بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي قدس سره

حققه وصحح أسانيده

الحجة الشيخ أحمد البكوم الماحوزي

المجلسي

بحار الأنوار

حققه أحمد الماحوزي

العقل والعلم

١

مركز أهل الذكر
لنشر تراث أهل البيت الطاهر

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي قدس سره

١٠٣٧ هـ - ١١١١ هـ

حققه وصحح أسانيده

الحجة الشيخ أحمد القيدوم الماحوزي

الجزء الأول



ملاحظة

نعبر في الأعم الأغلب عن الموثق بالصحيح

لأسباب ذكرناها في ملحق رقم : ١

مقدمة المؤلف :

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد للّه الذي سمك سماء العلم وزيّنها ببروجها للناظرين ، وعلّق عليها قناديل الأنوار بشموس النبوّة وأقمار الإمامة لمن أراد سلوك مسالك اليقين ، وجعل نجومها رجوماً لوساوس الشياطين ، وحفظها بثواقب شهبها عن شبهات المضلّين ، ثمّ بمضلّات الفتن ﴿أَغْطَشَ لَيْلَها﴾ (١) وبنيرات البراهين ﴿أَخْرَجَ ضُحاها﴾ (٢) ، ومهّد أراضي قلوب المؤمنين لبساتين الحكمة اليمانيّة فدحاها ، وهيّأها لأزهار أسرار العلوم الربّانيّة فـ ﴿أَخْرَجَ مِنْها ماءَها وَمَرْعاها﴾ (٣) ، وحرسها عن زلازل الشكوك والأوهام فأودع فيها سكينة من لطفه كجبال أرساها ، فنشكره على نعمه التي لا تحصى ، معترفين بالعجز والقصور ، ونستهديه لمراشد أُمورنا في كلّ ميسور ومعسور .

ونشهد أن لا إله إلّا اللّه وحده لا شريك له ، شهادة علم وإيقان ، وتصديق وإيمان ، يسبق فيها القلب اللسان ، ويطابق فيها السرّ الإعلان ، وأنّ سيّد أنبيائه ، ونخبة أصفيائه ، ونوره في أرضه وسمائه ، محمّداً صلّى اللّه عليه وآله عبده المنتجى ، ورسوله المجتبى ، وحبيبه المرتجى ، وحجّته على كافّة الورى .

وأنّ وليّ اللّه المرتضى ، وسيفه المنتضى (٤) ، ونبأه العظيم ،

---

(١) في الصحاح : أغطش اللّه الليل : أظلمه .

(٢) إشارة لقوله تعالى : ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾ سورة النازعات : ٢٩ .

(٣) سورة النازعات : ٣١ .

(٤) نضا سيفه وانتضاه : سلّه .

وصراطه المستقيم، وحبله المتين، وجنبه المكين، عليّ بن أبي طالب عليه السلام سيّد الوصيّين، وإمام الخلق أجمعين، وشفيع يوم الدين، ورحمة اللّه على العالمين.

وأنّ أطايب عترته، وأفاخم ذرّيّته، وأبرار أهل بيته، سادات الكرام، وأئمّة الأنام، وأنوار الظلام، ومفاتيح الكلام، وليوث الزحام، وغيوث الإنعام، خلقهم اللّه من أنوار عظمته، وأودعهم أسرار حكمته، وجعلهم معادن رحمته، وأيّدهم بروحه، واختارهم على جميع بريّته، لهم سمكت المسموكات، ودحيت المدحوّات، وبهم رست الراسيات، واستقرّ العرش على السماوات، وبأسرار علمهم أينعت (١) ثمار العرفان في قلوب المؤمنين، وبأمطار فضلهم جرت أنهار الحكمة في صدور الموقنين، فصلوات اللّه عليهم ما دامت الصلوات عليهم وسيلة إلى تحصيل المثوبات، والثناء عليهم ذريعة لرفع الدرجات، ولعنة اللّه على أعدائهم ما كانت دركات الجحيم معدّة لشدائد العقوبات، واللعن على أعداء الدين معدودة من أفضل العبادات.

أمّا بعد: فيقول الفقير إلى رحمة ربّه الغافر، ابن المنتقل إلى رياض القدس، محمّد تقيّ طيّب اللّه رمسه، محمّد باقر عفا اللّه عن جرائمهما، وحشرهما مع أئمّتهما: اعلموا يا معاشر الطالبين للحقّ واليقين، المتمسّكين بعروة أتّباع أهل بيت سيّد المرسلين، صلوات اللّه عليهم أجمعين، أنّي كنت في عنفوان شبابي حريصاً على طلب العلوم

---

(١) ينع الثمر: نضج، وأينع مثله.

بأنواعها ، مولعاً باجتناء فنون المعالي من أفنانها [١] ، فبفضل اللّه سبحانه وردت حياضها ، وأتيت رياضها ، وعثرت على صحاحها ومراضها ، حتّى ملأت كمّي من ألوان ثمارها ، واحتوى جيبي على أصناف خيارها ، وشربت من كلّ منهل [٢] جرعة رويّة ، وأخذت من كلّ بيدر حفنة [٣] مغنية ، فنظرت إلى ثمرات تلك العلوم وغاياتها ، وتفكّرت في أغراض المحصّلين وما يحثّهم على البلوغ إلى نهاياتها ، وتأمّلت فيما ينفع منها في المعاد ، وتبصرت فيما يوصل منها إلى الرشاد ، فأيقنت بفضله وإلهامه تعالى أنّ زلال العلم لا ينقع [٤] إلّا إذا أخذ من عين صافية نبعت عن ينابيع الوحي والإلهام ، وإنّ الحكمة لا تنجع [٥] إذا لم تؤخذ من نواميس الدين ومعاقل الأنام.

فوجدت العلم كلّه في كتاب اللّه العزيز الذي ﴿ لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ولا مِنْ خَلْفِهِ ﴾ [٦] ، وأخبار أهل بيت الرسالة ، الذين جعلهم اللّه خزاناً لعلمه ، وتراجمة لوحيه ، وعلمت أنّ علم القرآن لا يفي أحلام العباد باستنباطه على اليقين ، ولا يحيط به إلّا من انتجبه اللّه لذلك من أئمّة الدين ، الذين نزل في بيتهم الروح الأمين ، فتركت ما ضيّعت زماناً من عمري فيه مع كونه هو الرائج في دهرنا ، وأقبلت على ما علمت أنّه

---

(١) شجرة ذات أفنان : ذات أغصان.

(٢) المنهل : المورد ، وهو عين ماء ترده الإبل في المراعي.

(٣) البيدر : الموضع الذي يداس فيه الطعام ، والحفنة : ملء الكفّين من طعام.

(٤) نقع الماء العطش : سكنه.

(٥) نجع الطعام : هنأ أكله ، وقد نجع فيه الخطاب والوعظ والدواء : دخل وأثّر.

(٦) سورة فصّلت : ٤٢.

سينفعني في معادي مع كونه كاسداً في عصرنا ، فاخترت الفحص عن أخبار الأئمّة الطاهرين الأبرار سلام اللّه عليهم ، وأخذت في البحث عنها ، وأعطيت النظر فيها حقّه ، وأوفيت التدرّب فيها حظّه.

ولعمري لقد وجدتها سفينة نجاة مشحونة بذخائر السعادات ، وألفيتها فلكاً مزيّناً بالنيّرات المنجية من[1] ظلم الجهالات ، ورأيت سبلها لائحة ، وطرقها واضحة ، وأعلام الهداية والفلاح على مسالكها مرفوعة ، وأصوات الداعين إلى الفوز والنجاح في مناهجها مسموعة ، ووصلت في سلوك شوارعها إلى رياض نضرة ، وحدائق خضرة ، مزينة بأزهار كلّ علم ، وثمار كلّ حكمة ، وأبصرت في طيّ منازلها طرقاً مسلوكة معمورة موصلة إلى كلّ شرف ومنزلة ، فلم أعثر على حكمة إلّا وفيها صفوها ، ولم أظفر بحقيقة إلّا وفيها أصلها.

ثمّ بعد الإحاطة بالكتب المتداولة المشهورة ، تتبّعت الأُصول المعتبرة المهجورة ، التي تركت في الأعصار المتطاولة ، والأزمان المتمادية ، إمّا لاستيلاء سلاطين المخالفين ، وأئمّة الضلال ، أو لرواج العلوم الباطلة بين الجهال ، المدّعين للفضل والكمال ، أو لقلّة اعتناء جماعة من المتأخّرين بها اكتفاء بما اشتهر منها ، لكونها أجمع وأكفى وأكمل وأشفى من كلّ واحد منها.

فطفقت أسأل عنها في شرق البلاد وغربها حيناً ، وألحّ في الطلب لدى كلّ من أظنّ عنده شيئاً من ذلك وإن كان به ضنيناً[2] ، ولقد

---

(١) وفي نسخة : عن.

(٢) الضنين : البخيل ، أي وإن كان في إعطائه كلّ أحد بخيلاً ، إمّا لنفاسة نسخه ، أو لندرتها.

ساعدني على ذلك جماعة من الإخوان ضربوا في البلاد لتحصيلها، وطلبوها في الأصقاع والأقطار طلباً حثيثاً حتّى اجتمع عندي -بفضل ربّي- كثير من الأُصول المعتبرة التي كان عليها معوّل العلماء في الأعصار الماضية، وإليها رجوع الأفاضل في القرون الخالية، فألفيتها مشتملة على فوائد جمّة خلت عنها الكتب المشهورة المتداولة، واطّلعت فيها على مدارك كثير من الأحكام اعترف الأكثرون بخلوّ كلّ منها عمّا يصلح أن يكون مأخذاً له، فبذلت غاية جهدي في ترويجها وتصحيحها، وتنسيقها وتنقيحها.

ولمّا رأيت الزمان في غاية الفساد، ووجدت أكثر أهلها حائدين [(١)] عمّا يؤدّي إلى الرشاد، خشيت أن ترجع عمّا قليل إلى ما كانت عليه من النسيان والهجران، وخفت أن يتطرّق إليها التشتّت لعدم مساعدة الدهر الخوّان، ومع ذلك كانت الأخبار المتعلّقة بكلّ مقصد منها متفرّقاً في الأبواب، متبدّداً في الفصول، قلّما يتيسّر لأحد العثور على جميع الأخبار المتعلّقة بمقصد من المقاصد منها، ولعلّ هذا أيضاً كان أحد أسباب تركها، وقلّة رغبة الناس في ضبطها.

فعزمت بعد الاستخارة من ربّي، والاستعانة بحوله وقوّته، والاستمداد من تأييده ورحمته، على تأليفها ونظمها وترتيبها وجمعها في كتاب، متّسقة [(٢)] الفصول والأبواب، مضبوطة المقاصد والمطالب، على نظام غريب، وتأليف عجيب، لم يعهد مثله في مؤلّفات القوم

---

(١) حاد عن الشيء: مال عنه وعدل.

(٢) اتّسق الأمر: انتظم.

ومصنّفاتهم، فجاء ـ بحمد اللّه ـ كما أردت على أحسن الوفاء، وأتاني بفضل ربّي فوق ما مهّدت وقصدت على أفضل الرجاء، فصدرت كلّ باب بالآيات المتعلّقة بالعنوان، ثمّ أوردت بعدها شيئاً ممّا ذكره بعض المفسّرين فيها إن احتاجت إلى التفسير والبيان، ثمّ إنّه قد حاز كلّ باب منه إمّا تمام الخبر المتعلّق بعنوانه، أو الجزء الذي يتعلّق به، مع إيراد تمامه في موضع آخر أليق به، أو الإشارة إلى المقام المذكور فيه، لكونه أنسب بذلك المقام رعاية لحصول الفائدة المقصودة مع الإيجاز التامّ، وأوضحت ما يحتاج من الأخبار إلى الكشف ببيان شافٍ على غاية الإيجاز، لئلّا تطول الأبواب، ويكثر حجم الكتاب، فيعسر تحصيله على الطلّاب، وفي بالي ـ إن أمهلني الأجل، وساعدني فضله عزّ وجلّ ـ أن أكتب عليه شرحاً كاملاً يحتوي على كثير من المقاصد التي لم توجد في مصنّفات الأصحاب، وأُشبع فيها الكلام لأُولي الألباب.

ومن الفوائد الطريفة لكتابنا اشتماله على كتب وأبواب كثيرة الفوائد، جمّة العوائد، أهملها مؤلّفو أصحابنا رضوان اللّه عليهم، فلم يفردوا لها كتاباً ولا باباً، ككتاب العدل، والمعاد، وضبط تواريخ الأنبياء والأئمّة عليهم السلام، وكتاب السماء والعالم، المشتمل على أحوال العناصر والمواليد، وغيرها ممّا لا يخفى على الناظر فيه.

فيا معشر إخوان الدين المدّعين لولاء أئمّة المؤمنين، أقبلوا نحو مأدبتي هذه مسرعين، وخذوها بأيدي الإذعان واليقين، فتمسّكوا بها واثقين، إن كنتم فيما تدعون صادقين، ولا تكونوا من الذين ﴿ يَقُولُونَ

بِأَفْواهِهِمْ ما لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ (١) ، ويترشّح من فحاوي كلامهم مطاوي جنوبهم ، ولا من الذين أُشربوا في قلوبهم حبّ البدع والأهواء بجهلهم وضلالهم ، وزيّفوا ما روّجته الملل الحقّة بما زخرفته منكرو الشرائع بمموّهات (٢) أقوالهم.

فيا بشرى لكم ! ثمّ بشرى لكم إخواني بكتاب جامعة المقاصد ، طريفة الفرائد ، لم تأت الدهور بمثله حسناً وبهاءً ، وأنجم طالع من أُفق الغيوب لم ير الناظرون ما يدانيه نوراً وضياء ، وصديق شفيق لم يعهد في الأزمان السالفة شبهه صدقاً ووفاء ، كفاك عماك يا منكر علوّ أفنانه (٣) ، وسموّ أغصانه حسداً وعناداً وعمهاً (٤) ، وحسبك ريبك يا من لم يعترف برفعة شأنه ، وحلاوة بيانه جهلاً وضلالاً وبلهاً ، ولاشتماله على أنواع العلوم والحكم والأسرار ، وإغنائه عن جميع كتب الأخبار ، سمّيته بكتاب « بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار » ، فأرجو من فضله سبحانه ، على عبده الراجي رحمته وامتنانه ، أن يكون كتابي هذا إلى قيام قائم آل محمّد عليهم الصلاة والسلام ، والتحيّة والإكرام ، مرجعاً للأفاضل الكرام ، ومصدراً لكل من طلب علوم الأئمّة الأعلام ، ومرغماً للملاحدة اللئام ، وأن يجعله لي في ظلمات القيامة ضياء ونوراً ، ومن مخاوف يوم الفزع الأكبر أمناً وسروراً ، وفي مخازي يوم الحساب كرامة

(١) سورة آل عمران : ١٦٧.
(٢) قول مموّه : مزخرف ، أو ممزوج من الحقّ والباطل.
(٣) وفي نسخة : فضل إحسانه.
(٤) العمه : التحيّر والتردّد.

وحبوراً (١) ، وفي الدنيا مدى الأعصار ذكراً موفوراً ، فإنّه المرجوّ لكلّ فضل ورحمة ، ووليّ كلّ نعمة ، وصاحب كلّ حسنة.

والحمد للّه أوّلاً وآخراً ،

وصلى اللّه على محمّد وأهل بيته الغرّ الميامين ،

النجباء المكرّمين

ولنقدم قبل الشروع في الأبواب مقدّمة لتمهيد ما اصطلحنا عليه في كتابنا هذا ، وبيان ما لا بدّ من معرفته في الاطّلاع على فوائده ، وهي تشتمل على فصول:

---

(١) الحبور ـ كفلوس ـ: السرور والنعمة.

الفصل الأوّل

في بيان الأصول والكتب المأخوذ منها

وهي :

كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام ، وكتاب علل الشرائع والأحكام ، وكتاب إكمال الدين وإتمام النعمة في الغيبة ، وكتاب التوحيد ، وكتاب الخصال ، وكتاب الأمالي والمجالس ، وكتاب ثواب الأعمال وعقاب الأعمال ، وكتاب معاني الأخبار ، وكتاب الهداية ورسالة العقائد ، وكتاب صفات الشيعة ، وكتاب فضائل الشيعة ، وكتاب مصادقة الإخوان ، وكتاب فضائل الأشهر الثلاثة ، وكتاب النصوص ، وكتاب المقنع ، كلّها للشيخ الصدوق أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ رضوان اللّه عليه .

وكتاب الإمامة والتبصرة من الحيرة للشيخ الأجل أبي الحسن عليّ ابن الحسين بن موسى بن بابويه والد الصدوق طيّب اللّه تربتهما ، وأصل آخر منه ، أو من غيره من القدماء المعاصرين له ، ويظهر من بعض القرائن أنّه تأليف الشيخ الثقة الجليل هارون بن موسى التلعكبريّ رحمه اللّه .

وكتاب قرب الإسناد للشيخ الجليل الثقة أبي جعفر محمّد بن عبد اللّه ابن جعفر بن الحسين بن جامع بن مالك الحميريّ القمّيّ ، وظنّي أنّ الكتاب لوالده وهو راوٍ له كما صرّح به النجاشيّ ، وإن كان الكتاب له كما صرّح به ابن إدريس رحمه اللّه ، فالوالد متوسّط بينه وبين ما أوردناه من أسانيد كتابه .

وكتاب بصائر الدرجات للشيخ الثقة، العظيم الشأن، محمّد بن الحسن الصفّار.

وكتاب المجالس الشهير بالأمالي، وكتاب الغيبة، وكتاب المصباح الكبير، وكتاب المصباح الصغير، وكتاب الخلاف، وكتاب المبسوط، وكتاب النهاية، وكتاب الفهرست، وكتاب الرجال، وكتاب تفسير التبيان، وكتاب تلخيص الشافي، وكتاب العدّة في أُصول الفقه، وكتاب الاقتصاد، وكتاب الإيجاز في الفرائض، وكتاب الجمل، وأجوبة المسائل الحائريّة، وغيرها من الرسائل، كلّها لشيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسيّ قدّس اللّه روحه.

وكتاب الإرشاد، وكتاب المجالس، وكتاب النصوص (١)، وكتاب الاختصاص، والرسالة الكافية في إبطال توبة الخاطئة، ورسالة مسارّ الشيعة في مختصر التواريخ الشرعيّة، وكتاب المقنعة، وكتاب العيون والمحاسن المشتهر بالفصول، وكتاب المقالات، وكتاب المزار، وكتاب إيمان أبي طالب، ورسائل ذبائح أهل الكتاب والمتعة، وسهو النبيّ ونومه صلّى اللّه عليه وآله عن الصلاة، وتزويج أمير المؤمنين عليه السلام بنته من عمر، ووجوب المسح، وأجوبة المسائل السرويّة والعكبريّة، والإحدى والخمسين وغيرها، وشرح عقائد الصدوق كلّها للشيخ الجليل المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان قدّس اللّه لطيفه (٢).

---

(١) ولعله يقصد كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر، فقد نسبه المصنف قدس سره في بعض كلماته للمفيد أو للصدوق، والظاهر أنه أعرض عن ذلك، ونسبه بعد ذلك لمؤلفه الخزاز كما سوف يأتي.

(٢) أي روحه.

وكتاب المجالس الشهير بالأمالي للشيخ الجليل أبي عليّ الحسن ابن شيخ الطائفة قدّس اللّه روحهما.

وكتاب كامل الزيارة للشيخ النبيل الثقة أبي القاسم جعفر بن محمّد ابن جعفر بن موسى بن قولويه.

وكتاب المحاسن والآداب للشيخ الكامل الثقة أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ ، وكتاب التفسير للشيخ الجليل الثقة عليّ بن إبراهيم بن هاشم القمّيّ ، وكتاب العلل لولده الجليل محمّد.

وكتاب التفسير لمحمّد بن مسعود السلميّ ، المعروف بالعيّاشيّ الشيخ الثقة الراوية للأخبار.

وكتاب التفسير المنسوب إلى الإمام الهمام الصمصام الحسن بن عليّ العسكريّ صلوات اللّه عليه وعلى آبائه وولده الخلف الحجّة.

وكتاب روضة الواعظين وتبصرة المتّعظين للشيخ محمّد بن عليّ ابن أحمد الفارسيّ ، وأخطأ جماعة ونسبوه إلى الشيخ المفيد ، وقد صرّح بما ذكرناه ابن شهرآشوب في المناقب ، والشيخ منتجب الدين في الفهرست ، والعلّامة رحمه اللّه في رسالة الإجازة وغيرهم ، وذكر العلّامة سنده إلى هذا الكتاب كما سنذكره في المجلّد الآخر من الكتاب إن شاء اللّه تعالى.

ثمّ اعلم أنّ العلّامة رحمه اللّه ذكر اسم المؤلّف كما ذكرنا ، وسيظهر من كلام ابن شهرآشوب أنّ المؤلّف محمّد بن الحسن بن عليّ الفتّال الفارسيّ ، وأن صاحب التفسير وصاحب الروضة واحد ، وكذا ذكره في

كتاب معالم العلماء ، ويظهر من كلام الشيخ منتجب الدين في فهرسته أنّهما اثنان ، حيث قال محمّد بن عليّ الفتّال النيسابوريّ صاحب التفسير : ثقة وأيّ ثقة ، وقال بعد فاصلة كثيرة : الشيخ الشهيد محمّد بن أحمد الفارسيّ مصنّف كتاب روضة الواعظين .

وقال ابن داود في كتاب الرجال : محمّد بن أحمد بن عليّ الفتّال النيسابوريّ ، المعروف بابن الفارسيّ «لم خج»[1] متكلّم ، جليل القدر ، فقيه ، عالم ، زاهد ، ورع ، قتله أبو المحاسن عبد الرزّاق رئيس نيسابور ، الملقّب بشهاب الإسلام لعنه اللّه ، انتهى .

ويظهر من كلامه أنّ اسم أبيه أحمد ، وأمّا نسبته إلى رجال الشيخ فلا يخفى سهوه فيه ؛ إذ ليس في رجال الشيخ منه أثر ، مع أنّ هذا الرجل زمانه متأخّر عن زمان الشيخ بكثير كما يظهر من فهرست الشيخ منتجب الدين ، ومن إجازة العلّامة ، ومن كلام ابن شهرآشوب .

وعلى أيّ حال ، يظهر ممّا نقلنا جلالة المؤلّف ، وأن كتابه كان من الكتب المشهورة عند الشيعة .

وكتاب إعلام الورى بأعلام الهدى ، ورسالة الآداب الدينيّة ، وتفسير مجمع البيان ، وتفسير جامع الجوامع ، كلّها للشيخ أمين الدين أبي عليّ الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسيّ المجمع على جلالته وفضله وثقته .

وكتاب مكارم الأخلاق ، وينسب إلى الشيخ المذكور أبي عليّ ،

---

(١) (لم) رمز لمن لم يرو عن النبيّ والأئمّة صلوات اللّه عليهم أجمعين ، (خج) رمز لكتاب رجال الشيخ الطوسيّ رحمه اللّه .

وهو غير صواب ، بل هو تأليف أبي نصر الحسن بن الفضل ابنه ، كما صرّح به ولده الخلف في كتاب مشكاة الأنوار ، والكفعميّ فيما ألحق بالدروع الواقية وفي البلد الأمين ، وكتاب مشكاة الأنوار لسبط الشيخ أبي عليّ الطبرسيّ ، ألّفه تتميماً لمكارم الأخلاق تأليف والده الجليل.

وكتاب الاحتجاج ، وينسب هذا أيضاً إلى أبي عليّ ، وهو خطأ ، بل هو تأليف أبي منصور أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسيّ ، كما صرّح به السيّد ابن طاوس في كتاب كشف المحجّة ، وابن شهرآشوب في معالم العلماء ، وسيظهر لك ممّا سننقل من كتاب المناقب لابن شهرآشوب أيضاً.

وكتاب المناقب ، وكتاب معالم العلماء ، وكتاب بيان التنزيل ، ورسالة متشابه القرآن ، كلّها للشيخ الفقيه رشيد الدين أبي جعفر محمّد ابن عليّ بن شهرآشوب المازندرانيّ.

وكتاب كشف الغمة للشيخ الثقة الزكيّ عليّ بن عيسى الإربليّ.

وكتاب تحف العقول عن آل الرسول تأليف الشيخ أبي محمّد الحسن بن عليّ بن شعبة.

وكتاب العمدة ، وكتاب المستدرك ، وكتاب المناقب ، كلّها في أخبار المخالفين في الإمامة للشيخ أبي الحسين يحيى بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن محمّد بن البطريق الأسديّ.

وكتاب كفاية الأثر في النصوص على الأئمّة الاثني عشر للشيخ السعيد عليّ بن محمّد بن عليّ الخزّاز القمّيّ.

وكتاب تنبيه الخاطر ونزهة الناظر للشيخ الزاهد ورّام بن عيسى بن أبي النجم بن ورّام بن حمدان بن خولان بن إبراهيم بن مالك الأشتر ، والسند إلى هذا الكتاب مذكور في الإجازات ، وذكره الشيخ منتجب الدين في الفهرست ، وقال : إنّه عالم ، فقيه ، صالح ، شاهدته بالحلّة ، ووافق الخبر الخبر ، وأثنى عليه السيّد ابن طاوس.

وكتاب مشارق الأنوار وكتاب الألفين للحافظ رجب البرسيّ ، ولا أعتمد على ما يتفرّد بنقله لاشتمال كتابيه على ما يوهم الخبط والخلط والارتفاع ، وإنّما أخرجنا منهما ما يوافق الأخبار المأخوذة من الأُصول المعتبرة.

وكتاب الذكرى ، وكتاب الدروس ، وكتاب القواعد ، وكتاب البيان ، وكتاب الألفيّة ، وكتاب النفليّة ، وكتاب نكت الإرشاد ، وكتاب المزار ، ورسالة الإجازات ، وكتاب اللوامع ، وكتاب الأربعين ، ورسالة في تفسير الباقيات الصالحات ، كلّها للشيخ العلّامة السعيد الشهيد محمّد بن مكّيّ قدّس اللّه لطيفه ، وكتاب الاستدراك ، وكتاب الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة له قدّس سرّه أيضاً كما أظنّ ، والأخير عندي منقولاً عن خطّه رحمه اللّه ، وسائر رسائله وأجوبة مسائله.

وكتاب الدرر والغرر ، وكتاب تنزيه الأنبياء ، وكتاب الشافي ، وكتاب شرح قصيدة السيّد الحميريّ ، وكتاب جمل العلم والعمل ، وكتاب الانتصار ، وكتاب الذريعة ، وكتاب المقنع في الغيبة ، ورسالة تفضيل الأنبياء على الملائكة عليهم السلام ، ورسالة المحكم والمتشابه ، وكتاب منقذ البشر من أسرار القضاء والقدر ، وأجوبة المسائل المختلفة ،

كلّها للسيّد المرتضى علم الهدى، أبي القاسم عليّ بن الحسين الموسويّ نوّر اللّه ضريحه.

وكتاب عيون المعجزات ينسب إليه، ولم يثبت عندي، إلّا أنّه كتاب لطيف، عندنا منه نسخة قديمة، ولعلّه من مؤلّفات بعض قدماء المحدّثين، يروي عن أبي عليّ محمّد بن همّام، وعن محمّد بن عليّ بن إبراهيم.

وكتاب نهج البلاغة، وكتاب خصائص الأئمّة، وكتاب المجازات النبّوية، وتفسير القرآن للسيّد الرضيّ محمّد بن الحسين الموسوي قدّس سرّه.

وكتاب طبّ الأئمّة عليهم السلام لأبي عتاب عبد اللّه بن بسطام بن سابور الزيّات، وأخيه الحسين بن بسطام ذكرهما النجاشيّ من غير توثيق، وذكر أنّ لهما كتاباً جمعاه في الطبّ.

وكتاب صحيفة الرضا المسندة إلى شيخنا أبي عليّ الطبرسيّ رحمه اللّه بإسناده إلى الرضا عليه السلام.

وكتاب طبّ الرضا عليه السلام كتبه للمأمون، وهو معروف بالرسالة الذهبيّة.

وكتاب فقه الرضا عليه السلام أخبرني به السيّد الفاضل المحدّث القاضي أمير حسين طاب ثراه ما ورد أصفهان، قال: قد اتّفق في بعض سنّي مجاورتي بيت اللّه الحرام أن أتاني جماعة من أهل قم حاجّين، وكان معهم كتاب قديم يوافق تاريخه عصر الرضا صلوات اللّه عليه،

وسمعت الوالد رحمه اللّه أنّه قال: سمعت السيّد يقول: كان عليه خطّه صلوات اللّه عليه، وكان عليه إجازات جماعة كثيرة من الفضلاء، وقال السيّد: حصل لي العلم بتلك القرائن أنّه تأليف الإمام عليه السلام، فأخذت الكتاب وكتبته وصحّحته، فأخذ والدي قدّس اللّه روحه هذا الكتاب من السيّد واستنسخه وصحّحه، وأكثر عباراته موافق لما يذكره الصدوق أبو جعفر بن بابويه في كتاب من لا يحضره الفقيه من غير سند، وما يذكره والده في رسالته إليه، وكثير من الأحكام التي ذكرها أصحابنا ولا يعلم مستندها مذكورة فيه، كما ستعرف في أبواب العبادات.

وكتاب المسائل المشتمل على جلّ ما سأله السيّد الشريف الجليل النبيل عليّ ابن الإمام الصادق جعفر بن محمّد أخاه الكاظم صلوات اللّه عليهم أجمعين.

وكتاب الخرائج والجرائح للشيخ الإمام قطب الدين أبي الحسن سعيد ابن هبة اللّه بن حسن الراونديّ.

وكتاب قصص الأنبياء له أيضاً على ما يظهر من أسانيد الكتاب، واشتهر أيضاً، ولا يبعد أن يكون تأليف فضل اللّه بن عليّ بن عبيد اللّه الحسنيّ الراونديّ، كما يظهر من بعض أسانيد السيّد ابن طاوس، وقد صرّح بكونه منه (١) في رسالة النجوم وكتاب فلاح السائل والأمر فيه هيّن لكونه مقصوراً على القصص، وأخباره جلّها مأخوذة من كتب الصدوق رحمه اللّه.

---

(١) أي من أبي الحسن بن هبة اللّه، قال في كتاب فرج المهموم: ٣٧: ورواه سعيد بن هبة اللّه الراونديّ رحمه اللّه في كتاب قصص الأنبياء.

وكتاب فقه القرآن للأوّل أيضاً.

وكتاب ضوء الشهاب شرح شهاب الأخبار للثاني فضل اللّه رحمه اللّه، وكتاب الدعوات، وكتاب اللباب، وكتاب شرح نهج البلاغة، وكتاب أسباب النزول له أيضاً.

وكتاب ربيع الشيعة، وكتاب أمان الأخطار، وكتاب سعد السعود، وكتاب كشف اليقين في تسمية مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، وكتاب الطرائف، وكتاب الدروع الواقية، وكتاب فتح الأبواب في الاستخارة، وكتاب فرج المهموم بمعرفة منهج الحلال والحرام من علم النجوم، وكتاب جمال الأسبوع، وكتاب إقبال الأعمال، وكتاب فلاح السائل، وكتاب مهج الدعوات، وكتاب مصباح الزائر، وكتاب كشف المحجّة لثمرة المهجة، وكتاب اللهوف على أهل الطفوف، وكتاب غياث سلطان الورى، وكتاب المجتنى، وكتاب الطرف، وكتاب التحصين في أسرار ما زاد على كتاب اليقين، وكتاب الإجازات، ورسالة محاسبة النفس، كلّها للسيّد النقيب، الثقة، الزاهد، جمال العارفين، أبي القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن طاوس الحسنيّ.

وكتاب زوائد الفوائد لولده الشريف[1] المنيف، الجليل، المسمّى باسم والده، المكنّى بكنيته.

وكتاب فرحة الغريّ للسيّد المعظّم غياث الدين، الفقيه، النسّابة، عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن جعفر بن محمّد بن الطاوس الحسنيّ.

---

(١) وفي نسخة: ولا أعرف اسمه، وأكثره مأخوذ من الإقبال.

وكتاب الرجال، وكتاب بناء المقالة الفاطميّة في نقض الرسالة العثمانيّة، وكتاب عين العبرة في غبن العترة، وكتاب زهرة الرياض ونزهة المرتاض، كلّها للسيّد النقيب الأجلّ الأفضل أحمد بن موسى بن طاوس صاحب كتاب البشرى بشّره اللّه بالحسنى.

وكتاب تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة للسيّد الفاضل العلّامة الزكيّ، شرف الدين عليّ الحسينيّ الأستراباديّ، المتوطّن في الغريّ، مؤلف كتاب الغرويّة في شرح الجعفريّة، تلميذ الشيخ الأجلّ نور الدين عليّ بن عبد العالي الكركيّ، وأكثره مأخوذ من تفسير الشيخ الجليل محمّد بن العبّاس بن عليّ بن مروان بن الماهيار، وذكر النجاشيّ بعد توثيقه أنّ له كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت، وكان معاصراً للكلينيّ.

وكتاب كنز جامع الفوائد، وهو مختصر من كتاب تأويل الآيات له، أو لبعض مَن تأخّر عنه، ورأيت في بعض نسخه ما يدلّ على أنّ مؤلّفه الشيخ عليّ [١] بن سيف بن منصور.

وكتاب غوالي اللئالي، وكتاب نثر اللئالي كلاهما تأليف الشيخ الفاضل محمّد بن جمهور الأحساويّ، وله تأليفات أُخرى قد نرجع إليها ونورد منها.

وكتاب جامع الأخبار، وأخطأ من نسبه إلى الصدوق، بل يروي عن الصدوق بخمس وسائط [٢]، وقد يظنّ كونه تأليف مؤلّف مكارم

(١) في نسخة: علم (بفتح العين واللام).
(٢) حيث قال: حدّثنا الحاكم الرئيس الإمام مجد الحكّام، أبو منصور عليّ بن عبد اللّه

الأخلاق، ويحتمل كونه لعليّ بن سعد الخيّاط؛ لأنّه قال الشيخ منتجب الدين في فهرسته: الفقيه الصالح أبو الحسن عليّ بن أبي سعد بن أبي الفرج الخيّاط، عالم ورع، واعظ، له كتاب الجامع في الأخبار، ويظهر من بعض مواضع الكتاب أنّ اسم مؤلّفه محمّد بن محمّد الشعيريّ [١]، ومن بعضها أنّه يروي عن الشيخ جعفر بن محمّد الدوريستيّ بواسطة [٢].

وكتاب الغيبة للشيخ الفاضل الكامل الزكيّ محمّد بن إبراهيم النعمانيّ تلميذ الكلينيّ.

وكتاب الروضة في المعجزات والفضائل لبعض علمائنا، وأخطأ من نسبه إلى الصدوق؛ لأنّه يظهر منه أنّه ألّف في سنة نيّف وخمسين وستّمائة [٣].

وكتابا: التوحيد والإهليلجة عن الصادق عليه السلام برواية

الزياديّ أدام اللّه جماله، إملاء في داره يوم الأحد، الثاني من شهر اللّه الأعظم رمضان سنة ثمان وخمس مائة، قال: حدّثني الشيخ الإمام أبو عبد اللّه جعفر بن محمّد الدوريستيّ إملاء أورد القصّة مجتازاً في أواخر ذي الحجّة سنة أربع وسبعين وأربعمائة، قال: حدّثني أبو محمّد ابن أحمد، قال: حدّثني الشيخ أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين رضي اللّه عنه ... إلخ.
وقال: روي بإسناد صحيح عن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ، قال: حدّثني أبو عبد اللّه جعفر النجّار الدوريستيّ، قال: حدّثني أبي محمّد بن أحمد، قال: حدّثني الشيخ أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ ... إلخ.

(١) قال في ١٢٣: قال محمّد بن محمّد مؤلّف هذا الكتاب.

(٢) كما تقدّم هنا.

(٣) قال في أوله: وبعد فإني جمعت في كتابى هذا الذي سميته بالروضة وهو يشتمل على فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ما نقلته عن الثقات - إلى أن قال -: سنة احدى وخمسين وستمائة، وتاج الدين نقيب الهاشميين يخطب بالناس على اعواده.

المفضّل بن عمر، قال السيّد عليّ بن طاوس في كتاب كشف المحجّة لثمرة المهجة: فيما أوصى إلى ابنه: انظر كتاب المفضّل بن عمر الذي أملاه عليه الصادق عليه السلام فيما خلق اللّه جلّ جلاله من الآثار، وانظر كتاب الإهليلجة وما فيه من الاعتبار.

وكتاب مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة المنسوب إلى مولانا الصادق عليه السلام (١)، وقال السيّد عليّ بن طاوس رضي اللّه عنه في كتاب أمان الأخطار: ويصحب المسافر معه كتاب الإهليلجة، وهو كتاب مناظرة الصادق عليه السلام الهنديّ في معرفة اللّه جلّ جلاله بطرق غريبة عجيبة ضروريّة، حتّى أقرّ الهندي بالإلهيّة والوحدانيّة، ويصحب معه كتاب المفضّل بن عمر الذي رواه عن الصادق عليه السلام في معرفة وجوه الحكمة في إنشاء العالم السفليّ، وإظهار أسراره، فإنّه عجيب في معناه، ويصحب معه كتاب مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة عن الصادق عليه السلام، فإنّه كتاب شريف، لطيف، في التعريف بالتسليك إلى اللّه جلّ جلاله، والإقبال عليه، والظفر بالأسرار التي اشتملت عليه، انتهى.

وكتاب التفسير الذي رواه الصادق عن أمير المؤمنين عليه السلام المشتمل على أنواع آيات القرآن وشرح ألفاظه برواية محمّد بن إبراهيم النعمانيّ، وسيأتي بتمامه في كتاب القرآن.

وكتاب ناسخ القرآن ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، للشيخ الثقة، الجليل القدر، سعد بن عبد اللّه الأشعريّ، رواه عنه جعفر بن محمّد بن قولويه، وستأتي الإشارة إليه أيضاً في كتاب القرآن.

---

(١) وسيأتي التنبيه من المصنف قدس سره أن الكتاب لشقيق البلخي، لاحظ صفحة: ٤٧.

وكتاب المقالات والفِرق وأسمائها وصنوفها تأليف الشيخ الأجلّ المتقدّم سعد بن عبد اللّه رحمه اللّه.

وكتاب سليم بن قيس الهلاليّ.

وكتاب قبس المصباح من مؤلّفات الشيخ الفاضل أبي الحسن سليمان ابن الحسن الصهرشتيّ من مشاهير تلامذة شيخ الطائفة في الدعاء، وهو يروي عن جماعة، منهم: أبو يعلى محمّد بن الحسن بن حمزة الجعفريّ، وشيخ الطائفة، وأبو الحسين أحمد بن عليّ الكوفيّ النجاشيّ، وأبو الفرج المظفّر بن عليّ بن حمدان القزوينيّ، عن الشيخ المفيد رضي اللّه عنهم أجمعين.

وكتاب إصباح الشيعة بمصباح الشريعة له أيضاً(١).

وكتاب الصراط المستقيم ورسالة الباب المفتوح إلى ما قيل في النفس والروح كلاهما للشيخ الجليل زين الدين عليّ بن محمّد بن يونس البياضيّ.

وكتاب منتخب البصائر للشيخ الفاضل حسن بن سليمان تلميذ الشهيد رحمه اللّه، انتخبه من كتاب البصائر لسعد بن عبد اللّه بن أبي خلف، وذكر فيه من الكتب الأُخرى مع تصريحه بأساميها لئلّا يشتبه ما يأخذه عن كتاب سعد بغيره، وكتاب المحتضر وكتاب الرجعة له أيضاً.

وكتاب السرائر للشيخ الفاضل الثقة العلّامة محمّد بن إدريس الحلّيّ، وقد أورد في آخر ذلك الكتاب باباً مشتملاً على الأخبار، وذكر

---

(١) ويظهر من كتب الشهيدين أن الكتاب لقطب الدين الكيدري، واستظهر خريت هذا الفن ـ آقا بزرگ الطهراني ـ أنه للصهرشتي، والأمر سهل فكلاهما من أعلام الطائفة الكبار.

أنه استطرفته من كتب المشيخة المصنّفين ، والرواة المحصّلين ، ويذكر اسم صاحب الكتاب ، ويورد بعده الأخبار المنتزعة من كتابه ، وفيه أخبار غريبة ، وفوائد جليلة .

وكتاب إرشاد القلوب ، وكتاب أعلام الدين في صفات المؤمنين ، وكتاب غرر الأخبار ودرر الآثار ، كلّها للشيخ العارف أبي محمّد الحسن ابن محمّد الديلميّ .

والكتاب العتيق الذي وجدناه في الغريّ صلوات اللّه على مشرّفه تأليف بعض قدماء المحدّثين في الدعوات ، وسمّيناه بالكتاب الغرويّ .

وكتابا معرفة الرجال والفهرست للشيخين الفاضلين الثقتين محمّد ابن عمر بن عبد العزيز الكشّيّ وأحمد بن عليّ بن أحمد النجاشيّ .

وكتاب بشارة المصطفى لشيعة المرتضى للشيخ الفقيه العماد محمّد بن أبي القاسم عليّ الطبريّ .

وأصل من أُصول عمدة المحدّثين الشيخ الثقة الحسين بن سعيد الأهوازيّ ، وكتاب الزهد ، وكتاب المؤمن له أيضاً ، ويظهر من بعض مواضع الكتاب الأوّل أنّه كتاب النوادر لأحمد بن محمّد بن عيسى القمّيّ ، وعلى التقديرين في غاية الاعتبار .

وكتاب العيون والمحاسن للشيخ عليّ بن محمّد الواسطيّ .

وكتاب غرر الحكم ودرر الكلم للشيخ عبد الواحد بن محمّد بن عبد الواحد الآمديّ .

وكتاب جنّة الأمان الواقية ، المشتهر بالمصباح ، للشيخ العالم

الفاضل الكامل إبراهيم بن عليّ بن الحسن بن محمّد الكفعميّ رضي اللّه عنه، وكتاب البلد الأمين، وكتاب صفوة الصفات في شرح دعاء السمات له أيضاً.

وكتاب قضاء حقوق المؤمنين للشيخ سديد الدين أبي عليّ بن طاهر السوريّ.

وكتاب أنوار المضيئة، وكتاب السلطان المفرج عن أهل الإيمان، وكتاب الدرّ النضيد في مغازي الإمام الشهيد، وكتاب سرور أهل الإيمان، كلّها للسيّد النقيب الحسيب بهاء الدين عليّ بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسينيّ النجفيّ، أستاد الشيخ ابن فهد الحلّيّ قدّس اللّه روحهما.

وكتاب التمحيص لبعض قدمائنا، ويظهر من القرائن الجليّة أنّه من مؤلّفات الشيخ الثقة الجليل أبي عليّ محمّد بن همام (١)، وعندنا منتخب من كتاب الأنوار له قدّس سرّه.

وكتاب عدّة الداعي، وكتاب المهذّب، وكتاب التحصين، وسائر الرسائل، وأجوبة المسائل، للشيخ الزاهد العارف أحمد بن فهد الحلّيّ.

وكتاب الجنّة الواقية لبعض المتأخّرين، وربّما ينسب إلى الكفعميّ.

وكتاب منهاج الصلاح في الدعوات، وأعمال السنة، وكتاب كشف

---

(١) بل هو للشيخ الأقدم أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني صاحب كتاب « تحف العقول »، على ما حققه المتتبع الفطن الشيخ إبراهيم جواد دامت بركاته في تحقيقه الجديد للكتاب.

الحقّ ونهج الصدق، وكتاب كشف اليقين في الإمامة، وقد نعبّر عنه بكتاب اليقين، وكتاب منتهى المطلب، وكتاب تذكرة الفقهاء، وكتاب المختلف، وكتاب منهاج الكرامة، وكتاب شرح التجريد، وكتاب شرح الياقوت، وكتاب إيضاح الاشتباه، وكتاب نهاية الأُصول، وكتاب نهاية الكلام، وكتاب نهاية الفقه، وكتاب التحرير، وكتاب القواعد، وكتاب الألفين، وكتاب تلخيص المرام، وكتاب إيضاح مخالفة أهل السنّة للكتاب والسنّة، والرسالة السعديّة، وكتاب خلاصة الرجال، وسائر المسائل والرسائل والإجازات، كلّها للشيخ العلّامة جمال الدين حسن ابن يوسف بن المطهّر الحلّيّ قدّس اللّه روحه.

وكتاب العدد القويّة لدفع المخاوف اليوميّة تأليف الشيخ الفقيه رضي الدين عليّ بن يوسف بن المطهّر الحلّيّ.

وكتاب مثير الأحزان تأليف الشيخ الجليل جعفر بن محمّد بن نما، وكتاب شرح الثأر المشتمل على أحوال المختار تأليف الشيخ المزبور.

وكتاب إيمان أبي طالب عليه السلام تأليف السيّد الفاضل السعيد شمس الدين فخار بن معد الموسويّ قدّس اللّه روحه.

وكتاب غرر الدرر تأليف السيّد حيدر بن محمّد الحسينيّ قدّس اللّه روحه.

وكتاب كبير في الزيارات تأليف محمّد بن المشهديّ، كما يظهر من تأليفات السيّد ابن طاوس، واعتمد عليه ومدحه، وسمّيناه بالمزار الكبير.

وكتاب النصوص، وكتاب معدن الجواهر، وكتاب كنز الفوائد،

ورسالة في تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام، ورسالة إلى ولده، وكتاب التعجّب في الإمامة من أغلاط العامّة، وكتاب الاستنصار في النصّ على الأئمّة الأطهار، كلّها للشيخ المدقّق النبيل أبي الفتح محمّد بن عليّ بن عثمان الكراجكيّ.

وكتاب الفهرست، وكتاب الأربعين عن الأربعين عن الأربعين للشيخ منتجب الدين عليّ بن عبيد اللّه بن الحسن بن الحسين بن بابويه رضي اللّه عنهم.

وكتاب تحفة الأبرار في مناقب الأئمّة الأطهار للسيّد الشريف حسين بن مساعد الحسينيّ الحائريّ أُستاد الكفعمي، وأثنى عليه كثيراً في كتبه.

وكتاب المناقب للشيخ الجليل أبي الحسن محمّد بن أحمد بن عليّ ابن الحسن بن شاذان القمّيّ أُستاد أبي الفتح الكراجكيّ، ويثني عليه كثيراً في كنزه، وذكره ابن شهرآشوب في المعالم.

وكتاب الوصيّة وكتاب مروج الذهب كلاهما للشيخ عليّ بن الحسين بن عليّ المسعوديّ.

وكتاب النوادر، وكتاب أدعية السرّ للسيّد الجليل فضل اللّه بن عليّ ابن عبيد اللّه الحسينيّ الراونديّ.

وكتاب الفضائل، وكتاب إزاحة العلّة في معرفة القبلة للشيخ الجليل أبي الفضل سديد الدين شاذان بن جبرئيل القمّيّ نزيل مهبط وحي اللّه ودار هجرة رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، كذا ذكره أصحاب الإجازات.

وكتاب الصفّين للشيخ الرزين نصر بن مزاحم.

وكتاب الغارات لأبي إسحاق إبراهيم بن محمّد بن سعيد بن هلال الثقفيّ.

وكتاب مقتضب الأثر في الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام لأحمد ابن محمّد بن عيّاش.

وكتاب مسالك الأفهام، وكتاب الروضة البهيّة، وكتاب شرح الألفيّة، وكتاب شرح النفليّة، وكتاب غاية المراد، وكتاب منية المريد، وكتاب أسرار الصلاة، ورسالة وجوب صلاة الجمعة، ورسالة أعمال يوم الجمعة، وكتاب مسكّن الفؤاد، ورسالة الغيبة، وكتاب تمهيد القواعد، وكتاب الدراية وشرحها، وسائر الرسائل المتفرّقة للشهيد الثاني رفع اللّه درجته.

وكتاب المعتبر، وكتاب الشرائع، وكتاب النافع، وكتاب نكت النهاية، وكتاب الأُصول، وغيرها للمحقق السعيد نجم الملّة والدين أبي القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد طهّر اللّه رمسه.

وكتاب شرح نهج البلاغة، وكتاب الإستغاثة في بدع الثلاثة للحكيم المدقّق العلّامة كمال الدين ميثم بن عليّ بن ميثم البحرانيّ (١).

وكتاب التفسير للشيخ فرات بن إبراهيم الكوفيّ.

وكتاب الأخبار المسلسلة، وكتاب الأعمال المانعة من الجنّة، وكتاب العروس، وكتاب الغايات، كلّها تأليف الشيخ النبيل أبي محمّد

---

(١) الكتاب الثاني تأليف أبو القاسم عليّ بن أحمد بن موسى ابن الإمام الجواد عليه السلام.

جعفر بن أحمد بن عليّ القمّيّ نزيل الريّ رحمة اللّه عليه.

وكتاب نزهة الناظر في الجمع بين الأشباه والنظائر، وكتاب جامع الشرائع كلاهما للشيخ الأفضل نجيب الدين يحيى بن سعيد.

وكتاب الوسيلة للشيخ الفاضل محمّد بن عليّ بن حمزة.

وكتاب منتقى الجمان، وكتاب معالم الدين، ورسالة الإجازات، وغيرها للشيخ المحقّق حسن ابن الشهيد الثاني روّح اللّه روحهما.

وكتاب مدارك الأحكام، وكتاب شرح النافع، وغيرهما لسيّد المدقّقين محمّد بن أبي الحسن العامليّ.

وكتاب الحبل المتين، وكتاب مشرق الشمسين، وكتاب الأربعين، وكتاب مفتاح الفلاح، وكتاب الكشكول، وغيرها من مؤلّفات شيخ الإسلام والمسلمين، بهاء الملّة والدين، محمّد بن الحسين العامليّ قدّس اللّه روحه.

وكتاب الفوائد المكّيّة، وكتاب الفوائد المدنيّة، لرئيس المحدّثين مولانا محمّد أمين الأسترآباديّ.

وكتاب الاختيار للسيّد عليّ بن الحسين بن باقي رحمه اللّه.

وكتاب تقريب المعارف في الكلام، وكتاب الكافي في الفقه، وغيرهما للشيخ الأجلّ أبي الصلاح تقيّ الدين بن نجم الحلبيّ.

وكتاب المهذّب، وكتاب الكامل، وكتاب جواهر الفقه، للشيخ الحسن المنهاج عبد العزيز بن البرّاج.

وكتاب المراسم العلّيّة وغيره، للشيخ العالم الزكيّ سلّار بن عبد

العزيز الديلميّ.

وكتاب دعائم الإسلام تأليف القاضي النعمان بن محمّد، وقد ينسب إلى الصدوق، وهو خطأ، وكتاب المناقب والمثالب للقاضي المذكور.

وكتاب الهداية في تاريخ الأئمّة ومعجزاتهم عليهم السلام للشيخ الحسين بن حمدان الحضينيّ (١).

وكتاب تاريخ الأئمّة للشيخ عبد اللّه بن أحمد الخشّاب.

وكتاب البرهان في النصّ على أمير المؤمنين عليه السلام تأليف الشيخ أبي الحسن عليّ بن محمّد الشمشاطيّ.

ورسالة أبي غالب أحمد بن محمّد الزرّاريّ رضي اللّه عنه إلى ولد ولده محمّد بن عبد اللّه بن أحمد.

وكتاب دلائل الإمامة للشيخ الجليل محمّد بن جرير الطبريّ الإماميّ، ويسمّى بالمسترشد (٢).

---

(١) في الخلاصة للعلامة نسبه للحضيني، وفي رجال ابن داود ـ وهو الصحيح ـ نسبه إلى الخصيبي، نسبة إلى جده خصيب، أو اسم المنطقة التي ولد فيها.

(٢) قيل أنه ثمة ثلاثة من الأعلام باسم محمد بن جرير الطبري، اثنان متعاصران، وهما الإمامي والعامي صاحب التفسير والتاريخ، والثالث هو محمد بن جرير الطبري الصغير في طبقة الشيخ الطوسي والنجاشي، وقد نسب إليه كتاب دلائل الإمامة، وأما كتاب المسترشد فهو للطبري الإمامي المعاصر للعامي، والذي يظهر لنا بحسب البحث الجزئي أن المعنون بمحمد بن جرير الطبري واحد لا ثلاثة، وليس ثمة لمحمد بن جرير الطبري الصغير، بل كتاب دلائل الإمامة لأحد الأعلام المعاصرين للنجاشي والطوسي، نقل فيه روايات متعددة عن أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، فتوهم أن الكتاب لمحمد بن جرير الطبري، كما أن العامي والامامي المتعاصران واحد لا متعدد، لوحدة العنونة والطبقة والمشايخ، والله العالم.

وكتاب مصباح الأنوار في مناقب إمام الأبرار للشيخ هاشم بن محمّد ، وقد ينسب إلى شيخ الطائفة ، وهو خطأ ، وكثيراً مّا يروي عن الشيخ شاذان بن جبرئيل القمّيّ ، وهو متأخّر عن الشيخ بمراتب.

وكتاب الدرّ النظيم في مناقب الأئمّة اللهاميم ، وكتاب الأربعين عن الأربعين ، كلاهما للشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الفقيه الشاميّ.

وكتاب مقتل الحسين صلوات اللّه عليه المسمّى بتسلية المجالس وزينة المجالس ، للسيّد النجيب العالم محمّد بن أبي طالب الحسينيّ الحائريّ.

وكتاب صفوة الأخبار لبعض العلماء الأخيار.

وكتاب رياض الجنان للشيخ فضل اللّه بن محمود الفارسيّ.

وكتاب غنية النزوع في علم الأُصول والفروع للسيّد العالم الكامل أبي المكارم حمزة بن عليّ بن زهرة الحسينيّ.

وكتاب التجريد ، وكتاب الفصول ، وكتاب قواعد العقائد ، وكتاب نقد المحصّل ، وغيرها من مؤلّفات أفضل الحكماء المتألّهين ، نصير الملّة والحقّ والدين رحمة اللّه عليه.

وكتاب كنز الفوائد في حلّ مشكلات القواعد ، وكتاب تبصرة الطالبين في شرح نهج المسترشدين ، وغيرهما للسيّد الجليل عميد الدين عبد المطّلب.

وكتاب كنز العرفان ، وكتاب الأدعية الثلاثين ، وغيرهما من مؤلّفات الشيخ المحقّق أبي عبد اللّه المقداد بن عبد اللّه السيوريّ مع إجازاته.

وكتاب الإيضاح في شرح القواعد، وغيره من الرسائل والمسائل، للشيخ فخر المحقّقين ابن العلّامة الحلّيّ قدّس اللّه لطيفهما.

وكتاب أضواء الدرر الغوالي لإيضاح غصب فدك والعوالي لبعض الأعلام.

وكتاب شرح القواعد، ورسالة قاطعة اللجاج في تحقيق حلّ الخراج، وكتاب أسرار اللاهوت في وجوب لعن الجبت والطاغوت، وسائر الرسائل والمسائل والإجازات لأفضل المحقّقين مروّج مذهب الأئمّة الطاهرين، نور الدين عليّ بن عبد العالي الكركيّ أجزل اللّه تشريفه.

وكتاب إحقاق الحقّ، وكتاب مصائب النواصب، وكتاب الصوارم المهرقة في دفع الصواعق المحرقة، وغيرها من مؤلّفات السيّد الأجلّ الشهيد القاضي نور اللّه التستريّ رفع اللّه درجته.

وكتاب الرجال وغيره من مؤلّفات الشيخ الفقيه تقيّ الدين الحسن ابن عليّ بن داود الحلّيّ رحمه اللّه.

وكتاب الرجال للشيخ أبي عبد اللّه الحسين بن عبيد اللّه الغضائريّ، كذا ذكره الشهيد الثاني رحمه اللّه، ويظهر من رجال السيّد ابن طاوس قدّس سرّه ـ على ما نقل عنه شيخنا الأجلّ مولانا عبد اللّه التستريّ ـ أنّ صاحب الرجال هو أحمد بن الحسين بن عبيد اللّه، ولعلّه أقوى.

وكتاب الملحمة المنسوب إلى الصادق صلوات اللّه عليه.

وكتاب الملحمة المنسوب إلى دانيال عليه السلام.

وكتاب الأنوار في مولد النبيّ صلّى اللّه عليه وآله، وكتاب مقتل أمير المؤمنين عليه السلام، وكتاب وفاة فاطمة عليها السلام، الثلاثة كلّها للشيخ الجليل أبي الحسن البكريّ أُستاذ الشهيد الثاني رحمة اللّه عليهما.

وكتاب بلاغات النساء لأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر.

وكتاب منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال، المشتهر بالكبير والوسيط والصغير، وكتاب تفسير آيات الأحكام، كلّها للسيّد الأجلّ الأفضل ميرزا محمّد بن عليّ بن إبراهيم الأسترآباديّ.

وكتاب الديوان المنسوب إلى مولانا أمير المؤمنين عليه السلام.

وكتاب شهاب الأخبار من كلمات النبيّ وحكمه صلّى اللّه عليه وآله، وسنشير إلى مؤلّفهما.

وكتاب شرح شهاب الأخبار وكتاب التفسير الكبير كلاهما للمحقّق النحرير الشيخ أبي الفتوح الرازيّ.

وكتاب الأنوار البدريّة في ردّ شبه القدريّة للفاضل المهلّبيّ.

وكتاب تاريخ بلدة قم للشيخ الجليل حسن بن محمّد بن الحسن القمّيّ رحمه اللّه.

وأجوبة مسائل عبد اللّه بن سلام وكتاب طبّ النبيّ صلّى اللّه عليه وآله للشيخ أبي العبّاس المستغفريّ.

وكتاب شرح الإرشاد، وكتاب تفسير آيات الأحكام، وحاشية شرح إلهيّات التجريد وغيرها لأفضل العلماء المتورّعين مولانا أحمد بن محمّد الأردبيليّ قدّس اللّه لطيفه.

وكتاب العين للشيخ النبيل الخليل بن أحمد النحويّ.

وكتاب المحيط في اللغة للصاحب بن عبّاد.

وكتاب شواهد التنزيل للحاكم أبي القاسم عبد اللّه بن عبد اللّه الحسكانيّ، ذكره ابن شهرآشوب في المعالم، ونسب إليه هذا الكتاب، ووصفه بالحسن.

وكتاب مقصد الراغب الطالب في فضائل عليّ بن أبي طالب للشيخ الحسين بن محمّد بن الحسن، وزمانه قريب من عصر الصدوق، ويروي كثيراً من الأخبار عن إبراهيم بن عليّ بن إبراهيم بن هاشم.

وكتاب عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب.

وكتاب زيد النرسي، وكتاب زيد الزرّاد.

وكتاب أبي سعيد عبّاد العصفريّ.

وكتاب عاصم بن حميد الحنّاط.

وكتاب جعفر بن محمّد بن شريح الحضرميّ.

وكتاب محمّد بن المثنّى بن القاسم.

وكتاب عبد الملك بن حكيم.

وكتاب مثنّى بن الوليد الحنّاط.

وكتاب خلّاد السدّيّ.

وكتاب حسين بن عثمان.

وكتاب عبيد اللّه بن يحيى الكاهليّ.

وكتاب سلام بن أبي عمرة.

وكتاب النوادر لعليّ بن أسباط .

وكتاب النبذة للشيخ ابن الحدّاد .

وكتاب الشيخ الأجلّ جعفر بن محمّد الدوريستيّ .

وكتاب الكرّ والفرّ للشيخ أبي سهل البغداديّ .

وكتاب الأربعين عن الأربعين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام تأليف الشيخ الجليل الحافظ أبي سعيد محمّد بن أحمد بن الحسين النيسابوريّ جدّ الشيخ أبو الفتوح المفسّر .

وكتاب تحقيق الفرقة الناجية ، ورسالة الرضاع ، وغيرهما للشيخ الجليل إبراهيم القطيفيّ .

فهذه الكتب هي التي عليها مدار النقل ، وإن كان من بعضها نادراً ، وإن أخرجنا من غيرها فنصرّح في الكتاب عند إيراد الخبر .

وأمّا كتب المخالفين فقد نرجع إليها لتصحيح ألفاظ الخبر ، وتعيين معانيه ، مثل كتب اللغة : كصحاح الجوهريّ ، وقاموس الفيروزآباديّ ، ونهاية الجزريّ ، والمغرب ، والمعرّب للمطرزيّ ، ومفردات الراغب الأصبهانيّ ، ومحاضراته ، والمصباح المنير لأحمد بن محمّد المقري ، ومجمع البحار لبعض علماء الهند ، ومجمل اللغة والمقاييس لابن فارس ، والجمهرة لابن دريد ، وأساس البلاغة للزمخشريّ ، والفائق ومستقصى الأمثال وربيع الأبرار له أيضاً ، والغريبين وغريب القرآن ومجمع الأمثال للميدانيّ ، وتهذيب اللغة للأزهريّ ، وكتاب شمس العلوم .

وشروح أخبارهم (١) : كشرح الطيّبي على المشكاة، وفتح الباري في شرح البخاري لابن حجر، وشرح القسطلانيّ، وشرح الكرمانيّ، وشرح الزركشيّ، وشرح المقاصد العليّة، والمنهاج، وشرحي النوويّ والآبيّ على صحيح مسلم، وناظر عين الغريبين، والمفاتيح في شرح المصابيح، وشرح الشفاء، وشرح السنّة للحسين بن مسعود الفرّاء.

وقد نورد من كتب أخبارهم للردّ عليهم، أو لبيان مورد التقيّة، أو لتأييد ما روي من طريقنا، مثل ما نقلناه عن صحاحهم الستّة، وجامع الأُصول لابن الأثير، وكتاب الشفاء للقاضي عيّاض، وكتاب المنتقى في مولود المصطفى للكازرونيّ، وكامل التواريخ لابن الأثير، وكتاب الكشف والبيان في تفسير القرآن للثعلبيّ، وكتاب العرائس له، وهو لتشيّعه، أو لقلّة تعصّبه كثيراً ما ينقل من أخبارنا، فلذا رجعنا إلى كتابيه أكثر من سائر الكتب، وكتاب مقاتل الطالبيّين لأبي الفرج الأصبهانيّ، وهو مشتمل على كثير من أحوال الأئمّة وعشائرهم عليهم السلام من طرقنا وطرق المخالفين، وكتاب الأغاني له أيضاً، وكتاب الاستيعاب لابن عبد البرّ، وكتاب فردوس الأخبار لابن شيرويه الديلميّ، وكتاب ذخائر العقبي في مناقب أُولي القربى للسيوطيّ، وتاريخ الفتوح للأعثم الكوفيّ، وتاريخ الطبريّ، وتاريخ ابن خلّكان، وكتابا شرح المواقف وشرح المقاصد للفاضلين المشهورين، وتاريخ ابن قتيبة، وكتاب المقتل للشيخ أبي مخنف، وكتاب أخلاق النبيّ وشمائله صلّى اللّه عليه وآله، وكتاب الفرج بعد الشدّة للقاضي التنوخيّ، وتفسير معالم التنزيل

---

(١) عطف على «كتب اللغة».

للبغويّ ، وكتاب حياة الحيوان للدميريّ ، وكتاب زهـر الريـاض وزلال الحياض تأليف السيّد الفاضل الحسن بـن عـليّ بـن شـدقم الحسـينيّ المدنيّ ، والظاهر أنّه كان من الإماميّة ، وهو تاريخ حسن مشتمل عـلى أخبار كثيرة ، وكتاب جواهر المطالب في فضائل مـولانا عـليّ بـن أبـي طالب عليه السلام ، وهو كتاب جامع مشتمل عـلى فـضائله وغـزواتـه وخطبه وشرائـف كـلماته صـلوات اللّـه عـليه ، وكـتاب المـنتظم لابـن الجوزيّ ، وشرح نهج البلاغة لعبد الحميد بن أبي الحـديد ، والفـصول المهمّة في معرفة الأئمّة ، ومـطالب السئول فـي مـناقب آل الرسـول ، والصـواعـق المـحرقة لابـن حـجر ، والتـقريب له أيـضاً ، ومـناقب الخوارزمي ، ومناقب المغازلي ، والمشكاة ، والمصابيح ، ومسند أحمد بن حنبل ، والتفسير الكبير للفخر الرازيّ ، ونهاية العقول ، والأربـعين ، والمباحث المشرقيّة له ، وسائر مؤلّفاته ، والتـفسير البسـيط والوسـيط ، وأسباب النزول ، كـلّها للـواحـديّ ، والكشّـاف للـزمخشريّ ، وتـفسير النيسابوريّ ، وتفسير البيضاويّ ، والدرّ المنثور للسيوطيّ .

وغير ذلك من كتبهم التي نذكرها عند إخراج شيء منها ، وسنفصّل الكتب ومؤلّفيها وأحوالهم في آخر مجلّدات الكتاب إن شاء اللّه الكريم الوهّاب .

الفصل الثاني

في بيان الوثوق على الكتب المذكورة. واختلافها في ذلك

اعلم أنّ أكثر الكتب التي اعتمدنا عليها في النقل مشهورة ، معلومة الانتساب إلى مؤلّفيها ، ككتب الصدوق رحمه اللّه ، فإنّها ـ سوى الهداية ، وصفات الشيعة ، وفضائل الشيعة ، ومصادقة الإخوان ، وفضائل الأشهر ـ لا تقصر في الاشتهار عن الكتب الأربعة التي عليها المدار في هذه الأعصار ، وهي داخلة في إجازاتنا ، ونقل منها من تأخّر عن الصدوق من الأفاضل الأخيار ، وكتاب الهداية أيضاً مشهور ، لكن ليس بهذه المثابة [1] .

ولقد يسّر اللّه لنا منها كتباً عتيقة مصحّحة ، ككتاب الأمالي ، فإنّا وجدنا منه نسخة مصحّحة ، معربة ، مكتوبة في قريب من عصر المؤلّف ، وكان مقروءاً على كثير من المشايخ ، وكان عليه إجازاتهم ، وكذا كتاب الخصال عرضناه على نسختين قديمتين ، كان على إحداهما إجازة الشيخ مقداد ، وكذا كتاب إكمال الدين ، استنسخناه من كتاب عتيق كان تاريخ كتابتها قريباً من زمان التأليف ، وكذا كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام ، فإنّا صحّحنا الجزء الأوّل منه من كتاب مصحّح كان يقال إنّه بخطّ مصنّفه رحمه اللّه ، وظنّي أنّه لم يكن بخطّه ، ولكن كان عليه خطّه وتصحيحه .

وكتاب الإمامة مؤلّفه من أعاظم المحدّثين والفقهاء ، وعلماؤنا

---

(١) وفي نسخة : وكتاب دعائم الإسلام الذي عندنا ـ يحتمل عندي ـ أن يكون تأليف غيره من العلماء الأعلام .

يعدّون فتاواه من جملة الأخبار ، ووصل إلينا منه نسخه قديمة مصحّحة ، والأصل الآخر مشتمل على أخبار شريفة متينة معتبرة الأسانيد ، ويظهر منه جلالة مؤلّفه.

وكتاب قرب الإسناد من الأُصول المعتبرة المشهورة ، وكتبناه من نسخة قديمة مأخوذة من خطّ الشيخ محمّد بن إدريس ، وكان عليها صورة خطّه ، هكذا الأصل الذي نقلته منه ، كان فيه لحن صريح ، وكلام مضطرب ، فصورته على ما وجدته خوفاً من التغيير والتبديل ، فالناظر فيه يمهّد العذر فقد بيّنت عذري فيه.

وكتاب بصائر الدرجات من الأُصول المعتبرة التي روى عنها الكلينيّ وغيره.

وكتب الشيخ أيضاً من الكتب المشهورة إلّا كتاب الأمالي ، فإنّه ليس في الاشتهار كسائر كتبه ، لكن وجدنا منه نسخاً قديمة عليها إجازات الأفاضل ، ووجدنا ما نقل عنه المحدّثون والعلماء بعده موافقاً لما فيه.

وأمالي ولده العلّامة في زماننا أشهر من أماليه ، وأكثر الناس يزعمون أنّه أمالي الشيخ ، وليس كذلك ، كما ظهر لي من القرائن الجليّة ، ولكن أمالي ولده لا يقصر عن أماليه في الاعتبار والاشتهار ، وإن كان أمالي الشيخ عندي أصحّ وأوثق.

وكتاب الإرشاد أشهر من مؤلّفه رحمه اللّه ، وكتاب المجالس وجدنا منه نسخا عتيقة ، والقرائن تدلّ على صحّته (١).

---

(١) وفي نسخة : وكتاب النصوص أيضاً مظنون الانتساب إليه وان أمكن أن يكون لمن كان في

وأمّا كتاب الاختصاص ، فهو كتاب لطيف ، مشتمل على أحوال أصحاب النبيّ صلّى اللّه عليه وآله والأئمّة عليهم ، وفيه أخبار غريبة ، ونقلته من نسخة عتيقة ، وكان مكتوباً على عنوانه كتاب مستخرج من كتاب الاختصاص ، تصنيف أبي عليّ أحمد بن الحسين بن أحمد بن عمران رحمه اللّه ، لكن كان بعد الخطبة هكذا: قال محمّد بن محمّد بن النعمان ، حدّثني أبو غالب أحمد بن محمّد الزرّاريّ وجعفر بن محمّد بن قولويه إلى آخر السند ، وكذا إلى آخر الكتاب ، يبتدئ من مشايخ الشيخ المفيد ، فالظاهر أنّه من مؤلّفات المفيد رحمه اللّه ، وسائر كتبه للاشتهار غنيّة عن البيان .

وكتاب كامل الزيارة من الأُصول المعروفة ، وأخذ منه الشيخ في التهذيب ، وغيره من المحدّثين .

وكتاب المحاسن للبرقيّ من الأُصول المعتبرة ، وقد نقل عنه الكلينيّ ، وكلّ مَن تأخّر عنه من المؤلّفين .

وكتاب تفسير عليّ بن إبراهيم من الكتب المعروفة ، وروى عنه الطبرسيّ وغيره .

وكتاب العلل وإن لم يكن مؤلّفه مذكوراً في كتب الرجال ، لكن أخباره مضبوطة موافقة لما رواه والده والصدوق وغيرهما ، ومؤلّفه مذكور في أسانيد بعض الروايات ، وروى الكلينيّ في باب من رأى القائم عليه السلام عن محمّد والحسن ابني عليّ بن إبراهيم بتوسّط عليّ ابن محمّد ، وكذا في موضع آخر من الباب المذكور عنه فقط بتوسّطه ،

عصره من الأفاضل وقد ينسب الى محمّد بن علي القمّيّ .

وهذا ممّا يؤيّد الاعتماد وإن كان لا يخلو من غرابة لروايته عن عليّ بن إبراهيم كثيراً بلا واسطة ، بل الأظهر كما سنح لي أخيراً أنّه محمّد بن عليّ ابن إبراهيم بن محمّد الهمدانيّ ، وكان وكيل الناحية كما أوضحته في تعليقاتي على الكافي.

وكتاب تفسير العيّاشيّ ، روى عنه الطبرسيّ وغيره ، ورأينا منه نسختين قديمتين ، وعدّ في كتب الرجال من كتبه ، لكن بعض الناسخين حذف أسانيده للاختصار ، وذكر في أوّله عذراً هو أشنع من جرمه.

وكتاب تفسير الإمام عليه السلام من الكتب المعروفة ، واعتمد الصدوق عليه ، وأخذ منه ، وإن طعن فيه بعض المحدّثين ، ولكن الصدوق رحمه اللّه أعرف وأقرب عهداً ممّن طعن فيه ، وقد روى عنه أكثر العلماء من غير غمز فيه.

وكتاب روضة الواعظين ذكرنا أنّه داخل في إجازات العلماء الأعلام ، ونقل عنه الأفاضل الكرام ، وقد عرفت حاله وحال مؤلّفه ممّا نقلنا عن سلفنا الفخام.

وكذا كتاب إعلام الورى ومؤلّفه أشهر من أن يحتاج إلى البيان ، وهو عندي بخطّ مؤلّفه رحمه اللّه.

ورسالة الآداب أيضاً معروفة أخذ عنها ولده في المكارم ، وأمّا تفسيراه الكبير والصغير فلا يحتاجان إلى التشهير.

وكتاب المكارم في الاشتهار كالشمس في رابعة النهار ، ومؤلّفه قد أثنى عليه جماعة من الأخيار.

وكتاب مشكاة الأنوار كتاب ظريف ، مشتمل على أخبار غريبة .

وكتاب الاحتجاج وإن كانت أكثر أخباره مراسيل ، لكنّها من الكتب المعروفة المتداولة ، وقد أثنى السيّد ابن طاوس على الكتاب وعلى مؤلّفه ، وقد أخذ عنه أكثر المتأخّرين .

وكتابا المناقب والمعالم من الكتب المعتبرة ، قد ذكرهما أصحاب الإجازات ، ومؤلّفهما أشهر في الفضل والثقة والجلالة من أن يخفى حاله على أحد .

وبيان التنزيل ، كتاب صغير الحجم ، كثير الفوائد ، أخذنا منه يسيراً لكون أكثره مذكوراً في غيره .

وكتاب كشف الغمّة من أشهر الكتب ، ومؤلّفه من العلماء الإماميّة المذكورين في سند الإجازات .

وكتاب تحف العقول عثرنا منه على كتاب عتيق ، ونظمه يدلّ على رفعة شأن مؤلّفه ، وأكثره في المواعظ والأُصول المعلومة التي لا نحتاج فيها إلى سند .

وكتاب العمدة ومؤلّفه مشهوران مذكوران في أسانيد الإجازات ، وكذا المناقب ، وأمّا المستدرك فعندنا منه نسخة قديمة نظنّ أنّها بخطّ مؤلّفها .

وكتاب الكفاية كتاب شريف لم يؤلّف مثله في الإمامة ، وهذا الكتاب ومؤلّفه مذكوران في إجازة العلّامة وغيرها ، وتأليفه أدلّ دليل على فضله وثقته وديانته ، ووثّقه العلّامة في الخلاصة ، قال : كان ثقة من

أصحابنا ، فقيهاً ، وجهاً ، وقال ابن شهرآشوب في المعالم : عليّ بن محمّد بن عليّ الخزّاز الرازيّ ، ويقال له : القمّيّ ، وله كتب في الكلام ، وفي الفقه ، من كتبه : الكفاية في النصوص .

وكذا كتاب تنبيه الخاطر ومؤلّفه مذكوران في الإجازات مشهوران ، لكنّه رحمه اللّه لمّا كان كتابه مقصوراً على المواعظ والحكم لم يميّز الغثّ من السمين ، وخلط أخبار الإماميّة بآثار المخالفين ، ولذا لم نذكر جميع ما في ذلك الكتاب ، بل اقتصرنا على نقل ما هو أوثق لعدم افتقارنا ببركات الأئمّة الطاهرين عليهم السلام إلى أخبار المخالفين .

وكتابا مشارق الأنوار والألفين قد عرفت حالهما .

ومؤلّفات الشهيد مشهورة كمؤلّفها العلّامة إلّا كتاب الإستدراك فإنّي لم أظفر بأصل الكتاب ، ووجدت أخباراً مأخوذة منه بخطّ الشيخ الفاضل محمّد بن علي الجبعيّ ، وذكر أنّه نقلها من خطّ الشهيد رفع اللّه درجته ، والدرّة الباهرة فإنّه لم يشتهر اشتهار سائر كتبه ، وهو مقصور على إيراد كلمات وجيزة مأثورة عن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله ، وكلّ من الأئمّة صلوات اللّه عليهم أجمعين .

وكتب السيّدين الجليلين كمؤلّفيها لا تحتاج إلى البيان .

وكتاب طبّ الأئمّة من الكتب المشهورة لكنّه ليس في درجة سائر الكتب لجهالة مؤلّفه ، ولا يضرّ ذلك ؛ إذ قليل منه يتعلّق بالأحكام الفرعيّة وفي الأدوية والأدعية لا نحتاج إلى الأسانيد القويّة .

وكتاب صحيفة الرضا عليه السلام من الكتب المشهورة بين الخاصّة والعامّة ، وروى السيّد الجليل عليّ بن طاوس منها بسنده إلى

الشيخ الطبرسيّ رحمه اللّه ، ووجدت أسانيد في النسخ القديمة منه إلى الشيخ المذكور ، ومنه إلى الإمام عليه السلام ، وقال الزمخشريّ في كتاب ربيع الأبرار : كان يقول يحيى بن الحسين الحسينيّ في إسناد صحيفة الرضا : لو قرئ هذا الإسناد على أذن مجنون لأفاق ، وأشار النجاشيّ في ترجمة عبد اللّه بن أحمد بن عامر الطائيّ ، وترجمة والده راوي هذه الرسالة إليها ومدحها ، وذكر سنده إليها ، وبالجملة هي من الأُصول المشهورة ، ويصحّ التعويل عليها .

وكذا كتاب طبّ الرضا من الكتب المعروفة ، وذكر الشيخ منتجب الدين في الفهرست أنّ السيّد فضل اللّه بن عليّ الراونديّ كتب عليه شرحاً سمّاه ترجمة العلويّ للطبّ الرضويّ .

وقال ابن شهرآشوب في المعالم في ترجمة محمّد بن الحسن بن جمهور القمّيّ : له الملاحم والفتن ، والواحدة ، والرسالة الذهبيّة عن الرضا صلوات اللّه عليه في الطبّ ... انتهى [١] .

وذكر الشيخ في الفهرست نحو ذلك ، وذكر سنده إليه ، وسنورده بتمامه في كتاب السماء والعالم في أبواب الطبّ .

وكتاب فقه الرضا عليه السلام قد عرفت حاله .

وكتاب المسائل أحاديثه موافقة لما في الكتب المتداولة ، وراويه أشهر من أن يخفى حاله وجلالته على أحد .

وكتابا الخرائج وفقه القرآن معلوما الانتساب إلى مؤلّفهما الذي هو

---

(١) معالم العلماء : ١٣٩ .

من أفاضل الأصحاب وثقاتهم ، والكتابان مذكوران في فهارس العلماء ، ونقل الأصحاب عنهما.

وكتاب الدعاء وجدنا منه نسخة عتيقة ، وفيه دعوات موجزة شريفة مأخوذة من الأُصول المعتبرة ، مع أنّ الأمر في سند الدعاء هيّن.

وكتاب القصص قد عرفت حاله ، وعرضناه على نسخة كان عليها خطّ الشهيد الثاني رحمه اللّه وتصحيحه.

وكتاب ضوء الشهاب كتاب شريف ، مشتمل على فوائد جمّة خلت عنها كتب الخاصّة والعامّة.

وكتاب اللباب مشتمل على بعض الفوائد.

وشرح النهج مشهور معروف ، رجع إليه أكثر الشّراح.

وكتاب أسباب النزول فيه فوائد.

وكتب السادة الأعلام أبناء طاوس كلّها معروفة ، وتركنا منها كتاب ربيع الشيعة لموافقته لكتاب إعلام الورى في جميع الأبواب والترتيب ، وهذا ممّا يقضي منه العجب.

وكتاب تأويل الآيات وكتاب كنز جامع الفوائد رأيت جمعاً من المتأخّرين رووا عنهما ، ومؤلفهما في غاية الفضل والديانة.

وكتاب غوالي اللئالي وإن كان مشهوراً ، ومؤلّفه في الفضل معروفاً ، لكنّه لم يميّز القشر من اللباب ، وأدخل أخبار متعصّبي المخالفين بين روايات الأصحاب ، فلذا اقتصرنا منه على نقل بعضها ، ومثله كتاب نثر اللئالي وكتاب جامع الأخبار.

وكتاب النعمانيّ من أجلّ الكتب ، وقال الشيخ المفيد رحمه اللّه في إرشاده ـ بعد أن ذكر النصوص على إمامة الحجّة عليه وعلى آبائه الصلاة والسلام ـ : والروايات في ذلك كثيرة ، قد دوّنها أصحاب الحديث من هذه العصابة في كتبها ، فممّن أثبتها على الشرح والتفصيل محمّد بن إبراهيم ، المكنّى أبا عبد اللّه النعمانيّ في كتابه الذي صنّفه في الغيبة .

وكتاب الروضة ليس في محلّ رفيع من الوثوق .

وكتابا التوحيد والإهليلجة قد عرفت حالهما وسياقهما يدلّ على صحّتهما .

وقال ابن شهرآشوب في المعالم : المفضّل بن عمر له وصيّة .

وكتاب الإهليلجة من إملاء الصادق عليه السلام في التوحيد ، ونسب بعض علماء المخالفين أيضاً هذا الكتاب إليه عليه السلام ، وقال النجاشيّ في ترجمة المفضّل : وله كتاب فكر ، كتاب في بدء الخلق ، والحثّ على الاعتبار ، ولعلّه إشارة إلى التوحيد ، وعدّ من كتب الحمدان بن المعافا كتاب الإهليلجة ، ولعلّ المعنى أنّه من مرويّاته .

وكتاب مصباح الشريعة فيه بعض ما يريب اللبيب الماهر ، وأسلوبه لا يشبه سائر كلمات الأئمّة وآثارهم ، وروى الشيخ في مجالسه بعض أخباره هكذا : أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل الشيبانيّ ، بإسناده ، عن شقيق البلخيّ ، عمّن أخبره من أهل العلم ، هذا يدلّ على أنّه كان عند الشيخ رحمه اللّه وفي عصره ، وكان يأخذ منه ، ولكنّه لا يثق به كلّ الوثوق ، ولم يثبت عنده كونه مرويّاً عن الصادق عليه السلام ، وأنّ سنده ينتهي إلى الصوفيّة ، ولذا اشتمل على كثير من اصطلاحاتهم ، وعلى

الرواية عن مشايخهم، ومن يعتمدون عليه في رواياتهم، والله يعلم.

وكتابا التفسير راوياهما معتبران مشهوران، ومضامينهما متوافقتان موافقتان لسائر الأخبار، وأخذ منهما عليّ بن إبراهيم وغيره من العلماء الأخيار.

وعدّ النجاشيّ من كتب سعد بن عبد الله كتاب ناسخ القرآن ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه، وذكر أسانيد صحيحة إلى كتبه.

وكتاب المقالات عدّه الشيخ والنجاشيّ من جملة كتب سعد، وأوردا أسانيدهما الصحيحة إليه، ومؤلّفه في الثقة والفضل والجلالة فوق الوصف والبيان، ونقل الشيخ في كتاب الغيبة والكشّيّ وكتاب الرجال من هذا الكتاب.

وكتاب سليم بن قيس في غاية الاشتهار، وقد طعن فيه جماعة، والحقّ أنّه من الأُصول المعتبرة، وسنتكلّم فيه وفي أمثاله في المجلّد الآخر من كتابنا، وسنورد إسناده في الفصل الخامس.

وكتاب قبس المصباح قد عرفت جلالة مؤلّفه، مع أنّه مقصور على الدعاء.

وكتب البياضيّ وابن سليمان كلّها صالحة للاعتماد، ومؤلّفاها من العلماء الأنجاد، وتظهر منها غاية المتانة والسداد.

وكتاب السرائر لا يخفى الوثوق عليه، وعلى مؤلّفه على أصحاب البصائر.

وكتاب إرشاد القلوب كتاب لطيف، مشتمل على أخبار متينة غريبة.

وكتابا أعلام الدين وغرر الأخبار نقلنا منهما قليلاً من الأخبار لكون أكثر أخبارهما مذكورة في الكتب التي هي أوثق منهما ، وإن كان يظهر من الجميع ، ونقل الأكابر عنهما جلالة مؤلّفهما.

والكتاب العتيق كلّه في الأدعية ، وهو مشتمل على أدعية كاملة بليغة غريبة يشرق من كلّ منها نور الإعجاز والإفهام ، وكلّ فقرة من فقراتها شاهد عدل على صدورها عن أئمّة الأنام ، وأمراء الكلام ، وقد نقل منه السيّد ابن طاوس رحمه اللّه في المهج وغيره كثيراً ، وكان تاريخ كتابة النسخة التي أخرجنا منها سنة ستّ وسبعين وخمس مائة ، ويظهر من الكفعميّ أنه مجموع الدعوات للشيخ الجليل أبي الحسين محمّد بن هارون التلعكبريّ ، وهو من أكابر المحدّثين.

وكتابا الرجال عليهما مدار العلماء الأخيار في الأعصار والأمصار ، وإنّما نقتصر منهما على إيراد ما يتضمّن غير تحقيق أحوال الرجال ممّا يتعلّق بسائر الأبواب.

وكتاب بشارة المصطفى من الكتب المشهورة ، وقد روى عنه كثير من علمائنا ، ومؤلّفه من أفاخم المحدّثين ، وهو داخل في أكثر أسانيدنا إلى شيخ الطائفة ، وهو يروي عن أبي عليّ ابن شيخ الطائفة جميع كتبه ورواياته ، وقال الشيخ منتجب الدين في الفهرست : الشيخ الإمام عماد الدين ، محمّد بن أبي القاسم الطبريّ ، فقيه ، ثقة ، قرأ على الشيخ أبي عليّ الطوسيّ ، وله تصانيف ، قرأ عليه قطب الدين الراونديّ.

وجلالة الحسين بن سعيد وأحمد بن محمّد بن عيسى تغني عن التعرّض لحال تأليفهما ، وانتساب كتاب الزهد إلى الحسين معلوم.

وأمّا الأصل الآخر، فكان في أوّله هكذا: أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، ثمّ يبتدئ في سائر الأبواب بمشايخ الحسين، وهذا ممّا يورث الظنّ بكونه منه، ويحتمل كونه من أحمد لبعض القرائن، كما أشرنا إليه، وللابتداء به في أوّل الكتاب.

وكتاب العيون والمحاسن لمّا كان مقصوراً على الحكم والمواعظ لا يضرّنا جهالة مؤلّفه، وعندنا منه نسخة مصحّحة قديمة، وهو مشتمل على غرر الكلم، وزاد عليه كثيراً من درر الحكم التي لم يعثر عليها الآمديّ، ويظهر ممّا سننقل عن ابن شهرآشوب أنّ الآمديّ كان من علمائنا، وأجاز له رواية هذا الكتاب.

وقال في معالم العلماء: عبد الواحد بن محمّد بن عبد الواحد الآمديّ التميميّ: له غرر الحكم ودرر الكلم، يذكر فيه أمثال أمير المؤمنين عليه السلام وحكمه.

وكتب الكفعميّ أغنانا اشتهارها وفضل مؤلّفها عن التعرّض لحالها وحاله.

وكتاب قضاء الحقوق كتاب جيّد، مشتمل على أخبار طريفة.

وكتب السيّد بهاء الدين بن عبد الحميد، والكتابان الأوّلان مشتملان على أخبار غريبة في الرجعة، وأحوال القائم عليه السلام، والكتاب الثالث متضمّن لذكر فضائل الأئمّة، وكيفيّة شهادة سيّد الشهداء وأصحابه السعداء عليه وعليهم السلام، وذكر خروج المختار لطلب الثأر، وجمل أحواله، والرابع مشتمل على نوادر الأخبار، والسيّد المذكور من أفاضل النقباء والنجباء.

وكتاب التمحيص متانته تدلّ على فضل مؤلّفه وإن كان مؤلّفه أبا عليّ كما هو الظاهر ففضله وتوثيقه مشهوران.

وكتب الفاضلين الجليلين العلّامة وابن فهد قدّس اللّه روحهما في الاشتهار والاعتبار كمؤلّفيها.

وكتاب العدد كتاب لطيف في أعمال أيّام الشهور وسعدها ونحسها، وقد اتّفق لنا منه نصفه، ومؤلّفه بالفضل معروف، وفي الإجازات مذكور، وهو أخو العلّامة الحلّيّ قدّس اللّه لطيفهما.

والشيخ ابن نما والسيّد فخار هما من أجلّة رواتنا ومشايخنا، وسيأتي ذكرهما في إجازات أصحابنا.

وكتاب الغرر مشتمل على أخبار جليلة مع شرحها، ومؤلّفه من السادة الأفاضل، يروي عن ابن شهرآشوب وعليّ بن سعيد بن هبة اللّه الراونديّ وعبد اللّه بن جعفر الدوريستيّ، وغيرهم من الأفاضل الأعلام.

والمزار الكبير يعلم من كيفيّة إسناده أنّه كتاب معتبر، وقد أخذ منه السيّدان ابنا طاوس كثيراً من الأخبار والزيارات.

وقال الشيخ منتجب الدين في الفهرست: السيّد أبو البركات محمّد ابن إسماعيل المشهديّ فقيه، محدّث، ثقة، قرأ على الإمام محيي الدين الحسين بن المظفّر الحمدانيّ. وقال في ترجمة الحمدانيّ: أخبرنا بكتبه السيّد أبو البركات المشهديّ.

وأمّا الكراجكيّ، فهو من أجلّة العلماء والفقهاء والمتكلّمين، وأسند إليه جميع أرباب الإجازات، وكتابه كنز الفوائد من الكتب المشهورة التي أخذ عنه جلّ مَن أتى بعده، وسائر كتبه في غاية المتانة.

وقال الشيخ منتجب الدين في فهرسته: الشيخ العالم الثقة أبو الفتح محمّد بن عليّ الكراجكيّ: فقيه الأصحاب، قرأ على السيّد المرتضى علم الهدى والشيخ الموفّق أبي جعفر رحمهما اللّه، وله تصانيف، منها: كتاب التعجّب، وكتاب النوادر، أخبرنا الوالد عن والده، عنه، انتهى.

ويظهر من الإجازات أنّه كان أُستاد ابن البرّاج.

والشيخ منتجب الدين من مشاهير الثقات والمحدّثين، وفهرسته في غاية الشهرة، وهو من أولاد الحسين بن عليّ بن بابويه، والصدوق عمّه الأعلى، وقال الشهيد الثاني في كتاب الإجازة: وأجزت له أن يروي عنّي جميع ما رواه عليّ بن عبيد اللّه بن الحسن بن الحسين بن الحسن ابن الحسين بن عليّ بن الحسين بن بابويه، وجميع ما اشتمل عليه كتاب فهرسته لأسماء العلماء المتأخّرين، عن الشيخ أبي جعفر الطوسيّ، وكان هذا الرجل حسن الضبط، كثير الرواية عن مشايخ عديدة، انتهى.

وأربعينه مشتمل على أخبار غريبة لطيفة.

وكتاب التحفة كتاب كثير الفوائد، لكن لم ننقل منه إلّا نادراً لكون أخباره مأخوذة من كتب أشهر منه.

وابن شاذان قد عرفت حاله.

والمسعوديّ عدّه النجاشيّ في فهرسته من رواة الشيعة، وقال: له كتب، منها: كتاب إثبات الوصيّة لعليّ بن أبي طالب عليه السلام، وكتاب مروج الذهب، مات سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة.

وأمّا كتاب النوادر، فمؤلّفه من الأفاضل الكرام.

قال الشيخ منتجب الدين في الفهرست: علّامة زمانه، جمع مع

علوّ النسب كمال الفضل والحسب ، وكان أُستاد أئمّة عصره ، وله تصانيف ... شاهدته وقرأت بعضها عليه ، انتهى [(١)] .

وأكثر أحاديث هذا الكتاب مأخوذ من كتب موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عليه السلام ، الذي رواه سهل بن أحمد الديباجيّ ، عن محمّد بن محمّد بن الأشعث ، عنه .

فأمّا سهل ، فمدحه النجاشيّ ، وقال ابن الغضائري ـ بعد ذمّه ـ : لا بأس بما روى من الأشعثيّات ، وما يجري مجريها ممّا رواه غيره .

وابن الأشعث وثّقه النجاشيّ وقال : يروي نسخة عن موسى بن إسماعيل ، وروى الصدوق في المجالس من كتابه بسند آخر هكذا : حدّثنا الحسن بن أحمد بن إدريس ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن يحيى الخزّاز ، عن موسى بن إسماعيل ، فبتلك القرائن يقوى العمل بأحاديثه ، وأمّا أدعية السرّ فسنوردها بتمامها في محلّه .

وكتاب الفضائل وكتاب إزاحة العلّة مؤلّفهما من أجلّة الثقات الأفاضل ، وقد مدحه أصحاب الإجازات كثيراً .

وقال الشهيد قدّس سرّه في الذكرى : ذكر الشيخ أبو الفضل الشاذان ابن جبرئيل القمّيّ ـ وهو من أجلّاء فقهائنا ـ في كتاب إزاحة العلّة في معرفة القبلة ، ثمّ ذكر شطراً منه .

وأمّا كتاب الصفّين فهو كتاب معتبر ، أخرج منه الكلينيّ وسائر

---

(١) فهرست منتجب الدين : ٩٦ ، قال : له تصانيف ، منها : ... « التفسير » شاهدته وقرأت بعضا عليه .

المحدّثين ، وقال النجاشيّ: نصر بن مزاحم المنقريّ العطّار ، أبو المفضّل: كوفيّ ، مستقيم الطريقة ، صالح الأمر ، غير أنّه يروي عن الضعفاء ، كتبه حسان ، منها كتاب الجمل ، وكتاب الصفّين ، وذكر أسانيده إلى الكتابين وسائر كتبه ، وذكر الشيخ أيضاً في الفهرست سنده إلى كتبه.

وكتاب الغارات مؤلّفه من مشاهير المحدّثين ، وذكره النجاشيّ والشيخ ، وعدّا من كتبه: كتاب الغارات ومدحاه ، وقالا: إنّه كان زيديّاً ثمّ صار إماميّاً، وروى السيّد ابن طاوس أحاديث كثيرة من كتبه ، وأخبرنا بعض أفاضل المحدّثين أنّه وجد منه نسخة صحيحة معرّبة قديمة كتبت قريباً من زمان المصنّف ، وعليها خطّ جماعة من الفضلاء ، وأنّه استكتبه منها ، فأخذنا منه نسخة ، وهو موافق لما أخرج منه ابن أبي الحديد وغيره.

وكتاب المقتضب ذكره الشيخ والنجاشيّ في فهرستهما ، وعدّا هذا الكتاب من كتبه ، ومدحاه بكثرة الرواية ، لكن نسبا إليه أنّه خلط في آخر عمره ، وذكره ابن شهرآشوب ، وعدّ مؤلّفاته ، ولم يقدح فيه بشيء.

وبالجملة كتابه من الأُصول المعتبرة عند الشيعة كما يظهر من التتبّع.

واشتهار الشهيد الثاني والمحقّق أغنانا عن التعرّض لحال كتبهما نوّر اللّه ضريحهما.

والمحقّق البحرانيّ من أجلّة العلماء ومشاهيرهم ، وكتاباه في نهاية الاشتهار.

وتفسير فرات وإن لم يتعرّض الأصحاب لمؤلّفه بمدح ولا قدح، لكن كون أخباره موافقة لما وصل إلينا من الأحاديث المعتبرة، وحسن الضبط في نقلها، ممّا يعطي الوثوق بمؤلّفه، وحسن الظنّ به، وقد روى الصدوق رحمه اللّه عنه أخباراً بتوسّط الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشميّ، وروى عنه الحاكم أبو القاسم الحسكانيّ في شواهد التنزيل وغيره.

والكتب الأربعة لجعفر بن أحمد، بعضها في المناقب، وبعضها في الأخلاق والآداب، والأحكام فيها نادرة، ومؤلّفها غير مذكور في كتب الرجال، لكنّه من القدماء قريباً من عصر المفيد، أو في عصره، يروي عن الصفوانيّ راوي الكلينيّ بواسطة، ويروي عن الصدوق أيضاً كما سيأتي في إسناد تفسير الإمام عليه السلام، وفيها أخبار طريفة غريبة، وعندنا منه نسخ مصحّحة قديمة، والسيّد بن طاوس يروي عن كتبه في كتاب الإقبال وغيره، وهذا ممّا يؤيّد الوثوق عليها، وروي عن بعض كتبه الشهيد الثاني رحمه اللّه في شرح الإرشاد في فضل صلاة الجماعة، وغيره من الأفاضل أيضاً.

وكتاب نزهة الناظر والجامع مؤلّفهما من مشاهير العلماء المدقّقين، وأقواله متداولة بين المتأخّرين، وهو ابن عمّ المحقّق مؤلّف الشرائع والمعتبر.

وكتاب الوسيلة ومؤلّفه مشهوران، وأقواله متداولة بين المتأخّرين.

وقال الشيخ منتجب الدين: الشيخ الإمام عماد الدين، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن حمزة الطوسيّ المشهديّ: فقيه، عالم، واعظ، له

تصانيف، منها الوسيلة.

وكتب المشايخ الكرام والأجلّة الفخام الشيخ حسن والسيّد محمّد والشيخ البهائيّ نوّر اللّه مراقدهم، جلالتها ونبالة مؤلّفيها معلومتان، وكذا كتابا مولانا محمّد أمين قدّس سرّه.

والسيّد ابن باقي في نهاية الفضل والكمال، لكن أكثر كتابه مأخوذ عن مصباح الشيخ رحمه اللّه.

وكتاب تقريب المعارف كتاب جيّد في الكلام، وفيه أخبار طريفة أوردنا بعضها في كتاب الفتن، وشأن مؤلّفه أعظم من أن يفتقر إلى البيان.

وكذا كتب الشيخين الجليلين ابن البرّاج وسلّار كمؤلّفيها في نهاية الاعتبار.

وكتاب دعائم الإسلام قد كان أكثر أهل عصرنا يتوهّمون أنّه تأليف الصدوق رحمه اللّه، وقد ظهر لنا أنّه تأليف أبي حنيفة النعمان بن محمّد ابن منصور قاضي مصر في أيّام الدولة الإسماعيليّة، وكان مالكيّاً أوّلاً ثمّ اهتدى وصار إماميّاً، وأخبار هذا الكتاب أكثرها موافقة لما في كتبنا المشهورة، لكن لم يروِ عن الأئمّة بعد الصادق خوفاً من الخلفاء الإسماعيليّة، وتحت سرّ التقيّة أظهر الحقّ لمن نظر فيه متعمّقاً، وأخباره تصلح للتأييد والتأكيد.

قال ابن خلّكان: هو أحد الفضلاء المشار إليهم، ذكره الأمير المختار المسيحيّ في تاريخه فقال: كان من العلم والفقه والدين والنبل على ما لا مزيد عليه، وله عدّة تصانيف، منها: كتاب اختلاف أُصول المذاهب وغيره، انتهى.

وكان مالكيّ المذهب ثمّ انتقل إلى مذهب الإماميّة .

وقال ابن زولاق في ترجمة ولده عليّ بن النعمان : كان أبوه النعمان ابن محمّد القاضي في غاية الفضل ، من أهل القرآن والعلم بمعانيه ، وعالماً بوجوه الفقه ، وعلم اختلاف الفقهاء ، واللغة ، والشعر ، والمعرفة بأيّام الناس ، مع عقل وإنصاف ، وألّف لأهل البيت من الكتب آلاف أوراق بأحسن تأليف ، وأملح سجع ، وعمل في المناقب والمثالب كتاباً حسناً ، وله ردود على المخالفين ، له ردّ على أبي حنيفة ، وعلى مالك والشافعيّ وعليّ بن شريح وكتاب اختلاف ينتصر فيه لأهل البيت عليهم السلام .

أقول : ثمّ ذكر كثيراً من فضائله وأحواله ، ونحوه ذكر اليافعيّ وغيره .

وقال ابن شهرآشوب في كتاب معالم العلماء : القاضي النعمان بن محمّد ليس بإماميّ ، وكتبه حسان ، منها شرح الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار ذكر المناقب إلى الصادق عليه السلام ، الاتّفاق والإفتراق ، المناقب والمثالب ، الإمامة ، أُصول المذاهب الدولة ، الإيضاح ، انتهى .

وكتاب المناقب والمثالب كتاب لطيف مشتمل على فوائد جليلة .

وكتاب الحسين بن حمدان مشتمل على أخبار كثيرة في الفضائل ، لكن غمز عليه بعض أصحاب الرجال .

وابن الخشّاب تاريخه مشهور ، أخرج منه صاحب كشف الغمّة ، وأخباره معتبرة ، وهو كتاب صغير مقصور على ولادتهم ووفاتهم ومدد أعمارهم عليهم السلام .

وكتاب البرهان كتاب متين ، فيه أخبار غريبة ، ومؤلّفه من مشاهير

الفضلاء.

قال النجاشيّ: عليّ بن محمّد العدويّ الشمشاطيّ: كان شيخاً بالجزيرة، وفاضل أهل زمانه وأديبهم، ثمّ ذكر له تصانيف كثيرة، وعدّ منها هذا الكتاب.

ورسالة أبي غالب مشتملة على أحوال زرارة بن أعين وإخوانه وأولادهم وأحفادهم وأسانيدهم وكتبهم ورواياتهم، وفيه فوائد جمّة، وهذا الرجل ـ أعني أحمد بن محمّد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين بن سنسن، الملقّب بأبي غالب الزرّاريّ ـ كان من أفاضل الثقات والمحدّثين، وكان أُستاد الأفاضل الأعلام، كالشيخ المفيد وابن الغضائريّ وابن عبدون قدّس اللّه أسرارهم.

وعدّ النجاشيّ وغيره هذه الرسالة من كتبه، وسنذكر الرسالة بتمامها في آخر مجلّدات هذا الكتاب إن شاء اللّه تعالى.

وكتاب دلائل الإمامة من الكتب المعتبرة المشهورة، أخذ منه جلّ من تأخّر عنه، كالسيّد ابن طاوس وغيره، ووجدنا منه نسخة قديمة مصحّحة في خزانة كتب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، ومؤلّفه من ثقات رواتنا الإماميّة، وليس هو ابن جرير التاريخيّ المخالف.

قال النجاشيّ رحمه اللّه: محمّد بن جرير بن رستم الطبريّ الآمليّ، أبو جعفر: جليل، من أصحابنا، كثير العلم، حسن الكلام، ثقة في الحديث، له كتاب المسترشد في دلائل الإمامة، أخبرنا أحمد بن عليّ بن نوح، عن الحسن بن حمزة الطبريّ، قال: حدّثنا محمّد بن جرير بن رستم بهذا الكتاب وبسائر كتبه.

وقال الشيخ في الفهرست : محمّد بن جرير بن رستم الطبريّ الكبير : يكنّى أبا جعفر ، ديّن ، فاضل ، وليس هو صاحب التاريخ ، فإنّه عاميّ المذهب ، وله كتب جمّة ، منها كتاب المسترشد .

وكتاب مصباح الأنوار مشتمل على غرر الأخبار ، ويظهر من الكتاب أنّ مؤلّفه من الأفاضل الكبار ، ويروي من الأُصول المعتبرة من الخاصّة والعامّة .

وكتاب الدر النظيم كتاب شريف كريم ، مشتمل على أخبار كثيرة من طرقنا وطرق المخالفين في المناقب ، وقد ينقل من كتاب مدينة العلم وغيره من الكتب المعتبرة ، وكان معاصراً للسيّد عليّ بن طاوس رحمه اللّه ، وقلّما رجعنا إليه لبعض الجهات .

وكتاب الأربعين أخذ منه أكثر علماؤنا ، واعتمدوا عليه .

وكتاب تسلية المجالس مؤلّفه من سادة الأفاضل المتأخّرين ، وهو كتاب كبير ، مشتمل على أخبار كثيرة أوردنا بعضها في المجلّد العاشر .

وكتاب صفوة الأخبار ورياض الجنان مشتملان على أخبار غريبة في المناقب ، وأخرجنا منهما ما وافق أخبار الكتب المعتبرة .

وكتاب الغنية مؤلّفه غنيّ عن الإطراء ، وهو من الفقهاء الأجلاء ، وكتبه معتبرة مشهورة ، لا سيّما هذا الكتاب .

وكتب المحقّق الطوسيّ روّح اللّه روحه القدوسيّ ومؤلّفها أشهر من الشمس في رابعة النهار .

والسيّد عميد الدين من مشاهير العلماء ، وأثنى عليه أرباب

الإجازات ، وكتبه معروفة متداولة ، لكن لم نرجع إليها إلّا قليلاً.

وكذا الشيخ الأجلّ المقداد بن عبد اللّه من أجلّة الفقهاء ، وتصانيفه في نهاية الاعتبار والاشتهار.

وكذا فخر المحقّقين أدقّ الفقهاء المتأخّرين ، وكتبه متداولة معروفة.

وكتاب الأضواء محتوٍ على فوائد كثيرة ، لكن لم نرجع إليه كثيراً.

والشيخ مروّج المذهب نور الدين حشره اللّه مع الأئمّة الطاهرين حقوقه على الإيمان وأهله أكثر من أن يشكر على أقلّه ، وتصانيفه في نهاية الرزانة والمتانة.

والسيّد الرشيد الشهيد التستريّ حشره اللّه مع الشهداء الأوّلين بذل الجهد في نصرة الدين المبين ، ودفع شبه المخالفين ، وكتبه معروفة ، لكن أخذنا أخبارها من مأخذها.

والشيخ ابن داود في غاية الشهرة بين المتأخّرين ، وبالغوا في مدحه في الإجازات ، وقلّ رجوعنا إلى كتبه.

وكذا رجال ابن الغضائريّ ، وهو إن كان الحسين فهو من أجلّة الثقات ، وإن كان أحمد ـ كما هو الظاهر ـ فلا أعتمد عليه كثيراً ، وعلى أيّ حال ، فالاعتماد على هذا الكتاب يوجب ردّ أكثر أخبار الكتب المشهورة.

وكتابا الملحمة مشهوران ، لكن لا أعتمد عليهما كثيراً.

وكتاب الأنوار قد أثنى بعض أصحاب الشهيد الثاني على مؤلّفه

وعدّة من مشايخه، ومضامين أخباره موافقة للأخبار المعتبرة المنقولة بالأسانيد الصحيحة ، وكان مشهوراً بين علمائنا ، يتلونه في شهر ربيع الأوّل في المجالس والمجامع إلى يوم المولد الشريف ، وكذا الكتابان الآخران معتبران ، أوردنا بعض أخبارهما في الكتاب .

وكتاب أحمد بن أبي طاهر مشتمل على خطبة فاطمة صلوات اللّه عليها ، وخطب نساء أهل البيت عليهم السلام في كربلاء ، ومؤلّفه معتبر بين الفريقين .

والسيّد الأمجد ميرزا محمّد قدّس اللّه روحه من النجباء الأفاضل ، والأتقياء الأماثل ، وجاور بيت اللّه الحرام إلى أن مضى إلى رحمة اللّه ، وكتبه في غاية المتانة والسداد .

وكتاب الديوان انتسابه إليه صلوات اللّه عليه مشهور ، وكثير من الأشعار المذكورة فيها مرويّة في سائر الكتب ، ويشكل الحكم بصحّة جميعها ، ويستفاد من معالم ابن شهرآشوب أنّه تأليف عليّ بن أحمد الأديب النيسابوريّ من علمائنا ، والنجاشيّ عدّ من كتب عبد العزيز بن يحيى الجلوديّ كتاب شعر عليّ عليه السلام .

وكتاب الشهاب وإن كان من مؤلّفات المخالفين ، لكن أكثر فقراتها مذكورة في الكتب والأخبار المرويّة من طرقنا ، ولذا اعتمد عليه علماؤنا ، وتصدّوا لشرحه ، وقال الشيخ منتجب الدين : السيّد فخر الدين شميلة بن محمّد بن أبي هاشم الحسينيّ : عالم صالح ، روى لنا كتاب الشهاب للقاضي أبي عبد اللّه محمّد بن سلامة بن جعفر القضاعيّ ، عنه .

والشيخ أبو الفتوح في الفضل مشهور ، وكتبه معروفة مألوفة .

وكتاب الأنوار البدريّة مشتمل على بعض الفوائد الجليّة.

وتاريخ بلدة قم كتاب معتبر، لكن لم يتيسّر لنا أصل الكتاب، وإنّما وصل إلينا ترجمته، وقد أخرجنا بعض أخباره في كتاب السماء والعالم.

وأجوبة سؤالات ابن سلام أوردناها في محالها.

وكتاب طبّ النبيّ صلّى اللّه عليه وآله، وإن كان أكثر أخباره من طرق المخالفين لكنّه مشهور، متداول بين علمائنا.

قال نصير الملّة والدين الطوسيّ في كتاب آداب المتعلّمين: ولا بدّ من أن يتعلّم شيئاً من الطبّ، ويتبرّك بالآثار الواردة في الطبّ الذي جمعه الشيخ الإمام أبو العبّاس المستغفريّ في كتابه المسمّى بطبّ النبيّ صلّى اللّه عليه وآله.

والمحقّق الأردبيليّ في الورع والتقوى والزهد والفضل بلغ الغاية القصوى، ولم أسمع بمثله في المتقدّمين والمتأخّرين، جمع اللّه بينه وبين الأئمّة الطاهرين، وكتبه في غاية التدقيق والتحقيق.

والخليل والصاحب كانا من الإماميّة، وهما علمان في اللغة والعروض والعربيّة، والصاحب هو الذي صدر الصدوق عيون أخبار الرضا عليه السلام باسمه وأهداه إليه.

والشواهد كتاب جيّد، مشتمل على بيان نزول الآيات في أهل البيت عليهم السلام، وكثيراً ما يذكر عنه الطبرسيّ وغيره من الأعلام.

والمقصد مشتمل على أخبار غريبة، وأحكام نادرة، نذكر منها تأييداً وتأكيداً.

والعمدة أشهر الكتب، وأوثقها في النسب.

والنرسيّ من أصحاب الأُصول ، روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام ، وذكر النجاشيّ سنده إلى ابن أبي عمير ، عنه ، والشيخ في التهذيب وغيره يروي من كتابه ، وروى الكلينيّ أيضاً من كتابه في مواضع ، منها في باب التقبيل عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عنه ، ومنها في كتاب الصوم بسند آخر عن ابن أبي عمير ، عنه .

وكذا كتاب زيد الزرّاد أخذ عنه أُولوا العلم والرشاد ، وذكر النجاشيّ أيضاً سنده إلى ابن أبي عمير ، عنه ، وقال الشيخ في الفهرست والرجال : لهما أصلان لم يروهما ابن بابويه وابن الوليد ، وكان ابن الوليد يقول : هما موضوعان . وقال ابن الغضائريّ : غلط أبو جعفر في هذا القول ، فإنّي رأيت كتبهما مسموعة من محمّد بن أبي عمير ، انتهى .

وأقول وإن لم يوثّقهما أرباب الرجال ، لكن أخذ أكابر المحدّثين من كتابهما ، واعتمادهم عليهما ، حتّى الصدوق في معاني الأخبار وغيره ، ورواية ابن أبي عمير عنهما ، وعدّ الشيخ كتابهما من الأُصول لعلّها تكفي لجواز الاعتماد عليهما ، مع أنّا أخذناهما من نسخة قديمة مصحّحة بخطّ الشيخ منصور بن الحسن الآبيّ ، وهو نقله من خطّ الشيخ الجليل محمّد بن الحسن القمّيّ ، وكان تاريخ كتابتها سنة أربع وسبعين وثلاثمائة ، وذكر أنّه أخذهما وسائر الأُصول المذكورة بعد ذلك من خطّ الشيخ الأجلّ هارون بن موسى التلعكبريّ رحمه اللّه .

وذكر في أوّل كتاب النرسيّ سنده هكذا : حدّثنا الشيخ أبو محمّد هارون بن موسى التلعكبريّ أيده اللّه ، قال : حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد الهمدانيّ ، قال : حدّثنا جعفر بن عبد اللّه العلويّ أبو عبد

اللّه المحمدي ، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عمير ، عن زيد النرسيّ.

وذكر في أوّل كتاب الزرّاد سنده هكذا: حدّثنا أبو محمّد هارون بن موسى التلعكبريّ ، عن أبي عليّ محمّد بن همام ، عن حميد بن زياد بن حمّاد ، عن أبي العبّاس عبيد اللّه بن أحمد بن نهيك ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن زيد الزرّاد ، وهذان السندان غير ما ذكره النجاشيّ.

وكتاب العصفريّ أيضاً أخذناه من النسخة المتقدّمة ، وذكر السند في أوّله هكذا: أخبرنا التلعكبريّ ، عن محمّد بن همام ، عن محمّد بن أحمد بن خاقان النهديّ ، عن أبي سمينة ، عن أبي سعيد العصفريّ عباد ، وذكر الشيخ والنجاشيّ رحمهما اللّه كتابه ، وذكرا سندهما إليه ، لكنّهما لم يوثّقاه ، ولعلّ أخباره تصلح للتأييد.

وكتاب عاصم مؤلّفه في الثقة والجلالة معروف.

وذكر الشيخ والنجاشيّ أسانيد إلى كتابه ، وفي النسخة المتقدّمة سنده هكذا: حدّثني أبو الحسن محمّد بن الحسن بن الحسين بن أيّوب القمّيّ أيّده اللّه ، قال: حدّثني أبو محمّد هارون بن موسى التلعكبريّ ، عن أبي عليّ محمّد بن همام بن سهيل الكاتب ، عن حميد بن زياد بن هوارا في سنة تسع وثلاث مائة ، عن عبد اللّه بن أحمد بن نهيك ، عن مساور وسلمة ، عن عاصم بن حميد الحنّاط ، قال: قال التلعكبريّ: وحدّثني أيضاً بهذا الكتاب أبو القاسم جعفر بن محمّد بن إبراهيم العلويّ الموسويّ بمصر عن ابن نهيك.

وكتاب ابن الحضرميّ ذكر الشيخ في الفهرست طريقه إليه ، وفي النسخة المتقدّمة ذكر سنده هكذا: أخبرنا الشيخ أبو محمّد هارون بن

موسى التلعكبريّ أيده اللّه ، عن محمّد بن همام ، عن حميد بن زياد الدهقان ، عن أبي جعفر أحمد بن زيد بن جعفر الأسديّ البزّاز ، عن محمّد بن المثنّى بن القاسم الحضرميّ ، عن جعفر بن محمّد بن شريح الحضرميّ .

والشيخ أيضاً روى عن جماعة عن التلعكبريّ إلى آخر السند المتقدّم ، إلّا أنّ فيه عن محمّد بن أُميّة بن القاسم ، والظاهر أنّ ما هنا أصوب ، وأكثر أخباره تنتهي إلى جابر الجعفيّ .

وكتاب محمّد بن المثنى بن القاسم الحضرميّ وثّق النجاشيّ مؤلّفه ، وذكر طريقه إليه ، وفي النسخة القديمة المتقدّمة أورد سنده هكذا: حدّثنا الشيخ هارون بن موسى التلعكبريّ ، عن محمّد بن همام ، عن حميد بن زياد ، عن أحمد بن زيد بن جعفر الأزديّ البزّاز ، عن محمّد بن المثنّى .

وكتاب عبد الملك بن حكيم وثّق النجاشيّ المؤلّف ، وذكر هو والشيخ طريقهما إليه ، وفي النسخة القديمة طريقه هكذا: أخبرنا التلعكبريّ ، عن ابن عقدة ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن جعفر بن محمّد بن حكيم ، عن عمّه عبد الملك .

وكتاب المثنّى ذكر الشيخ والنجاشيّ طريقهما إليه ، وروى الكشّيّ عن عليّ بن الحسن مدحه ، وفي النسخة المتقدّمة سنده هكذا: التلعكبريّ ، عن ابن عقدة ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن العبّاس ابن عامر ، عن مثنّى بن الوليد الحنّاط .

وكتاب خلّاد ذكر النجاشيّ والشيخ سندهما إليه ، وفي النسخة

القديمة هكذا: التلعكبريّ، عن ابن عقدة، عن يحيى بن زكريّا بن شيبان، عن محمّد بن أبي عمير، عن خلّاد السنديّ ـ وفي بعض نسخ السدّيّ بغير نون ـ البزّاز الكوفيّ.

وكتاب الحسين بن عثمان النجاشيّ، ذكر إليه سنداً ووثّقه الكشّيّ وغيره، والسند فيما عندنا من النسخة القديمة: عن التلعكبريّ، عن ابن عقدة، عن جعفر بن عبد الله المحمّديّ، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن عثمان بن شريك.

وكتاب الكاهليّ مؤلّفه ممدوح، والشيخ والنجاشيّ أسندا عنه، والسند في القديمة: عن التلعكبريّ، عن ابن عقدة، عن محمّد بن أحمد ابن الحسن بن الحكم القطوانيّ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن عبد الله بن يحيى.

وكتاب سلام بن عمرة الخراسانيّ وثّقه النجاشيّ، وأسند إلى الكتاب، وفيما عندنا: التلعكبريّ، عن ابن عقدة، عن القاسم بن محمّد بن الحسن (١) بن حازم، عن عبد الله بن جميلة، عن سلام.

وكتاب النوادر مؤلّفه ثقة، فطحيّ، والنجاشيّ والشيخ أسندا عنه، والسند فيما عندنا: عن التلعكبريّ، عن ابن عقدة، عن عليّ بن الحسن بن فضّال، عن ابن أسباط.

وكتاب النبذة مؤلّفه لا نعلم حاله.

والدوريستيّ من تلامذة المفيد والمرتضى، ووثّقه ابن داود

---

(١) وفي نسخة: الحسين.

والعلّامة والشيخ منتجب الدين ، وغيرهم .

وكتاب الكرّ والفرّ مشهور ، ومشتمل على أجوبة شريفة .

وكتاب الأربعين من الكتب المعروفة .

والشيخ إبراهيم القطيفيّ رحمه اللّه كان في غاية الفضل ، وكان معاصراً للشيخ نور الدين المروّج ، وكانت بينهما مناظرات ومباحثات كثيرة .

ثمّ اعلم أنّا سنذكر بعض أخبار الكتب المتقدّمة التي لم نأخذ منها كثيراً لبعض الجهات ، مع ما سيتجدّد من الكتب في كتاب مفرد سمّيناه بـ« مستدرك البحار » إن شاء اللّه الكريم الغفّار ؛ إذ الإلحاق في هذا الكتاب يصير سبباً لتغيير كثير من النسخ المتفرّقة في البلاد ، واللّه الموفّق للخير والرشد والسداد .

الفصل الثالث

في بيان الرموز التي وضعناها للكتب المذكورة

ونوردها في صدر كلّ خبر ليعلم أنّه مأخوذ من أي أصل ، وهل هو في أصل واحد أو متكرّر في الأُصول ، ولو كان في السند اختلاف نذكر الخبر من أحد الكتابين ، ونشير إلى الكتاب الآخر بعده ، ونسوقه إلى محلّ الوفاق ، ولو كان في المتن اختلاف مغيّر للمعنى نبيّنه ، ومع اتّحاد المضمون واختلاف الألفاظ ، ومناسبة الخبر لبابين نورد بأحد اللفظين في أحد البابين ، وباللفظ الآخر في الباب الآخر.

ولنذكر الرموز:

ن لعيون أخبار الرضا.

ع لعلل الشرائع

ك لإكمال الدين.

يد للتوحيد.

ل للخصال.

لي لأمالي الصدوق

ثو لثواب الأعمال

مع لمعاني الأخبار

هد للهداية

عد للعقائد. وأمّا سائر كتب الصدوق وكتابا والده فلم نحتج فيها إلى الرمز لقلّة أخبارها.

ب لقرب الإسناد

ير لبصائر الدرجات

ما لأمالي الشيخ

غط لغيبة الشيخ

مصبا للمصباحين

شا للإرشاد

جا لمجالس المفيد

ختص لكتاب الاختصاص وسائر كتب المفيد

والشيخ لم نعيّن لها رمزاً،
وكـذا أمـالي ولد الشـيخ
شركناه مع أمالي والده في
الرمز؛ لأنّ جميع أخـباره
إنّـما يـرويها عـن والده
رضي اللّه عنهما.

مل لكامل الزيارة
سن للمحاسن
فس لتفسير عليّ بن إبراهيم
شي لتفسير العيّاشيّ
م لتفسير الإمام عليه السلام
ضه لروضة الواعظين
عم لإعلام الورى
مكا لمكارم الأخلاق
ج للإحتجاج
قب لمناقب ابن شهرآشوب
كشف لكشف الغمّة
ف لتحف العقول
مد للعمدة
نص للكفاية

نبه لتنبيه الخاطر
نهج لنهج البلاغة
طب لطبّ الأئمّة
صح لصـحيفة الرضـا عـليه السلام
ضا لفقه الرضا عليه السلام
يج للخرائج
ص لقصص الأنبياء
ضوء لضوء الشهاب
طا لأمان الأخطار
شف لكشف اليقين.
يف للطرائف
قيه للدروع
فتح لفتح الأبواب
نجم لكتاب النجوم
جم لجمال الأسبوع
قل لإقبال الأعمال
تم لفلاح السائل لكونه مـن تتمّات المصباح
مهج لمهج الدعوات

صبا لمصباح الزائر
حة لفرحة الغريّ
كنز لكنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة معاً لكون أحدهما مأخوذاً من الآخر كما عرفت.
غو لغوالي اللئالي. والنشر لا يحتاج إلى الرمز
جع لجامع الأخبار
ني لغيبة النعمانيّ
فض لكتاب الروضة لكونه في الفضائل
مص لمصباح الشريعة
قبس لقبس المصباح
ط للصراط المستقيم
خص لمنتخب البصائر
سر للسرائر
ق للكتاب العتيق الغرويّ
كش لرجال الكشّيّ
جش لفهرست النجاشيّ
بشا لبشارة المصطفى
ين لكتابي الحسين بن سعيد أو لكتابه والنوادر
عين للعيون والمحاسن
غر للغرر والدرر
كف لمصباح الكفعميّ
لد للبلد الأمين
قضا لقضاء الحقوق
محص للتمحيص
عدة للعدّة
جنة للجنّة
منها للمنهاج
د للعدد
يل للفضائل
فر لتفسير فرات بن إبراهيم
عا لدعائم الإسلام.

وسائر الكتب لا رمز لها ، وإنّما نذكر أسمائها بتمامها ، ومنها ما أوردناه بتمامه في المحال المناسبة له ، كطبّ الرضا عليه السلام ، وتوحيد المفضّل ، والإهليلجة ، وكتاب المسائل لعليّ بن جعفر ، وفهرست الشيخ منتجب الدين ، وإنّما لم نرمز لها إمّا لذكرها بتمامها في محالها ، كما عرفت ، أو لقلّة رجوعنا إليها ، لكون أكثر أخبارها عاميّة ، أو لكون حجم الكتاب قليلاً ، وأخباره يسيرة ، أو لعدم الاعتماد التامّ عليه ، أو لغير ذلك من الجهات والأغراض.

ثمّ اعلم أنّا إنّما تركنا إيراد أخبار بعض الكتب المتواترة في كتابنا هذا ـ كالكتب الأربعة ـ لكونها متواترة مضبوطة لعلّه لا يجوز السعي في نسخها وتركها وإن احتجنا في بعض المواضع إلى إيراد خبر منها ، فهذه رموزها:

كا: للكافي — يب: للتهذيب

صا: للإستبصار — يه: لمن لا يحضره الفقيه

وعند وصولنا إلى الفروع نترك الرموز ونورد الأسماء مصرّحة إن شاء اللّه تعالى لفوائد تختصّ بها لا تخفى على أُولي النهى [1] ، وكذا نترك هناك الاختصارات التي اصطلحناها في الأسانيد في الفصل الآتي لكثرة الاحتياج إلى السند فيها.

---

(١) ونحن بدورنا في هذه الطبعة تركنا الرموز وصرّحنا بالأسماء ، لفوائد لا تخفى.

الفصل الرابع

في بيان ما اصطلحنا عليه للاختصار في الإسناد

مع التحرّز عن الإرسال المفضي إلى قلّة الاعتماد ، فإنّ أكثر المؤلّفين دأبهم التطويل في ذكر رجال الخبر لتزيين الكتاب ، وتكثير الأبواب ، وبعضهم يسقطون الأسانيد فتنحطّ الأخبار بذلك عن درجة المسانيد ، فيفوت التميّز بين الأخبار في القوّة والضعف ، والكمال والنقص ؛ إذ بالمخبر يعرف شأن الخبر ، وبالوثوق على الرواة يستدلّ على علوّ الرواية والأثر ، فاخترنا ذكر السند بأجمعه مع رعاية غاية الاختصار بالاكتفاء عن المشاهير ، بذكر والدهم ، أو لقبهم ، أو محض اسمهم ، خالياً عن النسبة إلى الجدّ والأب ، وذكر الوصف والكنية واللقب ، وبالإشارة إلى جميع السند إن كان ممّا يتكرّر كثيراً في الأبواب برمز وعلامة واصطلاح ممهّد في صدر الكتاب لئلّا يترك في كتابنا شيء من فوائد الأُصول فيسقط بذلك عن درجة كمال القبول .

فأمّا ما اختصرناه من أسناد قرب الإسناد فكلّ ما كان فيه أبو البختريّ فقد رواه عن السنديّ بن محمّد البزّاز ، عن أبي البختريّ وهب ابن وهب القرشيّ .

وكلّ ما كان فيه عنهما عن حنان ، فهما عبد الصمد بن محمّد ومحمّد بن عبد الحميد معاً ، عن حنان بن سدير .

وكلّ ما كان فيه عليّ عن أخيه فهو عن عبد اللّه بن الحسن العلويّ ، عن جدّه عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى عليهما السلام .

وكلّ ما كان فيه ابن رئاب فهو بهذا الإسناد أحمد وعبد اللّه ابنا

محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب.

وكلّ ما كان فيه عن حمّاد بن عيسى فهو بهذا الإسناد محمّد بن عيسى والحسن بن ظريف وعليّ بن إسماعيل، كلّهم عن حمّاد بن عيسى البصريّ الجهنيّ.

وكلّ ما كان فيه ابن سعد عن الأزدي فهو أحمد بن إسحاق بن سعد، عن بكر بن محمّد الأزديّ.

وكلّ ما كان فيه ابن ظريف عن ابن علوان فهما الحسن بن ظريف والحسين بن علوان.

وأمّا ما اختصرناه من أسانيد كتب الصدوق:

فكل ما كان في خبر الأعمش فهو بهذا السند المذكور في كتاب الخصال، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن الهيثم العجليّ وأحمد بن الحسن القطّان ومحمّد بن أحمد السنانيّ والحسين بن إبراهيم بن أحمد ابن هشام المكتّب وعبد اللّه بن محمّد الصائغ، وعليّ بن عبد اللّه الورّاق رضي اللّه عنهم، قالوا: حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، عن بكر ابن عبد اللّه بن حبيب، عن تميم بن بهلول، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن جعفر بن محمّد صلوات اللّه عليه.

وكلّ ما كان في خبر ابن سلام فهو بهذا السند الذي أورده الصدوق في كتبه: قال: حدّثنا الحسن بن يحيى بن ضريس، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا أبو جعفر عمارة السكريّ السريانيّ، قال: حدّثنا إبراهيم بن عاصم بقزوين، قال: حدّثنا عبد اللّه بن هارون الكرخيّ، قال: حدّثنا أبو

جعفر أحمد بن عبد اللّه بن يزيد بن سلام بن عبيد اللّه مولى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله ، قال: حدّثني أبي عبد اللّه بن يزيد ، قال: حدّثني يزيد بن سلام ، عن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله .

وكلّ ما كان فيه في علل الفضل بن شاذان فهو ما رواه الصدوق عن عبد الواحد بن عبدوس النيسابوريّ ، عن عليّ بن محمّد بن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان ، عن الرضا عليه السلام .

وكلّ ما كان فيه في خبر مناهي النبيّ صلّى اللّه عليه وآله فهو ما ذكره الصدوق بهذا الإسناد: حدّثنا حمزة بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن محمّد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، قال: حدّثني أبو عبد اللّه عبد العزيز بن محمّد بن عيسى الأبهريّ ، قال: حدّثنا أبو عبد اللّه محمّد بن زكريّا الجوهريّ الغلابيّ البصريّ ، قال: حدّثنا شعيب بن واقد ، عن الحسين بن زيد ، عن الصادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، عن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله .

وكلّ ما كان فيه بالإسناد إلى وهب فهو كما ذكره الصدوق رحمه اللّه أخبرنا أبو عبد اللّه محمّد بن شاذان بن أحمد البروازيّ ، عن أبي عليّ محمّد بن محمّد بن الحرث بن سفيان الحافظ السمرقنديّ ، عن صالح ابن سعيد الترمذيّ ، عن عبد المنعم بن إدريس ، عن أبيه ، عن وهب بن منبه اليمانيّ .

وكلّ ما كان فيه بإسناد العلويّ فهو ما رواه الصدوق رحمه اللّه عن أحمد بن محمّد بن عيسى العلويّ الحسينيّ ، عن محمّد بن إبراهيم بن

أسباط ، عن أحمد بن محمّد بن زياد القطّان ، عن أبي الطيّب أحمد بن محمّد بن عبد اللّه ، عن عيسى بن جعفر العلويّ العمريّ ، عن آبائه ، عن عمر بن عليّ ، عن أبيه علي بن أبي طالب صلوات اللّه عليه.

وكلّ ما كان فيه بإسناد التميميّ فهو ما ذكره الصدوق رحمه اللّه قال: حدّثنا محمّد بن عمر بن أسلم بن البرّ الجعابيّ ، قال: حدّثني أبو محمّد الحسن بن عبد اللّه بن محمّد بن العبّاس الرازيّ التميميّ ، عن أبيه ، قال: حدّثني سيّدي عليّ بن موسى الرضا ، قال: حدّثني أبي موسى ابن جعفر ، قال: حدّثني أبي جعفر بن محمّد ، قال: حدّثني أبي محمّد ابن عليّ ، قال: حدّثني أبي عليّ بن الحسين ، قال: حدّثني أبي الحسين ابن عليّ ، قال: حدّثني أخي الحسن ، قال: حدّثني أبي عليّ بن أبي طالب عليهم السلام ، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله.

وكلّ ما كان فيه بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عليه السلام فهو ما أورده الصدوق في كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام هكذا: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن عليّ بن الشاه المرووروديّ بمرورود في داره ، قال: حدّثنا أبو بكر بن عبد اللّه النيسابوريّ ، قال: حدّثنا أبو القاسم عبد اللّه بن أحمد بن عامر بن سلمويه الطائيّ بالبصرة ، قال: حدّثنا أبي في سنة ستّين ومائتين ، قال: حدّثني عليّ بن موسى الرضا عليه السلام سنة أربع وتسعين ومائة.

وحدّثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوزيّ بنيسابور ، قال: حدّثني أبو إسحاق بن إبراهيم بن مروان بن محمّد الخوزيّ ، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن زياد الفقيه الخوزيّ ، قال: حدّثنا أحمد بن عبد

اللّه الهرويّ الشيبانيّ ، عن الرضا عليه السلام .

وحدّثنا أبو عبد اللّه الحسين بن محمّد الأشنانيّ الرازيّ العدل ببلخ ، قال : حدّثنا عليّ بن محمّد بن مهرويه القزوينيّ ، عن داود بن سليمان الفرّاء ، عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام ، قال : حدّثني أبي موسى بن جعفر ، قال : حدّثني أبي جعفر بن محمّد ، قال : حدّثني أبي محمّد بن عليّ ، قال : حدّثني أبي عليّ بن الحسين ، قال : حدّثني أبي الحسين بن عليّ ، قال : حدّثني أبي عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، عن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله .

وكلّ ما كان فيه فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون فهو ما رواه الصدوق قال : حدّثنا عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس النيسابوريّ بنيسابور في شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلاث مائة ، قال : حدّثنا عليّ ابن محمّد بن قتيبة النيسابوريّ ، عن الفضل بن شاذان ، عن الرضا عليه السلام .

وكلّ ما كان فيه في خبر الشاميّ فهو ما رواه الصدوق قال : حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق ، قال : حدّثنا أحمد بن محمّد الهمدانيّ ، قال : حدّثنا الحسن بن القاسم قراءة ، قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن المعلّى ، قال : حدّثنا أبو عبد اللّه محمّد بن خالد ، قال : حدّثنا عبد اللّه بن بكر المراريّ ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ بن الحسين ، عن أبيه عليهم السلام . ورواه الشيخ ، عن الحسين بن عبيد اللّه الغضائريّ ، عن الصدوق بهذا الإسناد .

وكلّ ما كان فيه في أسئلة الشاميّ عن أمير المؤمنين عليه السلام فهو

بهذا الإسناد: قال الصدوق: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن عمرو بن عليّ ابن عبد اللّه البصريّ بإيلاق، قال: حدّثنا أبو عبد اللّه محمّد بن عبد اللّه ابن أحمد بن جبلة الواعظ، قال: حدّثنا أبو القاسم عبد اللّه بن أحمد بن عامر الطائيّ، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا عليّ بن موسى الرضا، عن آبائه، عن الحسين بن عليّ، عن أمير المؤمنين صلوات اللّه عليهم أجمعين.

وكلّ ما كان فيه الأربعمائة فهو ما رواه الصدوق في الخصال، عن أبيه، عن سعد بن عبد اللّه، عن محمّد بن عيسى اليقطينيّ، عن القاسم ابن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير. ومحمّد بن مسلم، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: حدّثني أبي، عن جدّه، عن آبائه عليهم السلام: أن أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه علّم أصحابه في مجلس واحد أربعمائة باب ممّا يصلح للمؤمن في دينه ودنياه، وسيأتي بتمامه في المجلّد الرابع.

وكلّ ما كان فيه بالإسناد إلى دارم فهو ما رواه الصدوق عن محمّد ابن أحمد بن الحسين بن يوسف البغداديّ الورّاق، عن عليّ بن محمّد ابن جعفر بن أحمد بن عنبسة مولى الرشيد، عن دارم بن قبيصة بن نهشل بن مجمع الصنعانيّ.

وكلّ ما كان فيه المفسّر بإسناده إلى أبي محمّد عليه السلام فهو ما رواه الصدوق عن محمّد بن القاسم الجرجانيّ المفسّر، عن أبي يعقوب يوسف بن محمّد بن زياد وأبي الحسن عليّ بن محمّد بن سيّار ـ وكانا من الشيعة الإماميّة ـ عن أبويهما، عن الحسن بن عليّ بن محمّد عليه

السلام .

وكلّ ما كان فيه ابن المغيرة بإسناده فالسند هكذا : جعفر بن عليّ بن الحسن الكوفيّ ، قال : حدّثني جدّي الحسن بن عليّ بن عبد اللّه ، عن جدّه عبد اللّه بن المغيرة ، وقد نعبّر عن هذا السند هكذا : ابن المغيرة ، عن جدّه ، عن جدّه .

وكلّ ما كان فيه ابن البرقيّ عن أبيه ، عن جدّه فهو عليّ بن أحمد بن عبد اللّه بن أحمد بن أبي عبد اللّه البرقيّ ، عن أبيه ، عن جدّه أحمد .

وكلّ ما كان فيه فيما أوصى به النبيّ صلّى اللّه عليه وآله إلى عليّ عليه السلام فهو ما رواه الصدوق عن محمّد بن عليّ بن الشاه ، عن أحمد بن محمّد بن الحسين ، عن أحمد بن خالد الخالديّ ، عن محمّد ابن أحمد بن صالح التميميّ ، عن أنس بن محمّد بن أبي مالك ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، ورواه في كتاب مكارم الأخلاق وكتاب تحف العقول مرسلاً عن الصادق عليه السلام .

وأمّا ما اختصرناه من أسانيد كتب شيخ الطائفة فكلّما كان فيه بإسناد أبي قتادة فهو ما رواه أبو عليّ ابن شيخ الطائفة ، عن أبيه ، عن الحسين بن عبيد اللّه الغضائريّ ، عن أبي محمّد هارون بن موسى التلعكبريّ ، عن محمّد بن همام ، عن عليّ بن الحسين الهمدانيّ ، عن محمّد بن خالد البرقيّ ، عن أبي قتادة القمّيّ .

وكلّ ما كان فيه بإسناد أخي دعبل فهو ما رواه الشيخ عن هلال بن محمّد بن جعفر الحفّار ، قال : أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن عليّ بن

الدعبليّ قال: حدّثني أبي أبو الحسن عليّ بن عليّ بن دعبل بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بديل بن ورقاء أخو دعبل بن عليّ الخزاعيّ ببغداد سنة اثنين وسبعين ومائتين، قال: حدّثنا سيّدي أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام بطوس سنة ثمان وتسعين ومائة، وفيها رحلنا إليه على طريق البصرة، وصادفنا عبد الرحمن بن مهدي عليلاً، فأقمنا عليه أيّاماً، ومات عبد الرحمن بن مهديّ وحضرنا جنازته، وصلّى عليه إسماعيل بن جعفر، فرحلنا إلى سيّدي أنا وأخي دعبل، فأقمنا عنده إلى آخر سنة مائتين، وخرجنا إلى قم بعد أن خلع سيّدي أبو الحسن الرضا عليه السلام على أخي دعبل قميصاً خزّاً أخضر، وخاتم فضّة عقيقاً، ودفع إليه دراهم رضويّة، وقال له: يا دعبل، صر إلى قم، فإنّك تفيد بها، وقال له: احتفظ بهذا القميص فقد صلّيت فيه ألف ركعة [1]، وختمت فيه القرآن ألف ختمة، فحدّثنا إملاء في رجب سنة ثمان وتسعين ومائة، قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر، عن آبائه صلوات الله عليهم أجمعين.

وكلّ ما كان فيه بإسناد المجاشعيّ فهو ما رواه الشيخ قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل الشيبانيّ، قال: حدّثنا الفضل بن محمّد بن المسيّب أبو محمّد الشعرانيّ البيهقيّ بجرجان، قال: حدّثنا هارون بن عمرو بن عبد العزيز بن محمّد أبو موسى المجاشعيّ، قال: حدّثنا محمّد ابن جعفر بن محمّد، قال: حدّثنا أبي أبو عبد الله عليه السلام. قال المجاشعي: وحدّثنا الرضا عليّ بن موسى، عن أبيه موسى، عن أبيه أبي

---

(١) وفي الأمالي: فقد صلّيت فيه ألف ليلة، في كلّ ليلة ألف ركعة.

عبد اللّه جعفر بن محمّد ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام .

وكلّ ما نذكر عند ذكر أخبار مستطرفات السرائر في كتاب المسائل فهو إشارة إلى ما ذكره ابن إدريس رحمه اللّه ، حيث قال: ومن ذلك ما استطرفناه من كتاب مسائل الرجال ومكاتباتهم مولانا أبا الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام ، والأجوبة عن ذلك رواية أبي عبد اللّه أحمد بن محمّد بن عبد اللّه بن الحسن بن عيّاش الجوهريّ ، ورواية عبد اللّه بن جعفر الحميريّ رضي اللّه عنهما .

وكلّ ما كان فيه نوادر الراونديّ بإسناده فهذا سنده نقلته كما وجدته: أخبرنا السيّد الإمام ضياء الدين ، سيّد الأئمّة ، شمس الإسلام ، تاج الطالبيّة ، ذو الفخرين جمال آل رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله أبو الرضا فضل اللّه بن عليّ بن عبيد اللّه الحسنيّ الراونديّ حرس اللّه جماله ، وأدام فضله ، قال: أخبرنا الإمام الشهيد أبو المحاسن عبد الواحد ابن إسماعيل بن أحمد الرويانيّ إجازة وسماعاً ، قال: أخبرنا الشيخ أبو عبد اللّه محمّد بن الحسن التميميّ البكريّ إجازة أو سماعا ، قال: حدّثنا أبو محمّد سهل بن أحمد الديباجيّ ، قال: حدّثنا أبو عليّ محمّد بن محمّد بن الأشعث الكوفيّ ، قال: حدّثني موسى بن إسماعيل بن موسى ابن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، قال: حدّثني أبي إسماعيل بن موسى ، عن أبيه موسى ، عن جدّه جعفر بن محمّد الصادق ، عن أبيه ، عن جدّه عليّ بن الحسين ، عن أبيه [1] ، عليّ بن أبي طالب صلوات اللّه عليهم ، قال: قال رسول اللّه

---

(١) كذا في النسخ التي عندنا.

صلّى اللّه عليه وآله.

أقول: ويظهر من كتب الرجال طرق أُخر إلى هذا الكتاب نوردها في آخر مجلّدات كتابنا هذا إن شاء اللّه تعالى.

وكلّ ما كان في كتاب قصص الأنبياء بالإسناد إلى الصدوق فهو ما ذكر في مواضع:

قال: أخبرني الشيخ عليّ بن عبد الصمد النيسابوريّ، عن أبيه، عن السيّد أبي البركات عليّ بن الحسين الخوزي، عن الصدوق رحمه اللّه.

وفي موضع آخر، قال: أخبرنا السيّد أبو الحرب المجتبى بن الداعي الحسينيّ، عن الدوريستيّ، عن أبيه، عنه.

وقال في موضع آخر: أخبرنا السيّد أبو الصمصام ذو الفقار بن أحمد بن معبد الحسينيّ، عن الشيخ أبي جعفر الطوسيّ، عن المفيد، عن الصدوق.

وفي موضع آخر: أخبرنا السيّد أبو البركات محمّد بن إسماعيل، عن عليّ بن عبد الصمد، عن السيّد أبي البركات الخوزيّ.

وفي موضع آخر: أخبرنا السيّد(١) أبو القاسم بن كمح، عن الدوريستيّ عن المفيد، عن الصدوق.

وفي موضع آخر: أخبرنا الأُستاد أبو جعفر محمّد بن المرزبان، عن الدوريستيّ، عن أبيه، عنه.

وفي موضع آخر: أخبرنا الأديب أبو عبد اللّه الحسين المؤدّب

---

(١) وفي نسخة: الأُستاذ.

القمّيّ، عن الدوريستيّ، عن أبيه، عنه.

وفي مقام آخر: أخبرنا أبو سعد الحسن بن عليّ والشيخ أبو القاسم الحسن بن محمّد الحديقيّ، عن جعفر بن محمّد بن العبّاس، عن أبيه، عن الصدوق.

وفي مقام آخر: أبو عليّ الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسيّ، عن جعفر الدوريستيّ، عن المفيد، عن الصدوق.

وفي موضع آخر: أخبرنا الشيخ أبو الحسين أحمد بن محمّد بن عليّ بن محمّد، عن جعفر بن أحمد، عن الصدوق.

وفي محلّ آخر: أخبرنا هبة اللّه بن دعويدار، عن أبي عبد اللّه الدوريستيّ، عن جعفر بن أحمد المريسيّ، عنه.

وفي محلّ آخر: أخبرنا السيّد عليّ بن أبي طالب السليقيّ [1]، عن جعفر بن محمّد بن العبّاس، عن أبيه، عنه.

وفي آخر: أخبرنا أبو السعادات هبة اللّه بن عليّ الشجريّ، عن جعفر بن محمّد بن العبّاس، عن أبيه.

وفي آخر: أخبرنا الشيخ أبو المحاسن مسعود بن عليّ بن محمّد، عن عليّ بن عبد الصمد، عن عليّ بن الحسين، عنه.

وفي خبر آخر: أخبرنا جماعة، منهم الأخوان محمّد وعليّ ابنا عليّ بن عبد الصمد، عن أبيهما، عن السيّد أبي البركات عليّ بن الحسين الحسينيّ، عنه.

---

(١) وفي نسخة: السليقى.

وكلّ ما كان من كتاب صفّين فقد وجدت في أوّل الكتاب ووسطه في مواضع سنده هكذا: أخبرنا الشيخ الحافظ شيخ الإسلام أبو البركات عبد الوهّاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطيّ، قال: أخبرنا الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبّار بن أحمد الصيرفيّ بقراءتي عليه في شهر ربيع الآخر من سنة أربع وثمانين وأربعمائة، قال: أخبرنا أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمّد بن جعفر بن الوكيل قراءة عليه وأنا أسمع في رجب من سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة، قال: أخبرنا أبو الحسن محمّد بن ثابت بن عبد اللّه بن محمّد بن ثابت الصيرفيّ قراءة عليه وأنا أسمع، قال: أخبرنا عليّ بن محمّد بن عقبة بن الوليد بن همام ابن عبد اللّه قراءة عليه في سنة أربعين وثلاث مائة، قال: أخبرنا أبو الحسن محمّد بن سليمان بن الربيع بن هشام النهديّ الخزّاز، قال: أخبرنا أبو الفضل نصر بن مزاحم التميميّ، ولعل هذا من سند العامّة لأنّهم أيضاً أسندوا إليه، وروى عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة أحاديث كثيرة، وقال: هو في نفسه ثبت، صحيح النقل، غير منسوب إلى هوى ولا إدغال، وهو من رجال أصحاب الحديث، انتهى.

وأخرجنا في كتاب الفتن أكثر أخباره من الشرح المذكور لتكون حجّة على المخالفين.

وأمّا أسانيد أصحابنا إليه فهي مذكورة في كتب الرجال، ووجدت في ظهر كتاب المقتضب ما هذه صورته: أخبرني به الشيخ الإمام العالم نجم الدين أبو محمّد عبد اللّه بن جعفر بن محمّد بن موسى، عن جدّه محمّد ابن موسى بن جعفر، عن جدّه جعفر بن محمّد بن أحمد بن

العيّاش الدوريستيّ ، عن الحسن بن محمّد بن إسماعيل بن أشناس البزّاز ، عن مصنّفه أبي عبد اللّه أحمد بن محمّد بن عيّاش.

وكان في مفتتح كتاب ابن الخشّاب : أخبرنا السيّد العالم الفقيه صفيّ الدين ، أبو جعفر محمّد بن معد الموسويّ في العشر الأخير من صفر سنة ستّ عشرة وستمائة ، قال : أخبرنا الأجلّ العالم زين الدين أبو العزّ أحمد بن أبي المظفّر محمّد بن عبد اللّه بن محمّد بن جعفر قراءة عليه ، فأقرّ به وذلك في آخر نهار يوم الخميس ثامن صفر من السنة المذكورة بمدينة السلام بدرب الدواب ، قال : أخبرنا الشيخ الإمام العالم الأوحد حجّة الإسلام أبو محمّد عبد اللّه بن أحمد بن أحمد بن الخشّاب ، قال : قرأت على الشيخ أبي منصور محمّد بن عبد الملك بن الحسن المقري يوم السبت الخامس والعشرين من محرّم سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة من أصله بخطّ عمّه أبي الفضل أحمد بن الحسن ، وسماعه منه فيه بخطّ عمّه في يوم الجمعة سادس عشر شعبان من سنة أربع وثمانين وأربعمائة ، أخبركم أبو الفضل أحمد بن الحسن فأقرّ به ، قال : أخبرنا أبو عليّ الحسن بن الحسين بن العبّاس بن الفضل قراءة عليه وأنا أسمع في رجب سنة ثمان وعشرين وأربعمائة ، قال : أخبرنا أحمد بن نصر بن عبد اللّه بن الفتح زارع النهروان بها قراءة عليه وأنا أسمع في سنة خمس وستّين وثلاثمائة ، قال : حدّثنا حرب بن أحمد المؤدّب ، قال : حدّثنا الحسن بن محمّد العمّيّ البصريّ ، عن أبيه ، قال : حدّثنا محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد اللّه عليه السلام ، ثمّ يعيد السند عن حرب بن

محمّد .

ولنذكر المفردات المشتركة :

أبان : هو ابن عثمان .

أحمد الهمدانيّ : هو أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة الهمدانيّ الكوفيّ الحافظ ، وقد نعبّر عنه بابن عقدة ، وتارة بأحمد الكوفيّ .

أحمد بن الوليد : هو ابن محمّد بن الحسن بن الوليد .

إسحاق : هو ابن عمّار .

أيّوب : هو ابن نوح ، وقد نعبّر عنه بابن نوح .

تميم القرشيّ : هو تميم بن عبد اللّه بن تميم القرشيّ أُستاد الصدوق .

ثعلبة : هو ابن ميمون .

جعفر الكوفيّ : هو ابن محمّد .

جميل : هو ابن الدرّاج .

الحسين ، عن أخيه ، عن أبيه : هم الحسين بن سيف بن عميرة ، عن أخيه عليّ ، عن أبيه سيف .

حفص : هو ابن غياث القاضي .

حمدان هو ابن سليمان النيسابوريّ ، يروي عنه ابن قتيبة .

حمزة العلويّ : هو حمزة بن محمّد بن أحمد العلويّ .

حمويه : هو أبو عبد اللّه حمويه بن عليّ بن حمويه النضريّ .

قال الشيخ رحمه اللّه : أخبرنا قراءة عليه ببغداد في دار الغضائريّ يوم السبت النصف من ذي القعدة سنة ثلاث عشرة وأربعمائة.

حنان : هو ابن سدير.

درست : هو ابن أبي منصور الواسطيّ.

الريّان : هو ابن الصلت.

سعد : هو ابن عبد اللّه.

سماعة : هو ابن مهران.

سهل : هو ابن زياد.

صفوان : هو ابن يحيى.

عبد الأعلى : هو مولى آل سام

العلاء عن محمّد : هما ابن رزين وابن مسلم.

علان : هو عليّ بن محمّد المعروف بعلان.

عليّ ، عن أبيه : عليّ بن إبراهيم بن هاشم.

فرات : هو فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفيّ ، وغالباً يكون بعد ابن سعيد الهاشميّ.

الفضل : هو ابن شاذان.

القاسم ، عن جدّه : هو القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن بن راشد محمّد.

الحميريّ : هو ابن عبد اللّه بن جعفر محمّد بن عامر هو محمّد بن

الحسين بن محمّد بن عامر .

محمّد العطّار : هو ابن يحيى .

المظفّر العلويّ : هو أبو طالب المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلويّ السمرقنديّ.

معمر : هو ابن يحيى .

هارون : هو ابن مسلم .

يونس : هو ابن عبد الرحمن .

الآدمي : هو سهل بن زياد .

الأزدي : هو محمّد بن زياد ، وقد يطلق على بكر بن محمّد .

الأسديّ : هو أبو الحسين محمّد بن جعفر الأسدي ، وقد نعبّر عنه بمحمّد الأسدي ، والأسديّ في أوّل سند الصدوق هو محمّد بن أحمد ابن عليّ بن أسد الأسديّ .

الأشعريّ : هو محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعريّ .

الأشنانيّ : هو أبو عبد اللّه الحسين بن محمّد الأشنانيّ الرازيّ العدل ، قال الصدوق : أخبرنا ببلخ .

الأصفهانيّ : هو القاسم بن محمّد .

الأصمّ : هو عبد اللّه بن عبد الرحمن .

الأنصاريّ : هو أحمد بن عليّ الأنصاريّ .

الأهوازيّ : هو الحسين بن سعيد .

البجليّ : هو موسى بن القاسم .

البرقيّ : هو أحمد بن محمّد بن خالد.

البرمكيّ : هو محمّد بن إسماعيل.

البيهقيّ : هو أبو عليّ الحسين بن أحمد.

البزنطيّ : هو أحمد بن محمّد بن أبي نصر.

البطائنيّ : هو عليّ بن أبي حمزة.

التفليسي : هو شريف بن سابق.

التمّار : هو أبو الطيّب الحسين بن عليّ أُستاد المفيد.

الثقفيّ : هو إبراهيم بن محمّد.

الثماليّ : هو أبو حمزة ثابت بن دينار.

الجامورانيّ : هو أبو عبد اللّه محمّد بن أحمد الرازيّ.

الجعابيّ : هو أبو بكر محمّد بن عمر.

الجعفريّ : هو سليمان بن جعفر.

الجلوديّ : هو عبد العزيز بن يحيى.

البصريّ الجوهريّ : هو محمّد بن زكريّا.

الحافظ : هو محمّد بن عمر الحافظ البغداديّ أُستاد الصدوق.

الحجّال : هو عبد اللّه بن محمّد.

الحذّاء : هو أبو عبيدة زياد بن عيسى.

الحفّار : هو أبو الفتح هلال بن محمّد بن جعفر بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

الحميريّ : هو عبد اللّه بن جعفر بن جامع.

الخزّاز : هو أبو أيّوب إبراهيم بن عيسى.

الخشّاب : هو الحسن بن موسى.

الدقّاق : هو عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقاق، أُستاد الصدوق.

الدهقان : هو عبيد اللّه بن عبد اللّه.

الرزّاز : هو أبو جعفر محمّد بن عمرو البختريّ.

الرقيّ : هو داود بن كثير.

الروياني : هو عبيد اللّه بن موسى.

الزعفرانيّ : هو أبو جعفر محمّد بن عليّ بن عبد الكريم.

الساباطيّ : هو عمّار بن موسى.

السابريّ : هو أبو عبد اللّه عليّ بن محمّد.

السعدآبادي : هو عليّ بن الحسين.

السكريّ : هو الحسن بن عليّ.

السمنديّ : هو الفضل بن أبي قرّة.

السنديّ : هو ابن محمّد.

السكونيّ : هو إسماعيل بن أبي زياد.

السنانيّ : هو محمّد بن أحمد.

الصائغ : هو عبد اللّه بن محمّد.

الصفّار : هو محمّد بن الحسن .

الصوفيّ : هو محمّد بن هارون ، يروي عنه الصدوق بواسطة .

الصوليّ : هو محمّد بن يحيى .

الصيقل : هو منصور بن الوليد .

الضبيّ : هو العبّاس بن بكّار .

الطاطريّ : هو عليّ بن الحسن .

الطالقانيّ : هو محمّد بن إبراهيم بن إسحاق ، أُستاد الصدوق .

الطيّار : هو حمزة بن محمّد .

الطيالسيّ : هو محمّد بن خالد .

العجليّ : هو أحمد بن محمّد بن هيثم ، وقد نعبّر عنه بابن الهيثم .

العسكريّ : هو الحسن بن عبد اللّه بن سعيد أُستاد الصدوق .

العطّار : هو أحمد بن محمّد بن يحيى .

العلويّ : هو حمزة بن القاسم ، يروي عنه الصدوق بواسطة .

العيّاشيّ : هو محمّد بن مسعود .

الغضائريّ : هو الحسين بن عبيد اللّه أستاد الشيخ .

الفارسيّ : هو الحسن بن أبي الحسين .

الفاميّ : هو أحمد بن هارون أستاد الصدوق .

الفحّام : هو أبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى الفحّام السرمرائيّ ، أُستاد الشيخ ، وإذا قيل بعده : « عن عمّه » فهو عمر بن

يحيى.

الفرّاء : هو داود بن سليمان.

الفزاريّ : هو جعفر بن محمّد بن مالك.

القاساني: هو عليّ بن محمّد.

القدّاح : هو عبد اللّه بن ميمون.

القطّان : هو أحمد بن الحسن.

القنديّ : هو زياد بن مروان.

الكاتب : هو عليّ بن محمّد أُستاد المفيد.

الكميدانيّ : هو عليّ بن موسى بن جعفر بن أبي جعفر.

الكنانيّ : هو أبو الصبّاح إبراهيم بن نعيم.

الكوفيّ : هو محمّد بن عليّ الصيرفيّ أبو سمينة ، وقد نعبّر عنه بأبي سمينة.

اللؤلؤيّ : هو الحسن بن الحسين.

المؤدّب : هو عبد اللّه بن الحسن.

ماجيلويه : هو محمّد بن عليّ.

وبعده: «عن عمّه» هو محمّد بن أبي القاسم.

المحامليّ : هو أبو شعيب صالح بن خالد.

المراغيّ : هو علي بن خالد أُستاد المفيد.

المرزبانيّ : هو محمّد بن عمران أُستاد المفيد.

المسمعيّ : هو محمّد بن عبد اللّه.

المغازيّ : هو محمّد بن أحمد بن إبراهيم.

المفسّر : هو محمّد بن القاسم.

المكتّب : هو الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام.

المنصوريّ : هو أبو الحسن محمّد بن أحمد الهاشميّ المنصوريّ السرمرائيّ، وإذا قيل بعده: «عن عمّ أبيه» فهو أبو موسى عيسى بن أحمد ابن عيسى بن منصور.

المنقريّ : هو سليمان بن داود.

الميثميّ : هو أحمد بن الحسن.

النخعيّ : هو موسى بن عمران.

النقّاش : هو محمّد بن بكران.

النوفليّ : هو الحسين بن يزيد.

النهاونديّ : هو إبراهيم بن إسحاق.

النهديّ : هو الهيثم بن أبي مسروق.

الورّاق : هو عليّ بن عبد اللّه.

الوشّاء : هو الحسن بن عليّ بن بنت إلياس.

الهرويّ : هو عبد السلام بن صالح أبو الصلت.

الهمداني : هو أحمد بن زياد بن جعفر أستاذ الصدوق.

اليقطينيّ : هو محمّد بن عيسى بن عبيد.

أبو جميلة : هو المفضّل بن صالح.

أبو الجوزاء : هو منبه بن عبد اللّه.

أبو : الحسين هو محمّد بن محمّد بن بكر الهذليّ يكون بعد حمويه.

أبو الحسين بعد ابن مخلد : هو عمر بن الحسن بن عليّ بن مالك الشيبانيّ القاضي.

أبو خليفة : هو الفضل بن حباب الجمحيّ يكون بعد أبي الحسين.

أبو ذكوان : هو القاسم بن إسماعيل.

أبو عمر في سند أمالي الشيخ : هو عبد الواحد بن محمّد بن عبد اللّه بن مهدي ، قال: أخبرني سنة ستّ عشرة وأربعمائة في منزله ببغداد في درب الزعفرانيّ رحبة بن المهدي.

أبو المفضّل : هو محمّد بن عبد اللّه بن المطّلب الشيبانيّ.

أبو القاسم الدعبليّ : هو إسماعيل بن عليّ بن عليّ الدعبليّ ، يروي عنه الحفّار.

ابن أبان: هو الحسين بن الحسن بن أبان.

ابن أبي حمزة: هو عليّ.

ابن أبي الخطّاب: هو محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب.

ابن أبي عثمان: هو الحسن بن عليّ بن أبي عثمان.

ابن أبي العلاء: هو الحسين.

ابن أبي عمير: هو محمّد.

ابن أبي المقدام : هو عمرو .

ابن أبي نجران : هو عبد الرحمن .

ابن إدريس : هو الحسين بن أحمد بن إدريس .

ابن أسباط : هو عليّ ، وبعده عن عمّه : هو يعقوب بن سالم الأحمر .

ابن أشيم : هو عليّ بن أحمد بن أشيم .

ابن أورمة : هو محمّد .

ابن بزيع : هو محمّد بن إسماعيل .

ابن بشران : هو أبو الحسن عليّ بن محمّد بن عبد اللّه بن بشران المعدل ، قال الشيخ : أخبرنا في منزله ببغداد في رجب سنة اثنتي عشرة وأربعمائة .

ابن بشّار : هو جعفر بن محمّد بن بشّار .

ابن بشير : هو جعفر .

ابن بندار : هو محمّد بن جعفر بن بندار الفرغانيّ .

ابن البطائنيّ : هو الحسن بن عليّ بن أبي حمزة .

ابن بهلول : هو تميم ، يروي عنه ابن حبيب .

ابن تغلب : هو أبان .

ابن جبلة : هو عبد اللّه .

ابن جبير : هو سعيد .

ابن حازم: هو منصور.

ابن حبيب: هو بكر بن عبد اللّه بن حبيب.

ابن الحجّاج: هو عبد الرحمن.

ابن حشيش: هو محمّد بن عليّ بن حشيش أستاد الشيخ.

ابن حكيم: هو معاوية.

ابن الحماميّ: هو أبو الحسن عليّ بن أحمد بن عمر بن حفص المقري.

ابن حميد: هو عاصم.

ابن خالد هو: سليمان.

والذي يروي عن الرضا عليه السلام هو الحسين الصيرفيّ.

ابن زكريّا القطّان: هو أحمد بن يحيى بن زكريّا.

ابن زياد: هو مسعدة.

ابن سعيد الهاشميّ: هو الحسن بن محمّد بن سعيد أُستاد الصدوق.

ابن السمّاك: هو أبو عمر، وعثمان بن عبد اللّه (١) بن يزيد الدقّاق.

ابن سيّابة: هو عبد الرحمن.

ابن شاذويه المؤدّب: هو عليّ بن شاذويه.

ابن شمّون هو: محمّد بن حسن بن شمّون.

---

(١) في نسخة: أحمد بن عبد اللّه.

ابن صدقة : هو مسعدة .

ابن الصلت : هو أحمد بن هارون بن الصلت الأهوازيّ .

ابن صهيب : هو عبد اللّه .

ابن طريف : هو سعد .

ابن ظبيان : هو يونس .

ابن عامر : هو الحسين بن محمّد بن عامر وبعده «عن عمّه» : هو عبد اللّه بن عامر .

ابن عبد الحميد : هو إبراهيم .

ابن عبدوس : هو عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس النيسابوريّ العطّار .

ابن عصام : هو محمّد بن محمّد بن عصام الكلينيّ .

ابن عطيّة : هو مالك .

ابن عقدة : هو أحمد بن محمّد بن سعيد .

وقد مرّ ابن عمارة : هو جعفر بن محمّد بن عمارة .

ابن عميرة : هو سيف .

ابن العيّاشيّ : هو جعفر بن محمّد بن مسعود .

ابن عيسى : هو أحمد بن عيسى .

ابن عيينة : هو سفيان .

ابن غزوان : هو محمّد بن سعيد بن غزوان .

ابن فرقد: هو يزيد.

ابن فضّال: هو الحسن بن عليّ بن فضّال.

ابن الفضل الهاشميّ: هو إسماعيل.

ابن قتيبة: هو عليّ بن محمّد بن قتيبة النيسابوريّ.

ابن قولويه: هو جعفر بن محمّد بن قولويه.

ابن قيس: هو محمّد.

ابن كلوب: هو غياث.

ابن المتوكّل: هو محمّد بن موسى بن المتوكّل.

ابن متيل: هو الحسن بن متيل الدقّاق.

ابن محبوب: هو الحسن.

ابن مخلد: هو أبو الحسن محمّد بن محمّد بن مخلد، قال الشيخ: أخبرنا قراءة عليه في ذي الحجّة سنة سبع عشرة وأربعمائة.

ابن مراد: هو إسماعيل.

ابن مسرور: هو جعفر بن محمّد بن مسرور.

ابن مسكان: هو عبد اللّه.

ابن معبد: هو عليّ.

ابن معروف: هو العبّاس.

ابن مقبرة: هو عليّ بن محمّد بن الحسن أُستاد الصدوق.

ابن المغيرة: هو عبد اللّه.

ابن موسى : هو عليّ بن أحمد بن موسى أُستاد الصدوق .

ابن المهتدي : هو الحسن بن الحسين بن عبد العزيز بن المهتدي .

اابن مهران : هو إسماعيل .

ابن مهرويه : هو عليّ بن مهرويه القزوينيّ .

ابن مهزيار : هو عليّ .

ابن ميمون : هو عبد اللّه المعبّر عنه تارة بالقدّاح .

ابن ناتانة : هو الحسين بن إبراهيم بن ناتانة .

ابن نباتة : هو الأصبغ .

ابن نوح : هو أيّوب .

ابن الوليد : هو محمّد بن الحسن بن الوليد .

ابن هاشم : هو إبراهيم والد عليّ .

ابن همام : هو إسماعيل ، ويكنّى أبا همام .

ابن يزيد : هو يعقوب .

الفصل الخامس
في ذكر بعض ما لا بدّ من ذكره
ممّا ذكره أصحاب الكتب المأخوذ منها في مفتتحها

قال ابن شهرآشوب في المناقب: كان جمع ذلك الكتاب بعد ما أذن لي جماعة من أهل العلم والديانة بالسماع والقراءة، والمناولة والمكاتبة والإجازة، فصحّ لي الرواية عنهم بأن أقول: حدّثني وأخبرني وأنبأني وسمعت.

فأمّا طرق العامّة، فقد صحّ لنا إسناد البخاريّ: عن أبي عبد اللّه محمّد بن الفضل الصاعديّ الفراويّ، وعن أبي عثمان سعيد بن عبد اللّه العيّار الصعلوكيّ، وعن الجنازيّ، كلّهم عن أبي الميثم الكشمهينيّ، عن أبي عبد اللّه محمّد الفربريّ، عن محمّد بن إسماعيل بن المغيرة البخاريّ.

وعن أبي الوقت عبد الأوّل بن عيسى السنجريّ، عن الداوديّ، عن السرخسيّ، عن الفربريّ، عن البخاريّ.

إسناد مسلم: عن الفراويّ، عن أبي الحسين عبد الغافر الفارسيّ النيسابوريّ، عن أبي أحمد محمّد بن عمرويه الجلوديّ، عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمّد الفقيه، عن أبي الحسين مسلم بن الحجّاج النيسابوريّ.

إسناد الترمذيّ: عن أبي سعيد محمّد بن أحمد الصفّار الأصفهانيّ، عن أبي القاسم الخزاعيّ، عن أبي سعيد بن كليب الشاشيّ، عن أبي عيسى محمّد بن عيسى بن سورة الترمذيّ.

إسناد الدارقطنيّ : عن أبي بكر محمّد بن عليّ بن ياسر الجيانيّ ، عن المنصوريّ ، عن أبي الحسن المهرابيّ ، عن أبي الحسن عليّ بن مهديّ الدارقطنيّ .

إسناد معرفة أصول الحديث : عن عبد اللطيف بن أبي سعد البغداديّ الأصفهاني ، عن أبي عليّ الحدّاد ، عن الحاكم أبي عبد اللّه محمّد بن عبد اللّه النيسابوريّ ابن الربيع (١) .

إسناد الموطأ : عن القعنبيّ ، وعن معن ، وعن يحيى بن يحيى من طريق محمّد بن الحسن ، عن مالك بن أنس الأصبحيّ (٢) .

إسناد مسند أبي حنيفة : عن أبي القاسم بن صفوان الموصليّ ، عن أحمد بن طوق عن نصر بن المرخى ، عن أبي القاسم الشاهد العدل .

إسناد مسند الشافعيّ : عن الجيانيّ ، عن أبي القاسم الصوفيّ ، عن محمّد بن عليّ الساويّ ، عن أبي العبّاس الأصمّ ، عن الربيع ، عن محمّد ابن إدريس الشافعيّ .

إسناد مسند أحمد والفضائل : عن أبي سعد بن عبد اللّه الدجّاجيّ ، عن الحسن بن عليّ المذهّب ، عن أبي بكر بن مالك القطيفيّ ، عن عبد اللّه بن أحمد بن محمّد بن حنبل ، عن أبيه .

إسناد مسند أبي يعلى : عن أبي القاسم الشحاميّ ، عن أبي سعيد الكنجروديّ ، عن أبي عمرو الجبريّ ، عن أبي يعلى أحمد المثنّى الموصليّ .

---

(١) في نسخة : ابن البيع ، وهو الصحيح .

(٢) ويروي الموطأ عن مالك عدة ، منهم : القعنبي ومعن ويحيى بن يحيى .

إسناد تاريخ الخطيب : عن عبد الرحمن بن بهريق القزّاز البغداديّ ، عن الخطيب أبي بكر الثابت البغداديّ .

إسناد تاريخ النسويّ عن أبي عبد اللّه المالكيّ ، عن محمّد بن الحسين ابن الفضل القطّان ، عن درستويه النخعيّ ، عن يعقوب بن سفيان النسويّ .

إسناد الطبريّ : عن القطيفيّ ، عن أبي عبد الرحمن السلميّ ، عن عمرو ابن محمّد ، بإسناده عن محمّد بن جرير بن بريد الطبريّ .

وهذا إسناد تاريخ أبي الحسن أحمد بن يحيى بن جابر البلاذريّ .

إسناد تاريخ عليّ بن مجاهد : عن القطيفيّ ، عن السلميّ ، عن أبي الحسن عليّ بن محمّد دلويه القنطريّ ، عن المأمون بن أحمد ، عن عبد الرحمن بن محمّد الدجّاج ، عن ابن جريح ، عن ابن مجاهد .

إسناد تاريخي أبي عليّ الحسن البيهقيّ السلاميّ وأبي عليّ مسكويه : عن أبي منصور محمّد بن حفدة العطاريّ الطوسيّ ، عن الخطيب أبي زكريّا التبريزيّ ، بإسناده إليهما .

إسناد كتابي المبتدأ عن وهب بن منبه اليمانيّ وأبي حذيفة : حدّثنا القطيفيّ ، عن الثعلبيّ ، عن محمّد بن الحسن الأزهريّ ، عن الحسن بن محمّد العبديّ ، عن عبد المنعم بن إدريس ، عنهما .

إسناد الأغاني : عن الفصيحيّ ، عن عبد القاهر الجرجانيّ ، عن عبد اللّه بن حامد ، عن محمّد بن محمّد ، عن عليّ بن عبد العزيز اليمانيّ ، عن أبي الفرج عليّ بن الحسين الأصفهانيّ .

وهذا إسناد فتوح الأعثم الكوفيّ.

إسناد سنن السجستانيّ: عن أبي الحسن الأنبوسيّ، عن أبي العبّاس أبي عليّ التستريّ، عن الهاشميّ، عن اللؤلؤيّ، عن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستانيّ.

إسناد سنن اللالكائيّ: عن أبي بكر أحمد بن عليّ الطرثيثيّ، عن أبي القاسم هبة اللّه بن الحسين الطبريّ اللالكائيّ.

إسناد سنن ابن ماجه: عن ابن الناظر البغداديّ، عن المقري القزوينيّ، عن ابن طلحة بن المنذر، عن أبي الحسن القطّان، عن أبي عبد اللّه البرقيّ، عن أبي القاسم بن أحمد الخزاعيّ، عن الهيثم بن كليب الشاشيّ، عن أبي عيسى الترمذي.

وهذا إسناد شرف المصطفى عن أبي سعيد الخركوشيّ.

إسناد حلية الأولياء: عن عبد اللطيف الأصفهانيّ، عن أبي عليّ الحدّادّ، عن أبي نعيم أحمد بن عبد اللّه الأصفهانيّ.

إسناد إحياء علوم الدين عن أحمد الغزاليّ: عن أخيه أبي حامد محمّد بن محمّد الغزاليّ الطوسيّ.

إسناد العقد: عن محمّد بن منصور السرخسيّ، عمّن رواه، عن أبي عبد ربّه الأندلسيّ.

إسناد فضائل السمعانيّ: عن شهر آشوب بن أبي نصر بن أبي الجيش السرويّ جدّي، عن أبي المظفّر عبد الملك السمعانيّ.

إسناد فضائل بن شاهين: عن أبي عمرو الصوفيّ، عن القاضي أبي

محمّد المزيديّ ، عن أبي حفص عمر بن شاهين المروزيّ.

إسناد فضائل الزعفرانيّ عن يوسف بن آدم المراغيّ ، مسنداً إلى محمّد بن الصبّاح الزعفرانيّ.

إسناد فضائل العكبريّ : عن أبي منصور ماشادة الأصفهانيّ ، عن مشيخته ، عن عبد الملك بن عيسى العكبريّ.

إسناد مناقب ابن شاهين : عن المنتهي ابن أبي زيد بن كيابكي الجبنيّ الجرجانيّ ، عن الأجل المرتضى الموسويّ ، عن المصنّف.

إسناد مناقب ابن مردويه : عن الأديب أبي العلاء ، عن أبيه أبي الفضل الحسن بن زيد ، عن أبي بكر بن مردويه الأصفهانيّ.

إسناد أمالي الحاكم : عن المهديّ بن أبي حرب الحسنيّ الجرجانيّ ، عن الحاكم النيسابوريّ.

إسناد مجموع ابن عقدة أبي العبّاس أحمد بن محمّد ومعجم أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبرانيّ : بحقّ روايتي عن أبي العلاء العطّار الهمدانيّ بإسناده ، عنهما.

إسناد الوسيط وكتاب الأسباب والنزول : عن أبي الفضائل محمّد اليهينيّ ، عن أبي الحسن عليّ بن أحمد الواحديّ.

إسناد معرفة الصحابة : عن عبد اللطيف البغداديّ ، عن والده أبي سعيد ، عن أبي يحيى بن مندة ، عن والده.

إسناد دلائل النبوّة والجامع : عن الحسين بن عبد الله المروزيّ ، عن أبي النصر العاصميّ ، عن أبي العبّاس البغويّ ، عن أبي بكر أحمد بن

الحسين البيهقيّ.

إسناد أحاديث عليّ بن أحمد الجوهريّ، وأحاديث شعبة بن الحجّاج: عن محمّد البغويّ، عن الجرّاحيّ، عن المحبويّ، عن أبي عيسى، عمّن رواها عنهما.

إسناد المغازي: عن الكرمانيّ عن أبي الحسن القدوسيّ، عن الحسين بن صدّيق الزورعنجيّ، عن محمّد بن إسحاق الواقديّ.

إسناد البيان والتبيين والغرّة والفتيا: عن الكرمانيّ عن أبي سهل الأنماطيّ، عن أحمد بن محمّد، عن أبي عبد اللّه بن محمّد الخازن، عن عليّ بن موسى القمّيّ، عن عمرو بن بحر الجاحظ.

إسناد غريب القرآن: عن القطيعيّ عن أبيه، عن أبي بكر محمّد بن عزيز العزيزيّ السجستانيّ.

إسناد شوف العروس: عن القاضي عن أبي عبد اللّه الدامغانيّ.

إسناد عيون المجالس: عن القطيعيّ عن أبي عبد اللّه طاهر بن محمّد بن أحمد الخريلويّ.

إسناد المعارف وعيون الأخبار وغريب الحديث وغريب القرآن: عن الكرمانيّ، عن أبيه، عن جدّه، عن محمّد بن يعقوب، عن أبي بكر المالكيّ، عن عبد اللّه بن مسلم بن قتيبة.

إسناد غريب الحديث عن القطيعيّ عن السلميّ، عن أبي محمّد دعلج، عن أبي عبيد القاسم بن سلام.

وهذا إسناد كامل أبي العبّاس المبرّد.

إسناد نزهة القلوب : عن القطيعيّ وشهر آشوب جدّي ، كليهما عن أبي إسحاق الثعلبيّ .

إسناد أعلام النبوّة : عن عمر بن حمزة العلويّ الكوفيّ ، عمّن رواه ، عن القاضي أبي الحسن الماورديّ .

إسناد الإبانة وكتاب اللوامع : عن مهدي بن أبي حرب الحسنيّ ، عن أبي سعيد أحمد بن عبد الملك الخركوشيّ .

إسناد دلائل النبوّة وكتاب جوامع الكلم : عن عبد العزيز ، عن أحمد الحلوانيّ ، عن أبي الحسن بن محمّد الفارسيّ ، عن أبي بكر محمّد بن عليّ بن إسماعيل القفّال الشاشيّ .

إسناد نزهة الأبصار : عن شهر آشوب ، عن القاضي أبي المحاسن الرويانيّ ، عن أبي الحسن عليّ بن مهديّ المامطيريّ .

إسناد المحاضرات من باب المفردات : عن الهيثم الشاشيّ ، عن القاضي ، عن بزّيّ ، عن أبي بكر بن عليّ الخزاعيّ ، عن أبي القاسم الراغب الأصفهانيّ .

إسناد الإبانة : عن الفزاريّ ، عن أبي عبد اللّه الجوهريّ ، عن القطيعيّ ، عن عبد اللّه بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه ، عن أبي عبد اللّه محمّد بن بطّة العكبريّ .

إسناد قوت القلوب : عن القطيعيّ ، عن أبيه ، عن أبي القاسم الحسن بن محمّد ، عن أبي يعقوب يوسف بن منصور السياريّ .

إسناد الترغيب والترهيب : عن أبي العبّاس أحمد الأصفهانيّ ، عن

أبي القاسم الأصفهانيّ.

إسناد كتاب أبي الحسن المدائنيّ: عن القطيعيّ، عن أبي بكر محمّد بن عمر بن حمدان، عن إبراهيم بن محمّد بن سعيد النحويّ.

إسناد الدارميّ واعتقاد أهل السنّة: عن أبي حامد محمّد بن محمّد، عن زيد بن حمدان المنوچهريّ، عن عليّ بن عبد العزيز الأشنهيّ.

وحدّثني محمود بن عمر الزمخشريّ بكتاب الكشّاف والفائق وربيع الأبرار.

وأخبرني الكباشين عن شهردار الديلميّ بالفردوس [(١)].

وأنبأني أبو العلاء العطّار الهمدانيّ بزاد المسافر.

وكاتبني الموفّق بن أحمد المكّيّ خطيب خوارزم بالأربعين.

وروى لي القاضي أبو السعادات الفضائل.

وناولني أبو عبد اللّه محمّد بن أحمد النطنزيّ الخصائص العلويّة.

وأجاز لي أبو بكر محمّد بن مؤمن الشيرازيّ رواية كتاب ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام.

وكثيراً ما أسند إلى أبي الغرين كلاش العكبريّ وأبي الحسن العاصميّ الخوارزميّ ويحيى بن سعدون القرطيّ، وأشباههم.

وأمّا أسانيد التفاسير والمعاني فقد ذكرتها في الأسباب والنزول، وهي: تفسير البصريّ، والطبريّ، والقشيريّ، والزمخشريّ، والجبائيّ،

---

(١) في النسخة المطبوعة: وأخبرني الكباشين ونمير شهردار الديلمي بالفردوس، وفي المناقب: وأخبرني الكباشين وغير شهردار الديلمي بالفردوس.

والطائيّ ، والسدّيّ ، والواقديّ ، والواحديّ ، والماورديّ ، والكلبيّ ، والثعلبيّ ، والوالبيّ ، وقتادة ، والقرطيّ ، ومجاهد ، والخركوشيّ ، وعطاء ابن رياح ، وعطاء الخراسانيّ ، ووكيع ، وابن جريح ، وعكرمة ، والنقّاشيّ ، وأبي العالية ، والضحّاك ، وابن عيينة ، وأبي صالح ، ومقاتل ، والقطّان ، والسمّان ، ويعقوب بن سفيان ، والأصمّ ، والزجّاج ، والفرّاء ، وأبي عبيد ، وأبي العبّاس ، والنجاشيّ ، والدمياطيّ ، والعوفيّ ، والنهديّ ، والثماليّ ، وابن فورك ، وابن حبيب .

فأمّا أسانيد كتب أصحابنا فأكثرها عن الشيخ أبي جعفر الطوسيّ .

حدّثنا بذلك أبو الفضل الداعي بن عليّ الحسينيّ السرويّ (١) وأبو الرضا فضل اللّه بن عليّ الحسينيّ القاسانيّ (٢) وعبد الجليل بن عيسى ابن عبد الوهّاب الرازيّ (٣) وأبو الفتوح أحمد بن حسين بن عليّ الرازيّ (٤) ومحمّد وعليّ ابنا عليّ بن عبد الصمد النيسابوريّ (٥) ومحمّد بن الحسن الشوهانيّ (٦) وأبو عليّ الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسيّ (٧) وأبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسن الحلبيّ (٨) ومسعود

---

(١) عنونه الشيخ الحرّ في أمل الآمل وقال: كان عالماً ، فاضلاً ، من مشايخ ابن شهر آشوب .
(٢) هو السيّد الإمام ضياء الدين الراونديّ .
(٣) في أمل الآمل: متكلّم ، فقيه ، متبحّر ، أُستاد الأئمّة في عصره .
(٤) الصحيح: حسين بن عليّ بن محمّد بن أحمد الرازيّ .
(٥) قال الشيخ منتجب الدين في ترجمة والده: عليّ بن عبد الصمد التميميّ السبزواريّ: فقيه ، ديّن ، ثقة ، قرأ على الشيخ أبي جعفر رحمهم اللّه ، ابنه الشيخ ركن الدين عليّ بن عليّ فقيه، قرأ على والده ، وعلى الشيخ أبي عليّ ابن الشيخ أبي جعفر رحمهم اللّه .
(٦) في أمل الآمل: كان عالماً ، ورعاً ، من مشايخ ابن شهر آشوب .
(٧) هو أمين الإسلام صاحب كتاب مجمع البيان .
(٨) في أمل الآمل: كان عالماً ، فاضلاً ، ماهراً ، من مشايخ ابن شهر آشوب .

ابن عليّ الصوابيّ (١) والحسين بن أحمد بن عليّ بن طحال المقداديّ وعليّ بن شهرآشوب السرويّ والدي ، كلّهم عن الشيخين المفيدين أبي علي الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسيّ وأبي الوفاء عبد الجبّار بن عليّ المقري الرازيّ (٢) ، عنه.

وحدّثنا أيضاً المنتهي بن أبي زيد بن كبابكيّ الحسينيّ الجرجانيّ (٣) ومحمّد بن الحسن الفتّال النيسابوريّ وجدّي شهر آشوب ، عنه أيضاً سماعاً وقراءة ، ومناولة وإجازة ، بأكثر كتبه ورواياته.

وأمّا أسانيد كتب الشريفين المرتضى والرضيّ ورواياتهما : فعن السيّد أبي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسنيّ المروزيّ (٤) ، عن أبي عبد اللّه محمّد بن عليّ الحلوانيّ (٥) ، عنهما.

وبحقّ روايتي عن السيّد المنتهي ، عن أبيه أبي زيد.

---

(١) في أمل الآمل : فاضل ، جليل ، من مشايخ ابن شهر آشوب.

(٢) أورد ترجمته الشيخ منتجب الدين في فهرسته وقال : الشيخ المفيد عبد الجبّار بن عبد اللّه بن عليّ المقري الرازيّ : فقيه الأصحاب بالريّ ، قرأ عليه في زمانه قاطبة المتعلّمين من السادة والعلماء ، وهو قد قرأ على الشيخ أبو جعفر الطوسيّ جميع تصانيفه ، وقرأ على الشيخين : سالّار وابن البرّاج ، وله تصانيف بالعربيّة والفارسيّة في الفقه ، أخبرنا بها الشيخ الإمام جمال الدين ، أبو الفتوح الخزاعيّ رحمهم اللّه.

(٣) في أمل الآمل : المنتهى بن أبي زيد بن كبابكيّ الحسينيّ الكجيّ الجرجانيّ : عالم، فقيه، يروى عن أبيه ، عن السيّد المرتضى والرضيّ ، ويروي عن الشيخ الطوسيّ.

(٤) قال الشيخ منتجب الدين : السيّد عماد الدين ، أبو الصمصام ذوالفقار بن محمّد بن معبد الحسنيّ المروزيّ : عالم ، ديّن ، يروي عن السيّد الأجلّ المرتضى علم الهدى أبي القاسم عليّ ابن الحسين الموسويّ والشيخ الموفّق أبي جعفر محمّد بن الحسن قدّس اللّه روحهما ، وقد صادفته وكان ابن مائة وخمسة عشر سنة.

(٥) في أمل الآمل : كان عالماً ، عابداً ، من تلامذة السيّد المرتضى والسيّد الرضيّ.

وعن محمّد بن عليّ الفتّال الفارسيّ ، عن أبيه الحسن ، كليهما عن المرتضى .

وقد سمع المنتهي والفتّال بقراءة أبويهما عليه أيضاً ، وما سمعنا من القاضي الحسن الأسترآباديّ ، عن ابن المعافي بن قدامة ، عنه أيضاً.

وما صحّ لنا من طريق الشيخ أبي جعفر ، عنه.

وروى السيّد المنتهي عن أبيه ، عن الشريف الرضيّ.

وأمّا أسانيد كتب الشيخ المفيد : فعن أبي جعفر وأبي القاسم ابني كميح ، عن أبيهما ، عن ابن البرّاج ، عن الشيخ.

ومن طرق أبي جعفر الطوسيّ أيضاً ، عنه.

وأمّا أسانيد كتب أبي جعفر بن بابويه : عن محمّد وعليّ ابني عليّ ابن عبد الصمد ، عن أبيهما ، عن أبي البركات عليّ بن الحسين الحسينيّ الخوزيّ ، عنه.

وكذلك من روايات أبي جعفر الطوسيّ.

وأمّا أسانيد كتب ابن شاذان وابن فضّال وابن الوليد وابن الحاسر وعليّ بن إبراهيم والحسن بن حمزة والكلينيّ والصفوانيّ والعبدكيّ والفلكيّ ، وغيرهم : فهو على ما نصّ عليها أبو جعفر الطوسيّ في الفهرست.

وحدّثني الفتّال بالتنوير في معاني التفسير ، وبكتاب روضة الواعظين وبصيرة المتّعظين .

وأنبأني الطبرسيّ بمجمع البيان لعلوم القرآن ، وبكتاب إعلام

الورى بأعلام الهدى .

وأجاز لي أبو الفتوح رواية روض الجنان وروح الجنان في تفسير القرآن .

وناولني أبو الحسن البيهقيّ حلية الأشراف .

وقد أذن لي الآمديّ في رواية غرر الحكم .

ووجدت بخطّ أبي طالب الطبرسيّ كتابه الاحتجاج .

وذلك ممّا يكثر تعداده ، ولا يحتاج إلى ذكره لاجتماعهم عليه ، وما هذا إلّا جزء من كلّ ، ولا أنا ـ علم اللّه تعالى ـ إلّا معترف بالعجز والتقصير كما قال أبو الجوائز :

روين وما رويت من الرواية ... وكيف وما انتهيت إلى نهاية
للأعمال غايات تناهي ... وإن طالت وما للعلم غاية

وقد قصدت في هذا الكتاب من الاختصار على متون الأخبار ، وعدلت عن الإطالة والإكثار والاحتجاج من الظواهر ، والاستدلال على فحواها ، وحذفت أسانيدها لشهرتها ، ولإشارتي إلى رواتها وطرقها والكتب المنتزعة منها لتخرج بذلك عن حدّ المراسيل وتلحق بباب المسندات .

وربّما تتداخل الأخبار بعضها في بعض ، ويختصر منها موضع الحاجة ، أو نختار ما هو أقلّ لفظاً ، أو جاءت غريبة من مظانّ بعيدة ، أو وردت منفرة محتاجة إلى التأويل ، فمنها ما وافقه القرآن ، ومنها ما رواه خلق كثير ، حتّى صار علماً ضرورياً يلزمهم العمل به ، ومنها ما بقيت

آثارها رؤية أو سمعاً ، ومنها ما نطقت بـه الشعراء والشعرورة لتبذلها فظهرت مناقب أهل البيت عليهم السلام بإجماع موافقيهم ، وإجماعهم حجّة على ما ذكر في غير موضع ، واشتهرت على ألسنة مخالفيهم على وجه الاضطرار ، ولا يقدرون على الإنكار على ما أنطق اللّه به رواتهم ، وأجراها على أفواه ثقاتهم ، مع تواتر الشيعة بها ، وذلك خـرق العـادة ، وعظة لمن تذكّر ، فصارت الشيعة موفّقة لما نـقلته ميسّرة ، والنـاصبة مخيّبة فيما حملته مسخرة ، لنقل هذه الفرقة ما هو دليل لها في ديـنها ، وحمل تلك ما هو حجّة لخصمها دونها ، وهذا كافٍ لمن ﴿ أَلْقَى السَّمْعَ وهُــوَ شَـهِيدٌ ﴾ [1] ، و﴿ إِنَّ هـذا لَـهُوَ الْـبَلاءُ الْـمُبِينُ ﴾ [2] ، وتـذكرة للمتذكّرين ، ولطف من اللّه تعالى للعالمين [3] .

هذا آخر ما نقلناه عن المناقب.

ولنذكر ما وجدناه في مفتتح تفسير الإمام العسكريّ صلوات اللّـه عليه ، قال الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمّيّ أدام اللّه تأييده : حدّثنا السيّد محمّد بن شراهتك الحسنيّ الجرجانيّ [4] ، عن السيّد أبي جعفر مهتدي بن حارث الحسينيّ المـرعشيّ ، عـن الشيخ الصدوق أبي عبد اللّه جعفر بن محمّد الدوريستيّ ، عن أبيه ، عن الشيخ

---

(١) سورة ق : ٣٧.

(٢) سورة الصافّات : ١٠٦.

(٣) مناقب آل أبي طالب : ١/٧.

(٤) فـي التـفسير : سـراهـنك الحسـنيّ الجـرجـانيّ ، ثـمّ إنّ الظـاهر أنّ (مـهتدى) مـصحّف (مهدى) ، وهو كما ياتى عن الاحتجاج مهديّ بن العابد أبي الحـرب الحسينيّ المـرعشيّ ، وعدّه المحقّق الوحيد رحمه اللّه في التعليقة من أجلّاء الطائفة ، ومن مشايخ الإجازة.

الفقيه أبي جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه القمّيّ رحمه اللّه تعالى ، قال: أخبرنا أبو الحسن محمّد بن القاسم الأسترآباديّ الخطيب رحمه اللّه تعالى ، قال: حدّثني أبو يعقوب يوسف بن محمّد بن زياد وأبو الحسن عليّ بن محمّد بن سيّار ، وكانا من الشيعة الإماميّة ، قالا: كان أبوانا إماميّين ، وكانت الزيديّة هم الغالبين باسترآباد ، وكانا في إمارة الحسن بن زيد العلويّ الملقّب بالداعي إلى الحقّ إمام الزيديّة (١) ، وكان كثير الإصغاء إليهم ، يقتل الناس بسعاياتهم ، فخشيناهم على أنفسنا فخرجنا بأهلينا إلى حضرة الإمام الحسن بن عليّ بن محمّد أبي القائم عليه السلام ، فأنزلنا عيالاتنا في بعض الخانات (٢) ، ثم استأذنا على الإمام الحسن بن عليّ عليه السلام ، فلمّا رآنا قال: مرحباً بالآوين إلينا ، الملتجئين إلى كنفنا (٣) ، قد تقبّل اللّه سعيكما ، وآمن روعتكما (٤) ، وكفاكما أعداءكما ، فانصرفا آمنين على أنفسكما وأموالكما ، فعجبنا من قوله ذلك لنا ، مع أنّا لم نشكّ في صدقه في مقاله ، فقلنا: بماذا تأمرنا أيّها الإمام أن نصنع إلى أن ننتهي إلى هناك؟ وكيف ندخل ذلك البلد ومنه هربنا ، وطلب سلطان البلد لنا حثيث (٥) ، ووعيده إيّانا شديد؟ فقال: خلّفا عليّ ولديكما هذين لأُفيدهما العلم الذي يشرّفهما اللّه تعالى به ،

---

(١) عنونه ابن النديم في فهرسه هكذا: الحسن بن زيد بن محمّد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ عليهما السلام ، الملقّب بالداعي إلى الحقّ ، ظهر بطبرستان في سنة ٢٥٠ ، ومات بها مملكاً عليه سنة ٢٧٠.

(٢) الخان: محلّ نزول المسافرين ، ويسمّى الفندق ، والجمع: خانات.

(٣) الكنف: الجانب ، وكنف الطائر: جناحاه.

(٤) الروعة: الفزعة.

(٥) الحثيث: السريع.

ثمّ لا تحفلا بالسعاة، ولا بوعيد المسعي إليه، فإنّ اللّه تعالى يقصم السعاة(١)، ويلجئهم إلى شفاعتكم فيهم عند مَن قد هربتم منه.

قال أبو يعقوب وأبو الحسن: فأتمرا بما أمر، وخرجا وخلفانا هناك فكنّا نختلف إليه فيلقانا ببرّ الآباء، وذوي الأرحام الماسّة، فقال لنا ذات يوم: إذا أتاكما خبر كفاية اللّه عزّ وجلّ أبويكما وإخزاؤه أعداءهما، وصدق وعدي إيّاهما، جعلت من شكر اللّه عزّ وجلّ أن أفيدكما تفسير القرآن مشتملاً على بعض أخبار آل محمّد عليهم السلام، فيعظّم بذلك شأنكما.

قال: ففرحنا وقلنا: يا ابن رسول اللّه! فإذاً نأتي على جميع علوم القرآن ومعانيه، قال: كلّا، إن الصادق عليه السلام علم ما أُريد أن أعلّمكما بعض أصحابه ففرح بذلك، فقال: يا ابن رسول اللّه! قد جمعت علم القرآن كلّه، فقال: قد جمعت خيراً كثيراً، وأُوتيت فضلاً واسعاً، ولكنّه مع ذلك أقلّ قليل أجزاء علم القرآن، إنّ اللّه عزّ وجلّ يقول: ﴿ قُلْ لَوْ كانَ الْبَحْرُ مِداداً لِكَلِماتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِماتُ رَبِّي ولَوْ جِئْنا بِمِثْلِهِ مَدَداً ﴾(٢)، ويقول: ﴿ ولَوْ أَنَّ ما فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ والْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ كَلِماتُ اللَّهِ ﴾(٣)، وهذا علم القرآن ومعانيه، وما أودع من عجائبه، فكم قد ترى مقدار ما أخذته من جميع هذا، ولكن القدر الذي أخذته قد فضّلك

(١) قصم الرجل: أهلكه. والسعاية: النميمة والوشاية.
(٢) سورة الكهف: ١٠٩.
(٣) سورة لقمان: ٢٧.

اللّه به على كلّ من لا يعلم كعلمك ، ولا يفهم كفهمك ، قالا : فلم نبرح من عنده حتّى جاءنا فيج (١) قاصد من عند أبوينا بكتاب يذكر فيه أنّ الحسن بن زيد العلويّ قتل رجلاً بسعاية أولئك الزيديّة واستصفى ماله ، ثمّ أتت الكتب من النواحي والأقطار المشتملة على خطوط الزيديّة بالعذل الشديد ، والتوبيخ العظيم ، يذكر فيها أنّ ذلك المقتول كان أفضل زيديّ على ظهر الأرض ، وأنّ السعاة قصدوه لفضله وثروته ، فشكر لهم ، وأمر بقطع آنافهم وآذانهم ، وأنّ بعضهم قد مثّل به كذلك ، وآخرين قد هربوا ، وأنّ العلويّ ندم واستغفر وتصدّق بالأموال الجليلة بعد ردّ أموال ذلك المقتول على ورثته ، وبذل لهم أضعاف دية وليّهم المقتول ، واستحلّهم فقالوا : أمّا الدية فقد أحللناك منها ، وأمّا الدم فليس إلينا إنّما هو إلى المقتول ، واللّه الحاكم ، وأنّ العلويّ نذر للّه عزّ وجلّ أن لا يعرض للناس في مذاهبهم ، وفي كتاب أبويهما أنّ الداعي الحسن بن زيد قد أرسل إلينا بعض ثقاته بكتابه وخاتمه بأمانة ، وضمن لنا ردّ أموالنا وجبر النقص الذي لحقنا فيها ، وإنّا صائران إلى البلد متنجّزان ما وعدنا (٢) ، فقال الإمام عليه السلام : ﴿ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ﴾ (٣) .

فلمّا كان اليوم العاشر جاءنا كتاب أبوينا بأنّ الداعي قد وفى لنا بجميع عداته (٤) ، وأمرنا بملازمة الإمام العظيم البركة الصادق الوعد ،

---

(١) في المصباح : الفيج : الجماعة ، وقد يطلق على الواحد فيجمع على فيوج وأفياج. وفي الصراح : الفيج معرّب پيك.

(٢) أي طالبين تعجيل قضاء ما وعدنا.

(٣) سورة يونس : ٥. سورة الكهف : ٢١. سورة القصص : ١٣. سورة الروم : ٦٠. سورة لقمان : ٣٣. سورة فاطر : ٥. سورة غافر : ٥٥، ٧٧. سورة الجاثية : ٣٢. سورة الأحقاف : ١٧.

(٤) جمع العِدة بمعنى الوعد.

فلمّا سمع الإمام عليه السلام قال: هذا حين إنجازي ما وعدتكما من تفسير القرآن، ثمّ قال: قد وظّفت لكما كلّ يوم شيئاً منه تكتبانه، فالزماني وواظبا عليّ يوفّر اللّه عزّ وجلّ من السعادة حظوظكما[١].

أقول: وفي بعض النسخ في أوّل السند هكذا: قال محمّد بن عليّ ابن محمّد بن جعفر بن الدقّاق، حدّثني الشيخان الفقيهان أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسن بن شاذان وأبو محمّد جعفر بن أحمد بن عليّ القمّيّ رحمهما اللّه، قالا: حدّثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه اللّه ... إلى آخر ما مرّ.

وقال الصدوق في كتاب إكمال الدين: قال الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ مصنّف هذا الكتاب أعانه اللّه على طاعته: إنّ الذي دعاني إلى تأليف كتابي هذا إنّي لمّا قضيت وطري من زيارة عليّ بن موسى الرضا صلوات اللّه عليه رجعت إلى نيسابور فأقمت بها، فوجدت أكثر المختلفين إليّ من الشيعة قد حيّرتهم الغيبة، ودخلت عليهم في أمر القائم عليه السلام الشبهة، وعدلوا عن طريق التسليم إلى الآراء والمقاييس، فجعلت أبذل مجهودي في إرشادهم إلى الحقّ، وردّهم إلى الصواب، بالأخبار الواردة في ذلك عن النبيّ والأئمّة صلوات اللّه عليهم، حتّى ورد إلينا من بخارىٰ شيخ من أهل الفضل والعلم والنباهة[٢] ببلد قم طال ما تمنّيت لقاءه، واشتقت

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٩.
(٢) النباهة ـ بفتح النون ـ: الشرف، الفطنة، ضدّ الخمول.

إلى مشاهدته لدينه، وسديد رأيه، واستقامة طريقته، وهو الشيخ الديّن أبو سعيد محمّد بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الصلت القمّيّ أدام اللّه توفيقه.

وكان أبي رضي اللّه عنه يروي عن جدّه محمّد بن أحمد بن عليّ ابن الصلت قدّس اللّه روحه، ويصف علمه وفضله وزهده وعبادته، وكان أحمد بن محمّد بن عيسى في فضله وجلالته يروي عن أبي طالب عبد اللّه بن الصلت القمّيّ رضي اللّه عنه (١)، وبقي حتّى لقيه محمّد بن الحسن الصفّار وروى عنه، فلمّا أظفرني اللّه تعالى ذكره بهذا الشيخ الذي هو من أهل هذا البيت الرفيع شكرت اللّه تعالى ذكره على ما يسّر لي من لقائه، وأكرمني به من إخائه، وحباني (٢) به من ودّه وصفائه، فبينا هو يحدّثني ذات يوم إذ ذكر لي عن رجل قد لقيه ببخارىٰ من كبار الفلاسفة والمنطقيّين كلاماً في القائم عليه السلام قد حيّره وشكّكه في أمره بطول غيبته، وانقطاع أخباره، فذكرت له فصولاً في إثبات كونه، ورويت له أخباراً في غيبته عن النبيّ والأئمّة صلوات اللّه عليهم سكنت إليها نفسه، وزال بها عن قلبه ما كان دخل عليه من الشكّ والارتياب والشبهة، وتلقّى ما سمعه من الآثار الصحيحة بالسمع والطاعة والقبول والتسليم، وسألني أن أُصنّف في هذا المعنى كتاباً، فأجبته إلى ملتمسه، ووعدته جمع ما ابتغىٰ إذا سهّل اللّه العود إلى مستقري ووطني بالريّ.

فبينا أنا ذات ليلة أفكر فيما خلّفت ورائي من أهل وولد وإخوان

---

(١) وهذا شاهد على أن الأعاظم لا يروون إلا عمّن وثقوا به واعتمدوه.

(٢) حبا كذا أو بكذا: أعطاه إيّاه بلا جزاء.

ونعمة إذ غلبني النوم ، فرأيت كأنّي بمكّة أطوف حول البيت الحرام ، وأنّا في الشوط السابع عند الحجر الأسود أستلمه وأقبله ، وأقول : أمانتي أدّيتها ، وميثاقي تعاهدته ، لتشهد لي بالموافاة ، فأرى مولانا القائم صاحب الزمان صلوات اللّه عليه واقفاً بباب الكعبة ، فأدنو منه على شغل قلب ، وتقسّم فكر ، فعلم عليه السلام ما في نفسي بتفرّسه في وجهي ، فسلّمت عليه فردّ عليّ السلام ، ثم قال لي : لِم لا تصنّف كتاباً في الغيبة تكفي ما قد همّتك ؟ فقلت له : يا ابن رسول اللّه ! قد صنّفت في الغيبة أشياء ، فقال صلوات اللّه عليه : ليس على ذلك السبيل آمرك أن تصنّف ، ولكن صنّف الآن كتاباً في الغيبة واذكر فيه غيبات الأنبياء عليهم السلام .

ثمّ مضى صلوات اللّه عليه ، فانتبهت فزعاً إلى الدعاء والبكاء والبثّ والشكوى إلى وقت طلوع الفجر ، فلمّا أصبحت ابتدأت بتأليف هذا الكتاب ممتثلاً لأمر وليّ اللّه وحجّته ، ومستعيناً باللّه ، ومتوكّلاً عليه ، ومستغفراً من التقصير ﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ (١) .

وقال أحمد بن عليّ الطبرسيّ في الاحتجاج : لا نأتي في أكثر ما نورده من الأخبار بإسناده إمّا لوجود الإجماع عليه ، أو موافقته لما دلّت العقول إليه ، أو لاشتهاره في السير والكتب بين المخالف والمؤالف إلّا ما أوردته عن أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام ، فإنّه ليس في الاشتهار على حدّ ما سواه وإن كان مشتملاً على مثل الذي قدّمناه ، فلأجل ذلك ذكرت إسناده في أوّل خبر من ذلك دون غيره ؛ لأن جميع ما

(١) سورة هود : ٨٨ * كمال الدين وتمام النعمة : ٢ .

رويت عنه عليه السلام إنّما رويته بإسناد واحد من جملة الأخبار التي ذكرها عليه السلام في تفسيره.

ثمّ قال: حدّثني به السيّد العالم العابد العادل أبو جعفر مهدي بن العابد أبي الحرب الحسينيّ المرعشيّ رضي اللّه عنه، قال: حدّثني الشيخ الصدوق أبو عبد اللّه جعفر بن محمّد بن أحمد الدوريستيّ رحمه اللّه، قال: حدّثني أبي محمّد بن أحمد، قال: حدّثني الشيخ السعيد أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ، قال: حدّثني أبو الحسن محمّد بن القاسم الأسترآباديّ المفسّر، قال: حدّثني أبو يعقوب يوسف ابن محمّد بن زياد وأبو الحسن عليّ بن محمّد بن سيّار، وكانا من الشيعة الإماميّة، عن أبويهما، قالا: حدّثنا أبو محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ (١).

وقال الشيخ ابن قولويه رحمه اللّه في مفتتح كتاب كامل الزيارة: وجمعته عن الأئمّة صلوات اللّه عليهم، ولم أخرج فيه حديثاً روي عن غيرهم؛ إذ كان في ما روينا عنهم من حديثهم صلوات اللّه عليهم كفاية عن حديث غيرهم، وقد علمنا أنّا لا نحيط بجميع ما روي عنهم في هذا المعنى ولا في غيره، لكن ما وقع لنا من جهة الثقات من أصحابنا رحمهم اللّه برحمته، ولا أخرجت فيه حديثاً روي عن الشذّاذ من الرجال يأثر ذلك (٢) عنهم غير المعروفين بالرواية، المشهورين بالحديث والعلم (٣).

---

(١) الاحتجاج: ٦.
(٢) وفي نسخة: يؤثر ذلك عن المذكورين.
(٣) كامل الزيارات: ٢٠.

ووجدت في بعض النسخ القديمة في مفتتح كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام: حدّثني الشيخ المؤتمن الوالد أبو الحسين عليّ بن أبي طالب بن محمّد بن أبي طالب التميميّ المجاور، قال: حدّثني السيّد الأوحد الفقيه العالم عزّ الدين شرف السادة أبو محمّد شرف شاه بن أبي الفتوح محمّد بن الحسين بن زياد العلويّ الحسينيّ الأفطسيّ النيسابوريّ أدام اللّه رفعته في شهور سنة ثلاث وسبعين وخمس مائة بمشهد مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات اللّه عليه عند مجاورته به، قال: حدّثني الشيخ الفقيه العالم أبو الحسن عليّ بن عبد الصمد التميميّ رضي اللّه عنه في داره بنيسابور في شهور سنة إحدى وأربعين وخمس مائة، قال: حدّثني السيّد الإمام الزاهد أبو البركات الخوزيّ رضي اللّه عنه، قال: حدّثني الشيخ الإمام العالم الأوحد أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ الفقيه مصنّف هذا الكتاب رضي اللّه عنه.

ولنذكر ما وجدناه في مفتتح كتاب سليم بن قيس (١)، وهو هذا: أخبرني الرئيس العفيف أبو التقيّ (٢) هبة اللّه بن نما بن عليّ بن حمدون رضي اللّه عنه قراءة عليه بداره بحلّة الجامعين في جمادى الأولى سنة

---

(١) هو أقدم كتاب صنّف في الإسلام في عصر التابعين بعد كتاب عليّ بن أبي رافع، وبذلك حازت الشيعة التقدّم في التصنيف في عصر التابعين، كما أنّ لهم ذلك التقدّم في عهد الصحابة، فحين يرى بعض الصحابة تأليف الأحاديث وتدوينها غير مشروع جمع عليّ بن أبي طالب عليه السلام القرآن وألّف كتاب الديات، وله عليه السلام قبل ذلك في عصر النبيّ صلّى اللّه عليه وآله تأليف كتابه في الحديث بإملاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، وألّف سلمان كتابه في حديث الجاثليق، وأبو ذرّ كتابه في ما جرى بعد الرسول.

(٢) وفي نسخة: أبو البقاء.

خمس وستّين وخمس مائة ، قال: حدّثني الشيخ الأمين العالم أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن طحال المقداديّ المجاور قراءة عليه بمشهد مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه سنة عشرين وخمس مائة ، قال: حدّثنا الشيخ المفيد أبو عليّ الحسن بن محمّد الطوسيّ رضي الله عنه في رجب سنة تسعين وأربعمائة. وأخبرني الشيخ الفقيه أبو عبد الله الحسن ابن هبة الله بن رطبة ، عن الشيخ المفيد أبي عليّ ، عن والده فيما سمعته يقرأ عليه بمشهد مولانا السبط الشهيد أبي عبد الله الحسين بن عليّ صلوات الله عليه في المحرّم من سنة ستّين وخمس مائة.

وأخبرني الشيخ المقري أبو عبد الله محمّد بن الكال[1] عن الشريف الجليل نظام الشرف أبي الحسن العريضيّ ، عن ابن شهريار الخازن ، عن الشيخ أبي جعفر الطوسيّ.

وأخبرني الشيخ الفقيه أبو عبد الله محمّد بن عليّ بن شهرآشوب قراءة عليه بحلّة الجامعين في شهور سنة سبع وستّين وخمس مائة ، عن جدّه شهرآشوب ، عن الشيخ السعيد أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ رضي الله عنه ، قال: حدّثنا ابن أبي جيد ، عن محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ومحمّد بن أبي القاسم الملقّب بماجيلويه ، عن محمّد بن عليّ الصيرفيّ ، عن حمّاد بن عيسى ، عن أبان بن أبي عيّاش ، عن سليم بن قيس الهلاليّ.

قال الشيخ أبو جعفر: وأخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائريّ ، قال: أخبرنا أبو محمّد هارون بن موسى بن أحمد التلعكبريّ

---

(١) وفي نسخة: المكال.

رحمه اللّه ، قال: أخبرنا أبو عليّ بن همام بن سهيل ، قال: أخبرنا عبد اللّه ابن جعفر الحميريّ ، عن يعقوب بن يزيد ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب وأحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن عمر بن أُذينة ، عن أبان بن أبي عيّاش ، عن سليم بن قيس الهلاليّ.

قال عمر بن أُذينة: دعاني ابن أبي عيّاش فقال لي: رأيت البارحة رؤيا أنّي لخليق أن أموت سريعاً ، إنّي رأيتك الغداة ففرحت بك ، إنّي رأيت الليلة سليم بن قيس الهلاليّ فقال لي: يا أبان ! إنّك ميّت في أيّامك هذه ، فاتّق اللّه في وديعتي ولا تضيّعها ، وفِ لي بما ضمنت من كتمانك ، ولا تضعها إلّا عند رجل من شيعة عليّ بن أبي طالب صلوات اللّه عليه ، له دين وحسب ، فلمّا بصرت بك الغداة فرحت برؤيتك ، وذكرت رؤياي سليم بن قيس.

لمّا قدم الحجّاج العراق سأل عن سليم بن قيس ، فهرب منه فوقع إلينا بالنوبندجان (١) متواريا ، فنزل معنا في الدار ، فلم أرَ رجلا كان أشدّ إجلالاً لنفسه ، ولا أشدّ اجتهاداً ، ولا أطول بغضاً للشهوة منه ، وأنا يومئذٍ ابن أربع عشرة سنة ، قد قرأت القرآن ، وكنت أسأله فيحدّثني عن أهل بدر ، فسمعت منه أحاديث كثير عن عمر بن أبي سلمة ابن أُمّ سلمة زوجة النبيّ صلّى اللّه عليه وآله ، وعن معاذ بن جبل ، وعن سلمان الفارسيّ ، وعن عليّ ، وأبي ذرّ ، والمقداد ، وعمّار ، والبراء بن عازب ، ثمّ أسلمنيها ولم يأخذ علَيّ يميناً ، فلم ألبث أن حضرته الوفاة فدعاني

(١) قال الفيروزآبادي: النوبندجان بفتح النون والباء والدال المهملة قصبة كورة سابور، وقال أيضا: سابور كورة بفارس مدينتها نوبندجان.

فخلا بي وقال: يا أبان ! قد جاورتك فلم أرَ منك إلّا ما أُحبّ ، وإن عندي كتباً سمعتها عن الثقات ، وكتبتها بيدي ، فيها أحاديث لا أُحبّ أن تظهر للناس لأنّ الناس ينكرونها ويعظّمونها ، وهي حقّ أخذتها من أهل الحقّ والفقه والصدق والبرّ ، عن عليّ بن أبي طالب صلوات اللّه عليه وسلمان الفارسيّ وأبي ذرّ الغفاريّ والمقداد بن الأسود ، وليس منها حديث أسمعه من أحدهم إلّا سألت عنه الآخر ، حتّى اجتمعوا عليه جميعاً ، وأشياء بعد سمعتها من غيرهم من أهل الحقّ ، وإنّي هممت حين مرضت أن أحرقها فتأثّمت من ذلك ، وقطعت به ، فإن جعلت لي عهد اللّه وميثاقه أن لا تخبر بها أحداً ما دمت حيّاً ، ولا تحدّث بشيء منها بعد موتي إلّا من تثق به كثقتك بنفسك ، وإن حدث بك حدث أن تدفعها إلى من تثق به من شيعة عليّ بن أبي طالب صلوات اللّه عليه ممّن له دين وحسب ، فضمنت ذلك له ، فدفعها إليّ وقرأها كلّها عليّ ، فلم يلبث سليم أن هلك رحمه اللّه ، فنظرت فيها بعده ، وقطعت بها ، وأعظمتها ، واستصعبتها ؛ لأنّ فيها هلاك جميع أُمّة محمّد عليه السلام من المهاجرين والأنصار والتابعين غير عليّ بن أبي طالب وأهل بيته صلوات اللّه عليهم وشيعته ، فكان أوّل من لقيت بعد قدومي البصرة الحسن بن أبي الحسن البصريّ ، وهو يومئذٍ متوار من الحجّاج والحسن يومئذٍ من شيعة عليّ بن أبي طالب صلوات اللّه عليه ، من مفرطيهم ، نادم ، متلهّف على ما فاته من نصرة عليّ عليه السلام ، والقتال معه يوم الجمل ، فخلوت به في شرقي دار أبي خليفة الحجّاج بن أبي عتاب فعرضتها عليه ، فبكى ثمّ قال: ما في حديثه شيء إلّا حقّ قد سمعته من الثقات من شيعة عليّ صلوات اللّه عليه ، وغيرهم.

قال أبان : فحججت من عامي ذلك ، فدخلت على عليّ بن الحسين عليه السلام وعنده أبو الطفيل عامر بن واثلة صاحب رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله ـ وكان من خيار أصحاب عليّ عليه السلام ـ ولقيت عنده عمر بن أبي سلمة ابن أُمّ سلمة زوجة النبيّ صلّى اللّه عليه وآله فعرضته عليه وعرضت على عليّ بن الحسين صلوات اللّه عليه ذلك أجمع ثلاثة أيّام ، كلّ يوم إلى الليل ، ويغدو عليه عمر وعامر فقرأته عليه ثلاثة أيّام ، فقال لي : صدق سليم رحمه اللّه ، هذا حديثنا كلّه نعرفه ، وقال أبو الطفيل وعمر بن أبي سلمة : ما فيه حديث إلّا وقد سمعته من عليّ صلوات اللّه عليه ، ومن سلمان ، ومن أبي ذرّ ، والمقداد .

قال عمر بن أُذينة : ثمّ دفع إلي أبان كتب سليم بن قيس الهلاليّ ، ولم يلبث أبان بعد ذلك إلّا شهرا حتّى مات .

فهذه نسخة كتاب سليم بن قيس العامريّ دفعه إلي أبان بن أبي عيّاش ، وقرأه علَيّ ، وذكر أبان أنّه قرأه على عليّ بن الحسين عليه السلام فقال عليه السلام : صدق سليم ، هذا حديثنا نعرفه ، انتهى .

وأقول : سيأتي تمام ذلك في كتاب الفتن ، وسنورد سائر مفتتحات الكتب وأسانيدها في المجلّد الخامس والعشرين إن شاء اللّه تعالى ، وحيث فرغنا ممّا أردنا إيراده في مقدّمة الكتاب ، فلنذكر فهرست ما اشتمل عليه كتابنا من الكتب وترتيبها ، ثمّ لنشرع في إيراد المقاصد في الأبواب .

ولا حول ولا قوّة إلّا باللّه

وعليه التوكّل ، وإليه المئآب .

فهرست الكتب

١ ـ كتاب العقل، والعلم، والجهل.

٢ ـ كتاب التوحيد.

٣ ـ كتاب العدل، والمعاد.

٤ ـ كتاب الاحتجاجات، والمناظرات، وجوامع العلوم.

٥ ـ كتاب قصص الأنبياء عليهم السلام.

٦ ـ كتاب تاريخ نبيّنا وأحواله صلّى اللّه عليه وآله.

٧ ـ كتاب الإمامة، وفيه جوامع أحوالهم عليهم السلام.

٨ ـ كتاب الفتن، وفيه ما جرى بعد النبيّ صلّى اللّه عليه وآله من غصب الخلافة، وغزوات أمير المؤمنين عليه السلام.

٩ ـ كتاب تاريخ أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه، وفضائله، وأحواله.

١٠ ـ كتاب تاريخ فاطمة والحسن والحسين صلوات اللّه عليهم، وفضائلهم، ومعجزاتهم.

١١ ـ كتاب تاريخ عليّ بن الحسين، ومحمّد بن عليّ الباقر، وجعفر بن محمّد الصادق، وموسى بن جعفر الكاظم، صلوات اللّه عليهم، وفضائلهم، ومعجزاتهم.

١٢ ـ كتاب تاريخ عليّ بن موسى الرضا، ومحمّد بن عليّ الجواد، وعليّ بن محمّد الهاديّ، والحسن بن عليّ العسكريّ، وأحوالهم، ومعجزاتهم صلوات اللّه عليهم.

١٣ ـ كتاب الغيبة ، وأحوال الحجّة القائم صلوات اللّه عليه .

١٤ ـ كتاب السماء والعالم ، وهو يشتمل على أحوال العرش ، والكرسيّ والأفلاك ، والعناصر ، والمواليد ، والملائكة ، والجنّ والإنس ، والوحوش ، والطيور ، وسائر الحيوانات ، وفيه أبواب الصيد والذباحة ، وأبواب الطبّ .

١٥ ـ كتاب الإيمان والكفر ، ومكارم الأخلاق .

١٦ ـ كتاب الآداب والسنن ، والأوامر والنواهي ، والكبائر والمعاصي ، وفيه أبواب الحدود .

١٧ ـ كتاب الروضة ، وفيه المواعظ والحكم والخطب .

١٨ ـ كتاب الطهارة ، والصلاة .

١٩ ـ كتاب القرآن ، والدعاء .

٢٠ ـ كتاب الزكاة ، والصوم ، وفيه أعمال السنة .

٢١ ـ كتاب الحجّ .

٢٢ ـ كتاب المزار .

٢٣ ـ كتاب العقود ، والإيقاعات .

٢٤ ـ كتاب الأحكام .

٢٥ ـ كتاب الإجازات ، وهو آخر الكتب ، ويشتمل على أسانيدنا وطرقنا إلى جميع الكتب ، وإجازات العلماء الأعلام رضوان اللّه عليهم أجمعين .

كتاب
العقل والعلم والجهل

أبواب العقل والجهل [1]

باب ١ : فضل العقل، وذمّ الجهل [2]

الآيات:

سورة البقرة:

﴿ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [3] .

وقال تعالى: ﴿ كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آياتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [4] .

وقال تعالى: ﴿ وَما يَذَّكَّرُ إِلّا أُولُوا الْأَلْبابِ ﴾ [5] .

سورة آل عمران:

﴿ وَما يَذَّكَّرُ إِلّا أُولُوا الْأَلْبابِ ﴾ [6] .

وقال تعالى: ﴿ قَدْ بَيَّنّا لَكُمُ الْآياتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [7] .

وقال: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ لَآياتٍ لِأُولِي الْأَلْبابِ ﴾ [8] .

سورة المائدة:

﴿ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْقِلُونَ ﴾ [9] .

---

(١) وفيه ٣٥ باباً.

(٢) وفي الباب ٥٣ حديثاً.

(٣) سورة البقرة: ١٦٤.

(٤) سورة البقرة: ٢٤٢.

(٥) سورة البقرة: ٢٦٩.

(٦) سورة آل عمران: ٧.

(٧) سورة آل عمران: ٢١٨.

(٨) سورة آل عمران: ١٩٠.

(٩) سورة المائدة: ٥٨.

وقال تعالى: ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ يا أُولِي الْأَلْبابِ ﴾ (١) .

وقال: ﴿ وَأَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ ﴾ .

سورة الأنعام:

﴿ وَلكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴾ (٢) .

وقال: ﴿ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ ﴾ (٣) .

سورة الأنفال:

﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ ﴾ (٤) .

سورة يونس:

﴿ أَ فَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كانُوا لا يَعْقِلُونَ ﴾ (٥) .

وقال تعالى: ﴿ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ ﴾ (٦) .

سورة هود:

﴿ وَلكِنِّي أَراكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ ﴾ (٧) .

سورة يوسف:

﴿ إِنَّا أَنْزَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (٨) .

---

(١) سورة المائدة: ٥٨.
(٢) سورة الأنعام: ١١١.
(٣) سورة الأنعام: ٢٣.
(٤) سورة الأنفال: ٢٢.
(٥) سورة يونس: ٢٤.
(٦) سورة يونس: ١٠٠.
(٧) سورة هود: ٢٩ * سورة الأحقاف: ٢٣.
(٨) سورة يوسف: ٢.

سورة الرعد :

﴿ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ ﴾ (١) .

سورة إبراهيم :

﴿ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُوا الْأَلْبابِ ﴾ (٢) .

سورة طه :

﴿ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِأُولِي النُّهى ﴾ (٣) .

سورة النور :

﴿ كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآياتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (٤) .

سورة الزمر :

﴿ إِنَّ فِي ذلِكَ لَذِكْرى لِأُولِي الْأَلْبابِ ﴾ (٥) .

المؤمن :

﴿ هُدىً وَذِكْرى لِأُولِي الْأَلْبابِ ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (٦) .

سورة الجاثية :

﴿ آياتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ (٧) .

---

(١) سورة الرعد : ١٩ * سورة الزمر : ٩ .

(٢) سورة إبراهيم ٥٢ .

(٣) سورة طه : ٥٤ ، ١٢٨ .

(٤) سورة النور : ٦١ * سورة البقرة : ٢١٩ .

(٥) سورة الزمر : ٢١ .

(٦) سورة المؤمن : ٥٤ ، ٦٧ .

(٧) سورة الجاثية : ٥ .

سورة الحجرات:

﴿ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ ﴾ (١).

سورة الحديد:

﴿ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (٢).

سورة الحشر:

﴿ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْقِلُونَ ﴾ (٣).

****

(١) ١ ـ **معاني الأخبار والأمالي للصدوق:** الْحَافِظُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيِّ، عَنْ عِيسَى بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبِ، عَنِ الْمَدَائِنِيِّ، عَنْ غِيَاثِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ: عُقُولُ النِّسَاءِ فِي جَمَالِهِنَّ، وَجَمَالُ الرِّجَالِ فِي عُقُولِهِمْ (٤).

---

(١) سورة الحجرات: ٤ * سورة العنكبوت: ٦٣.

(٢) سورة الحديد: ١٧.

(٣) سورة الحجر: ١٤.

(٤) أمالي الصدوق: ٢٩٧ * معاني الأخبار: ٢٣٤.

وسنده حسن، رجاله ثقات، أحمد بن عبيد الله بن عمار أبو العباس الثقفي، ذكره الخطيب فقال: «كان يتشيع، وحدث عنه الجعابي وأحمد بن جعفر والقطان وابن زنجي الكاتب وحيويه»، وعيسى بن محمد الكاتب هو المروزي المعروف بالطهماني، قال الذهبي: «العلامة إمام اللغة الكاتب»، قلت: وذكره الخطيب البغدادي ووثقه، والمدائني وهو أبو الحسن على بن محمد بن عبد الله بن ابى سيف المدائنى الأخباري، قال الذهبي: «العلامة الحافظ الصادق، كان عجباً في معرفة السير والمغازي والأنساب وأيام العرب مصدقاً فيما ينقله عالي الإسناد، قال ابن معين: ثقة ثقة، ولد سنة ١٣٢ ومات سنة ٣٢٥».

بيان: الجمال: الحسن في الخَلق والخُلق، قوله: عليه السلام: «عُقُولُ النِّسَاءِ فِي جَمَالِهِنَّ» لعلّ المراد أنّه لا ينبغي أن ينظر إلى عقلهنّ لندرته، بل ينبغي أن يكتفي بجمالهنّ، أو المراد أنّ عقلهنّ غالباً لازم لجمالهنّ، والأوّل أظهر.

(٢) ٢ ـ **الأمالي للصدوق:** الْعَطَّارُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَهْلٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ، عَنِ الْبَزَنْطِيِّ، عَنْ جَمِيلٍ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ: أَصْلُ الْإِنْسَانِ لُبُّهُ، وَعَقْلُهُ دِينُهُ، وَمُرُوَّتُهُ حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ، وَالْأَيَّامُ دُوَلٌ، وَالنَّاسُ إِلىٰ آدَمَ شَرَعٌ سَوَاءٌ (١).

بيان: اللّبّ ـ بضمّ اللام ـ: خالص كلّ شيء، والعقل، والمراد هنا الثاني، أي تفاضل أفراد الإنسان في شرافة أصلهم إنّما هو بعقولهم لا بأنسابهم وأحسابهم، ثمّ بيّن عليه السلام أنّ العقل الذي هو منشأ الشرافة إنّما يظهر باختياره الحقّ من الأديان، وبتكميل دينه بمكمّلات الإيمان.

والمروءة ـ مهموزاً بضمّ الميم والراء ـ: الإنسانيّة (٢)، مشتقّ من

---

(١) أمالي الصدوق: ٣١٢.

وسنده حسن كالصحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون، وسهل من الكبار، راجع ملحق: ٩.

(٢) « هذه الاشتقاقات ـ كالإنسانيّة والمروة والفتوّة ونحوها ـ لإفادة ظهور آثار مبدأ الاشتقاق، فمعنى المروة ظهور آثار المرء مقابل المرأة في الإنسان، وهو علوّ النظر، والصفح عن المناقشة في صغائر العيوب، والوفاء، ونحوها »، ومقصود المصنف قدس سره التصادق، فلا موضع للاشتباه والخطأ.

المرء ، وقد يخفّف بالقلب والإدغام ، والظاهر أنّ المراد أنّ إنسانيّة المرء وكماله ونقصه فيها إنّما يعرف بما يجعل نفسه فيه ، ويرضاه لنفسه من الأشغال والأعمال ، والدرجات الرفيعة ، والمنازل الخسيسة ، فكم بين من لا يرضى لنفسه إلّا كمال درجة العلم والطاعة ، والقرب والوصال ، وبين من يرتضي أن يكون مضحكة للئام لأكلة ولقمة ، ولا يرى لنفسه شرفاً ومنزلة سوى ذلك.

ويحتمل أن يكون المراد التزوّج بالأكفاء ، كما قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلامُ لِدَاوُدَ الْكَرْخِيِّ ـ حِينَ أَرَادَ التَّزْوِيجَ ـ : « انْظُرْ أَيْنَ تَضَعُ نَفْسَكَ ؟ »(١) والتعميم أظهر.

والدول ـ مثلثة الدال ـ : جمع دولة ـ بالضمّ والفتح ـ وهما بمعنى انقلاب الزمان ، وانتقال المال ، أو العزّة ، من شخص إلى آخر ، وبالضمّ : الغلبة في الحروب ، والمعنى أنّ ملك الدنيا وملكها وعزّها تكون يوماً لقوم ويوماً لآخرين ، « وَالنَّاسُ إِلىٰ آدَمَ شَرَعٌ » ـ بسكون الراء ، وقد يحرّك ـ أي سواء في النسب ، وكلّهم ولد آدم ، فهذه الأمور المتنقلة الفانية لا تصير مناطاً للشرف ، بل الشرف بالأمور الواقعيّة الدائمة الباقية في النشأتين ، والأخيرتان مؤكّدتان للأُوليين.

(٣) ٣ ـ **الأمالي للصدوق** : ابْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ ، عَنِ ابْنِ مَرَّارٍ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : خَمْسٌ مَنْ لَمْ يَكُنَّ فِيهِ لَمْ يَكُنْ فِيهِ كَثِيرُ مُسْتَمْتَعٍ ، قِيلَ :

---

(١) الكافي الشريف : ٣٢٣/٥ ، وسند حسن كالصحيح.

وَمَا هُنَّ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ؟ قَالَ: الدِّينُ ، وَالْعَقْلُ ، وَالْحَيَاءُ ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ ، وَحُسْنُ الْأَدَبِ.

وَخَمْسٌ مَنْ لَمْ يَكُنَّ فِيهِ لَمْ يَتَهَنَّأِ الْعَيْشُ: الصِّحَّةُ ، وَالْأَمْنُ ، وَالْغِنىٰ ، وَالْقَنَاعَةُ ، وَالْأَنِيسُ الْمُوَافِقُ (١) .

(٤) ٤ ـ **الخصال**: أَبِي ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنِ ابْنِ يَزِيدَ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ قُتَيْبَةَ الْبَصْرِيِّ ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْعَجَمِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: خَمْسٌ مَنْ لَمْ يَكُنَّ فِيهِ لَمْ يَكُنْ فِيهِ كَثِيرُ مُسْتَمْتَعٍ: الدِّينُ ، وَالْعَقْلُ ، وَالْأَدَبُ ، وَالْحُرِّيَّةُ ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ (٢) .

المحاسن: ابن يزيد ... مثله (٣) ، وفيه: «والجود» مكان «الحرّيّة».

بيان: حسن الأدب: إجراء الأمور على قانون الشرع والعقل في خدمة الحقّ ، ومعاملة الخلق، والغنى: عدم الحاجة إلى الخلق ، وهو غنى النفس ، فإنّه الكمال ، لا الغنى بالمال، والحرّيّة تحتمل المعنى الظاهر ، فإنّها كمال في الدنيا ، وضدّها غالباً يكون مانعاً عن تحصيل الكمالات الأخرويّة .

ويحتمل أن يكون المراد بها الانعتاق عن عبوديّة الشهوات

---

(١) أمالي الصدوق : ٣٦٧.
وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وإسماعيل بن مرار من الأجلاء الكبار ، وقد اعتمد عليه الأصحاب في روايته لكتب يونس ، وهي كتب مشهورة معتمدة .
(٢) الخصال : ٢٨٤ ، ٢٩٨ ، وإسماعيل بن قتيبة روى عنه يعقوب بن يزيد وعلي بن سيف .
(٣) المحاسن : ١/١٩١ ، عن يعقوب بن يزيد .

النفسانيّة، والانطلاق عن أسر الوساوس الشيطانيّة، والله يعلم.

(٥) ٥ ـ **الأمالي للصدوق**: لَا جَمَالَ أَزْيَنُ مِنَ الْعَقْلِ [(١)].

رواه في خطبة طويلة عن أمير المؤمنين عليه السلام سيجيء تمامها في باب خطبه عليه السلام.

(٦) ٦ ـ **الأمالي للصدوق**: ابْنُ مُوسىٰ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَحْمَرِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فُلَانٌ مِنْ عِبَادَتِهِ وَدِينِهِ وَفَضْلِهِ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: فَقَالَ: كَيْفَ عَقْلُهُ؟ فَقُلْتُ: لَا أَدْرِي، فَقَالَ: إِنَّ الثَّوَابَ عَلىٰ قَدْرِ الْعَقْلِ.

إِنَّ رَجُلاً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ، خَضْرَاءَ نَضِرَةٍ، كَثِيرَةِ الشَّجَرِ، طَاهِرَةِ الْمَاءِ، وَإِنَّ مَلَكاً مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَرَّ بِهِ فَقَالَ: يَا رَبِّ! أَرِنِي ثَوَابَ عَبْدِكَ هَذَا؟ فَأَرَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ، فَاسْتَقَلَّهُ الْمَلَكُ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: أَنِ اصْحَبْهُ، فَأَتَاهُ الْمَلَكُ فِي صُورَةِ إِنْسِيٍّ فَقَالَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا رَجُلٌ عَابِدٌ، بَلَغَنَا مَكَانُكَ وَعِبَادَتُكَ بِهَذَا الْمَكَانِ فَجِئْتُ لِأَعْبُدَ مَعَكَ، فَكَانَ مَعَهُ يَوْمَهُ ذَلِكَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ لَهُ الْمَلَكُ: إِنَّ مَكَانَكَ لَنَزِهَةٌ، قَالَ: لَيْتَ لِرَبِّنَا بَهِيمَةً، فَلَوْ

---

(١) أمالي الصدوق: ٣٩٩ * التوحيد: ٧٤ * من لا يحضره الفقيه: ٤٠٦/٤ * الكافي الشريف: ١٩/٨.

كَانَ لِرَبِّنَا حِمَارٌ لَرَعَيْنَاهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، فَإِنَّ هَذَا الْحَشِيشَ يَضِيعُ ، فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ : وَمَا لِرَبِّكَ حِمَارٌ ؟ فَقَالَ : لَوْ كَانَ لَهُ حِمَارٌ مَا كَانَ يَضِيعُ مِثْلُ هَذَا الْحَشِيشِ ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى الْمَلَكِ : إِنَّمَا أُثِيبُهُ عَلَىٰ قَدْرِ عَقْلِهِ (١) .

(١) أمالي الصدوق : ٥٠٤ * الكافي الشريف : ١/١١ .
وسنده كالحسن ، بل حسن ، علي بن محمد بن عبد الله هو بندار القمي ، وإبراهيم بن إسحاق النهاوندي هو الأحمري ، قال النجاشي : «كان ضعيفاً في حديثه ، متهوماً» ، وقال الطوسي قبله : «كان ضعيفاً في حديثه متهماً في دينه ، وصنف كتباً جملتها قريبة من السداد» ، وقال ابن الغضائري : «في حديثه ضعف ، وفي مذهبه ارتفاع ويروي الصحيح ، وأمره مختلط» ، وقال ابن شهر أشوب : متهم وكتبه سداد ، قلت : قد مدح الشيخ كتبه بأنها سديدة وصرّح ابن الغضائري بأنه يروي الصحيح ، فوصف حديثه بالضعف لتهمة الغلو ، ومحمد بن سليمان الديلمي ، ذكره النجاشي فقال : «ضعيف جداً لا يعول عليه في شيء» ، قلت : قد احتج به الصدوق في الفقيه ، وروى عنه الأعاظم والأجلاء ، كمحمد بن عيسى الأشعري وإبراهيم بن هاشم ومحمد بن خالد البرقي وعلي بن الحكم واليقطيني ومحمد بن أحمد بن يحيى وأحمد ابن محمد بن عيسى الأشعري وغيرهم ، وفي رواية عن ابن أبي الصهبان عنه يظهر منها جلالته ووجاهته في الطائفة ، ورواياته في الكتب المعتبرة كثيرة جداً ، ومنشأ التضعيف واضح ، وهو الاتهام بالغلو ، وهو علو ، وأبوه سليمان الديلمي ، احتج به الصدوق في الفقيه ، وقال علي بن محمد : «كان من الغلاة الكبار» ، ذكره الطوسي ولم يقدح فيه أصلا ، وروى عنه في التهذيب ، وقال النجاشي : «سليمان بن عبد الله الديلمي ، غمز عليه ، وقيل : كان غالياً كذاباً ، وكذلك ابنه محمد ، لا يعمل بما انفردا به من الرواية» ، قلت : روى عنه وعن ابنه ابن قولويه وقد ذكر في مستهل كتابه المبارك أنه لا يروي عن شذاذ الرجال .
يمكن أن يقال : إنّ المراد من الثواب ما أُعدّ للمستضعفين والبلّه ، أو يقال : إنّ الثواب يترتّب على روح الطاعة ، وكون العبد منقاداً ومطيعاً لأمر مولاه ، كما أنّ العقاب يترتّب على العصيان ، وكونه في مقام التجرّي والعناد ، فحيث إنّ العابد كان مؤمناً ومنقاداً للّه تعالى فيترتّب الثواب على إيمانه وانقياده ، وإنّ كان في إدراك بعض صفاته تعالى قاصراً ، ولذا ترى أنّه لحبّه وانقياده للمولى يتمنّى أن ترجع المنفعة إليه سبحانه ، كما يشعر بذلك قوله : ليت لربّنا بهيمة . وقوله : فلو كان لربّنا حمار لرعيناه . هذا كلّه على فرض دلالة الحديث على اعتقاده

(٧) ٧ ـ وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلامُ: مَا كَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْعِبَادَ بِكُنْهِ عَقْلِهِ قَطُّ(١) .

قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ أُمِرْنَا أَنْ نُكَلِّمَ النَّاسَ عَلىٰ قَدْرِ عُقُولِهِمْ(٢) .

بيان: الظاهر أنّ قوله: «وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلامُ ... إلى آخر الخبر» خبر مرسل، كما يظهر من الكافي.

قوله: «مِنْ عِبَادَتِهِ» بيان لقوله: «كَذَا وَكَذَا»، وكذا خبر لقوله: «فُلَانٌ»، ويحتمل أن يكون متعلّقا بمقدّر، أي فذكرت من عبادته، وأن يكون متعلّقاً بما عبّر عنه بكذا وكذا، كقوله: فاضل، كامل، فكلمة (من) بمعنى في (أو) للسببية.

والنضارة: الحسن، والطهارة هنا بمعناه اللغويّ، أي الصفاء واللطافة.

وفي بعض نسخ الكافي بالظاء المعجمة، أي كان جارياً على وجه الأرض.

والنزاهة: البعد عمّا يوجب القبح والفساد، والأظهر لنزّه كما في

بالتجسّم، ويمكن أن يقال: إنّ حسن انتخاب الإنسان يكشف عن كمال عقله، وعدمه على عدمه، فانتخاب الممتنع مع إمكان انتخاب الممكن، أو تفضيل الأخسّ، وهو رعي حماره على الأشرف، وهو مناجاته وعبادته تعالى يكشف عن قصور عقله، فالعابد لم يكن ممّن يقول بجسميّته سبحانه كما يشعر بذلك كلمة «لو وليت»، ولكن لمّا كان عقله ناقصاً، فالثواب التامّ لا يليق به.

(١) أمالي الصدوق: ٥٠٤، وهو تكلمة للرواية السابقة ظاهراً.

(٢) أمالي الصدوق: ٥٠٤، وهو تكلمة للرواية السابقة ظاهراً.

الكافي ، ولعلّه بتأويل البقعة والعرصة ومثلهما .

وفي الخبر إشكال من حيث إنّ ظاهره كون العابد قائلاً بالجسم ، وهو ينافي استحقاقه للثواب مطلقاً ، وظاهر الخبر كونه مع هذه العقيدة الفاسدة مستحقّاً للثواب لقلّة عقله وبلاهته ، ويمكن أن يكون اللام في قوله : «لربّنا بهيمة» للملك لا للانتفاع ، ويكون مراده تمنّي أن يكون في هذا المكان بهيمة من بهائم الربّ لئلّا يضيع الحشيش ، فيكون نقصان عقله باعتبار عدم معرفته بفوائد مصنوعات اللّه تعالى بأنّها غير مقصورة على أكل البهيمة ، لكن يأبى عنه جواب الملك ، إلّا أن يكون لدفع ما يوهم كلامه ، أو يكون استفهاماً إنكاريّاً ، أي خلق اللّه تعالى بهائم كثيراً ينتفعون بحشيش الأرض ، وهذه إحدى منافع خلق الحشيش ، وقد ترتّبت بقدر المصلحة ، ولا يلزم أن يكون في هذا المكان حمار ، بل يكفي وجودك وانتفاعك .

ويحتمل أن يكون اللام للاختصاص لا على محض المالكيّة ، بأن يكون لهذه البهيمة اختصاص بالربّ تعالى كاختصاص بيته به تعالى مع عدم حاجته إليه ، ويكون جواب الملك أنّه لا فائدة في مثل هذا الخلق حتّى يخلق اللّه تعالى حماراً وينسبه إلى مقدّس جنابه تعالى ، كما في البيت فإنّ فيه حكماً كثيرة .

وعلى التقادير لا بدّ إمّا من ارتكاب تكلّف تامّ في الكلام ، أو التزام فساد بعض الأصول المقرّرة في الكلام ، واللّه يعلم .

(٨) ٨ ـ **الخصال والأمالي للصدوق:** ابْنُ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ ، عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ ، عَنِ ابْنِ

نُبَاتَةَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: هَبَطَ جَبْرَئِيلُ عَلىٰ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ: يَا آدَمُ ! إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أُخَيِّرَكَ وَاحِدَةً مِنْ ثَلاثٍ ، فَاخْتَرْ وَاحِدَةً وَدَعِ اثْنَتَيْنِ ، فَقَالَ لَهُ آدَمُ: وَمَا الثَّلاثُ يَا جَبْرَئِيلُ ؟ فَقَالَ: الْعَقْلُ وَالْحَيَاءُ وَالدِّينُ (١) .

قَالَ آدَمُ: فَإِنِّي قَدِ اخْتَرْتُ الْعَقْلَ ، فَقَالَ جَبْرَئِيلُ لِلْحَيَاءِ وَالدِّينِ: انْصَرِفَا وَدَعَاهُ ، فَقَالا لَهُ: يَا جَبْرَئِيلُ ، إِنَّا أُمِرْنَا (٢) أَنْ نَكُونَ مَعَ الْعَقْلِ حَيْثُمَا كَانَ ؟ قَالَ: فَشَأْنَكُمَا ، وَعَرَجَ (٣) .

المحاسن:: عمرو بن عثمان ... مثله (٤) .

بيان: الشأن ـ بالهمز ـ الأمر والحال ، أي الزما شأنكما أو شأنكما معكما ، ولعلّ الغرض كان تنبيه آدم عليه السلام وأولاده بعظمة نعمة العقل ، وقيل الكلام مبنيّ على الاستعارة التمثيليّة ، ويمكن أن يكون

---

(١) المراد بالعقل هنا لطيفة ربّانيّة يدرك بها الإنسان حقيقة الأشياء ، ويميّز بها بين الخير والشرّ ، والحقّ والباطل ، وبها يعرف ما يتعلّق بالمبدأ والمعاد ، وله مراتب بحسب الشدّة والضعف ، والحياء: غريزة مانعة من ارتكاب القبائح ، ومن التقصير في حقوق الحقّ والخلق. والدين: ما به صلاح الناس ورقّيهم في المعاش والمعاد ، من غرائز خلقيّة ، وقوانين وضعيّة.

(٢) لعلّ المراد بالأمر هو التكوينيّ دون التشريعيّ ، وهو استلزام العقل للحياء والدين ، وتبعيّتها له.

(٣) الخصال : ١٠٢ * أمالي الصدوق : ٧٧٠ ، حديث : ١٠٤٣ .
وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وأبو جميلة هو المفضل بن صالح من الكبار ، راجع ملحق : ١٢ .

(٤) المحاسن : ١/١٩١ ، عن عمرو بن عثمان * الكافي الشريف : ١/١٠ ، بسند حسن آخر عن سهل بن زياد عن عمرو بن عثمان .

جبرئيل عليه السلام أتى بثلاث صور مكان كلّ من الخصال صورة تناسبها ، فإنّ لكلّ من الأعراض والمعقولات صورة تناسبه من الأجسام والمحسوسات ، وبها تتمثّل في المنام ، بل في الآخرة ، واللّه يعلم.

(٩) ٩ ـ **الخصال**: ابْنُ الْوَلِيدِ ، عَنِ الصَّفَّارِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسىٰ ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : لَمْ يُقْسَمْ بَيْنَ الْعِبَادِ أَقَلُّ مِنْ خَمْسٍ : الْيَقِينُ ، وَالْقُنُوعُ ، وَالصَّبْرُ ، وَالشُّكْرُ ، وَالَّذِي يَكْمُلُ بِهِ هَذَا كُلُّهُ الْعَقْلُ (١) .

المحاسن: عثمان بن عيسى ... مثله (٢) .

بيان: أي هذه الخصال في الناس أقلّ وجوداً من سائر الخصال ، ومن كان له عقل يكون فيه جميعها على الكمال فيدلّ على ندرة العقل أيضاً.

(١٠) ١٠ ـ **الخصال**: فِي الْأَرْبَعِمِائَةِ : مَنْ كَمَلَ عَقْلُهُ حَسُنَ عَمَلُهُ (٣) .

---

(١) الخصال : ٢٨٥ ، وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .
(٢) المحاسن : ١٩٢/١ . عن عثمان عن عبدالله بن مسكان .
(٣) الخصال : ٦٣٣.
وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات وأجلاء وممدوحون ، وفيه القاسم بن يحيى روى عنه أعاظم الأصحاب كأحمد ابن إسحاق والبرقي والأشعري وإبراهيم بن هاشم واليقطيني ، ورواياته في الكتب الأربعة جداً كثيرة ، وهو من رواة كامل الزيارات وتفسير القمي ، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه ، وَرَوَىٰ كتابه عن ثلاثة من أعاظم الحفاظ ، ووصف بعض رواياته بأنها أصح الروايات عنده ، ذكره النجاشي ولم يقدح فيه ، وهذا من أمارات السلامة والحسن ، نعم ضعّفه الغضائري ، وفي ثبوت كتاب الغضائري خلاف ، وعلى فرض ثبوته فقد تحفظ

(١١) ١١ ـ **عيون أخبار الرضا عليه السلام**: الدَّقَّاقُ ، عَنِ الْأَسَدِيِّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ الرَّازِيِّ ، عَنْ حَمْدَانَ الدِّيوَانِيِّ ، قَالَ : قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ : صَدِيقُ كُلِّ امْرِئٍ عَقْلُهُ ، وَعَدُوُّهُ جَهْلُهُ (١) .

ورواه أيضاً عن أبيه وابن الوليد ، عن سعد والحميريّ ، عن ابن هاشم ، عن الحسن بن الجهم ، عن الرضا عليه السلام (٢) .

علل الشرائع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن الحسن بن الجهم ، عنه عليه السلام ... مثله (٣) .

المحاسن : ابن فضّال ... مثله (٤) .

كنز الكراجكيّ : عن أمير المؤمنين عليه السلام ... مثله (٥) .

(١٢) ١٢ ـ **الأمالي للشيخ الطوسيّ** : الْمُفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ ، عَنْ أَبِي

الأصحاب في تضعيفاته للرواة ، جده الحسن اعتمد عليه الصدوق وأفتى بمضمون رواياته ، كما وصف بعض رواياته بأنها أصح الروايات عنده ، وهذا كاف في الاعتماد .

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢٣٤/١ .
لأن شأن كلّ أحد إيصال صديقه إلى ما فيه سعادته ومنفعته ، ودفع المضار والشرور عنه ، وشأن العدوّ بالعكس ، وهذه الصفات في العقل والجهل أقوى وأشدّ ؛ إذ بالعقل يصل الإنسان إلى الخيرات ، ويعرف ما فيه السعادة والشقاوة ، ويسلك سبيل الهداية والرشاد ، ويميّز بين الحقّ والباطل ، وبه يعبد الرحمن ، ويكتسب الجنان ، وبالجهل يسلك سبيل الغي والجهالة ، ويقع في ورطة الشرّ والضلالة ، وبه يعبد الشيطان ويكتسب غضب الرحمن ، فإطلاق الصديق على العقل أجدر كما أن إطلاق العدوّ على الجهل أَوْلى .

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢٧/٢ ، وسنده صحيح .

(٣) علل الشرائع : ١٠١/١ * الكافي الشريف : ١١/١ ، عن العطار عن الأشعري عن ابن فضال .

(٤) المحاسن : ١٩٤/١ .

(٥) كنز الفوائد : ١٩٤ .

حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ ابْنِ مَهْرَوَيْهِ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : مَا اسْتَوْدَعَ اللَّهُ عَبْداً عَقْلاً إِلَّا اسْتَنْقَذَهُ بِهِ يَوْماً (١) .

نهج البلاغة : ... مثله (٢) .

(١٣) ١٣ ـ الأمالي للشيخ الطوسيّ : الْمُفِيدُ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّمَّارِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَاسِمِ الْأَنْبَارِيِّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِيِّ ، عَنِ الْعُمَرِيِّ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ السَّعْدِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : أَوْصَىٰ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ فِيمَا أَوْصَىٰ بِهِ إِلَيْهِ : يَا بُنَيَّ ! لَا فَقْرَ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ ، وَلَا عُدْمَ أَشَدُّ مِنْ عُدْمِ الْعَقْلِ ، وَلَا وَحْدَةَ وَلَا وَحْشَةَ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ ، وَلَا حَسَبَ كَحُسْنِ الْخُلُقِ ، وَلَا وَرَعَ كَالْكَفِّ عَنْ مَحَارِمِ

---

(١) أمالي الطوسي : ٥٦ ، حديث : ٧٩ * كتاب المجروحين لابن حبان : ١٤٨/١ ، بسنده عن ابن وردان عن أنس بن مالك .

وسنده صحيح ، عمر بن محمد هو الصيرفي المعروف بابن الزيات ، ذكره الذهبي فقال : « الشيخ الحافظ الثقة » ، وقال ابن أبي الفوارس : « كان شيخاً ثقة متقناً أميناً » ، وعلي بن مهرويه ذكره الخطيب البغدادي فقال : « قال صالح التميمي الحافظ : علي بن محمد بن مهرويه أبو الحسن القزويني روى عن الهزاري وداود بن سليمان الغازي نسخة علي بن موسى الرضا عليه السلام ... سمعت منه مع أبي وكان يأخذ عليه نسخة الرضا عليه السلام ، وكان شيخاً مسناً محله الصدق » وداود بن سليمان ذكره الشيخ المفيد في ثقات الكاظم عليه السلام ، وذكره الشيخ في رجال الرضا عليه السلام وقال : « أسند عنه » ، والحديث في صحيفة الرضا عليه السلام وهي مشهورة لدى الخاص والعامة .

(٢) نهج البلاغة : ٩٥/٤ ، رقم : ٤٠٧ .

اللَّهِ ، وَلَا عِبَادَةَ كَالتَّفَكُّرِ فِي صَنْعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

يَا بُنَيَّ ! الْعَقْلُ خَلِيلُ الْمَرْءِ ، وَالْحِلْمُ وَزِيرُهُ ، وَالرِّفْقُ وَالِدُهُ ، وَالصَّبْرُ مِنْ خَيْرِ جُنُودِهِ .

يَا بُنَيَّ ! إِنَّهُ لَا بُدَّ لِلْعَاقِلِ مِنْ أَنْ يَنْظُرَ فِي شَأْنِهِ ، فَلْيَحْفَظْ لِسَانَهُ ، وَلْيَعْرِفْ أَهْلَ زَمَانِهِ .

يَا بُنَيَّ ! إِنَّ مِنَ الْبَلَاءِ الْفَاقَةَ ، وَأَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ مَرَضُ الْبَدَنِ ، وَأَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ مَرَضُ الْقَلْبِ ، وَإِنَّ مِنَ النِّعَمِ سَعَةَ الْمَالِ ، وَأَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ صِحَّةُ الْبَدَنِ ، وَأَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ تَقْوَى الْقُلُوبِ .

يَا بُنَيَّ ! لِلْمُؤْمِنِ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ : سَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ ، وَسَاعَةٌ يُحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ ، وَسَاعَةٌ يَخْلُو فِيهَا بَيْنَ نَفْسِهِ وَلَذَّتِهَا فِيمَا يَحِلُّ وَيُحْمَدُ ، وَلَيْسَ لِلْمُؤْمِنِ بُدٌّ مِنْ أَنْ يَكُونَ شَاخِصاً فِي ثَلَاثٍ : مَرَمَّةٍ لِمَعَاشٍ (١) ، أَوْ خُطْوَةٍ لِمَعَادٍ (٢) ، أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ (٣) .

بيان : العدم ـ بالضمّ ـ : الفقر ، وفقدان شيء ، والعجب إعجاب المرء بنفسه بفضائله وأعماله ، وهو موجب للترفّع على الناس ، والتطاول عليهم ، فيصير سبباً لوحشة الناس عنه ، ومستلزماً لترك إصلاح معايبه ، وتدارك ما فات منه ، فينقطع عنه موادّ رحمة اللّه ولطفه وهدايته ، فينفرد

(١) رمّ الأمر : أصلحه .
(٢) وفي نهج البلاغة : أو خطوة في معاد ، وفي الكافي الشريف والخصال : أو تزود لمعاد .
(٣) أمالي الطوسي : ١٤٦ ، حديث : ٢٤٠ ، وفقرات الرواية مشهورة عنه عليه السلام .

عن ربّه وعن الخلق ، فلا وحشة أوحش منه .

وقوله عليه السلام : « وَلَا وَرَعَ » هو بالإضافة إلى ورع من يتورّع عن المكروهات ، ولا يتورّع عن المحرّمات .

والشخوص : الذهاب من بلد إلى بلد ، والسير في الأرض ، ويمكن أن يكون المراد هنا ما يشمل الخروج من البيت .

والخطوة [١] ـ بالضمّ والكسر ـ : المكانة والقرب والمنزلة ، أي يشخص لتحصيل ما يوجب المكانة والمنزلة في الآخرة .

(١٤) ١٤ ـ **الأمالي للشيخ الطوسيّ** : الْمُفِيدُ ، عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ ، عَنِ الْكُلَيْنِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ الْيَقْطِينِيِّ ، عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ فِي خَبَرِ سَلْمَانَ وَعُمَرَ ـ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ! إِنَّ حَسَبَ الْمَرْءِ دِينُهُ ، وَمُرُوَّتَهُ خُلُقُهُ ، وَأَصْلَهُ عَقْلُهُ [٢] .

(١٥) ١٥ ـ **الأمالي للشيخ الطوسيّ** : الْمُفِيدُ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبِ ، عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ الْخُزَاعِيِّ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبَّادٍ ، عَنْ أَبِي فُرَاتٍ ، قَالَ : قَرَأْتُ فِي كِتَابٍ لِوَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ وَإِذاً مَكْتُوبٌ فِي صَدْرِ الْكِتَابِ : هٰذَا

---

(١) ويحتمل : الحظوة ، بالاستناد إلى تعريفها .

(٢) أمالي الطوسي : ١٤٧ ، حديث : ٢٤١ * الكافي الشريف : ١٨١/٨ ، بسند صحيح عن صفوان عن حنان .

وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

مَا وَضَعَتْ الْحُكَمَاءُ فِي كُتُبِهَا: الاجْتِهَادُ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ أَرْبَحُ تِجَارَةٍ، وَلَا مَالَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ، وَلَا فَقْرَ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ، وَأَدَبٌ تَسْتَفِيدُهُ خَيْرٌ مِنْ مِيرَاثٍ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ خَيْرُ رَفِيقٍ، وَالتَّوْفِيقُ خَيْرُ قَائِدٍ، وَلَا ظَهْرَ أَوْثَقُ مِنَ الْمُشَاوَرَةِ، وَلَا وَحْشَةَ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ، وَلَا يَطْمَعَنَّ صَاحِبُ الْكِبْرِ فِي حُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ (١).

بيان: العائدة المنفعة، ويقال: هذا أعود أي أنفع، «وَلَا ظَهْرَ» أي لا معين ولا مقوّي، فإنّ قوّة الإنسان بقوّة ظهره.

(١٦) ١٦ ـ **علل الشرائع**: ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ، عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ، عَنِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئاً أَبْغَضَ إِلَيْهِ مِنَ الْأَحْمَقِ؛ لِأَنَّهُ سَلَبَهُ أَحَبَّ الْأَشْيَاءِ إِلَيْهِ، وَهُوَ عَقْلُهُ (٢).

بيان: بغضه تعالى عبارة عن علمه بدناءة رتبته، وعدم قابليّته للكمال، وما يترتّب عليه عن عدم توفيقه على ما يقتضي رفعة شأنه لعدم قابليّته لذلك، فلا ينافي عدم اختياره في ذلك، أو يكون بغضه تعالى لما يختاره بسوء اختياره من قبائح أعماله مع كونه مختاراً في تركه، والله يعلم (٣).

---

(١) أمالي الطوسي: ١٨٢، حديث: ٣٠٥.

(٢) علل الشرائع: ١٠١/١، وسنده مرسل حسن كالصحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون، والسعدآبادي من كبار الأصحاب ومشايخ الإجازة، وهو مربي شيخ الطائفة الزراري، ومن مشايخ ابن قولويه في كتابه الشريف كامل الزيارات، والقول بكونه من الأعاظم لا مجازفة فيه.

(٣) مراده رحمه الله رفع المنافاة التي تتراءى بين البغض وبين كون حماقة الأحمق غير

(١٧) ١٧ ـ **علل الشرائع**: ابْنُ الْوَلِيدِ ، عَنِ الصَّفَّارِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : دِعَامَةُ الْإِنْسَانِ الْعَقْلُ ، وَمِنَ الْعَقْلِ الْفِطْنَةُ وَالْفَهْمُ وَالْحِفْظُ وَالْعِلْمُ ، فَإِذَا كَانَ تَأْيِيدُ عَقْلِهِ مِنَ النُّورِ كَانَ عَالِماً حَافِظاً زَكِيّاً فَطِناً فَهِماً ، وَبِالْعَقْلِ يَكْمُلُ ، وَهُوَ دَلِيلُهُ وَمُبْصِرُهُ وَمِفْتَاحُ أَمْرِهِ(١) .

بيان: الدعامة ـ بالكسر ـ: عماد البيت .

والفطنة : سرعة إدراك الأُمور على الاستقامة ، والنور لما كان سبباً لظهور المحسوسات يطلق على كلّ ما يصير سبباً لظهور الأشياء على الحسّ أو العقل فيطلق على العلم ، وعلى أرواح الأئمّة عليهم السلام ، وعلى رحمة اللّه سبحانه ، وعلى ما يلقيه في قلوب العارفين من صفاء وجلاء به يظهر عليهم حقائق الحكم ، ودقائق الأمور ، وعلى الربّ تبارك وتعالى ؛ لأنّه نور الأنوار ، ومنه يظهر جميع الأشياء في الوجود العينيّ ،

مستندة إلى اختياره ، ولا يخفى أنّ المنافاة لا ترتفع بما ذكره رحمه اللّه من الوجهين ، فإنّ العلم بدناءة الرتبة لا تسمى بغضاً ، وكذا عدم توفيقه لعدم قابليّته ، وما يختاره من القبيح لحماقته ينتهيان بالأخرة إلى ما لا بالاختيار ، فالإشكال بحاله.

والحقّ أنّ بغضه ـ كما يظهر من تعليله عليه السلام ـ بمعنى منعه ممّا من شأن الإنسان أن يتلبّس به ، وهو العقل الذي هو أحبّ الأشياء إلى اللّه لنقص في خلقته ، فهو بغض تكوينيّ بمعنى التبعيد من مزايا الخلقة ، لا بغض تشريعيّ بمعنى تبعيده من المغفرة والجنّة ، والذي ينافي عدم الاختيار هو البغض بالمعنى الثاني لا الأوّل (الطباطبائي).

قلت : العلم بدناءة الرتبة وعدم التوفيق لعدم القابلية وإن كان لا يسمى بغضاً ، إلا أن دناءة الرتبة ملازمة للبغض والبعد تكويناً كما لا يخفى .

(١) علل الشرائع : ١/١٠٣ * الكافي الشريف : ١/٢٥ .

وسنده مرسل صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

والانكشاف العلميّ ، وهنا يحتمل الجميع .

وقوله : «زَكِيّاً» فيما رأينا من النسخ بالزاء فهو بمعنى الطهارة عن الجهل والرذائل ، وفي الكافي مكانه : ذاكراً .

(١٨) ١٨ ـ **قرب الإسناد**: هَارُونُ ، عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ يُبْغِضُ الشَّيْخَ الْجَاهِلَ ، وَالْغَنِيَّ الظَّلُومَ ، وَالْفَقِيرَ الْمُخْتَالَ (١) .

بيان : تخصيص الجاهل بالشيخ لكون الجهل منه أقبح لمضيّ زمان طويل يمكنه فيه تحصيل العلم ، وتخصيص الظلوم بالغني لكون الظلم منه أفحش لعدم الحاجة ، وتخصيص المختال ـ أي المتكبّر ـ بالفقير لأنّه منه أشنع ؛ إذ الغني إذا تكبّر فله عذر في ذلك لما يلزم الغنيّ من الفخر والعجب والطغيان .

---

(١) قرب الإسناد : ٨٢ ، حديث : ٢٧٢ * كتاب الزهد : ٥٨ ، بسند صحيح عن النضر بن سويد عن عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا أحب الشيخ الجاهل ، ولا الغني الظلموم ، ولا الفقير المختال .

وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، مسعدة بن صدقة هو مسعدة بن صدقة بن زياد الربعي ، فتارة ينسب إلى أبيه وأخرى إلى جده ، وَعَقْدُ النجاشي والشيخ ترجمة لمسعدة بن صدقة ومسعدة بن زياد لا يقتضي بالضرورة تعددهما ، لكثرة عنونة الشخص الواحد بعدة عناوين ، وقد ذكر النجاشي مسعدة بن زياد فوصفه بالربعي ، وذكر مسعدة ابن صدقة فوصفه بالعبدي ، وأسانيد الروايات أكثرها على توصيف مسعدة بن صدقة بالعبدي وبعضها بالربعي ، وقليل منها وصفت مسعدة بن زياد بالعبدي ، ومما يؤيد الاتحاد أن الراوي عنهما واحد وهو الثقة هارون بن مسلم ، وكلها ـ تقريبا على نسقٍ واحد ـ عن الصادق عن آبائه عليهم السلام ، والإنتساب للعبدي أو الربعي قابل للانطباق على واحد ، واختار السيد الخوئي قدس سره عدم الاتحاد بدعوى عدم الانطباق ، وفيما قاله نظر .

(١٩) ١٩ ـ **ثواب الأعمال:** أَبِي ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ ، عَنِ الْأَشْعَرِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الرَّازِيِّ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ بَكْرِ بْنِ أَبِي سَمَّاكٍ ، عَنِ الْفَضْلِ (١) بْنِ عُثْمَانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : مَنْ كَانَ عَاقِلاً خُتِمَ لَهُ بِالْجَنَّةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (٢) .

(٢٠) ٢٠ ـ **ثواب الأعمال:** بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ ، عَنِ ابْنِ

---

(١) وفي نسخة : الفضيل.

(٢) ثواب الأعمال : ١٤ .

وسنده حسن ، محمد بن حسان ، هو الرازي ، روى عنه العطار وأحمد بن إدريس والحسن بن علي بن النعمان ومحمد بن علي بن محبوب والصفار ومحمد بن عبد الجبار ، وهو من رواة نوادر الحكمة للأشعري ولم تستثن روايته ، كما قد اعتمد عليه الصدوق في الفقيه ، وسنده إليه من أصح الأسانيد ، ووقع أيضاً في بعض طرقه الأخرى ، وأبو محمد الرازي هو ظاهراً الحسن بن العباس بن الحريش ، قال النجاشي : « ضعيف جداً له كتاب إنا أنزلناه في ليلة القدر ، وهو كتاب ردي الحديث ، مضطرب الألفاظ » ، ثم ساق سنده إلى شيخ الطائفة الأشعري عنه ، وذكره الشيخ فلم يقدح فيه وروى كتابه عن أحمد بن إسحاق بن سعد عنه ، وقال ابن الغضائري : « ضعيف ، روى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام فضل إنا انزلناه في ليلة القدر ، كتاباً مصنفاً فاسد الألفاظ ، تشهد مخايله على أنه موضوع وهذا الرجل لا يلتفت إليه ولا يكتب حديثه » قلت : وكيف يكون فاسد الألفاظ رديء الحديث وقد رواه ثقة الإسلام الكليني قدس سره في كتابه الشريف الكافي ، برواية شيخ الطائفة الأشعري ، فلو أنه كتاب رديء مضطرب الألفاظ لما ذكره في كتابه الشريف الذي توخى فيه الروايات الصادرة عن المعصومين عليهم السلام ، ولما رواه الأشعري المتشدد على من يروي عن الضعفاء والمتهمين بالغلو ، والحسين بن يزيد هو النوفلي ، ذكره النجاشي فقال : «كان شاعراً أديباً ، وقال قوم من القميين : إنه غلا في آخر عمره والله أعلم ، وما رأينا له رواية تدل على هذا » ، وهو راوي كتاب السكوني وقد أجمعت الطائفة على العمل به ، وأكثر روايات السكوني ـ وهي كثيرة ـ في الكتب الأربعة وغيرها عن طريقه ، كما قد روى عنه الصدوق في الفقيه ووقع في طريقه إلى يحيى بن عباد والسكوني .

عَمِيرَةَ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: مَنْ كَانَ عَاقِلاً كَانَ لَهُ دِينٌ ، وَمَنْ كَانَ لَهُ دِينٌ دَخَلَ الْجَنَّةَ (١) .

(٢١) ٢١ ـ **المحاسن**: أَبِي ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ هَمْدَانَ (٢) ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ الْوَصَّافِيِّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: كَانَ يَرىٰ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلامُ رَجُلاً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَطُولُ سُجُودُهُ ، وَيَطُولُ سُكُوتُهُ ، فَلَا يَكَادُ يَذْهَبُ إِلىٰ مَوْضِعٍ إِلَّا وَهُوَ مَعَهُ ، فَبَيْنَا هُوَ مِنَ الْأَيَّامِ فِي بَعْضِ حَوَائِجِهِ إِذْ مَرَّ عَلىٰ أَرْضٍ مُعْشِبَةٍ يَزْهُو وَيَهْتَزُّ، قَالَ: فَتَأَوَّهَ الرَّجُلُ ، فَقَالَ لَهُ مُوسىٰ: عَلىٰ مَاذَا تَأَوَّهْتَ ؟ قَالَ: تَمَنَّيْتُ أَنْ يَكُونَ لِرَبِّي حِمَارٌ أَرْعَاهُ هَاهُنَا، قَالَ: وَأَكَبَّ مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ طَوِيلاً بِبَصَرِهِ عَلَى الْأَرْضِ اغْتِمَاماً بِمَا سَمِعَ مِنْهُ، قَالَ: فَانْحَطَّ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فَقَالَ لَهُ: مَا الَّذِي أَكْبَرْتَ مِنْ مَقَالَةِ عَبْدِي ؟ أَنَا أُؤَاخِذُ عِبَادِي عَلىٰ قَدْرِ مَا أَعْطَيْتُهُمْ مِنَ الْعَقْلِ (٣) .

بيان: في القاموس: الزهو: المنظر الحسن ، والنبات الناضر ، ونور النبت وزهرة وإشراقه.

والاهتزاز: التحرّك والنشاط والارتياح ، والظاهر أنّهما بالتاء صفتان

---

(١) ثواب الأعمال: ١٤ * الكافي الشريف: ١/١١ .
(٢) في المصدر: عن رجل من حمدان من بني واعظ .
(٣) المحاسن: ١٩٣ .
وسنده مرسل حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، ومحمد بن سنان من الكبار بل من الأولياء ، راجع ملحق: ٨.

للأرض ، أو حالان منها ، لبيان نضارة أعشابها وطراوتها ونموّها ، وإذا كانا بالياءين ـ كما في أكثر النسخ ـ فيحتمل أن يكونا حالين عن فاعل مرّ العابد إلى موسى عليه السلام.

والزهو جاء بمعنى الفخر ، أي كان يفتخر وينشط إظهاراً لشكره تعالى فيما هيّأ له من ذلك.

(٢٢) ٢٢ ـ **المحاسن**: بَعْضُ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا قَسَمَ اللَّهُ لِلْعِبَادِ شَيْئاً أَفْضَلَ مِنَ الْعَقْلِ ، فَنَوْمُ الْعَاقِلِ أَفْضَلُ مِنْ سَهَرِ الْجَاهِلِ ، وَإِفْطَارُ الْعَاقِلِ أَفْضَلُ مِنْ صَوْمِ الْجَاهِلِ ، وَإِقَامَةُ الْعَاقِلِ أَفْضَلُ مِنْ شُخُوصِ الْجَاهِلِ ، وَلَا بَعَثَ اللَّهُ رَسُولاً وَلَا نَبِيّاً حَتَّىٰ يَسْتَكْمِلَ الْعَقْلَ ، وَيَكُونَ عَقْلُهُ أَفْضَلَ مِنْ عُقُولِ جَمِيعِ أُمَّتِهِ ، وَمَا يُضْمِرُ النَّبِيُّ فِي نَفْسِهِ أَفْضَلُ مِنِ اجْتِهَادِ الْمُجْتَهِدِينَ ، وَمَا أَدَّى الْعَاقِلُ فَرَائِضَ اللَّهِ حَتَّىٰ عَقَلَ مِنْهُ(١) ، وَلَا بَلَغَ جَمِيعُ الْعَابِدِينَ فِي فَضْلِ عِبَادَتِهِمْ مَا بَلَغَ الْعَاقِلُ ، إِنَّ الْعُقَلَاءَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ﴾(٢).

إيضاح: «مِنْ شُخُوصِ الْجَاهِلِ» أي خروجه من بلده ، ومسافرته إلى البلاد طلباً لمرضاته تعالى ، كالجهاد والحجّ وغيرهما ، وما يضمر النبيّ في نفسه ، أي من النيّات الصحيحة ، والتفكّرات الكاملة ، والعقائد

---

(١) في الكافي الشريف : عقل عنه.
(٢) سورة الرعد: ١٩ * سورة الزمر: ٩ * المحاسن: ١٩٣ * الكافي الشريف: ١٢/١.

اليقينيّة ، وما أدّى العاقل فرائض اللّه حتّى عقل منه ، أي لا يعمل فريضة حتّى يعقل من اللّه ، ويعلم أنّ اللّه أراد تلك منه ، ويعلم آداب إيقاعها.

ويحتمل أن يكون المراد أعمّ من ذلك ، أي يعقل ويعرف ما يلزمه معرفته ، فمن ابتدائيّة على التقديرين ، ويحتمل ـ على بعد ـ أن يكون تبعيضيّة ، أي عقل من صفاته وعظمته وجلاله ما يليق بفهمه ، ويناسب قابليّته واستعداده ، وفي أكثر النسخ : وما أدى العقل ، ويرجع إلى ما ذكرنا ؛ إذ العاقل يؤدّي بالعقل.

وفي الكافي : وما أدى العبد فرائض اللّه حتّى عقل عنه ، أي لا يمكن للعبد أداء الفرائض كما ينبغي إلّا بأن يعقل ويعلم من جهة مأخوذة عن اللّه بالوحي ، أو بأن يلهمه اللّه معرفته ، أو بأن يعطيه اللّه عقلاً موهبيّاً به يسلك سبيل النجاة.

(٢٣) ٢٣ ـ **المحاسن** : بَعْضُ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ ، قَالَ : مَا يُعْبَأُ مِنْ أَهْلِ هَذَا الدِّينِ بِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ.

قَالَ : قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، إِنَّا نَأْتِي قَوْماً لَا بَأْسَ بِهِمْ عِنْدَنَا ، مِمَّنْ يَصِفُ هَذَا الْأَمْرَ ، لَيْسَتْ لَهُمْ تِلْكَ الْعُقُولُ ، فَقَالَ : لَيْسَ هَؤُلَاءِ مِمَّنْ خَاطَبَ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ : ﴿ يا أُولِي الْأَلْبابِ ﴾ ، إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعَقْلَ فَقَالَ لَهُ : أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ، فَقَالَ : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي ، مَا خَلَقْتُ شَيْئاً أَحْسَنَ مِنْكَ ، وَأَحَبَّ إِلَيَّ مِنْكَ ، بِكَ آخُذُ ، وَبِكَ أُعْطِي [1].

---

(١) المحاسن : ١/١٩٤ * الكافي الشريف : ١/٢٧ ، بسند صحيح عن الحسن بن الجهم.

بيان: «مَا يُعْبَأُ» أي لا يُبالى ولا يُعتنى بشأن من لا عقل له «مِنْ أَهْلِ هَذَا الدِّينِ»، فقال السائل: «عِنْدَنَا» قوم داخلون في هذا الدين غير كاملين في العقل، فكيف حالهم؟ فأجاب عليه السلام: بأنّهم وإن حرموا عن فضائل أهل العقل لكن تكاليفهم أيضاً أسهل وأخفّ، وأكثر المخاطبات في التكاليف الشاقّة لأُولي الألباب.

(٢٤) ٢٤ ـ **المحاسن**: النَّوْفَلِيُّ وَجَهْمُ بْنُ حَكِيمٍ الْمَدَائِنِيُّ، عَنِ السَّكُونِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا بَلَغَكُمْ عَنْ رَجُلٍ حُسْنُ حَالِهِ، فَانْظُرُوا فِي حُسْنِ عَقْلِهِ، فَإِنَّمَا يُجَازَىٰ بِعَقْلِهِ[1].

أقول: في الكافي: حسن حال.

(٢٥) ٢٥ ـ **مصباح الشريعة**: قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلامُ: الْجَهْلُ صُورَةٌ رُكِّبَتْ فِي بَنِي آدَمَ، إِقْبَالُهَا ظُلْمَةٌ، وَإِدْبَارُهَا نُورٌ، وَالْعَبْدُ مُتَقَلِّبٌ مَعَهَا[2] كَتَقَلُّبِ الظِّلِّ مَعَ الشَّمْسِ، أَلَا تَرىٰ إِلَى الْإِنْسَانِ تَارَةً تَجِدُهُ جَاهِلاً بِخِصَالِ نَفْسِهِ، حَامِداً لَهَا، عَارِفاً بِعَيْبِهَا فِي غَيْرِهِ سَاخِطاً، وَتَارَةً تَجِدُهُ عَالِماً بِطِبَاعِهِ، سَاخِطاً لَهَا، حَامِداً لَهَا فِي غَيْرِهِ، فَهُوَ مُتَقَلِّبٌ بَيْنَ

---

(١) المحاسن : ١/١٩٤ * الكافي الشريف : ١/١٢، عن علي عن أبيه عن النوفلي. وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.

(٢) وفي نسخة : معهما، وقوله عليه السلام : «الجهل صورة ركبت ...»؛ لأنّ طبيعة الإنسان في أصل فطرتها خالية عن الكمالات الفعليّة والعلوم الثابتة، فكأنّ الجهل عجنت في طينتها، وركّبت مع طبيعتها، ولكن في أصل فطرته له قوّة كسب الكمالات بالعلوم والتنوّر والمعارف.

الْعِصْمَةِ وَالْخِذْلَانِ ، فَإِنْ قَابَلَتْهُ الْعِصْمَةُ أَصَابَ ، وَإِنْ قَابَلَهُ الْخِذْلَانُ أَخْطَأَ ، وَمِفْتَاحُ الْجَهْلِ الرِّضَا وَالاعْتِقَادُ بِهِ ، وَمِفْتَاحُ الْعِلْمِ الاسْتِبْدَالُ مَعَ إِصَابَةِ مُوَافَقَةِ التَّوْفِيقِ ، وَأَدْنىٰ صِفَةِ الْجَاهِلِ دَعْوَاهُ الْعِلْمَ بِلَا اسْتِحْقَاقٍ ، وَأَوْسَطُهُ جَهْلُهُ بِالْجَهْلِ ، وَأَقْصَاهُ جُحُودُهُ الْعِلْمَ ، وَلَيْسَ شَيْءٌ إِثْبَاتُهُ حَقِيقَةُ نَفْيِهِ إِلَّا الْجَهْلُ وَالدُّنْيَا وَالْحِرْصُ ، فَالْكُلُّ مِنْهُمْ كَوَاحِدٍ ، وَالْوَاحِدُ مِنْهُمْ كَالْكُلِّ (١) .

بيان: «كَتَقَلُّبِ الظِّلِّ مَعَ الشَّمْسِ» أي كما أنّ شعاع الشمس قد يغلب على الظلّ ويضيء مكانه ، وقد يكون بالعكس ، فكذلك العلم والعقل قد يستوليان على النفس ، فيظهر له عيوب نفسه ، ويأوّل بعقله عيوب غيره ما أمكنه ، وقد يستولي الجهل فيرى محاسن غيره مساوي ، ومساوي نفسه محاسن.

«وَمِفْتَاحُ الْجَهْلِ الرِّضَا وَالاعْتِقَادُ بِهِ» ، وبأنه كمال لا ينبغي مفارقته.

«وَمِفْتَاحُ الْعِلْمِ» طلب تحصيل العلم بدلاً عن الجهل ، والكمال بدلاً عن النقص ، وينبغي أن يعلم أنّ سعيه مع عدم مساعدة التوفيق لا ينفع ، فيتوسّل بجنابه تعالى ليوفّقه.

قوله عليه السلام: «إِثْبَاتُهُ» أي عرفانه، قال الفيروزآباديّ: أثبته: عرفه حقّ المعرفة ، وظاهر أنّ معرفة تلك الأُمور كما هي مستلزمة لتركها ونفيها ، أو المعنى أنّ كلّ من أقرّ بثبوت تلك الأشياء لا محالة ينفيها عن نفسه ، فالمراد بالدنيا حبّها.

---

(١) مصباح الشريعة : ٧٥.

وقوله عليه السلام : « فَالْكُلُّ مِنْهُمْ كَوَاحِدٍ » لعلّ معناه أنّ هذه الخصال كخصلة واحدة لتشابه مباديها ، وانبعاث بعضها عن بعض ، وتقوّي بعضها ببعض ، كما لا يخفى .

(٢٦) ٢٦ ـ **تفسير الإمام عليه السلام:** عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ : مَنْ لَمْ يَكُنْ عَقْلُهُ أَكْمَلَ مَا فِيهِ كَانَ هَلَاكُهُ مِنْ أَيْسَرِ مَا فِيهِ (١) .

(٢٧) ٢٧ ـ **روضة الواعظين:** قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ : صَدْرُ الْعَاقِلِ صُنْدُوقُ سِرِّهِ ، وَلَا غِنىٰ كَالْعَقْلِ وَلَا فَقْرَ كَالْجَهْلِ ، وَلَا مِيرَاثَ كَالْأَدَبِ ، وَلَا مَالَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ ، وَلَا عَقْلَ كَالتَّدْبِيرِ (٢) .

(٢٨) ٢٨ ـ **روضة الواعظين:** رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ : أَسَاسُ الدِّينِ بُنِيَ عَلَى الْعَقْلِ ، وَفُرِضَتِ الْفَرَائِضُ عَلَى الْعَقْلِ ، وَرَبُّنَا يُعْرَفُ بِالْعَقْلِ ، وَيُتَوَسَّلُ إِلَيْهِ بِالْعَقْلِ ، وَالْعَاقِلُ أَقْرَبُ إِلىٰ رَبِّهِ مِنْ جَمِيعِ الْمُجْتَهِدِينَ بِغَيْرِ عَقْلٍ ، وَلَمِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ بِرِّ الْعَاقِلِ أَفْضَلُ مِنْ جِهَادِ الْجَاهِلِ أَلْفَ عَامٍ (٣) .

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ٢٦ .
وتفسير الإمام العسكري عليه السلام من الكتب المعتبرة التي اعتمد عليها صدوق الأمة قدس سره في كتبه الشريفة سيما كتابه « من لا يحضره الفقيه » ، كما استشهد بالكتاب كبار الأعلام المتخصصين في معرفة روايات الأئمة عليهم السلام ، وللتفصيل راجع : راجع ملحق : ١٦ .
(٢) روضة الواعظين : ٤ .
(٣) روضة الواعظين : ٤ * تفسير الثعلبي : ٣/٣٣٤ .

(٢٩) ٢٩ ـ **روضة الواعظين**: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قِوَامُ الْمَرْءِ عَقْلُهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ(١).

(٣٠) ٣٠ ـ **الاختصاص**: قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُزِيلَ مِنْ عَبْدٍ نِعْمَةً كَانَ أَوَّلُ مَا يُغَيِّرُ مِنْهُ عَقْلَهُ(٢).

(٣١) ٣١ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: يَغُوصُ الْعَقْلُ عَلَى الْكَلَامِ فَيَسْتَخْرِجُهُ مِنْ مَكْنُونِ الصَّدْرِ كَمَا يَغُوصُ الْغَائِصُ عَلَى اللُّؤْلُؤِ الْمُسْتَكِنَّةِ فِي الْبَحْرِ(٣).

(٣٢) ٣٢ ـ وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ: النَّاسُ أَعْدَاءٌ لِمَا جَهِلُوا(٤).

(٣٣) ٣٣ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: أَرْبَعُ خِصَالٍ يَسُودُ بِهَا الْمَرْءُ: الْعِفَّةُ، وَالْأَدَبُ، وَالْجُودُ، وَالْعَقْلُ(٥).

(٣٤) ٣٤ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: لَا مَالَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ، وَلَا مُصِيبَةَ أَعْظَمُ مِنَ الْجَهْلِ، وَلَا مُظَاهَرَةَ أَوْثَقُ مِنَ الْمُشَاوَرَةِ، وَلَا وَرَعَ كَالْكَفِّ عَنِ

(١) روضة الواعظين : ٤ * كتاب العقل وفضله : ٣٣، حديث : ٨١، بسنده عن ابن جريج * الكامل لابن عدي : ١٠١/٣، بسند متصل إلى ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر الأنصاري رضي الله عنه.

(٢) الاختصاص : ٢٤٥.

(٣) الاختصاص : ٢٤٤.

(٤) الاختصاص : ٢٤٥ * نهج البلاغة : ٤٢/٤.

(٥) الاختصاص : ٢٤٤.

الْمَحَارِمِ ، وَلَا عِبَادَةَ كَالتَّفكُّرِ ، وَلَا قَائِدَ خَيْرٌ مِنَ التَّوْفِيقِ ، وَلَا قَرِينَ خَيْرٌ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ ، وَلَا مِيرَاثَ خَيْرٌ مِنَ الْأَدَبِ (١) .

(٣٥) ٣٥ ـ **الأمالي للشيخ الطوسيّ**: جَمَاعَةٌ ، عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ ، عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ زَكَرِيَّا الْقَاضِي ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حَمْزَةَ الْعَلَوِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الرِّضَا ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: حَسَبُ الْمُؤْمِنِ مَالُهُ ، وَمُرُوَّتُهُ عَقْلُهُ ، وَحِلْمُهُ شَرَفُهُ ، وَكَرَمُهُ تَقْوَاهُ (٢) .

(٣٦) ٣٦ ـ **الدُّرَّةُ الْبَاهِرَةُ**: قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الثَّالِثُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْجَهْلُ وَالْبُخْلُ أَذَمُّ الْأَخْلَاقِ (٣) .

(٣٧) ٣٧ ـ وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حُسْنُ الصُّورَةِ جَمَالٌ ظَاهِرٌ ، وَحُسْنُ الْعَقْلِ جَمَالٌ بَاطِنٌ (٤) .

(٣٨) ٣٨ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ عَقَلَ أَهْلُ الدُّنْيَا خَرِبَتْ (٥) .

---

(١) الاختصاص : ٢٤٦ .

(٢) أمالي الطوسي : ٥٩٠ ، حديث ١٢٢٣ * الكافي الشريف : ٧٩/٧ ، بسند حسن كالصحيح عن عبد الله بن المغيرة .

وسنده حسن ، أبو المفضل الشيباني من كبار الحفاظ راجع ملحق : ١٤ ، وحنظلة بن زكريا ذكره النجاشي في أصحابنا المصنفين ، وقال : « لم يكن بذلك ، له كتاب الغيبة » ، وقال عنه الشيخ : « خاصي روى عنه التلعكبري وله منه إجازة » .

(٣) الدرة الباهرة من الأصداف الطاهرة للشهيد الأول : ١٠ .

(٤) أعلام الدين للديلمي : ٣١٣ ، في كلام طويل عنه عليه السلام * نزهة الناظر وتنبيه الخاطر : ١٤٥ * عيون الحكم والمواعظ : ٤٥ ، صدر الحديث فقط .

(٥) نزهة الناظر : ١٤٥ .

(٣٩) ٣٩ ـ **نهج البلاغة**: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ: لَيْسَ الرُّؤْيَةُ مَعَ الْإِبْصَارِ، وَقَدْ تَكْذِبُ الْعُيُونُ أَهْلَهَا، وَلَا يَغُشُّ الْعَقْلُ مَنِ انْتَصَحَهُ (١).

بيان: أي الرؤية الحقيقيّة رؤية العقل؛ لأنّ الحواس قد تعرض لها الغلط.

(٤٠) ٤٠ ـ **نهج البلاغة**: قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: لَا غِنىٰ كَالْعَقْلِ، وَلَا فَقْرَ كَالْجَهْلِ، وَلَا مِيرَاثَ كَالْأَدَبِ، وَلَا ظَهِيرَ كَالْمُشَاوَرَةِ (٢).

(٤١) ٤١ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: أَغْنَى الْغِنَى الْعَقْلُ، وَأَكْبَرُ الْفَقْرِ الْحُمْقُ (٣).

(٤٢) ٤٢ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: لَا مَالَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ، وَلَا عَقْلَ كَالتَّدْبِيرِ (٤).

(٤٣) ٤٣ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: الْحِلْمُ غِطَاءٌ سَاتِرٌ، وَالْعَقْلُ حُسَامٌ بَاتِرٌ، فَاسْتُرْ خَلَلَ خُلُقِكَ بِحِلْمِكَ، وَقَاتِلْ هَوَاكَ بِعَقْلِكَ (٥).

---

(١) شرح نهج البلاغة : ١٧٣/١٩ * نهج البلاغة : ٦٨/٤، وفيه : ليس الرؤية كالمعاينة مع الأبصار، فقد تكذب العيون أهلها، ولا يغش العقل من استنصحه.

(٢) نهج البلاغة : ١٤/٤.

(٣) نهج البلاغة : ١١/٤.

(٤) نهج البلاغة : ٢٦/٤.

(٥) نهج البلاغة : ٩٩/٤ * الكافي الشريف : ٢٠/١، قريب منه، والباتر: القاطع، شبّه الحلم بالغطاء الساتر لأنّ الحلم يمنع عن ظهور ما يستلزمه الغضب من مساوئ الأخلاق، وشبّه

(٤٤) ٤٤ ـ كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِّ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لِكُلِّ شَيْءٍ آلَةٌ وَعُدَّةٌ ، وَآلَةُ الْمُؤْمِنِ وَعُدَّتُهُ الْعَقْلُ ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ مَطِيَّةٌ ، وَمَطِيَّةُ الْمَرْءِ الْعَقْلُ ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ غَايَةٌ ، وَغَايَةُ الْعِبَادَةِ الْعَقْلُ ، وَلِكُلِّ قَوْمٍ رَاعٍ ، وَرَاعِي الْعَابِدِينَ الْعَقْلُ ، وَلِكُلِّ تَاجِرٍ بِضَاعَةٌ ، وَبِضَاعَةُ الْمُجْتَهِدِينَ الْعَقْلُ ، وَلِكُلِّ خَرَابٍ عِمَارَةٌ ، وَعِمَارَةُ الْآخِرَةِ الْعَقْلُ ، وَلِكُلِّ سَفْرٍ فُسْطَاطٌ يَلْجَئُونَ إِلَيْهِ ، وَفُسْطَاطُ الْمُسْلِمِينَ الْعَقْلُ (١) .

(٤٥) ٤٥ ـ وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ : لَا عُدَّةَ أَنْفَعُ مِنَ الْعَقْلِ ، وَلَا عَدُوَّ أَضَرُّ مِنَ الْجَهْلِ (٢) .

(٤٦) ٤٦ ـ وَقَالَ : زِينَةُ الرَّجُلِ عَقْلُهُ (٣) .

(٤٧) ٤٧ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : قَطِيعَةُ الْعَاقِلِ تَعْدِلُ صِلَةَ الْجَاهِلِ (٤) .

(٤٨) ٤٨ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : مَنْ لَمْ يَكُنْ أَكْثَرُ مَا فِيهِ عَقْلَهُ كَانَ بِأَكْثَرِ مَا فِيهِ قَتْلُهُ (٥) .

العقل بالحسام الباتر لأنّ بالعقل يقتل الإنسان أعدى عدوّه وهو هواه ، وبه يغلب على نفسه ، ويصدها عن الاستيلاء على مملكة البدن ، ويمنعها عن إعمال ما يضرّ بحالها..

(١) كنز الفوائد : ١٣ .

(٢) كنز الفوائد : ٨٨ .

(٣) كنز الفوائد : ٨٨ .

(٤) كنز الفوائد : ٨٨ .

(٥) كنز الفوائد : ٨٨ .

(٤٩) ٤٩ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: الْجَمَالُ فِي اللِّسَانِ ، وَالْكَمَالُ فِي الْعَقْلِ ، وَلَا يَزَالُ الْعَقْلُ وَالْحُمْقُ يَتَغَالَبَانِ عَلَى الرَّجُلِ إِلىٰ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ سَنَةً ، فَإِذَا بَلَغَهَا غَلَبَ عَلَيْهِ أَكْثَرُهُمَا فِيهِ (١) .

(٥٠) ٥٠ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: الْعُقُولُ أَئِمَّةُ الْأَفْكَارِ ، وَالْأَفْكَارُ أَئِمَّةُ الْقُلُوبِ ، وَالْقُلُوبُ أَئِمَّةُ الْحَوَاسِّ ، وَالْحَوَاسُّ أَئِمَّةُ الْأَعْضَاءِ.

(٥١) ٥١ ـ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اسْتَرْشِدُوا الْعَقْلَ تُرْشَدُوا ، وَلَا تَعْصُوهُ فَتَنْدَمُوا (٢) .

(٥٢) ٥٢ ـ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: سَيِّدُ الْأَعْمَالِ فِي الدَّارَيْنِ الْعَقْلُ ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ دِعَامَةٌ ، وَدِعَامَةُ الْمُؤْمِنِ عَقْلُهُ ، فَبِقَدْرِ عَقْلِهِ تَكُونُ عِبَادَتُهُ لِرَبِّهِ (٣) .

(٥٣) ٥٣ ـ وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ: الْعُقُولُ ذَخَائِرُ ، وَالْأَعْمَالُ كُنُوزٌ (٤) .

---

(١) كنز الفوائد : ٨٨ .
(٢) كنز الفوائد : ١٩٤ .
(٣) كنز الفوائد : ١٩٤ .
(٤) كنز الفوائد : ١٩٤ .

باب ٢ : حقيقة العقل ، وكيفيّته ، وبدو خلقه [(١)]

(٥٤) ١ ـ **الأمالي للصدوق**: ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ ، عَنِ الْحِمْيَرِيِّ ، عَنِ ابْنِ عِيسىٰ ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنِ الْعَلَاءِ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ اسْتَنْطَقَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ : أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي ، مَا خَلَقْتُ خَلْقاً هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ ، وَلَا أُكْمِلُكَ إِلّا فِيمَنْ أُحِبُّ ، أَمَا إِنِّي إِيَّاكَ آمُرُ ، وَإِيَّاكَ أَنْهىٰ ، وَإِيَّاكَ أُثِيبُ [(٢)] .

المحاسن: ابن محبوب ... مثله [(٣)] .

(٥٥) ٢ ـ **علل الشرائع**: ـ فِي سُؤَالاتِ الشَّامِيِّ ـ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ : أَخْبِرْنِي عَنْ أَوَّلِ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ ؟ فَقَالَ : النُّورُ [(٤)] .

أقول: سيأتي بعض الأخبار في باب علامات العقل .

(٥٦) ٣ ـ **المحاسن**: مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، عَنْ وُهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعَقْلَ فَقَالَ

---

(١) وفي الباب ١٤ حديثاً .

(٢) أمالي الصدوق : ٥٠٤ ، حديث : ٦٩٢ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٣) المحاسن : ١٩٢/١ ، بسند صحيح عن ابن محبوب .

(٤) علل الشرائع : ٥٩٣/٢ .

ورجال السند ممن أكثر الصدوق قدس سره الرواية عنهم ، وهو لا يعدد الرواية عمّن لا يرتضيه ، والظاهر أن الرواية مأخوذة من صحيفة الرضا عليه السلام ، وهي صحيفة مشهورة معروفة معتمدة .

لَهُ: أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي، مَا خَلَقْتُ شَيْئاً أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْكَ، لَكَ الثَّوَابُ، وَعَلَيْكَ الْعِقَابُ (١).

(٥٧) ٤ ـ **المحاسن**: السِّنْدِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِما السَّلامُ، قَالا: لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ قَالَ لَهُ: أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ، فَقَالَ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي، مَا خَلَقْتُ خَلْقاً أَحْسَنَ مِنْكَ، إِيَّاكَ آمُرُ، وَإِيَّاكَ أَنْهىٰ، وَإِيَّاكَ أُثِيبُ، وَإِيَّاكَ أُعَاقِبُ (٢).

(٥٨) ٥ ـ **المحاسن**: عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ، عَنْ هِشَامٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ قَالَ لَهُ: أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ، ثُمَّ قَالَ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي، مَا خَلَقْتُ خَلْقاً هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ، بِكَ آخُذُ، وَبِكَ أُعْطِي، وَعَلَيْكَ أُثِيبُ (٣).

(٥٩) ٦ ـ **المحاسن**: أَبِي، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ النَّوْفَلِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ فَقَالَ لَهُ: أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ، ثُمَّ قَالَ: مَا خَلَقْتُ خَلْقاً أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْكَ، فَأَعْطَى اللَّهُ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

---

(١) المحاسن: ١/١٩٢.
وسنده حسن كالصحيح، رجاله ثقات عيون، ومحمد بن علي من الكبار، راجع ملحق: ١١.
(٢) المحاسن: ١/١٩٢، وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.
(٣) المحاسن: ١/١٩٢، وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.

تِسْعَةً وَتِسْعِينَ جُزْءاً ، ثُمَّ قَسَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ جُزْءاً وَاحِداً (١) .

(٦٠) ٧ ـ **غوالي اللئالي** : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ نُورِي (٢) .

(٦١) ٨ ـ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ : أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلُ (٣) .

(٦٢) ٩ ـ وَرُوِيَ بِطَرِيقٍ آخَرَ : أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا خَلَقَ الْعَقْلَ قَالَ لَهُ : أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ، فَقَالَ تَعَالَىٰ : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي ، مَا خَلَقْتُ خَلْقاً هُوَ أَكْرَمُ عَلَيَّ مِنْكَ ، بِكَ أُثِيبُ وَبِكَ أُعَاقِبُ ، وَبِكَ آخُذُ وَبِكَ أُعْطِي (٤) .

(٦٣) ١٠ ـ **علل الشرائع** : أَبِي ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ ، عَنِ ابْنِ مَعْبَدٍ (٥) ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الرَّجُلُ آتِيهِ أُكَلِّمُهُ بِبَعْضِ كَلَامِي فَيَعْرِفُ كُلَّهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ آتِيهِ فَأُكَلِّمُهُ بِالْكَلَامِ فَيَسْتَوْفِي كَلَامِي كُلَّهُ ، ثُمَّ يَرُدُّهُ عَلَيَّ كَمَا كَلَّمْتُهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ آتِيهِ فَأُكَلِّمُهُ فَيَقُولُ : أَعِدْ عَلَيَّ ، فَقَالَ : يَا إِسْحَاقُ ! أَوَمَا تَدْرِي لِمَ هَـٰذَا ؟!

---

(١) المحاسن : ١/١٩٢ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .
(٢) غوالي اللئالي : ٤/٩٩ * مشارق أنوار اليقين : ٤٢ .
(٣) غوالي اللئالي : ٤/٩٩ .
(٤) غوالي اللئالي : ٤/٩٩ .
(٥) وفي نسخة : عن ابن سعيد .

قُلْتُ: لَا! قَالَ: الَّذِي تُكَلِّمُهُ بِبَعْضِ كَلَامِكَ فَيَعْرِفُ كُلَّهُ فَذَاكَ مَنْ عُجِنَتْ نُطْفَتُهُ بِعَقْلِهِ، وَأَمَّا الَّذِي تُكَلِّمُهُ فَيَسْتَوْفِي كَلَامَكَ ثُمَّ يُجِيبُكَ عَلىٰ كَلَامِكَ فَذَاكَ الَّذِي رُكِّبَ عَقْلُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، وَأَمَّا الَّذِي تُكَلِّمُهُ بِالْكَلَامِ فَيَقُولُ: أَعِدْ عَلَيَّ فَذَاكَ الَّذِي رُكِّبَ عَقْلُهُ فِيهِ بَعْدَ مَا كَبِرَ، فَهُوَ يَقُولُ: أَعِدْ عَلَيَّ (١).

بيان: قوله: «ثُمَّ يَرُدُّهُ عَلَيَّ» أي أصل الكلام كما سمعه، أو يجيب على وفق ما كلمته، والثاني أظهر، ثمّ اعلم أنّه يحتمل أن يكون الكلام جارياً على وجه المجاز لبيان اختلاف الأنفس في الاستعدادات الذاتيّة، أي كأنّه «عُجِنَتْ نُطْفَتُهُ بِعَقْلِهِ» مثلاً، وأن يكون المراد أنّ بعض الناس يستكمل نفسه الناطقة بالعقل، واستعداد فهم الأشياء، وإدراك الخير والشرّ عند كونها نطفة، وبعضها عند كونها في البطن، وبعضها بعد كبر الشخص واستعمال الحواسّ، وحصول البديهيّات، وتجربة الأُمور، وأن يكون المراد الإشارة إلى أنّ اختلاف الموادّ البدنيّة له مدخل في اختلاف العقل، واللّه يعلم.

(٦٤) ١١ ـ **الاختصاص:** قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ

---

(١) علل الشرائع: ١٠٣/١ * الكافي الشريف: ٢٦/١، عن عدة عن أحمد بن محمد عن الهيثم بن أبي مسروق عن الحسين بن خالد.

وسنده حسن ـ بل كالصحيح ـ، علي بن معبد له روايات كثيرة في الكافي الشريف، ذكره النجاشي والشيخ في أصحابنا المصنفين ولم يقدحا فيه، ويروي كتابه إبراهيم بن هاشم وموسى بن جعفر البغدادي، ولم يستثنه القميون من نوادر الحكمة، وصحح الخزاز القمي رواياته، والحسين بن خالد هو الصيرفي روى عنه الكبار كالبزنطي وابن أبي عمير وعمرو بن عثمان والهيثم بن أبي مسروق وسيف بن عميرة وعلي بن يقطين ومحمد بن عيسى الأشعري ويونس، ويظهر من رواياته أنه من المقربين من الرضا عليه السلام، وقد اعتمد عليه الصدوق.

وَتَعَالىٰ لَمَّا خلقَ الْعَقْلَ قَالَ لَهُ : أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ، فَقَالَ : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي ، مَا خَلَقْتُ خَلْقاً أَعَزَّ عَلَيَّ مِنْكَ ، أُؤَيِّدُ مَنْ أَحْبَبْتُهُ بِكَ (١) .

(٦٥) ١٢ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ : مِنَ الْعِلْمِ ، وَالْقُدْرَةِ ، وَالنُّورِ (٢) ، وَالْمَشِيَّةِ بِالْأَمْرِ ، فَجَعَلَهُ قَائِماً بِالْعِلْمِ ، دَائِماً فِي الْمَلَكُوتِ (٣) .

(٦٦) ١٣ ـ **علل الشرائع** : ابْنُ الْوَلِيدِ ، عَنِ الصَّفَّارِ ، عَنِ ابْنِ عِيسىٰ ، عَنِ الْبَزَنْطِيِّ ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : إِنَّ الْغِلْظَةَ فِي الْكَبِدِ ، وَالْحَيَاةَ فِي الرِّئَةِ فِي الرِّيحِ (٤) ، وَالْعَقْلَ مَسْكَنُهُ الْقَلْبُ (٥) .

---

(١) الاختصاص : ٢٤٤ .

(٢) لعلّ المراد بالنور ظهور الكمالات والأخلاق السنيّة والأعمال الرضيّة ، وبالمشيّة بالأمر اختيار محاسن الأمور ، فخلق العقل من هذه الأشياء لعلّه كناية عن استلزامه لها ، فكأنّها مادّته ، ويحتمل أن يكون « من » تعليليّة ، أي خلقه لتحصيل تلك الأمور ، أو المعنى أنّه تعالى لم يخلقه من مادّة ، بل خلقه من علمه وقدرته ونوريّته ومشيّته ، فظهر فيه تلك الآثار من أنوار جلاله ، والمراد أنّ العقل يطلق على الحالة المركّبة من تلك الخلال ، وأمّا قيامه بالعلم فظاهر ؛ إذ بترك العلم يسلب العقل ، وكونه دائماً في الملكوت ؛ إذ هو دائماً متوجّه إلى الترقّي إلى الدرجة العليا ، ومعرض عن شواغل الدنيا ، متّصل بأرواح المقرّبين في الملأ الأعلى ، ويتهيّأ للعروج إلى جنّة المأوى . (منه طاب ثراه) .

(٣) الاختصاص : ٢٤٤ .

(٤) « في الريح » ليست في المصدر ، وفي الفصول المهمة : والحيا فى الريح .

(٥) علل الشرائع : ١٠٧ .

بيان: «إِنَّ الْغِلْظَةَ فِي الْكَبِدِ» أي تنشأ من بعض الأخلاط المتولّدة من الكبد، كالدم والمرّة الصفراء مثلاً، والريح كثر استعماله في الأخبار على ما سيأتي في كتاب أحوال الإنسان، ويظهر من بعضها أنّها المرّة السوداء، ومن بعضها أنّها الروح الحيوانيّ، ومن بعضها أنّها أحد أجزاء البدن سوى الأخلاط الأربعة والأجزاء المعروفة، والقلب يطلق على النفس الإنسانيّ لتعلّقها أوّلاً بالروح الحيوانيّ المنبعث عن القلب الصنوبريّ، ولذلك تعلّقها بالقلب أكثر من سائر الأعضاء، أو لتقلّب أحواله، وتفصيل الكلام في هذا الخبر سيأتي في كتاب السماء والعالم.

(٦٧) ١٤ ـ علل الشرائع: بِإِسْنَادِهِ الْعَلَوِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سُئِلَ: مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْعَقْلَ؟ قَالَ: خَلَقَهُ مَلَكٌ لَهُ رُءُوسٌ بِعَدَدِ الْخَلَائِقِ، مَنْ خُلِقَ وَمَنْ يُخْلَقُ، إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَلِكُلِّ رَأْسٍ وَجْهٌ، وَلِكُلِّ آدَمِيٍّ رَأْسٌ مِنْ رُءُوسِ الْعَقْلِ، وَاسْمُ ذَلِكَ الْإِنْسَانِ عَلَىٰ وَجْهِ ذَلِكَ الرَّأْسِ مَكْتُوبٌ، وَعَلَىٰ كُلِّ وَجْهٍ سِتْرٌ مُلْقىً لَا يُكْشَفُ ذَلِكَ السِّتْرُ مِنْ ذَلِكَ الْوَجْهِ حَتَّىٰ يُولَدَ هَذَا الْمَوْلُودُ، وَيَبْلُغَ حَدَّ الرِّجَالِ أَوْ حَدَّ النِّسَاءِ، فَإِذَا بَلَغَ كُشِفَ ذَلِكَ السِّتْرُ، فَيَقَعُ فِي قَلْبِ هَذَا الْإِنْسَانِ نُورٌ فَيَفْهَمُ الْفَرِيضَةَ وَالسُّنَّةَ، وَالْجَيِّدَ وَالرَّدِيءَ، أَلَا وَمَثَلُ الْعَقْلِ فِي الْقَلْبِ كَمَثَلِ السِّرَاجِ فِي وَسَطِ الْبَيْتِ (١).

وسنده مرسل حسن كالصحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون، وأبو جميلة وهو المفضل بن صالح من الكبار، راجع ملحق: ١٢.

(١) علل الشرائع: ١/٩٨.

« بسط كلام لتوضيح مرام »

اعلم أنّ فهم أخبار أبواب العقل يتوقّف على بيان ماهيّة العقل، واختلاف الآراء والمصطلحات فيه، فنقول: إنّ العقل هو تعقّل الأشياء وفهمها في أصل اللغة، واصطلح إطلاقه على أُمور:

الأوّل: هو قوّة إدراك الخير والشرّ، والتمييز بينهما، والتمكّن من معرفة أسباب الأُمور، وذوات الأسباب، وما يؤدّي إليها، وما يمنع منها، والعقل بهذا المعنى مناط التكليف والثواب والعقاب.

الثاني: ملكة وحالة في النفس تدعو إلى اختيار الخير والنفع، واجتناب الشرور والمضارّ، وبها تقوى النفس على زجر الدواعي الشهوانيّة والغضبيّة، والوساوس الشيطانيّة، وهل هذا هو الكامل من الأوّل أم هو صفة أُخرى وحالة مغايرة للأُولى يحتملهما؟ وما يشاهد في أكثر الناس من حكمهم بخيريّة بعض الأُمور مع عدم إتيانهم بها، وبشريّة بعض الأُمور مع كونهم مولعين بها، يدلّ على أنّ هذه الحالة غير العلم بالخير والشرّ.

والذي ظهر لنا من تتبّع الأخبار المنتمية إلى الأئمّة الأبرار سلام اللّه عليهم هو أنّ اللّه خلق في كلّ شخص من أشخاص المكلّفين قوّة واستعداد إدراك الأُمور من المضارّ والمنافع وغيرها على اختلاف كثير بينهم فيها، وأقلّ درجاتها مناط التكليف، وبها يتميّز عن المجانين، وباختلاف درجاتها تتفاوت التكاليف، فكلّما كانت هذه القوّة أكمل كانت التكاليف أشقّ وأكثر، وتكمل هذه القوّة في كلّ شخص بحسب استعداده بالعلم والعمل، فكلّما سعى في تحصيل ما ينفعه من العلوم

الحقّة وعمل بها تقوى تلك القوّة ، ثم العلوم تتفاوت في مراتب النقص والكمال ، وكلّما ازدادت قوّة تكثر آثارها ، وتحثّ صاحبها ـ بحسب قوّتها ـ على العمل بها ، فأكثر الناس علمهم بالمبدأ والمعاد وسائر أركان الإيمان علم تصوّريّ يسمّونه تصديقاً ، وفي بعضهم تصديق ظنّيّ ، وفي بعضهم تصديق اضطراريّ ، فلذا لا يعملون بما يدعون ، فإذا كمل العلم وبلغ درجة اليقين يظهر آثاره على صاحبه كلّ حين ، وسيأتي تمام تحقيق ذلك في كتاب الإيمان والكفر إن شاء اللّه تعالى .

الثالث: القوّة التي يستعملها الناس في نظام أُمور معاشهم ، فإن وافقت قانون الشرع ، واستعملت فيما استحسنه الشارع ، تسمّى بعقل المعاش ، وهو ممدوح في الأخبار ، ومغايرته لما قد مرّ بنوع من الاعتبار ، وإذا استعملت في الأُمور الباطلة والحيل الفاسدة تسمّى بالنكراء والشيطنة في لسان الشرع ، ومنهم من أثبت لذلك قوّة أُخرى ، وهو غير معلوم .

الرابع: مراتب استعداد النفس لتحصيل النظريّات ، وقربها وبعدها عن ذلك ، وأثبتوا لها مراتب أربعة سمّوها : بالعقل الهيولانيّ ، والعقل بالملكة ، والعقل بالفعل ، والعقل المستفاد ، وقد تطلق هذه الأسامي على النفس في تلك المراتب ، وتفصيلها مذكور في محالّها ويرجع إلى ما ذكرنا أوّلاً ، فإنّ الظاهر أنّها قوّة واحدة تختلف أسماؤها بحسب متعلّقاتها ، وما تستعمل فيه .

الخامس: النفس الناطقة الإنسانيّة التي بها يتميّز عن سائر البهائم .

السادس: ما ذهب إليه الفلاسفة وأثبتوه بزعمهم من جوهر مجرّد

قديم لا تعلّق له بالمادّة ذاتاً ولا فعلاً ، والقول به كما ذكروه مستلزم لإنكار كثير من ضروريّات الدين ، من حدوث العالم وغيره ، ممّا لا يسع المقام ذكره ، وبعض المتحلين منهم للإسلام أثبتوا عقولاً حادثة ، وهي أيضاً على ما أثبتوها مستلزمة لإنكار كثير من الأُصول المقرّرة الإسلاميّة ، مع أنه لا يظهر من الأخبار وجود مجرّد سوى اللّه تعالى (١) .

وقال بعض محقّقيهم: إنّ نسبة العقل العاشر الذي يسمّونه بالعقل الفعّال إلى النفس كنسبة النفس إلى البدن ، فكما أنّ النفس صورة للبدن والبدن مادّتها ، فكذلك العقل صورة للنفس ، والنفس مادّته ، وهو مشرق عليها ، وعلومها مقتبسة منه ، ويكمل هذا الارتباط إلى حد تطالع العلوم فيه ، وتتّصل به ، وليس لهم على هذه الأُمور دليل إلّا مموّهات شبهات أو خيالات غريبة زيّنوها بلطائف عبارات.

---

(١) الذي يذكره رحمه اللّه من معاني العقل بدعوى كونها مصطلحات معاني العقل لا ينطبق لا على ما اصطلح عليه أهل البحث ، ولا ما يراه عامّة الناس من غيرهم على ما لا يخفى على الخبير الوارد في هذه الأبحاث ، والذي أوقعه فيما وقع فيه أمران:
أحدهما: سوء الظنّ بالباحثين في المعارف العقليّة من طريق العقل والبرهان.
وثانيهما: الطريق الذي سلكه في فهم معاني الأخبار ، حيث أخذ الجميع في مرتبة واحدة من البيان ، وهي التي ينالها عامّة الأفهام ، وهي المنزلة التي نزل فيها معظم الأخبار المجيبة لأسئلة أكثر السائلين عنهم عليهم السلام ، مع أنّ في الأخبار غرراً تشير إلى حقائق لا ينالها إلّا الأفهام العالية ، والعقول الخالصة ، فأوجب ذلك اختلاط المعارف الفائضة عنهم عليهم السلام ، وفساد البيانات العالية بنزولها منزلة ليست هي منزلتها ، وفساد البيانات الساذجة أيضاً لفقدها تميّزها وتعيّنها ، فما كلّ سائل من الرواة في سطح واحد من الفهم ، وما كلّ حقيقة في سطح واحد من الدقّة واللطافة ، والكتاب والسنّة مشحونان بأنّ معارف الدين ذوات مراتب مختلفة ، وأنّ لكلّ مرتبة أهلاً ، وأنّ في إلغاء المراتب هلاك المعارف الحقيقيّة (الطباطبائي) ، قلت : لطالما صرّح المصنف قدس سره في موارد عديدة بأن معارف الدين ذوات مراتب مختلفة ، وتشؤنات عديدة ، فهذا الأمر جلي لدى المولى رحمه الله .

فإذا عرفت ما مهّدنا ، فاعلم أنّ الأخبار الواردة في هذه الأبواب أكثرها ظاهرة في المعنيين الأوّلين الذين مآلهما إلى واحد ، وفي الثاني منهما أكثر وأظهر ، وبعض الأخبار يحتمل بعض المعاني الأُخرى ، وفي بعض الأخبار يطلق العقل على نفس العلم النافع المورث للنجاة المستلزم لحصول السعادات.

فأمّا أخبار استنطاق العقل وإقباله وإدباره ، فيمكن حملها على أحد المعاني الأربعة المذكورة أوّلاً ، أو ما يشملها جميعاً ، وحينئذٍ يحتمل أن يكون الخلق بمعنى التقدير ، كما ورد في اللغة ، أو يكون المراد بالخلق الخلق في النفس ، واتّصاف النفس بها ، ويكون سائر ما ذكر فيها من الاستنطاق والإقبال والإدبار وغيرها استعارة تمثيليّة لبيان أنّ مدار التكاليف والكمالات والترقّيات على العقل ، ويحتمل أن يكون المراد بالاستنطاق جعله قابلاً لأن يدرك به العلوم ، ويكون الأمر بالإقبال والإدبار أمراً تكوينيّاً يجعله قابلاً لكونه وسيلة لتحصيل الدنيا والآخرة ، والسعادة والشقاوة معاً ، وآلة للاستعمال في تعرف حقائق الأُمور ، والتفكّر في دقائق الحيل أيضاً.

وفي بعض الأخبار: «بك آمر وبك أنهى» ، «إِيَّاكَ آمُرُ ، وَإِيَّاكَ أَنْهىٰ» ، «بِكَ أُثِيبُ وَبِكَ أُعَاقِبُ» ، وهو منطبق على هذا المعنى ؛ لأنّ أقلّ درجاته مناط صحّة أصل التكليف ، وكلّ درجة من درجاته ، مناط صحّة بعض التكاليف.

وفي بعض الأخبار: «إياك» مكان «بك» في كلّ مواضع ، وفي بعضها في بعضها ، فالمراد المبالغة في اشتراط التكليف به ، فكأنّه هو

المكلّف حقيقة ، وما في بعض الأخبار من أنّه أوّل خلق من الروحانيّين ، فيحتمل أن يكون المراد أوّل مقدّر من الصفات المتعلّقة بالروح ، أو أوّل غريزة يطبع عليها النفس وتودع فيها ، أو يكون أوّليّته باعتبار أوّليّة ما يتعلّق به من النفوس .

وأمّا إذا احتملت على المعنى الخامس ، فيحتمل أن يكون أيضاً على التمثيل كما مرّ ، وكونها مخلوقة ظاهر ، وكونها أوّل مخلوق ، إمّا باعتبار أنّ النفوس خلقت قبل الأجساد ، كما ورد في الأخبار المستفيضة ، فيحتمل أن يكون خلق الأرواح مقدّماً على خلق جميع المخلوقات غيرها ، لكن خبر أوّل ما خلق اللّه العقل ما وجدته في الأخبار المعتبرة ، وإنّما هو مأخوذ من أخبار العامّة ، وظاهر أكثر أخبارنا أنّ أوّل المخلوقات الماء أو الهواء ، كما سيأتي في كتاب السماء والعالم .

نعم ، ورد في أخبارنا أنّ العقل أوّل خلق من الروحانيّين ، وهو لا ينافي تقدّم خلق بعض الأجسام على خلقه ، وحينئذٍ فالمراد بإقبالها ـ بناء على ما ذهب إليه جماعة من تجرّد النفس ـ إقبالها إلى عالم المجرّدات ، وبإدبارها تعلّقها بالبدن والمادّيّات ، أو المراد بإقبالها إقبالها إلى المقامات العالية والدرجات الرفيعة ، وبإدبارها هبوطها عن تلك المقامات ، وتوجّهها إلى تحصيل الأُمور الدنيّة الدنيويّة ، وتشبّهها بالبهائم والحيوانات ، فعلى ما ذكرنا من التمثيل يكون الغرض بيان أنّ لها هذه الاستعدادات المختلفة ، وهذه الشؤوون المتباعدة ، وإن لم نحمل على التمثيل يمكن أن يكون الاستنطاق حقيقيّاً ، وأن يكون كناية عن جعلها مدركة للكلّيّات .

وكذا الأمر بالإقبال والإدبار ، يمكن أن يكون حقيقيّاً لظهور انقيادها لما يريده تعالى منها ، وأن يكون أمراً تكوينيّاً لتكون قابلة للأمرين ، أي الصعود إلى الكمال والقرب والوصال ، والهبوط إلى النقص وما يوجب الوبال ، أو لتكون في درجة متوسّطة من التجرّد لتعلّقها بالمادّيّات لكن تجرّد النفس لم يثبت لنا من الأخبار ، بل الظاهر منها مادّيّتها ، كما سنبيّن فيما بعد إن شاء اللّه تعالى .

وأمّا المعنى السادس ، فلو قال أحد بجوهر مجرّد لا يقول بقِدمه ، ولا يتوقّف تأثير الواجب في الممكنات عليه ، ولا بتأثيره في خلق الأشياء ، ويسمّيه العقل ، ويجعل بعض تلك الأخبار منطبقاً على ما سمّاه عقلاً ، فيمكنه أن يقول : إنّ إقباله عبارة عن توجّهه إلى المبدأ ، وإدباره عبارة عن توجّهه إلى النفوس لإشراقه عليها واستكمالها به .

فإذا عرفت ذلك فاستمع لما يتلى عليك من الحقّ الحقيق بالبيان ، وبأن لا يبالي بما يشمئزّ عنه من نواقص الأذهان .

فاعلم أنّ أكثر ما أثبتوه لهذه العقول قد ثبت لأرواح النبيّ والأئمّة عليهم السلام في أخبارنا المتواترة على وجه آخر ، فإنّهم أثبتوا القِدم للعقل ، وقد ثبت التقدّم في الخلق لأرواحهم ، إمّا على جميع المخلوقات ، أو على سائر الروحانيّين في أخبار متواترة ، وأيضاً أثبتوا لها التوسّط في الإيجاد أو الاشتراط في التأثير ، وقد ثبت في الأخبار كونهم عليهم السلام علّة غائيّة لجميع المخلوقات ، وأنّه لولاهم لما خلق اللّه الأفلاك وغيرها ، وأثبتوا لها كونها وسائط في إفاضة العلوم والمعارف على النفوس والأرواح ، وقد ثبت في الأخبار أنّ جميع العلوم والحقائق

والمعارف بتوسّطهم تفيض على سائر الخلق حتّى الملائكة والأنبياء.

والحاصل: أنّه قد ثبت بالأخبار المستفيضة أنّهم عليهم السلام الوسائل بين الخلق وبين الحقّ في إفاضة جميع الرحمات والعلوم والكمالات على جميع الخلق، فكلّما يكون التوسّل بهم والإذعان بفضلهم أكثر كان فيضان الكمالات من اللّه أكثر، ولما سلكوا سبيل الرياضات والتفكّرات مستبدّين بآراءهم على غير قانون الشريعة المقدّسة ظهرت عليهم حقيقة هذا الأمر ملبساً مشتبهاً، فأخطؤوا في ذلك وأثبتوا عقولاً، وتكلّموا في ذلك فضولاً (١)، فعلى قياس ما قالوا

---

(١) بل لأنهم تحقّقوا أوّلاً: أنّ الظواهر الدينيّة تتوقّف في حجّيّتها على البرهان الذي يقيمه العقل، والعقل في ركونه واطمئنانه إلى المقدّمات البرهانيّة لا يفرّق بين مقدّمة ومقدّمة، فإذا قام برهان على شيء اضطرّ العقل إلى قبوله. وثانياً: أنّ الظواهر الدينيّة متوقّفة على ظهور اللفظ، وهو دليل ظنّيّ، والظنّ لا يقاوم العلم الحاصل بالبرهان لو قام على شيء. وأمّا الأخذ بالبراهين في أُصول الدين، ثمّ عزل العقل في ما ورد فيه آحاد الأخبار من المعارف العقليّة فليس إلّا من قبيل إبطال المقدّمة بالنتيجة التي تستنتج منها، وهو صريح التناقض، واللّه الهادي، فإنّ هذه الظواهر الدينيّة لو أبطلت حكم العقل لأبطلت أوّلاً حكم نفسها المستند في حجّيّته إلى حكم العقل وطريق الاحتياط الدينيّ لمن لم يتثبت في الأبحاث العميقة العقليّة أن يتعلّق بظاهر الكتاب وظواهر الأخبار المستفيضة، ويرجع علم حقائقها إلى اللّه عزّ اسمه، ويجتنب الورود في الأبحاث العميقة العقليّة إثباتاً ونفياً، أمّا إثباتاً فلكونه مظنّة الضلال، وفيه تعرّض للهلاك الدائم، وأمّا نفياً، فلما فيه من وبال القول بغير علم، والانتصار للدين بما لا يرضى به اللّه سبحانه، والابتلاء بالمناقضة في النظر، واعتبر في ذلك بما ابتلي به المؤلّف رحمه اللّه، فإنّه لم يطعن في آراء أهل النظر في مباحث المبدأ والمعاد بشيء إلّا ابتلي بالقول به بعينه، أو بأشدّ منه، كما سنشير إليه في موارده، وأوّل ذلك ما في هذه المسألة، فإنّه طعن فيها على الحكماء في قولهم بالمجرّدات ثمّ أثبت جميع خواص التجرّد على أنوار النبيّ والأئمّة عليهم السلام، ولم يتنبّه أنّه لو استحال وجود موجود مجرّد غير اللّه سبحانه لم يتغيّر حكم استحالته بتغيير اسمه، وتسمية ما يسمّونه عقلاً بالنور والطينة، ونحوهما (الطباطبائي)، قلت: المعارف الدينية ليست متوقفة على خصوص ظهور الألفاظ، بل ثمّة كمٌّ

يمكن أن يكون المراد بالعقل نور النبيّ صلّى اللّه عليه وآله الذي انشعبت منه أنوار الأئمّة عليهم السلام ، واستنطاقه على الحقيقة ، أو بجعله محلّاً للمعارف الغير المتناهية ، والمراد بالأمر بالإقبال ترقّيه على مراتب الكمال ، وجذبه إلى أعلى مقام القرب والوصال ، وبإدباره إمّا إنزاله إلى البدن ، أو الأمر بتكميل الخلق بعد غاية الكمال ، فإنّه يلزمه التنزّل عن غاية مراتب القرب بسبب معاشرة الخلق ، ويومئ إليه قوله تعالى : ﴿ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً رَسُولاً ﴾ (١) ، وقد بسطنا الكلام في ذلك في الفوائد الطريفة .

ويحتمل أن يكون المراد بالإقبال الإقبال إلى الخلق ، وبالإدبار الرجوع إلى عالم القدس بعد إتمام التبليغ .

ويؤيّده ما في بعض الأخبار من تقديم الإدبار على الإقبال ، وعلى التقادير فالمراد بقوله تعالى : « وَلَا أُكْمِلُكَ » يمكن أن يكون المراد ولا أكمل محبّتك والارتباط بك وكونك واسطة بينه وبيني إلّا فيمن أحبّه ، أو يكون الخطاب مع روحهم ونورهم عليهم السلام ، والمراد بالإكمال إكماله في أبدانهم الشريفة ، أي هذا النور بعد تشعّبه بأي بدن تعلّق وكمل فيه يكون ذلك الشخص أحبّ الخلق إلى اللّه تعالى .

وقوله : « إِيَّاكَ آمُرُ » التخصيص ، إمّا لكونهم صلوات اللّه عليهم مكلّفين بما لم يكلّف به غيرهم ، ويتأتّى منهم من حقّ عبادته تعالى ما لا يتأتّى من غيرهم ، أو لاشتراط صحّة أعمال العباد بولايتهم ، والإقرار بفضلهم بنحو ما مرّ من التجوّز ، وبهذا التحقيق يمكن الجمع بين ما روي

هائل جداً منها مسبب من نص الألفاظ وصراحتها على معانيها في الآيات والروايات الشريفة .

(١) سورة الطلاق : ١١ .

عن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله : أوّل ما خلق اللّه نوري ، وبين ما روي : أوّل ما خلق اللّه العقل ، وما روي أوّل ما خلق اللّه النور ، إن صحّت أسانيدها .

وتحقيق هذا الكلام على ما ينبغي يحتاج إلى نوع من البسط والإطناب ، ولو وفّينا حقّه لكنّا أخلفنا ما وعدناه في صدر الكتاب .

وأمّا الخبر الأخير ، فهو من غوامض الأخبار ، والظاهر أنّ الكلام فيه مسوق على نحو الرموز والأسرار ، ويحتمل أن يكون كناية عن تعلّقه بكلّ مكّلف ، وإنّ لذلك التعلّق وقتاً خاصّاً ، وقبل ذلك الوقت موانع عن تعلّق العقل من الأغشية الظلمانيّة والكدورات الهيولانيّة كستر مسدول على وجه العقل ، ويمكن حمله على ظاهر حقيقته على بعض الاحتمالات السالفة .

وقوله : « خَلْقُهُ مَلَكٌ » لعلّه بالإضافة ، أي خلقته كخلقة الملائكة في لطافته وروحانيّته ، ويحتمل أن يكون خلقه مضافاً إلى الضمير مبتدأ ، وملك خبره ، أي خلقته خلقة ملك ، أو هو ملك حقيقة ،واللّه يعلم .

باب ٣: احتجاج اللّه تعالى على الناس بالعقل وأنّه يحاسبهم على قدر عقولهم (١)

(٦٨) ١ ـ **الاحتجاج**: فِي خَبَرِ ابْنِ السِّكِّيتِ (٢) ، قَالَ: فَمَا الْحُجَّةُ عَلَى الْخَلْقِ الْيَوْمَ؟ فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: الْعَقْلُ ، تَعْرِفُ بِهِ الصَّادِقَ عَلَى اللَّهِ فَتُصَدِّقُهُ ، وَالْكَاذِبَ عَلَى اللَّهِ فَتُكَذِّبُهُ ، فَقَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ: هَذَا هُوَ ـ وَاللَّهِ ـ الْجَوَابُ (٣) .

علل الشرائع وعيون أخبار الرضا عليه السلام: ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن أبي عبد اللّه السياريّ ، عن أبي يعقوب البغداديّ (٤) ، عن ابن السكّيت ... مثله (٥) .

---

(١) وفي الباب ٥ أحاديث .
(٢) هو الإماميّ الثقة ، الثبت ، المحدِّث ، إمام اللغة ، البارع في الأدب ، قتله المتوكّل العبّاسيّ لتشيّعه.
(٣) الاحتجاج : ٢/٢٢٥ .
(٤) هو يزيد بن حماد الأنباريّ السلميّ ، ثقة من أصحاب الرضا عليه السلام .
(٥) علل الشرائع : ١/١٢٢ * عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٨٦ * الكافي الشريف : ١/٢٤ ، عن السياري .
وسنده كالحسن ـ بل حسن ـ ، أبو عبد الله السياري هو أحمد بن محمد ، ذكره الشيخ والنجاشي فقالا : « ضعيف الحديث فاسد المذهب ـ ذكر ذلك لنا الحسين بن عبيد الله ـ مجفو الرواية ، كثير المراسيل » ثم ساقا سندهما إليه إلا ما كان من غلو وتخليط ، وقد استثناه ابن الوليد من نوادر الحكمة ، قلت : واستثناء الشيخ والنجاشي رواياته التي فيها مزعمة الغلو والتخليط شاهد على حسن حاله وأن القدح غير متوجه إلى ذاته وإنما إلى رواياته ولذا قالا : « ضعيف الحديث » ، ولم يسندا الضعف إلى ذاته ، فتدبر ، هذا وقد روى عنه عدة من الأجلاء الكبار ، كعبد الله الحميري ـ وأنعم به ـ ومعلى بن محمد وأبي عبد الله الأشعري الحسين بن محمد بن عمران بن أبي بكر ، وكذا شيخ القميين أحمد بن محمد الأشعري الذي كان يخرج

(٦٩) ٢ ـ **معاني الأخبار:** أَبِي ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ يَزِيدَ الرَّزَّازِ (١) ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ: يَا بُنَيَّ ! اعْرِفْ مَنَازِلَ الشِّيعَةِ عَلىٰ قَدْرِ رِوَايَتِهِمْ وَمَعْرِفَتِهِمْ ، فَإِنَّ الْمَعْرِفَةَ هِيَ الدِّرَايَةُ لِلرِّوَايَةِ ، وَبِالدِّرَايَاتِ لِلرِّوَايَاتِ يَعْلُو الْمُؤْمِنُ إِلىٰ أَقْصىٰ دَرَجَاتِ الْإِيمَانِ ، إِنِّي نَظَرْتُ فِي كِتَابٍ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ فَوَجَدْتُ فِي الْكِتَابِ: أَنَّ قِيمَةَ كُلِّ امْرِئٍ وَقَدْرَهُ مَعْرِفَتُهُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ يُحَاسِبُ النَّاسَ عَلىٰ قَدْرِ مَا آتَاهُمْ مِنَ الْعُقُولِ فِي دَارِ الدُّنْيَا (٢) .

(٧٠) ٣ ـ **المحاسن:** الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: إِنَّمَا يُدَاقُّ اللَّهُ الْعِبَادَ فِي الْحِسَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلىٰ قَدْرِ مَا آتَاهُمْ مِنَ الْعُقُولِ فِي الدُّنْيَا (٣) .

من قم المقدسة كل من يروي عن الضعفاء ، وروايته عنه كثيرة ، كما أن رواياته في الكتب المعتبرة ـ سيما الكافي الشريف ـ كثيرة ، له كتاب القراءات ، وليس فيه ما ينافي قدسية وعظمة وحجية القرآن الكريم ، بل هي قراءات فيها فوائد وعبر كالقراءات المتواترة لدى العامة عن الصحابة والتابعين ، وقد عقد له ابن حجر العسقلاني ترجمة في لسان الميزان ، وقال: البصري الكاتب شيعي جلد ، له تواليف في القراءات وغيرها ، ثم ساق كلام شيخ الطائفة .

(١) كذا وهو تصحيف: زيد الزراد .

(٢) معاني الأخبار: ١ * الأصول الستة عشر ، أصل زيد الزراد: ٣ .
وسنده حسن كالصحيح ، وزيد الزراد ذكره الشيخ والنجاشي في أصحابنا المصنفين ، وأنه صاحب أصل من الأصول ، رواه عنه ابن أبي عمير ، كما روى عنه الحسن بن محبوب .

(٣) المحاسن: ١/١٩٥ * الكافي الشريف: ١/١١ .

(٧١) ٤ ـ **المحاسن**: مُـحَمَّدٌ الْـبَرْقِيُّ ، عَـنْ سُـلَيْمَانَ بْـنِ جَـعْفَرٍ الْجَعْفَرِيِّ رَفَعَهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَـلَيْهِ وَآلِـهِ: إِنَّـا مَـعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ نُكَلِّمُ النَّاسَ عَلىٰ قَدْرِ عُقُولِهِمْ.

(٧٢) ٥ ـ **المحاسن**: النَّوْفَلِيُّ وَجَهْمُ بْنُ حَكِـيمٍ الْـمَدَائِـنِيُّ ، عَـنِ السَّكُونِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا بَلَغَكُمْ عَنْ رَجُلٍ حُسْنُ حَالِهِ (١) فَانْظُرُوا فِي حُسْنِ عَقْلِهِ ، فَإِنَّمَا يُجَازىٰ بِعَقْلِهِ (٢) .

وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وابن سنان من الكبار ، راجع ملحق : ٨ ، وأبي الجارود منحرف الاعتقاد معتمد الرواية ، وبعض رواياته يظهر منها استقامته .

(١) من فعل الصلاة ، والصيام ، والحجّ ، وإيتاء الزكاة ، والصدقات ، وغيرها من المثوبات والقربات ، وقوله: فانظروا في حسن عقله ، أي إن رأيتم عقله كاملاً استدلّوا به على حسن أفعاله ، وصحّة أعماله ، وأنّه حقيق الركون إليه ، والاعتماد عليه ، وإن رأيتموه ناقصاً فلا تغترّوا بأعماله ، ولا تركنوا إليه ، واستدلّوا بقلّة عقله على نقصان ثوابه ، فإنّه يجازى ويثاب على قدر عقله من الكمال والنقصان.

(٢) المحاسن : ١/١٩٥ .

وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

باب ٤ : علامات العقل وجنوده(١)

(٧٣) ١ ـ **الخصال**: أَبِي ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنِ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قُسِمَ الْعَقْلُ عَلىٰ ثَلاثَةِ أَجْزَاءٍ ، فَمَنْ كَانَتْ فِيهِ كَمَلَ عَقْلُهُ ، وَمَنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ فَلا عَقَلَ لَهُ: حُسْنُ الْمَعْرِفَةِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَحُسْنُ الطَّاعَةِ لَهُ ، وَحُسْنُ الصَّبْرِ عَلىٰ أَمْرِهِ(٢) .

بيان: لعلّ عدّ هذه الأشياء التي هي من آثار العقل من أجزائه على المبالغة ، والتوسّع والتجوّز لعلاقة عدم انفكاكها عنه ، ودلالتها عليه .

(٧٤) ٢ ـ **الخصال**: مَاجِيلَوَيْهِ ، عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ ، عَنْ سَهْلٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَّارٍ ، عَنِ الدِّهْقَانِ ، عَنْ دُرُسْتَ ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلىٰ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: يُعْتَبَرُ عَقْلُ الرَّجُلِ فِي ثَلَاثٍ: فِي طُولِ لِحْيَتِهِ ، وَفِي نَقْشِ خَاتَمِهِ ، وَفِي كُنْيَتِهِ(٣) .

---

(١) وفي الباب ٥٢ .
(٢) الخصال : ١٠٢ ، وسنده مرسل صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .
(٣) الخصال : ١٠٣ .
وسنده كالحسن ، بل حسن ، عبيد الله الدهقان الواسطي ذكره النجاشي وضعفه ، وذكره الشيخ ولم يقدح فيه ، روى عنه الثقة اليقطيني ونوح بن شعيب وعمرو بن عثمان ومحمد بن عبد الجبار وحميد بن زياد ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب وعلي بن الريان وابراهيم بن هاشم وغيرهم ، ورواياته في الكافي الشريف كثيرة ، ومنه يظهر أن تضعيف النجاشي له لا لذاته ، فتدبر ، ودرست بن أبي منصور قد روى عنه الأجلة وأصحاب الإجماع كابن أبي عمير وابن محبوب وعبد الله بن سنان والنضر بن سويد وإسماعيل بن مهران ، وكذا الطاطري وقد شهد الشيخ بوثاقة مشايخه ، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه ، وسنده إليه صحيح ، وجعفر بن محمد بن بشار ـ بشير ـ هو الأشعري القمي من الأجلاء .

(٧٥) ٣ـ **علل الشرائع والخصال**: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَرْوَزِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْمُقْرِي الْجُرْجَانِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمَوْصِلِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَاصِمِ الطَّرِيفِيِّ ، عَنْ عَيَّاشِ بْنِ يَزِيدَ ابْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكَحَّالِ ـ مَوْلىٰ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ ـ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعَقْلَ مِنْ نُورٍ مَخْزُونٍ مَكْنُونٍ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ الَّذِي لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ ، وَلَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ، فَجَعَلَ الْعِلْمَ نَفْسَهُ ، وَالْفَهْمَ رُوحَهُ ، وَالزُّهْدَ رَأْسَهُ ، وَالْحَيَاءَ عَيْنَيْهِ ، وَالْحِكْمَةَ لِسَانَهُ ، وَالرَّأْفَةَ هَمَّهُ ، وَالرَّحْمَةَ قَلْبَهُ ، ثُمَّ حَشَاهُ وَقَوَّاهُ بِعَشَرَةِ أَشْيَاءَ : بِالْيَقِينِ ، وَالْإِيمَانِ ، وَالصِّدْقِ ، وَالسَّكِينَةِ ، وَالْإِخْلَاصِ ، وَالرِّفْقِ ، وَالْعَطِيَّةِ ، وَالْقُنُوعِ ، وَالتَّسْلِيمِ ، وَالشُّكْرِ ، ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : تَكَلَّمْ ، فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ ضِدٌّ وَنِدٌّ ، وَلَا شَبِيهٌ وَلَا كُفْوٌ ، وَلَا عَدِيلٌ وَلَا مِثْلٌ ، الَّذِي كُلُّ شَيْءٍ لِعَظَمَتِهِ خَاضِعٌ ذَلِيلٌ ، فَقَالَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي ، مَا خَلَقْتُ خَلْقاً أَحْسَنَ مِنْكَ ، وَلَا أَطْوَعَ لِي مِنْكَ ، وَلَا أَرْفَعَ مِنْكَ ، وَلَا أَشْرَفَ مِنْكَ ، وَلَا أَعَزَّ مِنْكَ ، بِكَ أُوَحَّدُ ، وَبِكَ أُعْبَدُ ، وَبِكَ أُدْعىٰ ، وَبِكَ أُرْتَجىٰ ، وَبِكَ أُبْتَغىٰ ، وَبِكَ أُخَافُ ، وَبِكَ

أُحْذَرُ ، وَبِكَ الثَّوَابُ ، وَبِكَ الْعِقَابُ ، فَخَرَّ الْعَقْلُ عِنْدَ ذَلِكَ سَاجِداً ، فَكَانَ فِي سُجُودِهِ أَلْفَ عَامٍ ، فَقَالَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ارْفَعْ رَأْسَكَ ، وَسَلْ تُعْطَ ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ ، فَرَفَعَ الْعَقْلُ رَأْسَهُ فَقَالَ : إِلَهِي ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُشَفِّعَنِي فِيمَنْ خَلَقْتَنِي فِيهِ ، فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ لِمَلَائِكَتِهِ : أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ شَفَّعْتُهُ فِيمَنْ خَلَقْتُهُ فِيهِ (١) .

بيان : قد مرّ ما يمكن أن يستعمل في فهم هذا الخبر ، والنور ما يصير سبباً لظهور شيء ، والعقل من أنواره تعالى التي خلقها وقدّرها لكشف المعارف على الخلق ، أي خلقه من جنس نور ، ومن سنخه ومادّته كانت شيئاً نورانيّاً مخزوناً في خزائن العرش ، ويحتمل التجوّز كما مرّ ، والعلم لشدّة ارتباطه به ، وكونه فائدته الفضلى ومكمّله إلى الدرجة العليا ، فكأنّه نفسه وعينه ، وهو بدون الفهم كجسد بلا روح ، والزهد رأسه أي أفضل فضائله وأرفعها ، كما أنّ الرأس أشرف أجزاء البدن ، أو ينتفي بانتفاء الزهد ، كما أنّ الشخص يموت بمفارقة الرأس ، والحياء معين على انكشاف الأُمور الحقّة عليه ، أو على من اتّصف به كالعينين ، والحكمة معبّرة للعقل كاللسان للشخص ، والرحمة سبب لإفاضة الحقائق عليه من اللّه ، وطريق لها كالقلب ، وسجوده إمّا كناية عن استسلامه وانقياد المتّصف به للحقّ تعالى ، أو المراد سجود أحد المتّصفين به ، ولا يخفى انطباق أكثر أجزاء هذا الخبر على المعنى الأخير ، أي أنوار الأئمّة عليهم السلام ، والتجوّز والتمثيل والتشبيه لعلّه أظهر .

(١) الخصال : ٤٢٧ * معاني الأخبار : ٣١٢ ، والحديث عال المضمون عظيم المعاني .

ويقال: شفّعته في كذا: أي قبلت شفاعته فيه، وسيأتي تفسير بعض الأجزاء في الخبر الآتي.

(٧٦) ٤ ـ **الخصال** أَبِي، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أُمَيَّةَ ابْنِ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنِ ابْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَمْ يُعْبَدِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنَ الْعَقْلِ، وَلَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ عَاقِلاً حَتَّىٰ تَجْتَمِعَ فِيهِ عَشْرُ خِصَالٍ: الْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولٌ، وَالشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونٌ، يَسْتَكْثِرُ قَلِيلَ الْخَيْرِ مِنْ غَيْرِهِ، وَيَسْتَقِلُّ كَثِيرَ الْخَيْرِ مِنْ نَفْسِهِ، وَلَا يَسْأَمُ(١) مِنْ طَلَبِ الْعِلْمِ طُولَ عُمُرِهِ، وَلَا يَتَبَرَّمُ(٢) بِطِلَابِ الْحَوَائِجِ، قِبَلَهُ الذُّلُّ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْعِزِّ، وَالْفَقْرُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْغِنَىٰ، نَصِيبُهُ مِنَ الدُّنْيَا الْقُوتُ، وَالْعَاشِرَةُ لَا يَرَىٰ أَحَداً إِلَّا قَالَ: هُوَ خَيْرٌ مِنِّي وَأَتْقَىٰ، إِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ: فَرَجُلٌ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ وَأَتْقَىٰ، وَآخَرُ هُوَ شَرٌّ مِنْهُ وَأَدْنَىٰ، فَإِذَا رَأَىٰ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ وَأَتْقَىٰ تَوَاضَعَ لَهُ لِيَلْحَقَ بِهِ، وَإِذَا لَقِيَ الَّذِي هُوَ شَرٌّ مِنْهُ وَأَدْنَىٰ قَالَ: عَسَىٰ خَيْرُ هَذَا بَاطِنٌ وَشَرُّهُ ظَاهِرٌ، وَعَسَىٰ أَنْ يُخْتَمَ لَهُ بِخَيْرٍ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ عَلَا مَجْدُهُ، وَسَادَ أَهْلَ زَمَانِهِ(٣).

---

(١) أي لا يملّ ولا يضجر.

(٢) أي لا يتضجّر.

(٣) الخصال: ٤٣٣.

وأحمد بن هلال من المنحرفين إلا أنه معتمد الرواية أثناء استقامته، وأمية بن علي ضعفه بعض الأصحاب لتهمة الغلو، وهي تهمة واهية.

(٧٧) ٥ ـ **الأمالي للشيخ الطوسيّ**: الْمُفِيدُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْجِعَابِيِّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ طَاهِرِ بْنِ مِدْرَارٍ ، عَنْ رَزِينِ (١) بْنِ أَنَسٍ ، قَالَ: سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِناً حَتَّىٰ يَكُونَ كَامِلَ الْعَقْلِ ، وَلَا يَكُونُ كَامِلَ الْعَقْلِ حَتَّىٰ يَكُونَ فِيهِ عَشْرُ خِصَالٍ ... وَسَاقَ الْحَدِيثَ نَحْوَ مَا مَرَّ (٢) .

(٧٨) ٦ ـ **علل الشرائع** : ابْنُ الْوَلِيدِ ، عَنِ الصَّفَّارِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْهَيْثَمِ الْخَفَّافِ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ هِشَامٍ ، عَنْ عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ رَفَعَهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا عُبِدَ اللَّهُ بِمِثْلِ الْعَقْلِ ، وَمَا تَمَّ عَقْلُ امْرِئٍ حَتَّىٰ يَكُونَ فِيهِ عَشْرُ خِصَالٍ ، وَذَكَرَ مِثْلَهُ (٣) .

بيان: في « الأمالي والعلل » بعد قوله: « وَالْعَاشِرَة » وما العاشرة، وقوله عليه السلام: « لَمْ يُعْبَدِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِشَيْءٍ » أي لا يصير شيء سبباً للعبادة ، وآلة لها ، ومكمّلاً لها كالعقل ، ويحتمل أن يكون المراد بالعقل تعقّل الأُمور الدينيّة ، والمعارف اليقينيّة ، والتفكّر فيها ، وتحصيل العلم ، وهو من أفضل العبادات ، كما سيأتي ، فيكون ما ذكر بعده من صفات

---

(١) وفي نسخة : زر ، وهو رزين الكلبي .
(٢) أمالي الطوسي : ١٥٣ .
(٣) علل الشرائع : ١١٥ .

العلماء والمجد نيل الشرف والكرم ، «وَسَادَ أَهْلَ زَمَانِهِ» أي صار سيّدهم وعظيمهم وأشرفهم.

(٧٩) ٧ ـ **الخصال**: أَبِي ، عَنْ سَعْدٍ وَالْحِمْيَرِيِّ مَعاً ، عَنِ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ ، عَنْ سَمَاعَةَ ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ مَوَالِيهِ ، فَجَرىٰ ذِكْرُ الْعَقْلِ وَالْجَهْلِ ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : اعْرِفُوا الْعَقْلَ وَجُنْدَهُ وَالْجَهْلَ وَجُنْدَهُ تَهْتَدُوا.

قَالَ سَمَاعَةُ : فَقُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، لَا نَعْرِفُ إِلّا مَا عَرَّفْتَنَا ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ خَلَقَ الْعَقْلَ وَهُوَ أَوَّلُ خَلْقٍ خَلَقَهُ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ [١] عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ مِنْ نُورِهِ [٢] ، فَقَالَ لَهُ : أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ، فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ : خَلَقْتُكَ خَلْقاً عَظِيماً ، وَكَرَّمْتُكَ عَلىٰ جَمِيعِ خَلْقِي.

قَالَ : ثُمَّ خَلَقَ الْجَهْلَ مِنَ الْبَحْرِ الْأُجَاجِ ظُلْمَانِيّاً فَقَالَ لَهُ : أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : أَقْبِلْ فَلَمْ يُقْبِلْ ، فَقَالَ لَهُ : اسْتَكْبَرْتَ ، فَلَعَنَهُ ، ثُمَّ جَعَلَ لِلْعَقْلِ

---

(١) يطلق الروح ـ بضمّ الراء ـ في القرآن والحديث على معان:
منها: جبرئيل ، وروح القدس ، وسائر الملائكة.
ومنها: ما تقوم به الجسد ، وتكون به الحياة.
ومنها: القوّة الناطقة الإنسانيّة ، ويطلق على العقل أيضاً ، وتقول في نسبة الواحد: الروحانيّ. وفي نسبة الجمع: الروحانيون ، والألف والنون من زيادات النسب ، ويقال لعالم المجرّدات وعالم الملكوت وعالم الأمر: الروحانيّون.
(٢) لعلّه إشارة إلى عدم تركّب العقل من المادّة الظلمانيّة ، والإضافة إليه تعالى تشريفيّة.

خَمْسَةً وَسَبْعِينَ جُنْداً ، فَلَمَّا رَأَى الْجَهْلُ مَا أَكْرَمَ بِهِ الْعَقْلَ ، وَمَا أَعْطَاهُ ، أَضْمَرَ لَهُ الْعَدَاوَةَ ، فَقَالَ الْجَهْلُ (١) : يَا رَبِّ ، هَذَا خَلْقٌ مِثْلِي خَلَقْتَهُ وَكَرَّمْتَهُ وَقَوَّيْتَهُ ، وَأَنَا ضِدُّهُ وَلَا قُوَّةَ لِي بِهِ ، فَأَعْطِنِي مِنَ الْجُنْدِ مِثْلَ مَا أَعْطَيْتَهُ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، فَإِنْ عَصَيْتَ بَعْدَ ذَلِكَ أَخْرَجْتُكَ وَجُنْدَكَ مِنْ رَحْمَتِي ، قَالَ : قَدْ رَضِيتُ ، فَأَعْطَاهُ خَمْسَةً وَسَبْعِينَ جُنْداً ، فَكَانَ مِمَّا أَعْطَى الْعَقْلَ مِنَ الْخَمْسَةِ وَالسَّبْعِينَ الْجُنْدَ الْخَيْرُ وَهُوَ وَزِيرُ الْعَقْلِ ، وَجَعَلَ ضِدَّهُ الشَّرَّ وَهُوَ وَزِيرُ الْجَهْلِ ، وَالْإِيمَانُ وَضِدَّهُ الْكُفْرَ ، وَالتَّصْدِيقُ وَضِدَّهُ الْجُحُودَ ، وَالرَّجَاءُ (٢) وَضِدَّهُ الْقُنُوطَ ، وَالْعَدْلُ وَضِدَّهُ الْجَوْرَ ، وَالرِّضَا وَضِدَّهُ السُّخْطَ ، وَالشُّكْرُ وَضِدَّهُ الْكُفْرَانَ ، وَالطَّمَعُ وَضِدَّهُ الْيَأْسَ ، وَالتَّوَكُّلُ وَضِدَّهُ الْحِرْصَ ، وَالرَّأْفَةُ وَضِدَّهَا الْغِرَّةَ ، وَالرَّحْمَةُ وَضِدَّهَا الْغَضَبَ ، وَالْعِلْمُ وَضِدَّهُ الْجَهْلَ ، وَالْفَهْمُ وَضِدَّهُ الْحُمْقَ ، وَالْعِفَّةُ وَضِدَّهَا التَّهَتُّكَ ، وَالزُّهْدُ وَضِدَّهُ الرَّغْبَةَ ، وَالرِّفْقُ وَضِدَّهُ الْخُرْقَ ، وَالرَّهْبَةُ وَضِدَّهَا الْجُرْأَةَ ، وَالتَّوَاضُعُ وَضِدَّهُ التَّكَبُّرَ ، وَالتُّؤَدَةُ وَضِدَّهَا التَّسَرُّعَ ، وَالْحِلْمُ وَضِدَّهُ السَّفَهَ ، وَالصَّمْتُ وَضِدَّهُ الْهَذَرَ ، وَالاسْتِسْلَامُ وَضِدَّهُ الاسْتِكْبَارَ ، وَالتَّسْلِيمُ وَضِدَّهُ التَّجَبُّرَ ، وَالْعَفْوُ وَضِدَّهُ الْحِقْدَ ، وَالرِّقَّةُ وَضِدَّهَا الْقَسْوَةَ ،

---

(١) لعلّ المراد بالجهل هو النفس الأمّارة بالسوء ، والشهوات التي تكون مبدأ لكلّ خطيئة لا الجهل المقابل للعلم ، فإنّه يكون من جنودها ، كما يأتي في الحديث ، ويأتي إطلاق الجهل على النفس في حديث ١١.

(٢) رجاء رحمة اللّه ، وعدم اليأس عن غفرانه فيما فرّط في جنبه تعالى ، ومقابله اليأس عن رحمته وغفرانه ، وهو أعظم عن ذنبه وخطيئته.

وَالْيَقِينُ وَضِدَّهُ الشَّكَّ ، وَالصَّبْرُ وَضِدَّهُ الْجَزَعَ ، وَالصَّفْحُ وَضِدَّهُ الانْتِقَامَ ، وَالْغِنىٰ وَضِدَّهُ الْفَقْرَ ، وَالتَّفَكُّرُ وَضِدَّهُ السَّهْوَ ، وَالْحِفْظُ وَضِدَّهُ النِّسْيَانَ ، وَالتَّعَطُّفُ وَضِدَّهُ الْقَطِيعَةَ ، وَالْقُنُوعُ وَضِدَّهُ الْحِرْصَ ، وَالْمُوَاسَاةُ وَضِدَّهَا الْمَنْعَ ، وَالْمَوَدَّةُ وَضِدَّهَا الْعَدَاوَةَ ، وَالْوَفَاءُ وَضِدَّهُ الْغَدْرَ ، وَالطَّاعَةُ وَضِدَّهَا الْمَعْصِيَةَ ، وَالْخُضُوعُ وَضِدَّهُ التَّطَاوُلَ ، وَالسَّلَامَةُ وَضِدَّهَا الْبَلَاءَ ، وَالْحُبُّ وَضِدَّهُ الْبُغْضَ ، وَالصِّدْقُ وَضِدَّهُ الْكَذِبَ ، وَالْحَقُّ وَضِدَّهُ الْبَاطِلَ ، وَالْأَمَانَةُ وَضِدَّهَا الْخِيَانَةَ ، وَالْإِخْلَاصُ وَضِدَّهُ الشَّوْبَ ، وَالشَّهَامَةُ وَضِدَّهَا الْبَلَادَةَ(١) ، وَالْفَهْمُ وَضِدَّهُ الْغَبَاوَةَ(٢) ، وَالْمَعْرِفَةُ وَضِدَّهَا الْإِنْكَارَ ، وَالْمُدَارَاةُ وَضِدَّهَا الْمُكَاشَفَةَ ، وَسَلَامَةُ الْغَيْبِ وَضِدَّهَا الْمُمَاكَرَةَ ، وَالْكِتْمَانُ وَضِدَّهُ الْإِفْشَاءَ ، وَالصَّلَاةُ وَضِدَّهَا الْإِضَاعَةَ ، وَالصَّوْمُ وَضِدَّهُ الْإِفْطَارَ ، وَالْجِهَادُ وَضِدَّهُ النُّكُولَ ، وَالْحَجُّ وَضِدَّهُ نَبْذَ الْمِيثَاقِ ، وَصَوْنُ الْحَدِيثِ وَضِدَّهُ النَّمِيمَةَ ، وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ وَضِدَّهُ الْعُقُوقَ ، وَالْحَقِيقَةُ وَضِدَّهَا الرِّيَاءَ ، وَالْمَعْرُوفُ وَضِدَّهُ الْمُنْكَرَ ، وَالسَّتْرُ وَضِدَّهُ التَّبَرُّجَ ، وَالتَّقِيَّةُ وَضِدَّهَا الْإِذَاعَةَ ، وَالْإِنْصَافُ وَضِدَّهُ الْحَمِيَّةَ ، وَالْمِهْنَةُ وَضِدَّهَا الْبَغْيَ ، وَالنَّظَافَةُ(٣) وَضِدَّهَا الْقَذَرَ ، وَالْحَيَاءُ وَضِدَّهُ الْخَلْعَ ، وَالْقَصْدُ وَضِدَّهُ الْعُدْوَانَ ، وَالرَّاحَةُ وَضِدَّهَا التَّعَبَ ، وَالسُّهُولَةُ وَضِدَّهَا الصُّعُوبَةَ ، وَالْبَرَكَةُ وَضِدَّهَا الْمَحْقَ ،

---

(١) بفتح الباء: عدم الذكاء والفطنة.

(٢) الجهل وقلّة الفطنة.

(٣) لأنّ مراعاتها يورث الصحّة في النفس ، ويستجلب الناس إليه ، والقذر يورث السقم والمرض ، وتنفّر الناس عنه.

وَالْعَافِيَةُ وَضِدُّهَا الْبَلَاءَ ، وَالْقَوَامُ وَضِدُّهُ الْمُكَاثَرَةَ ، وَالْحِكْمَةُ وَضِدُّهَا الْهَوىٰ ، وَالْوَقَارُ وَضِدُّهُ الْخِفَّةَ ، وَالسَّعَادَةُ وَضِدُّهَا الشَّقَاءَ ، وَالتَّوْبَةُ وَضِدُّهَا الْإِصْرَارَ ، وَالاسْتِغْفَارُ وَضِدُّهُ الاغْتِرَارَ ، وَالْمُحَافَظَةُ وَضِدُّهَا التَّهَاوُنَ ، وَالدُّعَاءُ وَضِدُّهُ الاسْتِنْكَافَ ، وَالنَّشَاطُ (١) وَضِدُّهُ الْكَسَلَ ، وَالْفَرَحُ وَضِدُّهُ الْحَزَنَ ، وَالْأُلْفَةُ وَضِدُّهَا الْفُرْقَةَ ، وَالسَّخَاءُ وَضِدُّهُ الْبُخْلَ ، فَلَا تَجْتَمِعُ هَذِهِ الْخِصَالُ كُلُّهَا مِنْ أَجْنَادِ الْعَقْلِ إِلّا فِي نَبِيٍّ ، أَوْ وَصِيِّ نَبِيٍّ ، أَوْ مُؤْمِنٍ قَدِ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ.

وَأَمَّا سَائِرُ ذَلِكَ مِنْ مَوَالِينَا فَإِنَّ أَحَدَهُمْ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ فِيهِ بَعْضُ هَذِهِ الْجُنُودِ حَتّىٰ يَسْتَكْمِلَ ، وَيَتَّقِيَ مِنْ جُنُودِ الْجَهْلِ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ فِي الدَّرَجَةِ الْعُلْيَا مَعَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، وَإِنَّمَا يُدْرَكُ الْفَوْزُ بِمَعْرِفَةِ الْعَقْلِ وَجُنُودِهِ ، وَمُجَانَبَةِ الْجَهْلِ وَجُنُودِهِ ، وَفَّقَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ لِطَاعَتِهِ وَمَرْضَاتِهِ (٢) .

علل الشرائع: ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن البرقيّ ، عن عليّ بن حديد ، عن سماعة ... مثله (٣) .

المحاسن: عن عليّ بن حديد ... مثله (٤) .

---

(١) في طاعة اللّٰه وعبادته ، أو في أعمّ منها ، ومن تحصيل المال الحلال.
(٢) الخصال : ٥٨٨ ، وسنده حسن كالصحيح ، علي بن حديد من الكبار ممدوح في الجملة .
(٣) علل الشرائع : ١/١١٣ .
(٤) المحاسن : ١/١٩٦ .

بيان: ما ذكر من الجنود هنا إحدى وثمانون خصلة، وفي الكافي ثمانية وسبعون، وكأنّه لتكرار بعض الفقرات، إمّا منه، أو من النسّاخ، بأن يكون أضافوا بعض النسخ إلى الأصل، والعقل هنا يحتمل المعاني السابقة.

والجهل إمّا القوّة الداعية إلى الشرّ، أو البدن إن كان المراد بالعقل النفس، ويحتمل إبليس أيضاً؛ لأنّه المعارض لأرباب العقول الكاملة من الأنبياء والأئمّة في هداية الخلق.

ويؤيّده: أنّه قد ورد مثل هذا في معارضة آدم وإبليس بعد تمرّده، وأنّه أعطاهما مثل تلك الجنود.

والحاصل: أنّ هذه جنود للعقل وأصحابه، وتلك عساكر للجهل وأربابه.

الخير هو كونه مقتضياً للخيرات، أو لإيصال الخير، إمّا إلى نفسه أو إلى غيره، والشرّ يقابله بالمعنيين، وسمّاهما وزيرين لكونهما منشأين لكلّ ما يذكر بعدهما من الجنود، فهما أميران عليها، مقوّيان لها، وتصدر جميعها عن رأيهما، والتصديق والجحود لعلّهما من الفقرات المكرّرة، ويمكن تخصيص الإيمان بما يتعلّق بالأُصول، والتصديق بما يتعلّق بالفروع.

ويحتمل أن يكون الفرق بالإجمال والتفصيل، بأن يكون الإيمان التصديق الإجماليّ بما جاء به النبيّ صلّى اللّه عليه وآله، والتصديق الإذعان بتفاصيله.

والعدل التوسّط في جميع الأُمور بين الإفراط والتفريط، أو المعنى

المعروف ، وهو داخل في الأوّل ، والرضا أي بقضاء اللّه ، والطمع لعلّه تكرار للرجاء ، ويمكن أن يخصّ الرجاء بالأمور الأُخرويّة ، والطمع بالفوائد الدنيويّة ، أو الرجاء بما يكون باستحقاق ، والطمع بغيره ، أو يكون المراد بالطمع طمع ما في أيدي الناس بأن يكون من جنود الجهل أورد على خلاف الترتيب ولا يخفى بعده.

والرأفة والرحمة إحداهما من المكرّرات ، ويمكن أن يكون المراد بالرأفة الحالة ، وبالرحمة ثمرتها ، وفي الكافي والمحاسن ضدّ الرأفة القسوة.

وفي أكثر نسخ الخصال : العزّة ، أي طلب الغلبة والاستيلاء والفهم إمّا المراد به حالة للنفس تقتضي سرعة إدراك الأُمور ، والعلم بدقائق المسائل ، أو أصل الإدراك ، فعلى الثاني يخصّ بالحكمة العمليّة ليغاير العلم.

والعفّة منع البطن والفرج عن المحرّمات والشبهات ، ومقابلها التهتّك وعدم المبالاة بهتك ستره في ارتكاب المحرّمات.

وقال في القاموس : الخرق ـ بالضمّ وبالتحريك ـ ضدّ الرفق ، وأن لا يحسن العمل والتصرّف في الأُمور.

والرهبة الخوف من اللّه ، ومن عقابه ، أو من الخلق ، أو من النفس والشيطان ، والأولى التعميم ليشمل الخوف عن كلّ ما يضرّ بالدين أو الدنيا.

والتؤدة ـ بضمّ التاء وفتح الهمزة وسكونها ـ : الرزانة والتأنّي ، أي عدم المبادرة إلى الأُمور بلا تفكّر ، فإنّها توجب الوقوع في المهالك.

وفي القاموس: هذر كلامه ـكفرح ـ: كثر في الخطأ والباطل، والهذر ـمحرّكة ـ: الكثير الردى، أو سقط الكلام.

والاستسلام: الانقياد للّه تعالى فيما يأمر وينهى.

والتسليم: انقياد أئمّة الحقّ، وفي الكافي: في مقابل التسليم الشكّ، فالمراد بالتسليم الإذعان بما يصدر عن الأنبياء والأئمّة عليهم السلام، ويصعب على الأذهان قبوله، كما سيأتي في أبواب العلم.

والمراد بالغنى غنى النفس، والاستغناء عن الخلق لا الغنى بالمال، فإنّه غالباً مع أهل الجهل، وضدّه الفقر إلى الناس، والتوسّل بهم في الأُمور، ولمّا كان السهو عبارة عن زوال الصورة عن المدركة لا الحافظة أُطلق في مقابله التذكّر الذي هو الاسترجاع عن الحافظة، ولمّا كان النسيان عبارة عن زوالها عن الحافظة أيضاً أُطلق في مقابله الحفظ.

والمواساة جعل الإخوان مساهمين ومشاركين في المال.

والسلامة هي البراءة من البلايا، وهي العيوب والآفات، والعاقل يتخلّص منها حيث يعرفها ويعرف طريق التخلّص منها، والجاهل يختارها ويقع فيها من حيث لا يعلم.

وقال الشيخ البهائيّ رحمه اللّه: لعلّ المراد سلامة الناس منه، كما ورد في الحديث: المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه.

ويراد بالبلاء ابتلاء الناس به.

والشهامة: ذكاء الفؤاد وتوقّده.

قوله عليه السلام: «وَالْفَهْمُ وَضِدَّهُ الْغَبَاوَةَ» في علل الشرائع: الفطنة

وضدّها الغباوة، ولعلّه أوْلى لعدم التكرار، وعلى ما في الخصال لعلّها من المكرّرات، ويمكن تخصيص أحدهما بفهم مصالح النشأة الأُولى، والآخر بالأُخرى، أو أحدهما بمرتبة من الفهم والذكاء، والآخر بمرتبة فوقها، والفرق بينه وبين الشهامة أيضاً يحتاج إلى تكلّف.

والمعرفة ـ على ما قيل ـ: هي إدراك الشيء بصفاته وآثاره بحيث لو وصل إليه عرف أنّه هو، ومقابله الإنكار، يعني عدم حصول ذلك الإدراك، فإنّ الإنكار يطلق عليه أيضاً كما يطلق على الجحود.

والمكاشفة: المنازعة والمجادلة، وفي المحاسن: المداراة وضدّها المخاشنة.

وسلامة الغيب أي يكون في غيبته غيره سالماً عن ضرره، وضدها المماكرة، وهو أن يتملّق ظاهراً للخديعة والمكر، وفي الغيبة يكون في مقام الضرر، وفي المحاسن: سلامة القلب وضدّها المماكرة، ولعلّه أنسب.

والكتمان أي كتمان عيوب المؤمنين وأسرارهم، أو كلّما يجب أو ينبغي كتمانه، ككتمان الحقّ في مقام التقيّة، وكتمان العلم عن غير أهله، والصلاة أي المحافظة عليها وعلى آدابها وأوقاتها، وضدّها الإخلال بشرائطها أو آدابها أو أوقات فضلها، وإنّما جعل نبذ الميثاق ـ أي طرحه ـ ضدّ الحجّ لما سيأتي في أخبار كثيرة أنّ اللّٰه تعالى أودع الحجر مواثيق العباد، وعلّة الحج تجديد الميثاق عند الحجر، فيشهد يوم القيامة لكلّ من وافاه، ولعلّ المراد بالحقيقة الإخلاص في العبادة؛ إذ بتركه ينتفي حقيقة العبادة، وهذه الفقرة أيضاً قريبة من فقرة الإخلاص، والشوب

فإمّا أن يحمل على التكرار ، أو يحمل الإخلاص على كماله ، بأن لا يشوب معه طمع جنّة ، ولا خوف نار ، ولا جلب نفع ، ولا دفع ضرر ، والحقيقة على عدم مراءاة المخلوقين.

والمعروف أي اختياره ، والإتيان به ، والأمر به ، وكذا المنكر.

والتبرّج : إظهار الزينة ، ولعلّ هذه الفقرة مخصوصة بالنساء ، ويمكن تعميمها بحيث تشمل ستر الرجال عوراتهم وعيوبهم.

والإذاعة : الإفشاء.

والإنصاف : التسوية والعدل بين نفسه وغيره ، وبين الأقارب والأباعد.

والحمية : توجب تقديم نفسه على غيره ، وإن كان الغير أحقّ ، وتقديم عشيرته وأقاربه على الأباعد وإن كان الحقّ مع الأباعد.

والمهنة ـ بالكسر والفتح والتحريك ككلمة ـ : الحذق بالخدمة والعمل ، مهنه ـ كمنعه ونصره ـ مهناً ومهنةً ، ويكسر : خدمه وضربه وجهده. كذا في القاموس.

والمراد خدمة أئمّة الحقّ وإطاعتهم.

والبغي : الخروج عليهم ، وعدم الانقياد لهم ، وفي الكافي الشريف والمحاسن التهيئة ، وهي جاءت بمعنى التوافق والإصلاح ، ويرجع إلى ما ذكرنا.

والجلع في بعض النسخ بالجيم وهو قلّة الحياء ، وفي بعضها بالخاء المعجمة ، أي خلع لباس الحياء ، وهو مجاز شائع ، والقصد

اختيار الوسط في الأُمور ، وملازمة الطريق الوسط الموصل إلى النجاة.

والراحة أي اختيار ما يوجبها بحسب النشأتين لا راحة الدنيا فقط.

والسهولة : الانقياد بسهولة.

ولين الجانب والبركة تكون بمعنى الثبات والزيادة والنمو ، أي الثبات على الحقّ ، والسعي في زيادة أعمال الخير ، وتنمية الإيمان واليقين ، وترك ما يوجب محق هذه الأُمور ـ أي بطلانها ونقصها وفسادها ـ ويحتمل أن يكون المراد البركة في المال وغيره من الأُمور الدنيويّة ، فإن العاقل يحصل من الوجه الذي يصلح له ، ويصرف فيما ينبغي الصرف فيه ، فينمو ويزيد ، ويبقى ويدوم له ، بخلاف الجاهل.

والعافية : من الذنوب والعيوب ، أو من المكاره ، فإن العاقل بالشكر والعفو يعقل النعمة عن النفار ، ويستجلب زيادة النعمة وبقائها مدى الأعصار ، والجاهل بالكفران ، وما يورث زوال الإحسان ، وارتكاب ما يوجب الابتلاء بالغموم والأحزان على خلاف ذلك ، ويمكن أن تكون هذه أيضاً من المكرّرات.

ويظهر ممّا ذكرنا الفرق على بعض الوجوه.

« وَالْقَوَامُ » ـ كسحاب ـ : العدل ، وما يعاش به ، أي اختيار الوسط في تحصيل ما يحتاج إليه ، والاكتفاء بقدر الكفاف.

« والْمُكَاثَرَةَ » المغالبة في الكثرة ، أي تحصيل متاع الدنيا زائداً على قدر الحاجة للمباهاة والمغالبة ، ويحتمل أن يكون المراد التوسّط في الإنفاق ، وترك البخل والتبذير ، كما قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ

يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذلِكَ قَواماً ﴾ [١] ، فالمراد بالمكاثرة المغالبة في كثرة الإنفاق.

«وَالْحِكْمَةُ» العمل بالعلم، واختيار النافع الأصلح، وضدّها اتباع هوى النفس.

«وَالْوَقَارُ» هو الثقل، والرزانة، والثبات، وعدم الانزعاج بالفتن، وترك الطيش، والمبادرة إلى ما لا يحمد.

والحاصل: أنّ العاقل لا يزول عمّا هو عليه بكلّ ما يرد عليه، ولا يحرّكه إلّا ما يحكم العقل بالحركة له، أو إليه، لرعاية خير وصلاح، والجاهل يتحرّك بالتوهّمات والتخيّلات واتّباع القوى الشهوانيّة والغضبيّة، فمحرّك العاقل عزيز الوجود، ومحرك الجاهل كثير التحقّق.

«وَالسَّعَادَةُ» اختيار ما يوجب حسن العاقبة.

«وَالاسْتِغْفَارُ» أعمّ من التوبة؛ إذ يشترط في التوبة العزم على الترك في المستقبل، ولا يشترط ذلك في الاستغفار، ويحتمل أن تكون مؤكّدة للفقرة السابقة.

«الاغْتِرَارَ» الانخداع عن النفس والشيطان بتسويف التوبة، والغفلة عن الذنوب ومضارّها وعقوباتها.

«وَالْمُحَافَظَةُ» أي على أوقات الصلوات.

و«التَّهَاوُنَ» التأخير عن أوقات الفضيلة، أو المراد المحافظة على جميع التكاليف.

---

(١) سورة الفرقان: ٦٧.

و« الاسْتِنْكَافَ » الاستكبار ، وقد سمّى اللّه تعالى ترك الدعاء استكباراً ، فقال : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِي﴾ (١) .

« وَالْفَرَحُ » ترك الحزن ممّا فات عنه من الدنيا ، أو البشاشة من الإخوان .

قوله : « وَالْأُلْفَةُ وَضِدَّهَا الْفُرْقَةَ » في بعض النسخ : العصبيّة ، وكونها ضدّ الأُلفة لأنّها توجب المنازعة واللجاج والعناد الموجبة لرفع الأُلفة .

وتفصيل هذه الخصال وتحقيقها سيأتي إن شاء اللّه تعالى في أبواب المكارم .

(٨٠) ٨ ـ **معاني الأخبار** : أَبِي ، عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ ، عَنِ الْأَشْعَرِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ إِلىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قُلْتُ لَهُ : مَا الْعَقْلُ ؟ قَالَ : مَا عُبِدَ بِهِ الرَّحْمَنُ ، وَاكْتُسِبَ بِهِ الْجِنَانُ (٢) .

قَالَ : قُلْتُ : فَالَّذِي كَانَ فِي مُعَاوِيَةَ ؟ قَالَ : تِلْكَ النَّكْرَاءُ ، وَتِلْكَ الشَّيْطَنَةُ ، وَهِيَ شَبِيهَةٌ بِالْعَقْلِ وَلَيْسَتْ بِعَقْلٍ (٣) .

المحاسن : الأشعريّ ... مثله (٤) .

---

(١) سورة المؤمن : ٦٠.

(٢) لعلّ تعريفه عليه السلام العقل بخواصه ولوازمه دون بيان حقيقته وماهيّته إشارة إلى أنّ العلم والعرفان بحقيقته وكنهه غير ممكن ، والعقل هنا يشمل النظريّ والعمليّ ؛ لأنّ عبادة الرحمن واكتساب الجنان يحتاج إليهما معاً.

(٣) معاني الأخبار : ٢٣٩ * الكافي الشريف : ١١/١ .
وسنده مرسل صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

(٤) المحاسن : ١٩٥/١ .

بيان: النكراء: الدهاء، والفطنة، وجودة الرأي، وإذا استعمل في مشتهيات جنود الجهل يقال له: الشيطنة، ولذا فسّره عليه السلام بها، وهذه إمّا قوّة أُخرى غير العقل، أو القوة العقليّة، وإذا استعملت في هذه الأُمور الباطلة، وكملت في ذلك، تسمّى بالشيطنة ولا تسمّى بالعقل في عرف الشرع، وقد مرّ بيانه.

(٨١) ٩ ـ **معاني الأخبار:** سُئِلَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقِيلَ لَهُ: مَا الْعَقْلُ ؟ قَالَ: التَّجَرُّعُ لِلْغُصَّةِ حَتّىٰ تُنَالَ الْفُرْصَةُ (١) .

بيان: الغصّة ـ بالضمّ ـ: ما يعترض في الحلق، وتعسر إساغته (٢) ، ويطلق مجازاً على الشدائد التي يشقّ على الإنسان تحمّلها، وهو المراد هنا، وتجرّعه كناية عن تحمّله، وعدم القيام بالانتقام به، وتداركه، حتّى تنال الفرصة، فإنّ التدارك قبل ذلك لا ينفع سوى الفضيحة، وشدّة البلاء، وكثرة الهمّ.

(٨٢) ١٠ ـ **معاني الأخبار:** فِي أَسْئِلَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ: يَا بُنَيَّ، مَا الْعَقْلُ ؟ قَالَ: حِفْظُ قَلْبِكَ مَا اسْتَوْدِعَهُ، قَالَ: فَمَا الْجَهْلُ ؟ قَالَ: سُرْعَةُ الْوُثُوبِ عَلَى الْفُرْصَةِ قَبْلَ الاسْتِمْكَانِ مِنْهَا، وَالامْتِنَاعُ عَنِ الْجَوَابِ، وَنِعْمَ الْعَوْنُ الصَّمْتُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَإِنْ كُنْتَ فَصِيحاً (٣) .

---

(١) معاني الأخبار: ٢٤٠ * أمالي الصدوق: ٣٥٨، بسند حسن كالصحيح عن الرضا عليه السلام * المحاسن: ١ / ١٩٥.
(٢) وفي نسخة: وتعذر إساغته.
(٣) معاني الأخبار: ٤٠١.

بيان: «مَا اسْتُوْدِعَهُ» على البناء للمجهول ، أي ما جعلت عنده وديعة وطلبت منه حفظه . قوله عليه السلام : «وَالامْتِنَاعُ عَنِ الْجَوَابِ» أي عند عدم مظنّة ضرر في الجواب ، فإن الامتناع حينئذٍ إمّا للجهل به ، أو للجهل بمصلحة الوقت ، فإنّ الصلاح حينئذٍ في الجواب ، فقوله عليه السلام : «وَنِعْمَ الْعَوْنُ» كالاستثناء ممّا تقدّم ، وسيجيء أخبار تناسب هذا الباب في باب تركيب الإنسان وأجزائه .

(٨٣) ١١ ـ **تحف العقول:** قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي جَوَابِ شَمْعُونَ بْنِ لَاوَى بْنِ يَهُودَا مِنْ حَوَارِيِّي عِيسىٰ ، حَيْثُ قَالَ : أَخْبِرْنِي عَنِ الْعَقْلِ مَا هُوَ ؟ وَكَيْفَ هُوَ ؟ وَمَا يَتَشَعَّبُ مِنْهُ ؟ وَمَا لَا يَتَشَعَّبُ ؟ وَصِفْ لِي طَوَائِفَهُ كُلَّهَا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِنَّ الْعَقْلَ عِقَالٌ (١) مِنَ الْجَهْلِ ، وَالنَّفْسَ مِثْلُ أَخْبَثِ الدَّوَابِّ ، فَإِنْ لَمْ تُعْقَلْ حَارَتْ ، فَالْعَقْلُ عِقَالٌ مِنَ الْجَهْلِ ، وَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعَقْلَ فَقَالَ لَهُ : أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ، وَقَالَ لَهُ : أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ، فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي ، مَا خَلَقْتُ خَلْقاً أَعْظَمَ مِنْكَ ، وَلَا أَطْوَعَ مِنْكَ ، بِكَ أُبْدِأُ وَبِكَ أُعِيدُ ، لَكَ الثَّوَابُ وَعَلَيْكَ الْعِقَابُ ، فَتَشَعَّبَ مِنَ الْعَقْلِ الْحِلْمُ ، وَمِنَ الْحِلْمِ الْعِلْمُ ، وَمِنَ الْعِلْمِ الرُّشْدُ ، وَمِنَ الرُّشْدِ الْعَفَافُ (٢) ، وَمِنَ الْعَفَافِ الصِّيَانَةُ ، وَمِنَ الصِّيَانَةِ الْحَيَاءُ ، وَمِنَ الْحَيَاءِ الرَّزَانَةُ ، وَمِنَ الرَّزَانَةِ الْمُدَاوَمَةُ عَلَى الْخَيْرِ ، وَمِنَ الْمُدَاوَمَةِ عَلَى

---

(١) بكسر العين : حبل يشدّ به البعير في وسط ذراعه .
(٢) بفتح العين : الكفّ عمّا لا يحلّ أو لا يجمل .

الْخَيْرِ كَرَاهِيَةُ الشَّرِّ ، وَمِنْ كَرَاهِيَةِ الشَّرِّ طَاعَةُ النَّاصِحِ ، فَهَذِهِ عَشَرَةُ أَصْنَافٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْخَيْرِ ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْعَشَرَةِ الْأَصْنَافِ عَشَرَةُ أَنْوَاعٍ.

فَأَمَّا الْحِلْمُ ، فَمِنْهُ رُكُوبُ الْجَمِيلِ ، وَصُحْبَةُ الْأَبْرَارِ ، وَرَفْعٌ مِنَ الضِّعَةِ ، وَرَفْعٌ مِنَ الْخَسَاسَةِ ، وَتَشَهِّي الْخَيْرِ ، وَتُقَرِّبُ صَاحِبَهِ مِنْ مَعَالِي الدَّرَجَاتِ ، وَالْعَفْوُ ، وَالْمَهَلُ (١) ، وَالْمَعْرُوفُ ، وَالصَّمْتُ (٢) ، فَهَذَا مَا يَتَشَعَّبُ لِلْعَاقِلِ بِحِلْمِهِ.

وَأَمَّا الْعِلْمُ ، فَيَتَشَعَّبُ مِنْهُ: الْغِنىٰ وَإِنْ كَانَ فَقِيراً ، وَالْجُودُ وَإِنْ كَانَ بَخِيلاً ، وَالْمَهَابَةُ وَإِنْ كَانَ هَيِّناً ، وَالسَّلَامَةُ وَإِنْ كَانَ سَقِيماً ، وَالْقُرْبُ وَإِنْ كَانَ قَصِيّاً ، وَالْحَيَاءُ وَإِنْ كَانَ صَلِفاً ، وَالرِّفْعَةُ وَإِنْ كَانَ وَضِيعاً ، وَالشَّرَفُ وَإِنْ كَانَ رَذْلاً ، وَالْحِكْمَةُ ، وَالْحُظْوَةُ ، فَهَذَا مَا يَتَشَعَّبُ لِلْعَاقِلِ بِعِلْمِهِ ، فَطُوبىٰ لِمَنْ عَقَلَ وَعَلِمَ.

وَأَمَّا الرُّشْدُ ، فَيَتَشَعَّبُ مِنْهُ السَّدَادُ ، وَالْهُدىٰ ، وَالْبِرُّ ، وَالتَّقْوىٰ ، وَالْمَنَالَةُ ، وَالْقَصْدُ ، وَالاقْتِصَادُ ، وَالثَّوَابُ ، وَالْكَرَمُ ، وَالْمَعْرِفَةُ بِدِينِ اللّهِ ، فَهَذَا مَا أَصَابَ الْعَاقِلُ بِالرُّشْدِ ، فَطُوبىٰ لِمَنْ أَقَامَ بِهِ عَلىٰ مِنْهَاجِ الطَّرِيقِ.

وَأَمَّا الْعَفَافُ ، فَيَتَشَعَّبُ مِنْهُ الرِّضَا ، وَالاسْتِكَانَةُ ، وَالْحَظُّ ، وَالرَّاحَةُ ،

---

(١) بفتح الميم وسكون الهاء وفتحها: الرفق والتؤدة في العمل ، والتقدّم في الخير ، والمعنى الأوّل هو المراد هنا.

(٢) بفتح الصاد وسكون الميم: السكوت ، أي عمّا لا يعنيه ولا يهمّه ، وما يكون فيه الضرر شرعاً أو عقلاً.

وَالتَّفَقُّدُ، وَالْخُشُوعُ، وَالتَّذَكُّرُ، وَالتَّفكُّرُ، وَالْجُودُ، وَالسَّخَاءُ، فَهَذَا مَا يَتَشَعَّبُ لِلْعَاقِلِ بِعَفَافِهِ رِضىً بِاللَّهِ وَبِقَسْمِهِ.

وَأَمَّا الصِّيَانَةُ، فَيَتَشَعَّبُ مِنْهَا الصَّلَاحُ، وَالتَّوَاضُعُ، وَالْوَرَعُ، وَالْإِنَابَةُ، وَالْفَهْمُ، وَالْأَدَبُ، وَالْإِحْسَانُ، وَالتَّحَبُّبُ، وَالْخَيْرُ، وَاجْتِنَابُ الشَّرِّ، فَهَذَا مَا أَصَابَ الْعَاقِلُ بِالصِّيَانَةِ، فَطُوبىٰ لِمَنْ أَكْرَمَهُ مَوْلَاهُ بِالصِّيَانَةِ.

وَأَمَّا الْحَيَاءُ، فَيَتَشَعَّبُ مِنْهُ اللِّينُ، وَالرَّأْفَةُ، وَالْمُرَاقَبَةُ لِلَّهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، وَالسَّلَامَةُ، وَاجْتِنَابُ الشَّرِّ، وَالْبَشَاشَةُ، وَالسَّمَاحَةُ(١)، وَالظَّفَرُ، وَحُسْنُ الثَّنَاءِ عَلَى الْمَرْءِ فِي النَّاسِ، فَهَذَا مَا أَصَابَ الْعَاقِلُ بِالْحَيَاءِ، فَطُوبىٰ لِمَنْ قَبِلَ نَصِيحَةَ اللَّهِ وَخَافَ فَضِيحَتَهُ.

وَأَمَّا الرَّزَانَةُ، فَيَتَشَعَّبُ مِنْهَا اللُّطْفُ، وَالْحَزْمُ، وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ، وَتَرْكُ الْخِيَانَةِ، وَصِدْقُ اللِّسَانِ، وَتَحْصِينُ الْفَرْجِ، وَاسْتِصْلَاحُ الْمَالِ، وَالاسْتِعْدَادُ لِلْعَدُوِّ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَتَرْكُ السَّفَهِ، فَهَذَا مَا أَصَابَ الْعَاقِلُ بِالرَّزَانَةِ، فَطُوبىٰ لِمَنْ تَوَقَّرَ، وَلِمَنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ خِفَّةٌ وَلَا جَاهِلِيَّةٌ، وَعَفَا وَصَفَحَ.

وَأَمَّا الْمُدَاوَمَةُ عَلَى الْخَيْرِ، فَيَتَشَعَّبُ مِنْهُ تَرْكُ الْفَوَاحِشِ، وَالْبُعْدُ مِنَ الطَّيْشِ(٢)، وَالتَّحَرُّجُ، وَالْيَقِينُ، وَحُبُّ النَّجَاةِ، وَطَاعَةُ الرَّحْمنِ،

(١) بفتح السين المهملة: الجود.

(٢) بفتح الطاء وسكون الياء: النزق والخفّة، وذهاب العقل.

وَتَعْظِيمُ الْبُرْهَانِ ، وَاجْتِنَابُ الشَّيْطَانِ ، وَالْإِجَابَةُ لِلْعَدْلِ ، وَقَوْلُ الْحَقِّ ، فَهَذَا مَا أَصَابَ الْعَاقِلُ بِمُدَاوَمَةِ الْخَيْرِ ، فَطُوبىٰ لِمَنْ ذَكَرَ مَا أَمَامَهُ ، وَذَكَرَ قِيَامَهُ ، وَاعْتَبَرَ بِالْفَنَاءِ.

وَأَمَّا كَرَاهِيَةُ الشَّرِّ ، فَيَتَشَعَّبُ مِنْهُ الْوَقَارُ ، وَالصَّبْرُ ، وَالنَّصْرُ ، وَالاسْتِقَامَةُ ، عَلَى الْمِنْهَاجِ ، وَالْمُدَاوَمَةُ عَلَى الرَّشَادِ ، وَالْإِيمَانُ بِاللَّهِ ، وَالتَّوَفُّرُ ، وَالْإِخْلَاصُ ، وَتَرْكُ مَا لَا يَعْنِيهِ ، وَالْمُحَافَظَةُ عَلىٰ مَا يَنْفَعُهُ ، فَهَذَا مَا أَصَابَ الْعَاقِلُ بِالْكَرَاهِيَةِ لِلشَّرِّ ، فَطُوبىٰ لِمَنْ أَقَامَ الْحَقَّ لِلَّهِ ، وَتَمَسَّكَ بِعُرىٰ سَبِيلِ اللَّهِ.

وَأَمَّا طَاعَةُ النَّاصِحِ ، فَيَتَشَعَّبُ مِنْهَا الزِّيَادَةُ فِي الْعَقْلِ ، وَكَمَالُ اللُّبِّ ، وَمَحْمَدَةُ الْعَوَاقِبِ ، وَالنَّجَاةُ مِنَ اللَّوْمِ ، وَالْقَبُولُ ، وَالْمَوَدَّةُ ، وَالْإِسْرَاجُ ، وَالْإِنْصَافُ ، وَالتَّقَدُّمُ فِي الْأُمُورِ ، وَالْقُوَّةُ عَلىٰ طَاعَةِ اللَّهِ ، فَطُوبىٰ لِمَنْ سَلِمَ مِنْ مَصَارِعِ الْهَوىٰ.

فَهَذِهِ الْخِصَالُ كُلُّهَا يَتَشَعَّبُ مِنَ الْعَقْلِ.

قَالَ شَمْعُونُ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَعْلَامِ الْجَاهِلِ (١) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنْ صَحِبْتَهُ عَنَّاكَ ، وَإِنِ اعْتَزَلْتَهُ شَتَمَكَ ، وَإِنْ أَعْطَاكَ مَنَّ عَلَيْكَ ، وَإِنْ أَعْطَيْتَهُ كَفَرَكَ ، وَإِنْ أَسْرَرْتَ إِلَيْهِ خَانَكَ ، وَإِنْ أَسَرَّ إِلَيْكَ

---

(١) الأعلام: جمع علم ـبفتح العين واللام ـ: شيء ينصب فيهتدى به ، والمعنى: أخبرني عن أمارات الجاهل وعلاماته.

اتَّهَمَكَ ، وَإِنِ اسْتَغْنىٰ بَطِرَ ، وَكَانَ فَظّاً غَلِيظاً ، وَإِنْ افْتَقَرَ جَحَدَ نِعْمَةَ اللَّهِ وَلَمْ يَتَحَرَّجْ ، وَإِنْ فَرِحَ أَسْرَفَ وَطَغىٰ ، وَإِنْ حَزِنَ آيَسَ ، وَإِنْ ضَحِكَ فَهِقَ ، وَإِنْ بَكىٰ خَارَ يَقَعُ فِي الْأَبْرَارِ ، وَلَا يُحِبُّ اللَّهَ ، وَلَا يُرَاقِبُهُ ، وَلَا يَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ ، وَلَا يَذْكُرُهُ ، إِنْ أَرْضَيْتَهُ مَدَحَكَ ، وَقَالَ فِيكَ مِنَ الْحَسَنَةِ مَا لَيْسَ فِيكَ ، وَإِنْ سَخِطَ عَلَيْكَ ذَهَبَتْ مِدْحَتُهُ ، وَوَقَّعَ فِيكَ مِنَ السُّوءِ مَا لَيْسَ فِيكَ ، فَهَذَا مَجْرَى الْجَاهِلِ .

قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنْ عَلَامَةِ الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : الْإِيمَانُ ، وَالْعِلْمُ ، وَالْعَمَلُ .

قَالَ : فَمَا عَلَامَةُ الْإِيمَانِ ؟ وَمَا عَلَامَةُ الْعِلْمِ ؟ وَمَا عَلَامَةُ الْعَمَلِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَمَّا عَلَامَةُ الْإِيمَانِ ، فَأَرْبَعَةٌ : الْإِقْرَارُ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ ، وَالْإِيمَانُ بِهِ ، وَالْإِيمَانُ بِكُتُبِهِ ، وَالْإِيمَانُ بِرُسُلِهِ .

وَأَمَّا عَلَامَةُ الْعِلْمِ ، فَأَرْبَعَةٌ : الْعِلْمُ بِاللَّهِ ، وَالْعِلْمُ بِمَحَبَّتِهِ ، وَالْعِلْمُ بِمَكَارِهِهِ ، وَالْحِفْظُ لَهَا حَتّىٰ تُؤَدّىٰ .

وَأَمَّا الْعَمَلُ ، فَالصَّلَاةُ ، وَالصَّوْمُ ، وَالزَّكَاةُ ، وَالْإِخْلَاصُ .

قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنْ عَلَامَةِ الصَّادِقِ ؟ وَعَلَامَةِ الْمُؤْمِنِ ؟ وَعَلَامَةِ الصَّابِرِ ؟ وَعَلَامَةِ التَّائِبِ ؟ وَعَلَامَةِ الشَّاكِرِ ؟ وَعَلَامَةِ الْخَاشِعِ ؟ وَعَلَامَةِ الصَّالِحِ ؟ وَعَلَامَةِ النَّاصِحِ ؟ وَعَلَامَةِ الْمُوقِنِ ؟ وَعَلَامَةِ الْمُخْلِصِ ؟ وَعَلَامَةِ

الزَّاهِدِ؟ وَعَلَامَةِ الْبَارِّ؟ وَعَلَامَةِ التَّقِيِّ؟ وَعَلَامَةِ الْمُتَكَلِّفِ؟ وَعَلَامَةِ الظَّالِمِ؟ وَعَلَامَةِ الْمُرَائِي؟ وَعَلَامَةِ الْمُنَافِقِ؟ وَعَلَامَةِ الْحَاسِدِ؟ وَعَلَامَةِ الْمُسْرِفِ؟ وَعَلَامَةِ الْغَافِلِ؟ وَعَلَامَةِ الْكَسْلَانِ؟ وَعَلَامَةِ الْكَذَّابِ؟ وَعَلَامَةِ الْفَاسِقِ؟ وَعَلَامَةِ الْجَائِرِ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَمَّا عَلَامَةُ الصَّادِقِ، فَأَرْبَعَةٌ: يَصْدُقُ فِي قَوْلِهِ، وَيُصَدِّقُ وَعْدَ اللَّهِ وَوَعِيدَهُ، وَيُوفِي بِالْعَهْدِ، وَيَجْتَنِبُ الْغَدْرَ.

وَأَمَّا عَلَامَةُ الْمُؤْمِنِ، فَإِنَّهُ يَرْؤُفُ، وَيَفْهَمُ، وَيَسْتَحْيِي.

وَأَمَّا عَلَامَةُ الصَّابِرِ، فَأَرْبَعَةٌ: الصَّبْرُ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَالْعَزْمُ فِي أَعْمَالِ الْبِرِّ، وَالتَّوَاضُعُ، وَالْحِلْمُ.

وَأَمَّا عَلَامَةُ التَّائِبِ، فَأَرْبَعَةٌ: النَّصِيحَةُ لِلَّهِ فِي عَمَلِهِ(١)، وَتَرْكُ الْبَاطِلِ، وَلُزُومُ الْحَقِّ، وَالْحِرْصُ عَلَى الْخَيْرِ. وَأَمَّا عَلَامَةُ الشَّاكِرِ، فَأَرْبَعَةٌ: الشُّكْرُ فِي النَّعْمَاءِ، وَالصَّبْرُ فِي الْبَلَاءِ، وَالْقُنُوعُ بِقَسْمِ اللَّهِ، وَلَا يَحْمَدُ وَلَا يُعَظِّمُ إِلَّا اللَّهَ.

وَأَمَّا عَلَامَةُ الْخَاشِعِ، فَأَرْبَعَةٌ: مُرَاقَبَةُ اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، وَرُكُوبُ الْجَمِيلِ، وَالتَّفَكُّرُ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَالْمُنَاجَاةُ لِلَّهِ.

---

(١) أي الإخلاص لله في عمله.

وَأَمَّا عَلَامَةُ الصَّالِحِ ، فَأَرْبَعَةٌ: يُصَفِّي قَلْبَهُ ، وَيُصْلِحُ عَمَلَهُ ، وَيُصْلِحُ كَسْبَهُ ، وَيُصْلِحُ أُمُورَهُ كُلَّهَا.

وَأَمَّا عَلَامَةُ النَّاصِحِ ، فَأَرْبَعَةٌ: يَقْضِي بِالْحَقِّ ، وَيُعْطِي الْحَقَّ مِنْ نَفْسِهِ ، وَيَرْضىٰ لِلنَّاسِ مَا يَرْضَاهُ لِنَفْسِهِ ، وَلَا يَعْتَدِي عَلىٰ أَحَدٍ.

وَأَمَّا عَلَامَةُ الْمُوقِنِ ، فَسِتَّةٌ: أَيْقَنَ أَنَّ اللَّهَ حَقٌّ فَآمَنَ بِهِ ، وَأَيْقَنَ بِأَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ فَحَذِرَهُ ، وَأَيْقَنَ بِأَنَّ الْبَعْثَ حَقٌّ فَخَافَ الْفَضِيحَةَ (١) ، وَأَيْقَنَ بِأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ فَاشْتَاقَ إِلَيْهَا (٢) ، وَأَيْقَنَ بِأَنَّ النَّارَ حَقٌّ فَطَهَّرَ (٣) سَعْيَهُ لِلنَّجَاةِ مِنْهَا ، وَأَيْقَنَ بِأَنَّ الْحِسَابَ حَقٌّ فَحَاسَبَ نَفْسَهُ.

وَأَمَّا عَلَامَةُ الْمُخْلِصِ ، فَأَرْبَعَةٌ: يَسْلَمُ قَلْبُهُ (٤) ، وَيَسْلَمُ جَوَارِحُهُ (٥) ، وَبَذَلَ خَيْرَهُ ، وَكَفَّ شَرَّهُ.

وَأَمَّا عَلَامَةُ الزَّاهِدِ ، فَعَشَرَةٌ: يَزْهَدُ فِي الْمَحَارِمِ ، وَيَكُفُّ نَفْسَهُ ، وَيُقِيمُ فَرَائِضَ رَبِّهِ ، فَإِنْ كَانَ مَمْلُوكاً أَحْسَنَ الطَّاعَةَ ، وَإِنْ كَانَ مَالِكاً أَحْسَنَ الْمَمْلَكَةَ ، وَلَيْسَ لَهُ مَحْمِيَةٌ وَلَا حِقْدٌ ، يُحْسِنُ إِلىٰ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ ، وَيَنْفَعُ مَنْ ضَرَّهُ ، وَيَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَهُ ، وَيَتَوَاضَعُ لِحَقِّ اللَّهِ. وَأَمَّا عَلَامَةُ الْبَارِّ ، فَعَشَرَةٌ:

---

(١) في دار الآخرة ، وفي يوم تبلى فيه السرائر ، فلم يعمل ما يوجب الفضيحة.

(٢) بفعل الخيرات والمبرّات ، وباكتساب ما يوجب دخول الجنان ، والبعد من النيران.

(٣) فظهر (تحف العقول).

(٤) من الشرك ، والرياء ، وحبِّ الدنيا وأهلها وزخرفها وزبرجها.

(٥) من المعاصي ، وما يكون فيه آفتها.

يُحِبُّ فِي اللَّهِ ، وَيُبْغِضُ فِي اللَّهِ ، وَيُصَاحِبُ فِي اللَّهِ ، وَيُفَارِقُ فِي اللَّهِ ، وَيَغْضَبُ فِي اللَّهِ ، وَيَرْضىٰ فِي اللَّهِ ، وَيَعْمَلُ لِلَّهِ وَيَطْلُبُ إِلَيْهِ ، وَيَخْشَعُ لِلَّهِ خَائِفاً مَخُوفاً ، طَاهِراً مُخْلِصاً ، مُسْتَحْيِياً مُرَاقِباً ، وَيُحْسِنُ فِي اللَّهِ.

وَأَمَّا عَلَامَةُ التَّقِيِّ ، فَسِتَّةٌ: يَخَافُ اللَّهَ وَيَحْذَرُ بَطْشَهُ ، وَيُمْسِي وَيُصْبِحُ كَأَنَّهُ يَرَاهُ ، لَا تُهِمُّهُ[1] الدُّنْيَا ، وَلَا يَعْظُمُ عَلَيْهِ مِنْهَا شَيْءٌ لِحُسْنِ خُلُقِهِ[2] .

وَأَمَّا عَلَامَةُ الْمُتَكَلِّفِ ، فَأَرْبَعَةٌ: الْجِدَالُ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ ، وَيُنَازِعُ مَنْ فَوْقَهُ ، وَيَتَعَاطىٰ مَا لَا يَنَالُ[3] . وَأَمَّا عَلَامَةُ الظَّالِمِ ، فَأَرْبَعَةٌ: يَظْلِمُ مَنْ فَوْقَهُ[4] بِالْمَعْصِيَةِ ، وَيَمْلِكُ مَنْ دُونَهُ بِالْغَلَبَةِ ، وَيُبْغِضُ الْحَقَّ ، وَيُظْهِرُ الظُّلْمَ.

وَأَمَّا عَلَامَةُ الْمُرَائِي ، فَأَرْبَعَةٌ: يَحْرِصُ فِي الْعَمَلِ لِلَّهِ إِذَا كَانَ عِنْدَهُ أَحَدٌ ، وَيَكْسَلُ إِذَا كَانَ وَحْدَهُ ، وَيَحْرِصُ فِي كُلِّ أَمْرِهِ عَلَى الْمَحْمَدَةِ ، وَيُحْسِنُ سَمْتَهُ بِجُهْدِهِ. وَأَمَّا عَلَامَةُ الْمُنَافِقِ ، فَأَرْبَعَةٌ: فَاجِرٌ دَخْلُهُ ، يُخَالِفُ لِسَانُهُ قَلْبَهُ ، وَقَوْلُهُ فِعْلَهُ ، وَسَرِيرَتُهُ عَلَانِيَتَهُ ، فَوَيْلٌ لِلْمُنَافِقِ مِنَ النَّارِ.

---

(١) أي لا تحزنه ولا تقلقه أمر الدنيا.

(٢) الظاهر سقوط أحد الستّة.

(٣) ويجعل همّه لما يعنيه. (تحف العقول).

(٤) كخالقه ونبيّه وإمامه ومعلّمه ووالديه ، ومَن يجب عليه مراعاة حقوقهم ، وحفظ حرمتهم.

وَأَمَّا عَلَامَةُ الْحَاسِدِ ، فَأَرْبَعَةٌ: الْغِيبَةُ ، وَالتَّمَلُّقُ ، وَالشَّمَاتَةُ بِالْمُصِيبَةِ.

وَأَمَّا عَلَامَةُ الْمُسْرِفِ ، فَأَرْبَعَةٌ: الْفَخْرُ بِالْبَاطِلِ ، وَيَشْتَرِي مَا لَيْسَ لَهُ ، وَيَلْبَسُ مَا لَيْسَ لَهُ ، وَيَأْكُلُ مَا لَيْسَ عِنْدَهُ.

وَأَمَّا عَلَامَةُ الْغَافِلِ ، فَأَرْبَعَةٌ: الْعَمىٰ ، وَالسَّهْوُ ، وَاللَّهْوُ ، وَالنِّسْيَانُ.

وَأَمَّا عَلَامَةُ الْكَسْلَانِ ، فَأَرْبَعَةٌ: يَتَوَانىٰ حَتّىٰ يُفَرِّطَ ، وَيُفَرِّطُ حَتّىٰ يُضَيِّعَ ، وَيُضَيِّعُ حَتّىٰ يَأْثَمَ وَيَضْجَرَ.

وَأَمَّا عَلَامَةُ الْكَذَّابِ فَأَرْبَعَةٌ ، إِنْ قَالَ لَمْ يَصْدُقْ ، وَإِنْ قِيلَ لَهُ لَمْ يُصَدِّقْ ، وَالنَّمِيمَةُ ، وَالْبَهْتُ.

وَأَمَّا عَلَامَةُ الْفَاسِقِ ، فَأَرْبَعَةٌ: اللَّهْوُ ، وَاللَّغْوُ ، وَالْعُدْوَانُ ، وَالْبُهْتَانُ.

وَأَمَّا عَلَامَةُ الْجَائِرِ ، فَأَرْبَعَةٌ: عِصْيَانُ الرَّحْمٰنِ ، وَأَذَى الْجِيرَانِ ، وَبُغْضُ الْقُرْآنِ ، وَالْقُرْبُ إِلَى الطُّغْيَانِ.

فَقَالَ شَمْعُونُ: لَقَدْ شَفَيْتَنِي وَبَصَّرْتَنِي مِنْ عَمَايَ ، فَعَلِّمْنِي طَرَائِقَ أَهْتَدِي بِهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا شَمْعُونُ ! إِنَّ لَكَ أَعْدَاءً يَطْلُبُونَكَ وَيُقَاتِلُونَكَ لِيَسْلُبُوا دِينَكَ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ، فَأَمَّا الَّذِينَ مِنَ الْإِنْسِ ، فَقَوْمٌ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ ، وَلَا رَغْبَةَ لَهُمْ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ ، إِنَّمَا هَمُّهُمْ تَعْيِيرُ النَّاسِ بِأَعْمَالِهِمْ ، لَا يُعَيِّرُونَ أَنْفُسَهُمْ ، وَلَا يُحَاذِرُونَ أَعْمَالَهُمْ ، إِنْ رَأَوْكَ صَالِحاً حَسَدُوكَ وَقَالُوا: مُرَاءٍ ، وَإِنْ رَأَوْكَ فَاسِداً قَالُوا: لَا خَيْرَ فِيهِ ، وَأَمَّا أَعْدَاؤُكَ مِنَ الْجِنِّ ، فَإِبْلِيسُ وَجُنُودُهُ ، فَإِذَا أَتَاكَ فَقَالَ:

مَاتَ ابْنُكَ ، فَقُلْ : إِنَّمَا خُلِقَ الْأَحْيَاءُ لِيَمُوتُوا ، وَتَدْخُلُ بَضْعَةٌ مِنِّي الْجَنَّةَ ، إِنَّهُ لَيَسْرِي ، فَإِذَا أَتَاكَ وَقَالَ : قَدْ ذَهَبَ مَالُكَ ، فَقُلْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْطىٰ وَأَخَذَ ، وَأَذْهَبَ عَنِّي الزَّكَاةَ ، فَلَا زَكَاةَ عَلَيَّ ، وَإِذَا أَتَاكَ وَقَالَ لَكَ : النَّاسُ يَظْلِمُونَكَ وَأَنْتَ لَا تَظْلِمُ ، فَقُلْ : ﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ ﴾ (١) ، ﴿ وَما عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ ﴾ (٢) ، وَإِذَا أَتَاكَ وَقَالَ لَكَ : مَا أَكْثَرَ إِحْسَانَكَ يُرِيدُ أَنْ يُدْخِلَكَ الْعُجْبَ ، فَقُلْ : إِسَاءَتِي أَكْثَرُ مِنْ إِحْسَانِي ، وَإِذَا أَتَاكَ فَقَالَ لَكَ : مَا أَكْثَرَ صَلَاتَكَ فَقُلْ : غَفْلَتِي أَكْثَرُ مِنْ صَلَاتِي ، وَإِذَا قَالَ لَكَ : كَمْ تُعْطِي النَّاسَ ؟ فَقُلْ : مَا آخُذُ أَكْثَرُ مِمَّا أُعْطِي ، وَإِذَا قَالَ لَكَ : مَا أَكْثَرَ مَنْ يَظْلِمُكَ ؟ فَقُلْ : مَنْ ظَلَمْتُهُ أَكْثَرُ ، وَإِذَا أَتَاكَ فَقَالَ لَكَ : كَمْ تَعْمَلُ ؟ فَقُلْ : طَالَ مَا عَصَيْتُ ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ لَمَّا خَلَقَ السُّفْلىٰ فَخَرَتْ وَزَخَرَتْ (٣) وَقَالَتْ : أَيُّ شَيْءٍ يَغْلِبُنِي ؟ فَخَلَقَ الْأَرْضَ فَسَطَحَهَا عَلىٰ ظَهْرِهَا فَذَلَّتْ ، ثُمَّ إِنَّ الْأَرْضَ فَخَرَتْ وَقَالَتْ : أَيُّ شَيْءٍ يَغْلِبُنِي ؟ فَخَلَقَ اللَّهُ الْجِبَالَ فَأَثْبَتَهَا عَلىٰ ظَهْرِهَا أَوْتَاداً مِنْ أَنْ تَمِيدَ (٤) بِهَا عَلَيْهَا ، فَذَلَّتِ الْأَرْضُ وَاسْتَقَرَّتْ ، ثُمَّ إِنَّ الْجِبَالَ فَخَرَتْ عَلَى الْأَرْضِ فَشَمَخَتْ (٥) وَاسْتَطَالَتْ وَقَالَتْ : أَيُّ شَيْءٍ يَغْلِبُنِي ؟ فَخَلَقَ الْحَدِيدَ

(١) ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ﴾ سورة الشورى: ٤٢.

(٢) سورة التوبة: ٩١.

(٣) أي افتخرت.

(٤) أي تتحرّك وتضطرب.

(٥) أي علت.

فَقَطَعَهَا فَذَلَّتْ، ثُمَّ إِنَّ الْحَدِيدِ فَخَرَ عَلَى الْجِبَالِ وَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ يَغْلِبُنِي؟ فَخَلَقَ النَّارَ فَأَذَابَتِ الْحَدِيدَ فَذَلَّ الْحَدِيدُ، ثُمَّ إِنَّ النَّارَ زَفَرَتْ (١) وَشَهَقَتْ (٢) وَفَخَرَتْ وَقَالَتْ: أَيُّ شَيْءٍ يَغْلِبُنِي؟ فَخَلَقَ الْمَاءَ فَأَطْفَأَهَا فَذَلَّتْ، ثُمَّ الْمَاءُ فَخَرَ وَزَخَرَ وَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ يَغْلِبُنِي؟ فَخَلَقَ الرِّيحَ فَحَرَّكَتْ أَمْوَاجَهُ، وَأَثَارَتْ مَا فِي قَعْرِهِ، وَحَبَسَتْهُ عَنْ مَجَارِيهِ، فَذَلَّ الْمَاءُ، ثُمَّ إِنَّ الرِّيحَ فَخَرَتْ وَعَصَفَتْ وَقَالَتْ: أَيُّ شَيْءٍ يَغْلِبُنِي؟ فَخَلَقَ الْإِنْسَانَ، فَبَنىٰ وَاحْتَالَ مَا يَسْتَتِرُ بِهِ مِنَ الرِّيحِ وَغَيْرِهَا فَذَلَّتِ الرِّيحُ، ثُمَّ إِنَّ الْإِنْسَانَ طَغىٰ وَقَالَ: مَنْ أَشَدُّ مِنِّي قُوَّةً؟ فَخَلَقَ الْمَوْتَ فَقَهَرَهُ فَذَلَّ الْإِنْسَانُ، ثُمَّ إِنَّ الْمَوْتَ فَخَرَ فِي نَفْسِهِ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: لَا تَفْخَرْ فَإِنِّي ذَابِحُكَ (٣) بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ: أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ، ثُمَّ لَا أُحْيِيكَ أَبَداً فَخَافَ.

ثُمَّ قَالَ: وَالْحِلْمُ يَغْلِبُ الْغَضَبَ، وَالرَّحْمَةُ تَغْلِبُ السُّخْطَ، وَالصَّدَقَةُ تَغْلِبُ الْخَطِيئَةَ (٤).

بيان: قوله تعالى: «بِكَ أُبْدِأُ وَبِكَ أُعِيدُ» أي بك خلقت الخلق وأبدأتهم، وبك أعيدهم للجزاء؛ إذ لولا العقل لم يحسن التكليف، ولولا

(١) أي سمع صوت توقّدها.
(٢) لعلّ المراد بشهقتها ارتفاع نيرانها وشعلتها.
(٣) لعلّ المراد بذبح الموت إعدام أسبابه.
(٤) تحف العقول: ١٥، ويظهر أن الحديث مروي عن مسعدة بن صدقة عن الصادق عليه السلام كما في بعض الروايات المتطابقة في الكافي الشريف: ١٤٨/٨.

التكليف لم يكن للخلق فائدة ، ولا للثواب والعقاب والحشر منفعة ، ولا فيها حكمة .

قوله صلّى اللّه عليه وآله : «وَمِنَ الْحِلْمِ الْعِلْمُ» إذ بترك الحلم ينفر العلماء عنه ، فلا يمكنه التعلّم منهم ، وأيضاً يسلب اللّه علمه عنه ، ولا يفيض عليه الحكمة بتركه ، كما سيأتي .

والرشد : الاهتداء والاستقامة على طريق الحقّ مع تصلّب فيه .

والعفاف : منع النفس عن المحرّمات . والصيانة : منعها عن الشبهات والمكروهات ، فلذا تتفرّع على العفاف ، وبالصيانة ترتفع الغواشي والأغطية عن عين القلب ، فيرى الحقّ حقّاً والباطل باطلاً ، فيستحيي من ارتكاب المعاصي ، وإذا استحكم فيه الحياء تحصل له الرزانة ، أي عدم الانزعاج عن المحرّكات الشهوانيّة والغضبيّة ، وعدم التزلزل بالفتن ؛ إذ الحياء عن ربّه يمنعه عن أن يؤثر شيئاً على رضاه ، أو يترك الأُمور الدنيّة خدمة مولاه ، والرزانة تصير وسيلة إلى المداومة على الخيرات ، والمداومة على الخيرات توجب تأييد اللّه تعالى لأن يكره الشرور ، فإذا صار محبّاً للخير كارهاً للشرّ يطيع كلّ ناصح يدلّه على الخير الذي يحبّه ، أو يزجره عن الشرّ الذي يكرهه .

وأمّا ما يتشعّب من الحلم ، فتشعبها منه يظهر بأدنى تأمّل ، وبسط القول فيها يوجب الإطناب ، والضعة بحسب الدنيا .

والخساسة : ما كان بسبب الأخلاق الذميمة .

والمهل أي تأخير العقوبة ، وعدم المبادرة بالانتقام .

وأمّا ما يتشعّب من العلم ، فالغنى ، أي غنى النفس وإن كان فقيراً

بلا مال ، ويحتمل أيضاً الغنى بالمال وإن كان قبل العلم فقيراً.

« وَالْجُودُ » أي يجود بالحقائق على الخلق.

« وَإِنْ كَانَ بَخِيلاً » في المال ، إمّا لعدمه أو لبخله ، أو المراد أنّ العلم يصير سبباً لجوده بالمال والعلم وغيرهما ، وإن كان قبل اتّصافه بالعلم بخيلاً، وتحصل له المهابة وإن كان بحسب ما يصير بحسب الدنيا سبباً لها هيّناً لعدم شرف دنيويّ ، وحسب ونسب ومال ، لكن بالعلم يلقي اللّه مهابته في قلوب العباد ، وإن كان قبل العلم هيّناً حقيراً.

« وَالسَّلَامَةُ » من العيوب وإن كان في بدنه سقيماً ، أو العلم يصير سبباً لشفائه عن الأسقام الجسمانيّة والروحانيّة.

« وَالْقُرْبُ ـ من اللّه ـ وَإِنْ كَانَ قَصِيّاً » أي بعيدا عن كرام الخلق ، أو القرب من اللّه ومن الخلق ، وإن كان بعيداً عنهما قبل العلم.

« وَالْحَيَاءُ وَإِنْ كَانَ صَلِفاً » في القاموس : الصلف ـ بالتحريك ـ : التكلّم بما يكرهه صاحبك ، والتمدّح بما ليس عندك ، أو مجاوزة قدر الظرف والادّعاء فوق ذلك تكبّراً ، وهو صلف ـ ككتف ـ انتهى ، أي يحصل من العلم الحياء في ما يحبّ ويحمد ، وإن عدّه الناس صلّفاً لترك المداهنة ، أو وإن كان قبله صلفاً ، والأخير هنا أظهر.

« وَالرِّفْعَةُ » والشرف أيضاً يحتملان المعنيين على قياس ما مرّ ، والفرق بينهما بأنّ الرفعة ما كان له نفسه ، والشرافة ما يتعدّى إلى غيره ، بأن يتشرّف من ينسب إليه بسببه ، والأوّل بحسب الجاه الدنيويّ ، والثاني بالرفعة المعنويّة بسبب الأخلاق الشريفة.

«وَالْحِكْمَةُ» العلوم الفائضة بعد العمل بما يعلم، أو العمل بالعلم كما سيأتي.

«وَالْحُظْوَةُ» المنزلة، والقرب عند اللّه.

وأمّا ما يتشعّب من الرشد: فالسداد: وهو الصواب من القول والعمل.

«وَالْهُدىٰ» أي إلى ما فوق ما هو فيه، أو المراد أنّ من أجزائه ولوازمه الهدى، وكذا «الْبِرُّ، وَالتَّقْوىٰ، وَالْمَنَالَةُ» لعلّ المراد بها الدرجة التي بها تنال أقصى المقاصد من القرب والفوز والسعادة، فإنّها من النيل.

والإصابة «وَالْقَصْدُ»، أي الطريق الوسط المستقيم.

«وَالاقْتِصَادُ» رعاية الوسط الممدوح في جميع الأُمور، وترك الإفراط والتفريط، ويحتمل أن يكون المراد بالثواب إثابة الغير بجزاء ما يصنع إليه لكنّه بعيد.

وأمّا ما يتشعّب من العفاف: فالرضا بما أعطاه اللّه من الرزق، وعدم التصرّف في الأمر الحرام لطلب الزيادة.

«وَالاسْتِكَانَةُ» الخضوع، والمذلّة، وهي من لوازم العفاف؛ لأن من عفّ عن الحرام ولم يجمع الأموال الكثيرة منه لا يطغى ويذلّ نفسه ويخضع.

«وَالْحَظُّ» النصيب، أي حظوظ الآخرة؛ إذ بترك حظوظ الدنيا تتوفّر حظوظ الآخرة.

«وَالرَّاحَةُ» أي في الدنيا والآخرة؛ إذ من يجمع المال في الدنيا أيضاً

ليس له إلّا العناء والتعب ، وكذا من لا يعفّ عن الفرج الحرام يتحمّل في الدنيا المشاقّ والمنازعات والحدود الشرعيّة وغيرها .

« وَالتَّفَقُّدُ » إمّا المراد تفقّد أحوال الفقراء وأداء حقوقهم ، أو تفقّد أحوال النفس وعيوبها ، والأوّل أظهر .

« وَالْخُشُوعُ » إذ بترك العفاف يسلب الخشوع في العبادات ، كما هو المجرّب .

« وَالتَّذَكُّرُ » أي تذكر الموت ، وأحوال الآخرة ، والذنوب .

« وَالتَّفَكُّرُ » أي في المبدأ والمعاد ، وفيما خلق له .

وأمّا ما يتشعّب من الصيانة : فالصلاح : صلاح نفسه ، وخروجه عن المفاسد والمعايب .

« وَالتَّوَاضُعُ » عند الخالق والخلائق ، وعدم الاستكبار عن قبول الحقّ .

« وَالْوَرَعُ » اجتناب المحرّمات والشبهات .

« وَالْإِنَابَةُ » التوبة ، والرجوع إلى اللّه تعالى .

« وَالْفَهْمُ » فهم حسن الأشياء وقبحها ، وفهم معايب النفس وعظمة خالقها .

« وَالْأَدَبُ » حسن المعاملة في خدمة الخالق ، ومعاشرة الخلق .

« وَالْإِحْسَانُ » إلى الغير ، وكسب محبّة الناس ، واختيار الخير ، وما هو أحسن عاقبة .

« وَاجْتِنَابُ الشَّرِّ » .

وأمّا ما يتشعّب من الحياء: فلين الجانب، وعدم الغلظة.

«وَالرَّأْفَةُ» والترحّم على الخلق.

«وَالْمُرَاقَبَةُ» وهي ما يكون بين شخصين يرقب ويرصد كلّ منهما صاحبه، أي يعلم في جميع أحواله ويتذكّر أنّ اللّه مطّلع عليه، فيستحيي من معصيته، أو ترك طاعته والتوجّه إلى غيره، وينتظر في كلّ آن رحمته، ويحترز من حلول نقمته.

«وَالسَّلَامَةُ» من البلايا التي ترد على الإنسان في الدنيا والآخرة بترك الحياء، وكذا «اجْتِنَابُ الشَّرِّ».

«وَالظَّفَرُ»، وهو الوصول إلى البغية والمطلوب، وحسن ثناء الخلق عليه.

وأمّا ما يتشعّب من الرزانة (١): فاللطف والإحسان إلى الخلق، أو الرفق والمداراة معهم، أو إتيان الأُمور بلطف التدبير، وبما يعلم بعد التفكّر أنّه طريق الوصول إليه بدون مبادرة واستعجال.

«وَالْحَزْمُ» ضبط الأمر، والأخذ فيه بالثقة والتفكّر في عواقب الأُمور.

«وَتَحْصِينُ الْفَرْجِ» أي حفظه ومنعه عن الحرام والشبهة، ومن لم تكن له رزانة يتّبع الشهوات وتحرّكه في أوّل الأمر فيقع في الحرام والشبهة بلا روية.

«وَاسْتِصْلَاحُ الْمَالِ» أيضاً، إنّما يتيسّر بالرزانة؛ إذ الاستعجال في

---

(١) بفتح الراء المهملة: الوقار والسكون والثبات.

الأُمور، واتّباع كلّ ما يحدث في بادي النظر يوجب الخسران غالباً، وكذا «وَالاسْتِعْدَادُ لِلْعَدُوِّ» إنّما يكون بالتأنّي والتثبّت، وكذا «وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ» فإنّه أيضاً إنّما يتمشّى بالتدبير والحزم.

والتحرج تضييق الأمر على النفس أو فعل ما يوجد الإثم [(١)] ، قال في النهاية: ومنها حديث اليتامى: «تحرّجوا أن يأكلوا معهم»، أي ضيّقوا على أنفسهم، وتحرّج فلان: إذا فعل فعلاً يُحرج به، من الحرج: الإثم، والضيق، انتهى.

وعلى الثاني يكون معطوفاً على الطيش واليقين؛ إذ بكثرة العبادات يتقوى اليقين.

وقوله: «وَطَاعَةُ الرَّحْمَنِ» يمكن عطفه على «النَّجَاةِ» ولو كان معطوفاً على الحبّ، لعلّ المراد كثرتها وزيادتها، أو أنّها ثمرة مترتّبة على المداومة على الخير، وهي أنّه مطيع للرحمن، وكفى به شرفاً وفضلاً.

و«الْبُرْهَانِ» الحجّة، وكلّ ما يوجب وضوح أمر، وبراهين اللّه تعالى أنبياؤه وحججه وكتبه ومعجزات الأنبياء والحجج، وآيات الآفاق والأنفس الدالّة على وجوده وعظمته ووحدانيّته، وسائر صفاته.

والطاعة والمداومة عليها تعظيم لتلك البراهين وإذعان بها والمعصية تحقير لها.

وأمّا ما يتشعّب من كراهية الشرّ: فالوقار، وعدم التزلزل عن الخير.

---

(١) يحتمل ثمة سقط ... وأما ما يتشعب من المداومة على الخير.

« وَالصَّبْرُ » على المكاره في الدين.

« وَالنَّصْرُ » على الأعادي الظاهرة والباطنة.

« وَالتَّوَفُّرُ » أي في الإيمان، أو في جميع الطاعات.

« وَتَرْكُ مَا لَا يَعْنِيهِ » أي لا يهمّه ولا ينفعه.

وأمّا ما يتشعّب من طاعة الناصح: فاللبّ الخالص من كلّ شيء، ولعلّ المراد هنا العقل الخالص عن مخالطة الشهوات والأهواء.

« وَالْقَبُولُ » أي عند الخالق والخلق، وكذا « وَالْمَوَدَّةُ » أو القبول عند الله، والمودّة بين الخلق (١).

« وَالْإِسْرَاجُ » لعلّ المراد إسراج الذهن، وإيقاد الفهم، ويمكن أن يكون في الأصل الانشراح، أي انشراح الصدر واتّساعه للعلوم، أو الاستراحة فصحّف إلى ما ترى.

« وَالتَّقَدُّمُ فِي الْأُمُورِ » أي الخيرات.

قوله عليه السلام: « مِنْ مَصَارِعِ الْهَوىٰ » الصرع: الطرح على الأرض، والمراد الأُمور والمقامات التي يصرع هوى النفس فيها أكثر الخلق ويغلبهم.

وأمّا أعلام الجاهل: « عَنَّاكَ » ـ بالتشديد ـ أي أتعبك، من العناء النصب والتعب.

« وَإِنْ أَعْطَيْتَهُ كَفَرَكَ » ـ بالتخفيف ـ أي لم يشكرك.

والفظّ: الغليظ الجانب، السيّئ الخلق.

---

(١) أو قبول نصيحة الناصح.

وقوله عليه السلام: «وَلَمْ يَتَحَرَّجْ» أي لا يتضيّق عن إثم وقبح ومعصية (١).

«وَإِنْ ضَحِكَ فَهِقَ» أي فتح فاه وامتلأ من الضحك.

قال الجزريّ: فيه: إنّ أبغضكم إلَيّ الثرثارون، المتفيهقون، هم الذين يتوسّعون في الكلام، ويفتحون به أفواههم، مأخوذ من الفهق، وهو الامتلاء والاتّساع، يقال: أفهقت الإناء فهق يفهق فهقاً، انتهى.

«وَإِنْ بَكىٰ خَارَ» أي جزع وصاح كالبهائم، قال الجزريّ: الخوار: صوت البقر، ومنه حديث مقتل أُبيّ بن خلف، فخرّ يخور كما يخور الثور، انتهى.

والحاصل: أنّ فرحه وجزعه خارجان عن الاعتدال.

قوله: «يَقَعُ فِي الْأَبْرَارِ» أي يعيبهم ويذمّهم، قوله صلّى اللّه عليه وآله: «وَوَقَّعَ فِيكَ» لعلّه بالتشديد، أي أثبت من التوقيع، وهو ما يثبت في الكتب والفرامين، أو بالتخفيف بتقدير الباء، أي عابك بما ليس فيك.

قوله صلّى اللّه عليه وآله: «وَيُصَدِّقُ وَعْدَ اللَّهِ وَوَعِيدَهُ» أي يؤمن بهما، ويعمل بمقتضاهما.

«وَيُوفِي بِالْعَهْدِ» أي عهوده مع اللّه ومع الخلق.

قوله صلّى اللّه عليه وآله: «فَطَهَّرَ سَعْيَهُ» أي من الرياء والعجب، وسائر ما يفسد العمل.

---

(١) وفي نسخة: وفضيحة.

قوله صلّى اللّه عليه وآله: «يَسْلَمُ قَلْبُهُ» أي من الرياء، وأنواع الشرك، والأخلاق الذميمة، وجوارحه من المعاصي، وما يظهر منه عدم الإخلاص.

قوله صلّى اللّه عليه وآله: «وَلَيْسَ لَهُ مَحْمِيَةٌ» مصدر من الحماية، أي الحماية لأهل الباطل، وهو قريب من معنى الحميّة: الغيرة والأنفة.

قوله صلّى اللّه عليه وآله: «وَلَا يُعَظِّمُ» أي حسن خلقه وصبره يسهّل عليه شدائد الدنيا.

قوله صلّى اللّه عليه وآله: «وَيُنَازِعُ مَنْ فَوْقَهُ» كباريه تعالى، ونبيّه، وإمامه، ومعلّمه، ووالديه، وكلّ من يلزمه إطاعته.

«وَيَتَعَاطىٰ» أي يرتكب ويتوجّه إلى تحصيل أمر لا يمكنه الوصول إليه.

قوله صلّى اللّه عليه وآله: «وَيُحْسِنُ سَمْتَهُ» السمت: هيئة أهل الخير، أي يزيّن ظاهره ويتشبّه بأهل الصلاح غاية جهده وسعيه.

قوله صلّى اللّه عليه وآله: «فَاجِرٌ دَخْلُهُ» أي خفايا أُموره، وبواطن أحواله فاسدة، فاجرة.

قال الفيروزآباديّ: دخل الرجل ـ بالفتح والكسر ـ: بيته ومذهبه وجميع أمره وجلده وبطانته، انتهى.

قوله صلّى اللّه عليه وآله: «وَأَمَّا عَلَامَةُ الْحَاسِدِ» الظاهر أنّه سقط أحد الأربعة من النسّاخ كما وقع مثله فيما سبق[1]، أو كان مكان أربعة

---

(١) في علامة التقى.

ثلاثة كما في وصايا لقمان، حيث قال: للحاسد ثلاث علامات: يغتاب إذا غاب، ويتملّق إذا شهد، ويشمت بالمصيبة (١).

قوله صلّى اللّه عليه وآله: «يَتَوَانىٰ» أي يفتر، ويقصر، ولا يهتمّ به.

قوله صلّى اللّه عليه وآله: «لَا خَلَاقَ» الخلاق ـ بالفتح ـ: الحظّ والنصيب.

قوله صلّى اللّه عليه وآله: «إِنَّهُ لَيَسْرِي» لعلّ المراد أنّ دخوله الجنّة يسري إلَيَّ فأدخل أيضاً بسببه، فيكون فعلاً، ويحتمل أن يكون مصدراً، أي أنّ ذلك موجب ليسري وتيسّر أُموري في الآخرة، ويمكن أن يكون يسري فعلاً من قولهم: سرّي عنه الهمّ أي انكشف، أي هذا التفكّر يصير سبباً لأن ينكشف عنك الهمّ.

ثمّ اعلم أنّه كان في المنقول عنه بعد قوله: «طَالَ مَا عَصَيْتُ» فقرات ناقصات بينها بياض كثير أسقطناها، وما في آخر الخبر لعلّه تمثيل لبيان أنّ كل شيء غيره تعالى مغلوب مقهور بما فوقه، واللّه الغالب على كلّ شيء، وسيأتي الكلام فيه في كتاب السماء والعالم، وإنّما أوجزنا الكلام في شرح هذا الخبر؛ إذ استيفاء الكلام فيه لا يتأتّى إلّا في كتاب مفرد موضوع لذلك، وعهدنا المقدّم يمسك عن الإطناب عنان القلم.

(٨٤) ١٢ ـ **تحف العقول**: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: صِفَةُ الْعَاقِلِ أَنْ يَحْلُمَ عَمَّنْ جَهِلَ عَلَيْهِ (٢)، وَيَتَجَاوَزَ عَمَّنْ ظَلَمَهُ، وَيَتَوَاضَعَ

---

(١) الخصال: ١٢١، وسنده حسن * مستدرك الوسائل: ٤٤٢/٢، نقلا عن الجعفريات.

(٢) جهل عليه أي تسافه.

لِمَنْ هُوَ دُونَهُ، وَيُسَابِقَ مَنْ فَوْقَهُ فِي طَلَبِ الْبِرِّ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ تَدَبَّرَ، فَإِنْ كَانَ خَيْراً تَكَلَّمَ فَغَنِمَ، وَإِنْ كَانَ شَرّاً سَكَتَ فَسَلِمَ، وَإِذَا عَرَضَتْ لَهُ فِتْنَةٌ اسْتَعْصَمَ بِاللَّهِ، وَأَمْسَكَ يَدَهُ وَلِسَانَهُ، وَإِذَا رَأَىٰ فَضِيلَةً انْتَهَزَ بِهَا، لَا يُفَارِقُهُ الْحَيَاءُ، وَلَا يَبْدُو مِنْهُ الْحِرْصُ، فَتِلْكَ عَشْرُ خِصَالٍ يُعْرَفُ بِهَا الْعَاقِلُ.

وَصِفَةُ الْجَاهِلِ أَنْ يَظْلِمَ مَنْ خَالَطَهُ، وَيَتَعَدَّىٰ عَلَىٰ مَنْ هُوَ دُونَهُ، وَيَتَطَاوَلَ عَلَىٰ مَنْ هُوَ فَوْقَهُ، كَلَامُهُ بِغَيْرِ تَدَبُّرٍ، إِنْ تَكَلَّمَ أَثِمَ، وَإِنْ سَكَتَ سَهَا، وَإِنْ عَرَضَتْ لَهُ فِتْنَةٌ سَارَعَ إِلَيْهَا فَأَرْدَتْهُ، وَإِنْ رَأَىٰ فَضِيلَةً أَعْرَضَ وَأَبْطَأَ عَنْهَا، لَا يَخَافُ ذُنُوبَهُ الْقَدِيمَةَ، وَلَا يَرْتَدِعُ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمُرِهِ مِنَ الذُّنُوبِ، يَتَوَانَىٰ عَنِ الْبِرِّ(١)، وَيُبْطِئُ عَنْهُ، غَيْرَ مُكْتَرِثٍ لِمَا فَاتَهُ مِنْ ذَلِكَ، أَوْ ضَيَّعَهُ، فَتِلْكَ عَشْرُ خِصَالٍ مِنْ صِفَةِ الْجَاهِلِ الَّذِي حُرِمَ الْعَقْلَ(٢).

بيان: قال الجزريّ: النهزة: الفرصة، وانتهزتها: اغتنمتها، أي إذا رأى فضيلة اغتنم الفرصة بهذه الفضيلة ولم يؤخّرها قوله صلّى اللّه عليه وآله: «وَإِنْ سَكَتَ سَهَا» أي ليس سكوته لرعاية مصلحة، بل لأنّه سها عن الكلام.

والردى: الهلاك. «فَأَرْدَتْهُ» أي أهلكته، ويقال: ما أكترث له أي ما

(١) وفي نسخة: يتوانى عن الخير.
(٢) تحف العقول: ٢٨.

أبالي به.

(٨٥) ١٣ ـ **المحاسن**: الْعُوسِيُّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْجَوْهَرِيِّ (١)، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيِّ رَفَعَهُ، قَالَ: سُئِلَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنِ الْعَقْلِ، قَالَ: التَّجَرُّعُ لِلْغُصَّةِ، وَمُدَاهَنَةُ الْأَعْدَاءِ (٢).

روضة الواعظين: عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ ... مِثْلَهُ، وَزَادَ فِيهِ: وَمُدَارَاةُ الْأَصْدِقَاءِ (٣).

بيان: المداهنة: إظهار خلاف ما تضمر، وهو قريب من معنى المداراة.

(٨٦) ١٤ ـ **المحاسن**: بَعْضُ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ، قَالَ: قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: الْعَاقِلُ لَا يُحَدِّثُ مَنْ يَخَافُ تَكْذِيبَهُ، وَلَا يَسْأَلُ مَنْ يَخَافُ مَنْعَهُ، وَلَا يُقْدِمُ عَلَىٰ مَا يَخَافُ الْعُذْرَ مِنْهُ، وَلَا يَرْجُو مَنْ لَا يُوثَقُ بِرَجَائِهِ (٤).

(٨٧) ١٥ ـ **المحاسن**: بَعْضُ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: يُسْتَدَلُّ بِكِتَابِ الرَّجُلِ عَلَىٰ عَقْلِهِ، وَمَوْضِعِ بَصِيرَتِهِ،

---

(١) وفي نسخة: أبي حفص الجوهريّ.

(٢) المحاسن: ١/١٩٥ * أمالي الصدوق: ٧٠٧، ٣٥٨ بسند حسن كالصحيح عن الرضا عليه السلام.

(٣) روضة الواعظين: ٤ * أمالي الصدوق: ٣٥٨، عن الرضا عليه السلام بسند حسن كالصحيح.

(٤) المحاسن: ١/١٩٥.

وَبِرَسُولِهِ عَلىٰ فَهْمِهِ وَفِطْنَتِهِ (١) .

(٨٨) ١٦ ـ مصباح الشريعة : قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلامُ : الْعَاقِلُ مَنْ كَانَ ذَلُولاً عِنْدَ إِجَابَةِ الْحَقِّ ، مُنْصِفاً بِقَوْلِهِ ، جَمُوحاً عِنْدَ الْبَاطِلِ ، خَصْماً بِقَوْلِهِ ، يَتْرُكُ دُنْيَاهُ وَلَا يَتْرُكُ دِينَهُ .

وَدَلِيلُ الْعَاقِلِ شَيْئَانِ : صِدْقُ الْقَوْلِ ، وَصَوَابُ الْفِعْلِ .

وَالْعَاقِلُ لَا يَتَحَدَّثُ بِمَا يُنْكِرُهُ الْعَقْلُ ، وَلَا يَتَعَرَّضُ لِلتُّهَمَةِ ، وَلَا يَدَعُ مُدَارَاةَ مَنِ ابْتُلِيَ بِهِ ، وَيَكُونُ الْعِلْمُ دَلِيلَهُ فِي أَعْمَالِهِ ، وَالْحِلْمُ رَفِيقَهُ فِي أَحْوَالِهِ ، وَالْمَعْرِفَةُ تُعِينُهُ فِي مَذَاهِبِهِ ، وَالْهَوىٰ عَدُوُّ الْعَقْلِ ، وَمُخَالِفُ الْحَقِّ ، وَقَرِينُ الْبَاطِلِ ، وَقُوَّةُ الْهَوىٰ مِنَ الشَّهْوَةِ ، وَأَصْلُ عَلَامَاتِ الشَّهْوَةِ أَكْلُ الْحَرَامِ ، وَالْغَفْلَةُ عَنِ الْفَرَائِضِ ، وَالاسْتِهَانَةُ بِالسُّنَنِ ، وَالْخَوْضُ فِي الْمَلَاهِي (٢) .

توضيح : قال الفيروزآباديّ : جمح الفرس ـ كمنع ـ جمحاً وجموحاً وجماحاً ، وهو جموح : اغترّ فارسه وغلبه .

وقال : رجل خصم ـ كفرح ـ : مجادل .

قوله : « مَنِ ابْتُلِيَ بِهِ » أي بمعاشرته وخلطته .

واستهان بالشيء أي أهانه وخفضه .

« وَالْخَوْضُ فِي الْمَلَاهِي » الدخول فيها واقتحامها من غير رويّة

---

(١) المحاسن : ١/١٩٥ .
(٢) مصباح الشريعة : ١٠٣ .

والتمادي فيها.

(٨٩) ١٧ ـ **روضة الواعظين وغوالي اللئالي**: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، قَالَ: رَأْسُ الْعَقْلِ ـبَعْدَ الْإِيمَانِ ـ التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ.

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَعْقَلُ النَّاسِ مُحْسِنٌ خَائِفٌ ، وَأَجْهَلُهُمْ مُسِيءٌ آمِنٌ.

(٩٠) ١٨ ـ **روضة الواعظين**: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، قَالَ: رَأْسُ الْعَقْلِ ـبَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ ـ التَّحَبُّبُ إِلَى النَّاسِ (١) .

(٩١) ١٩ ـ **روضة الواعظين**: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ: لَيْسَ لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ شَاخِصاً إِلّا فِي ثَلاثٍ: مَرَمَّةٍ لِمَعَاشٍ ، أَوْ خُطْوَةٍ فِي مَعَادٍ (٢) ، أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ (٣) .

(٩٢) ٢٠ ـ **روضة الواعظين**: رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قِيلَ لَهُ: مَا الْعَقْلُ ؟ قَالَ: الْعَمَلُ بِطَاعَةِ اللَّهِ ، وَإِنَّ الْعُمَّالَ بِطَاعَةِ اللَّهِ هُمُ الْعُقَلَاءُ (٤) .

(٩٣) ٢١ ـ وَرُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَرَّ بِمَجْنُونٍ فَقَالَ: مَا لَهُ ؟ فَقِيلَ: إِنَّهُ مَجْنُونٌ ، فَقَالَ: بَلْ هُوَ مُصَابٌ ، إِنَّمَا الْمَجْنُونُ مَنْ

---

(١) روضة الواعظين : ٣ * الخصال : ١٥ * عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٣٨ ، بسند حسن كالصحيح من صحيفة الرضا عليه السلام.

(٢) وفي نهج البلاغة : أو خطوة في معاد ، وفي الكافي الشريف والخصال : أو تزود لمعاد ، راجع حديث : ١٣ .

(٣) روضة الواعظين : ٤ * الكافي الشريف : ٨٧/٥ بسند صحيح عن الصادق عليه السلام * المحاسن : ٣٤٥/٢ ، بسند صحيح * من لا يحضره الفقيه : ٢٦٥/٢ وسنده حسن كالصحيح .

(٤) روضة الواعظين : ٤ .

آثَرَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ (١) .

(٩٤) ٢٢ ـ **روضة الواعظين**: رُوِيَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ ـ إِذَا كَانَ عَاقِلاً ـ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَرْبَعُ سَاعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ: سَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ ، وَسَاعَةٌ يُحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ ، وَسَاعَةٌ يَأْتِي أَهْلَ الْعِلْمِ الَّذِينَ يَنْصُرُونَهُ فِي أَمْرِ دِينِهِ وَيَنْصَحُونَهُ ، وَسَاعَةٌ يُخَلِّي بَيْنَ نَفْسِهِ وَلَذَّتِهَا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا فِيمَا يَحِلُّ وَيُحْمَدُ (٢) .

(٩٥) ٢٣ ـ **الاختصاص**: قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَفْضَلُ طَبَائِعِ الْعَقْلِ الْعِبَادَةُ ، وَأَوْثَقُ الْحَدِيثِ لَهُ الْعِلْمُ ، وَأَجْزَلُ حُظُوظِهِ الْحِكْمَةُ ، وَأَفْضَلُ ذَخَائِرِهِ الْحَسَنَاتُ (٣) .

(٩٦) ٢٤ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَمَالُ الْعَقْلِ فِي ثَلَاثٍ: التَّوَاضُعِ لِلَّهِ ، وَحُسْنِ الْيَقِينِ ، وَالصَّمْتِ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ (٤) .

(٩٧) ٢٥ ـ وَقَالَ: الْجَهْلُ فِي ثَلَاثٍ: الْكِبْرِ ، وَشِدَّةِ الْمِرَاءِ ، وَالْجَهْلِ بِاللَّهِ ، فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٥) .

(٩٨) ٢٦ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَزِيدُ عَقْلُ الرَّجُلِ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ إِلَىٰ خَمْسِينَ وَسِتِّينَ ، ثُمَّ يَنْقُصُ عَقْلُهُ بَعْدَ ذَلِكَ (٦) .

(٩٩) ٢٧ ـ وَقَالَ: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَخْتَبِرَ عَقْلَ الرَّجُلِ فِي مَجْلِسٍ

---

(١) روضة الواعظين : ٤ * تاريخ مدينة دمشق : ١٥٨/٤٠ .

(٢) روضة الواعظين : ٤ * تاريخ بغداد : ٣٧٢/٣ .

(٣) الاختصاص : ٢٤٤ .

(٤) الاختصاص : ٢٤٤ .

(٥) الاختصاص : ٢٤٤ .

(٦) الاختصاص : ٢٤٤ .

وَاحِدٍ فَحَدِّثْهُ فِي خِلَالِ حَدِيثِك بِمَا لَا يَكُونُ ، فَإِنْ أَنْكَرَهُ فَهُوَ عَاقِلٌ ، وَإِنْ صَدَّقَهُ فَهُوَ أَحْمَقُ (١) .

(١٠٠) ٢٨ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: لَا يُلْسَعُ الْعَاقِلُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ (٢) .

(١٠١) ٢٩ ـ **تحف العقول**: وَصِيَّةُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ لِهِشَامِ بْنِ الْحَكَم ، وَصِفَتُهُ لِلْعَقْلِ ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: يَا هِشَامُ ! إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ بَشَّرَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَالْفَهْم فِي كِتَابِهِ فَقَالَ: ﴿فَبَشِّرْ عِبادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَداهُمُ اللَّهُ وَأُولئِك هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ﴾ (٣) .

بيان: المراد بالقول إمّا القرآن ، أو مطلق المواعظ ﴿ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ﴾ أي إذا ردّدوا بين أمرين منها لا يمكن الجمع بينهما يختارون أحسنهما ، وعلى الأوّل يحتمل أن يكون المراد بالأحسن المحكمات ، ويمكن أن يحمل القول على مطلق الكلام؛ إذ ما من قول حقّ إلّا وله ضدّ باطل ، فإذا سمعها اختار الحقّ منهما ، وعلى تقدير أن يكون المراد بالقول القرآن ، أو مطلق المواعظ ، يمكن إرجاع الضمير إلى المصدر المذكور ضمناً ، أي يتّبعونه أحسن اتّباع .

يَا هِشَامَ بْنَ الْحَكَمِ ! إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ أَكْمَلَ لِلنَّاسِ الْحُجَجَ بِالْعُقُولِ ، وَأَفْضىٰ إِلَيْهِمْ بِالْبَيَانِ ، وَدَلَّهُمْ عَلىٰ رُبُوبِيَّتِهِ بِالْأَدِلَّةِ ، فَقَالَ: ﴿وَإِلهُكُمْ إِلهٌ

---

(١) الاختصاص : ٢٤٥ .
(٢) الاختصاص : ٢٤٥ .
(٣) سورة الزمر : ١٨ .

واحِدٌ لا إلهَ إلّا هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ * إنَّ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِما يَنْفَعُ النَّاسَ وَما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّماءِ مِنْ ماءٍ فَأَحْيا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وَبَثَّ فِيها مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّياحِ وَالسَّحابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّماءِ وَالْأَرْضِ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (١) .

بيان: المراد بالحجج البراهين ، أو الأنبياء والأوصياء عليهم السلام ، والاحتجاج وقطع العذر ، أي أكمل حجّته على الناس بما آتاهم من العقول .

وأفضى إليه أي وصل ، والباء للتعدية ، أي بعد ما أكمل عقلهم ألقى إليهم بيان ما يلزمهم علمه ومعرفته .

وفي الكافي الشريف : « ونصر النبيّين »(٢) بالبيان ، والأدلّة ما بيّن في كتابه من دلائل الربوبيّة والوحدانيّة ، أو ما أظهر من آثار صنعته وقدرته في الآفاق وفي أنفسهم ، والأوّل أنسب بالتفريع .

﴿ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ ﴾ أي تعاقبهما على هذا النظام المشاهد ، بأن يذهب أحدهما ويجيء الآخر خلفه ، وبه فسّر قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ خِلْفَةً ﴾ (٣) ، أو تفاوتهما في النور والظلمة ، أو في الزيادة والنقصان ، ودخول أحدهما في الآخر ، أو في الطول والقصر بحسب العروض ، أو اختلاف كلّ ساعة من ساعاتهما بالنظر إلى الأمكنة

---

(١) سورة البقرة : ١٦٣ و١٦٤ .
(٢) الكافي الشريف : ١/١٣ ، بسند مرفوع صحيح .
(٣) سورة الفرقان : ٦٢.

المختلفة ، فأيّة ساعة فرضت فهي صبح لموضع ، وظهر لآخر ، وهكذا.

والفلك يجيء مفرداً وجمعاً ، وهو السفينة ، وما في قوله تعالى: ﴿ بِما يَنْفَعُ النَّاسَ ﴾ إمّا مصدريّة ، أي بنفعهم ، أو موصولة ، أي بالذي ينفعهم من المحمولات والمجلوبات ﴿ وما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّماءِ مِنْ ماءٍ ﴾ «من» الأُولى للابتداء ، والثانية للبيان.

والسماء: يحتمل الفلك والسحاب وجهة العلوّ ، وإحياء الأرض بالنباتات والأزهار والثمرات ، وبثّ فيها عطف على أنزل ، أو على أحيا ، فإنّ الدوابّ ينمون بالخصب ، ويعيشون بالمطر ، والبثّ: النشر والتفريق ، والمراد بتصريف الرياح ، إمّا تصريفها في مهابها قبولاً ودبوراً ، وجنوباً وشمالاً ، أو في أحوالها حارّة وباردة ، وعاصفة وليّنة ، وعقيمة ولواقح ، أو جعلها تارة للرحمة وتارة للعذاب.

«وَالسَّحابِ الْمُسَخَّرِ» أي لا ينزل ولا يتقشّع مع أنّ الطبع يقتضي أحدهما حتّى يأتي أمر اللّه ، وقيل: مسخّر للرياح تقلّبه في الجوّ بمشية اللّه تعالى ، وفي الآية دلالة على لزوم النظر في خواص مصنوعاته تعالى ، والاستدلال بها على وجوده ووحدته وعلمه وقدرته وحكمته ، وسائر صفاته ، وعلى جواز ركوب البحر والتجارات والمسافرات لجلب الأقوات والأمتعة.

يَا هِشَامُ ! قَدْ جَعَلَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ دَلِيلاً عَلىٰ مَعْرِفَتِهِ بِأَنَّ لَهُمْ مُدَبِّراً فَقَالَ: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّراتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾[1] ، وَقَالَ: ﴿ حم: وَالْكِتابِ

(١) سورة النحل: ١٢.

الْمُبِينِ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [١] ، وَقَالَ: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [٢] .

بيان: في الكافي: « قد جعل اللّه ذلك دليلاً » [٣] ، أي كلاً من الآيات المذكورة سابقاً أو لاحقاً، وقوله تعالى: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ﴾ أي هيّأها لمنافعكم ﴿ ومُسَخَّراتٌ ﴾ ـ بالنصب ـ حال عن الجميع، أي نفعكم بها حال كونها مسخّرات للّه خلقها ودبّرها كيف شاء، وقرأ حفص: « والنجوم مسخرات » على الابتداء والخبر، فيكون تعميماً للحكم بعد تخصيصه، ورفع ابن عامر الشمس والقمر أيضاً.

وقوله تعالى: ﴿ يُرِيكُمُ ﴾ الفعل مصدر بتقدير أن، أو صفة لمحذوف، أي آية يريكم بها.

﴿ الْبَرْقَ خَوْفاً ﴾ من الصاعقة، أو تخريب المنازل والزروع، أو من المسافرة ﴿ وَطَمَعاً ﴾ أي في الغيث والنبات وسقي الزروع، أو للمقيم ونصبهما على العلّة لفعل لازم للفعل المذكور؛ إذ إراءتهم تستلزم رؤيتهم، أو للفعل المذكور بتقدير مضاف، أي إراءة خوف وطمع، أو بتأويل الخوف والطمع بالإخافة والإطماع، أو على الحال نحو كلمته شفاها.

يَا هِشَامُ! ثُمَّ وَعَظَ أَهْلَ الْعَقْلِ، وَرَغَّبَهُمْ فِي الْآخِرَةِ، فَقَالَ: ﴿ وَمَا

---

(١) سورة الزخرف: ١ و٢.

(٢) سورة الروم: ٢٤.

(٣) الكافي الشريف: ١٣/١، وسنده مرفوع صحيح.

الْحَياةُ الدُّنْيا إِلّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلا تَعْقِلُونَ ﴾ ، وَقَالَ: ﴿ وَما أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا وَزِينَتُها وَما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقى أَ فَلا تَعْقِلُونَ ﴾ (١) .

بيان: ﴿ وَمَا الْحَياةُ الدُّنْيا ﴾ أي أعمالها ﴿ إِلّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ﴾ يلهي الناس ويشغلهم عمّا يعقب منفعة دائمة، والمتاع: ما يتمتّع به.

يَا هِشَامُ! ثُمَّ خَوَّفَ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ عَذَابَهُ ، فَقَالَ: ﴿ ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ أَ فَلا تَعْقِلُونَ ﴾ (٢) .

بيان: قوله: عليه السلام: «عَذَابَهُ» ، إمّا مفعول لقوله: «خَوَّفَ» أو «لَا يَعْقِلُونَ» ، أوّلهما على التنازع.

والتدمير: الإهلاك ، أي بعد ما نجّينا لوطاً وأهله أهلكنا قومه ، وإنّكم يا أهل مكّة ﴿ لَتَمُرُّونَ ﴾ على منازلهم في متاجركم إلى الشام ، فإنّ سدوم (٣) في طريقه .

﴿ مُصْبِحِينَ ﴾ أي داخلين في الصباح ﴿ وَبِاللَّيْلِ ﴾ أي ومساء ، أو نهاراً وليلاً ، أفليس فيكم عقل تعتبرون به .

يَا هِشَامُ! ثُمَّ بَيَّنَ أَنَّ الْعَقْلَ مَعَ الْعِلْمِ ، فَقَالَ: ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ وَما يَعْقِلُها إِلّا الْعالِمُونَ ﴾ (٤) .

---

(١) سورة الأنعام: ٣٢ * سورة القصص: ٦٠.
(٢) سورة الصافّات: ١٣٦ - ١٣٨.
(٣) بفتح السين المهملة: قرية قوم لوط.
(٤) سورة العنكبوت: ٤٢.

يَا هِشَامُ! ثُمَّ ذَمَّ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ فَقَالَ: ﴿وَإِذا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ قالُوا بَلْ نَتَّبِعُ ما أَلْفَيْنا عَلَيْهِ آباءَنا أَ وَلَوْ كانَ آباؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلا يَهْتَدُونَ﴾ (١)، وَقَالَ تَعَالىٰ: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ﴾ (٢)، وَقَالَ: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (٣)، ثُمَّ ذَمَّ الْكَثْرَةَ فَقَالَ: ﴿وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (٤)، وَقَالَ: ﴿أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٥) وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَشْعُرُونَ.

بيان: ﴿أَلْفَيْنا﴾ أي وجدنا.

قوله تعالى: ﴿أَ وَلَوْ كانَ﴾ الواو للحال أو العطف، والهمزة للردّ والتعجّب، وجواب (لو) محذوف، أي لو كان آباؤهم جهلة لا يتفكّرون في أمر الدين ولا يهتدون لاتّبعوهم.

﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِ﴾ أي شرّ ما يدبّ على الأرض، أو شرّ البهائم ﴿الصُّمُّ﴾ عن سماع الحقّ وقبوله، ﴿الْبُكْمُ﴾ عن التكلّم به.

وقوله: ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ﴾ ليس في قرآننا، وهذه الآية في سورة لقمان، وفيها: ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾، ولعلّه كان في قرآنهم

---

(١) سورة البقرة: ١٧٠.
(٢) سورة الأنفال: ٢٢.
(٣) سورة لقمان: ٢٥.
(٤) سورة الأنعام: ١١٦.
(٥) سورة الأعراف: ١٨٧. سورة يوسف: ٢١، ٤٠، ٦٨. سورة النحل: ٣٨. سورة الروم: ٦، ٣٠. سورة سبأ: ٢٨، ٣٦. سورة غافر: ٥٧. سورة الجاثية: ٢٦.

كذلك [١] ، وكذا ليس في هذا القرآن وأكثرهم لا يشعرون [٢] ، فإمّا أن يكون هذا كلامه عليه السلام ، أو أنّه أورد مضمون بعض الآيات ، والضمير راجع إلى كفّار قريش ، وهم كانوا قائلين بأنّ خالق السماوات والأرض هو اللّه تعالى ، لكنّهم كانوا يشركون الأصنام معه تعالى في العبادة .

يَا هِشَامُ ! ثُمَّ مَدَحَ الْقِلَّةَ فَقَالَ : ﴿ وَقَلِيلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُورُ ﴾ [٣] ، وَقَالَ : ﴿ وَقَلِيلٌ ما هُمْ ﴾ [٤] ، ﴿ وَما آمَنَ مَعَهُ إِلّا قَلِيلٌ ﴾ [٥] .

يَا هِشَامُ ! ثُمَّ ذَكَرَ أُولِي الْأَلْبَابِ بِأَحْسَنِ الذِّكْرِ ، وَحَلّاهُمْ بِأَحْسَنِ الْحِلْيَةِ ، فَقَالَ : ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَما يَذَّكَّرُ إِلّا أُولُوا الْأَلْبابِ ﴾ [٦] .

يَا هِشَامُ ! إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿ إِنَّ فِي ذلِكَ لَذِكْرى لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ ﴾ [٧] يَعْنِي الْعَقْلَ ، وَقَالَ : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنا لُقْمانَ الْحِكْمَةَ ﴾ [٨] ، قَالَ :

---

(١) الحقّ أنّ ذلك من خطأ النسّاخ أو الراوي في ضبطه ، وكيف يمكن أن يستدلّ عليه السلام بآية لا سبيل للمخاطب على الحصول عليها ، ولو فرض وقوع التحريف (الطباطبائي).
(٢) لا يوجد مثل هذا النصّ في القرآن الكريم ، وربّما يعني الآية : ﴿ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴾ سورة الأنعام : ١١١ .
(٣) سورة سبأ : ١٣.
(٤) سورة ص : ٢٤.
(٥) سورة هود : ٤٠.
(٦) سورة البقرة : ٢٦٩.
(٧) سورة ق : ٣٦.
(٨) سورة لقمان : ١١.

الْفَهْمَ وَالْعَقْلَ .

يَا هِشَامُ ! إِنَّ لُقْمَانَ قَالَ لابْنِهِ: تَوَاضَعْ لِلْحَقِّ تَكُنْ أَعْقَلَ النَّاسِ ، يَا بُنَيَّ ! إِنَّ الدُّنْيَا بَحْرٌ عَمِيقٌ قَدْ غَرِقَ فِيهِ عَالَمٌ كَثِيرٌ ، فَلْتَكُنْ سَفِينَتُكَ فِيهَا تَقْوَى اللَّهِ ، وَجِسْرُهَا الْإِيمَانَ ، وَشِرَاعُهَا التَّوَكُّلَ ، وَقَيِّمُهَا الْعَقْلَ ، وَدَلِيلُهَا الْعِلْمَ ، وَسُكَّانُهَا الصَّبْرَ .

بيان: «لِلْحَقِّ» أي للّه بالإيمان به وطاعته ، أو لكل حقّ إذا ظهر لك بقبوله .

«عَالَمٌ» بفتح اللام أو كسرها .

وفي الكافي: وحشوها الإيمان ، أي ما يحشى فيها وتملأ منها ، والشراع ـكـكتاب ـ: الملاءة الواسعة فوق خشبة يصفقها الريح فتمضي بالسفينة ، والقيّم: مدبّر أمر السفينة .

والدليل: المعلّم ، وقال في المغرب: السكّان ذنب السفينة لأنّها به تقوم وتسكن .

يَا هِشَامُ ! لِكُلِّ شَيْءٍ دَلِيلٌ ، وَدَلِيلُ الْعَاقِلِ التَّفَكُّرُ ، وَدَلِيلُ التَّفَكُّرِ الصَّمْتُ ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ مَطِيَّةٌ ، وَمَطِيَّةُ الْعَاقِلِ التَّوَاضُعُ ، وَكَفَىٰ بِكَ جَهْلاً أَنْ تَرْكَبَ مَا نُهِيتَ عَنْهُ .

بيان: في الكافي: العقل في الموضعين مكان العاقل ، ودليل العقل أو العاقل التفكّر ، فإنّه يصل إلى مطلوبه بالفكر ، وعلى نسخة الكافي يحتمل أن يكون المراد أنّ التفكّر يدلّ على أنّ المرء عاقل ، وكذا ما بعده

يحتملهما .

« وَمَطِيَّةُ الْعَاقِلِ التَّوَاضُعُ » أي مع التواضع يقوى على ما يدلّ عليه عقله ، ويؤيّد من اللّه بأعماله ، ومع التكبّر وعدم طاعة اللّه يضعف عقله ، ولا يقدر على أعماله في الأُمور ، كالراجل العاجز عن الوصول إلى المطلوب ، وعلى نسخة : العقل أظهر ، كما لا يخفى .

يَا هِشَامُ ! لَوْ كَانَ فِي يَدِكَ جَوْزَةٌ ، وَقَالَ النَّاسُ : لُؤْلُؤَةٌ ، مَا كَانَ يَنْفَعُكَ وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهَا جَوْزَةٌ ، وَلَوْ كَانَ فِي يَدِكَ لُؤْلُؤَةٌ ، وَقَالَ النَّاسُ : إِنَّهَا جَوْزَةٌ ، مَا ضَرَّكَ وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهَا لُؤْلُؤَةٌ .

بيان : حاصله عدم الاغترار بمدح الناس ، والافتخار بثنائهم .

يَا هِشَامُ ! مَا بَعَثَ اللَّهُ أَنْبِيَاءَهُ وَرُسُلَهُ إِلىٰ عِبَادِهِ إِلَّا لِيَعْقِلُوا عَنِ اللَّهِ ، فَأَحْسَنُهُمُ اسْتِجَابَةً أَحْسَنُهُمْ مَعْرِفَةً لِلَّهِ ، وَأَعْلَمُهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ أَحْسَنُهُمْ عَقْلاً ، وَأَعْقَلُهُمْ أَرْفَعُهُمْ دَرَجَةً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

بيان : ضمير الجمع في قوله عليه السلام : « لِيَعْقِلُوا » راجع إلى العباد ، أي ما بعثهم إلّا ليعقل العباد عن اللّه ما لا يعقلون إلّا بتفهيم الأنبياء والرسل عليهم السلام .

يَا هِشَامُ ! مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَمَلَكٌ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ ، فَلَا يَتَوَاضَعُ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ ، وَلَا يَتَعَاظَمُ إِلَّا وَضَعَهُ اللَّهُ .

يَا هِشَامُ ! إِنَّ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجَّتَيْنِ : حُجَّةً ظَاهِرَةً ، وَحُجَّةً بَاطِنَةً ،

فَأَمَّا الظَّاهِرَةُ فَالرُّسُلُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَالْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلامُ، وَأَمَّا الْبَاطِنَةُ فَالْعُقُولُ.

يَا هِشَامُ! إِنَّ الْعَاقِلَ الَّذِي لَا يَشْغَلُ الْحَلَالُ شُكْرَهُ، وَلَا يَغْلِبُ الْحَرَامُ صَبْرَهُ.

يَا هِشَامُ! مَنْ سَلَّطَ ثَلَاثاً عَلىٰ ثَلَاثٍ فَكَأَنَّمَا أَعَانَ هَوَاهُ عَلىٰ هَدْمِ عَقْلِهِ: مَنْ أَظْلَمَ نُورَ فِكْرِهِ بِطُولِ أَمَلِهِ، وَمَحَا طَرَائِفَ حِكْمَتِهِ بِفُضُولِ كَلَامِهِ، وَأَطْفَأَ نُورَ عِبْرَتِهِ بِشَهَوَاتِ نَفْسِهِ، فَكَأَنَّمَا أَعَانَ هَوَاهُ عَلىٰ هَدْمِ عَقْلِهِ، وَمَنْ هَدَمَ عَقْلَهُ أَفْسَدَ عَلَيْهِ دِينَهُ وَدُنْيَاهُ.

بيان: «نُور» مرفوع [(١)] إذ لم تر أظلم متعدّياً، وإضافته إلى الفكر إمّا بيانيّة أو لاميّة، والسبب في ذلك أن بطول الأمل يقبل إلى الدنيا ولذّاتها، فيشغل عن التفكّر.

والطريف: الأمر الجديد المستغرب الذي فيه نفاسة، ومحو الطرائف بالفضول: إما لأنّه إذا اشتغل بالفضول شغل عن الحكمة في زمان التكلّم بالفضول، أو لأنّه لمّا سمع الناس منه الفضول لم يعبئوا بحكمته، أو لأنّه إذا اشتغل به محا اللّه عن قلبه الحكمة.

يَا هِشَامُ! كَيْفَ يَزْكُو عِنْدَ اللَّهِ عَمَلُكَ وَأَنْتَ قَدْ شَغَلْتَ عَقْلَكَ عَنْ أَمْرِ رَبِّكَ، وَأَطَعْتَ هَوَاكَ عَلىٰ غَلَبَةِ عَقْلِكَ؟

---

(١) ويقال: أظلم اللّه الليل، قاله الزمخشري، كما يتعدى بنفسه لمفعول، ولكنه بحرف جر، فيقال: أظلم الله الليل عليهم، راجع تفسير البحر المحيط: ١/٢٢٨.

بيان: الزكاة تكون بمعنى النموّ ، وبمعنى الطهارة ، وهنا يحتملهما .

والأمر مقابل النهي ، أو بمعنى مطلق الشأن ، أي الأُمور المتعلّقة به تعالى .

يَا هِشَامُ ! الصَّبْرُ عَلَى الْوَحْدَةِ عَلَامَةُ قُوَّةِ الْعَقْلِ ، فَمَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اعْتَزَلَ أَهْلَ الدُّنْيَا وَالرَّاغِبِينَ فِيهَا (١) ، وَرَغِبَ فِيمَا عِنْدَ رَبِّهِ ، وَكَانَ أُنْسَهُ فِي الْوَحْشَةِ ، وَصَاحِبَهُ فِي الْوَحْدَةِ ، وَغِنَاهُ فِي الْعَيْلَةِ ، وَمُعِزَّهُ فِي غَيْرِ عَشِيرَةٍ .

بيان: «عَقَلَ عَنِ اللَّهِ» أي حصل له معرفة ذاته وصفاته وأحكامه وشرائعه ، أو أعطاه اللّه العقل ، أو علم الأُمور بعلم ينتهي إلى اللّه ، بأن أخذه عن أنبيائه وحججه ، إمّا بلا واسطة ، أو بلغ عقله إلى درجة يفيض اللّه علومه عليه بغير تعليم بشر .

«وَغِنَاهُ» أي مغنية ، أو كما أنّ أهل الدنيا غناهم بالمال هو غناه باللّه وقربه ومناجاته .

و «الْعَيْلَةِ» الفقر .

وفي الكافي : من غير عشيرة ، وهي القبيلة والرهط (٢) الأدنون .

---

(١) العزلة عن أهل الدنيا ، والراغبين فيها ، والمنهمكين في لذّاتها ، ومن يصدّ المرء عن بلوغ رشده ، وإنهاء سعادته ، ممدوحة ، وأمّا العزلة عن أهل الدين ، وجماعة المسلمين ، وعمّن يحصل بمصاحبته بصيرة في أمر الدين ، ورغبة فيما عند اللّه من النعيم ، فمذمومة شرعاً وعقلاً .

(٢) الرهط ـ بفتح الراء ـ : قوم الرجل وقبيلته ، عدد يجمع من الثلاثة إلى العشرة ، وليس فيهم امرأة .

يَا هِشَامُ ! نُصِبَ الْخَلْقُ لِطَاعَةِ اللَّهِ ، وَلَا نَجَاةَ إِلّا بِالطَّاعَةِ ، وَالطَّاعَةُ بِالْعِلْمِ ، وَالْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ ، وَالتَّعَلُّمُ بِالْعَقْلِ يُعْتَقَدُ ، وَلَا عِلْمَ إِلّا مِنْ عَالِمٍ رَبَّانِيٍّ ، وَمَعْرِفَةُ الْعَالِمِ بِالْعَقْلِ.

بيان: في الكافي: نصب الحقّ ، ونصب إمّا مصدر ، أو فعل مجهول ، أي إنّما نصب اللّه الخلق ، أو الحقّ والدين بإرسال الرسل ، وإنزال الكتب ، ليطاع في أوامره ونواهيه .

« وَالتَّعَلُّمُ بِالْعَقْلِ يُعْتَقَدُ » أي يشتدّ ويستحكم ، أو من الاعتقاد بمعنى التصديق والإذعان .

« وَمَعْرِفَةُ الْعَالِمِ » وفي الكافي: ومعرفة العلم ، أي علم العالم ، وما هنا أظهر ، والغرض أنّ احتياج العلم إلى العقل من جهتين لفهم ما يلقيه العالم ، ولمعرفة العالم الذي ينبغي أخذ العلم عنه.

يَا هِشَامُ ! قَلِيلُ الْعَمَلِ مِنَ الْعَاقِلِ مَقْبُولٌ مُضَاعَفٌ ، وَكَثِيرُ الْعَمَلِ مِنْ أَهْلِ الْهَوىٰ وَالْجَهْلِ مَرْدُودٌ.

بيان: في الكافي: من العالم.

يَا هِشَامُ ! إِنَّ الْعَاقِلَ رَضِيَ بِالدُّونِ مِنَ الدُّنْيَا مَعَ الْحِكْمَةِ ، وَلَمْ يَرْضَ بِالدُّونِ مِنَ الْحِكْمَةِ مَعَ الدُّنْيَا ، فَلِذَلِكَ رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ.

بيان: « بِالدُّونِ مِنَ الدُّنْيَا » أي القليل واليسير منها مع الحكمة الكثيرة ، ولم يرض بالقليل من الحكمة مع الدنيا الكثيرة.

يَا هِشَامُ ! إِنْ كَانَ يُغْنِيكَ مَا يَكْفِيكَ فَأَدْنىٰ مَا فِي الدُّنْيَا يَكْفِيكَ ، وَإِنْ

كَانَ لَا يُغْنِيكَ مَا يَكْفِيكَ فَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا يُغْنِيكَ.

يَا هِشَامُ ! إِنَّ الْعُقَلَاءَ تَرَكُوا فُضُولَ الدُّنْيَا ، فَكَيْفَ الذُّنُوبُ ، وَتَرْكُ الدُّنْيَا مِنَ الْفَضْلِ ، وَتَرْكُ الذُّنُوبِ مِنَ الْفَرْضِ ؟

يَا هِشَامُ ! إِنَّ الْعُقَلَاءَ زَهِدُوا فِي الدُّنْيَا ، وَرَغِبُوا فِي الْآخِرَةِ؛ لِأَنَّهُمْ عَلِمُوا أَنَّ الدُّنْيَا طَالِبَةٌ وَمَطْلُوبَةٌ ، فَمَنْ طَلَبَ الْآخِرَةَ طَلَبَتْهُ الدُّنْيَا حَتَّىٰ يَسْتَوْفِيَ مِنْهَا رِزْقَهُ ، وَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا طَلَبَتْهُ الْآخِرَةُ فَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ فَيُفْسِدُ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ وَآخِرَتَهُ.

بيان: فِي الْكَافِي : إِنَّ الدُّنْيَا طَالِبَةٌ مَطْلُوبَةٌ ، وَالْآخِرَةَ طَالِبَةٌ وَمَطْلُوبَةٌ ، وَالدُّنْيَا طَالِبَةٌ لِلْمَرْءِ لِأَنْ يُوصَلَ إِلَيْهِ مَا عِنْدَهَا مِنَ الرِّزْقِ الْمُقَدَّرِ ، وَمَطْلُوبَةٌ يَطْلُبُهَا الْحَرِيصُ طَلَباً لِلزِّيَادَةِ ، وَالْآخِرَةَ طَالِبَةٌ تَطْلُبُهُ لِتُوصَلَ إِلَيْهِ أَجَلَهُ الْمُقَدَّرُ ، وَمَطْلُوبَةٌ يَطْلُبُهَا الطَّالِبُ لِلسَّعَادَاتِ الْأُخْرَوِيَّةِ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ.

يَا هِشَامُ ! مَنْ أَرَادَ الْغِنَىٰ بِلَا مَالٍ ، وَرَاحَةَ الْقَلْبِ مِنَ الْحَسَدِ ، وَالسَّلَامَةَ فِي الدِّينِ ، فَلْيَتَضَرَّعْ إِلَى اللَّهِ فِي مَسْأَلَتِهِ بِأَنْ يُكْمِلَ عَقْلَهُ ، فَمَنْ عَقَلَ قَنِعَ بِمَا يَكْفِيهِ ، وَمَنْ قَنِعَ بِمَا يَكْفِيهِ اسْتَغْنَىٰ ، وَمَنْ لَمْ يَقْنَعْ بِمَا يَكْفِيهِ لَمْ يُدْرِكِ الْغِنَىٰ أَبَداً.

يَا هِشَامُ ! إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ حَكَىٰ عَنْ قَوْمٍ صَالِحِينَ أَنَّهُمْ قَالُوا: ﴿ رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا وَهَبْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ

الْوَهَّابُ ﴾ (١) حِينَ عَلِمُوا أَنَّ الْقُلُوبَ تَزِيغُ وَتَعُودُ إِلىٰ عَمَاهَا وَرَدَاهَا ، إِنَّهُ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ مَنْ لَمْ يَعْقِلْ عَنِ اللَّهِ ، وَمَنْ لَمْ يَعْقِلْ عَنِ اللَّهِ لَمْ يُعْقَدْ قَلْبُهُ عَلىٰ مَعْرِفَةٍ ثَابِتَةٍ يُبْصِرُهَا ، وَلَمْ يَجِدْ حَقِيقَتَهَا فِي قَلْبِهِ ، وَلَا يَكُونُ أَحَدٌ كَذٰلِكَ إِلّا مَنْ كَانَ قَوْلُهُ لِفِعْلِهِ مُصَدِّقاً ، وَسِرُّهُ لِعَلَانِيَتِهِ مُوَافِقاً ؛ لِأَنَّ اللَّهَ لَا يَدُلُّ عَلَى الْبَاطِنِ الْخَفِيِّ مِنَ الْعَقْلِ إِلّا بِظَاهِرٍ مِنْهُ ، وَنَاطِقٍ عَنْهُ .

بيان : الزيغ : الميل والعدول عن الحقّ .

« وَرَدَاهَا » أي هلاكها وضلالها .

قوله عليه السلام : « مَنْ كَانَ قَوْلُهُ لِفِعْلِهِ مُصَدِّقاً » على صيغة اسم الفاعل ، أي ينبغي أن يأتي أوّلاً بما يأمره ، ثمّ يأمر غيره ليكون قوله مصدّقاً لما يفعله ، ويمكن أن يقرأ على صيغة المفعول . قوله عليه السلام : « لِأَنَّ اللَّهَ ... إلخ » أي العقل أمر مخفي في الإنسان ، لا يعرف وجوده في شخص إلّا بما يظهر على الجوارح من آثاره ، والأفعال الحسنة الناشئة عنه ، ويمكن أن يكون المراد بالعقل المعرفة .

يَا هِشَامُ ! كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : مَا مِنْ شَيْءٍ عُبِدَ اللَّهُ بِهِ أَفْضَلَ مِنَ الْعَقْلِ ، وَمَا تَمَّ عَقْلُ امْرِئٍ حَتّىٰ يَكُونَ فِيهِ خِصَالٌ شَتَّى ، الْكُفْرُ وَالشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونَانِ ، وَالرُّشْدُ وَالْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولَانِ ، وَفَضْلُ مَالِهِ مَبْذُولٌ ، وَفَضْلُ قَوْلِهِ مَكْفُوفٌ ، وَنَصِيبُهُ مِنَ الدُّنْيَا الْقُوتُ ، وَلَا يَشْبَعُ مِنَ الْعِلْمِ دَهْرَهُ ، الذُّلُّ أَحَبُّ إِلَيْهِ مَعَ اللَّهِ مِنَ الْعِزِّ مَعَ غَيْرِهِ (٢) ، وَالتَّوَاضُعُ

---

(١) سورة آل عمران : ٨.

(٢) لعلّ المراد أنّ العاقل إذا يرى أنّ المماشاة مع الناس وذهابه مذهبهم توجب رفعة قدره ،

أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الشَّرَفِ ، يَسْتَكْثِرُ قَلِيلَ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِهِ ، وَيَسْتَقِلُّ كَثِيرَ الْمَعْرُوفِ مِنْ نَفْسِهِ ، وَيَرَى النَّاسَ كُلَّهُمْ خَيْراً مِنْهُ ، وَأَنَّهُ شَرُّهُمْ فِي نَفْسِهِ ، وَهُوَ تَمَامُ الْأَمْرِ.

بيان: دهره أي في تمام دهره وعمره الذلّ أحبّ إليه ، المراد الذلّ والعزّ الدنيويّان ، أو ذلّ النفس وعزّها وترفّعها .

« وَهُوَ تَمَامُ الْأَمْرِ » أي كلّ أمر من أُمور الدين يتمّ به ، أو كأنّه جميع أُمور الدين مبالغة [1] ، والمراد بالكفر جميع أنواعه ، على ما سيأتي تفسيره في موضعه إن شاء اللّه تعالى .

يَا هِشَامُ ! مَنْ صَدَقَ لِسَانُهُ زَكَا عَمَلُهُ ، وَمَنْ حَسُنَتْ نِيَّتُهُ زِيدَ فِي رِزْقِهِ ، وَمَنْ حَسُنَ بِرُّهُ بِإِخْوَانِهِ وَأَهْلِهِ مُدَّ فِي عُمُرِهِ.

بيان: « نِيَّتُهُ » أي عزمه على المبرّات والخيرات ، أو المراد الإخلاص في أعماله الحسنة.

يَا هِشَامُ ! لَا تَمْنَحُوا الْجُهَّالَ الْحِكْمَةَ فَتَظْلِمُوهَا ، وَلَا تَمْنَعُوهَا أَهْلَهَا فَتَظْلِمُوهُمْ.

يَا هِشَامُ ! كَمَا تَرَكُوا لَكُمُ الْحِكْمَةَ فَاتْرُكُوا لَهُمُ الدُّنْيَا.

وعظم شأنه بينهم ، وبعده عن الحقّ ، وأن الأخذ بالديانة ، وسلوكه سبيل الحقّ يوجب المذلّة بينهم ، يختار المذلّة عند الناس مع كونه عند اللّه عزيزاً على عزّته بينهم وبعده عنه تعالى ، أو أنّ ذلّ نفسه بأخذه زمامها ، وبردعها عن مشتهياتها ، أحبّ إليه من عزّ نفسه بإرساله عنانها ، وبإنجاح حوائجها وآمالها.

(١) والظاهر أنّ المراد به تمام ذلّة النفس وفقرها ، وهو آخر درجات الإيمان ، وتمام عقل المرء ، وبه يتمّ أمره كما جاء منصوصاً عليه في بعض الأحاديث.

بيان: المنحة العطاء.

يَا هِشَامُ ! لَا دِينَ لِمَنْ لَا مُرُوءَةَ لَهُ ، وَلَا مُرُوءَةَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ ، وَإِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ قَدْراً الَّذِي لَا يَرَى الدُّنْيَا لِنَفْسِهِ خَطَراً ، أَمَا إِنَّ أَبْدَانَكُمْ لَيْسَ لَهَا ثَمَنٌ إِلَّا الْجَنَّةُ ، فَلَا تَبِيعُوهَا بِغَيْرِهَا.

بيان: المروءة: الإنسانيّة وكمال الرجوليّة، وهي الصفة الجامعة لمكارم الأخلاق، ومحاسن الآداب.

والخطر: الحظّ والنصيب والقدر والمنزلة والسبق الذي يتراهن عليه، والكلّ محتمل.

يَا هِشَامُ ! إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ كَانَ يَقُولُ: لَا يَجْلِسُ فِي صَدْرِ الْمَجْلِسِ إِلَّا رَجُلٌ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ: يُجِيبُ إِذَا سُئِلَ، وَيَنْطِقُ إِذَا عَجَزَ الْقَوْمُ عَنِ الْكَلَامِ، وَيُشِيرُ بِالرَّأْيِ الَّذِي فِيهِ صَلَاحُ أَهْلِهِ، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَيْءٌ مِنْهُنَّ فَجَلَسَ فَهُوَ أَحْمَقُ.

وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِذَا طَلَبْتُمُ الْحَوَائِجَ فَاطْلُبُوهَا مِنْ أَهْلِهَا، قِيلَ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ! وَمَنْ أَهْلُهَا؟ قَالَ: الَّذِينَ قَصَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَذَكَرَهُمْ فَقَالَ: ﴿إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ﴾ [(١)]، قَالَ: هُمْ أُولُو الْعُقُولِ.

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ: مُجَالَسَةُ الصَّالِحِينَ دَاعِيَةٌ إِلَى الصَّلَاحِ، وَأَدَبُ الْعُلَمَاءِ زِيَادَةٌ فِي الْعَقْلِ، وَطَاعَةُ وُلَاةِ الْعَقْلِ [(٢)] تَمَامُ

---

(١) سورة الرعد: ١٩. ووردت في سورة الزمر: ٩.؟؟

(٢) في الكافي الشريف: ولاة العدل تمام العز.

الْعِزِّ ، وَاسْتِتْمَامُ الْمَالِ تَمَامُ الْمُرُوءَةِ ، وَإِرْشَادُ الْمُسْتَشِيرِ قَضَاءٌ لِحَقِّ النِّعْمَةِ ، وَكَفُّ الْأَذىٰ مِنْ كَمَالِ الْعَقْلِ ، وَفِيهِ رَاحَةُ الْبَدَنِ عَاجِلاً وَآجِلاً.

بيان: «أَدَبُ الْعُلَمَاءِ زِيَادَةٌ فِي الْعَقْلِ» أي مجالستهم ، وتعلّم آدابهم ، والنظر إلى أفعالهم وأخلاقهم ، موجبة لزيادة العقل ، واستتمام المال، وفي الكافي : استثمار المال أي استنماؤه بالتجارة والمكاسب دليل تمام الإنسانيّة ، وموجب له أيضاً.

قوله : «قَضَاءٌ لِحَقِّ النِّعْمَةِ» أي شكر لحقّ أخيه عليه حيث جعله موضع مشورته ، أو شكر لنعمة العقل وهي من أعظم النعم ، ولعلّ الأخير أظهر.

يَا هِشَامُ ! إِنَّ الْعَاقِلَ لَا يُحَدِّثُ مَنْ يَخَافُ تَكْذِيبَهُ ، وَلَا يَسْأَلُ مَنْ يَخَافُ مَنْعَهُ ، وَلَا يَعِدُ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ ، وَلَا يَرْجُو مَا يُعَنَّفُ بِرَجَائِهِ ، وَلَا يَتَقَدَّمُ عَلىٰ مَا يَخَافُ الْعَجْزَ عَنْهُ.

وَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُوصِي أَصْحَابَهُ يَقُولُ: أُوصِيكُمْ بِالْخَشْيَةِ مِنَ اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ، وَالْعَدْلِ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ ، وَالاكْتِسَابِ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنىٰ ، وَأَنْ تَصِلُوا مَنْ قَطَعَكُمْ ، وَتَعْفُوا عَمَّنْ ظَلَمَكُمْ ، وَتَعْطِفُوا عَلىٰ مَنْ حَرَمَكُمْ ، وَلْيَكُنْ نَظَرُكُمْ عَبَراً ، وَصَمْتُكُمْ فِكْراً ، وَقَوْلُكُمْ ذِكْراً.

وَإِيَّاكُمْ وَالْبُخْلَ ، وَعَلَيْكُمْ بِالسَّخَاءِ ، فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بَخِيلٌ ، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ سَخِيٌّ.

بيان: التعنيف: اللوم والتعيير بعنف، وترك الرفق والغلظة، وكلاهما محتمل.

والسرّ والعلانية بالنظر إلى الخلق والرضا والغضب، أي سواء كان راضياً عمّن يعدل فيه أو ساخطا عليه.

والحاصل: أن لا يصير رضاه عن أحد أو سخطه عليه سبباً للخروج عن الحقّ.

«وَالاكْتِسَابِ» يحتمل اكتساب الدنيا والآخرة.

يَا هِشَامُ! رَحِمَ اللَّهُ مَنِ اسْتَحْيَا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ، فَحَفِظَ الرَّأْسَ وَمَا حَوىٰ، وَالْبَطْنَ وَمَا وَعىٰ، وَذَكَرَ الْمَوْتَ وَالْبِلىٰ، وَعَلِمَ أَنَّ الْجَنَّةَ مَحْفُوفَةٌ بِالْمَكَارِهِ، وَالنَّارَ مَحْفُوفَةٌ بِالشَّهَوَاتِ.

بيان: «وَمَا حَوىٰ» أي ما حواه الرأس من العين والأُذن واللسان وسائر المشاعر بأن يحفظها عمّا يحرم عليه.

«وَالْبَطْنَ وَمَا وَعىٰ» أي ما جمعه من الطعام والشراب، بأن لا يكونا من حرام.

«وَالْبِلىٰ» ـ بالكسر ـ: الاندراس والاضمحلال في القبر.

قال في النهاية: فيه الاستحياء من اللّه حقّ الحياء أن لا تنسوا المقابر والبلى.

والجوف وما وعى أي ما جمع من الطعام والشراب حتّى يكونا من حلّهما، انتهى.

وقال بعضهم: الجوف: البطن والفرج، وهما الأجوفان، وبعضهم

روى الخبر هكذا: فليحفظ الرأس وما وعى ، والبطن وما حوى ، فقال: أي ما وعاه الرأس من العين والأُذن واللسان ، أي يحفظه عن أن يستعمل فيما لا يرضي اللّه ، وعن أن يسجد لغير اللّه ، ويحفظ البطن وما حوى أي جمعه فيتّصل به من الفرج والرجلين واليدين والقلب عن استعمالها في المعاصي ، انتهى.

أقول: فيحتمل على ما في هذا الخبر أن يكون المراد حفظ البطن عن الحرام ، وحفظ ما وعاه البطن من القلب عن الاعتقادات الفاسدة والأخلاق الذميمة ، ويحتمل أن يكون المراد بما وعاه ما جمعه ، وأحيط به من الفرجين ، وسائر الأعضاء كاليدين والرجلين ، أو يكون المراد بالبطن ما عدا الرأس مجازاً بقرينة المقابلة. قوله عليه السلام: «الْجَنَّةَ مَحْفُوفَةٌ بِالْمَكَارِهِ أي لا تحصل إلّا بمقاساة المكاره في الدنيا.

يَا هِشَامُ ! مَنْ كَفَّ نَفْسَهُ عَنْ أَعْرَاضِ النَّاسِ أَقَالَ اللَّهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ كَفَّ غَضَبَهُ عَنِ النَّاسِ كَفَّ اللَّهُ عَنْهُ غَضَبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

بيان: العثرة: الزلّة ، والمراد المعاصي ، والإقالة ـ في الأصل ـ: فسخ البيع بطلب المشتري ، والاستقالة: طلب ذلك ، والمراد هنا تجاوز اللّه وترك العقاب الذي اكتسبه العبد بسوء فعله ، فكأنه اشترى العقوبة وندم فاستقال.

يَا هِشَامُ ! إِنَّ الْعَاقِلَ لَا يَكْذِبُ وَإِنْ كَانَ فِيهِ هَوَاهُ.

يَا هِشَامُ ! وُجِدَ فِي ذُؤَابَةِ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَّ أَعْتَى النَّاسِ عَلَى اللَّهِ مَنْ ضَرَبَ غَيْرَ ضَارِبِهِ ، وَقَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ ، وَمَنْ تَوَلَّىٰ

غَيْرَ مَوَالِيهِ فَهُوَ كَافِرٌ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلىٰ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِـهِ ، وَمَنْ أَحْدَثَ حَدَثاً ، أَوْ آوىٰ مُحْدِثاً ، لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفاً وَلَا عَدْلاً.

بيان: لعلّ المراد بذؤابة السيف ـ بالهمز ـ: ما يعلّق عليه لحفظ الضروريّات ، كالملح وغيره.

قال الجوهريّ والفيروزآباديّ: الذؤابة: الجلدة المعلّقة على آخرة الرحل.

و «أَعْتىٰ» من العتو ، وهو البغي والتجاوز عن الحقّ والتكبّر.

«غَيْرَ قَاتِلِهِ» أي مريد قتله ، أو قاتل مورثه.

«وَمَنْ تَوَلّىٰ غَيْرَ مَوَالِيهِ» أي المعتق الذي انتسب إلى غير معتقه ، أو ذو النسب الذي تبرّأ عن نسبه ، أو الموالي في الدين من الأئمّة المؤمنين ، بأن يجعل غيرهم وليّاً له ويتّخذه إماماً ، وعلى الأخير تدلّ الأخبار المعتبرة.

والحدث: البدعة ، أو القتل ، كما ورد في الخبر ، أو كلّ أمر منكر ، قال في النهاية: وفي حديث المدينة: «من أحدث فيها حدثاً ، أو آوى محدثاً» الحدث: الأمر الحادث المنكر الذي ليس بمعتاد ، ولا معروف في السنّة، والمحدث يروى ـ بكسر الدال وفتحها ـ على الفاعل والمفعول ، فمعنى الكسر من نصر جانياً وآواه وأجاره من خصمه ، وحال بينه وبين أن يقتصّ منه.

والفتح: هو الأمر المبتدع نفسه ، ويكون معنى الإيواء فيه الرضا به ،

والصبر عليه، فإنّه إذا رضي بالبدعة وأقرّ فاعلها ولم ينكرها عليه فقد آواه.

وقال الفيروزآباديّ: الصرف في الحديث: التوبة. والعدل: الفدية، أو النافلة، والعدل: الفريضة أو بالعكس، أو هو الوزن، والعدل: الكيل، أو هو الاكتساب، والعدل: الفدية أو الحيلة.

أقول: فسّر في بعض أخبارنا الصرف بالتوبة، والعدل بالفداء، كما سيأتي.

يَا هِشَامُ! أَفْضَلُ مَا تَقَرَّبَ بِهِ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ - بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ بِهِ - الصَّلَاةُ، وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ، وَتَرْكُ الْحَسَدِ وَالْعُجْبِ وَالْفَخْرِ.

بيان: يمكن إدخال جميع العقائد الضروريّة في المعرفة، لا سيّما مع عدم الظرف، كما ورد في الأخبار الكثيرة بدونه.

يَا هِشَامُ! أَصْلِحْ أَيَّامَكَ الَّذِي هُوَ أَمَامَكَ، فَانْظُرْ أَيُّ يَوْمٍ هُوَ وَأَعِدَّ لَهُ الْجَوَابَ، فَإِنَّكَ مَوْقُوفٌ وَمَسْؤُولٌ، وَخُذْ مَوْعِظَتَكَ مِنَ الدَّهْرِ وَأَهْلِهِ، فَإِنَّ الدَّهْرَ طَوِيلَةٌ قَصِيرَةٌ، فَاعْمَلْ كَأَنَّكَ تَرىٰ ثَوَابَ عَمَلِكَ لِتَكُونَ أَطْمَعَ فِي ذَلِكَ، وَاعْقِلْ عَنِ اللَّهِ، وَانْظُرْ فِي تَصَرُّفِ الدَّهْرِ وَأَحْوَالِهِ، فَإِنَّ مَا هُوَ آتٍ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا وَلّىٰ مِنْهَا، فَاعْتَبِرْ بِهَا.

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ جَمِيعَ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، بَحْرِهَا وَبَرِّهَا، وَسَهْلِهَا وَجَبَلِهَا، عِنْدَ وَلِيٍّ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ، وَأَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِحَقِّ اللَّهِ، كَفَيْءِ الظِّلَالِ.

ثُمَّ قَالَ : أَ وَلَا حُرٌّ يَدَعُ هَذِهِ اللُّمَاظَةَ لِأَهْلِهَا ـ يَعْنِي الدُّنْيَا ـ فَلَيْسَ لِأَنْفُسِكُمْ ثَمَنٌ إِلّا الْجَنَّةُ ، فَلَا تَبِيعُوهَا بِغَيْرِهَا ، فَإِنَّهُ مَنْ رَضِيَ مِنَ اللَّهِ بِالدُّنْيَا فَقَدْ رَضِيَ بِالْخَسِيسِ .

بيان: طول الدهر في نفسها لا ينافي قصرها بالنسبة إلى كلّ شخص ، أي خذ موعظتك من الدهور الماضية ، والأزمان الخالية ، ويحتمل أن يكون عمر كلّ شخص باعتبارين .

وقال الفيروزآباديّ : الظلّ ـ بالكسر ـ : نقيض الضحّ ، أو هو الفيء ، أو هو بالغداة ، والفيء بالعشيّ ، الجمع ظِلال وظُلول وأظلال ، والظلّ من كلّ شيء : شخصه أو كنه [1] ، ومن السحاب ما وارى الشمس منه ، والظلّة : ما أظلّك من شجر ، والظلّة ـ بالضمّ ـ : ما يستظل به ، والجمع ظلل وظلال .

وقال : الفيء : ما كان شمساً فينسخه الظلّ ، وقال الطيّبيّ : الظلّ ما تنسخه الشمس ، والفيء ما ينسخ الشمس .

أقول: فيحتمل أن يكون المراد في الأشياء ذوات الأظلال كالشجر والجدار ونحوهما ، أو المراد التشبيه بالفيء الذي هو نوع من الظلال ، فإنّ الفيء لحدوثه أشبه بالدنيا من سائر الظلال ، أو لما فيه من الإشعار بالتفيّؤ والتحوّل والانتقال ، أي الظلال المتفيّئة المتحوّلة .

وقال الجوهريّ : اللماظة ـ بالضمّ ـ : ما يبقى في الفم من الطعام ، ومنه قول الشاعر يصف الدنيا : « لماظة أيّام كأحلام نائم » .

---

(١) بكسر الكاف وتشديد النون : ستر الشيء ووقاؤه .

أقول: لا يخفى حسن هذا التشبيه؛ إذ كلّ ما يتيسّر لك من الدنيا فهو لماظة مَن قد أكلها قبلك، وانتفع بها غيرك أكثر من انتفاعك، وترك فاسدها لك.

يَا هِشَامُ! إِنَّ كُلَّ النَّاسِ يُبْصِرُ النُّجُومَ، وَلَكِنْ لَا يَهْتَدِي بِهَا إِلَّا مَنْ يَعْرِفُ مَجَارِيَهَا وَمَنَازِلَهَا، وَكَذَلِكَ أَنْتُمْ تَدْرُسُونَ الْحِكْمَةَ، وَلَكِنْ لَا يَهْتَدِي بِهَا مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ عَمِلَ بِهَا.

بيان: لمّا كان من معظم الانتفاع بالنجوم معرفة الأوقات، وجهة الطريق في الأسفار، وأمثالها، ولا تتمّ معرفة تلك الأُمور إلّا بكثرة تعاهد النجوم لتعرف مجاريها ومنازلها، ومطالعها ومغاربها، ومقدار سيرها، كذلك الحكمة لا ينتفع بها إلّا بكثرة تعاهدها واستعمالها لتعرف فوائدها وآثارها.

ودرس -كنصر وضرب-: قرأ.

يَا هِشَامُ! إِنَّ الْمَسِيحَ عَلَيْهِ السَّلامُ قَالَ لِلْحَوَارِيِّينَ: يَا عَبِيدَ السَّوْءِ، يَهُولُكُمْ طُولُ النَّخْلَةِ، وَتَذْكُرُونَ شَوْكَهَا (١)، وَمَؤُونَةَ مَرَاقِيهَا، وَتَنْسَوْنَ طِيبَ ثَمَرِهَا وَمَرَافِقَهَا، كَذَلِكَ تَذْكُرُونَ مَؤُونَةَ عَمَلِ الْآخِرَةِ، فَيَطُولُ عَلَيْكُمْ أَمَدُهُ، وَتَنْسَوْنَ مَا تُفْضُونَ إِلَيْهِ مِنْ نَعِيمِهَا وَنَوْرِهَا وَثَمَرِهَا.

يَا عَبِيدَ السَّوْءِ! نَقُّوا الْقَمْحَ وَطَيِّبُوهُ، وَأَدِقُّوا طَحْنَهُ تَجِدُوا طَعْمَهُ، وَيَهْنَأْكُمْ أَكْلُهُ، كَذَلِكَ فَأَخْلِصُوا الْإِيمَانَ وَأَكْمِلُوهُ تَجِدُوا حَلَاوَتَهُ،

---

(١) بفتح الشين وسكون الواو: ما يخرج من النبات شبيها بالإبر.

وَيَنْفَعْكُمْ غِبُّهُ.

بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ: لَوْ وَجَدْتُمْ سِرَاجاً يَتَوَقَّدُ بِالْقَطِرَانِ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ لَاسْتَضَأْتُمْ بِهِ، وَلَمْ يَمْنَعْكُمْ مِنْهُ رِيحُ نَتْنِهِ، كَذَلِكَ يَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا الْحِكْمَةَ مِمَّنْ وَجَدْتُمُوهَا مَعَهُ، وَلَا يَمْنَعْكُمْ مِنْهُ سُوءُ رَغْبَتِهِ فِيهَا.

يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا! بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا تُدْرِكُونَ شَرَفَ الْآخِرَةِ إِلَّا بِتَرْكِ مَا تُحِبُّونَ، فَلَا تُنْظِرُوا بِالتَّوْبَةِ غَداً، فَإِنَّ دُونَ غَدٍ يَوْماً وَلَيْلَةً، وَقَضَاءَ اللَّهِ فِيهِمَا يَغْدُو وَيَرُوحُ.

بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ لَيْسَ عَلَيْهِ دَيْنٌ مِنَ النَّاسِ أَرْوَحُ وَأَقَلُّ هَمّاً مِمَّنْ عَلَيْهِ الدَّيْنُ وَإِنْ أَحْسَنَ الْقَضَاءَ، وَكَذَلِكَ مَنْ لَمْ يَعْمَلِ الْخَطِيئَةَ أَرْوَحُ وَأَقَلُّ هَمّاً مِمَّنْ عَمِلَ الْخَطِيئَةَ وَإِنْ أَخْلَصَ التَّوْبَةَ وَأَنَابَ، وَإِنَّ صِغَارَ الذُّنُوبِ وَمُحَقَّرَاتِهَا مِنْ مَكَايِدِ إِبْلِيسَ يُحَقِّرُهَا لَكُمْ، وَيُصَغِّرُهَا فِي أَعْيُنِكُمْ، فَتَجْتَمِعُ وَتَكْثُرُ فَتُحِيطُ بِكُمْ.

بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ النَّاسَ فِي الْحِكْمَةِ رَجُلَانِ: فَرَجُلٌ أَتْقَنَهَا بِقَوْلِهِ، وَصَدَّقَهَا بِفِعْلِهِ، وَرَجُلٌ أَتْقَنَهَا بِقَوْلِهِ، وَضَيَّعَهَا بِسُوءِ فِعْلِهِ، فَشَتَّانَ بَيْنَهُمَا. فَطُوبَى (١) لِلْعُلَمَاءِ بِالْفِعْلِ، وَوَيْلٌ (٢) لِلْعُلَمَاءِ بِالْقَوْلِ.

---

(١) الطوبى: الغبطة والسعادة، الخير والخيرة، هي فعلى من الطيب قلبوا الياء واواً للضمّة قبلها، يقال: طوبى لك، وطوباك بالإضافة.

(٢) الويل: حلول الشرّ، الهلاك. ويدعى به لمن وقع في هلكة يستحقّها.

يَا عَبِيدَ السَّوْءِ ! اتَّخِذُوا مَسَاجِدَ رَبِّكُمْ سُجُوناً لِأَجْسَادِكُمْ وَجِبَاهِكُمْ ، وَاجْعَلُوا قُلُوبَكُمْ بُيُوتاً لِلتَّقْوىٰ ، وَلَا تَجْعَلُوا قُلُوبَكُمْ مَأْوىً لِلشَّهَوَاتِ ، إِنَّ أَجْزَعَكُمْ عِنْدَ الْبَلَاءِ لَأَشَدُّكُمْ حُبّاً لِلدُّنْيَا ، وَإِنَّ أَصْبَرَكُمْ عَلَى الْبَلَاءِ لَأَزْهَدُكُمْ فِي الدُّنْيَا .

يَا عَبِيدَ السَّوْءِ ! لَا تَكُونُوا شَبِيهاً بِالْحِدَاءِ الْخَاطِفَةِ ، وَلَا بِالثَّعَالِبِ الْخَادِعَةِ ، وَلَا بِالذِّئَابِ الْغَادِرَةِ ، وَلَا بِالْأُسُدِ الْعَاتِيَةِ كَمَا تَفْعَلُ بِالْفَرَائِسِ كَذٰلِكَ تَفْعَلُونَ بِالنَّاسِ ، فَرِيقاً تَخْطَفُونَ ، وَفَرِيقاً تَخْدَعُونَ ، وَفَرِيقاً تَغْدِرُونَ بِهِمْ .

بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ : لَا يُغْنِي عَنِ الْجَسَدِ أَنْ يَكُونَ ظَاهِرُهُ صَحِيحاً وَبَاطِنُهُ فَاسِداً ، كَذٰلِكَ لَا تُغْنِي أَجْسَادُكُمُ الَّتِي قَدْ أَعْجَبَتْكُمْ وَقَدْ فَسَدَتْ قُلُوبُكُمْ ، وَمَا يُغْنِي عَنْكُمْ أَنْ تُنَقُّوا جُلُودَكُمْ وَقُلُوبُكُمْ دَنِسَةٌ ، لَا تَكُونُوا كَالْمُنْخُلِ يُخْرِجُ مِنْهُ الدَّقِيقَ الطَّيِّبَ وَيُمْسِكُ النُّخَالَةَ ، كَذٰلِكَ أَنْتُمْ تُخْرِجُونَ الْحِكْمَةَ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ وَيَبْقَى الْغِلُّ (١) فِي صُدُورِكُمْ .

يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا ! إِنَّمَا مَثَلُكُمْ مَثَلُ السِّرَاجِ يُضِيءُ لِلنَّاسِ وَيُحْرِقُ نَفْسَهُ .

يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ! زَاحِمُوا الْعُلَمَاءَ فِي مَجَالِسِهِمْ وَلَوْ جُثُوّاً عَلَى الرُّكَبِ ، فَإِنَّ اللّٰهَ يُحْيِي الْقُلُوبَ الْمَيْتَةَ بِنُورِ الْحِكْمَةِ كَمَا يُحْيِي الْأَرْضَ الْمَيْتَةَ بِوَابِلِ الْمَطَرِ .

---

(١) الغل ـ بكسر الغين ـ : الحقد والغشّ .

بيان: «عَبِيدَ السَّوْءِ» -بالفتح- وقد يضمّ السين، ومنهم من منع الضمّ، وهو من قبيل إضافة الموصوف إلى الصفة، كقولهم: حاتم الجود.

«وَمَؤُونَةَ مَرَاقِيهَا» أي شدّة الارتقاء عليها.

و«مرافقتها» من الرفق بمعنى اللطف والنفع، ولعلّه كان مرافقها على صيغة الجمع، والضمير راجع إلى الثمر، أو النخلة.

قوله: «مَا تُفْضُونَ إِلَيْهِ» من قولهم: أفضى إليه أي وصل. «وَنَوْرِهَا» بضمّ النون وفتحها.

و«الْقَمْحَ» -بالفتح-: البرّ، «وَيَهْنَأْكُمْ» -مهموزاً بفتح النون وكسرها- أي لا يعقب أكله مضرّة.

وغبّ كلّ شيء -بالكسر-: عاقبته.

والقطران -بفتح القاف وكسرها وسكون الطاء وبفتح القاف وكسر الطاء-: دهن منتن يستجلب من شجر الأبهل فيهنأ (١) به الإبل الجربى (٢)، ويسرع فيه إشعال النار.

و«سُوءُ رَغْبَتِهِ فِيهَا» أي ترك عمله بتلك الحكمة. والإنظار: التأخير، ولعلّ تعديته بالباء بتضمين، أو بتقدير، ويحتمل الزيادة.

وقوله: «يَغْدُو» أي ينزل أوّل النهار.

«وَيَرُوحُ» أي ينزل آخر النهار.

---

(١) هنأ الإبل: طلاها بالهناء، وهو القطران.
(٢) الجرب: داء يُحدث في الجلد بثوراً صغاراً لها حكّة شديدة.

وقوله: «أَرْوَحُ» أي أكثر راحة.

قوله: «وَمُحَقَّرَاتِهَا» بفتح الميم والقاف والراء وسكون الحاء مصدر بمعنى الحقارة والذلّة، أو على وزن اسم المفعول من باب التفعيل، كما ورد: «إيّاكم ومحقّرات الذنوب» ويحقرها من باب التفعيل، أو كيضرب.

والحداء ـ بكسر الحاء ممدوداً ـ: جمع الحدأة ـ كعنبة ـ: نوع من الغراب (١) يخطف الأشياء.

والأُسد ـ بضمّ الهمزة وسكون السين ـ جمع أسد.

و«الْعَاتِيَةِ» أي الظالمة الطاغية المتكبّرة كما تفعل، أي الأسد، أو جميع ما تقدّم، فالفراس على التغليب.

وقوله: «فَرِيقاً تَخْطَفُونَ إلى آخر ما ذكر» على سبيل اللفّ والنشر.

ولمّا ذكر الافتراس أوّلاً لم يذكر آخراً.

«لَا يُغْنِي عَنِ الْجَسَدِ» أي لا ينفعه، ولا يدفع عنه سوءاً. والمنخل ـ بضمّ الميم والخاء وقد تفتح خاؤه ـ: ما ينخل به، ويقال: زاحمهم أي ضايقهم، ودخل في زحامهم.

قال الفيروزآباديّ: جثى ـ كدعا ورمى ـ جثوّاً وجثيّاً ـ بضمّهما ـ جلس على ركبتيه، وجاثيت ركبتي إلى ركبته. وقال: الوابل: المطر الشديد، الضخم القطر.

يَا هِشَامُ! مَكْتُوبٌ فِي الْإِنْجِيلِ: طُوبىٰ لِلْمُتَرَاحِمِينَ أُولَـٰئِكَ هُمُ

(١) فيه خطأ، بل هو من الجوارح من نوع البازي دون الغراب.

الْمَرْحُومُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، طُوبىٰ لِلْمُصْلِحِينَ بَيْنَ النَّاسِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُقَرَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، طُوبىٰ لِلْمُطَهَّرَةِ قُلُوبُهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، طُوبىٰ لِلْمُتَوَاضِعِينَ فِي الدُّنْيَا أُولَئِكَ يَرْتَقُونَ مَنَابِرَ الْمُلْكِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

بيان: تخصيص كونهم من المتّقين بيوم القيامة لأنّ في ذلك اليوم يتبيّن المتّقون واقعاً ، ويمتازون عن المجرمين ، ويحشرون إلى الرحمن وفداً [١] ، وأمّا في الدنيا فكثيراً ما يشبّه غيرهم بهم .

يَا هِشَامُ ! قِلَّةُ الْمَنْطِقِ حُكْمٌ عَظِيمٌ ، فَعَلَيْكُمْ بِالصَّمْتِ فَإِنَّهُ دَعَةٌ حَسَنَةٌ ، وَقِلَّةُ وِزْرٍ ، وَخِفَّةٌ مِنَ الذُّنُوبِ ، فَحَصِّنُوا بَابَ الْحِلْمِ فَإِنَّ بَابَهُ الصَّبْرُ ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبْغِضُ الضَّحَّاكَ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ ، وَالْمَشَّاءَ إِلىٰ غَيْرِ أَرَبٍ ، وَيَجِبُ عَلَى الْوَالِي أَنْ يَكُونَ كَالرَّاعِي ، لَا يَغْفُلُ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَلَا يَتَكَبَّرُ عَلَيْهِمْ ، فَاسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ فِي سَرَائِرِكُمْ كَمَا تَسْتَحْيُونَ مِنَ النَّاسِ فِي عَلَانِيَتِكُمْ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْكَلِمَةَ مِنَ الْحِكْمَةِ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ ، فَعَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ ، وَرَفْعُهُ غَيْبَةُ عَالِمِكُمْ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ .

بيان: الحكم ـ بالضمّ ـ : الحكمة ، والدعة ـ بفتح الدال ـ : السكون والراحة ، والإرب ـ بالكسر وبالتحريك ـ : الحاجة ، وقال في النهاية : وفي الحديث : «الكلمة الحكمة ضالّة المؤمن» ، وفي رواية : «ضالّة كلّ حكيم» أي لا يزال يطلبها كما يتطلّب الرجل ضالّته ، انتهى .

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمٰنِ وَفْداً ﴾ سورة مريم : ٨٥.

وقيل: المراد أنّ المؤمن يأخذ الحكمة من كلّ مَن وجدها عنده وإن كان كافراً أو فاسقاً، كما أنّ صاحب الضالّة يأخذها حيث وجدها. ويؤيّده ما مرّ.

وقيل: المراد أنّ مَن كان عنده حكمة لا يفهمها ولا يستحقّها يجب أن يطلب مَن يأخذها بحقّه، كما يجب تعريف الضالّة، وإذا وجد من يستحقّها وجب أن لا يبخل في البذل، كالضالّة.

وقال في النهاية: في الحديث: «فأقاموا بين ظهرانيهم وبين أظهرهم» قد تكرّرت هذه اللفظة في الحديث، والمراد بها أنّهم أقاموا بينهم على سبيل الاستظهار والاستناد إليهم، وزيدت فيه ألف ونون مفتوحة تأكيداً، ومعناه أنّ ظهراً منهم قدّامه وظهراً وراءه، فهو مكنوف من جانبيه، ومن جوانبه: إذا قيل بين أظهرهم، ثمّ كثر حتّى استعمل في الإقامة بين القوم مطلقاً.

يَا هِشَامُ! تَعَلَّمْ مِنَ الْعِلْمِ مَا جَهِلْتَ، وَعَلِّمِ الْجَاهِلَ مِمَّا عَلِمْتَ، وَعَظِّمِ الْعَالِمَ لِعِلْمِهِ وَدَعْ مُنَازَعَتَهُ، وَصَغِّرِ الْجَاهِلَ لِجَهْلِهِ وَلَا تَطْرُدْهُ، وَلَكِنْ قَرِّبْهُ وَعَلِّمْهُ.

بيان: الطرد الإبعاد.

يَا هِشَامُ! إِنَّ كُلَّ نِعْمَةٍ عَجَزْتَ عَنْ شُكْرِهَا بِمَنْزِلَةِ سَيِّئَةٍ تُؤَاخَذُ بِهَا.

وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: إِنَّ لِلَّهِ عِبَاداً كَسَرَتْ قُلُوبَهُمْ خَشْيَتُهُ، وَأَسْكَتَتْهُمْ عَنِ النُّطْقِ، وَإِنَّهُمْ لَفُصَحَاءُ عُقَلَاءُ، يَسْتَبِقُونَ إِلَى اللَّهِ

بِالْأَعْمَالِ الزَّكِيَّةِ ، لَا يَسْتَكْثِرُونَ لَهُ الْكَثِيرَ ، وَلَا يَرْضَوْنَ لَهُ مِنْ أَنْفُسِهِمْ بِالْقَلِيلِ ، يَرَوْنَ فِي أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ أَشْرَارٌ ، وَإِنَّهُمْ لَأَكْيَاسٌ (١) وَأَبْرَارٌ.

بيان: لعلّ المراد بالعجز الترك ، وتعجيز النفس ، والكسل لا عدم القدرة ، أي إنّ اللّه يؤاخذ بترك شكر النعمة كما يؤاخذ بفعل السيّئة ولو في الدنيا بزوال النعمة.

والاستباق: المسابقة في الرهان ، أي يسبق بعضهم بعضاً في التقرّب إلى اللّه بالأعمال الطاهرة من آفاتها ، أو النامية.

والكياسة: العقل والفطنة.

يَا هِشَامُ ! الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ ، وَالْإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالْبَذَاءُ مِنَ الْجَفَاءِ ، وَالْجَفَاءُ فِي النَّارِ.

بيان: « الْبَذَاءُ » بفتح الباء ممدوداً: الفحش ، وكلّ كلام قبيح.

« وَالْجَفَاءُ » ممدوداً: خلاف البرّ والصلة ، وقد يُطلق على البعد عن الآداب ، وقال المطرّزيّ: الجفاء: الغلظ في العِشرة ، والخرق في المعاملة ، وترك الرفق.

يَا هِشَامُ ! الْمُتَكَلِّمُونَ ثَلَاثَةٌ: فَرَابِحٌ ، وَسَالِمٌ ، وَشَاجِبٌ.

فَأَمَّا الرَّابِحُ ، فَالذَّاكِرُ لِلَّهِ ، وَأَمَّا السَّالِمُ فَالسَّاكِتُ ، وَأَمَّا الشَّاجِبُ فَالَّذِي يَخُوضُ فِي الْبَاطِلِ.

إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْجَنَّةَ عَلَىٰ كُلِّ فَاحِشٍ بَذِيٍّ ، قَلِيلِ الْحَيَاءِ ، لَا يُبَالِي مَا

---

(١) جمع الكيّس: الظريف ، الفطن ، الحسن الفهم والأدب.

قَالَ وَلَا مَا قِيلَ فِيهِ ، وَكَانَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : يَا مُبْتَغِيَ الْعِلْمِ ! إِنَّ هَذَا اللِّسَانَ مِفْتَاحُ خَيْرٍ وَمِفْتَاحُ شَرٍّ ، فَاخْتِمْ عَلَىٰ فِيكَ كَمَا تَخْتِمُ عَلَىٰ ذَهَبِكَ وَوَرِقِكَ (١) .

بيان : المراد بالمتكلّمين القادرون على التكلّم ، أو المتكلّمون والمجالسون معهم تغليباً ، والحاصل : أنّ الناس في أمر الكلام على ثلاثة أصناف .

والشجب : الهلاك والحزن والعيب ، قال الجزريّ : في حديث الحسن : « المجالس ثلاثة : فسالم ، وغانم ، وشاجب » ، أي هالك ، يقال : شجب يشجب فهو شاجب ، وشجب يشجب فهو شجب ، أي إمّا سالم من الإثم ، أو غانم للأجر ، وإمّا هالك آثم .

يَا هِشَامُ ! بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ يَكُونُ ذَا وَجْهَيْنِ وَذَا لِسَانَيْنِ ، يُطْرِي أَخَاهُ إِذَا شَاهَدَهُ وَيَأْكُلُهُ (٢) إِذَا غَابَ عَنْهُ . إِنْ أُعْطِيَ حَسَدَهُ وَإِنِ ابْتُلِيَ خَذَلَهُ ، وَإِنَّ أَسْرَعَ الْخَيْرِ ثَوَاباً الْبِرُّ ، وَأَسْرَعَ الشَّرِّ عُقُوبَةً الْبَغْيُ ، وَإِنَّ شَرَّ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ تُكْرَهُ مُجَالَسَتُهُ لِفُحْشِهِ ، وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ عَلَىٰ مَنَاخِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ ، وَمِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُ مَا لَا يَعْنِيهِ .

بيان : الإطراء : مجاوزة الحدّ في المدح ، والكذب فيه وخذله ، أي ترك نصرته .

« الْبَغْيُ » التعدّي والاستطالة والظلم ، وكلّ مجاوزة عن الحدّ .

---

(١) بالواو المثلثة وسكون الراء وبفتح الواو مع كسر الراء : الدراهم المضروبة .

(٢) أي يغتابه ، ويذكره بما فيه من السوء .

وقوله: «مَنْ تُكْرَهُ» إمّا بفتح التاء للخطاب، أو بالضمّ على البناء للمفعول.

وقال الفيروزآباديّ: كبّه: قلبه وصرعه كأكبّه.

وقال الجوهريّ: كبّه لوجهه أي صرعه، فأكبّ هو على وجهه، وهذا من النوادر.

وقال الجزريّ: وفي الحديث: «وهل يكبّ الناس على مناخرهم في النار إلّا حصائد ألسنتهم» أي ما يقطعونه من الكلام الذي لا خير فيه، واحدتها حصيدة، تشبيهاً بما يحصد من الزرع، وتشبيها للسان وما يقطعه من القول بحدّ المنجل [1] الذي يحصد به.

وقال: يقال: هذا أمر لا يعنيني أي لا يشغلني، ولا يهمّني، ومنه الحديث: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه» أي لا يهمّه.

يَا هِشَامُ! لَا يَكُونُ الرَّجُلُ مُؤْمِناً حَتَّىٰ يَكُونَ خَائِفاً رَاجِياً، وَلَا يَكُونُ خَائِفاً رَاجِياً حَتَّىٰ يَكُونَ عَامِلاً لِمَا يَخَافُ وَيَرْجُو.

يَا هِشَامُ! قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي، وَعَظَمَتِي وَقُدْرَتِي، وَبَهَائِي، وَعُلُوِّي فِي مَكَانِي، لَا يُؤْثِرُ عَبْدٌ هَوَايَ عَلَىٰ هَوَاهُ إِلَّا جَعَلْتُ الْغِنَىٰ فِي نَفْسِهِ، وَهَمَّهُ فِي آخِرَتِهِ، وَكَفَفْتُ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ، وَضَمَّنْتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ رِزْقَهُ، وَكُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَةِ كُلِّ تَاجِرٍ.

بيان: قوله تعالى: «فِي مَكَانِي» أي في منزلتي، ودرجة رفعتي.

---

(١) بكسر الميم وسكون النون وفتح الجيم: آلة من حديد عكفاء يقضب بها الزرع ونحوه.

قوله: «وَكَفَفْتُ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ» يقال: كففته عنه أي صرفته ودفعته.

والضيعة: الضياع والفساد، وما هو في معرض الضياع من الأهل والمال وغيرهما.

وقال في النهاية: وضيعة الرجل: ما يكون منه معاشه، كالصنعة والتجارة والزراعة وغيرها، ومنه الحديث: «أفشى اللّه ضيعته» أي أكثر عليه معاشه، انتهى.

فيحتمل أن يكون المراد صرفت عنه ضياعه وهلاكه بتضمين معنى الإشفاق، أو يكون (على) بمعنى (عن)، أو صرفت عنه كسبه، بأن لا يحتاج إليه، أو جمعت عليه معيشته، أو ما كان منه في معرض الضياع، كما قال في النهاية.

لا يكفّها أي لا يجمعها ولا يضمّها، ومنه الحديث: «المؤمن أخ المؤمن»، يكفّ عليه ضيعته أي يجمع عليه معيشته ويضمّها إليه، وهذا المعنى أظهر، لكن ما وجدت الكفّ بهذا المعنى إلّا في كلامه (١).

وقوله تعالى: «وَكُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَةِ كُلِّ تَاجِرٍ» يحتمل وجوها:

الأوّل: أن يكون المراد كنت له عقب تجارة التجّار لأسوقها إليه.

الثاني: أن يكون المراد أنّي أكفي مهمّاته سوى ما أسوق إليه من تجارة التاجرين.

الثالث: أن يكون معناه أناله عوضاً عمّا فاته من منافع تجارة التاجرين، ولعلّ الأوّل أظهر.

(١) بل هذا من المعاني التي ضبطها كتب اللغة.

يَا هِشَامُ ! الْغَضَبُ مِفْتَاحُ الشَّرِّ، وَأَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَاناً أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً، وَإِنْ خَالَطْتَ النَّاسَ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تُخَالِطَ أَحَداً مِنْهُمْ إِلّا مَنْ كَانَتْ يَدُكَ عَلَيْهِ الْعُلْيَا فَافْعَلْ.

بيان: اليد العليا المُعطية أو المتعففة.

يَا هِشَامُ ! عَلَيْكَ بِالرِّفْقِ، فَإِنَّ الرِّفْقَ يُمْنٌ وَالْخُرْقَ شُؤْمٌ، إِنَّ الرِّفْقَ وَالْبِرَّ وَحُسْنَ الْخُلُقِ يَعْمُرُ الدِّيَارَ، وَيَزِيدُ فِي الرِّزْقِ.

بيان: قال الفيروزآباديّ: الخرق ـ بالضمّ وبالتحريك ـ: ضدّ الرفق، وأن لا يحسن العمل والتصرّف في الأُمور والحمق.

يَا هِشَامُ ! قَوْلُ اللَّهِ: ﴿ هَلْ جَزاءُ الْإِحْسانِ إِلّا الْإِحْسانُ ﴾ جَرَتْ فِي الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ، وَالْبَرِّ وَالْفَاجِرِ، مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَعَلَيْهِ أَنْ يُكَافِئَ بِهِ، وَلَيْسَتِ الْمُكَافَأَةُ أَنْ تَصْنَعَ كَمَا صَنَعَ حَتَّىٰ تَرَىٰ فَضْلَكَ، فَإِنْ صَنَعْتَ كَمَا صَنَعَ فَلَهُ الْفَضْلُ بِالابْتِدَاءِ.

يَا هِشَامُ ! إِنَّ مَثَلَ الدُّنْيَا مَثَلُ الْحَيَّةِ، مَسُّهَا لَيِّنٌ، وَفِي جَوْفِهَا السَّمُّ الْقَاتِلُ، يَحْذَرُهَا الرِّجَالُ ذَوُو الْعُقُولِ، وَيَهْوِي إِلَيْهَا الصِّبْيَانُ بِأَيْدِيهِمْ.

يَا هِشَامُ ! اصْبِرْ عَلَىٰ طَاعَةِ اللَّهِ، وَاصْبِرْ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ، فَإِنَّمَا الدُّنْيَا سَاعَةٌ، فَمَا مَضَىٰ مِنْهَا فَلَيْسَ تَجِدُ لَهُ سُرُوراً وَلَا حُزْناً، وَمَا لَمْ يَأْتِ[١] مِنْهَا فَلَيْسَ تَعْرِفُهُ، فَاصْبِرْ عَلَىٰ تِلْكَ السَّاعَةِ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا،

(١) وفي نسخة: وما لم يمض.

فَكَأَنَّكَ قَدِ اغْتَبَطْتَ.

بيان: في النهاية: كلّ من مات بغير علّة فقد اعتبط، ومات فلان عبطة أي شابّاً صحيحاً، وفي بعض النسخ بالغين المعجمة، أي إن صبرت فعن قريب تصير مغبوطاً في الآخرة يتمنّى الناس منزلتك.

يَا هِشَامُ! مَثَلُ الدُّنْيَا مَثَلُ مَاءِ الْبَحْرِ، كُلَّمَا شَرِبَ مِنْهُ الْعَطْشَانُ ازْدَادَ عَطَشاً حَتَّىٰ يَقْتُلَهُ.

يَا هِشَامُ! إِيَّاكَ وَالْكِبْرَ، فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ كِبْرٍ، الْكِبْرُ رِدَاءُ اللَّهِ، فَمَنْ نَازَعَهُ رِدَاءَهُ أَكَبَّهُ اللَّهُ فِي النَّارِ عَلىٰ وَجْهِهِ.

بيان: قَالَ الْجَزَرِيُّ: فِي الْحَدِيثِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: الْعَظَمَةُ إِزَارِي، وَالْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي.

ضرب الرداء والإزار مثلاً في انفراده بصفة العظمة والكبرياء، أي ليستا كسائر الصفات التي قد يتّصف بها الخلق مجازاً كالرحمة، وشبّههما بالإزار والرداء لأنّ المتّصف بهما يشملانه كما يشمل الرداء الإنسان، ولأنّه لا يشركه في إزاره وردائه أحد، فكذلك اللّه لا ينبغي أن يشركه فيهما أحد.

يَا هِشَامُ! لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُحَاسِبْ نَفْسَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ، فَإِنْ عَمِلَ حَسَناً اسْتَزَادَ مِنْهُ، وَإِنْ عَمِلَ سَيِّئاً اسْتَغْفَرَ اللَّهَ مِنْهُ وَتَابَ إِلَيْهِ.

يَا هِشَامُ! تَمَثَّلَتِ الدُّنْيَا لِلْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَةِ امْرَأَةٍ زَرْقَاءَ،

فَقَالَ لَهَا: كَمْ تَزَوَّجْتِ؟ فَقَالَتْ: كَثِيراً، قَالَ: فَكُلٌّ طَلَّقَكِ؟ قَالَتْ: لَا، بَلْ كُلّاً قَتَلْتُ، قَالَ الْمَسِيحُ: فَوَيْحُ أَزْوَاجِكِ الْبَاقِينَ كَيْفَ لَا يَعْتَبِرُونَ بِالْمَاضِينَ؟!

بيان: الزرقة في العين معروفة، وقد تطلق على العمى، ويقال: زرقت عينه نحوي: انقلبت وظهر بياضها [١]، فعلى الأوّل لعلّ المراد بيان شؤمتها، فإنّ العرب تتشأّم بزرقة العين، أو قبح منظرها، وعلى الثاني ظاهر، وعلى الثالث كناية عن شدّة الغضب، والأوّل أظهر.

وويح: كلمة ترحّم وتوجّع يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقّها، وقد يقال بمعنى المدح والتعجّب [٢]، وهي منصوبة على المصدر، وقد ترفع.

يَا هِشَامُ! إِنَّ ضَوْءَ الْجَسَدِ فِي عَيْنِهِ، فَإِنْ كَانَ الْبَصَرُ مُضِيئاً اسْتَضَاءَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِنَّ ضَوْءَ الرُّوحِ الْعَقْلُ، فَإِذَا كَانَ الْعَبْدُ عَاقِلاً كَانَ عَالِماً بِرَبِّهِ، وَإِذَا كَانَ عَالِماً بِرَبِّهِ أَبْصَرَ دِينَهُ، وَإِنْ كَانَ جَاهِلاً بِرَبِّهِ لَمْ يَقُمْ لَهُ دِينٌ، وَكَمَا لَا يَقُومُ الْجَسَدُ إِلّا بِالنَّفْسِ الْحَيَّةِ، فَكَذَلِكَ لَا يَقُومُ الدِّينُ إِلّا بِالنِّيَّةِ الصَّادِقَةِ، وَلَا تَثْبُتُ النِّيَّةُ الصَّادِقَةُ إِلّا بِالْعَقْلِ.

يَا هِشَامُ! إِنَّ الزَّرْعَ يَنْبُتُ فِي السَّهْلِ وَلَا يَنْبُتُ فِي الصَّفَا، فَكَذَلِكَ الْحِكْمَةُ تَعْمَرُ فِي قَلْبِ الْمُتَوَاضِعِ وَلَا تَعْمَرُ فِي قَلْبِ الْمُتَكَبِّرِ الْجَبَّارِ؛ لِأَنَّ

---

(١) وقد يطلق على شدّة العداوة، يقال: عدوّ أزرق: شديد العداوة، وذلك أنّ زرقة العيون غالبة في الروم والديلم، وكانت بينهم وبين العرب عداوة شديدة فسمّوا كلّ عدوّ بذلك.

(٢) وقيل: إنّها تأتي أيضاً بمعنى ويل، تقول: ويح لزيد، وويحاً لزيد، وويحه.

اللَّهَ جَعَلَ التَّوَاضُعَ آلَةَ الْعَقْلِ، وَجَعَلَ التَّكَبُّرَ مِنْ آلَةِ الْجَهْلِ، أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ مَنْ شَمَخَ إِلَى السَّقْفِ بِرَأْسِهِ شَجَّهُ، وَمَنْ خَفَضَ رَأْسَهُ اسْتَظَلَّ تَحْتَهُ وَأَكَنَّهُ؟ فَكَذَلِكَ مَنْ لَمْ يَتَوَاضَعْ لِلَّهِ خَفَضَهُ اللَّهُ، وَمَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ.

بيان: «السَّهْلِ» الأرض الليّنة التي تقبل الزرع.

و«الصَّفَا» جمع صفاة، وهي الحجر الصلب الذي لا ينبت.

و«تَعْمَرُ» ـ بفتح التاء والميم ـ أي تعيش طويلاً، أو بضمّ الميم أي تجعل القلب معموراً، وبضمّ التاء وفتح الميم أي تصير الحكمة في القلب معمورة.

و«شَمَخَ» أي طال وعلا. وشجّ رأسه أي كسره.

والخفض ضدّ الرفع.

«وَأَكَنَّهُ» أي ستره وحفظه عن الحرّ والبرد.

يَا هِشَامُ! مَا أَقْبَحَ الْفَقْرَ بَعْدَ الْغِنىٰ [(١)]، وَأَقْبَحَ الْخَطِيئَةَ بَعْدَ النُّسُكِ، وَأَقْبَحُ مِنْ ذَلِكَ الْعَابِدُ لِلَّهِ ثُمَّ يَتْرُكُ عِبَادَتَهُ.

بيان: «النُّسُكِ» الحجّ، أو مطلق العبادة.

يَا هِشَامُ! لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ إِلَّا لِرَجُلَيْنِ: لِمُسْتَمِعٍ وَاعٍ، وَعَالِمٍ

---

(١) المراد بالفقر إمّا الفقر المعنويّ، أي ما أقبح للرجل أن تكون له فضائل نفسيّة وخلق كريمة، أو عقائد حقّة وملّة مرضيّة، ثمّ يتركها ويستخلف منها الخصال المذمومة والأخلاق الرذيلة، أو العقائد الباطلة، فيكون مآل أمره إلى الخسران، ومرجعه إلى الفناء، أو المراد منه الفقر الماديّ، أي ما أقبح للرجل أن يكون ذا ثروة ومال ثمّ يترفها ويسرفها ويصرفها في ما لا يصلح به دنياه، ولا يثاب به في عقباه، فيصير فقيراً، ويصبح إلى أقرانه محتاجاً.

نَاطِقٍ.

بيان: «الْعَيْشِ» الحياة، ووعاه أي حفظه.

يَا هِشَامُ ! مَا قُسِمَ بَيْنَ الْعِبَادِ أَفْضَلُ مِنَ الْعَقْلِ، نَوْمُ الْعَاقِلِ أَفْضَلُ مِنْ سَهَرِ الْجَاهِلِ، وَمَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً إِلّا عَاقِلاً، حَتّىٰ يَكُونَ عَقْلُهُ أَفْضَلَ مِنْ جَمِيعِ جَهْدِ الْمُجْتَهِدِينَ، وَمَا أَدَّى الْعَبْدُ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ حَتّىٰ عَقَلَ عَنْهُ.

بيان: الاجتهاد: بذل الجهد في الطاعات.

يَا هِشَامُ ! قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا رَأَيْتُمُ الْمُؤْمِنَ صَمُوتاً (١) فَادْنُوا مِنْهُ، فَإِنَّهُ يُلْقِي الْحِكْمَةَ، وَالْمُؤْمِنُ قَلِيلُ الْكَلَامِ، كَثِيرُ الْعَمَلِ، وَالْمُنَافِقُ كَثِيرُ الْكَلَامِ، قَلِيلُ الْعَمَلِ.

يَا هِشَامُ أَوْحَى اللَّهُ إِلىٰ دَاوُدَ: قُلْ لِعِبَادِي لَا يَجْعَلُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ عَالِماً مَفْتُوناً بِالدُّنْيَا، فَيَصُدَّهُمْ عَنْ ذِكْرِي، وَعَنْ طَرِيقِ مَحَبَّتِي وَمُنَاجَاتِي، أُولَئِكَ قُطَّاعُ الطَّرِيقِ مِنْ عِبَادِي، إِنَّ أَدْنىٰ مَا أَنَا صَانِعٌ بِهِمْ أَنْ أَنْزِعَ حَلَاوَةَ عِبَادَتِي وَمُنَاجَاتِي مِنْ قُلُوبِهِمْ.

بيان: في غيره من الأخبار: قطّاع طريق عبادي.

يَا هِشَامُ ! مَنْ تَعَظَّمَ فِي نَفْسِهِ لَعَنَتْهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ وَمَلَائِكَةُ

---

(١) بفتح الصاد وضمّ الميم: الكثير الصمت.

الْأَرْضِ ، وَمَنْ تَكَبَّرَ عَلىٰ إِخْوَانِهِ وَاسْتَطَالَ عَلَيْهِمْ فَقَدْ ضَادَّ اللَّـهَ ، وَمَـنِ ادَّعىٰ مَا لَيْسَ لَهُ فَهُوَ أَعْنىٰ لِغَيْرِ (١) .

بيان: «مَنْ تَعَظَّمَ» أي عدّ نفسه عظيماً.

قوله: «أَعْنىٰ لِغَيْر» أي يدخل غيره في العناء والتعب ممّن يشتبه عليه أمره أكثر ممّا يصيبه من ذلك ، ويحتمل أن يكون تصحيف (أعتى لغيره) من العتوّ ، وهو الطغيان والتجبّر ، وكان يحتمل المأخوذ منه ذلك أيضاً.

يَا هِشَامُ ! أَوْحَى اللَّهُ إِلىٰ دَاوُدَ: حَذِّرْ وَأَنْـذِرْ أَصْـحَابَكَ عَـنْ حُبِّ الشَّهَوَاتِ ، فَإِنَّ الْمُعَلَّقَةَ قُلُوبُهُمْ بِشَهَوَاتِ الدُّنْيَا قُلُوبُهُمْ مَحْجُوبَةٌ عَنِّي (٢) .

يَا هِشَامُ ! إِيَّاكَ وَالْكِبْرَ عَلىٰ أَوْلِيَائِي ، وَالاسْتِطَالَةَ بِعِلْمِكَ ، فَيَمْقُتُكَ اللَّهُ ، فَلَا تَنْفَعُكَ بَعْدَ مَقْتِهِ (٣) دُنْيَاكَ وَلَا آخِرَتُكَ ، وَكُنْ فِي الدُّنْيَا كَسَاكِنِ الدَّارِ لَيْسَتْ لَهُ ، إِنَّمَا يَنْتَظِرُ الرَّحِيلَ.

يَا هِشَامُ ! مُجَالَسَةُ أَهْلِ الدِّينِ شَـرَفُ الدُّنْـيَا وَالْآخِـرَةِ ، وَمُشَـاوَرَةُ الْعَاقِلِ النَّاصِحِ يُمْنٌ وَبَرَكَةٌ ، وَرُشْدٌ وَتَوْفِيقٌ مِنَ اللَّهِ ، فَـإِذَا أَشَـارَ عَـلَيْكَ الْعَاقِلُ النَّاصِحُ فَإِيَّاكَ وَالْخِلَافَ ، فَإِنَّ فِي ذَلِكَ الْعَطَبَ.

---

(١) في تحف العقول : أعنى لغير رشده.

(٢) أي قلوبهم مستورة عن كشف سبحات وجهي وجلالي ، وإشراق أنوار عظمتي ، وعرفان دلائل ألوهيّتي وجمالي ، وممنوعة عن حصول العلوم الحقيقيّة فيها ، لحلول محبّة زخارف الدنيا فيها وتعلّقها بها.

(٣) المقت ـ بفتح الميم وسكون القاف ـ: شدّة البغض.

بيان: « أَهْلِ الدِّينِ » هم العالمون بشرائع الدين، العاملون بها.
و« الْعَطَبَ » ـ بالتحريك ـ: الهلاك.

يَا هِشَامُ! إِيَّاكَ وَمُخَالَطَةَ النَّاسِ وَالْأُنْسَ بِهِمْ، إِلَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُمْ عَاقِلاً مَأْمُوناً فَأْنَسْ بِهِ، وَاهْرُبْ مِنْ سَائِرِهِمْ كَهَرَبِكَ مِنَ السِّبَاعِ الضَّارِيَةِ، وَيَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ إِذَا عَمِلَ عَمَلاً أَنْ يَسْتَحْيِيَ مِنَ اللَّهِ؛ إِذْ تَفَرَّدَ لَهُ بِالنِّعَمِ أَنْ يُشَارِكَ فِي عَمَلِهِ أَحَداً غَيْرَهُ، وَإِذَا حَزَبَكَ [(١)] أَمْرٌ أَنْ لَا تَدْرِيَ أَيُّهُمَا خَيْرٌ وَأَصْوَبُ فَانْظُرْ أَيُّهُمَا أَقْرَبُ إِلَىٰ هَوَاكَ فَخَالِفْهُ، فَإِنَّ كَثِيرَ الثَّوَابِ فِي مُخَالَفَةِ هَوَاكَ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَغْلِبَ الْحِكْمَةَ وَتَضَعَهَا فِي الْجَهَالَةِ.

قَالَ هِشَامٌ: فَقُلْتُ لَهُ: فَإِنْ وَجَدْتُ رَجُلاً طَالِباً غَيْرَ أَنَّ عَقْلَهُ لَا يَتَّسِعُ لِضَبْطِ مَا أُلْقِي إِلَيْهِ؟ قَالَ: فَتَلَطَّفْ لَهُ فِي النَّصِيحَةِ، فَإِنْ ضَاقَ قَلْبُهُ فَلَا تَعْرِضَنَّ نَفْسَكَ لِلْفِتْنَةِ، وَاحْذَرْ رَدَّ الْمُتَكَبِّرِينَ، فَإِنَّ الْعِلْمَ يَدِلُّ عَلَىٰ أَنْ يُحْمَلَ عَلَىٰ مَنْ لَا يُفِيقُ [(٢)].

قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَجِدْ مَنْ يَعْقِلُ السُّؤَالَ عَنْهَا؟ قَالَ: فَاغْتَنِمْ جَهْلَهُ عَنِ

---

(١) في التحف المطبوع: وإذا مرّ بك.
(٢) قوله: « يَدِلُّ » يحتمل أن يكون من باب ضرب يضرب، أي تغنّج وتلوّى أن يحمل على من لم يرجع عن سكره وإغمائه وغفلته.
وفي التحف المطبوع: « يجلى » بدل « يحمل »، أي العلم تغنّج وتلوّي أن يعرض على من لا يفيق، وظنّي أنّ « يحمل » أو « يجلي » يكون مصحّف « ينجل »، أي العلم يرشد إلى أن ينجل على من لا يفيق، أو أنّ في الجملة تصحيفاً وغلطاً، والصحيح: فإنّ العلم يدلّ أن يحمل على من لا يطيق.
وفي بعض النسخ: فإن العلم يذل على أن يحمل على من لا يفيق.

السُّؤَالِ حَتّىٰ تَسْلَمَ فِتْنَةَ الْقَوْلِ ، وَعَظِيمَ فِتْنَةِ الرَّدِّ.

وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَرْفَعِ الْمُتَوَاضِعِينَ بِقَدْرِ تَوَاضُعِهِمْ ، وَلَكِنْ رَفَعَهُمْ بِقَدْرِ عَظَمَتِهِ وَمَجْدِهِ ، وَلَمْ يُؤْمِنِ الْخَائِفِينَ بِقَدْرِ خَوْفِهِمْ ، وَلَكِنْ آمَنَهُمْ بِقَدْرِ كَرَمِهِ وَجُودِهِ ، وَلَمْ يُفَرِّحِ الْمَحْزُونِينَ بِقَدْرِ حُزْنِهِمْ وَلَكِنْ فَرَّحَهُمْ بِقَدْرِ رَأْفَتِهِ وَرَحْمَتِهِ ، فَمَا ظَنُّكَ بِالرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ الَّذِي يَتَوَدَّدُ إِلىٰ مَنْ يُؤْذِيهِ بِأَوْلِيَائِهِ ؟ فَكَيْفَ بِمَنْ يُؤْذىٰ فِيهِ ؟ وَمَا ظَنُّكَ بِالتَّوَّابِ الرَّحِيمِ الَّذِي يَتُوبُ عَلىٰ مَنْ يُعَادِيهِ ، فَكَيْفَ بِمَنْ يَتَرَضَّاهُ وَيَخْتَارُ عَدَاوَةَ الْخَلْقِ فِيهِ ؟

بيان : « السِّبَاعِ الضَّارِيَةِ » أي المولعة بالافتراس ، المعتادة له.

وحزبه أمر أي نزل به وأهمّه.

قوله عليه السلام : « وَإِيَّاكَ أَنْ تَغْلِبَ الْحِكْمَةَ » كذا في النسخة التي عندنا ، ولعلّ فيه حذفاً وإيصالاً ، أي تغلب على الحكمة ، أي يأخذها منك قهراً من لا يستحقّها ، بأن يقرأ على صيغة المجهول ، أو على المعلوم ، أي تغلب على الحكمة ، فإنّها تأبى عمّن لا يستحقّها ، ويحتمل أن يكون بالفاء من الإفلات بمعنى الإطلاق ، فإنّهم يقولون : انفلت منّي كلام أي صدر بغير رويّة.

قوله : « فَتَلَطَّفْ لَهُ فِي النَّصِيحَةِ » أي تذكر له شيئاً من تلك الحكمة بلطف على وجه الامتحان.

والإفاقة : الرجوع عن السكر والإغماء والغفلة إلى حال الاستقامة.

قوله : « يُؤْذِيهِ بِأَوْلِيَائِهِ » أي بسبب إيذاءهم.

وترضّاه أي طلب رضاه.

يَا هِشَامُ ! مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا ذَهَبَ خَوْفُ الْآخِرَةِ مِنْ قَلْبِهِ ، وَمَا أُوتِيَ عَبْدٌ عِلْماً فَازْدَادَ لِلدُّنْيَا حُبّاً إِلّا ازْدَادَ مِنَ اللَّهِ بُعْداً ، وَازْدَادَ اللَّهُ عَلَيْهِ غَضَباً .

يَا هِشَامُ ! إِنَّ الْعَاقِلَ اللَّبِيبَ مَنْ تَرَكَ مَا لَا طَاقَةَ لَهُ بِهِ ، وَأَكْثَرُ الصَّوَابِ فِي خِلَافِ الْهَوىٰ ، وَمَنْ طَالَ أَمَلُهُ سَاءَ عَمَلُهُ .

يَا هِشَامُ ! لَوْ رَأَيْتَ مَسِيرَ الْأَجَلِ لَأَلْهَاكَ عَنِ الْأَمَلِ .

بيان: « اللَّبِيبَ » العاقل (١) ، والتوصيف للتوضيح والتأكيد.

وألهاك : أي أغفلك .

يَا هِشَامُ ! إِيَّاكَ وَالطَّمَعَ ، وَعَلَيْكَ بِالْيَأْسِ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ وَأَمِتِ الطَّمَعَ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ ، فَإِنَّ الطَّمَعَ مِفْتَاحُ الذُّلِّ ، وَاخْتِلَاسُ (٢) الْعَقْلِ ، وَإِخْلَاقُ الْمُرُوَّاتِ ، وَتَدْنِيسُ الْعِرْضِ ، وَالذَّهَابُ بِالْعِلْمِ .

وَعَلَيْكَ بِالاعْتِصَامِ بِرَبِّكَ ، وَالتَّوَكُّلِ عَلَيْهِ ، وَجَاهِدْ نَفْسَكَ لِتَرُدَّهَا عَنْ هَوَاهَا ، فَإِنَّهُ وَاجِبٌ عَلَيْكَ كَجِهَادِ عَدُوِّكَ .

قَالَ هِشَامٌ : فَأَيُّ الْأَعْدَاءِ أَوْجَبُهُمْ مُجَاهَدَةً ؟ قَالَ : أَقْرَبُهُمْ إِلَيْكَ ، وَأَعْدَاهُمْ لَكَ ، وَأَضَرُّهُمْ بِكَ ، وَأَعْظَمُهُمْ لَكَ عَدَاوَةً ، وَأَخْفَاهُمْ لَكَ شَخْصاً مَعَ دُنُوِّهِ مِنْكَ ، وَمَنْ يُحَرِّضُ أَعْدَاءَكَ عَلَيْكَ ، وَهُوَ إِبْلِيسُ (٣)

---

(١) اللبّ : العقل الخالص من الشوائب ، أو ما ذكا من العقل ، فكلّ لبّ عقل ولا يعكس ، واللبيب من كان ذا لبّ ، فكلّ لبيب عاقل ، ولا يعكس.

(٢) الاختلاس : الاختطاف بسرعة على غفلة ، الاستلاب كذلك ولا يشترط فيه الغفلة.

(٣) أبلس : قلّ خيره من رحمة اللّه ، يئس ، وإبليس : علم للشيطان ، فهو إمّا بمعنى قليل

الْمُوَكَّلُ بِوَسْوَاسِ الْقُلُوبِ، فَلَهُ فَلْتَشْتَدَّ عَدَاوَتَكَ، وَلَا يَكُونَنَّ أَصْبَرَ عَلَىٰ مُجَاهَدَتِكَ لِهَلَكَتِكَ مِنْكَ عَلَىٰ صَبْرِكَ لِمُجَاهَدَتِهِ، فَإِنَّهُ أَضْعَفُ مِنْكَ رُكْناً فِي قُوَّتِهِ، وَأَقَلُّ مِنْكَ ضَرَراً فِي كَثْرَةِ شَرِّهِ إِذَا أَنْتَ اعْتَصَمْتَ بِاللَّهِ، وَمَنِ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيم (١).

بيان: الاختلاس: الاستلاب، وإخلاق الثوب: إبلاؤه، والدنس: الوسخ، والحمل في المواضع على المبالغة.

وقوله: «وَمَنْ يُحَرِّضُ» - يحتمل المعجمة والمهملة -: الحثّ والترغيب، كما قال تعالى: ﴿حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتالِ﴾ (٢).

يَا هِشَامُ! مَنْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِثَلَاثٍ فَقَدْ لَطُفَ لَهُ: عَقْلٌ يَكْفِيهِ مَؤُونَةَ هَوَاهُ، وَعِلْمٌ يَكْفِيهِ مَؤُونَةَ جَهْلِهِ، وَغِنىً يَكْفِيهِ مَخَافَةَ الْفَقْرِ.

يَا هِشَامُ! احْذَرْ هَذِهِ الدُّنْيَا وَاحْذَرْ أَهْلَهَا، فَإِنَّ النَّاسَ فِيهَا عَلىٰ أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ: رَجُلٌ مُتَرَدٍّ مُعَانِقٌ لِهَوَاهُ، وَمُتَعَلِّمٌ مُتَقَرِّئٌ كُلَّمَا ازْدَادَ عِلْماً ازْدَادَ كِبْراً، يَسْتَعْلِنُ بِقِرَاءَتِهِ وَعِلْمِهِ عَلىٰ مَنْ هُوَ دُونَهُ، وَعَابِدٌ جَاهِلٌ يَسْتَصْغِرُ مَنْ هُوَ دُونَهُ فِي عِبَادَتِهِ، يُحِبُّ أَنْ يُعَظَّمَ وَيُوَقَّرَ، وَذُو بَصِيرَةٍ عَالِمٌ عَارِفٌ بِطَرِيقِ الْحَقِّ يُحِبُّ الْقِيَامَ بِهِ فَهُوَ عَاجِزٌ أَوْ مَغْلُوبٌ، وَلَا يَقْدِرُ عَلَى الْقِيَامِ بِمَا يَعْرِفُ، فَهُوَ مَحْزُونٌ مَغْمُومٌ بِذَلِكَ، فَهُوَ أَمْثَلُ أَهْلِ زَمَانِهِ، وَأَوْجَهُهُمْ

الخير، أو بمعنى المأيوس من رحمة الله تعالى.

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِاللهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ سورة آل عمران: ١٠١.

(٢) سورة الأنفال: ٦٥.

عَقْلاً.

بيان: تردّى في البئر: أي سقط، والمتردّي أي الواقع في المهالك التي يعسر التخلّص منها.

والمتقرئ: الناسك المتعبّد، أو المتفقّه، أي متعلّم القراءة.

قوله: «يَسْتَعْلِنُ بِقِرَاءَتِهِ» كأنّه كان يستعلي، ويمكن أن يضمن فيه معناه، والأمثل: الأفضل.

«وَأَوْجَهُهُمْ عَقْلاً» لعلّ المراد أنّ عقلهم أوجه عند اللّه من عقول غيرهم، أو هم أوجه الناس للعقل.

يَا هِشَامُ! اعْرِفْ الْعَقْلَ وَجُنْدَهُ وَالْجَهْلَ وَجُنْدَهُ تَكُنْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ.

قَالَ هِشَامٌ: فَقُلْتُ: لَا نَعْرِفُ إِلّا مَا عَرَّفْتَنَا، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ:

يَا هِشَامُ! إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعَقْلَ وَهُوَ أَوَّلُ خَلْقٍ خَلَقَهُ اللَّهُ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ مِنْ نُورِهِ، فَقَالَ لَهُ: أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ، فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ: خَلَقْتُكَ خَلْقاً عَظِيماً، وَكَرَّمْتُكَ عَلىٰ جَمِيعِ خَلْقِي.

ثُمَّ خَلَقَ الْجَهْلَ مِنَ الْبَحْرِ الْأُجَاجِ الظُّلْمَانِيِّ، فَقَالَ لَهُ: أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَقْبِلْ فَلَمْ يُقْبِلْ، فَقَالَ: اسْتَكْبَرْتَ فَلَعَنَهُ.

ثُمَّ جَعَلَ لِلْعَقْلِ خَمْسَةً وَسَبْعِينَ جُنْداً، فَلَمَّا رَأَى الْجَهْلُ مَا كَرَّمَ اللَّهُ بِهِ الْعَقْلَ وَمَا أَعْطَاهُ أَضْمَرَ لَهُ الْعَدَاوَةَ، وَقَالَ الْجَهْلُ: يَا رَبِّ! هَذَا خَلْقٌ مِثْلِي خَلَقْتَهُ وَكَرَّمْتَهُ وَقَوَّيْتَهُ، وَأَنَا ضِدُّهُ، وَلَا قُوَّةَ لِي بِهِ، أَعْطِنِي مِنَ الْجُنْدِ

مِثْلَ مَا أَعْطَيْتَهُ؟ فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ: نَعَمْ، فَإِنْ عَصَيْتَنِي بَعْدَ ذٰلِكَ أَخْرَجْتُكَ وَجُنْدَكَ مِنْ جِوَارِي وَمِنْ رَحْمَتِي، فَقَالَ: قَدْ رَضِيتُ، فَأَعْطَاهُ اللّٰهُ خَمْسَةً وَسَبْعِينَ جُنْداً.

فَكَانَ مِمَّا أَعْطَى الْعَقْلَ مِنَ الْخَمْسَةِ وَسَبْعِينَ جُنْداً:

الْخَيْرُ وَهُوَ وَزِيرُ الْعَقْلِ، الشَّرُّ وَهُوَ وَزِيرُ الْجَهْلِ، الْإِيمَانُ الْكُفْرُ، التَّصْدِيقُ التَّكْذِيبُ، الْإِخْلَاصُ النِّفَاقُ، الرَّجَاءُ الْقُنُوطُ، الْعَدْلُ الْجَوْرُ، الرِّضَا السُّخْطُ، الشُّكْرُ الْكُفْرَانُ، الْيَأْسُ الطَّمَعُ، التَّوَكُّلُ الْحِرْصُ، الرَّأْفَةُ الْغِلْظَةُ، الْعِلْمُ الْجَهْلُ، الْعِفَّةُ التَّهَتُّكُ، الزُّهْدُ الرَّغْبَةُ، الرِّفْقُ الْخُرْقُ، الرَّهْبَةُ الْجُرْأَةُ، التَّوَاضُعُ الْكِبْرُ، التُّؤَدَةُ الْعَجَلَةُ، الْحِلْمُ السَّفَهُ، الصَّمْتُ الْهَذَرُ، الاسْتِسْلَامُ الاسْتِكْبَارُ، التَّسْلِيمُ التَّجَبُّرُ، الْعَفْوُ الْحِقْدُ، الرَّحْمَةُ الْقَسْوَةُ، الْيَقِينُ الشَّكُّ، الصَّبْرُ الْجَزَعُ، الصَّفْحُ الانْتِقَامُ، الْغِنَى الْفَقْرُ، التَّفَكُّرُ السَّهْوُ، الْحِفْظُ النِّسْيَانُ، التَّوَاصُلُ الْقَطِيعَةُ، الْقَنَاعَةُ الشَّرَهُ(١)، الْمُؤَاسَاةُ الْمَنْعُ، الْمَوَدَّةُ الْعَدَاوَةُ، الْوَفَاءُ الْغَدْرُ، الطَّاعَةُ الْمَعْصِيَةُ، الْخُضُوعُ التَّطَاوُلُ، السَّلَامَةُ الْبَلَاءُ، الْفَهْمُ الْغَبَاوَةُ، الْمَعْرِفَةُ الْإِنْكَارُ، الْمُدَارَاةُ الْمُكَاشَفَةُ، سَلَامَةُ الْغَيْبِ الْمُمَاكَرَةُ، الْكِتْمَانُ الْإِفْشَاءُ، الْبِرُّ الْعُقُوقُ، الْحَقِيقَةُ التَّسْوِيفُ، الْمَعْرُوفُ الْمُنْكَرُ، التَّقِيَّةُ الْإِذَاعَةُ، الْإِنْصَافُ الظُّلْمُ، النَّقْيُ(٢)

---

(١) بكسر الشين المعجمة: الشرّ، الحدّة، النشاط والغضب، الطيش، الحرص، والأخير هو المراد هنا.

(٢) في التحف: التُقىٰ.

الْحَسَدُ ، النَّظَافَةُ الْقَذَرُ ، الْحَيَاءُ الْقِحَةُ ، الْقَصْدُ الْإِسْرَافُ ، الرَّاحَةُ التَّعَبُ ، السُّهُولَةُ الصُّعُوبَةُ ، الْعَافِيَةُ الْبَلْوَى ، الْقَوَامُ الْمُكَاثَرَةُ ، الْحِكْمَةُ الْهَوَى ، الْوَقَارُ الْخِفَّةُ ، السَّعَادَةُ الشَّقَاءُ ، التَّوْبَةُ الْإِصْرَارُ ، الْمَخَافَةُ التَّهَاوُنُ ، الدُّعَاءُ الاسْتِنْكَافُ ، النَّشَاطُ الْكَسَلُ ، الْفَرَحُ الْحَزَنُ ، الْأُلْفَةُ الْفُرْقَةُ ، السَّخَاءُ الْبُخْلُ ، الْخُشُوعُ الْعُجْبُ ، صِدْقُ الْحَدِيثِ النَّمِيمَةُ ، الاسْتِغْفَارُ الاغْتِرَارُ ، الْكِيَاسَةُ الْحُمْقُ (١) .

بيان : « النَّفْيُ » نفي الحسد عن النفس ، والظاهر أنّه صحّف .

و« الْقِحَةُ » ـ كعدة ـ : الوقاحة ، وقلّة الحياء .

يَا هِشَامُ ! لَا تَجْتَمِعُ هَذِهِ الْخِصَالُ إِلَّا لِنَبِيٍّ ، أَوْ وَصِيِّ نَبِيٍّ ، أَوْ مُؤْمِنٍ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ ، وَأَمَّا سَائِرُ ذَلِكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ أَحَدَهُمْ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ فِيهِ بَعْضُ هَذِهِ الْجُنُودِ مِنْ أَجْنَادِ الْعَقْلِ حَتَّىٰ يَسْتَكْمِلَ الْعَقْلَ ، وَيَتَخَلَّصَ مِنْ جُنُودِ الْجَهْلِ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ فِي الدَّرَجَةِ الْعُلْيَا مَعَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، وَفَّقَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ لِطَاعَتِهِ (٢) .

(١٠٢) ٣٠ ـ **الدُّرَّةُ الْبَاهِرَةُ** : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْعَاقِلُ مَنْ رَفَضَ الْبَاطِلَ (٣) .

---

(١) تقدّم شرح هذه الخصال قبلاً .

(٢) تحف العقول : ٣٨٣ * الكافي الشريف : ١/ ١٣ .

(٣) الدر الباهرة من الأصداف الطاهرة : ٣ * دستور معالم الحكم : ١٠٠ ، عن الحسن عليه السلام .

(١٠٣) ٣١ـ **دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ** : قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلامُ : كَثْرَةُ النَّظَرِ فِي الْعِلْمِ يَفْتَحُ الْعَقْلَ [١] .

(١٠٤) ٣٢ ـ **نهج البلاغة** : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ : لِسَانُ الْعَاقِلِ وَرَاءَ قَلْبِهِ ، وَقَلْبُ الْأَحْمَقِ وَرَاءَ لِسَانِهِ [٢] .

قال السيّد رضيّ اللّه عنه : وهذا من المعاني العجيبة الشريفة ، والمراد به أنّ العاقل لا يطلق لسانه إلّا بعد مشاورة الرويّة ، ومؤامرة الفكر ، والأحمق تسبق خذفات لسانه وفلتات [٣] كلامه مراجعة فكره ، ومماحضة رأيه ، فكأنّ لسان العاقل تابع لقلبه ، كما أنّ قلب الأحمق تابع للسانه .

وقد روي عنه عليه السلام هذا المعنى بلفظ آخر ، وهو قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلامُ : قَلْبُ الْأَحْمَقِ فِي فِيهِ ، وَلِسَانُ الْعَاقِلِ فِي قَلْبِهِ .

ومعناهما واحد .

(١٠٥) ٣٣ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : إِذَا تَمَّ الْعَقْلُ نَقَصَ الْكَلَامُ [٤] .

(١٠٦) ٣٤ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : لَا يُرَى الْجَاهِلُ إِلَّا مُفْرِطاً أَوْ مُفَرِّطاً [٥] .

---

(١) الدعوات : ٢٢١ ، رقم : ٦٠٣ .
(٢) نهج البلاغة : ١١/٤ .
(٣) جمع الفلتة ، زلّاته وهفواته .
(٤) نهج البلاغة : ١٥/٤ ، رقم : ٧١ .
(٥) نهج البلاغة : ١٥/٤٤ ، رقم : ٧٠ .

(١٠٧) ٣٥ ـ **نهج البلاغة**: قِيلَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلامُ: صِفْ لَنَا الْعَاقِلَ، فَقَالَ: هُوَ الَّذِي يَضَعُ الشَّيْءَ مَوَاضِعَهُ، قِيلَ لَهُ: فَصِفْ لَنَا الْجَاهِلَ، قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ (١).

قال السيّد رضي اللّه عنه: يعني عليه السلام أنّ الجاهل هو الذي لا يضع الشيء مواضعه، فكان ترك صفته صفة له؛ إذ كان بخلاف وصف العاقل.

(١٠٨) ٣٦ ـ **نهج البلاغة**: قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: كَفَاكَ مِنْ عَقْلِكَ مَا أَوْضَحَ لَكَ سَبِيلَ غَيِّكَ (٢) مِنْ رُشْدِكَ (٣).

(١٠٩) ٣٧ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي وَصِيَّتِهِ لِلْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ: وَالْعَقْلُ حِفْظُ التَّجَارِبِ، وَخَيْرُ مَا جَرَّبْتَ مَا وَعَظَكَ (٤).

(١١٠) ٣٨ ـ **كنز الكراجكي**: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ الْعَاقِلَ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَإِنْ كَانَ ذَمِيمَ الْمَنْظَرِ، حَقِيرَ الْخَطَرِ، وَإِنَّ الْجَاهِلَ مَنْ عَصَى اللَّهَ، وَإِنْ كَانَ جَمِيلَ الْمَنْظَرِ، عَظِيمَ الْخَطَرِ، أَفْضَلُ النَّاسِ أَعْقَلُ النَّاسِ (٥).

---

(١) نهج البلاغة: ٥٢/٤، رقم: ٢٣٥.
(٢) بفتح الغين وكسرها وتشديد الياء المفتوحة: الضلال.
(٣) نهج البلاغة: ٩٩/٤، رقم: ٤٢١.
(٤) نهج البلاغة: ٥٢/٣، في وصيته لولده الحسن عليه السلام.
(٥) كنز الفوائد: ١٣ * ذيل تاريخ بغداد: ١٣٦/١، بسند متصل عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله.

(١١١) ٣٩ ـ وَرُوِيَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ أَنَّهُ قَالَ: الْعَقْلُ وِلَادَةٌ ، وَالْعِلْمُ إِفَادَةٌ ، وَمُجَالَسَةُ الْعُلَمَاءِ زِيَادَةٌ (١) .

(١١٢) ٤٠ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: مَنْ صَحِبَ جَاهِلاً نَقَصَ مِنْ عَقْلِهِ (٢) .

(١١٣) ٤١ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: التَّثَبُّتُ رَأْسُ الْعَقْلِ ، وَالْحِدَّةُ رَأْسُ الْحُمْقِ (٣) .

(١١٤) ٤٢ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: غَضَبُ الْجَاهِلِ فِي قَوْلِهِ ، وَغَضَبُ الْعَاقِلِ فِي فِعْلِهِ (٤) .

(١١٥) ٤٣ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: الْعُقُولُ مَوَاهِبُ ، وَالْآدَابُ مَكَاسِبُ (٥) .

(١١٦) ٤٤ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: فَسَادُ الْأَخْلَاقِ مُعَاشَرَةُ السُّفَهَاءِ ، وَصَلَاحُ الْأَخْلَاقِ مُعَاشَرَةُ الْعُقَلَاءِ (٦) .

(١١٧) ٤٥ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: الْعَاقِلُ مَنْ وَعَظَتْهُ التَّجَارِبُ (٧) .

---

(١) كنز الفوائد : ١٣ .
(٢) كنز الفوائد : ٨٨ .
(٣) كنز الفوائد : ٨٨ .
(٤) كنز الفوائد : ٨٨ .
(٥) كنز الفوائد : ٨٨ .
(٦) كنز الفوائد : ٨٨ .
(٧) كنز الفوائد : ٨٨ * تحف العقول : ٨٥ * من لا يحضره الفقيه : ٣٨٨/٤ .

(١١٨) ٤٦ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: رَسُولُكَ تَرْجُمَانُ عَقْلِكَ [١] .

(١١٩) ٤٧ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: مَنْ تَرَكَ الاسْتِمَاعَ عَنْ ذَوِي الْعُقُولِ مَاتَ عَقْلُهُ [٢] .

(١٢٠) ٤٨ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: مَنْ جَانَبَ هَوَاهُ صَحَّ عَقْلُهُ [٣] .

(١٢١) ٤٩ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: مَنْ أُعْجِبَ بِرَأْيِهِ ضَلَّ ، وَمَنِ اسْتَغْنَىٰ بِعَقْلِهِ زَلَّ ، وَمَنْ تَكَبَّرَ عَلَى النَّاسِ ذَلَّ [٤] .

(١٢٢) ٥٠ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ دَلِيلٌ عَلَىٰ ضَعْفِ عَقْلِهِ [٥] .

(١٢٣) ٥١ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: عَجَباً لِلْعَاقِلِ كَيْفَ يَنْظُرُ إِلىٰ شَهْوَةٍ يُعْقِبُهُ النَّظَرُ إِلَيْهَا حَسْرَةً [٦] .

(١٢٤) ٥٢ ـ وَقَالَ: هِمَّةُ الْعَقْلِ تَرْكُ الذُّنُوبِ ، وَإِصْلَاحُ الْعُيُوبِ [٧] .

---

(١) كنز الفوائد : ٨٨ * نهج البلاغة : ٧٢/٤ * تحف العقول : ٨٥.
(٢) كنز الفوائد : ٨٨.
(٣) كنز الفوائد : ٨٨.
(٤) كنز الفوائد : ٨٨ * الكافي الشريف : ١٩/٨ ، بسنده عن جابر عن الباقر عليه السلام.
(٥) كنز الفوائد : ٨٨ * الكافي الشريف : ٢٧/١ ، بسند عن الصادق عليه السلام.
(٦) كنز الفوائد : ٨٨.
(٧) كنز الفوائد : ٨٨.

باب ٥ : النوادر (١)

(١٢٥) ١ ـ **معاني الأخبار وعيون أخبار الرضا عليه السلام**: أَبِي ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنِ ابْنِ يَزِيدَ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ: إِنِّي أُحِبُّ أَنْ يَكُونَ الْمُؤْمِنُ مُحَدَّثاً.

قَالَ: قُلْتُ: وَأَيُّ شَيْءٍ الْمُحَدَّثُ؟ قَالَ: الْمُفَهَّمُ (٢) .

(١٢٦) ٢ ـ **علل الشرائع**: أَبِي ، عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ ، عَنِ ابْنِ يَزِيدَ ، عَنِ الْبَزَنْطِيِّ ، عَنْ ثَعْلَبَةَ ، عَنْ مُعَمَّرٍ ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ: مَا بَالُ النَّاسِ يَعْقِلُونَ وَلَا يَعْلَمُونَ؟ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ حِينَ خَلَقَ آدَمَ جَعَلَ أَجَلَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَأَمَلَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ ، فَلَمَّا أَصَابَ الْخَطِيئَةَ جَعَلَ أَمَلَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَأَجَلَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ ، فَمِنْ ثَمَّ يَعْقِلُونَ وَلَا يَعْلَمُونَ (٣) .

بيان: لعلّ المراد بكون الأجل بين عينيه كونه دائماً متذكّراً له ، كما يقال: فلان جعل الموت نصب عينيه ، وبكون الأمل خلف ظهره نسيان الأمل ، وعدم خطوره بباله ، فلا يطول أمله ، وهذا شائع في العرف واللغة ، يقال: نبذه وراء ظهره أي تركه ونسيه ، فمراد السائل أنّه ما بال

---

(١) وفي الباب حديثان .

(٢) معاني الأخبار : ١٧٢ * عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٧٥ .

وسنده حسن ، رجاله ثقات أ جلاء عيون ، وعباس بن هلال هو الشامي له نسخة عن الرضا عليه السلام مشهورة ، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه .

(٣) علل الشرائع : ١/٩٢.

وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

الناس مع كونهم من أهل العقل لا يعلمون ولا يبذلون جهدهم كما ينبغي في تحصيل العلم؟ فالجواب أنّ سبب ذلك ما حصل لآدم عليه السلام بعد ارتكاب ترك الأوْلى ، وسرى في أولاده من نسيان الموت وطول الأمل ، فإن تذكّر الموت يحثّ الإنسان على تحصيل ما ينفعه بعد الموت قبل حلوله ، وطول الأمل يوجب التسويف في فعل الخيرات وطلب العلم .

ويحتمل أن يكون مراد السائل بالعقل عقل المعاش ، وتدبير أُمور الدنيا ، وبالعلم علم ما ينفع في المعاد ، أي ما بال الناس في أمر دنياهم عقلاء لا يفوّتون شيئاً من مصالح دنياهم ، وفي أمر آخرتهم سفهاء كأنّهم لا يعلمون شيئاً؟ فالجواب هو أنّ سبب ذلك نسيان الموت وطول الأمل فإنّهما موجبان لترك ما ينفع في المعاد لكونه منسياً ، وقصر الهمّة على تحصيل المعاش ، ومرمّة أُمور الدنيا لكونها نصب عينه دائماً .

ويحتمل أيضاً أن يكون المراد بالعقل العلم بما ينفع في المعاد ، والمراد بالعلم العلم الكامل المورث للعمل ، فالمراد ما بال الناس يعلمون الموت والحساب والعقاب ويؤمنون بها ، ولا يظهر أثر ذلك العلم في أعمالهم ، فهم فيما يعملون من الخطايا كأنّهم لا يعلمون شيئاً من ذلك؟ والجواب ظاهر .

والظاهر أنّ هاهنا تصحيفاً من النسّاخ وكأن (لا يعملون) بتقديم الميم على اللام ، فيرجع إلى ما ذكرنا أخيراً ، واللّه يعلم .

أبواب العلم وآدابه وأنواعه وأحكامه (1)

باب ١ : فرض العلم ووجوب طلبه والحث عليه وثواب العالم والمتعلّم (2)

الآيات :

البقرة :

﴿ وَزادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ ﴾ (3) .

الأعراف :

﴿ كَذلِكَ نُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) (4) .

وقال تعالى : ﴿ وَلكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ﴾ (5) .

التوبة :

﴿ وَنُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ .

وقال : ﴿ وطَبَعَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴾ (6) .

وقال : ﴿ الْأَعْرابُ أَشَدُّ كُفْراً وَنِفاقاً وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ ما أَنْزَلَ

---

(١) وفيه ١٢ باباً .
(٢) وفي الباب ١١٢ حديثاً .
(٣) سورة البقرة : ٢٤٧ .
(٤) سورة الأعراف : ٣٢ .
(٥) سورة الأعراف : ١٨٧ * سورة يوسف : ٢١ ، ٤٠ ، ٦٨ * سورة النحل : ٣٨ * سورة الروم : ٦ ، ٣٠ * سورة سبأ : ٢٨ ، ٣٦ * سورة غافر : ٥٧ * سورة الجاثية : ٢٦ .
(٦) سورة التوبة : ١١ ، ٩٣ .

اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ ﴾ .

وقال تعالى: ﴿ فَلَوْ لا نَفرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طـائِفَةٌ لِـيَتَفَقَّهُوا فِـي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ .

وقال: ﴿ صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ ﴾ (١) .

يونس:

﴿ يُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ (٢) .

يوسف:

﴿ نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَنْ نَشاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ (٣) .

الرعد:

﴿ أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمى إِنَّـما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ ﴾ (٤) .

طه:

﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً ﴾ (٥) .

---

(١) سورة التوبة: ٩٧ ، ١٢٢ ، ١٢٧ ، على التوالي.
(٢) سورة يونس: ٥.
(٣) سورة يوسف: ٧٦.
(٤) سورة الرعد: ١٩.
(٥) سورة طه: ١١٤.

الأنبياء:

﴿ وَلُوطاً آتَيْناهُ حُكْماً وَعِلْماً ﴾.

وقال تعالى: ﴿ وَكُلّاً آتَيْنا حُكْماً وَعِلْماً ﴾ (١).

الحجّ:

﴿ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ ﴾ (٢).

النمل:

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنا داوُدَ وَسُلَيْمانَ عِلْماً وَقالا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنا عَلى كَثِيرٍ مِنْ عِبادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾.

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾.

وقال سبحانه: ﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴾ (٣).

القصص:

﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوى آتَيْناهُ حُكْماً وَعِلْماً ﴾ (٤).

وقال تعالى: ﴿ وَقالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ

---

(١) سورة الأنبياء: ٧٤، ٧٩.

(٢) سورة الحج: ٥٤.

(٣) سورة النمل: ١٢، ٥٢، ٦١ * سورة النحل: ٧٥، ١٠١ * سورة لقمان: ٢٥.

(٤) سورة القصص: ١٤.

آمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً ﴾ [١] .

العنكبوت:

﴿ وَما يَعْقِلُها إِلّا الْعالِمُونَ ﴾ .

وقال تعالى: ﴿ بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ [٢] .

الروم:

﴿ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْعالِمِينَ ﴾ .

وقال سبحانه: ﴿ وَقالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتابِ اللَّهِ إِلى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهذا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴾ .

وقال تعالى: ﴿ كَذلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلى قُلُوبِ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ ﴾ [٣] .

سبأ:

﴿ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَ ﴾ [٤] .

---

(١) سورة القصص: ٨٠.
(٢) سورة العنكبوت: ٤٣، ٤٩.
(٣) سورة الروم: ٢٢، ٥٦، ٥٩.
(٤) سورة سبأ: ٦.

الزمر :

﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ ﴾ (١) .

الفتح :

﴿ بَلْ كانُوا لا يَفْقَهُونَ إِلّا قَلِيلاً ﴾ (٢) .

الرحمن :

﴿ عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسانَ * عَلَّمَهُ الْبَيانَ ﴾ (٣) .

المجادلة :

﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ ﴾ (٤) .

الحشر :

﴿ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ ﴾ (٥) .

المنافقين :

﴿ وَلكِنَّ الْمُنافِقِينَ لا يَفْقَهُونَ ﴾ (٦) .

---

(١) سورة الزمر : ٩ .
(٢) سورة الفتح : ١٥ .
(٣) سورة الرحمٰن : ٢ ، ٣ ، ٤ .
(٤) سورة المجادلة : ١١ .
(٥) سورة الحشر : ١٣ .
(٦) سورة المنافقين : ٧ .

وقال تعالى: ﴿ وَلٰكِنَّ الْمُنافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ ﴾ (١) .

العلق:

﴿ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسانَ ما لَمْ يَعْلَمْ ﴾ (٢) .

****

(١٢٧) ١ ـ **الأمالي للصدوق**: السِّنَانِيُّ ، عَنِ الْأَسَدِيِّ ، عَنِ النَّخَعِيِّ ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنِ الْمُفَضَّلِ ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلامُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، قَالَ: أَعْلَمُ النَّاسِ مَنْ جَمَعَ عِلْمَ النَّاسِ إِلىٰ عِلْمِهِ ، وَأَكْثَرُ النَّاسِ قِيمَةً أَكْثَرُهُمْ عِلْماً ، وَأَقَلُّ النَّاسِ قِيمَةً أَقَلُّهُمْ عِلْماً (٣) .

---

(١) سورة المنافقين: ٨.
(٢) سورة العلق: ٣، ٤، ٥.
(٣) أمالي الصدوق: ٧٢، حديث: ٤١، عن المفضل عن يونس.
وسنده حسن كالصحيح، رجاله ثقات، سوى موسى بن عمران النخعي، وهو راوي الزيارة الجامعة الكبيرة الشاملة لكمالات المعصومين عليهم السلام، ولم تتعرض له كتب الرجال، إلا أن تشريفه بهذه الزيارة من قبل الإمام عليه السلام، وتلقي الأصحاب لها ـ سيما الأعاظم من أهل قم المقدسة الذين كانت لديهم حساسية مفرطة فيمن يروي كمالات المعصومين عليهم السلام آنذاك ـ واعتماد الصدوق عليه في كتبه سيما في من لا يحضره الفقيه، شاهد على علو شأنه وجلالة قدره وعلى أنه أهل للتحمل والأداء، والحسين بن يزيد النوفلي ذكره النجاشي فقال: «كان شاعراً أديباً، وقال قوم من القميين: إنه غلا في آخر عمره والله أعلم، وما رأينا له رواية تدل على هذا»، وهو راوي كتاب السكوني وقد أجمعت الطائفة على العمل به، وأكثر روايات السكوني ـ وهي كثيرة ـ في الكتب الأربعة وغيرها عن طريقه، كما قد روى عنه

أقول: الخبر بتمامه في باب مواعظ الرسول صلّى اللّه عليه وآله.

(١٢٨) ٢ ـ **الأمالي للصدوق**: الْمُكَتِّبُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الْقَدَّاحِ ، عَنِ الصَّادِقِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَطْلُبُ فِيهِ عِلْماً سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقاً إِلَى الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضاً بِهِ ، وَإِنَّهُ لَيَسْتَغْفِرُ لِطَالِبِ الْعِلْمِ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ، حَتَّى الْحُوتُ فِي الْبَحْرِ.

وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَىٰ سَائِرِ النُّجُومِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ ، إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَاراً وَلَا دِرْهَماً وَلَكِنْ وَرَّثُوا الْعِلْمَ ، فَمَنْ أَخَذَ مِنْهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ (١) .

ثواب الأعمال: أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ... مثله (٢) .

بصائر الدرجات: أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن حماد بن عيسى ، عن القدّاح ... مثله (٣) .

بيان: « سَلَكَ اللَّهُ بِهِ » الباء للتعدية ، أي أسلكه اللّه في طريق موصل

الصدوق في الفقيه ووقع في طريقه إلى يحيى بن عباد والسكوني ، ومحمد بن سنان ويونس ابن ظبيان معارك الآراء لدى الرجاليين ، وهما من خلص الشيعة ، راجع ملحق : ٨، ١٠ .

(١) أمالي الصدوق : ١١٦ ، حديث : ٩٩.

وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) ثواب الأعمال : ١٣١ ، وسنده صحيح .

(٣) بصائر الدرجات : ٢٣ وسنده صحيح * الكافي الشريف : ٣٣/١.

إلى الجنّة في الآخرة ، أو في الدنيا بتوفيق عمل من أعمال الخير يوصله إلى الجنّة ، وفي طريق العامّة سهل اللّه له طريقاً من طرق الجنّة .

قوله عليه السلام : «لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا» أي لتكون وطأً له إذا مشى ، وقيل : هو بمعنى التواضع تعظيماً لحقّه ، أو التعطّف لطفاً له ؛ إذ الطائر يبسط جناحه على أفراخه ، وقال تعالى : ﴿ وَاخْفِضْ جَناحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١) ، وقال سبحانه : ﴿ وَاخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ﴾ (٢) ، وقيل : المراد نزولهم عند مجالس العلم ، وترك الطيران ، وقيل : أراد به إظلالهم بها ، وقيل : معناه بسط الجناح لتحمله عليها وتبلغه حيث يريد من البلاد ، ومعناه المعونة في طلب العلم ، ويؤيد الأوّل ما سيأتي من خبر مقداد (٣) .

قوله : «رِضاً بِهِ» مفعول لأجله ، ويحتمل أن يكون حالاً بتأويل ، أي راضين غير مكرهين .

قوله عليه السلام : «لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَاراً وَلَا دِرْهَماً» أي كان معظم ميراثهم العلم ، ويمكن حمله على الحقيقة بأن لم يبق منهم دينار ولا درهم .

(١٢٩) ٣ ـ **الأمالي للصدوق** : فِي خُطْبَةٍ خَطَبَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ فَوْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : وَلَا كَنْزَ أَنْفَعُ مِنَ الْعِلْمِ (٤) .

---

(١) سورة الحجر : ٨٨.

(٢) سورة الإسراء : ٢٤.

(٣) في الحديث ٤٥.

(٤) أمالي الصدوق : ٣٩٨ ، حديث : ٥١٥ * الكافي الشريف : ١٩/٨ .

(١٣٠) ٤ ـ **الأمالي للصدوق وعيون أخبار الرضا عليه السلام**: فِي كَلِمَاتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ بِرِوَايَةِ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ: قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُهُ(١).

الخصال برواية أُخرى سيأتي في مواعظه عليه السلام(٢).

(١٣١) ٥ ـ **الأمالي للشيخ الطوسيّ**: جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعَلَوِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ الرَّازِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: قُلْتُ: أَرْبَعاً أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالىٰ تَصْدِيقِي بِهَا فِي كِتَابِهِ.

قُلْتُ: الْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ، فَإِذَا تَكَلَّمَ ظَهَرَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالىٰ: ﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ﴾(٣).

قُلْتُ: فَمَنْ جَهِلَ شَيْئاً عَادَاهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهِ: ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ ﴾(٤).

وَقُلْتُ: قَدْرُ أَوْ قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي قِصَّةِ طَالُوتَ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاهُ عَلَيْكُمْ وَزادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ﴾(٥).

---

(١) أمالي الصدوق: ٥٣٢ وسنده قوي كالحسن * عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٥٨/٢.
(٢) الخصال: ٤٢٠.
(٣) سورة محمّد صلّى الله عليه وآله: ٣٠.
(٤) سورة يونس: ٣٩.
(٥) سورة البقرة: ٢٤٧.

وَقُلْتُ: الْقَتْلُ يُقِلُّ الْقَتْلَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصاصِ حَياةٌ يا أُولِي الْأَلْبابِ ﴾ (١) .

بيان: «مَخْبُوءٌ» أي مستور تحت لسانه ، لا يعرف كماله ولا نقصه ، ولا صدقه ويقينه ، ولا كذبه ولا نفاقه إلّا إذا تكلّم. وقوله تعالى: ﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ ﴾ جواب قسم محذوف.

و ﴿ لَحْنِ الْقَوْلِ ﴾ أُسلوبه وإمالته إلى جهة تعريض وتورية ، ومنه قيل للمخطي: لاحن لأنّه يعدل بالكلام عن الصواب.

و«بَسْطَةً» السعة.

(١٣٢) ٦ـ**الأمالي للشيخ الطوسيّ**: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ النَّحْوِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَرَجِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْأَوْسِ الْأَنْصَارِيِّ ، قَالَ: سَمِعْتُ الْخَلِيلَ ابْنَ أَحْمَدَ يَقُولُ: أَحَثُّ كَلِمَةٍ عَلىٰ طَلَبِ عِلْمٍ قَوْلُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ: قَدْرُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُ (٢) .

بيان: قال الجوهريّ: هو يحسن الشيء أي يعلمه.

(١٣٣) ٧ـ**الأمالي للصدوق**: أَبِي ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنِ الْيَقْطِينِيِّ ، عَنْ

---

(١) سورة البقرة: ١٧٩ * أمالي الطوسي: ٤٩٤ ، حديث: ١٠٨٢ .
وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وأبو المفضل من كبار الحفاظ ، راجع ملحق: ١٤ ، والحسين بن علي بن إبراهيم العلوي والد عبيد الله ذكره ابن حجر فقال: ذكره ابن عقدة في رجال الشيعة وقال: «كان ممن جمع شرف الفضل إلى شرف الأصل» ، وابنه عبيد الله عبر عنه أبو المفضل الشيباني رضي الله عنه: بالشيخ الشريف الصالح.
(٢) أمالي الطوسي: ٤٩٤ ، حديث: ١٠٨٣ .

يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ الْعَطَّارِ ، عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ ، عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ: تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ فَإِنَّ تَعَلُّمَهُ حَسَنَةٌ ، وَمُدَارَسَتَهُ تَسْبِيحٌ ، وَالْبَحْثَ عَنْهُ جِهَادٌ ، وَتَعْلِيمَهُ لِمَنْ لَا يَعْلَمُهُ صَدَقَةٌ ، وَهُوَ أَنِيسٌ فِي الْوَحْشَةِ ، وَصَاحِبٌ فِي الْوَحْدَةِ ، وَسِلَاحٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ ، وَزَيْنُ الْأَخِلَّاءِ ، يَرْفَعُ اللَّهُ بِهِ أَقْوَاماً يَجْعَلُهُمْ فِي الْخَيْرِ أَئِمَّةً يُقْتَدىٰ بِهِمْ ، تُرْمَقُ أَعْمَالُهُمْ ، وَتُقْتَبَسُ آثَارُهُمْ ، تَرْغَبُ الْمَلَائِكَةُ فِي خُلَّتِهِمْ ، يَمْسَحُونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ فِي صَلَاتِهِمْ؛ لِأَنَّ الْعِلْمَ حَيَاةُ الْقُلُوبِ ، وَنُورُ الْأَبْصَارِ مِنَ الْعَمىٰ ، وَقُوَّةُ الْأَبْدَانِ مِنَ الضَّعْفِ ، وَيُنْزِلُ اللَّهُ حَامِلَهُ مَنَازِلَ الْأَبْرَارِ ، وَيَمْنَحُهُ مُجَالَسَةَ الْأَخْيَارِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

بِالْعِلْمِ يُطَاعُ اللَّهُ وَيُعْبَدُ ، وَبِالْعِلْمِ يُعْرَفُ اللَّهُ وَيُوَحَّدُ ، وَبِالْعِلْمِ تُوصَلُ الْأَرْحَامُ ، وَبِهِ يُعْرَفُ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ.

وَالْعِلْمُ إِمَامُ الْعَقْلِ ، وَالْعَقْلُ تَابِعُهُ ، يُلْهِمُهُ اللَّهُ السُّعَدَاءَ ، وَيَحْرِمُهُ الْأَشْقِيَاءَ (١) .

(١٣٤) ٨ـ **الخصال**: أَبِي ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنِ الْيَقْطِينِيِّ ، عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ رَفَعُوهُ إِلىٰ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

---

(١) الخصال : ٥٢٢ .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ ... الْخَبَرَ (١) .

إلّا أنّ فيه «مكان عند اللّه لأهله» بذله «لأهله» ، وبعد قوله: «فِي الْوَحْدَةِ»: ودليل على السرّاء والضرّاء ، وبعد قوله: «فِي صَلَاتِهِمْ» ويستغفر لهم كلّ شيء حتّى حيتان البحور وهوامها ، وسباع البرّ وأنعامها ، ومكان «الْأَبْرَارِ» الأخيار ، ومكان الأخيار «الْأَبْرَارِ».

أقول: روى في تحف العقول نحواً من ذلك عن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله.

بيان: يقال: رمقته أي نظرت إليه ، أي ينظر الناس إلى أعمالهم ليقتدوا بهم.

«وَنُورُ الْأَبْصَارِ» أي أبصار القلوب.

«وَقُوَّةُ الْأَبْدَانِ» إذ بالعلم واليقين تقوى الجوارح على العمل.

(١٣٥) ٩ ـ **الخصال**: أَبِي ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: فَضْلُ الْعِلْمِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ فَضْلِ الْعِبَادَةِ ، وَأَفْضَلُ دِينِكُمُ الْوَرَعُ (٢) .

بيان: أي أفضل أعمال دينكم.

(١٣٦) ١٠ ـ **الخصال**: أَبِي ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ ، عَنِ الْأَشْعَرِيِّ ،

(١) الخصال: ٥٢٢ ، وسنده مرفوع صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون.
(٢) الخصال: ٤ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات عيون ، وابن ميمون هو عبد الله القداح.

عَنِ ابْنِ عِيسىٰ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَخِيهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ أَعْلَمِ النَّاسِ. قَالَ: مَنْ جَمَعَ عِلْمَ النَّاسِ إِلىٰ عِلْمِهِ (١).

(١٣٧) ١١ ـ **الخصال**: الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنِ ابْنِ مَنِيعٍ، عَنْ هَارُونَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدِّمَشْقِيِّ، عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي خَالِدٍ الْأَرْزَقِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ـ وَأَظُنُّهُ ابْنَ أَبِي لَيْلىٰ ـ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الْفِقْهُ، وَأَفْضَلُ الدِّينِ الْوَرَعُ (٢).

(١٣٨) ١٢ ـ **الخصال**: ابْنُ الْمُغِيرَةِ بِإِسْنَادِهِ، عَنِ السَّكُونِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ إِلّا لِرَجُلَيْنِ: عَالِمٍ مُطَاعٍ، أَوْ مُسْتَمِعٍ وَاعٍ (٣).

---

(١) الخصال: ٥، عن علي بن سيف عن أخيه الحسن عن أبيه * المحاسن: ١/٢٣٠، عن النوفلي عن علي بن سيف رفعه * أمالي الصدوق: ٧٢، حديث: ٤١، في حديث طويل بسند حسن عن يونس بن ظبيان.
وسنده صحيح، رجاله ثقات عيون، والحسين بن سيف من أجلاء الأصحاب.
(٢) الخصال: ٣٠ * المعجم الأوسط: ٩/١٠٧، عن سليمان بن عبد الرحمٰن عن خالد بن أبي خالد * مجمع الزوائد: ١/١٢٠، قال: رواه الطبراني في الثلاثة وفيه محمد بن أبي ليلى ضعفوه لسوء حفظه.
(٣) الخصال: ٤٠، عن جعفر بن علي بن الحسن بن عبد الله بن المغيرة عن أبيه عن جده عبد الله عن السكوني * الكافي: ١/٣٣، بسند حسن كالصحيح عن النوفلي عن السكوني.

(١٣٩) ١٣ ـ نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ : بِإِسْنَادِهِ ، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، قَالَ : لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ إِلَّا لِمُسْتَمِعٍ وَاعٍ ، أَوْ عَالِمٍ نَاطِقٍ (١) .

(١٤٠) ١٤ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَرْبَعٌ يَلْزَمْنَ كُلَّ ذِي حِجىً وَعَقْلٍ مِنْ أُمَّتِي ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا هُنَّ ؟ قَالَ : اسْتِمَاعُ الْعِلْمِ ، وَحِفْظُهُ ، وَنَشْرُهُ عِنْدَ أَهْلِهِ ، وَالْعَمَلُ بِهِ (٢) .

(١٤١) ١٥ ـ **الخصال** : مَاجِيلَوَيْهِ ، عَنْ عَمِّهِ ، عَنِ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يَرْفَعُونَهُ إِلَىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : مَنْهُومَانِ لَا يَشْبَعَانِ : مَنْهُومُ عِلْمٍ ، وَمَنْهُومُ مَالٍ (٣) .

بيان : قال الجوهريّ : النهمة : بلوغ الهمّة في الشيء ، وقد نهم بكذا فهو منهوم ، أي مولع به ، و فِي الْحَدِيثِ : مَنْهُومَانِ لَا يَشْبَعَانِ : مَنْهُومٌ بِالْمَالِ ، وَمَنْهُومٌ بِالْعِلْمِ .

(١٤٢) ١٦ ـ **الخصال** : سَيَجِيءُ فِي مَكَارِمِ أَخْلَاقِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ

وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(١) النوادر : ١٣٢ * أمالي الطوسي : ٣٦٩ ، بسند آخر عن الرضا عن أبيه عليهما السلام .
ومجمل روايات النوادر من الكتاب المشهور ـ لدى الخاصة والعامة ـ المسمى « بالجعفريات » ، وقد اعتمد عليه الكبار منهم الشهيد الأول ، وأفتى بمضمون بعض رواياته .

(٢) النوادر : ١٣٢ * تحف العقول : ٥٧ .

(٣) الخصال : ٥٣ بسندين * الكافي الشريف : ١/٤٦ ، بسنده عن سليم بن قيس * المستدرك على الصحيحين : ١/٩٢ ، بسنده عن أنس ، وصححه .

صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلامُ كَانَ إِذَا جَاءَهُ طَالِبُ عِلْمٍ قَالَ: مَرْحَباً بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ: إِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ إِذَا خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ لَمْ يَضَعْ رِجْلَهُ عَلىٰ رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ مِنَ الْأَرْضِ إِلّا سَبَّحَتْ لَهُ إِلَى الْأَرَضِينَ السَّابِعَةِ (١) .

بيان: يمكن أن يكون المراد بتسبيح الأرض تسبيح أهلها من الملائكة والجنّ ، ويحتمل أن يكون المراد أنّه يكتب له مثل ثواب هذا التسبيح الفرضيّ ، وقيل: بشعور ضعيف في الجمادات، لكن السيّد المرتضى قال: إنّه خلاف ضرورة الدين (٢) ، ويحتمل أن يكون المراد بتسبيح الجمادات والحيوانات ما يصل إلى العالم بإزائها من المثوبات؛ إذ للعالم مدخل في بقائها ، وانتظامها ، وانتفاع سائر الخلق بها ، فيثاب العالم بإزاء كلّ منها ، فكأنّها تسبّح له ، واللّه يعلم.

(١٤٣) ١٧ ـ **عيون أخبار الرضا عليه السلام:** بِإِسْنَادِ التَّمِيمِيِّ ، عَنِ الرِّضَا ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ أَنَّهُ قَالَ: الْعِلْمُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ (٣) .

(١٤٤) ١٨ ـ **الأمالي للشيخ الطوسيّ:** الْمُفِيدُ ، عَنِ الْمَرَاغِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَحْمَدَ ابْنِ عِيسىٰ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ آبَائِهِ

---

(١) الخصال : ٥١٨ ، بسند حسن كالصحيح عن حمران عن الباقر عليه السلام .
(٢) لم يظهر لقوله رحمه اللّه وجه ، وظاهر الآيات القرآنيّة خلافه ، وعليه دلائل من الأخبار.
(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٧١/٢ ، وهو من صحيفة الرضا عليه السلام ، وهي صحيفة مشهورة لدى الخاصة والعامة .

عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : خَـلَّتَانِ (١) لَا تَجْتَمِعَانِ فِي الْمُنَافِقِ : فِقْهٌ فِي الإِسْلَامِ ، وَحُسْنُ سَمْتٍ فِي الْوَجْهِ (٢) .

نوادر الراوندي: بإسناده عن الكاظم ، عن آبائه ، عـليهم السـلام ، عن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله ... مثله (٣) .

بيان: السمت هيئة أهل الخير .

(١٤٥) ١٩ ـ **الأمالي للشيخ الطوسيّ**: الْمُفِيدُ ، عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ ، عَنِ ابْنِ عَامِرٍ ، عَنِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، عَنِ الْمِنْقَرِيِّ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : كَانَ فِيمَا وَعَظَ لُقْمَانُ ابْنَهُ أَنَّهُ قَالَ لَهُ : يَا بُنَيَّ ! اجْعَلْ فِي أَيَّامِكَ وَلَيَالِيكَ وَسَاعَاتِكَ نَصِيباً لَكَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ ، فَإِنَّكَ لَنْ تَجِدَ لَهُ تَضْيِيعاً مِثْلَ تَرْكِهِ (٤) .

---

(١) بفتح الخاء واللام المشدّدة : الخصلتان .

(٢) أمالي الطوسي : ٣٦ ، حديث : ٣٧ * أمالي المفيد : ٢٧٣ .

(٣) النوادر : ١٣٢ .

(٤) أمالي الطوسي : * أمالي المفيد : ٢٩٢ .

وسنده حسن ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى الأصفهاني وهو القاسم بن محمد الأصفهاني القمي المعروف بكاسولا ، قال عنه النجاشي : « لم يكن بالمرضي » ، وقال ابن الغضائري : « يُعرف ويُنكر ويجوز أن يخرج شاهداً » ، قد روى عنه سعد القمي وكذا علي بن إبراهيم والبرقي وأبوهما ، ورواياته في الكتب المعتبرة كثيرة معمول بها ، وهو متحد مع الجوهري الذي ذكره النجاشي والشيخ في أصحابنا المصنفين وأن له كتاب رواه الحسين بن سعيد ، ولم يرتض السيد الخوئي قدس سره الاتحاد ، بدعوى أنهما ليسا في طبقة واحدة وأن الجوهري من أصحاب الصادق عليه السلام !!! ونفى اشتراكهما في الراوي والمروي ! وفيما قاله كلام ، فقد روى كاسولا والجوهري عن المنقري ، وهذا من شواهد الاتحاد ، كما لم نجد رواية واحدة رواها الجوهري عن الصادق عليه السلام بل كلها بواسطة أو اثنتين .

تفسير القمّيّ: أبي ، عن الأصفهانيّ ... مثله (١) .

بيان: معناه الحثّ على مداومة طلب العلم ومدارسته ، فإنّ تركه يوجب فوات ما قد حصل وذهابه ونسيانه .

(١٤٦) ٢٠ ـ **الأمالي للشيخ الطوسيّ**: الْمُفِيدُ ، عَنِ الْجِعَابِيِّ ، قَالَ: حَدَّثَنِي الشَّيْخُ الصَّالِحُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَاسِينَ ، قَالَ: سَمِعْتُ الْعَبْدَ الصَّالِحَ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ بِسُرَّ مَنْ رَأىٰ يَذْكُرُ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ: الْعِلْمُ وِرَاثَةٌ كَرِيمَةٌ ، وَالْآدَابُ حُلَلٌ حِسَانٌ ، وَالْفِكْرَةُ مِرْآةٌ صَافِيَةٌ ، وَالاعْتِذَارُ مُنْذِرٌ نَاصِحٌ ، وَكَفىٰ بِكَ أَدَباً لِنَفْسِكَ تَرْكُكَ مَا كَرِهْتَهُ لِغَيْرِكَ (٢) .

المجالس للمفيد: الجعابيّ ... مثله (٣) .

بيان: قوله عليه السلام: «وَالاعْتِذَارُ مُنْذِرٌ نَاصِحٌ» أي يكفي لترك المعاصي والمساوي ما يترتّب عليه من الاعتذار ، فكيف مع خوف العقاب ، وكأنّه تصحيف ، والأظهر الاعتبار كما في نهج البلاغة وغيره .

(١٤٧) ٢١ ـ **الأمالي للشيخ الطوسيّ**: الْمُفِيدُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْحَلّالِ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ زُفَرَ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ

---

(١) تفسير القمي : ١٦٤/٢ ، وسنده ـ كالسابق ـ حسن .

(٢) أمالي الطوسي : ١١٤ ، حديث : ١٧٥ .

وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وعلي بن محمد هو الإمام الهادي عليه السلام .

(٣) أمالي المفيد : ٣٣٦.

أَشْرَسَ الْخُرَاسَانِيِّ ، عَنْ أَيُّوبَ السِّجِسْتَانِيِّ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ يَطْلُبُ عِلْماً شَيَّعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ (١) .

(١٤٨) ٢٢ ـ **الأمالي للشيخ الطوسيّ** : بِإِسْنَادِ أَبِي قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ أَنَّهُ قَالَ : لَسْتُ أُحِبُّ أَنْ أَرَى الشَّابَّ مِنْكُمْ إِلَّا غَادِياً فِي حَالَيْنِ : إِمَّا عَالِماً أَوْ مُتَعَلِّماً ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَرَّطَ ، فَإِنْ فَرَّطَ ضَيَّعَ ، فَإِنْ ضَيَّعَ أَثِمَ ، وَإِنْ أَثِمَ سَكَنَ النَّارَ وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ـ بِالْحَقِّ (٢) .

(١٤٩) ٢٣ ـ **الأمالي للشيخ الطوسيّ** : جَمَاعَةٌ ، عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ الشَّيْبَانِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُفَضَّلِ الدُّؤَلِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ صَبِيحٍ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ ، قَالَ : كُنَّا إِذَا أَتَيْنَا أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ قَالَ : مَرْحَباً بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : سَيَأْتِيكُمْ قَوْمٌ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ يَتَفَقَّهُونَ ، وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْراً .

قَالَ : وَيَقُولُ : وَأَنْتُمْ وَصِيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٣) .

---

(١) أمالي الطوسي : ١٨٢ .

(٢) أمالي الطوسي : ٣٠٣ ، حديث : ٦٠٤ .

وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وأبو قتادة هو الثقة علي بن محمد بن عبيد الأشعري ، وقد عمّر .

(٣) أمالي الطوسي : ٤٧٨ ، حديث : ١٠٤٤ * سنن ابن ماجة : ٩١/١ ، حديث : ٢٤٩ ، عن

(١٥٠) ٢٤ ـ **الأمالي للشيخ الطوسيّ**: جَمَاعَةٌ ، عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحَسَنِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الرِّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا ، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ ، فَاطْلُبُوا الْعِلْمَ مِنْ مَظَانِّهِ ، وَاقْتَبِسُوهُ مِنْ أَهْلِهِ ، فَإِنَّ تَعْلِيمَهُ لِلَّهِ حَسَنَةٌ ، وَطَلَبَهُ عِبَادَةٌ ، وَالْمُذَاكَرَةَ بِهِ تَسْبِيحٌ ، وَالْعَمَلَ بِهِ جِهَادٌ ، وَتَعْلِيمَهُ مَنْ لَا يَعْلَمُهُ صَدَقَةٌ ، وَبَذْلَهُ لِأَهْلِهِ قُرْبَةٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَىٰ ؛ لِأَنَّهُ مَعَالِمُ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ، وَمَنَارُ سُبُلِ الْجَنَّةِ ، وَالْمُونِسُ فِي الْوَحْشَةِ ، وَالصَّاحِبُ فِي الْغُرْبَةِ وَالْوَحْدَةِ ، وَالْمُحَدِّثُ فِي الْخَلْوَةِ ، وَالدَّلِيلُ عَلَى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ ، وَالسِّلَاحُ عَلَى الْأَعْدَاءِ ، وَالزَّيْنُ عِنْدَ الْأَخِلَّاءِ ، يَرْفَعُ اللَّهُ بِهِ أَقْوَاماً فَيَجْعَلُهُمْ فِي الْخَيْرِ قَادَةً ، تُقْتَبَسُ آثَارُهُمْ ، وَيُهْتَدَىٰ بِفِعَالِهِمْ ، وَيُنْتَهَىٰ إِلَىٰ رَأْيِهِمْ ، وَتَرْغَبُ الْمَلَائِكَةُ فِي خُلَّتِهِمْ ، وَبِأَجْنِحَتِهَا تَمْسَحُهُمْ ، وَفِي صَلَاتِهَا تُبَارِكُ عَلَيْهِمْ ، يَسْتَغْفِرُ لَهُمْ كُلُّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ ، حَتَّىٰ حِيتَانُ الْبَحْرِ وَهَوَامُّهُ ، وَسِبَاعُ الْبَرِّ وَأَنْعَامُهُ .

سفيان عن أبي هارون العبدي * سنن الترمذي : ١٣٨/٤ * المصنف لعبد الرزاق رحمه الله : ٢٥٢/١١ .

إِنَّ الْعِلْمَ حَيَاةُ الْقُلُوبِ مِنَ الْجَهْلِ، وَضِيَاءُ الْأَبْصَارِ مِنَ الظُّلْمَةِ، وَقُوَّةُ الْأَبْدَانِ مِنَ الضَّعْفِ، يَبْلُغُ بِالْعَبْدِ مَنَازِلَ الْأَخْيَارِ، وَمَجَالِسَ الْأَبْرَارِ، وَالدَّرَجَاتِ الْعُلىٰ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

الذِّكْرُ فِيهِ يَعْدِلُ بِالصِّيَامِ، وَمُدَارَسَتُهُ بِالْقِيَامِ، بِهِ يُطَاعُ الرَّبُّ وَيُعْبَدُ، وَبِهِ تُوصَلُ الْأَرْحَامُ، وَبِهِ يُعْرَفُ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ.

الْعِلْمُ إِمَامُ الْعَمَلِ، وَالْعَمَلُ تَابِعُهُ، يُلْهِمُهُ السُّعَدَاءَ، وَيَحْرِمُهُ الْأَشْقِيَاءَ، فَطُوبىٰ لِمَنْ لَمْ يَحْرِمْهُ اللَّهُ مِنْهُ حَظَّهُ.

قَالَ أَبُو الْمُفَضَّلِ: وَحَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عِيسَى بْنِ مُدْرِكٍ التَّمَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الرَّازِيِّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ كِنَانَةَ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ رَجَاءٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ فَإِنَّ تَعْلِيمَهُ لِلَّهِ حَسَنَةٌ ...وَذَكَرَ نَحْوَهُ.

قَالَ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شَاذَانَ الْأَزْدِيُّ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخُزَامِيِّ، عَنْ حَسَنِ بْنِ حُسَيْنٍ الْعُرَنِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْلىٰ، عَنْ أَسْبَاطِ ابْنِ نَصْرٍ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ فَإِنَّ تَعْلِيمَهُ لِلَّهِ حَسَنَةٌ ... وَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ(١).

(١) أمالي الطوسي: ٥٦٩، حديث: ١١٧٦، وفي ٤٨٧، حديث: ١٠٦٩ * مجمع البيان: ٣٢/١، قال: روى لنا الثقات بالأسانيد الصحيحة مرفوعاً إلى إمام الهدى وكهف الورى أبي

عدّة الداعي: روى صاحب كتاب منتقى اليواقيت فيه مرفوعاً إلى محمّد بن عليّ بن الحسين ... وذكر نحوه (١) .

بيان: يقال: اقتبست منه ناراً ، واقتبست منه علماً أي استفدته. والمنار: علم الطريق. ومسح الملائكة بأجنحتها إما لإظهار الخلّة ، أو لإفادة البركة ، أو لاستفادتها.

(١٥١) ٢٥ ـ **الأمالي للشيخ الطوسيّ**: بِإِسْنَادِ الْمُجَاشِعِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْعَالِمُ بَيْنَ الْجُهَّالِ كَالْحَيِّ بَيْنَ الْأَمْوَاتِ ، وَإِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّىٰ حِيتَانُ الْبَحْرِ وَهَوَامُّهُ ، وَسِبَاعُ الْبَرِّ وَأَنْعَامُهُ ، فَاطْلُبُوا الْعِلْمَ فَإِنَّهُ السَّبَبُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَإِنَّ طَلَبَ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ (٢) .

الحسن علي بن موسى الرضا عليهم السلام ..
وسنده الأول حسن ، محمد بن علي بن الحسين بن زيد له نسخة ذكرها النجاشي عن الرضا عليه السلام .

(١) عدة الداعي : ٦٣ .

(٢) أمالي الطوسي : ٥٢١ ، حديث : ١١٤٨ .

وسنده كالحسن ، أبو المفضل الشيباني من الحفاظ الكبار ، راجع ملحق : ١٤ ، الفضل بن محمد بن المسيب هو أبو محمد الشعراني ، ذكره الذهبي ـ من العامة ـ فقال : « الحافظ الإمام الجوال ، قال ابن المؤمل : كنا نقول : ما بقي بلد لم يدخله الفضل في طلب الحديث إلا الأندلس ، قال الحاكم : لم أر خلافاً بين الأئمة الذين سمعوا منه في ثقته وصدقه رضوان الله عليه ، وكان أديباً فقيهاً عالماً عابداً ، كثير الرحلة في طلب الحديث ، فهماً عارفاً بالرجال ، ثقة لم يطعن فيه بحجة ، وقال الأخرم : صدوق غال في التشيع » ، والمجاشعي وهو هارون بن عمرو بن عبد العزيز بن محمد أبو موسى ، من أصحاب الرضا عليه السلام ، ذكره النجاشي

المجالس للمفيد: الجعابيّ ، عن ابن عقدة ، عن هارون بن عمرو المجاشعيّ ، عن محمّد بن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ... مثله (١) .

(١٥٢) ٢٦ ـ **بصائر الدرجات:** ابْنُ هَاشِمٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ ، أَلَا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ بُغَاةَ (٢) الْعِلْمِ (٣) .

(١٥٣) ٢٧ ـ **بصائر الدرجات:** مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعُمَرِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ فِي كُلِّ حَالٍ (٤) .

في أصحابنا المصنفين ، وأن له كتاب « ما نزل من القرآن في علي عليه السلام » رواه عنه الفضل بن محمد ، وروى عنه ابن عقدة وغيره .

(١) أمالي المفيد : ٢٩ .

(٢) بضمّ الباء : جمع باغ ، أي طالب .

(٣) بصائر الدرجات : ٢٤ * الكافي الشريف : ١/٣٠ ، عن علي ابن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن أبي الحسين الفارسي عن عبد الرحمٰن بن زيد عن أبيه .

وصورة السند الصحيحة ظاهراً : إبراهيم بن هاشم ، عن عبد الله بن الحسين بن زيد بن علي ، عن أبيه ، عن الصادق عليه السلام ، كما في عدة من الأسانيد ، وإبراهيم بن هاشم تارة يروي مباشرة عن عبد الله بن الحسين بن زيد ، وأخرى بواسطة الحسن بن أبي الحسين الفارسي عن عبد الله بن الحسين بن زيد ، والفارسي هو الحسن بن أبي الحسين ، وفي بعض الأسانيد : الحسين بن أبي الحسن ، وفي بعضها الآخر : الحسين بن الحسن ، والكل واحد ، ذكره الشيخ في أصحابنا المصنفين ولم يقدح فيه ، وهو من رواة نوادر الحكمة ولم تستثنَ روايته .

وعليه : فالسند حسن ، ومضمونه مستفيض مشهور ، وعبد الله بن الحسين بن زيد ذكره في المجدي وقال : « وأما عبد الله بن الحسين فكان محدثاً فهماً ، وولد أربعة بنين وبنتاً » .

(٤) بصائر الدرجات : ٢٢ * الكافي الشريف : ١/٣٠ ، عن العطار عن ابن أبي الخطاب عن

(١٥٤) ٢٨ ـ **بصائر الدرجات:** بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ(١) .

بصائر الدرجات: محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن عبد اللّه ، عن عيسى بن عبد اللّه ، عن أحمد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ... مثله(٢) .

(١٥٥) ٢٩ ـ **بصائر الدرجات:** ابْنُ زَيْدٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ

محمد بن عبد الله عن عيسى بن عبد الله العمري ، بلا قوله « على كل حال » .
وسنده حسن ، محمد بن حسان هو الرازي روى عنه العطار وأحمد بن إدريس والحسن بن علي بن النعمان ومحمد بن علي بن محبوب والصفار ومحمد بن عبد الجبار ، وكثرة رواية الأجلاء من أوضح أمارات حسن الظاهر المستلزم للعدالة والوثاقة ، راجع ملحق : ٢ ، وهو أيضاً من رواة نوادر الحكمة للأشعري ولم تستثنَ روايته ، كما قد اعتمد عليه الصدوق في الفقيه ، وسنده إليه من أصح الأسانيد ، ووقع أيضاً في بعض طرقه الأخرى ، ومحمد بن علي هو أبو سمينة الصيرفي ، معركة الآراء ، والصحيح أن حديثه كالصحيح ، راجع ملحق : ١١ ، وعيسى بن عبد الله العمري هو ابن محمد بن عمر بن الإمام علي عليه السلام ، ذكره الشيخ والنجاشي في أصحابنا المصنفين ولم يقدحا فيه وهذا من أمارات السلامة والستر ، وله كتاب يرويه جماعة ، وروى عنه ابن أبي نجران والأشعري ، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه ، وهو متحد مع عيسى بن عبد الله الهاشمي على ما ذكره البخاري في تاريخه ، وذكره ابن حبان من العامة في الثقات ، وقال في المجدي : « يدعى المبارك وكان سيداً شريفاً روى الحديث وكان مليح الشعر وأمه أم الحسين بنت عبد الله بن الباقر عليه السلام » .
(١) بصائر الدرجات : ٢٢ .
(٢) بصائر الدرجات : ٢٢ ، وسنده حسن ، وصورة السند الصحيحة : محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن عبد الله عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن الإمام علي عليه السلام ، بشهادة رواية ثقة الإسلام الكليني .

الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ(١) .

بيان: هذه الأخبار تدلّ على وجوب طلب العلم ، ولا شكّ في وجوب طلب القدر الضروريّ من معرفة اللّه وصفاته ، وسائر أُصول الدين ، ومعرفة العبادات وشرائطها ، والمناهي ، ولو بالأخذ عن عالم عيناً ، والأشهر بين الأصحاب أنّ تحصيل أزيد من ذلك إمّا من الواجبات الكفائيّة ، أو من المستحبّات .

(١٥٦) **٣٠ ـ بصائر الدرجات:** ابْنُ هَاشِمٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ الْحَجَّاجِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: طَالِبُ الْعِلْمِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ ، حَتَّى الْحِيتَانُ فِي الْبِحَارِ ، وَلطَّيْرُ فِي جَوِّ السَّمَاءِ(٢) .

(١٥٧) **٣١ ـ بصائر الدرجات:** الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: إِنَّ جَمِيعَ دَوَابِّ الْأَرْضِ لَتُصَلِّي عَلىٰ طَالِبِ الْعِلْمِ ، حَتَّى الْحِيتَانُ فِي الْبَحْرِ(٣) .

(١٥٨) **٣٢ ـ بصائر الدرجات:** أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ... مِثْلَهُ(٤) .

---

(١) بصائر الدرجات : ٢٣ ، وسنده مرسل صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .
(٢) بصائر الدرجات : ٢٣ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .
(٣) بصائر الدرجات : ٢٤ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .
(٤) بصائر الدرجات : ٢٤ .

(١٥٩) ٣٣ ـ **بصائر الدرجات**: ابْنُ هَاشِمٍ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ وَهْبِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ الصَّبَّاحِ ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ: أَنَّهُ مَنْ سَلَكَ مَسْلَكاً يَطْلُبُ فِيهِ الْعِلْمَ سَهَّلْتُ لَهُ طَرِيقاً إِلَى الْجَنَّةِ (١) .

(١٦٠) ٣٤ ـ **بصائر الدرجات**: ابْنُ هَاشِمٍ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: طَالِبُ الْعِلْمِ يُشَيِّعُهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ مِنْ مَفْرِقِ السَّمَاءِ يَقُولُونَ: صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ (٢) .

---

(١) بصائر الدرجات : ٢٤ * كنز العمال : ١٠/١٤٤ ، نقله عن البيهقي بسنده عن عائشة * الكامل لابن عدي : ٦/١٦٠ .
وهب بن سعيد لم أتعرف عليه ، والحسين بن الصباح لعله الحر بن الصياح النخعي فصحف ، وهو من ثقات العامة .
(٢) بصائر الدرجات : ٢٤ .
وسنده كالحسن ـ بل حسن ـ ، سليمان بن عمرو النخعي أبو داود الكوفي ، ذكره الشيخ وقال : « أسند عنه » ، روى عنه الحسين بن عثمان وسيف بن عميرة وعلي بن شجرة وعلي بن الحكم ، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه ، وذكره العامة فضعفوه واتهموه بالكذب ، قال ابن عدي : « كان رجلاً صالحاً في الظاهر ، إلا أنه كان يضع الحديث وضعاً ، وكان قدرياً » ، قلت : وسرت التهمة إلى الخاصة عن طريق ابن عقدة ، قال أحمد بن حنبل : « كان يرفع عن عثمان ابن الأسود أحاديث يسندها ما سمعت بها من أحد ، قال يحيى بن أيوب : بلغني أن أبا داود كان في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله قائماً يصلي وابن أبي حازم قاعد ، قال : فقال الذي حدثني ، أنا قلت : لابن أبي حازم كم كان حديث أبيك يا أبا تمام ؟ قال : والله ما عددتها ! قال : قلت : ترى هذا الشيخ يحدث عنه بأكثر من ألف حديث ، قال : فبعث إليه ... قال : قلت له : يا أبا داود إني ذكرت لأبي تمام أنك تروي ألف حديث عن أبي حازم ، فأنكر ذلك ! قال : وكيف ينكر ذلك ! فلقد كان يكرمني ، وكنت آتيه ، وكان اسم خادمته فلانة ، وكان وكان فعدد من هذه

بيان: مفرق الرأس: وسطه، وأضيف إلى السماء لكونه في جهتها، أو المراد به وسط السماء، ولعلّ فيه سقطاً، وكان من مفرق رأسه إلى السماء.

(١٦١) ٣٥ ـ بصائر الدرجات: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْعَالِمُ وَالْمُتَعَلِّمُ شَرِيكَانِ فِي الْأَجْرِ، لِلْعَالِمِ أَجْرَانِ وَلِلْمُتَعَلِّمِ أَجْرٌ، وَلَا خَيْرَ فِي سِوىٰ ذَلِكَ (١).

(١٦٢) ٣٦ ـ بصائر الدرجات: مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ وَابْنِ فَضَّالٍ، مَعاً عَنْ جَمِيلٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: إِنَّ الَّذِي تَعَلَّمَ الْعِلْمَ مِنْكُمْ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الَّذِي يُعَلِّمُهُ، وَلَهُ الْفَضْلُ عَلَيْهِ، تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ مِنْ حَمَلَةِ الْعِلْمِ، وَعَلِّمُوهُ إِخْوَانَكُمْ كَمَا عَلَّمَكُمُ الْعُلَمَاءُ (٢).

بيان: ضمير «لَهُ» راجع إلى المعلّم. وقوله: «كَمَا عَلَّمَكُمُ» أي من غير تحريف، ويحتمل أن يكون الكاف تعليليّة.

(١٦٣) ٣٧ ـ بصائر الدرجات: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

أشياء حتى كأنه الساعة خرج من بيتهم، ثم التفت إلى ابن أبي حازم، فقال: فلكأني بك تدرج بين أيدينا، قال: فأخذ ابن أبي حازم يعجب، وقال: لا عليك أيها الشيخ أن تكثر».

(١) بصائر الدرجات: ٢٤، وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.

(٢) بصائر الدرجات: ٢٤.
وسنده من أصح الأسانيد، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام.

عَلِيٍّ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يُوسُفَ ، عَنْ مُقَاتِلٍ ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : مَا مِنْ عَبْدٍ يَغْدُو فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَيَرُوحُ إِلَّا خَاضَ الرَّحْمَةَ خَوْضاً (١) .

بيان : خاض الرحمة أي دخل فيها بحيث أحاطت به .

(١٦٤) **٣٨ ـ بصائر الدرجات :** ابْنُ عِيسىٰ ، عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ ، عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : الْعَالِمُ وَالْمُتَعَلِّمُ فِي الْأَجْرِ سَوَاءٌ (٢) .

بيان : أي في أصل الأجر لا في قدره لئلّا ينافي الأخبار الأُخرى .

(١٦٥) **٣٩ ـ ثواب الأعمال :** مَاجِيلَوَيْهِ ، عَنْ عَمِّهِ ، عَنِ الْكُوفِيِّ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يُوسُفَ ، عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ مُقَاتِلٍ ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ ،

---

(١) بصائر الدرجات : ٢٥ .

وسنده حسن ـ بل كالصحيح ـ ، محمد بن علي هو أبو سمينة من الأجلاء ، راجع ملحق : ١١ ، والحسن بن علي بن يوسف ثقة مشهور صحيح الحديث ، ومقاتل بن مقاتل ذكره النجاشي في أصحابنا المصنفين بلا قدح فيه ، وفي رواية أن الرضا عليه السلام بشره ، وأنه من السابقين إلى إمامته ، نعم ذكره الشيخ مرتين ، مرة بعنوان مقاتل بن مقاتل بن قياما وقال : « واقفي خبيث » ، وأخرى ذكره مقتصراً على عنوان مقاتل بن مقاتل ، قال الوحيد البهبهاني قدس سره : « الظاهر أن الشيخ وهم في الرجال ، فإنه رأى في الأخبار : أن ابن قياما واقفي خبيث ، فتوهمه هذا ، مع أن المراد الحسين بن قياما ، ولعله عم هذا » ، والربيع بن محمد ذكره النجاشي وقال : « له كتاب يرويه جماعة » ، ثم ساق طريقه عن ابن فضال عنه ، وروى الشيخ كتابه عن العباس بن عامر ، كما قد روى عنه عدة من الأعاظم كابن محبوب وابن الحكم وأيوب بن نوح وغيرهم .

(٢) بصائر الدرجات : ٢٥ .

وسنده مرسل صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : مَا مِنْ عَبْدٍ يَغْدُو فِي طَلَبِ الْعِلْمِ ، أَوْ يَرُوحُ ، إِلّا خَاضَ الرَّحْمَةَ ، وَهَتَفَتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ : مَرْحَباً بِزَائِرِ اللَّهِ ، وَسَلَكَ مِنَ الْجَنَّةِ مِثْلَ ذَلِكَ الْمَسْلَكِ (١) .

بيان: من زار العالم للّه ، ولطلب العلم لوجه اللّه ، فكأنه زار اللّه .

(١٦٦) ٤٠ ـ **المحاسن**: أَبِي ، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِي سُخَيْلَةَ (٢) ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ! لَا خَيْرَ فِي دِينٍ لَا تَفَقُّهَ فِيهِ ، وَلَا خَيْرَ فِي دُنْيَا لَا تَدَبُّرَ فِيهَا ، وَلَا خَيْرَ فِي نُسُكٍ لَا وَرَعَ فِيهِ (٣) .

بيان: لعلّ المراد بالتدبّر في الدنيا التدبير فيها ، وترك الإسراف والتقتير ، أو التفكّر في فنائها ، وما يدعو إلى تركها ، والنسك : العبادة ، والورع : اجتناب المحارم أو الشبهات أيضاً .

(١٦٧) ٤١ ـ **تحف العقول**: عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، اعْلَمُوا أَنَّ كَمَالَ الدِّينِ طَلَبُ الْعِلْمِ وَالْعَمَلُ بِهِ ، وَأَنَّ

---

(١) ثواب الأعمال : ١٦٠ ، عن ابن ماجيلويه عن عمه عن محمد بن علي ، وقد تقدم في الحديث ٣٧ التعليق على سنده .

(٢) وفي المصدر : أبي جميلة .

(٣) المحاسن : ١/٥ ، حديث : ٩ .

وسنده كالحسن ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى أبي سخيلة ذكره أبو حاتم ولم يقدح فيه ، وهذا من شواهد الحسن ، وله رواية شريفة رواها العامة وكذا الخاصة : « أن الصديق الأكبر وفاروق هذه الأمة » هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، وهذا هو منشأ تجهيل الذهبي وابن حجر له .

طَلَبَ الْعِلْمِ أَوْجَبُ عَلَيْكُمْ مِنْ طَلَبِ الْمَالِ ، إِنَّ الْمَالَ مَقْسُومٌ بَيْنَكُمْ مَضْمُونٌ لَكُمْ ، قَدْ قَسَمَهُ عَادِلٌ بَيْنَكُمْ ، وَضَمِنَهُ سَيَفِي لَكُمْ بِهِ (١) ، وَالْعِلْمَ مَخْزُونٌ عَلَيْكُمْ عِنْدَ أَهْلِهِ ، قَدْ أُمِرْتُمْ بِطَلَبِهِ مِنْهُمْ فَاطْلُبُوهُ.

وَاعْلَمُوا أَنَّ كَثْرَةَ الْمَالِ مَفْسَدَةٌ لِلدِّينِ ، مَقْسَاةٌ لِلْقُلُوبِ ، وَأَنَّ كَثْرَةَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلَ بِهِ مَصْلَحَةٌ لِلدِّينِ ، سَبَبٌ إِلَى الْجَنَّةِ ، وَالنَّفَقَاتُ تَنْقُصُ الْمَالَ وَالْعِلْمُ يَزْكُو عَلَىٰ إِنْفَاقِهِ ، وَإِنْفَاقُهُ بَثُّهُ (٢) إِلَىٰ حَفَظَتِهِ وَرُوَاتِهِ.

وَاعْلَمُوا أَنَّ صُحْبَةَ الْعَالِمِ وَاتِّبَاعَهُ دِينٌ يُدَانُ اللَّهُ بِهِ ، وَطَاعَتَهُ مَكْسَبَةٌ لِلْحَسَنَاتِ ، مَمْحَاةٌ لِلسَّيِّئَاتِ ، وَذَخِيرَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ، وَرِفْعَةٌ فِي حَيَاتِهِمْ ، وَجَمِيلُ الْأُحْدُوثَةِ عَنْهُمْ بَعْدَ مَوْتِهِمْ.

إِنَّ الْعِلْمَ ذُو فَضَائِلَ كَثِيرَةٍ ، فَرَأْسُهُ التَّوَاضُعُ ، وَعَيْنُهُ الْبَرَاءَةُ مِنَ الْحَسَدِ ، وَأُذُنُهُ الْفَهْمُ ، وَلِسَانُهُ الصِّدْقُ ، وَحِفْظُهُ الْفَحْصُ ، وَقَلْبُهُ حُسْنُ النِّيَّةِ ، وَعَقْلُهُ مَعْرِفَةُ الْأَسْبَابِ بِالْأُمُورِ ، وَيَدُهُ الرَّحْمَةُ ، وَهِمَّتُهُ السَّلَامَةُ ، وَرِجْلُهُ زِيَارَةُ الْعُلَمَاءِ ، وَحِكْمَتُهُ الْوَرَعُ ، وَمُسْتَقَرُّهُ النَّجَاةُ ، وَفَائِدَتُهُ الْعَافِيَةُ ، وَمَرْكَبُهُ الْوَفَاءُ ، وَسِلَاحُهُ لِيِّنُ الْكَلَامِ ، وَسَيْفُهُ الرِّضَا ، وَقَوْسُهُ الْمُدَارَاةُ ، وَجَيْشُهُ مُحَاوَرَةُ الْعُلَمَاءِ ، وَمَالُهُ الْأَدَبُ (٣) ، وَذَخِيرَتُهُ اجْتِنَابُ الذُّنُوبِ ، وَزَادُهُ الْمَعْرُوفُ ، وَمَأْوَاهُ الْمُوَادَعَةُ ، وَدَلِيلُهُ الْهُدَىٰ ، وَرَفِيقُهُ

---

(١) وفي نسخة: وسيفي لكم به.

(٢) بثّ الخبر: أذاعه ونشره.

(٣) ملكة تعصم من كانت فيه عمّا يشينه.

صُحْبَةُ الْأَخْيَارِ (١).

بيان: مفسدة ومكسبة وأضرابهما كلّ منهما إمّا اسم فاعل ، أو مصدر ميميّ ، أو اسم آلة ، أو اسم مكان ، وفي بعضها لا يحتمل بعض الوجوه ، كما لا يخفى.

والأحدوثة ـ بالضمّ ـ: ما يتحدّث به ، ثمّ إنّه عليه السلام أراد التنبيه على فضائل العلم فشبّهه بشخص كامل روحانيّ له أعضاء وقوى كلّها روحانيّة ، بعضها ظاهرة ، وبعضها باطنة ، فالظاهرة كالرأس والعين والأُذن واللسان واليد والرجل ، والباطنة كالحفظ والقلب والعقل والهمّة والحكمة ، وله مستقرّ روحانيّ ومركب وسلاح وسيف وقوس وجيش ومال وذخيرة وزاد ومأوى ودليل ورفيق كلّها معنويّة روحانيّة.

ثم إنّه عليه السلام بيّن انطباق هذا الشخص الروحانيّ بجميع أجزائه على هذا الهيكل الجسمانيّ إكمالاً للتشبيه وإفصاحاً ، بأنّ العلم إذا استقرّ في قلب إنسان يملك جميع جوارحه ، ويظهر آثاره من كلّ منها ، فرأس العلم وهو التواضع يملك هذا الرأس الجسدانيّ ، ويخرج منه التكبّر والنخوة التي هو مسكنها ، ويستعمله فيما يقتضيه التواضع من الانكسار والتخشّع ، وكما أنّ الرأس البدنيّ بانتفائه ينتفي حياة البدن ، فكذا بانتفاء التواضع عند الخالق والخلائق تنتفي حياة العلم ، فهو كجسد بلا روح ، لا يصير مصدراً لأثر ، وهاتان الجهتان ملحوظتان في جميع الفقرات ، وذكرها يوجب الإطناب ، وما ذكرناه كافٍ لأُولي الألباب.

---

(١) تحف العقول : ١٩٩ * الكافي الشريف : ١/١٨٨ ، بسنده صحيح إلى أبي إسحاق ، وأورد بعض فقراته.

(١٦٨) ٤٢ ـ **المحاسن**: أَبِي ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: لَا يَسَعُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَسْأَلُوا أَوْ يَتَفَقَّهُوا(١) .

(١٦٩) ٤٣ ـ **المحاسن**: أَبِي وَمُوسَى بْنُ الْقَاسِمِ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا ، قَالَ: سُئِلَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: هَلْ يَسَعُ النَّاسَ تَرْكُ الْمَسْأَلَةِ عَمَّا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ: لَا(٢) .

(١٧٠) ٤٤ ـ **المحاسن**: النَّوْفَلِيُّ ، عَنِ السَّكُونِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أُفٍّ لِكُلِّ مُسْلِمٍ لَا يَجْعَلُ فِي كُلِّ جُمْعَةٍ يَوْماً يَتَفَقَّهُ فِيهِ أَمْرَ دِينِهِ ، وَيَسْأَلُ عَنْ دِينِهِ، وَرَوَى بَعْضٌ: أُفٍّ لِكُلِّ رَجُلٍ مُسْلِمٍ(٣) .

بيان: المراد بالجمعة الأُسبوع تسمية للكلّ باسم الجزء.

(١٧١) ٤٥ ـ **المحاسن**: جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ ، عَنِ الْقَدَّاحِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي كَلَامٍ

---

(١) المحاسن : ٢٢٥/١ * الكافي الشريف : ٤٠/١ ، بسند صحيح علي بن إبراهيم عن اليقطيني عن يونس عن أبي جعفر الأحول .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون
(٢) المحاسن : ٢٢٥/١ * الكافي الشريف : ٣٠/١ .
وسنده مرسل صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .
(٣) المحاسن : ٢٢٥/١ * .
وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

لَهُ: لَا يَسْتَحِي الْجَاهِلُ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ أَنْ يَتَعَلَّمَ (١).

(١٧٢) ٤٦ ـ **غوالي اللئالي**: فِي حَدِيثِ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، قَالَ: عَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ، وَقَبْلَ أَنْ يُجْمَعَ، وَجَمَعَ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ الْوُسْطَىٰ وَالَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ ثُمَّ قَالَ: الْعَالِمُ وَالْمُتَعَلِّمُ شَرِيكَانِ فِي الْأَجْرِ، وَلَا خَيْرَ فِي سَائِرِ النَّاسِ بَعْدُ (٢).

بيان: لعلّ المراد بالجمع أيضاً القبض، وأخذه من مواطنه ليجمع في محلّ واحد في علمه وعلم مقربي جنابه.

(١٧٣) ٤٧ ـ **غوالي اللئالي**: رُوِيَ عَنِ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ حَتَّىٰ يَطَأَ عَلَيْهَا رِضاً بِهِ (٣).

(١٧٤) ٤٨ ـ **غوالي اللئالي**: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: فَقِيهٌ وَاحِدٌ أَشَدُّ عَلَىٰ إِبْلِيسَ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ (٤).

(١٧٥) ٤٩ ـ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ فِي

---

(١) المحاسن: ٢٢٩/١.
وسنده حسن كالصحيح ـ بل صحيح ـ، رجاله ثقات أجلاء عيون.
(٢) غوالي اللئالي: ٨١/١ * المعجم الكبير: ٢٢٠/١، بسنده عن القاسم عن أبي أمامة.
(٣) غوالي اللئالي: ٢٣/١ * بصائر الدرجات: ٢٣، بسند صحيح عن القداح عن الصادق عليه السلام * الكافي: ٣٤/١ * أمالي الصدوق: ١١٦ * من لا يحضره الفقيه: ٣٨٧/٤.
(٤) غوالي اللئالي: ١٨/١ * أمالي الطوسي: ٣٦٦، حديث: ٧٧٤، بسنده عن الرضا عن آبائه عليهم السلام.

الدِّينِ[١] .

(١٧٦) ٥٠ ـ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ لَمْ يَصْبِرْ عَلىٰ ذُلِّ التَّعَلُّمِ سَاعَةً بَقِيَ فِي ذُلِّ الْجَهْلِ أَبَداً[٢] .

(١٧٧) ٥١ ـ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: طَالِبُ الْعِلْمِ لَا يَمُوتُ أَوْ يَتَمَتَّعَ جِدُّهُ بِقَدْرِ كَدِّهِ[٣] .

بيان: (أو) هنا بمعنى (إلى أن) ، أو إلّا أنّ، والجدّ ـ بالكسر ـ: الاجتهاد في الأمر ، وإسناد التمتّع إلى الجدّ مجازيّ.

(١٧٨) ٥٢ ـ **غوالي اللئالي**: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْعِلْمُ مَخْزُونٌ عِنْدَ أَهْلِهِ ، وَقَدْ أُمِرْتُمْ بِطَلَبِهِ مِنْهُمْ[٤] .

(١٧٩) ٥٣ ـ وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلامُ: لَوْ عَلِمَ النَّاسُ مَا فِي الْعِلْمِ لَطَلَبُوهُ وَلَوْ بِسَفْكِ الْمُهَجِ ، وَخَوْضِ اللُّجَجِ[٥] .

بيان: المهجة: الدم ، أو دم القلب والروح، واللجّة: معظم الماء.

(١٨٠) ٥٤ ـ **غوالي اللئالي**: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ[٦] .

---

(١) غوالي اللئالي : ٨١/١ * المعجم الأوسط : ٧٣/٩ * علل الدارقطني : ٥٩/٧.
(٢) غوالي اللئالي : ٢٨٥/١.
(٣) غوالي اللئالي : ٢٩٢/١.
(٤) عوالي اللئالي : ٦١/١.
(٥) غوالي اللئالي : ٧٠/١ * الكافي : ٣٥/١، بسند عن أبي حمزة عن السجاد عليه السلام.
(٦) غوالي اللئالي : ٧٠/١، والحديث مستفيض .

(١٨١) ٥٥ ـ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اطْلُبُوا الْعِلْمَ وَلَوْ بِالصِّينِ (١) .

(١٨٢) ٥٦ ـ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا عَلَىٰ مَنْ لَا يَعْلَمُ مِنْ حَرَجٍ أَنْ يَسْأَلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ (٢) .

(١٨٣) ٥٧ ـ **غوالي اللئالي**: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ لِيَلْتَمِسَ بَاباً مِنَ الْعِلْمِ لِيَنْتَفِعَ بِهِ، وَيُعَلِّمَهُ غَيْرَهُ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ (٣) عِبَادَةَ أَلْفِ سَنَةٍ صِيَامَهَا وَقِيَامَهَا، وَحَفَّتْهُ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا، وَصَلَّىٰ عَلَيْهِ طُيُورُ السَّمَاءِ، وَحِيتَانُ الْبَحْرِ، وَدَوَابُّ الْبَرِّ، وَأَنْزَلَهُ اللَّهُ مَنْزِلَةَ سَبْعِينَ صِدِّيقاً، وَكَانَ خَيْراً لَهُ مِنْ أَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا كُلُّهَا لَهُ فَجَعَلَهَا فِي الْآخِرَةِ (٤) .

(١٨٤) ٥٨ ـ **المجالس للمفيد**: ابْنُ قُولَوَيْهِ، عَنْ مُحَمَّدٍ الْحِمْيَرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ هَارُونَ، عَنِ ابْنِ زِيَادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ ﴾ (٥) فَقَالَ: إِنَّ

---

(١) غوالي اللئالي: ٧٠/١ * روضة الواعظين: ١١ * مشكاة الأنوار: ٢٣٩ * الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي: ٧٢، بعدة أسانيد عن الحسن بن عطية عن طريف بن سليمان أبي عاتكة عن أنس * جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر: ٩/١ بسنده عن الزهيري عن أنس بن مالك * كشف الخفاء: ١٣٨/١ عن البيهقي والخطيب وابن عبد البر والديلمي وغيرهم.

(٢) غوالي اللئالي: ٧٠/١.

(٣) بضمّ الخاء وسكون الطاء: ما بين القدمين عند المشي.

(٤) غوالي اللئالي: ٧٥/١ * الكامل لابن عدي: ٣٩٣/١، بسنده عن عمران بن الحصين.

(٥) سورة الأنعام: ١٤٩.

اللَّهَ تَعَالىٰ يَقُولُ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : أَكُنْتَ عَالِماً ؟ فَإِنْ قَالَ نَعَمْ قَالَ لَهُ : أَفَلَا عَمِلْتَ بِمَا عَلِمْتَ ، وَإِنْ قَالَ كُنْتُ جَاهِلاً قَالَ لَهُ : أَفَلَا تَعَلَّمْتَ حَتّىٰ تَعْمَلَ ، فَيَخْصِمُهُ ، وَذٰلِكَ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ (١) .

(١٨٥) ٥٩ ـ **تفسير الإمام عليه السلام** : قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : دَخَلَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ عَلىٰ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا جَابِرُ ! قِوَامُ هَذِهِ الدُّنْيَا بِأَرْبَعَةٍ : عَالِمٌ يَسْتَعْمِلُ عِلْمَهُ ، وَجَاهِلٌ لَا يَسْتَنْكِفُ أَنْ يَتَعَلَّمَ ، وَغَنِيٌّ جَوَادٌ بِمَعْرُوفِهِ ، وَفَقِيرٌ لَا يَبِيعُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ .

ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَإِذَا كَتَمَ الْعَالِمُ الْعِلْمَ أَهْلَهُ ، وَزَهَا الْجَاهِلُ فِي تَعَلُّمِ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ ، وَبَخِلَ الْغَنِيُّ بِمَعْرُوفِهِ ، وَبَاعَ الْفَقِيرُ دِينَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ ، حَلَّ الْبَلَاءُ ، وَعَظُمَ الْعِقَابُ (٢) .

(١٨٦) ٦٠ ـ **جامع الأخبار** : عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يَا أَبَا ذَرٍّ ! مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ يَلْتَمِسُ بَاباً مِنَ الْعِلْمِ كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ بِكُلِّ قَدَمٍ ثَوَابَ نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ، وَأَعْطَاهُ اللَّهُ بِكُلِّ حَرْفٍ

---

(١) أمالي المفيد : ٢٢٧ * أمالي الطوسي : ٩ ، حديث : ١٠ .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وهو عن هارون بن مسلم عن صدقة بن زياد .

(٢) تفسير الإمام العسكري : ٤٠٣ * الخصال : ١٩٧ ، بسند صحيح عن زرارة عن الباقر عليه السلام ... قريب منه .
وتفسير الإمام العسكري عليه السلام معتبر لدى عدة من الأكابر والأفاخم ، راجع ملحق : ١٦ .

يَسْمَعُ أَوْ يَكْتُبُ مَدِينَةً فِي الْجَنَّةِ ، وَطَالِبُ الْعِلْم أَحَبَّهُ اللّٰهُ وَأَحَبَّهُ الْمَلَائِكَةُ وَأَحَبَّهُ النَّبِيُّونَ ، وَلَا يُحِبُّ الْعِلْمَ إِلّا السَّعِيدُ ، فَطُوبىٰ لِطَالِبِ الْعِلْمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَمَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ يَلْتَمِسُ بَاباً مِنَ الْعِلْم كَتَبَ اللّٰهُ لَهُ بِكُلِّ قَدَمٍ ثَوَابَ شَهِيدٍ مِنْ شُهَدَاءِ بَدْرٍ ، وَطَالِبُ الْعِلْم حَبِيبُ اللّٰهِ ، وَمَنْ أَحَبَّ الْعِلْمَ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ، وَيُصْبِحُ وَيُمْسِي فِي رِضَا اللّٰهِ ، وَلَا يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا حَتّىٰ يَشْرَبَ مِنَ الْكَوْثَرِ ، وَيَأْكُلَ مِنْ ثَمَرَةِ الْجَنَّةِ ، وَيَكُونُ فِي الْجَنَّةِ رَفِيقَ خَضِرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَهَذَا كُلُّهُ تَحْتَ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ يَرْفَعِ اللّٰهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ ﴾ (١) (٢).

بيان: المراد بثواب النبيّ إمّا ثواب عمل من أعماله ، أو ثوابه الاستحقاقيّ ، فإنّه قليل بالنظر إلى ما يتفضّل اللّٰه تعالى عليه من الثواب ، وكذا الشهيد.

(١٨٧) ٦١ ـ **روضة الواعظين:** قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قِوَامُ الدِّينِ بِأَرْبَعَةٍ: بِعَالِمٍ نَاطِقٍ مُسْتَعْمِلٍ لَهُ ، وَبِغَنِيٍّ لَا يَبْخَلُ بِفَضْلِهِ عَلىٰ أَهْلِ دِينِ اللّٰهِ ، وَبِفَقِيرٍ لَا يَبِيعُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ ، وَبِجَاهِلٍ لَا يَتَكَبَّرُ عَنْ طَلَبِ الْعِلْمِ ، فَإِذَا اكْتَتَمَ الْعَالِمُ عِلْمَهُ ، وَبَخِلَ الْغَنِيُّ ، وَبَاعَ الْفَقِيرُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ ، وَاسْتَكْبَرَ الْجَاهِلُ عَنْ طَلَبِ الْعِلْمِ ، رَجَعَتِ الدُّنْيَا عَلىٰ تُرَاثِهَا قَهْقَرىٰ.

---

(١) جامع الأخبار: ١٠٩.

(٢) سورة المجادلة: ١١.

وَلَا تَغُرَّنَّكُمْ كَثْرَةُ الْمَسَاجِدِ ، وَأَجْسَادُ قَوْمٍ مُخْتَلِفَةٍ .

قِيلَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! كَيْفَ الْعَيْشُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ؟ فَقَالَ : خَالِطُوهُمْ بِالْبَرَّانِيَّةِ - يَعْنِي فِي الظَّاهِرِ - وَخَالِفُوهُمْ فِي الْبَاطِنِ ، لِلْمَرْءِ مَا اكْتَسَبَ ، وَهُوَ مَعَ مَنْ أَحَبَّ ، وَانْتَظِرُوا مَعَ ذَلِكَ الْفَرَجَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَىٰ (١) .

بيان : « رَجَعَتِ الدُّنْيَا عَلَىٰ تُرَاثِهَا » كذا فيما عندنا من النسخ ، ولعلّ المراد رجعت مع ما أورثه الناس من الأموال والنعم ، أي يسلب عن الناس نعمهم عقوبة على هذه الخصال ، والأصوب على ورائها كما سيأتي (٢) .

وقال في النهاية : في حديث سلمان : « من أصلح جوانيه أصلح اللّه برانيه » أراد بالبراني العلانيّة ، والألف والنون من زيادات النسب ، كما قالوا في صنعاء صنعانيّ ، وأصله من قولهم : خرج فلان برّاً أي خرج إلى البرّ والصحراء .

قوله عليه السلام : « لِلْمَرْءِ مَا اكْتَسَبَ » بيان لأنّه لا يضرّكم الكون معهم ، فإنّ لكم أعمالكم وأنتم تحشرون في الآخرة مع الأئمّة الذين تحبّونهم .

(١٨٨) ٦٢ - **روضة الواعظين :** قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

---

(١) روضة الواعظين : ٦ * الخصال : ١٩٧ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) الظاهر أنّ المراد من رجوع الدنيا إلى تراثها رجوعها إلى الجاهليّة الأولى التي تركتها أهل الجاهليّة ، وقد نسخها الإسلام ، وبثّ العلم النافع في الدنيا ، ومع ترك العلم وإفساد التربية الدينيّة يرجع الناس إلى تراثهم الأولى ، وهو الجهل والعمى والفساد (الطباطبائي) .

الشَّاخِصُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِنَّ طَلَبَ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ، وَكَمْ مِنْ مُؤْمِنٍ يَخْرُجُ مِنْ مَنْزِلِهِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فَلَا يَرْجِعُ إِلَّا مَغْفُوراً (١).

(١٨٩) ٦٣ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: لَا عِلْمَ كَالتَّفَكُّرِ، وَلَا شَرَفَ كَالْعِلْمِ (٢).

بيان: المراد بالشخوص الخروج من البلد، أو الأعم منه ومن الخروج من البيت، وقوله عليه السلام: «لَا عِلْمَ كَالتَّفَكُّرِ» أي كالعلم الحاصل بالتفكّر، أو المراد بالعلم ما يوجبه مجازاً.

(١٩٠) ٦٤ ـ **روضة الواعظين:** قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ: يَا مُؤْمِنُ! إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ وَالْأَدَبَ ثَمَنُ نَفْسِكَ، فَاجْتَهِدْ فِي تَعَلُّمِهِمَا، فَمَا يَزِيدُ مِنْ عِلْمِكَ وَأَدَبِكَ يَزِيدُ فِي ثَمَنِكَ وَقَدْرِكَ، فَإِنَّ بِالْعِلْمِ تَهْتَدِي إِلىٰ رَبِّكَ، وَبِالْأَدَبِ تُحْسِنُ خِدْمَةَ رَبِّكَ، وَبِأَدَبِ الْخِدْمَةِ يَسْتَوْجِبُ الْعَبْدُ وَلَايَتَهُ وَقُرْبَهُ، فَاقْبَلِ النَّصِيحَةَ كَيْ تَنْجُوَ مِنَ الْعَذَابِ (٣).

(١٩١) ٦٥ ـ **روضة الواعظين:** قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اطْلُبُوا الْعِلْمَ وَلَوْ بِالصِّينِ، فَإِنَّ طَلَبَ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ (٤).

---

(١) روضة الواعظين: ١٠.
(٢) روضة الواعظين: ١٠، وفيه: لا علم كالنظر ولا شرف كالعلم * نزهة الناظر: ١٣.
(٣) روضة الواعظين: ١١.
(٤) روضة الواعظين: ١١ * مشكاة الأنوار: ٢٣٩ * الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي: ٧٢، بعدة أسانيد عن الحسن بن عطية عن طريف بن سليمان أبي عاتكة عن أنس

(١٩٢) ٦٦ ـ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ تَعَلَّمَ مَسْأَلَةً وَاحِدَةً قَلَّدَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلْفَ قَلَائِدَ مِنَ النُّورِ (١) ، وَغَفَرَ لَهُ أَلْفَ ذَنْبٍ ، وَبَنَىٰ لَهُ مَدِينَةً مِنْ ذَهَبٍ ، وَكَتَبَ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ عَلَىٰ جَسَدِهِ حَجَّةً (٢) .

(١٩٣) ٦٧ ـ **روضة الواعظين** : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ تَعَلَّمَ بَاباً مِنَ الْعِلْمِ ، عَمِلَ بِهِ أَوْ لَمْ يَعْمَلْ ، كَانَ أَفْضَلَ مِنْ أَنْ يُصَلِّيَ أَلْفَ رَكْعَةٍ تَطَوُّعاً (٣) .

(١٩٤) ٦٨ ـ **الأمالي للشيخ الطوسيّ** : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا خَرَجَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ نَادَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ فَوْقِ الْعَرْشِ : مَرْحَباً بِكَ (٤) يَا عَبْدِي ، أَتَدْرِي أَيَّ مَنْزِلَةٍ تَطْلُبُ ؟ وَأَيَّ دَرَجَةٍ تَرُومُ ؟ تُضَاهِي (٥) مَلَائِكَتِي الْمُقَرَّبِينَ لِتَكُونَ لَهُمْ قَرِيناً ، لَأُبَلِّغَنَّكَ مُرَادَكَ ، وَلَأُوصِلَنَّكَ بِحَاجَتِكَ .

فَقِيلَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ : مَا مَعْنَىٰ مُضَاهَاةِ مَلَائِكَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْمُقَرَّبِينَ لِيَكُونَ لَهُمْ قَرِيناً ؟ قَالَ : أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ :

---

* جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر : ١/٩ بسنده عن الزهيري عن أنس بن مالك * كشف الخفاء : ١/١٣٨ عن البيهقي والخطيب وابن عبد البر والديلمي وغيرهم .

(١) في المصدر : قلد يوم القيامة ألف قلادة من نور .

(٢) روضة الواعظين : ١٢ ، وفي آخر : حجة وعمرة .

(٣) روضة الواعظين : ١٢ * مشكاة الأنوار : ٢٤٠ .

(٤) أي صادفت سعة ورحباً .

(٥) تروم : أي تريد ، وتضاهي : أي تشابه وتشاكل .

﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلّا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلهَ إِلّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (١) ، فَبَدَأَ بِنَفْسِهِ ، وَثَنّىٰ بِمَلَائِكَتِهِ ، وَثَلَّثَ بِأُولِي الْعِلْمِ الَّذِينَ هُمْ قُرَنَاءُ مَلَائِكَتِهِ ، وَسَيِّدُهُمْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَثَانِيهِمْ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَثَالِثُهُمْ أَهْلُهُ ، وَأَحَقُّهُمْ بِمَرْتَبَتِهِ بَعْدَهُ .

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ : ثُمَّ أَنْتُمْ ـ مَعَاشِرَ الشِّيعَةِ ـ الْعُلَمَاءُ بِعِلْمِنَا ، تَالُونَ لَنَا (٢) ، مَقْرُونُونَ بِنَا وَبِمَلَائِكَةِ اللَّهِ الْمُقَرَّبِينَ ، شُهَدَاءُ لِلَّهِ بِتَوْحِيدِهِ وَعَدْلِهِ وَكَرَمِهِ وَجُودِهِ ، قَاطِعُونَ لِمَعَاذِيرِ الْمُعَانِدِينَ مِنْ إِمَائِهِ وَعَبِيدِهِ ، فَنِعْمَ الرَّأْيُ لِأَنْفُسِكُمْ رَأَيْتُمْ ، وَنِعْمَ الْحَظُّ الْجَزِيلُ اخْتَرْتُمْ ، وَبِأَشْرَفِ السَّعَادَةِ سَعِدْتُمْ ، حِينَ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ قُرِنْتُمْ ، وَعُدُولَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ شَاهِرِينَ بِتَوْحِيدِهِ وَتَمْجِيدِهِ جُعِلْتُمْ ، وَهَنِيئاً لَكُمْ إِنَّ مُحَمَّداً لَسَيِّدُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، وَإِنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ الْمُوَالِينَ أَوْلِيَاءَ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا ، وَالْمُتَبَرِّئِينَ مِنْ أَعْدَائِهِمَا ، أَفْضَلُ أُمَمِ الْمُرْسَلِينَ ، وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ عَمَلاً إِلّا بِهَذَا الاعْتِقَادِ ، وَلَا يَغْفِرُ لَهُ ذَنْباً ، وَلَا يَقْبَلُ لَهُ حَسَنَةً ، وَلَا يَرْفَعُ لَهُ دَرَجَةً إِلّا بِهِ (٣) .

---

(١) سورة آل عمران : ١٨ .

(٢) في النسخة المشهورة : تأولون ، ويحتمل أن تكون مصحّف نازلون، وما ذكرناه تبعاً لتفسير العسكري عليه السلام .

(٣) تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ٦٢٨ ، ولم أجد هذا الحديث في أمالي الشيخ . وتفسير الإمام العسكري عليه السلام معتبر لدى عدة من الأعاظم والأفاخم والأساطين ، وهو الصحيح ، راجع ملحق : ١٦ .

(١٩٥) ٦٩ ـ **الاختصاص** : أَبُو حَمْزَةَ الثُّمَالِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : وَاللَّهِ مَا بَرَأَ اللَّهُ مِنْ بَرِيَّةٍ أَفْضَلَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَمِنِّي وَأَهْلِ بَيْتِي ، وَإِنَّ الْمَلائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَلَبَةِ الْعِلْمِ مِنْ شِيعَتِنَا (١) .

(١٩٦) ٧٠ ـ **الاختصاص** : قَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلامُ : الرُّوحُ عِمَادُ الدِّينِ ، وَالْعِلْمُ عِمَادُ الرُّوحِ ، وَالْبَيَانُ عِمَادُ الْعِلْمِ (٢) .

(١٩٧) ٧١ ـ **الأمالي للشيخ الطوسيّ** : جَمَاعَةٌ ، عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ ، عَنِ ابْنِ نَهِيكٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حُمْرَانَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : طَالِبُ الْعِلْمِ بَيْنَ الْجُهَّالِ كَالْحَيِّ بَيْنَ الْأَمْوَاتِ (٣) .

(١٩٨) ٧٢ ـ **الأمالي للشيخ الطوسيّ** : جَمَاعَةٌ ، عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُسَافِرٍ الْهُذَلِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْلَىٰ ، عَنْ

---

(١) الاختصاص : ٢٣٤ .
(٢) الاختصاص : ٢٤٥ .
(٣) أمالي الطوسي : ٥٧٧ ، حديث : ١١٩١ ، ٥٢١ ، حديث : ١١٤٨ ، بسند آخر عن جماعة عن أبي المفضل عن الفضل بن محمد بن المسيب عن المجاشعي ، وفيه : العالم بين الجهال كالحي بين الأموات * أمالي المفيد : ٢٩ ، عن الجعابي عن ابن عقدة عن المجاشعي عن محمد بن جعفر بن محمد ، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام .
وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، أبو المفضل من الكبار راجع ملحق : ١٤ .

أَبِي نُعَيْمٍ عُمَرَ بْنِ صَبِيحٍ ، عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ ، عَنِ النَّزَّالِ بْنِ سَبْرَةَ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، قَالَ : مَنْ خَرَجَ يَطْلُبُ بَاباً مِنْ عِلْمٍ لِيَرُدَّ بِهِ بَاطِلاً إِلىٰ حَقٍّ ، أَوْ ضَلالَةً إِلىٰ هُدىً ، كَانَ عَمَلُهُ ذَلِكَ كَعِبَادَةِ مُتَعَبِّدٍ أَرْبَعِينَ عَاماً (١) .

(١٩٩) ٧٣ ـ **الأمالي للشيخ الطوسيّ** : الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَزْوِينِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُبَيْشٍ ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ صَفْوَانَ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي غُنْدَرٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : كَمَالُ الْمُؤْمِنِ فِي ثَلاثِ خِصَالٍ : تَفَقُّهٍ فِي دِينِهِ ، وَالصَّبْرِ عَلَى النَّائِبَةِ ، وَالتَّقْدِيرِ فِي الْمَعِيشَةِ (٢) .

(٢٠٠) ٧٤ ـ **الأمالي للشيخ الطوسيّ** : جَمَاعَةٌ ، عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ ، عَنْ رَجَاءِ بْنِ يَحْيىٰ ، عَنْ حَمْدَانَ ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ زِيَادٍ ، عَنِ الصَّادِقِ ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي خُطْبَتِهِ : يَا مُبْتَغِيَ الْعِلْمِ ! لا تَشْغَلْكَ الدُّنْيَا وَلا أَهْلٌ وَلا مَالٌ عَنْ نَفْسِكَ ،

---

(١) أمالي الطوسي : ٦١٩ ، ح : ١٢٧٥ * كنز العمال : ١٠/١٦١ ، عن ابن مسعود .
جعفر بن مسافر ذكره ابن حبان في الثقات وخرج أحاديثه في صحيحه ، وقال عنه أبو حاتم : « شيخ » ، وقال الذهبي : « صدوق » ، وابنه علي ذكره الذهبي فقال : « صحيح السماع » ، ومحمد ابن يعلى روى عنه أبو كريب وقال : « كان ثقة » ، وذكره في العجلي في الثقات وقال : « كتبت عنه وترك الناس حديثه ويقال إنه جهمي » ، وعمر بن صبيح جهله العامة .

(٢) أمالي الطوسي : ٦٠٠ ، وسنده قوي كالحسن ، ابن أبي غندر له كتاب رواه صفوان .

أَنْتَ يَوْمَ تُفَارِقُهُمْ كَضَيْفٍ بِتَّ فِيهِمْ ثُمَّ غَدَوْتَ عَنْهُمْ إِلىٰ غَيْرِهِمْ ، الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ كَمَنْزِلٍ تَحَوَّلْتَ مِنْهُ إِلىٰ غَيْرِهِ ، وَمَا بَيْنَ الْبَعْثِ وَالْمَوْتِ إِلّا كَنَوْمَةٍ نِمْتَهَا ثُمَّ اسْتَيْقَظْتَ عَنْهَا .

يَا جَاهِلُ ! تَعَلَّمِ الْعِلْمَ فَإِنَّ قَلْباً لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْعِلْمِ كَالْبَيْتِ الْخَرَابِ الَّذِي لَا عَامِرَ لَهُ (١) .

(٢٠١) ٧٥ ـ نُقِلَ مِنْ خَطِّ الْوَزِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَلْقَمِيِّ ، قَالَ : أَمْلَاهُ عَلَيَّ الشَّيْخُ الصَّنْعَانِيُّ أَبْقَاهُ اللَّهُ تَعَالىٰ فِي ثَالِثِ صَفَرٍ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْهُومَانِ لَا يَشْبَعَانِ : طَالِبُ عِلْمٍ ، وَطَالِبُ دُنْيَا ، فَأَمَّا طَالِبُ الْعِلْمِ فَيَزْدَادُ رِضَا الرَّحْمَنِ ، وَأَمَّا طَالِبُ الدُّنْيَا فَيَتَمَادىٰ فِي الطُّغْيَانِ (٢) .

(٢٠٢) ٧٦ ـ **نهج البلاغة** : الْعِلْمُ وِرَاثَةٌ كَرِيمَةٌ ، وَالْفِكْرُ مِرْآةٌ صَافِيَةٌ (٣) .

(٢٠٣) ٧٧ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُ (٤) .

---

(١) المحاسن : ١/٢٢٨ ، بسند صحيح عن الوشاء عن مثنى بن الوليد عن أبي بصير عن الباقر عليه السلام * الكافي الشريف : ٢/١١٤ ، عن يونس عن مثنى ، ٢/١٣٤ عن ابن الحكم عن المثنى * أمالي المفيد : ١٨٠ ، بسند صحيح عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام * أمالي الطوسي : ٥٤٣ ، حديث : ١١٦٥ ، بسنده عن مسعدة .

(٢) سنن الدارمي : ١/٩٦ ، بسنده عن ابن مسعود موقوفاً * تفسير ابن أبي حاتم : ٣٤٥١ .

(٣) نهج البلاغة : ٤/٣ * أمالي المفيد : ٣٣٦ ، بسنده عن الرضا عن آبائه عليهم السلام * أمالي الطوسي : ١١٤ ، حديث : ١٧٥ .

(٤) نهج البلاغة : ٤/١٨ * من لا يحضره الفقيه : ٤/٣٨٩ ، في وصيته عليه السلام لابنه

قال السيّد رضي اللّه عنه: وهذه الكلمة التي لا تصاب لها قيمة، ولا توزن بها حكمة، ولا تقرن إليها كلمة.

(٢٠٤) ٧٨ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ، فَابْتَغُوا لَهَا طَرَائِفَ الْحِكْمَةِ (١).

(٢٠٥) ٧٩ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِالْأَنْبِيَاءِ أَعْلَمُهُمْ بِمَا جَاؤُوا بِهِ، ثُمَّ تَلَا عَلَيْهِ السَّلامُ: ﴿ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ (٢).

بيان: في بعض النسخ أعملهم، وهو أظهر.

(٢٠٦) ٨٠ ـ **نهج البلاغة**: سُئِلَ عَنِ الْخَيْرِ مَا هُوَ، فَقَالَ: لَيْسَ الْخَيْرَ أَنْ يَكْثُرَ مَالُكَ وَوَلَدُكَ، وَلَكِنَّ الْخَيْرَ أَنْ يَكْثُرَ عِلْمُكَ، وَيَعْظُمَ حِلْمُكَ ... الْخَبَرَ (٣).

(٢٠٧) ٨١ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: لَا شَرَفَ كَالْعِلْمِ، وَلَا عِلْمَ كَالتَّفَكُّرِ (٤).

(٢٠٨) ٨٢ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: كُلُّ وِعَاءٍ يَضِيقُ بِمَا جُعِلَ فِيهِ إِلَّا

محمد رضي الله عنه.

(١) نهج البلاغة: ٢٠/٤ * كتاب العقل وفضله لابن أبي الدنيا: ٣٥، بسنده عن محمد بن حمير عن النجيب بن السري قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام ....

(٢) سورة آل عمران: ٦٨ * نهج البلاغة: ٢١/٤.

(٣) نهج البلاغة: ٢١/٤ * كنز العمال: ٢٠٨/١٦.

(٤) نهج البلاغة: ٢٧/٤.

وِعَاءَ الْعِلْمِ فَإِنَّهُ يَتَّسِعُ (١) .

(٢٠٩) ٨٣ ـ وَقَالَ : مَنْهُومَانِ لَا يَشْبَعَانِ : طَالِبُ الْعِلْمِ ، وَطَالِبُ دُنْيَا (٢) .

(٢١٠) ٨٤ ـ **كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِّ** : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ : النَّاسُ أَبْنَاءُ مَا يُحْسِنُونَ (٣) .

(٢١١) ٨٥ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْجَاهِلُ صَغِيرٌ وَإِنْ كَانَ شَيْخاً ، وَالْعَالِمُ كَبِيرٌ وَإِنْ كَانَ حَدَثاً (٤) .

(٢١٢) ٨٦ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ عُرِفَ بِالْحِكْمَةِ لَحَظَتْهُ الْعُيُونُ بِالْوَقَارِ (٥) .

(٢١٣) ٨٧ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْمَوَدَّةُ أَشْبَكُ الْأَنْسَابِ ، وَالْعِلْمُ أَشْرَفُ الْأَحْسَابِ (٦) .

(٢١٤) ٨٨ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا كَنْزَ أَنْفَعُ مِنَ الْعِلْمِ ، وَلَا قَرِينَ سَوْءٍ شَرٌّ مِنَ الْجَهْلِ (٧) .

---

(١) نهج البلاغة : ٤/٤٧.
(٢) نهج البلاغة : ٤/١٠٥ * الكافي الشريف : ١/٤٦ ، بسنده عن سليم بن قيس عنه عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله .
(٣) كنز الفوائد : ١٤٧ * الكافي الشريف : ١/٥٠.
(٤) كنز الفوائد : ١٤٧ ، والحدث : الشابّ.
(٥) كنز الفوائد : ١٤٧ .
(٦) كنز الفوائد : ١٤٧ .
(٧) كنز الفوائد : ١٤٧ .

(٢١٥) ٨٩ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: عَلَيْكُمْ بِطَلَبِ الْعِلْمِ ، فَإِنَّ طَلَبَهُ فَرِيضَةٌ ، وَهُوَ صِلَةٌ بَيْنَ الإِخْوَانِ ، وَدَالٌّ عَلَى الْمُرُوءَةِ ، وَتُحْفَةٌ فِي الْمَجَالِسِ ، وَصَاحِبٌ فِي السَّفَرِ ، وَأُنْسٌ فِي الْغُرْبَةِ (١) .

(٢١٦) ٩٠ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: الشَّرِيفُ مَنْ شَرَّفَهُ عِلْمُهُ (٢) .

(٢١٧) ٩١ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: مَنْ عَرَفَ الْحِكْمَةَ لَمْ يَصْبِرْ مِنَ الازْدِيَادِ مِنْهَا (٣) .

(٢١٨) ٩٢ ـ وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلامُ: الْمُلُوكُ حُكَّامٌ عَلَى النَّاسِ ، وَالْعُلَمَاءُ حُكَّامٌ عَلَى الْمُلُوكِ (٤) .

(٢١٩) ٩٣ ـ وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ: الْكَلِمَةُ مِنَ الْحِكْمَةِ يَسْمَعُهَا الرَّجُلُ فَيَقُولُ ، أَوْ يَعْمَلُ بِهَا ، خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ سَنَةٍ (٥) .

(٢٢٠) ٩٤ ـ **مُنْيَةُ الْمُرِيدِ**: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ طَلَبَ عِلْماً فَأَدْرَكَهُ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ كِفْلَيْنِ (٦) مِنَ الأَجْرِ ، وَمَنْ طَلَبَ عِلْماً فَلَمْ يُدْرِكْهُ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ كِفْلاً مِنَ الأَجْرِ (٧) .

---

(١) كنز الفوائد : ١٤٧ .
(٢) كنز الفوائد : ١٤٧ .
(٣) كنز الفوائد : ١٤٧ * كشف الغمة : ٣/١٣٩ * أعلام الدين في صفات المؤمنين : ٨٥.
(٤) كنز الفوائد : ١٩٥ .
(٥) معدن الجواهر : ٢١ * مسند الشهاب : ٢/٢٦٠ ، عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله .
(٦) الكفل : الضعف من الأجر والإثم ، الحظّ والنصيب .
(٧) منية المريد : ٩٩ * مجمع الزوائد : ١/١٢٣ ، رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون .

(٢٢١) ٩٥ ـ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلىٰ عُتَقَاءِ اللَّهِ مِنَ النَّارِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى الْمُتَعَلِّمِينَ ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، مَا مِنْ مُتَعَلِّمٍ يَخْتَلِفُ إِلىٰ بَابِ الْعَالِمِ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ قَدَمٍ عِبَادَةَ سَنَةٍ ، وَبَنَى اللَّهُ بِكُلِّ قَدَمٍ مَدِينَةً فِي الْجَنَّةِ ، وَيَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ وَهِيَ تَسْتَغْفِرُ لَهُ ، وَيُمْسِي وَيُصْبِحُ مَغْفُوراً لَهُ ، وَشَهِدَتِ الْمَلَائِكَةُ أَنَّهُمْ عُتَقَاءُ اللَّهِ مِنَ النَّارِ (١) .

(٢٢٢) ٩٦ ـ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ فَهُوَ كَالصَّائِمِ نَهَارَهُ ، الْقَائِمِ لَيْلَهُ ، وَإِنَّ بَاباً مِنَ الْعِلْمِ يَتَعَلَّمُهُ الرَّجُلُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَبُو قُبَيْسٍ ذَهَباً فَأَنْفَقَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (٢) .

(٢٢٣) ٩٧ ـ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ جَاءَهُ الْمَوْتُ وَهُوَ يَطْلُبُ الْعِلْمَ لِيُحْيِيَ بِهِ الْإِسْلَامَ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ دَرَجَةٌ وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ (٣) .

(٢٢٤) ٩٨ ـ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلاً وَاحِداً خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ (٤) .

(٢٢٥) ٩٩ ـ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرىٰ: خَيْرٌ لَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا (٥) .

---

(١) منية المريد : ١٠٠ * تفسير الرازي : ١٨٠/٢ .

(٢) منية المريد : ١٠٠ * تفسير الرازي : ١٨٠/٢ ، عن أنس بن مالك .

(٣) منية المريد : ١٠٠ * تفسير الثعلبي : ٢٦٠/٩ * ذيل تاريخ بغداد لابن النجار : ٩٥/٣ ، بسنده عن أنس بن مالك .

(٤) منية المريد : ١٠١ * مسند أحمد بن حنبل : ٣٣٣/٥ * صحيح البخاري : ٢٠٧/٤ ، قاله صلى الله عليه وآله لعلي يوم خيبر حينما بصق في عينه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية ....

(٥) منية المريد : ١٠١ .

(٢٢٦) ١٠٠ ـ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ مَثَلَ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدىٰ وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضاً، وَكَانَ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ فَقَبِلَتِ الْمَاءَ، فَأَنْبَتَتِ الْكَلَأَ وَالْعُشْبَ (١) الْكَثِيرَ، وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبُ (٢) أَمْسَكَتِ الْمَاءَ، فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ، وَشَرِبُوا مِنْهَا، وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَ طَائِفَةً مِنْهَا أُخْرىٰ إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ (٣) لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلَأً، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللَّهِ وَتَفَقَّهَ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْساً وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ (٤).

(٢٢٧) ١٠١ ـ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ غَدَا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ أَظَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ، وَبُورِكَ لَهُ فِي مَعِيشَتِهِ، وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْ رِزْقِهِ (٥).

(٢٢٨) ١٠٢ ـ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: نَوْمٌ مَعَ عِلْمٍ خَيْرٌ مِنْ صَلَاةٍ مَعَ جَهْلٍ (٦).

(٢٢٩) ١٠٣ ـ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَيُّمَا نَاشٍ نَشَأَ فِي الْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ حَتَّىٰ يَكْبَرَ أَعْطَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَوَابَ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ صِدِّيقاً (٧).

---

(١) الكلاء: نبات الأرض ممّا ترعاه الأنعام، رطبه ويابسه، والعشب هو الكلأ الرطب.
(٢) الأجادب: الأراضي التي لا نبت فيها.
(٣) بكسر القاف: جمع القاع، وهي أرض سهلة مطمئنّة قد انفرجت عنها الجبال والآكام، ويأتي جمعها أيضاً على قيع وقيعة ـ بكسر القاف ـ فيهما، وعلى أقواع وأقوع.
(٤) منية المريد: ١٠٢ * مسند أبي يعلى: ٢٩٦/١٣ * صحيح ابن حبان: ١٧٦/١.
(٥) منية المريد: ١٠٣ * الدر المنثور: ٣١٣/٤، نقلا عن المرهبي بسنده عن الخدري.
(٦) منية المريد: ١٠٤.
(٧) منية المريد: ١٠٤ * مجمع الزوائد: ١٢٤/١، قال: رواه الطبراني ـ عن أبي أمامة ـ في

(٢٣٠) ١٠٤ ـ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : قَلِيلٌ مِنَ الْعِلْمِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرِ الْعِبَادَةِ (١) .

(٢٣١) ١٠٥ ـ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ لَا يُرِيدُ إِلَّا لِيَتَعَلَّمَ خَيْراً ، أَوْ لِيُعَلِّمَهُ ، كَانَ لَهُ أَجْرُ مُعْتَمِرٍ تَامَّ الْعُمْرَةِ ، وَمَنْ رَاحَ إِلَى الْمَسْجِدِ لَا يُرِيدُ إِلَّا لِيَتَعَلَّمَ خَيْراً ، أَوْ لِيُعَلِّمَهُ ، فَلَهُ أَجْرُ حَاجٍّ تَامَّ الْحِجَّةِ (٢) .

(٢٣٢) ١٠٦ ـ وَعَنْ صَفْوَانَ بْنِ غَسَّانَ ، قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ مُتَّكِئٌ عَلَىٰ بُرْدٍ لَهُ أَحْمَرَ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنِّي جِئْتُ أَطْلُبُ الْعِلْمَ ، فَقَالَ : مَرْحَباً بِطَالِبِ الْعِلْمِ ، إِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ لَتَحُفُّهُ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا ، ثُمَّ يَرْكَبُ بَعْضُهَا بَعْضاً حَتَّىٰ يَبْلُغُوا سَمَاءَ الدُّنْيَا مِنْ مَحَبَّتِهِمْ لِمَا يُطْلَبُ (٣) .

(٢٣٣) ١٠٧ ـ وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَفَىٰ بِالْعِلْمِ شَرَفاً أَنْ يَدَّعِيَهُ مَنْ لَا يُحْسِنُهُ ، وَيَفْرَحَ إِذَا نُسِبَ إِلَيْهِ ، وَكَفَىٰ بِالْجَهْلِ ذَمّاً يَبْرَأُ مِنْهُ

الكبير ، قلت : فيه يوسف بن عطية قال الفلاس : « ما علمته كان يكذب ، ولكن يهم » .

(١) منية المريد : ١٠٦ * مجمع الزوائد : ١/١٢٠ ، قال : رواه الطبراني ـ عن عبد الله بن عمر ـ في الأوسط والكبير ، قلت : وفيه إسحاق بن أسيد ، قال الذهبي : « حدث عنه يحيى بن أيوب والليث ، وهو جائز الحديث » ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : « يخطىء » .

(٢) منية المريد : ١٠٦ * المستدرك : ١/٩١ ، وصححه على شرط البخاري .

(٣) منية المريد : ١٠٧ * مجمع الزوائد : ١/١٣١ ، قال : رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح .

مَنْ هُوَ فِيهِ (١).

(٢٣٤) ١٠٨ ـ وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلامُ أَيْضاً: الْعِلْمُ أَفْضَلُ مِنَ الْمَالِ بِسَبْعَةٍ: الْأَوَّلُ: أَنَّهُ مِيرَاثُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَالَ مِيرَاثُ الْفَرَاعِنَةِ، الثَّانِي: الْعِلْمُ لَا يَنْقُصُ بِالنَّفَقَةِ وَالْمَالُ يَنْقُصُ بِهَا، الثَّالِثُ: يَحْتَاجُ الْمَالُ إِلَى الْحَافِظِ وَالْعِلْمُ يَحْفَظُ صَاحِبَهُ، الرَّابِعُ: الْعِلْمُ يَدْخُلُ فِي الْكَفَنِ وَيَبْقَى الْمَالُ، الْخَامِسُ: الْمَالُ يَحْصُلُ لِلْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ وَالْعِلْمُ لَا يَحْصُلُ إِلّا لِلْمُؤْمِنِ خَاصَّةً، السَّادِسُ: جَمِيعُ النَّاسِ يَحْتَاجُونَ إِلىٰ صَاحِبِ الْعِلْمِ فِي أَمْرِ دِينِهِمْ وَلَا يَحْتَاجُونَ إِلىٰ صَاحِبِ الْمَالِ، السَّابِعُ: الْعِلْمُ يُقَوِّي الرَّجُلَ عَلَى الْمُرُورِ عَلَى الصِّرَاطِ وَالْمَالُ يَمْنَعُهُ (٢).

(٢٣٥) ١٠٩ ـ وَعَنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ: لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ لَطَلَبُوهُ وَلَوْ بِسَفْكِ الْمُهَجِ، وَخَوْضِ اللُّجَجِ، إِنَّ اللَّـهَ تَعَالىٰ أَوْحىٰ إِلىٰ دَانِيَالَ: أَنَّ أَمْقَتَ عَبِيدِي إِلَيَّ الْجَاهِلُ، الْمُسْتَخِفُّ بِحَقِّ أَهْلِ الْعِلْمِ، التَّارِكُ لِلاقْتِدَاءِ بِهِمْ، وَأَنَّ أَحَبَّ عِبَادِي عِنْدِي (٣) التَّقِيُّ، الطَّالِبُ لِلثَّوَابِ الْجَزِيلِ، اللّازِمُ لِلْعُلَمَاءِ، التَّابِعُ لِلْحُكَمَاءِ (٤)، الْقَابِلُ عَنِ الْحُكَمَاءِ (٥).

---

(١) منية المريد: ١١٠ * دستور معالم الحكم لابن سلامة: ٢٤.
(٢) منية المريد: ١١٠ * تفسير الرازي: ٢/١٨١.
(٣) وفي نسخة: وأنّ أحبّ عبيدي إليّ.
(٤) وفي نسخة: للحلماء.
(٥) منية المريد: ١١١ * الكافي: ١/٣٥، بسنده عن أبي حمزة عن السجاد عليه السلام.

(٢٣٦) ١١٠ - وَفِي الْإِنْجِيلِ فِي السُّورَةِ السَّابِعَةَ عَشَرَ مِنْهُ : وَيْلٌ لِمَنْ سَمِعَ بِالْعِلْمِ وَلَمْ يَطْلُبْهُ كَيْفَ يُحْشَرُ مَعَ الْجُهَّالِ إِلَى النَّارِ ؟ اطْلُبُوا الْعِلْمَ وَتَعَلَّمُوهُ ، فَإِنَّ الْعِلْمَ إِنْ لَمْ يُسْعِدْكُمْ لَمْ يُشْقِكُمْ ، وَإِنْ لَمْ يَرْفَعْكُمْ لَمْ يَضَعْكُمْ ، وَإِنْ لَمْ يُغْنِكُمْ لَمْ يُفْقِرْكُمْ ، وَإِنْ لَمْ يَنْفَعْكُمْ لَمْ يَضُرَّكُمْ ، وَلَا تَقُولُوا نَخَافُ أَنْ نَعْلَمَ فَلَا نَعْمَلَ ، وَلَكِنْ قُولُوا نَرْجُو أَنْ نَعْلَمَ وَنَعْمَلَ ، وَالْعِلْمُ يَشْفَعُ لِصَاحِبِهِ ، وَحَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُخْزِيَهُ ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ ! مَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّكُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : ظَنُّنَا أَنْ تَرْحَمَنَا ، وَتَغْفِرَ لَنَا ، فَيَقُولُ تَعَالَىٰ : فَإِنِّي قَدْ فَعَلْتُ ، إِنِّي اسْتَوْدَعْتُكُمْ حِكْمَتِي لَا لِشَرٍّ أَرَدْتُهُ بِكُمْ ، بَلْ لِخَيْرٍ أَرَدْتُهُ بِكُمْ ، فَادْخُلُوا فِي صَالِحِ عِبَادِي إِلَىٰ جَنَّتِي وَرَحْمَتِي (١) .

(٢٣٧) ١١١ - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : بَابٌ مِنَ الْعِلْمِ نَتَعَلَّمُهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ أَلْفِ رَكْعَةٍ تَطَوُّعاً .

وَقَالَ : سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : إِذَا جَاءَ الْمَوْتُ طَالِبَ الْعِلْمِ وَهُوَ عَلَىٰ هَذِهِ الْحَالِ مَاتَ شَهِيداً (٢) .

(٢٣٨) ١١٢ - كِتَابُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شُرَيْحٍ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ :

---

(١) منية المريد : ١٢٠ * تفسير الرازي : ٢/١٨٨ .

(٢) منية المريد : ١٢١ .

إِنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلامُ كَانَ يَقُولُ: اقْتَرِبُوا اقْتَرِبُوا وَاسْأَلُوا ، فَإِنَّ الْعِلْمَ يُقْبَضُ قَبْضاً ، وَيَضْرِبُ بِيَدِهِ عَلىٰ بَطْنِهِ وَيَقُولُ: أَمَا وَاللَّهِ مَا هُوَ مَمْلُوٌّ شَحْماً وَلَكِنَّهُ مَمْلُوٌّ عِلْماً ، وَاللَّهِ مَا مِنْ آيَةٍ نَزَلَتْ فِي رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَلَا فِي الْأَرْضِ ، فِي بَرٍّ وَلَا بَحْرٍ ، وَلَا سَهْلٍ وَلَا جَبَلٍ ، إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ فِيمَنْ نَزَلَتْ ، وَفِي أَيِّ يَوْمٍ ، وَفِي أَيِّ سَاعَةٍ نَزَلَتْ (١) .

(١) الأصول الستة عشر : ٦٣ * اختيار معرفة الرجال : ٨٦٢/٢ بسند صحيح عن الثقة المعتمد إسماعيل بن مهران .

وسنده حسن ، حميد بن شعيب هو السبيعي ذكره النجاشي وقال: « له كتاب رواه عنه عدة ، وأكثر ما يروى رواية ابن جبلة » ، وجعفر بن شريح صاحب كتاب وأصل ، وهو من الكتب الواصلة للمصنف قدس سره .

باب ٢ : أصناف الناس في العلم وفضل حب العلماء[١]

(٢٣٩) ١ ـ **الخصال**: ابْنُ الْوَلِيدِ ، عَنِ الصَّفَّارِ ، عَنِ ابْنِ عِيسىٰ ، عَنِ الْوَشَّاءِ[٢] ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ ، عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : النَّاسُ يَغْدُونَ عَلىٰ ثَلَاثَةٍ : عَالِمٍ وَمُتَعَلِّمٍ وَغُثَاءٍ ، فَنَحْنُ الْعُلَمَاءُ ، وَشِيعَتُنَا الْمُتَعَلِّمُونَ ، وَسَائِرُ النَّاسِ غُثَاءٌ[٣] .

بصائر الدرجات: ابن عيسى ... مثله[٤] .

بصائر الدرجات: محمّد بن عبد الحميد ، عن ابن عميرة ، عن أبي سلمة ، عن أبي عبد اللّه ... مثله[٥] .

بصائر الدرجات: محمّد بن الحسين ، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم ، عن أبي خديجة ... مثله[٦] .

بصائر الدرجات: ابن هاشم عن يحيى بن أبي عمران ، عن يونس ، عن جميل ، عن أبي عبد اللّه عليه السلام ، قال : يغدو الناس على ثلاثة صنوف ... وذكر مثله[٧] .

---

(١) وفي الباب ٢٠ أحاديث .
(٢) بفتح الواو والشين المشدّدة : نسبة إلى بيع الوشى ، وهو نوع من الثياب المعمولة من الابريسم ، وهو لقب للحسن بن عليّ بن زياد .
(٣) الخصال : ١٢٣ .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون كبار .
(٤) بصائر الدرجات : ٢٩ ، وسنده صحيح .
(٥) بصائر الدرجات : ٢٩ ، وسنده صحيح .
(٦) بصائر الدرجات : ٢٩ ، وسنده صحيح .
(٧) بصائر الدرجات : ٢٨ * الكافي الشريف : ١/٣٤ ، عن علي بن إبراهيم عن اليقطيني

بيان قال الجوهريّ: الغثاء ـبالضمّ والمدّـ: ما يحمله السيل من القماش، وكذا الغثّاء بالتشديد.

(٢٤٠) ٢ـ **الخصال**: أَبِي، عَنْ سَعْدٍ، عَنِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنِ الْخَزَّازِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَغَيْرِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اغْدُ عَالِماً، أَوْ مُتَعَلِّماً، أَوْ أَحِبَّ الْعُلَمَاءَ، وَلَا تَكُنْ رَابِعاً فَتَهْلِكَ بِبُغْضِهِمْ(١).

(٢٤١) ٣ـ **الخصال**: مَاجِيلَوَيْهِ، عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ رَفَعَهُ إِلىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: النَّاسُ اثْنَانِ: عَالِمٌ وَمُتَعَلِّمٌ، وَسَائِرُ النَّاسِ هَمَجٌ، وَالْهَمَجُ فِي النَّارِ(٢).

بيان: «الْهَمَجُ» ـبالتحريكـ جمع همجة، وهي ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والحمير وأعينها، كذا ذكره الجوهريّ.

(٢٤٢) ٤ـ **الخصال**: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الشَّاهِ،

عن يونس، وسنده صحيح.

(١) الخصال: ١٢٣ * المحاسن: ١/٢٢٧، بسند صحيح عن محمد بن مسلم، وبسند آخر كذلك عن جابر وفيه: وإياك أن تكون لاهيا متلذذا * الكافي الشريف: ١/٣٤.
وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون كبار.

(٢) الخصال: ٣٩.
وسنده مرفوع صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون، وقد أجمع الأصحاب على تصحيح ما يصح عن ابن أبي عمير.

قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْخَوَاصُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ الْكُدَيْمِيُّ ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ وَكِيعٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ كُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ ، قَالَ : خَرَجَ إِلَيَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ فَأَخَذَ بِيَدِي وَأَخْرَجَنِي إِلَى الْجَبَّانِ ، وَجَلَسَ وَجَلَسْتُ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيَّ فَقَالَ : يَا كُمَيْلُ ! احْفَظْ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ : النَّاسُ ثَلَاثَةٌ : عَالِمٌ رَبَّانِيٌّ ، وَمُتَعَلِّمٌ عَلَىٰ سَبِيلِ نَجَاةٍ ، وَهَمَجٌ رَعَاعٌ أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ ، يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ ، لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ (١) ، وَلَمْ يَلْجَئُوا إِلَىٰ رُكْنٍ وَثِيقٍ .

يَا كُمَيْلُ ! الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ ، الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ ، وَالْمَالُ تَنْقُصُهُ النَّفَقَةُ وَالْعِلْمُ يَزْكُو عَلَى الْإِنْفَاقِ .

يَا كُمَيْلُ ! مَحَبَّةُ الْعَالِمِ دِينٌ يُدَانُ بِهِ ، يَكْسِبُهُ الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ ، وَجَمِيلَ الْأُحْدُوثَةِ بَعْدَ وَفَاتِهِ ، فَمَنْفَعَةُ الْمَالِ تَزُولُ بِزَوَالِهِ .

يَا كُمَيْلُ ! مَاتَ خُزَّانُ الْأَمْوَالِ وَهُمْ أَحْيَاءٌ ، وَالْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ ، بِأَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ ، وَأَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ .

هَاهْ (٢) ، إِنَّ هَاهُنَا ـ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَىٰ صَدْرِهِ ـ لَعِلْماً لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً ؟ بَلَىٰ ، أَصَبْتُ لَهُ لَقِناً غَيْرَ مَأْمُونٍ يَسْتَعْمِلُ آلَةَ الدِّينِ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا ، وَيَسْتَظْهِرُ بِحُجَجِ اللَّهِ عَلَىٰ خَلْقِهِ ، وَبِنِعَمِهِ عَلَىٰ عِبَادِهِ ، لِيَتَّخِذَهُ

---

(١) وفي نسخة : لم يستضيئوا بنور العلم فيهتدون .

(٢) وفي نسخة : آه آه .

الضُّعَفَاءُ وَلِيجَةً مِنْ دُونِ وَلِيِّ الْحَقِّ ، أَوْ مُنْقَاداً لِحَمَلَةِ الْعِلْمِ ، لَا بَصِيرَةَ لَهُ فِي أَحْنَائِهِ ، يَقْدَحُ الشَّكُّ فِي قَلْبِهِ بِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ ، أَلَا لَا ذَا وَلَا ذَاكَ ، فَمَنْهُومٌ بِاللَّذَّاتِ ، سَلِسَ الْقِيَادِ لِلشَّهَوَاتِ ، أَوْ مُغْرىً بِالْجَمْعِ وَالادِّخَارِ ، لَيْسَا مِنْ رُعَاةِ الدِّينِ (١) ، أَقْرَبُ شَبَهاً بِهِمَا الْأَنْعَامُ السَّائِمَةُ ، كَذَلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ.

اللَّهُمَّ بَلىٰ لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ بِحُجَّةٍ ظَاهِرٍ ، أَوْ خَافٍ (٢) مَغْمُورٍ ، لِئَلّا تَبْطُلَ حُجَجُ اللَّهِ وَبَيِّنَاتُهُ ، وَكَمْ ذَا؟ وَأَيْنَ ؟ أُولَئِكَ الْأَقَلُّونَ عَدَداً ، الْأَعْظَمُونَ خَطَراً؟ بِهِمْ يَحْفَظُ اللَّهُ حُجَجَهُ حَتّىٰ يُودِعُوهَا نُظَرَاءَهُمْ ، وَيَزْرَعُوهَا فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ ، هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلىٰ حَقَائِقِ الْأُمُورِ ، فَبَاشَرُوا رُوحَ الْيَقِينِ ، وَاسْتَلَانُوا مَا اسْتَوْعَرَهُ الْمُتْرَفُونَ ، وَأَنِسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ ، صَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاحُهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْمَحَلِّ الْأَعْلىٰ.

يَا كُمَيْلُ ! أُولَئِكَ خُلَفَاءُ اللَّهِ ، وَالدُّعَاةُ إِلىٰ دِينِهِ.

هَايْ هَايْ شَوْقاً إِلىٰ رُؤْيَتِهِمْ ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ (٣) .

---

(١) وفي النهج : ليسا من رعاة الدين في شيء.
(٢) وفي نسخة : أو خائف.
(٣) الخصال : * ١٨٦ * كمال الدين : ٢٩٣ ، بعدة طرق عن كميل.
والحديث مشهور صحيح لدى الخاصة والعامة ، ورواه عن كميل كل من عبد الرحمٰن بن جندب وأبو صالح ـ لعله السمان ـ وفضيل بن خديج ومجاهد وغيرهم.

(٢٤٣) ٥ ـ **تحف العقول** : إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَةٌ فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا ، احْفَظْ عَنِّي مَا أَقُولُ ... إِلىٰ آخِرِ الْخَبَرِ (١) .

(٢٤٤) ٦ ـ **الأمالي للشيخ الطوسيّ** : الْمُفِيدُ ، عَنِ الصَّدُوقِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ مَاجِيلَوَيْهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيِّ ، عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ خَدِيجٍ (٢) ، عَنْ كُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ النَّخَعِيِّ ، قَالَ : كُنْتُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ وَقَدْ صَلَّيْنَا الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ ، فَأَخَذَ بِيَدِي حَتّىٰ خَرَجْنَا مِنَ الْمَسْجِدِ ، فَمَشىٰ حَتّىٰ خَرَجَ إِلىٰ ظَهْرِ الْكُوفَةِ لَا يُكَلِّمُنِي بِكَلِمَةٍ ، فَلَمَّا أَصْحَرَ تَنَفَّسَ ثُمَّ قَالَ : يَا كُمَيْلُ ! إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَةٌ فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا ، احْفَظْ عَنِّي مَا أَقُولُ ... إِلىٰ آخِرِ الْخَبَرِ .

إِلَّا أَنَّ فِيهِ : صُحْبَةَ الْعَالِمِ دِينٌ يُدَانُ اللَّهُ بِهِ .

يَا كُمَيْلُ ! مَنْفَعَةُ الْمَالِ تَزُولُ بِزَوَالِهِ .

يَا كُمَيْلُ ! مَاتَ خُزَّانُ الْمَالِ ، وَالْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ ، أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ ، وَأَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ . هَاهْ هَاهْ (٣) .

---

(١) تحف العقول : ١٦٩ .

(٢) وفي نسخة : جريح .

(٣) في نسخة بحار الأنوار المطبوعة هكذا : « يَقْتَدِحُ الشكُّ بِشُبْهَةٍ : ظَاهِرٌ مَشْهور ، أَوْ مُسْتَتِرٌ مَغْمُور وَبَيِّنَاتِه ، وَإِنَّ أولئك أَرْوَاح الْيَقِين ما اسْتَوْعَره خُلَفَاءُ اللّهِ فِي أَرْضِهِ ، وَالدُّعَاةُ إِلىٰ دِينِهِ ، هَاهْ هَاهْ ، شَوْقاً إِلىٰ رُؤْيَتِهِمْ ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ ، ثُمَّ نَزَعَ يَدَهُ مِنْ يَدِي وَقَالَ : انْصَرِفْ إِذَا شِئْتَ » ، وما ذكرناه إلى آخر الحديث مأخوذ من المصدر .

إِنَّ هَاهُنَا ـ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ ـ لَعِلْماً جَمّاً لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً؟ بَلىٰ أَصَبْتُ لَهُ لَقِناً غَيْرَ مَأْمُونٍ، يَسْتَعْمِلُ آلَةَ الدِّينِ فِي الدُّنْيَا، وَيَسْتَظْهِرُ بِحُجَجِ اللَّهِ عَلىٰ خَلْقِهِ، وَبِنِعَمِهِ عَلىٰ عِبَادِهِ، لِيَتَّخِذَهُ الضُّعَفَاءُ وَلِيجَةً دُونَ وَلِيِّ الْحَقِّ، أَوْ مُنْقَاداً لِلْحِكْمَةِ لَا بَصِيرَةَ لَهُ فِي أَحْنَائِهِ، يَقْدَحُ الشَّكُّ فِي قَلْبِهِ بِأَوَّلِ عَارِضٍ لِشُبْهَةٍ، أَلَا لَا ذَا وَلَا ذَاكَ، أَوْ مَنْهُوماً بِاللَّذَّاتِ، سَلِسَ الْقِيَادِ بِالشَّهَوَاتِ، أَوْ مُغْرىً بِالْجَمْعِ وَالادِّخَارِ، لَيْسَ مِنْ رُعَاةِ الدِّينِ، أَقْرَبُ شَبَهاً بِهَؤُلَاءِ الْأَنْعَامِ السَّائِمَةِ، كَذٰلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ.

اللَّهُمَّ بَلىٰ لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ بِحُجَّةٍ، فَبَاشَرُوا أَرْوَاحَ الْيَقِينِ، وَاسْتَلَانُوا مَا اسْتَوْعَرَهُ الْمُتْرَفُونَ، وَأَنِسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ، صَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاحُهَا مُتَعَلِّقَةٌ بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَى، أُولَئِكَ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَالدُّعَاةُ إِلىٰ دِينِهِ.

آهْ آهْ شَوْقاً إِلىٰ رُؤْيَتِهِمْ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

ثُمَّ نَزَعَ يَدَهُ مِنْ يَدِي وَقَالَ: انْصَرِفْ إِذَا شِئْتَ (١).

(٢٤٥) ٧ـ **نهج البلاغة**: قَالَ كُمَيْلُ بْنُ زِيَادٍ: أَخَذَ بِيَدِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ فَأَخْرَجَنِي إِلَى الْجَبَّانَةِ، فَلَمَّا أَصْحَرَ تَنَفَّسَ الصُّعَدَاءَ (٢)، ثُمَّ قَالَ: يَا كُمَيْلُ! إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَةٌ ... الْخَبَرَ (٣).

---

(١) أمالي الطوسي: ٢٠، حديث: ٢٣ * أمالي المفيد: ٢٤٧.
(٢) أي تنفّس تنفساً طويلاً من تعب أو كرب.

كتاب الغارات للثقفيّ: بإسناده ... مثله (٤).

بيان: سيأتي هذا الخبر بأسانيد جمّة في باب الاضطرار إلى الحجّة (٥).

والجبّان والجبّانة ـ بالتشديد: الصحراء، وتسمّى بهما المقابر أيضاً، وأصحر أي أخرج إلى الصحراء.

«أَوْعَاهَا» أي أحفظها للعلم، وأجمعها، والربّانيّ منسوب إلى الربّ بزيادة الألف والنون على خلاف القياس، كالرقبانيّ.

قال الجوهريّ: الربّانيّ: المتألّه، العارف باللّه تعالى، وكذا قال الفيروزآباديّ.

وقال في الكشّاف: الربّانيّ: هو شديد التمسّك بدين اللّه تعالى وطاعته.

وقال في مجمع البيان: هو الذي يربّ أمر الناس بتدبيره وإصلاحه إيّاه (٦).

---

(٣) نهج البلاغة: ٤/٣٥.
(٤) الغارات: ١/١٤٩.
(٥) دستور معالم الحكم لابن سلامة: ٨٢ بسنده عن الثمالي عن ابن جندب * جامع بيان العلم وفضله: ٢/١١١، واختصره * كنز العمال: ١٠/٢٦٣، نقلا عن «ابن الأنباري في المصاحب والمرهبي في العلم ونصر في الحجة وحل ابن عساكر» * تاريخ بغداد: ٦/٣٧٦، بسنده عن فضيل * تاريخ مدينة دمشق: ٥/٢٥١ * تذكرة الحفاظ للذهبي: ١/١١ * أضواء البيان: ٧/٣١١، قال: وهو حديث مشهور عند أهل العلم، يستغنى عن الإسناد لشهرته عندهم.
(٦) قال ابن ميثم: قيل: سمّوا بذلك لأنهم يربّون المتعلّمين بصغار العلوم قبل كبارها، وقيل: لأنهم يربّون العلم، أي يقومون بإصلاحه.

و«الْهَمَجُ» قد مرّ، والرعاع: الأحداث الطغام من العوام والسفلة، وأمثالهم.

والنعيق: صوت الراعي بغنمه، ويقال لصوت الغراب أيضاً، والمراد أنّهم لعدم ثباتهم على عقيدة من العقائد، وتزلزلهم في أمر الدين، يتّبعون كلّ داعٍ، ويعتقدون بكلّ مدّعٍ، ويخبطون خبط العشواء من غير تميّز بين محقٍّ ومبطل، ولعلّ في جمع هذا القسم وإفراد القسمين الأوّلين إيماء إلى قلّتهما وكثرته، كما ذكره الشيخ البهائيّ رحمه اللّه.

والركن الوثيق: هو العقائد الحقّة البرهانيّة اليقينيّة التي يعتمد عليها في دفع الشبهات، ورفع مشقّة الطاعات.

و«الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ» أي من مخاوف الدنيا والآخرة، والفتن، والشكوك، والوساوس الشيطانيّة.

«وَالْمَالُ تَنْقُصُهُ»، وفي تحف العقول: «تفنيه».

«وَالْعِلْمُ يَزْكُو عَلَى الْإِنْفَاقِ» أي ينمو ويزيد به، إمّا لأنّ كثرة المدارسة توجب وفور الممارسة وقوّة الفكر، أو لأن اللّه تعالى يفيض من خزائن علمه على من لا يبخل به.

وقال الشيخ البهائيّ رحمه اللّه: كلمة (على) يجوز أن تكون بمعنى (مع) كما قالوا في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ ﴾ (١)، وأن تكون للسببيّة والتعليل، كما قالوه في قوله تعالى:

(١) سورة الرعد: ٨.

﴿ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلى ما هَداكُمْ ﴾ (١) .

وفي تحف العقول بعد ذلك : والعلم حاكم والمال محكوم عليه ؛ إذ بالعلم يحكم على الأموال في القضاء ، وينتزع من أحد الخصمين ، ويصرف إلى الآخر ، وأيضاً إنفاقه وجمعه على وفق العلم بوجوه تحصيله ومصارفه .

« مَحَبَّةُ الْعَالِمِ دِينٌ يُدَانُ بِهِ » الدين : الطاعة والجزاء ، أي طاعة هي جزاء نِعم اللّه ، وشكر لها ، أو يدان ويجزي صاحبه به ، أو محبّة العالم ـ وهو الإمام ـ دين وملّة يعبد اللّه بسببه ، ولا تقبل الطاعات إلّا به .

وفي أمالي الطوسي : « صُحْبَةَ الْعَالِمِ دِينٌ يُدَانُ اللَّهُ بِهِ » أي عبادة يعبد اللّه بها .

وفي نهج البلاغة : معرفة العلم دين يدان به .

قوله : « يَكْسِبُهُ الطَّاعَةَ » قال الشيخ البهائيّ رحمه اللّه : ـ بضمّ الحرف المضارعة ـ : من أكسب ، والمراد أنّه يكسب الإنسان طاعة اللّه ، أو يكسبه طاعة العباد له .

أقول : لا حاجة إلى نقله إلى باب الإفعال ، بل المجرّد أيضاً ورد بهذا المعنى ، بل هو أفصح .

قال الجوهريّ : الكسب : الجمع ، وكسبت أهلي خيراً ، وكسبت الرجل مالاً فكسبه ، وهذا ممّا جاء فعلته ففعل ، انتهى . والضمير في يكسبه راجع إلى صاحب العلم .

---

(١) سورة البقرة : ١٨٥ .

وفي نهج البلاغة: يكسب الإنسان الطاعة، وجميل الأُحدوثة أي الكلام الجميل والثناء، والأُحدوثة: مفرد الأحاديث.

وفي تحف العقول بعد ذلك: ومنفعة المال تزول بزواله، وهو ظاهر.

«مَاتَ خُزَّانُ الْأَمْوَالِ وَهُمْ أَحْيَاءٌ» أي هم في حال حياتهم في حكم الأموات لعدم ترتّب فائدة الحياة على حياتهم، من فهم الحقّ، وسماعه، وقبوله، والعمل به، واستعمال الجوارح فيما خلقت لأجله، كما قال تعالى: ﴿ أَمْواتٌ غَيْرُ أَحْياءٍ وَما يَشْعُرُونَ ﴾ (١).

والعلماء بعد موتهم أيضاً باقون بذكرهم الجميل، وبما حصل لهم من السعادات واللذّات في عالم البرزخ والنشأة الآخرة، وبما يترتّب على آثارهم وعلومهم، وينتفع الناس من بركاتهم الباقية مدى الأعصار.

وعلى نسخه أمالي الشيخ: المراد أنّهم ماتوا، ومات ذكرهم وآثارهم معهم، والعلماء بعد موتهم باقون بآثارهم وعلومهم وأنوارهم.

قوله عليه السلام: «وَأَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ» قال الشيخ البهائيّ: الأمثال: جمع مثل ـ بالتحريك ـ فهو في الأصل بمعنى النظير، استعمل في القول السائر الممثّل مضربه بمورده، ثمّ في الكلام الذي له شأن وغرابة، وهذا هو المراد هاهنا، أي إنّ حكمهم ومواعظهم محفوظة عند أهلها يعملون بها، انتهى.

ويحتمل أن يكون المراد بأمثالهم أشباحهم وصورهم، فإنّ

---

(١) سورة النحل: ٢١.

المحبّين لهم ، المهتدين بهم ، المقتدين لآثارهم ، يذكرونهم دائماً ، وصورهم متمثّلة في قلوبهم ، على أن يكون جمع مثل بالتحريك ، أو جمع مثل بالكسر ، فإنّه أيضاً يجمع على أمثال . «إِنَّ هَاهُنَا لَعِلْماً» .

وفي نهج البلاغة : لعلما جمّاً ، أي كثيراً .

«لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً» ـ بالفتحات ـ : جمع حامل ، أي من يكون أهلاً له ، وجواب (لو) محذوف ، أي لأظهرته أو لبذلته له ، مع أنّ كلمة (لو) إذا كانت للتمنّي لا تحتاج إلى الجزاء عند كثير من النحاة .

«بَلىٰ ، أَصَبْتُ لَهُ لَقِناً» وفي نهج البلاغة : أصيب لقنا ، واللقن ـ بفتح اللام وكسر القاف ـ : الفهم ، من اللقانة ، وهي حسن الفهم .

«غَيْرَ مَأْمُونٍ» أي يذيعه إلى غير أهله ، ويضعه في غير موضعه .

«يَسْتَعْمِلُ آلَةَ الدِّينِ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا» وفي تحف العقول : في طلب الدنيا ، أي يجعل العلم الذي هو آلة ووصلة إلى الفوز بالسعادات الأبديّة آلة ووسيلة إلى تحصيل الحظوظ الفانية الدنيويّة .

قوله عليه السلام : «يَسْتَظْهِرُ بِحُجَجِ اللّٰهِ عَلىٰ خَلْقِهِ» لعلّ المراد بالحجج والنعم أئمّة الحقّ ، أي يستعين بهؤلاء ويأخذ منهم العلوم ليظهر هذا العلم للناس فيتّخذه ضعفاء العقول بطانة (١) ووليجة ، ويصدّ الناس عن ولي الحقّ ، ويدعوهم إلى نفسه .

ويحتمل أن يكون المراد بالحجج والنعم العلم الذي آتاه اللّٰه ، ويكون الظرفان متعلّقين بالاستظهار ، أي يستعين بالحجج للغلبة على الخلق ،

---

(١) بطانة الرجل : أهله وخاصّته .

وبالنعم للغلبة على العباد ، وغرضه من هـذا الاسـتظهار إظـهار الفـضل ليتّخذه الناس وليجة .

قال الفيروزآباديّ: الوليجة: الدخيلة ، وخاصّتك مـن الرجـال ، أو من تتّخذه معتمداً عليه من غير أهلك .

وفي تحف العقول: وبنعمة اللّه على مـعاصيه ، أو مـنقاداً لحـملة العلم بالحاء المهملة ، وفي بعض النسـخ بـالجيم ، أي مـؤمناً بـالحق ، معتقداً له على سبيل الجملة .

وفي تحف العقول: أو قائلاً بجملة الحقّ .

«لَا بَصِيرَةَ لَهُ فِي أَحْنَائِهِ» ـ بفتح الهمزة وبعدها حاء مهملة ثمّ نون ـ: أي جوانبه ، أي ليس له غور وتعمّق فيه ، وفي بعض نسخ الكتابين .

وفي تحف العقول وفي بعض نسخ النهج أيضاً في إحـيائه بـالياء المثناة من تحت ، أي في ترويجه وتقويته .

«يَقْدَحُ» على صيغة المجهول ، يقال: قدحت النار أي استخرجتها بالمقدحة ، وفي ما يقتدح ، وفي النهج: ينقدح ، وعلى التقادير حاصله أنّه يشتعل نار الشكّ في قلبه بسبب أوّل شبهة عرضت له ، فكـيف إذا توالت وتواترت؟ .

« أَلَا لَا ذَا وَلَا ذَاكَ » أي ليس المنقاد العديم البصيرة أهلاً لتحمّل العلم ولا اللقن الغير المأمون ، وهذا الكلام معترض بين المعطوف والمعطوف عليه ، أو منهوماً باللذات ، أي حريصاً عليها ، منهمكا فيها .

والمنهوم في الأصل هو الذي لا يشبع من الطعام .

أقول: في أكثر نسخ الكتابين فمنهوم ، أي فمن طلبة العلم ، أو من الناس .

وفي تحف العقول: اللّهمّ لا ذا ولا ذاك ، فمن إذا المنهوم باللذّة السلس القياد للشهوة ، أو مغرم بالجمع والادخار ، ليسا من رعاة الدين ولا ذوي البصائر واليقين (١) .

وفي النهج: أو منهوماً باللذة ، سلس القياد للشهوة ، أو مغرماً.

قوله عليه السلام: «سَلِسَ الْقِيَادِ» أي سهل الانقياد من غير توقّف .

«أَوْ مُغْرىً بِالْجَمْعِ وَالادِّخَارِ» أي شديد الحرص على جمع المال وادّخاره كأنّ أحداً يغريه بذلك ، ويبعثه عليه ، والغرم أيضاً بمعناه، يقال: فلان مغرم بكذا ، أي لازم له ، مولع به.

«لَيْسَا مِنْ رُعَاةِ الدِّينِ» ـ بضمّ أوّله ـ: جمع راع بمعنى الوالي ، أي ليس المنهوم والمغرى المذكوران من ولاة الدين ، وفيه إشعار بأنّ العالم الحقيقيّ والٍ على الدين ، وقيّم عليه.

«أَقْرَبُ شَبَهاً» أي الأنعام السائمة ، أي الراعية أشبه الأشياء بهذين الصنفين.

«كَذَلِكَ يَمُوتُ» أي مثل ما عدم من يصلح لتحمّل العلوم تعدم تلك العلوم أيضاً وتندرس آثارها بموت العلماء العارفين؛ لأنّهم لا يجدون من يليق لتحمّلها بعدهم.

---

(١) في التحف هكذا: اللَّهُمَّ لَا ذَا وَلَا ذَاكَ، أَوْ مَنْهُوماً بِاللَّذَّةِ، سَلِسَ الْقِيَادِ لِلشَّهْوَةِ، أَوْ مُغْرَماً بِالْجَمْعِ وَالادِّخَارِ، لَيْسَا مِنْ رُعَاةِ الدِّينِ، وَلَا مِنَ ذَوِي الْبَصَائِرِ وَالْيَقِينِ.

ولمّا كانت سلسلة العلم والعرفان لا تنقطع بالكلّيّة ما دام نوع الإنسان، بل لا بدّ من إمام حافظ للدين في كلّ زمان، استدرك أمير المؤمنين عليه السلام كلامه هذا بقوله: «اللَّهُمَّ بَلىٰ»، وفي النهج: لا تخلو الأرض من قائم للّه بحججه، إمّا ظاهرا مشهوراً أو خائفاً مغموراً، وفي تحف العقول: من قائم بحجّة، إمّا ظاهراً مكشوفاً أو خائفاً مفرداً لئلّا تبطل حجج اللّه وبيّناته، ورواة كتابه.

والإمام الظاهر المشهور كأمير المؤمنين صلوات اللّه عليه، والخائف المغمور كالقائم في زماننا، وكباقي الأئمّة المستورين للخوف والتقيّة، ويحتمل أن يكون باقي الأئمّة عليهم السلام داخلين في الظاهر المشهور.

وكم وأين: استبطاء لمدّة غيبة القائم عليه السلام وتبرّم[1] من امتداد دولة أعدائه، أو إبهام لعدد الأئمّة عليهم السلام وزمان ظهورهم، ومدّة دولتهم لعدم المصلحة في بيانه.

ثمّ بين عليه السلام قلّة عددهم، وعظم قدرهم، وعلى الثاني يكون الحافظون والمودعون الأئمّة عليهم السلام، وعلى الأوّل يحتمل أن يكون المراد شيعتهم الحافظين لأديانهم في غيبتهم.

«هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ» أي أطلعهم العلم اللدنّيّ على حقائق الأشياء دفعة، وانكشفت لهم حجبها وأستارها.

والروح ـ بالفتح ـ: الراحة، والرحمة، والنسيم، أي وجدوا لذّة اليقين وهو من رحمته تعالى، ونسائم لطفه.

---

(١) أي تضجّر.

« وَاسْتَلَانُوا مَا اسْتَوْعَرَهُ الْمُتْرَفُونَ » الوعر من الأرض ضدّ السهل، والمترف: المنعم ، أي استسهلوا ما استصعبه المتنعّمون من رفض الشهوات ، وقطع التعلّقات ، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون من الطاعات والقربات والمجاهدات في الدين.

« صَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ ... إلخ » أي وإن كانوا بأبدانهم مصاحبين لهذا الخلق ، ولكن بأرواحهم مباينون عنهم ، بل أرواحهم معلّقة بقربه ووصاله تعالى ، مصاحبة لمقرّبي جنابه من الأنبياء والملائكة المقرّبين.

« أُولَئِكَ خُلَفَاءُ اللَّهِ » في أرضه تعريف المسند إليه بالإشارة للدلالة على أنّه حقيق بما يسند إليه بعدها بسبب اتّصافه بالأوصاف المذكورة قبلها ، كما قالوه في قوله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ عَلَى هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [١] .

وفي نسخ نهج البلاغة : آه آه ، وفي سائرها في بعضها: هاي هاي ، وفي بعضها: هاه هاه ، وعلى التقادير الغرض إظهار الشوق إليهم ، والتوجّع على مفارقتهم وإن لم يرد بعضها في اللغة ، ففي العرف شائع [٢] ، وإنّما بيّنّا هذا الخبر قليلاً من التبيين لكثرة جدواه للطالبين ، وينبغي أن ينظروا فيه كلّ يوم بنظر اليقين ، وسنوضّح بعض فوائده في

---

(١) سورة البقرة: ٥.

(٢) وهذا من عجيب قوله رحمه اللّه ، وكيف يتصوّر أن يكون هناك لفظ يفيد معنى بحسب العرف يستعمله مثله عليه السلام ـ وهو أخطب العرب ـ ثمّ لا تعرفه اللغة ؟! وهل العرف إلّا المعروف من اللغة الذي يعرفه أهلها بحسب مرحلة الاستعمال ؟ (الطباطبائي) .

قلت : يقصد المصنف قدس سره « لم يرد بعضها في اللغة » أي في كتب اللغة المدونة ، لا أن ذلك ليس مستعملاً عند العرب ، فلا يرد عليه ما ذكر .

كتاب الإمامة إن شاء اللّه تعالى .

(٢٤٦) ٨ـ **بصائر الدرجات** : الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ ، عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : إِنَّ النَّاسَ رَجُلَانِ : عَالِمٌ وَمُتَعَلِّمٌ ، وَسَائِرُ النَّاسِ غُثَاءٌ ، فَنَحْنُ الْعُلَمَاءُ ، وَشِيعَتُنَا الْمُتَعَلِّمُونَ ، وَسَائِرُ النَّاسِ غُثَاءٌ[(١)] .

(٢٤٧) ٩ ـ **المحاسن** : أَبِي رَفَعَهُ إِلىٰ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : اغْدُ[(٢)] عَالِماً خَيْراً ، وَتَعَلَّمْ خَيْراً[(٣)] .

(٢٤٨) ١٠ ـ **المحاسن** : ابْنُ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ ، عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : اغْدُ عَالِماً أَوْ مُتَعَلِّماً ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ لَاهِياً مُتَلَذِّذاً[(٤)] .

(٢٤٩) ١١ ـ **المحاسن** : أَبِي ، عَنْ صَفْوَانَ ، عَنِ الْعَلَاءِ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الثُّمَالِيِّ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : اغْدُ عَالِماً ، أَوْ مُتَعَلِّماً ، أَوْ

---

(١) بصائر الدرجات : ٢٨ .
وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وابن شمر من الكبار ، راجع ملحق : ٧ .
(٢) غدا يغدو غدوّاً ، أي ذهب غدوة ، انطلق ، ويستعمل بمعنى « صار » فيرفع المبتدأ وينصب الخبر .
(٣) المحاسن : ١/٢٢٦ ، وسنده مرفوع صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .
(٤) المحاسن : ١/٢٢٦ .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

أَحِبَّ أَهْلَ الْعِلْمِ ، وَلَا تَكُنْ رَابِعاً فَتَهْلِكَ بِبُغْضِهِمْ (١) .

(٢٥٠) ١٢ ـ **روضة الواعظين وغوالي اللئالي** : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ إِلَّا لِرَجُلَيْنِ : عَالِمٍ مُطَاعٍ ، أَوْ مُسْتَمِعٍ وَاعٍ (٢) .

(٢٥١) ١٣ ـ **غوالي اللئالي** : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : اغْدُ عَالِماً ، أَوْ مُتَعَلِّماً ، أَوْ مُسْتَمِعاً ، أَوْ مُحِبّاً لَهُمْ ، وَلَا تَكُنِ الْخَامِسَ فَتَهْلِكَ (٣) .

(٢٥٢) ١٤ ـ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : النَّظَرُ إِلَىٰ وَجْهِ الْعَالِمِ عِبَادَةٌ (٤) .

(٢٥٣) ١٥ ـ **غوالي اللئالي** : رُوِيَ عَنْ بَعْضِ الصَّادِقِينَ عَلَيْهِم السَّلَامُ : أَنَّ النَّاسَ أَرْبَعَةٌ : رَجُلٌ يَعْلَمُ ، وَيَعْلَمُ أَنَّهُ يَعْلَمُ ، فَذَاكَ مُرْشِدٌ عَالِمٌ فَاتَّبِعُوهُ ، وَرَجُلٌ يَعْلَمُ ، وَلَا يَعْلَمُ أَنَّهُ يَعْلَمُ ، فَذَاكَ غَافِلٌ فَأَيْقِظُوهُ ، وَرَجُلٌ

---

(١) المحاسن : ١/٢٢٧ * الكافي الشريف : ١/٣٤ * الخصال : ١٢٣ ، بسند صحيح عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

(٢) روضة الواعظين : ٦ * غوالي اللئالي : ٤/٧٤ * الكافي الشريف : ١/٣٣ ، وسنده حسن كالصحيح عن السكوني * الخصال : ٤٠ ، بسند صحيح عن السكوني ، وعى الحديث : قبله وتدبّره وحفظه .

(٣) غوالي اللئالي : ٤/٧٥ * كنز الفوائد : ١٩٤ .

(٤) غوالي اللئالي : ٤/٧٣ * من لا يحضره الفقيه : ٢/٢٠٥ * الجعفريات : ١٨٧ ، وفيه : النظر إلى وجه العالم حبا له عبادة * النوادر للراوندي : ١١٠ * كنز العمال : ٦٥١/٧ ، عن أسامة بن زيد ، ١٥/٨٨٠ ، عن أبي هريرة .

لَا يَعْلَمُ ، وَيَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ ، فَذَاكَ جَاهِلٌ فَعَلِّمُوهُ ، وَرَجُلٌ لَا يَعْلَمُ ، وَيَعْلَمُ أَنَّهُ يَعْلَمُ ، فَذَاكَ ضَالٌّ فَأَرْشِدُوهُ(١) .

(٢٥٤) ١٦ ـ **قرب الإسناد**: ابْنُ ظَرِيفٍ ، عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ ، عَنْ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ : لَوْ كَانَ الْعِلْمُ مَنُوطاً بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ فَارِسَ(٢) .

(٢٥٥) ١٧ ـ **الأمالي للشيخ الطوسيّ**: جَمَاعَةٌ ، عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ يَاسِينَ ، قَالَ : سَمِعْتُ سَيِّدِي أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسُرَّ مَنْ رَأىٰ يَقُولُ : الْغَوْغَاءُ(٣) قَتَلَةُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَالْعَامَّةُ اسْمٌ مُشْتَقٌّ(٤) مِنَ الْعَمىٰ ، مَا رَضِيَ اللَّهُ لَهُمْ أَنْ شَبَّهَهُمْ بِالْأَنْعَامِ حَتّىٰ قَالَ : ﴿ بَلْ أَضَلُّ سَبِيلاً ﴾(٥) .

(٢٥٦) ١٨ ـ **نهج البلاغة**: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَرْذَلَ

---

(١) غوالي اللئالي : ٤/٧٩.
(٢) قرب الإسناد : ١٠٩ * سنن الترمذي : ٥/٦٠ ، بسنده عن أبي هريرة * مسند ابن راهويه : ١/٤١٥ * صحيح ابن حبان : ١٦/٦٣ * المعجم الكبير : ١٨/٣٥٣ ، بسنده عن سعد ابن عبادة ، ومصادر عدة .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .
(٣) الغوغاء : السفلة من الناس ، والمتسرّعين إلى الشرّ .
(٤) المراد به الاشتقاق الكبير .
(٥) الآية في القرآن الكريم هكذا : ﴿ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً ﴾ سورة الفرقان : ٤٤ * أمالي الطوسي : ٦١٣ ، حديث : ١٢٦٧ .
وسنده حسن كالصحيح ، رجاله صلحاء أجلاء ، أبو المفضل الشيباني من الحفاظ الكبار ، راجع ملحق : ١٤ ، وابن ياسين وصفه الجعابي : بالشيخ الصالح .

اللَّهُ عَبْداً حَظَرَ عَلَيْهِ الْعِلْمَ (١) .

بيان: أي لم يوفقه لتحصيله.

(٢٥٧) ١٩ ـ كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِّ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ: اغْدُ عَالِماً أَوْ مُتَعَلِّماً ، وَلَا تَكُنِ الثَّالِثَ فَتَعْطَبَ (٢) .

(٢٥٨) ٢٠ ـ كِتَابُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شُرَيْحٍ : عَنْ حُمَيْدِ بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : اغْدُ عَالِماً خَيْراً ، أَوْ مُتَعَلِّماً خَيْراً (٣) .

---

(١) نهج البلاغة : ٤/٦٩.
(٢) كنز الفوائد : * المحاسن : ١/٢٢٦ ، بسند صحيح عن جابر الجعفي * الخصال : ١٢٣ ، بسند صحيح عن محمد بن مسلم وغيره ، وفيه : ولا تكن رابعاً .
(٣) الأصول الستة عشر ، أصل جعفر بن محمد الحضرمي * المحاسن : ١/٢٢٦ .
وسنده حسن ، حميد بن شعيب هو السبيعي ذكره النجاشي وقال : « له كتاب رواه عنه عدة ، وأكثر ما يروى رواية ابن جبلة » ، وجعفر بن شريح صاحب كتاب وأصل ، وهو من الكتب الواصلة للمصنف قدس سره .

باب ٣: سؤال العالم، وتذاكره، وإتيان بابه[1]

الآيات:

النحل:

﴿ فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴾[2].

الأنبياء:

﴿ فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴾[3].

****

(٢٥٩) ١ - **الخصال**: ابْنُ الْمُغِيرَةِ بِإِسْنَادِهِ، عَنِ السَّكُونِيِّ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: الْعِلْمُ خَزَائِنُ، وَالْمَفَاتِيحُ السُّؤَالُ، فَاسْأَلُوا يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ، فَإِنَّهُ يُؤْجَرُ فِي الْعِلْمِ أَرْبَعَةٌ: السَّائِلُ وَالْمُتَكَلِّمُ[4] وَالْمُسْتَمِعُ وَالْمُحِبُّ لَهُمْ[5].

كنز الكراجكيّ: عن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله ... مثله[6].

---

(١) وفي الباب ٧ أحاديث.
(٢) سورة النحل: ٤٣.
(٣) سورة الأنبياء: ٧.
(٤) وفي نسخة: المجيب.
(٥) الخصال: ٢٤٠ * عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٣٢ * صحيفة الرضا عليه السلام: ٨٥.
وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.
(٦) كنز الفوائد: ٢٣٩ * الجامع الصغير للسيوطي: ٢/١٩٢.

(٢٦٠) ٢ ـ **الخصال**: الْقَطَّانُ، عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنِ الثُّمَالِيِّ، عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ، عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ: كَانَتِ الْحُكَمَاءُ فِيمَا مَضىٰ مِنَ الدَّهْرِ تَقُولُ: يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الاخْتِلَافُ إِلَى الْأَبْوَابِ لِعَشَرَةِ أَوْجُهٍ:

أَوَّلُهَا بَيْتُ اللَّهِ[١] عَزَّ وَجَلَّ لِقَضَاءِ نُسُكِهِ، وَالْقِيَامِ بِحَقِّهِ، وَأَدَاءِ فَرْضِهِ.

وَالثَّانِي: أَبْوَابُ الْمُلُوكِ الَّذِينَ طَاعَتُهُمْ مُتَّصِلَةٌ بِطَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَحَقُّهُمْ وَاجِبٌ، وَنَفْعُهُمْ عَظِيمٌ، وَضَرَرُهُمْ شَدِيدٌ.

وَالثَّالِثُ: أَبْوَابُ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ يُسْتَفَادُ مِنْهُمْ عِلْمُ الدِّينِ وَالدُّنْيَا.

وَالرَّابِعُ: أَبْوَابُ أَهْلِ الْجُودِ وَالْبَذْلِ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ الْتِمَاسَ الْحَمْدِ، وَرَجَاءَ الْآخِرَةِ.

وَالْخَامِسُ: أَبْوَابُ السُّفَهَاءِ الَّذِينَ يُحْتَاجُ إِلَيْهِمْ فِي الْحَوَادِثِ، وَيُفْزَعُ إِلَيْهِمْ فِي الْحَوَائِجِ.

وَالسَّادِسُ: أَبْوَابُ مَنْ يُتَقَرَّبُ إِلَيْهِ مِنَ الْأَشْرَافِ لالْتِمَاسِ الْهَيْئَةِ وَالْمُرُوءَةِ وَالْحَاجَةِ.

---

(١) المراد به المساجد وبيوت العبادة.

وَالسَّابِعُ: أَبْوَابُ مَنْ يُرْتَجىٰ عِنْدَهُمُ النَّـفْعُ فِـي الرَّأْيِ وَالْـمَشُورَةِ، وَتَقْوِيَةِ الْحَزْمِ (١)، وَأَخْذِ الأُهْبَةِ لِمَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ.

وَالثَّامِنُ: أَبْوَابُ الإِخْوَانِ لِمَا يَجِبُ مِـنْ مُـوَاصَـلَتِهِمْ، وَيَـلْزَمُ مِـنْ حُقُوقِهِمْ.

وَالتَّاسِعُ: أَبْوَابُ الأَعْدَاءِ الَّتِي تَسْكُنُ بِالْمُدَارَاةِ غَـوَائِـلُهُمْ، وَيُـدْفَعُ بِالْحِيَلِ وَالرِّفْقِ وَاللُّطْفِ وَالزِّيَارَةِ عَدَاوَتُهُمْ.

وَالْعَاشِرُ: أَبْوَابُ مَنْ يُنْتَفَعُ بِغِشْيَانِهِمْ، وَيُسْتَفَادُ مِنْهُمْ حُسْنُ الأَدَبِ، وَيُؤْنَسُ بِمُحَادَثَتِهِمْ (٢).

بيان: يحتمل أن يكون المراد بالملوك ملوك الدين من الأئمّة وولاتهم، ويحتمل الأعمّ (٣)، فإنّ طاعة ولاة الجور أيضاً تقيّة من طاعة اللّه.

قوله عليه السلام: «لالْتِمَاسِ الْهَيْئَةِ» أي لأن يلاقوهم بهيئة حسنة، ويعاشروهم بالمروءة، أو لأن يكون لهم عند الناس بسبب معاشرة هؤلاء الأشراف هيئة ومروءة.

---

(١) وفي نسخة: العزم.

(٢) الخصال: ٤٢٧.

وسنده حسن كالصحيح - إن لم يكن صحيحاً -، رجاله ثقات أجلاء عيون، والقطان من المشايخ الذين قد أكثر الصدوق الرواية عنهم، وقد وصفه في بعض الأسانيد بالعدل، وهو قدس سره لا يعدد الرواية عمّن لا يرتضيه فكيف بالاكثار عنه.

(٣) أي أعم من الأئمة عليهم السلام، ومن نصبوه للحكم والولاية كسلمان ومالك الأشتر وغيرهما، أو من أجاز له الحكم بين الناس، وما ذكره قدس سره بعد ذلك بعيد جداً.

قال الجزريّ فيه: «أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم»، هم الذين لا يعرفون بالشرّ، فيزل أحدهم الزلّة.

والهيئة: صورة الشيء وشكله وحالته، ويريد به ذوي الهيئات الحسنة الذين يلزمون هيئة واحدة وسمتاً واحداً، ولا تختلف حالاتهم بالتنقّل من هيئة إلى هيئة.

و«الْأُهْبَةِ» ـ بالضمّ ـ: العدّة.

والغوائل: الشرور والدواهي، ويقال غشي فلاناً أي أتاه.

(٢٦١) ٣ ـ **صحيفة الرضا عليه السلام**: عَنِ الرِّضَا، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْعِلْمُ[1] خَزَائِنُ، وَمِفْتَاحُهُ[2] السُّؤَالُ، فَاسْأَلُوا يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ، فَإِنَّهُ يُؤْجَرُ فِيهِ أَرْبَعَةٌ: السَّائِلُ وَالْمُعَلِّمُ وَالْمُسْتَمِعُ وَالْمُحِبُّ لَهُمْ[3].

عيون أخبار الرضا عليه السلام: بالأسانيد الثلاثة ... مثله[4].

---

(١) وفي نسخة: للعلم.

(٢) وفي نسخة: مفتاحه، وفي أُخرى: مفاتيحه.

(٣) مسند زيد بن علي: ٤٤٥ * تحف العقول: ٤١.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٣٢/٢ * الخصال: ٢٤٥، بسند صحيح تقدم عن ابن المغيرة عن السكوني.

وسنده صحيح، وفيه داود بن سليمان وهو ابن جعفر أبو أحمد القزويني، ذكره الشيخ المفيد من الثقات الخواص وأهل الورع والعلم والفقه الذين رووا النص على الرضا عليه السلام، وذكره الشيخ في أصحاب الرضا عليه السلام وقال: «أسند عنه روى عنه ابن مهرويه» وذكره النجاشي في أصحابنا المصنفين، وابن مهرويه القزويني ذكره الخطيب البغدادي ـ من العامة ـ وقال: «قال صالح بن أحمد بن محمد بن التميمي الحافظ: قدم علينا سنة ثمان عشر، روى

(٢٦٢) ٤ ـ **الأمالي للشيخ الطوسيّ**: رَوىٰ مُنِيفٌ [١] ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ مَوْلَاهُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

صَبَرْتُ عَلىٰ مُرِّ الْأُمُورِ كَرَاهَةً
وَأَيْقَنْتُ فِي ذَاكَ الصَّوَابَ مِنَ الْأَمْرِ
إِذَا كُنْتَ لَا تَدْرِي وَلَمْ تَكُ سَائِلاً
عَنِ الْعِلْمِ مَنْ يَدْرِي جَهِلْتَ وَلَا تَدْرِي [٢]

(٢٦٣) ٥ ـ **نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ**: بِإِسْنَادِهِ ، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: سَائِلُوا الْعُلَمَاءَ ، وَخَالِطُوا الْحُكَمَاءَ ، وَجَالِسُوا الْفُقَرَاءَ [٣] .

(٢٦٤) ٦ ـ **مُنْيَةُ الْمُرِيدِ**: رَوىٰ زُرَارَةُ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ وَبُرَيْدٌ الْعِجْلِيُّ ، قَالُوا: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّمَا يَهْلِكُ النَّاسُ لِأَنَّهُمْ لَا

عن هارون بن هزاري وداود بن سليمان الغازي نسخة علي بن موسى الرضي ، سمعت منه مع أبي ، وكان يأخذ عليه نسخة علي بن موسى الرضا ، وكان شيخاً مسناً ومحله الصدق ».

(١) لعلّه تصحيف « مُعَتِّب » مولى أبي عبد الله عليه السلام ، وهو ثقة.

(٢) أمالي الطوسي : ٧٠٣ ، حديث : ١٥٠٨ .

(٣) النوادر : ١٥٥ * الجعفريات : ٢٣٠ * مشكاة الأنوار : ٢٣٨ .

ومجمل روايات النوادر من الكتاب المشهور ـ لدى الخاصة والعامة ـ المسمى « بالجعفريات » ، وقد اعتمد عليه عدة من فحول الفقهاء منهم الشهيد الأول ، وأفتى بمضمون بعض رواياته .

يَسْأَلُونَ (١) .

(٢٦٥) ٧ ـ وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ عَلَيْهِ قُفْلٌ ، وَمِفْتَاحُهُ السُّؤَالُ (٢) .

(١) منية المريد : ١٧٥ * الكافي الشريف : ١/ ٤٠ ، بسند صحيح عن ابن مسلم وبريد وزرارة .

(٢) منية المريد : ١٧٥ * الكافي الشريف : ١/ ٤٠ ، بسندين كلاهما حسن كالصحيح .

باب ٤ : مذاكرة العلم ومجالسة العلماء والحضور في مجالس العلم وذمّ مخالطة الجهّال (١)

(٢٦٦) ١ ـ **الأمالي للصدوق:** مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ أَبِي الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَرَ الْعَدَنِيِّ ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ حَمْزَةَ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَوَّارٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَاصِمٍ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ وَرْدَانَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْمُؤْمِنُ إِذَا مَاتَ وَتَرَكَ وَرَقَةً وَاحِدَةً عَلَيْهَا عِلْمٌ تَكُونُ تِلْكَ الْوَرَقَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سِتْراً فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ ، وَأَعْطَاهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ بِكُلِّ حَرْفٍ مَكْتُوبٍ عَلَيْهَا مَدِينَةً أَوْسَعَ مِنَ الدُّنْيَا سَبْعَ مَرَّاتٍ ، وَمَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَقْعُدُ سَاعَةً عِنْدَ الْعَالِمِ إِلَّا نَادَاهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ: جَلَسْتَ إِلىٰ حَبِيبِي ، وَعِزَّتِي وَجَلَالِي ، لَأُسْكِنَنَّكَ الْجَنَّةَ مَعَهُ وَلَا أُبَالِي (٢) .

(٢٦٧) ٢ ـ **ثواب الأعمال والأمالي للصدوق:** ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ ، عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ ، عَنِ الْبَرْقِيِّ ، عَنِ الْجَامُورَانِيِّ ، عَنِ ابْنِ الْبَطَائِنِيِّ ، عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ (٣) ، عَنِ ابْنِ حَازِمٍ ، عَنِ الصَّادِقِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ

---

(١) وفي الباب ٣٨ حديثاً .

(٢) أمالي الصدوق : ٩١، حديث : ٦٤ .
سلمة بن وردان ذكره العامة وضعفه عدة منهم ، وقال ابن سعد : « قد رأى عدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكانت عنده أحاديث يسيرة وكان ثبتاً فيها ، ولا يحتج بحديثه ، وبعضهم يستضعفه » ، وقال ابن حجر : « ذكره ابن شاهين في الثقات » ، وقال أحمد ابن صالح : « هو عندي ثقة حسن الحديث حسن الحال » .

(٣) وزان سفينة ، هو سيف بن عميرة النخعيّ الكوفيّ. عدّه ابن النديم في فهرسه من فقهاء

السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مُجَالَسَةُ أَهْلِ الدِّينِ شَرَفُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (١) .

الخصال : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن الجاموراني . ... مثله (٢) .

بيان : أهل الدين علماء الدين ، والعاملون بشرائعه .

الشيعة ، وقد تقدّم ترجمته.

(١) أمالي الصدوق : ١١٦ ، حديث : ١٠٠ * ثواب الأعمال : ١٣٢ * الكافي الشريف : ٣٩/١ ، بسند حسن كالصحيح عن محمد بن إسماعيل عن الفضل عن ابن أبي عمير عن منصور بن حازم .

وسنده معتبر كالحسن ، الجاموراني محمد بن أبي عبد الله ، له روايات عدة في الكافي الشريف ، وكذا في كامل الزيارات ، وقد ذكر ابن قولويه في مستهل كتابه أنه لا يروي عن شواذ الرجال ، وقد استثناه القميون من نوادر الحكمة ، ذكره الشيخ والنجاشي في أصحابنا المصنفين ولم يقدحا فيه ، مع علمهما باستثناء القميين له ، وقد وقع في طريق الصدوق إلى كتاب عبد الله بن القاسم ، وقد روى عنه عدة من الأجلاء كمحمد بن علي بن محبوب وسعد ابن عبد الله وغيرهما ، والحسن بن علي البطائني له روايات كثيرة في الكافي الشريف والكتب المعتبرة ، واعتمد عليه الصدوق في من لا يحضره الفقيه ، كما روى عنه ابن قولويه في كتابه كامل الزيارات عدة من الروايات وهو لا يروي عن شذاذ الرجال كما صرّح في مقدمة كتابه ، وهو من رواة تفسير القمي ، ذكره النجاشي وقال : « رأيت شيوخنا رحمهم الله يذكرون أنه كان من وجوه الواقفة » ، وقال ابن فضال : « كذاب ملعون رويت عنه أحاديث كثيرة وكتبت عنه تفسير القرآن كله من أوله إلى آخره ، إلا أني لا أستحل أن أروي عنه حديثاً واحداً » أي كذاب في اعتقاده ومعاندته للحق ، لا في صدق لهجته ، ولذا كتب عنه تفسير القرآن من أوله إلى آخره ، كما ذكره الشيخ في الفهرست ولم يطعن فيه ، وقال ابن الغضائري : « واقف ابن واقف ، ضعيف في نفسه ، وأبوه أوثق منه » ، وقد روى عنه من الأجلاء والكبار إبراهيم بن هاشم والبزنطي وإسماعيل بن مهران ومحمد بن العباس وغيرهم ، فهو منحرف لكن ينظم حديثه في سلك الحديث الحسن ، والله العالم .

(٢) الخصال : ٥ .

(٢٦٨) ٣ ـ **الأمالي للصدوق**: مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: مَنْ جَلَسَ مَجْلِساً يَحْيَا فِيهِ أَمْرُنَا لَمْ يَمُتْ قَلْبُهُ يَوْمَ تَمُوتُ الْقُلُوبُ ... الْخَبَرَ(١).

بيان: إحياء أمرهم بذكر فضائلهم، ونشر أخبارهم، وحفظ آثارهم.

(٢٦٩) ٤ ـ **تفسير القمّيّ**: عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ: أَيُّهَا النَّاسُ، طُوبىٰ لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ، وَتَوَاضَعَ مِنْ غَيْرِ مَنْقَصَةٍ، وَجَالَسَ أَهْلَ الْفِقْهِ وَالرَّحْمَةِ، وَخَالَطَ أَهْلَ الذُّلِّ وَالْمَسْكَنَةِ، وَأَنْفَقَ مَالاً جَمَعَهُ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ ... الْخَبَرَ(٢).

بيان: قوله عليه السلام: «مِنْ غَيْرِ مَنْقَصَةٍ» يحتمل وجوهاً:

الأوّل: أن يكون المراد من غير منقصة في الدين، بأن لا يكون التواضع لكافر أو فاسق أو ظالم أو لأمر باطل.

الثاني: أن يكون المراد بالمنقصة العيب، أي لا يكون تواضعه لخيانة، أو فسق، أو غير ذلك من المعايب التي توجب التذلّل عند الناس.

الثالث: أن يكون المراد بالمنقصة الفقر، أي لا يكون تواضعه

---

(١) أمالي الصدوق: ١٣١، حديث: ١١٩ * عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٢٦٤، عن القطان والنقاش ومحمد بن إبراهيم عن ابن عقدة.

(٢) تفسير القمي: ٢/٧٠.

لنقص مال ، بأن يكون الداعي له على التواضع الحاجة وطمع المال.

الرابع: أن يكون المراد نفي كثرة التواضع بحيث ينتهي إلى منقصة ومذلّة.

قوله عليه السلام: « فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ » الظاهر تعلّقه بالإنفاق ، وتعلّقه بالجميع ، أو بهما على التنازع بعيد.

(٢٧٠) ٥ ـ **الخصال**: أَبِي ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَىٰ ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي وَصِيَّتِهِ لابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ: وَاعْلَمْ أَنَّ مُرُوءَةَ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ مُرُوءَتَانِ: مُرُوءَةٌ فِي حَضَرٍ ، وَمُرُوءَةٌ فِي سَفَرٍ.

أَمَّا مُرُوءَةُ الْحَضَرِ فَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ ، وَمُجَالَسَةُ الْعُلَمَاءِ ، وَالنَّظَرُ فِي الْفِقْهِ ، وَالْمُحَافَظَةُ عَلَى الصَّلَاةِ فِي الْجَمَاعَاتِ.

وَأَمَّا مُرُوءَةُ السَّفَرِ فَبَذْلُ الزَّادِ ، وَقِلَّةُ الْخِلَافِ عَلَىٰ مَنْ صَحِبَكَ ، وَكَثْرَةُ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كُلِّ مَصْعَدٍ وَمَهْبَطٍ ، وَنُزُولٍ ، وَقِيَامٍ وَقُعُودٍ (١).

(٢٧١) ٦ ـ **عيون أخبار الرضا عليه السلام**: الْقَطَّانُ وَالنَّقَّاشُ وَالطَّالَقَانِيُّ ، جَمِيعاً عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ

---

(١) الخصال : ٥٤.
وسنده مرسل صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وحماد ممن أجمع الأصحاب على تصحيح ما يصح عنه.

فَضَّالٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ : مَنْ تَذَكَّرَ مُصَابَنَا فَبَكىٰ وَأَبْكىٰ لَمْ تَبْكِ عَيْنُهُ يَوْمَ تَبْكِي الْعُيُونُ ، وَمَنْ جَلَسَ مَجْلِساً يُحْيَا(١) فِيهِ أَمْرُنَا لَمْ يَمُتْ قَلْبُهُ يَوْمَ تَمُوتُ الْقُلُوبُ(٢) .

بيان : موت القلوب في القيامة كناية عن شدّة الدهشة والغمّ والحزن والخوف .

(٢٧٢) ٧ ـ **الأمالي للشيخ الطوسيّ :** الْمُفِيدُ ، عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنِ ابْنِ عِيسىٰ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ لِخَيْثَمَةَ : يَا خَيْثَمَةُ ! أَقْرِئْ مَوَالِيَنَا السَّلَامَ ، وَأَوْصِهِمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَظِيمِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَنْ يَشْهَدَ أَحْيَاؤُهُمْ جَنَائِزَ مَوْتَاهُمْ ، وَأَنْ يَتَلَاقَوْا فِي بُيُوتِهِمْ ، فَإِنَّ لُقْيَاهُمْ حَيَاةُ أَمْرِنَا .

قَالَ : ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ : رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً أَحْيَا أَمْرَنَا(٣) .

(٢٧٣) ٨ ـ **الأمالي للشيخ الطوسيّ :** الْمُفِيدُ ، عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ ، عَنِ

---

(١) وتُقرأ للمعلوم : يَحْيا فيه أمرَنا .

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢٦٤/١ * أمالي الصدوق : ١٣١ ، حديث : ١١٩ .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٣) أمالي الطوسي : ١٣٥ ، حديث : ٢١٨ * أصل جعفر بن محمد الحضرمي : ٧٩ ، عن أبي الصباح عن خيثمة * قرب الإسناد : ٣٢ ، عن بكر بن محمد * الكافي الشريف : ١٧٥/٢ ، بسند صحيح عن ابن مسكان عن خيثمة * الاختصاص : ٢٩ ، بسنده عن عبد الأعلى مولى آل سام .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون كبار .

الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ ، عَنْ مُعَتِّبٍ مَوْلَىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ لِدَاوُدَ بْنِ سِرْحَانَ : يَا دَاوُدُ ! أَبْلِغْ مَوَالِيَّ عَنِّي السَّلَامَ ، وَأَنِّي أَقُولُ : رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً اجْتَمَعَ مَعَ آخَرَ فَتَذَاكَرَ أَمْرَنَا ، فَإِنَّ ثَالِثَهُمَا مَلَكٌ يَسْتَغْفِرُ لَهُمَا ، وَمَا اجْتَمَعَ اثْنَانِ عَلَىٰ ذِكْرِنَا إِلَّا بَاهَى اللَّهُ تَعَالَىٰ بِهِمَا الْمَلَائِكَةَ ، فَإِذَا اجْتَمَعْتُمْ فَاشْتَغِلُوا بِالذِّكْرِ ، فَإِنَّ فِي اجْتِمَاعِكُمْ وَمُذَاكَرَتِكُمْ إِحْيَاءَنَا ، وَخَيْرُ النَّاسِ مِنْ بَعْدِنَا مَنْ ذَاكَرَ بِأَمْرِنَا ، وَدَعَا إِلَىٰ ذِكْرِنَا (١) .

(٢٧٤) ٩ ـ **الأمالي للشيخ الطوسيّ** : الْمُفِيدُ ، عَنِ الشَّرِيفِ الصَّالِحِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرٍ الْمُوسَوِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ ، عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَلَوِيِّ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَىٰ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : الْمُتَّقُونَ سَادَةٌ ، وَالْفُقَهَاءُ قَادَةٌ ، وَالْجُلُوسُ إِلَيْهِمْ عِبَادَةٌ (٢) .

---

(١) أمالي الطوسي : ٢٢٤ ، حديث : ٣٩٠ * بشارة المصطفى : ١٧٥ .
وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، علي بن إبراهيم هو تصحيف : أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم ، وهو من مشايخ الصدوق قدس سره وقد أكثر الترضي والترحم عليه ، وأبوه وجده من أعاظم مشايخ الشيعة .

(٢) أمالي الطوسي : ٢٢٥ ، حديث : ٣٩٢ * كنز العمال : ٩٣/٣ ، حديث : ٥٦٥٤ ، وفيه :

(٢٧٥) ١٠ ـ **الأمالي للشيخ الطوسيّ**: جَماعَةٌ ، مِنْهُمُ الْحُسَيْنُ بْـنُ عُبَيْدِ اللَّهِ وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبْدُونٍ وَالْحَسَنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَشْنَاسَ وَأَبُو طَالِبِ بْنُ خَرُورٍ وَأَبُو الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، جَـمِيعاً عَـنْ أَبِـي الْـمُفَضَّلِ الشَّيْبَانِيِّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ (١) ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّقِّيِّ ، عَنْ سَلَّامِ بْنِ رَزِينٍ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ بْنِ يُونُسَ الْكُوفِيِّ ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنِ الْحَارِثِ الْهَمْدَانِيِّ ، عَنْ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، قَـالَ: الْأَنْبِيَاءُ قَادَةٌ ، وَالْفُقَهَاءُ سَادَةٌ ، وَمُجَالَسَتُهُمْ زِيَادَةٌ ، وَأَنْتُمْ فِي مَـمَرِّ اللَّـيْلِ وَالنَّهَارِ فِي آجَالٍ مَنْقُوصَةٍ ، وَأَعْمَالٍ مَحْفُوظَةٍ ، وَالْمَوْتُ يَأْتِـيكُمْ بَـغْتَةً ، فَمَنْ يَزْرَعْ خَيْراً يَحْصُدْ غِبْطَةً ، وَمَنْ يَزْرَعْ شَرّاً يَحْصُدْ نَدَامَةً (٢) .

توضيح: «بَغْتَةً» أي فجأة، والغبطة ـ بالكسر ـ: السرور ، وحسن الحال.

(٢٧٦) ١١ ـ **علل الشرائع**: ابْنُ الْوَلِيدِ ، عَنِ الصَّفَّارِ ، عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ ، عَنِ ابْنِ مَرَّارٍ ، عَنْ يُونُسَ رَفَعَهُ ، قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ: يَـا بُـنَيَّ ، اخْـتَرِ

« والجلوس إليهم زيادة ، وعالم ينتفع بعلمه أفضل من ألف عابد » ، نقله عن الخليلي بسنده عن علي عليه السلام * مجمع الزوائد : ١٢٦/١ عن ابن مسعود ، قال رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون .

(١) في المصدر : أحمد بن عبد الله بن سابور أبو العباس الدقاق .

(٢) أمالي الطوسي : ٤٧٣ ، حديث : ١٠٣٢ * مسند الشهاب : ٢٣٢/١ ، بسنده عن عبد العزيز بن الحصين عن إسرائيل عن أبي إسحاق ... وذكر ذيل الحديث .

وسنده حسن ، أبو المفضل من كبار الحفاظ والأعلام ، راجع ملحق : ١٤ ، وسلام بن رزين ذكره ابن حبان في الثقات ، وبقية السند من ثقات العامة .

الْمَجَالِسَ عَلىٰ عَيْنِكَ ، فَإِنْ رَأَيْتَ قَوْماً يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَاجْلِسْ مَعَهُمْ ، فَإِنَّكَ إِنْ تَكُ عَالِماً يَنْفَعْكَ عِلْمُكَ ، وَيَزِيدُوكَ عِلْماً ، وَإِنْ كُنْتَ جَاهِلاً عَلَّمُوكَ ، وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُظِلَّهُمْ بِرَحْمَةٍ فَتَعُمَّكَ مَعَهُمْ ، وَإِذَا رَأَيْتَ قَوْماً لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ فَلَا تَجْلِسْ مَعَهُمْ ، فَإِنَّكَ إِنْ تَكُ عَالِماً لَا يَنْفَعْكَ عِلْمُكَ ، وَإِنْ تَكُ جَاهِلاً يَزِيدُوكَ جَهْلاً ، وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُظِلَّهُمْ بِعُقُوبَةٍ فَتَعُمَّكَ مَعَهُمْ (١) .

بيان: « اخْتَرِ الْمَجَالِسَ عَلىٰ عَيْنِكَ » أي على بصيرة منك ، أو بعينك ، فإنّ (على) قد تجيء بمعنى (الباء) ، أو رجّحها على عينك ، وعلى الأخير التفصيل لبيان المجلس الذي ينبغي أن يختار على العين .

(٢٧٧) ١٢ ـ **معاني الأخبار:** النَّقَّاشُ ، عَنْ أَحْمَدَ الْكُوفِيِّ ، عَنِ الْمُنْذِرِ ابْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ ابْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : بَادِرُوا إِلىٰ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ، فَقَالُوا : وَمَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ ؟ قَالَ : حَلَقُ الذِّكْرِ (٢) .

---

(١) علل الشرائع : ٢/٣٩٤ .

(٢) معاني الأخبار : ٣٢١ * أمالي الصدوق : ٤٤٤ ، حديث : ٥٩٢ * من لا يحضره الفقيه * مسند أحمد بن حنبل : ٣/١٥٠ ، بسنده عن أنس قريب منه .

وسنده حسن ، محمد بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ذكره الشيخ وقال : « أسند عنه » مات سنة ١٨٨ وله سبع وستون سنة ، وهو من رواة كامل الزيارات وتفسير القمي ، وأبوه الحسين بن علي بن الحسين عليهما السلام ذكره الشيخ في أصحاب الباقر عليه السلام ، وقال المزي ـ من العامة ـ : « روى عن أبيه وأخيه الباقر عليهما

إيضاح: «حَلَقُ الذِّكْرِ» المجالس التي يذكر اللّه فيها على قانون الشرع، ويذكر فيها علوم أهل البيت عليهم السلام وفضائلهم، ومجالس الوعظ التي يذكر فيها وعده ووعيده لا المجالس المبتدعة المخترعة التي يعصى اللّه فيها فإنّها مجالس الغفلة لا حلق الذِّكر.

(٢٧٨) ١٣ ـ **معاني الأخبار والأمالي للصدوق**: فِي كَلِمَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِرِوَايَةِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلامُ: أَحْكَمُ النَّاسِ مَنْ فَرَّ مِنْ جُهَّالِ النَّاسِ، وَأَسْعَدُ النَّاسِ مَنْ خَالَطَ كِرَامَ النَّاسِ (١).

وسيأتي تمامه.

(٢٧٩) ١٤ ـ **غوالي اللئالي**: رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلامُ أَنَّهُ قَالَ: تَلَاقَوْا وَتَحَادَثُوا الْعِلْمَ، فَإِنَّ بِالْحَدِيثِ تُجْلَى الْقُلُوبُ الرَّائِنَةُ، وَبِالْحَدِيثِ

السلام، وعنه ابنه ابراهيم وعبيد الله، قال النسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات».

(١) أمالي الصدوق: ٧٣ * معاني الأخبار: ١٩٦.

وسنده حسن كالصحيح، فيه موسى بن عمران النخعي وهو راوي الزيارة الجامعة الكبيرة الشاملة لكمالات المعصومين عليهم السلام، ولم تتعرض له كتب الرجال، إلا أن تشريفه بهذه الزيارة من قبل الإمام عليه السلام، وتلقي الأصحاب لها ـ سيما الأعاظم من أهل قم المقدسة الذين كانت لديهم حساسية مفرطة فيمن يروي كمالات المعصومين عليهم السلام آنذاك ـ واعتماد الصدوق عليه في كتبه سيما في من لا يحضره الفقيه، شاهد على علو شأنه وجلالة قدره وعلى أنه أهل للتحمل والأداء، وفيه الحسين بن يزيد النوفلي، ذكره النجاشي فقال: «كان شاعراً أديباً، وقال قوم من القميين: إنه غلا في آخر عمره والله أعلم، وما رأينا له رواية تدل على هذا»، وهو راوي كتاب السكوني وقد أجمعت الطائفة على العمل به، وأكثر روايات السكوني ـ وهي كثيرة ـ في الكتب الأربعة وغيرها عن طريقه، كما قد روى عنه الصدوق في الفقيه ووقع في طريقه إلى يحيى بن عباد والسكوني، وفيه محمد بن سنان ويونس بن ظبيان وهما من خلص الشيعة، راجع ملحق: ٨، ١٠.

إِحْيَاءُ أَمْرِنَا ، فَرَحِمَ اللَّهُ مَنْ أَحْيَا أَمْرَنَا (١) .

بيان: قال الجوهريّ: الرين: الطبع والدنس ، يقال: ران على قلبه ذنبه يرين ريناً وريوناً أي غلب.

(٢٨٠) ١٥ ـ **غوالي اللئالي:** رَوى عِدَّةٌ مِنَ الْمَشَايِخِ بِطَرِيقٍ صَحِيحٍ ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لِمَلَائِكَتِهِ عِنْدَ انْصِرَافِ أَهْلِ مَجَالِسِ الذِّكْرِ وَالْعِلْمِ إِلىٰ مَنَازِلِهِمْ: اكْتُبُوا ثَوَابَ مَا شَاهَدْتُمُوهُ مِنْ أَعْمَالِهِمْ ، فَيَكْتُبُونَ لِكُلِّ وَاحِدٍ ثَوَابَ عَمَلِهِ ، وَيَتْرُكُونَ بَعْضَ مَنْ حَضَرَ مَعَهُمْ فَلَا يَكْتُبُونَهُ ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَا لَكُمْ لَمْ تَكْتُبُوا فُلَاناً ، أَلَيْسَ كَانَ مَعَهُمْ ، وَقَدْ شَهِدَهُمْ؟ فَيَقُولُونَ: يَا رَبِّ ! إِنَّهُ لَمْ يَشْرَكْ مَعَهُمْ بِحَرْفٍ ، وَلَا تَكَلَّمَ مَعَهُمْ بِكَلِمَةٍ ، فَيَقُولُ الْجَلِيلُ جَلَّ جَلَالُهُ: أَلَيْسَ كَانَ جَلِيسَهُمْ؟ فَيَقُولُونَ: بَلىٰ يَا رَبِّ ، فَيَقُولُ: اكْتُبُوهُ مَعَهُمْ ، إِنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَشْقىٰ بِهِمْ جَلِيسُهُمْ ، فَيَكْتُبُونَهُ مَعَهُمْ ، فَيَقُولُ تَعَالَى: اكْتُبُوا لَهُ ثَوَاباً مِثْلَ ثَوَابِ أَحَدِهِمْ (٢) .

بيان: قوله عليه السلام: «لَا يَشْقىٰ بِهِمْ جَلِيسُهُمْ» أي ببركتهم لا يخيب جليسهم عن كرامتهم فيشقى ، أو إن صحبتهم مؤثّرة في الجليس فاستحقّ بسبب ذلك الثواب والسعادة.

(٢٨١) ١٦ ـ **غوالي اللئالي:** قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: تَذَاكَرُوا ،

---

(١) غوالي اللئالي : ٤/٦٧.
(٢) غوالي اللئالي : ٤/٦٧.

وَتَلَاقَوْا ، وَتَحَدَّثُوا ، فَإِنَّ الْحَدِيثَ جِلَاءٌ ، إِنَّ الْقُلُوبَ لَتَرِينُ كَمَا يَرِينُ السَّيْفُ ، وَجِلَاؤُهَا الْحَدِيثُ (١) .

(٢٨٢) ١٧ ـ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : تَذَاكُرُ الْعِلْمِ بَيْنَ عِبَادِي مِمَّا تَحْيَا عَلَيْهِ الْقُلُوبُ الْمَيْتَةُ إِذَا انْتَهَوْا فِيهِ إِلَىٰ أَمْرِي (٢) .

منية المريد: عن أبي عبد اللّه عليه السلام ، عنه صلّى اللّه عليه وآله ... مثله (٣) .

(٢٨٣) ١٨ ـ **غوالي اللئالي:** قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : قَالَ الْحَوَارِيُّونَ لِعِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا رُوحَ اللَّهِ ! مَنْ نُجَالِسُ ؟! قَالَ : مَنْ يُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ رُؤْيَتُهُ ، وَيَزِيدُ فِي عِلْمِكُمْ مَنْطِقُهُ ، وَيُرَغِّبُكُمْ فِي الْآخِرَةِ عَمَلُهُ (٤) .

(٢٨٤) ١٩ ـ **غوالي اللئالي:** رُوِيَ عَنْ بَعْضِ الصَّادِقِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : الْجُلَسَاءُ ثَلَاثَةٌ : جَلِيسٌ تَسْتَفِيدُ مِنْهُ فَالْزَمْهُ ، وَجَلِيسٌ تُفِيدُهُ

---

(١) غوالي اللئالي : ٤/٧٨ * الكافي الشريف : ١/٤١ ، بسند صحيح إلى الثقة الحجال عن بعض أصحابه رفعه .

(٢) غوالي اللئالي : ٤/٧٨ * الكافي الشريف : ١/٤١ ، بسند صحيح عن عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السلام .

(٣) منية المريد : ١٦٩ .

(٤) غوالي اللئالي : ٤/٧٨ * الكافي الشريف : ١/٣٩ ، بسند كالحسن ـ بل حسن ـ عن ابن أبي قرة عن الصادق عليه السلام * أمالي الطوسي : ١٥٧ ، حديث : ٢٦٢ ، بسنده عن ابن عباس * كنز العمال : ٩/٢٨ ، حديث : ٢٤٧٦٤ ، نقلا عن عبد بن حميد والحكيم بسندهما عن ابن عباس .

فَأَكْرِمْهُ ، وَجَلِيسٌ لَا تُفِيدُ وَلَا تَسْتَفِيدُ مِنْهُ فَاهْرُبْ عَنْهُ (١) .

(٢٨٥) ٢٠ ـ **المجالس للمفيد**: الْمَرَاغِيُّ ، عَنْ ثَوَابَةَ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّىٰ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّىٰ ، عَنْ شَبَابَةَ بْنِ سَوَّارٍ ، عَنِ الْمُبَارَكِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ خَلِيلِ الْفَرَّاءِ ، عَنْ أَبِي الْمُحَبَّرِ (٢) ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَرْبَعَةٌ مَفْسَدَةٌ لِلْقُلُوبِ: الْخَلْوَةُ بِالنِّسَاءِ ، وَالاسْتِمَاعُ مِنْهُنَّ ، وَالْأَخْذُ بِرَأْيِهِنَّ ، وَمُجَالَسَةُ الْمَوْتَىٰ ، فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَمَا مُجَالَسَةُ الْمَوْتَىٰ ؟ قَالَ: مُجَالَسَةُ كُلِّ ضَالٍّ عَنِ الْإِيمَانِ ، وَجَائِرٍ فِي الْأَحْكَامِ (٣) .

(٢٨٦) ٢١ ـ **جامع الأخبار**: عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا أَبَا ذَرٍّ ! الْجُلُوسُ سَاعَةً عِنْدَ مُذَاكَرَةِ الْعِلْمِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ قِيَامِ أَلْفِ لَيْلَةٍ ، يُصَلَّىٰ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ أَلْفُ رَكْعَةٍ ، وَالْجُلُوسُ سَاعَةً عِنْدَ مُذَاكَرَةِ الْعِلْمِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَلْفِ غَزْوَةٍ ، وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ كُلِّهِ.

قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مُذَاكَرَةُ الْعِلْمِ خَيْرٌ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ كُلِّهِ ؟! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا أَبَا ذَرٍّ ! الْجُلُوسُ سَاعَةً عِنْدَ مُذَاكَرَةِ

---

(١) غوالي اللئالي : ٧٩/٤ .

(٢) أبو المجبر ـ بالجيم أو المهملة ـ ذكره في الإصابة : ١٧٢/٤ .

(٣) أمالي المفيد : ٣١٥ * أمالي الطوسي : ٨٣ ، حديث : ١٢٢ * الخصال : ٢٢٨ ، بسند حسن كالصحيح ـ بل صحيح ـ ، عن مسعدة بن صدقة .

الْعِلْمِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ كُلِّهِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَرَّةٍ ، عَلَيْكُمْ بِمُذَاكَرَةِ الْعِلْمِ فَإِنَّ بِالْعِلْمِ تَعْرِفُونَ الْحَلَالَ مِنَ الْحَرَامِ.

يَا أَبَا ذَرٍّ ! الْجُلُوسُ سَاعَةً عِنْدَ مُذَاكَرَةِ الْعِلْمِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ عِبَادَةِ سَنَةٍ صِيَامٍ نَهَارُهَا وَقِيَامٍ لَيْلُهَا ، وَالنَّظَرُ إِلىٰ وَجْهِ الْعَالِمِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ عِتْقِ أَلْفِ رَقَبَةٍ(١) .

(٢٨٧) ٢٢ ـ **روضة الواعظين**: قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ: يَا بُنَيَّ ! جَالِسِ الْعُلَمَاءَ وَزَاحِمْهُمْ بِرُكْبَتَيْكَ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحْيِي الْقُلُوبَ بِنُورِ الْحِكْمَةِ كَمَا يُحْيِي الْأَرْضَ بِوَابِلِ السَّمَاءِ(٢) .

بيان: «زَاحِمْهُمْ» أي ضايقهم ، وادخل في زحامهم «بِرُكْبَتَيْكَ» أي أدخل ركبتيك في زحامهم ، والوابل: المطر العظيم القطر ، الشديد.

(٢٨٨) ٢٣ ـ **روضة الواعظين**: رُوِيَ عَنْ بَعْضِ الصَّحَابَةِ ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِذَا حَضَرَتْ جَنَازَةٌ وَمَجْلِسُ عَالِمٍ ، أَيُّهُمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ أَشْهَدَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنْ كَانَ لِلْجَنَازَةِ مَنْ يَتْبَعُهَا وَيَدْفِنُهَا ، فَإِنَّ حُضُورَ مَجْلِسِ عَالِمٍ أَفْضَلُ مِنْ حُضُورِ أَلْفِ جَنَازَةٍ ، وَمِنْ عِيَادَةِ أَلْفِ مَرِيضٍ ، وَمِنْ قِيَامِ أَلْفِ لَيْلَةٍ ، وَمِنْ صِيَامِ أَلْفِ يَوْمٍ ، وَمِنْ أَلْفِ دِرْهَمٍ يُتَصَدَّقُ بِهَا

---

(١) جامع الأخبار: ٤٤ * معارج اليقين في أصول الدين: ١٠٩ .
(٢) روضة الواعظين: ١١ * كتاب الموطأ: ١٠٠٢/٢ * المعجم الكبير: ١٩٩/٨ بسنده عن أبي أمامة * جامع بيان العلم وفضله: ١٠٦/١ .

عَلَى الْمَسَاكِينِ ، وَمِنْ أَلْفِ حَجَّةٍ سِوَى الْفَرِيضَةِ ، وَمِنْ أَلْفِ غَزْوَةٍ سِوَى الْوَاجِبِ تَغْزُوهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِمَالِكَ وَنَفْسِكَ ، وَأَيْنَ تَقَعُ هَذِهِ الْمَشَاهِدُ مِنْ مَشْهَدِ عَالِمٍ ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ يُطَاعُ بِالْعِلْمِ ، وَيُعْبَدُ بِالْعِلْمِ ، وَخَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَعَ الْعِلْمِ ، وَشَرُّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَعَ الْجَهْلِ (١) .

(٢٨٩) ٢٤ ـ **كشف الغمّة**: عَنِ الْحَافِظِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنِ الرِّضَا ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مُجَالَسَةُ الْعُلَمَاءِ عِبَادَةٌ ، وَالنَّظَرُ إِلىٰ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ عِبَادَةٌ ، وَالنَّظَرُ إِلَى الْبَيْتِ عِبَادَةٌ ، وَالنَّظَرُ إِلَى الْمصحّف عِبَادَةٌ ، وَالنَّظَرُ إِلَى الْوَالِدَيْنِ عِبَادَةٌ (٢) .

(٢٩٠) ٢٥ ـ **الاختصاص**: الْمُفِيدُ ، عَنْ أَبِي غَالِبٍ الزُّرَارِيِّ وَابْنِ قُولَوَيْهِ ، عَنِ الْكُلَيْنِيِّ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا الْغَلَابِيِّ ، عَنِ ابْنِ عَائِشَةَ النَّصْرِيِّ رَفَعَهُ : أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ قَالَ فِي بَعْضِ خُطَبِهِ : أَيُّهَا النَّاسُ ، اعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ بِعَاقِلٍ مَنِ انْزَعَجَ مِنْ قَوْلِ الزُّورِ فِيهِ ، وَلَا بِحَكِيمٍ مَنْ رَضِيَ بِثَنَاءِ الْجَاهِلِ عَلَيْهِ ، النَّاسُ أَبْنَاءُ مَا يُحْسِنُونَ ، وَقَدْرُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُ ، فَتَكَلَّمُوا فِي الْعِلْمِ تَبَيَّنْ أَقْدَارُكُمْ (٣) .

---

(١) روضة الواعظين : ١٢ * الموضوعات لابن الجوزي : ١/٢٢٣ .
(٢) كشف الغمة : ٣/٦٢ ، وصحيفة الرضا عليه السلام مشهورة .
(٣) الاختصاص : ١ * الكافي الشريف : ١/٥٠ .

(٢٩١) ٢٦ ـ **الاختصاص** : قَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلامُ : تَذَكُّرُ الْعِلْمِ سَاعَةً خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةٍ (١) .

(٢٩٢) ٢٧ ـ **الاختصاص** : قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ : مُحَادَثَةُ الْعَالِمِ عَلَى الْمَزْبَلَةِ خَيْرٌ مِنْ مُحَادَثَةِ الْجَاهِلِ عَلَى الزَّرَابِيِّ (٢) .

(٢٩٣) ٢٨ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : لَا تَجْلِسُوا عِنْدَ كُلِّ عَالِمٍ إِلَّا عَالِمٍ يَدْعُوكُمْ مِنَ الْخَمْسِ إِلَى الْخَمْسِ : مِنَ الشَّكِّ إِلَى الْيَقِينِ ، وَمِنَ الْكِبْرِ إِلَى التَّوَاضُعِ ، وَمِنَ الرِّيَاءِ إِلَى الْإِخْلَاصِ ، وَمِنَ الْعَدَاوَةِ إِلَى النَّصِيحَةِ ، وَمِنَ الرَّغْبَةِ إِلَى الزُّهْدِ (٣) .

(٢٩٤) ٢٩ ـ **نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ** : بِإِسْنَادِهِ ، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، قَالَ : قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : النَّظَرُ فِي وَجْهِ الْعَالِمِ حُبّاً لَهُ عِبَادَةٌ (٤) .

(٢٩٥) ٣٠ ـ **كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِّ** : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ : مَنْ

وسنده إلى ابن عائشة مرفوع صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وابن عائشة هو عبيد الله بن محمد بن حفص معروف لدى العامة ثقة سخي ، عبّر عنه الذهبي : « الامام العلامة الثقة » .

(١) الاختصاص : ٢٤٥ * سنن الدارمي : ١٤٩/١ ، عن ابن عباس قريب منه .

(٢) الاختصاص : ٣٣٥ .

(٣) الاختصاص : ٣٣٥ * كنز العمال : ١٤٧/٩ ، نقلا عن ابن عساكر عن جابر الأنصاري * تاريخ بغداد : ٧٠/٥ .

(٤) النوادر : ١١٠ .

ومجمل روايات النوادر من الكتاب المشهور ـ لدى الخاصة والعامة ـ المسمى « بالجعفريات » ، وقد اعتمد عليه الفحول منهم الشهيد الأول ، وأفتى بمضمون بعض رواياته .

جَالَسَ الْعُلَمَاءَ وُقِّرَ ، وَمَنْ خَالَطَ الأَنْذَالَ حُقِّرَ(١) .

(٢٩٦) ٣١ـوَمِنْهُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: طُوبىٰ لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ غَيْرِهِ ، وَأَنْفَقَ مَا اكْتَسَبَ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ ، وَرَحِمَ أَهْلَ الضَّعْفِ وَالْمَسْكَنَةِ ، وَخَالَطَ أَهْلَ الْفِقْهِ وَالْحِكْمَةِ(٢) .

(٢٩٧) ٣٢ ـ وَمِنْهُ: قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ: أَيْ بُنَيَّ ! صَاحِبِ الْعُلَمَاءَ ، وَجَالِسْهُمْ ، وَزُرْهُمْ فِي بُيُوتِهِمْ لَعَلَّكَ أَنْ تُشْبِهَهُمْ فَتَكُونَ مِنْهُمْ(٣) .

(٢٩٨) ٣٣ـعدّة الداعي :عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: جُلُوسُ سَاعَةٍ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ عِبَادَةِ أَلْفِ سَنَةٍ ، وَالنَّظَرُ إِلَى الْعَالِمِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنِ اعْتِكَافِ سَنَةٍ فِي الْبَيْتِ الْحَرَامِ ، وَزِيَارَةُ الْعُلَمَاءِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالىٰ مِنْ سَبْعِينَ طَوَافاً حَوْلَ الْبَيْتِ ، وَأَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ حَجَّةً وَعُمْرَةً مَبْرُورَةً مَقْبُولَةً ، وَرَفَعَ اللَّهُ لَهُ سَبْعِينَ دَرَجَةً ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الرَّحْمَةَ ، وَشَهِدَتْ لَهُ الْمَلائِكَةُ أَنَّ الْجَنَّةَ وَجَبَتْ لَهُ(٤) .

(٢٩٩) ٣٤ ـ مُنْيَةُ الْمُرِيدِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا مَرَرْتُمْ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعُوا. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ ؟

---

(١) كنز الفوائد : ١٤٧ * جامع بيان العلم وفضله : ١٤٣/١ * تفسير الثعالبي : ٣١١/٢.
(٢) كنز الفوائد : ١٧٨ * مجمع الزوائد : ٢٢٩/١٠ ، قريب منه نقلاً عن البزار بسنده عن أنس بن مالك .
(٣) كنز الفوائد : ٢١٤ .
(٤) عدة الداعي : ٦٦ .

قَالَ: حَلَقُ الذِّكْرِ، فَإِنَّ لِلَّهِ سَيَّارَاتٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَطْلُبُونَ حَلَقَ الذِّكْرِ، فَإِذَا أَتَوْا عَلَيْهِمْ حَفُّوا بِهِمْ(١).

قال بعض العلماء: «حَلَقُ الذِّكْرِ» هي مجالس الحلال والحرام، كيف يشتري ويبيع ويصلّي ويصوم وينكح ويطلّق ويحجّ، وأشباه ذلك.

(٣٠٠) ٣٥ـ وَخَرَجَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِذَا فِي الْمَسْجِدِ مَجْلِسَانِ: مَجْلِسٌ يَتَفَقَّهُونَ، وَمَجْلِسٌ يَدْعُونَ اللَّهَ وَيَسْأَلُونَهُ، فَقَالَ: كِلَا الْمَجْلِسَيْنِ إِلَىٰ خَيْرٍ، أَمَّا هَؤُلَاءِ فَيَدْعُونَ اللَّهَ، وَأَمَّا هَؤُلَاءِ فَيَتَعَلَّمُونَ وَيُفَقِّهُونَ الْجَاهِلَ، هَؤُلَاءِ أَفْضَلُ، بِالتَّعْلِيمِ أُرْسِلْتُ، ثُمَّ قَعَدَ مَعَهُمْ(٢).

(٣٠١) ٣٦ـ وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً أَحْيَا الْعِلْمَ، فَقِيلَ: وَمَا إِحْيَاؤُهُ؟ قَالَ: أَنْ يُذَاكِرَهُ بِهِ أَهْلَ الدِّينِ وَالْوَرَعِ(٣).

(٣٠٢) ٣٧ـ وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: تَذَاكُرُ الْعِلْمِ دِرَاسَةٌ، وَالدِّرَاسَةُ صَلَاةٌ حَسَنَةٌ(٤).

(٣٠٣) ٣٨ـ فِي الزَّبُورِ: قُلْ لِأَحْبَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَرُهْبَانِهِمْ(٥):

---

(١) منية المريد: ١٠٦، وراجع الحديث: ٢٧٧.
(٢) منية المريد: ١٠٦ * المجموع للنووي: ١/ ٢٠، عن عبد الله بن عمرو.
(٣) منية المريد: ١٦٩ * الكافي الشريف: ١/ ٤١، بسند حسن كالصحيح عن أبي الجارود.
(٤) منية المريد: ١٧٠ * الكافي الشريف: ١/ ٤١، بسند صحيح عن منصور الصيقل عن الباقر عليه السلام.
(٥) الأحبار: جمع الحبر ـ بفتح الحاء وكسرها وسكون الباء ـ: رئيس الكهنة عند اليهود، والكهنة: جمع الكاهن، وهو مَن يدّعي معرفة الأسرار وأحوال الغيب عند اليهود وعبدة الأوثان، والذي يقدّم الذبائح والقرابين عند النصارى، والرهبان: جمع الراهب، وهو من

حَادِثُوا مِنَ النَّاسِ الْأَتْقِيَاءَ ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهِمْ تَقِيّاً فَحَادِثُوا الْعُلَمَاءَ ، وَإِنْ لَمْ تَجِدُوا عَالِماً فَحَادِثُوا الْعُقَلَاءَ ، فَإِنَّ التُّقَىٰ وَالْعِلْمَ وَالْعَقْلَ ثَلَاثُ مَرَاتِبَ مَا جَعَلْتُ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ فِي خَلْقِي وَأَنَا أُرِيدُ هَلَاكَهُ(١) .

اعتزب عن الناس إلى دير طلباً للعبادة ، وكانت الرهبانيّة عند اليهود والنصارى ممدوحة ومتداولة بينهم ، ولكن الإسلام نهى عن ذلك بقوله : « لا رهبانيّة في الإسلام » ، وحثّ الناس على دخول الجماعات ، ومعاضدة النوع فيما يتعلّق بالحضارة ، ويشيد به بنيان المجتمع .

(١) منية المريد : ١٢٠ * تفسير الرازي : ٢/١٨٨ .

باب ٥ : العمل بغير علم (١)

(٣٠٤) ١ ـ **الأمالي للصدوق**: أَبِي ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنِ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : الْعَامِلُ عَلىٰ غَيْرِ بَصِيرَةٍ كَالسَّائِرِ عَلىٰ غَيْرِ الطَّرِيقِ ، وَلَا يَزِيدُهُ سُرْعَةُ السَّيْرِ مِنَ الطَّرِيقِ إِلّا بُعْداً (٢) .

المحاسن: أبي ، عن محمّد بن سنان وعبد اللّه بن المغيرة معاً ، عن طلحة ... مثله (٣) .

فقه الرضا عليه السلام: ... مثله (٤) .

(٣٠٥) ٢ ـ **الأمالي للصدوق**: الْعَطَّارُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عِيسىٰ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ الصَّيْقَلِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَمَلاً إِلّا بِمَعْرِفَةٍ ، وَلَا مَعْرِفَةَ إِلّا بِعَمَلٍ ، فَمَنْ عَرَفَ دَلَّتْهُ الْمَعْرِفَةُ عَلَى الْعَمَلِ ، وَمَنْ لَمْ يَعْمَلْ فَلَا مَعْرِفَةَ لَهُ ، إِنَّ الْإِيمَانَ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ (٥) .

---

(١) وفي الباب ١٢ حديثاً .

(٢) أمالي الصدوق : ٥٠٧ ، ح : ٧٠٥ * الكافي : ٤٣/١ * من لا يحضره الفقيه : ٤٠١/٤ . وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وابن سنان من الكبار راجع ملحق : ٨ .

(٣) المحاسن : ١٩٨/١ ، وسند صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٤) فقه الرضا عليه السلام : ٣٨١ .

(٥) أمالي الصدوق : ٥٠٧ ، حديث : ٧٠٦ * الكافي الشريف : ٤٤/١ ، عن العطار عن الأشعري .

المحاسن: أبي ، عن محمّد بن سنان ... مثله (١) .

بيان: الظاهر أنّ المراد بالمعرفة أُصول العقائد ، ويحتمل الأعمّ.

قوله: «إِنَّ الْإِيمَانَ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ» أي أجزاء الإيمان من العقائد ، والأعمال بعضها مشروطة ببعض ، كأنّ العقائد أجزاء الأعمال وبالعكس ، أو المراد أنّ أجزاء الإيمان ينشأ بعضها من بعض.

(٣٠٦) ٣ـ**قرب الإسناد:** هَارُونُ ، عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ ، عَنْ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ: إِيَّاكُمْ وَالْجُهَّالَ مِنَ الْمُتَعَبِّدِينَ ، وَالْفُجَّارَ مِنَ الْعُلَمَاءِ ، فَإِنَّهُمْ فِتْنَةُ كُلِّ مَفْتُونٍ (٢) .

أقول: أثبتنا هذا الخبر مع غيره ممّا يناسب هذا الباب في باب ذمّ علماء السوء.

(٣٠٧) ٤ـ**الخصال:** ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ ، عَنِ الْحِمْيَرِيِّ ، عَنِ ابْنِ عِيسَىٰ ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ ، عَنِ الثُّمَالِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، قَالَ: لَا حَسَبَ لِقُرَشِيٍّ وَلَا عَرَبِيٍّ إِلَّا بِتَوَاضُعٍ ، وَلَا كَرَمَ إِلَّا

وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى الحسن الصيقل ، وهو الحسن بن زياد الصيقل ، وهو من الأجلاء ، فقد اعتمد عليه الصدوق في الفقيه ، وذكره الشيخ والنجاشي في أصحابنا المصنفين ، كما قد روى عنه الأعاظم والأجلاء ، كيونس وأبان بن عثمان وجعفر ابن بشير وحماد بن عثمان وابن مسكان وغيرهم ، وهذا كافٍ في الحكم بجلالته ، راجع ملحق : ٣ ، ويحتمل اتحاده مع الثقة الحسن بن زياد العطار ، وله وجه قوي .

(١) المحاسن : ١/١٩٨ ، وسنده حسن كالصحيح .

(٢) قرب الاسناد : ٧٠ ، حديث : ٢٢٦ .

وسنده حسن كالصحيح ـ بل صحيح ـ ، رجاله ثقات عيون ، ومسعدة مر في الحديث : ١٨ .

بِتَقْوىٰ ، وَلَا عَمَلَ إِلّا بِنِيَّةٍ ، وَلَا عِبَادَةَ إِلّا بِتَفَقُّهٍ ، أَلَا وَإِنَّ أَبْغَضَ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ يَقْتَدِي بِسُنَّةِ إِمَامٍ ، وَلَا يَقْتَدِي بِأَعْمَالِهِ (١) .

(٣٠٨) ٥ ـ **الأمالي للشيخ الطوسيّ**: ابْنُ الصَّلْتِ ، عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ ، عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الضَّبِّيِّ ، عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِي الصَّلْتِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسىٰ ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لَا قَوْلَ إِلّا بِعَمَلٍ ، وَلَا قَوْلَ وَعَمَلَ إِلّا بِنِيَّةٍ ، وَلَا قَوْلَ وَعَمَلَ وَنِيَّةَ إِلّا بِإِصَابَةِ السُّنَّةِ (٢) .

تنوير: «لَا قَوْلَ» أي لا ينفع قول واعتقاد نفعاً كاملاً إلّا بانضمام العمل إليه ، ولا ينفعان أيضاً إلّا إذا كانا للّه من غير شوب رياء ، وغرض فاسد ، ولا تنفع هذه الثلاثة أيضاً إلّا إذا كانت موافقة للسنّة ، ولا يكون العمل مبتدعاً .

(٣٠٩) ٦ ـ **بصائر الدرجات**: ابْنُ عِيسىٰ ، عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَزْدِيِّ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ الْعَبْدِيِّ ، عَنْ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لَا قَوْلَ إِلّا بِعَمَلٍ ، وَلَا عَمَلَ إِلّا بِنِيَّةٍ ، وَلَا عَمَلَ وَلَا نِيَّةَ إِلّا بِإِصَابَةِ السُّنَّةِ (٣) .

---

(١) الخصال : ١٨ * الكافي الشريف : ٨/٢٣٤ ، بسند صحيح عن الثمالي .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .
(٢) أمالي الطوسي : ٣٣٧ ، حديث : ٦٨٥ .
ورجال السند ثقات أجلاء عيون ، سوى أحمد بن يحيى الضبي أبو جعفر ، ذكر في أخبار أصبهان وتاريخ الإسلام ولم يقدح فيه .
(٣) بصائر الدرجات : ٣١ * المحاسن : ١/٢٢٢ * الكافي الشريف : ١/٧٠ .

(٣١٠) ٧ـ**المحاسن**: ابْنُ فَضَّالٍ ، عَمَّنْ رَوَاهُ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ عَمِلَ عَلَىٰ غَيْرِ عِلْمٍ كَانَ مَا يُفْسِدُهُ أَكْثَرَ مِمَّا يُصْلِحُ (١) .

الدرّة الباهرة: عن الجواد عليه السلام ... مثله (٢) .

(٣١١) ٨ ـ**غوالي اللئالي**: رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلامُ أَنَّهُ قَالَ: قَطَعَ ظَهْرِي اثْنَانِ: عَالِمٌ مُتَهَتِّكٌ ، وَجَاهِلٌ مُتَنَسِّكٌ ، هَذَا يَصُدُّ النَّاسَ عَنْ عِلْمِهِ بِتَهَتُّكِهِ ، وَهَذَا يَصُدُّ النَّاسَ عَنْ نُسُكِهِ بِجَهْلِهِ (٣) .

إيضاح: قال الفيروزآباديّ: هتك الستر وغيره ، يهتكه فانهتك وتهتّك: جذبه فقطعه من موضعه إلى شقّ منه جزءاً فبدا ما وراءه، ورجل منهتك ومتهتّك ومستهتك: لا يبالي أن يهتك ستره ، انتهى.

والمتنسّك: المتعبّد المجتهد في العبادة، وصدّ الجاهل عن نسكه إمّا لأنّ الناس لمّا يرون من جهله لا يتّبعونه على نسكه ، أو لأنّه بجهله يبتدع في نسكه فيتّبعه الناس في تلك البدعة ، فيصدّ الناس عمّا هو حقيقة تلك النسك.

(٣١٢) ٩ ـ**المجالس للمفيد**: أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ

إبراهيم بن إسحاق الأزدي وأبو عثمان العبدي لم أتعرف عليهما .

(١) المحاسن : ١/١٩٨ * الكافي الشريف : ١/٤٤ .

وسنده مرسل صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) تحف العقول : ٤٧ * مشكاة الأنوار : ٢٢٧ .

(٣) غوالي اللئالي : ٤/٧٧ * معدن الجواهر : ٢٦ * تفسير الرازي : ٣/٤٧ .

الصَّفَّارِ ، عَنِ ابْنِ عِيسىٰ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ ، عَمَّنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : الْعَامِلُ عَلىٰ غَيْرِ بَصِيرَةٍ كَالسَّائِرِ عَلَى السَّرَابِ بِقِيعَةٍ ، لَا يَزِيدُ سُرْعَةُ سَيْرِهِ إِلَّا بُعْداً (١) .

تبيين : « السَّرَابِ » هو ما يُرى في الفلاة من لمعان الشمس عليها وقت الظهيرة فيظنّ أنّه ماء يسرب ، أي يجري .

والقيعة بمعنى القاع ، وهو الأرض المستوية ، وقيل : جمعه كجار وجيرة ، وهو إشارة إلى ما ذكره اللّه تعالى في أعمال الكفّار ، وعدم انتفاعهم بها ، حيث قال : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمالُهُمْ كَسَرابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ ماءً حَتَّى إِذا جاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسابِ ﴾ (٢) .

(٣١٣) ١٠ ـ **الاختصاص** : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ : الْمُتَعَبِّدُ عَلىٰ غَيْرِ فِقْهٍ كَحِمَارِ الطَّاحُونَةِ يَدُورُ وَلَا يَبْرَحُ ، وَرَكْعَتَانِ مِنْ عَالِمٍ خَيْرٌ مِنْ سَبْعِينَ رَكْعَةً مِنْ جَاهِلٍ ؛ لِأَنَّ الْعَالِمَ تَأْتِيهِ الْفِتْنَةُ فَيَخْرُجُ مِنْهَا بِعِلْمِهِ ، وَتَأْتِي الْجَاهِلَ فَتَنْسِفُهُ نَسْفاً ، وَقَلِيلُ الْعَمَلِ مَعَ كَثِيرِ الْعِلْمِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرِ الْعَمَلِ مَعَ قَلِيلِ الْعِلْمِ وَالشَّكِّ وَالشُّبْهَةِ (٣) .

---

(١) أمالي المفيد : ٤٢ * المحاسن : ١٩٨/١ ، بسند صحيح عن طلحة بن زيد * الكافي الشريف : ٤٣/١ .
وسنده مرسل صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .
(٢) سورة النور : ٣٩.
(٣) الاختصاص : ٢٤٥ .

(٣١٤) ١١ ـ **نهج البلاغة** : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ : فَلْيَصْدُقْ رَائِدٌ أَهْلَهُ ، وَلْيُحْضِرْ عَقْلَهُ ، وَلْيَكُنْ مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ ، فَإِنَّهُ مِنْهَا قَدِمَ ، وَإِلَيْهَا يَنْقَلِبُ ، فَالنَّاظِرُ بِالْقَلْبِ ، الْعَامِلُ بِالْبَصَرِ ، يَكُونُ مُبْتَدَأَ عَمَلِهِ أَنْ يَعْلَمَ أَعَمَلُهُ عَلَيْهِ أَمْ لَهُ ، فَإِنْ كَانَ لَهُ مَضىٰ فِيهِ ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ وَقَفَ عَنْهُ ، فَإِنَّ الْعَامِلَ بِغَيْرِ عِلْمٍ كَالسَّائِرِ عَلىٰ غَيْرِ طَرِيقٍ ، فَلَا يَزِيدُهُ بُعْدُهُ عَنِ الطَّرِيقِ إِلّا بُعْداً مِنْ حَاجَتِهِ ، وَالْعَامِلُ بِالْعِلْمِ كَالسَّائِرِ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ ، فَلْيَنْظُرْ نَاظِرٌ أَ سَائِرٌ هُوَ أَمْ رَاجِعٌ (١) .

إلى آخر ما سيأتي مشروحاً في كتاب الفتن .

(٣١٥) ١٢ ـ **كنز الكراجكي** : قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلامُ : أَحْسِنُوا النَّظَرَ فِيمَا لَا يَسَعُكُمْ جَهْلُهُ ، وَانْصَحُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَجَاهِدُوهَا (٢) فِي طَلَبِ مَعْرِفَةِ مَا لَا عُذْرَ لَكُمْ فِي جَهْلِهِ ، فَإِنَّ لِدِينِ اللَّهِ أَرْكَاناً لَا يَنْفَعُ مَنْ جَهِلَهَا شِدَّةُ اجْتِهَادِهِ فِي طَلَبِ ظَاهِرِ عِبَادَتِهِ ، وَلَا يَضُرُّ مَنْ عَرَفَهَا فَدَانَ بِهَا حُسْنُ اقْتِصَادِهِ ، وَلَا سَبِيلَ لِأَحَدٍ إِلىٰ ذٰلِكَ إِلّا بِعَوْنٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (٣) .

---

(١) نهج البلاغة : ٢/٤٤ .
(٢) وفي الكنز المطبوع : وجاهدوا في طلب .
(٣) كنز الفوائد : ١٩٥ * الإرشاد : ٢/٢٠٥ ، قال : ومما حفظ عنه عليه السلام .

باب ٦: العلوم التي أُمر الناس بتحصيلها وينفعهم وفيه تفسير الحكمة [1]

الآيات:

البقرة:

﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً ﴾ [2] .

الإسراء:

﴿ ذلِكَ مِمَّا أَوْحى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ ﴾ [3] .

لقمان:

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنا لُقْمانَ الْحِكْمَةَ ﴾ [4] .

الزخرف:

﴿ قالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ ﴾ [5] .

الجمعة:

﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾ [6] .

---

(١) وفي الباب ٦٢ حديثاً.

(٢) سورة البقرة: ٢٦٩.

(٣) سورة الإسراء: ٣٩.

(٤) سورة لقمان: ١٢.

(٥) سورة الزخرف: ٦٣.

(٦) سورة الجمعة: ٢.

(٣١٦) ١ ـ **الخصال**: مَاجِيلَوَيْهِ ، عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ ، عَنِ الْأَشْعَرِيِّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ ، عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارَ ، عَنْ حَكَمِ بْنِ بُهْلُولٍ ، عَنِ ابْنِ هَمَّامٍ ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ ، عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ ، عَنْ سُلَيْمِ ابْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ لِأَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ ابْنِ وَاثِلَةَ الْكِنَانِيِّ : يَا أَبَا الطُّفَيْلِ ! الْعِلْمُ عِلْمَانِ : عِلْمٌ لَا يَسَعُ النَّاسَ إِلَّا النَّظَرُ فِيهِ ، وَهُوَ صِبْغَةُ الْإِسْلَامِ (١) ، وَعِلْمٌ يَسَعُ النَّاسَ تَرْكُ النَّظَرِ فِيهِ ، وَهُوَ قُدْرَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (٢) .

بيان: قال الفيروزآباديّ : الصبغة ـ بالكسر ـ : الدين ، والملّة ، وصبغة اللّه : فطرة اللّه ، أو التي أمر اللّه بها محمّداً صلّى اللّه عليه وآله ، وهي الختانة ، انتهى .

أقول: المراد بالصبغة هنا الملّة ، أو كلّ ما يصبغ الإنسان بلون الإسلام من العقائد الحقّة ، والأعمال الحسنة ، والأحكام الشرعيّة ، وقدرة اللّه تعالى ، لعلّ المراد بها هنا تقدير الأعمال ، وتعلّق قدرة اللّه بخلقها ، أي علم القضاء والقدر والجبر والاختيار ، فإنّه قد نُهي عن التفكّر فيها .

وَفِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ أَنَّهُ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ وَقَدْ سُئِلَ عَنِ

---

(١) في الخصال المطبوع : وهو صفة الإسلام .

(٢) الخصال : ٤١ * كتاب سليم بن قيس الهلالي : ٤٧٤ .

وكتاب سليم بن قيس لا خلاف بين من حمل العلم من الشيعة أنه أصل من الأصول ، على ما قاله الشيخ النعماني قدس سره ، راجع ملحق : ١٩ .

الْقَدَرِ فَقَالَ: طَرِيقٌ مُظْلِمٌ فَلَا تَسْلُكُوهُ، وَبَحْرٌ عَمِيقٌ فَلَا تَلِجُوهُ، وَسِرُّ اللَّهِ فَلَا تَتَكَلَّفُوهُ (١).

(٣١٧) ٢ ـ **الخصال**: أَبِي، عَنْ سَعْدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْمِنْقَرِيِّ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَىٰ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ: لِلْعَالِمِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ: الْعِلْمُ بِاللَّهِ، وَبِمَا يُحِبُّ، وَمَا يَكْرَهُ ... الْخَبَرَ (٢).

بيان: «الْعِلْمُ بِاللَّهِ» يشمل العلم بوجوده تعالى، وصفاته، والمعاد، بل جميع العقائد الضروريّة، ويمكن إدخال بعضها فيما يحبّ.

(٣١٨) ٣ ـ **الخصال**: أَبِي، عَنْ سَعْدٍ، عَنِ الْبَرْقِيِّ، عَنِ الْمُعَلَّىٰ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ الْعَمِّيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ الْبَجَلِيِّ، عَنْ أَبِي بَحْرٍ، عَنْ شُرَيْحٍ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ، عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ثَلَاثٌ بِهِنَّ يَكْمُلُ الْمُسْلِمُ: التَّفَقُّهُ فِي الدِّينِ، وَالتَّقْدِيرُ فِي الْمَعِيشَةِ، وَالصَّبْرُ عَلَى النَّوَائِبِ (٣).

(٣١٩) ٤ ـ **قرب الإسناد**: ابْنُ ظَرِيفٍ، عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ، عَنْ جَعْفَرٍ،

---

(١) نهج البلاغة: ٦٩/٤ * التوحيد: ٣٦٥، بسند صحيح عن الأمير عليه السلام.
(٢) الخصال: ١٢١.
وسنده كالحسن ـ بل حسن ـ القاسم بن محمد تقدم في الحديث: ١٤٥.
(٣) الخصال: ١٢٤ * من لا يحضره الفقيه: ١٦٦/٣ * أمالي الطوسي: ٦٦٦، حديث: ١٣٩٤، بسنده عن ابن أبي يعفور عن الصادق عليه السلام.

عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: لَا يَذُوقُ الْمَرْءُ مِنْ حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ حَتَّىٰ يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ: الْفِقْهُ فِي الدِّينِ، وَالصَّبْرُ عَلَى الْمَصَائِبِ، وَحُسْنُ التَّقْدِيرِ فِي الْمَعَاشِ (١).

بيان: التقدير في المعيشة: ترك الإسراف والتقتير، ولزوم الوسط، أي جعلها بقدر معلوم يوافق الشرع والعقل، والنوائب: المصائب.

(٣٢٠) ٥ ـ **الأمالي للصدوق**: ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ عِيسىٰ، عَنِ الدِّهْقَانِ، عَنْ دُرُسْتَ، عَنِ ابْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ، قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَسْجِدَ فَإِذَا جَمَاعَةٌ قَدْ أَطَافُوا بِرَجُلٍ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقِيلَ: عَلَّامَةٌ، قَالَ: وَمَا الْعَلَّامَةُ؟ قَالُوا: أَعْلَمُ النَّاسِ بِأَنْسَابِ الْعَرَبِ وَوَقَائِعِهَا، وَأَيَّامِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَبِالْأَشْعَارِ، وَالْعَرَبِيَّةِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ذَاكَ عِلْمٌ لَا يَضُرُّ مَنْ جَهِلَهُ، وَلَا يَنْفَعُ مَنْ عَلِمَهُ (٢).

---

(١) قرب الإسناد: ٩٥، حديث: ٣٢٣، وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.

(٢) أمالي الصدوق: ٣٤٠ * الكافي الشريف: ٣٢/١.

وسنده كالحسن، بل حسن، عبيد الله الدهقان الواسطي ذكره النجاشي وضعفه، وذكره الشيخ ولم يقدح فيه، روى عنه الثقة اليقطيني ونوح بن شعيب وعمرو بن عثمان ومحمد بن عبد الجبار وحميد بن زياد ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب وعلي بن الريان وابراهيم بن هاشم وغيرهم، ورواياته في الكافي الشريف كثيرة، ومنه يظهر أن تضعيف النجاشي له لا لقدح في عدالته، فتدبر، ودرست بن أبي منصور قد روى عنه الأجلة وأصحاب الإجماع كابن أبي عمير وابن محبوب وعبد الله بن سنان والنضر بن سويد وإسماعيل بن مهران وأحمد بن فضال ومحمد بن عيسى اليقطيني، وكذا الطاطري ـ وقد شهد الشيخ بوثاقة مشايخه ـ واعتمد عليه الصدوق في الفقيه، وسنده إليه صحيح.

معاني الأخبار: أبي ، عن سعد ، عن اليقطينيّ ، عن الدهقان ... مثله (١) .

السرائر: من كتاب جعفر بن محمّد بن سنان الدهقان ، عن عبيد اللّه ، عن درست ، عن عبد الحميد بن أبي العلاء ، عنه عليه السلام ... مثله (٢) .

غوالي اللئالي: عَنِ الْكَاظِمِ عَلَيْهِ السَّلامُ ... مِثْلَهُ ، وَزَادَ فِي آخِرِهِ: ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنَّمَا الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ: آيَةٌ مُحْكَمَةٌ (٣) ، أَوْ فَرِيضَةٌ عَادِلَةٌ ، أَوْ سُنَّةٌ قَائِمَةٌ ، وَمَا خَلَاهُنَّ هُوَ فَضْلٌ (٤) .

بيان:: العلّامة: صيغة مبالغة ، أي كثير العلم ، والتاء للمبالغة.

قوله صلّى اللّه عليه وآله: «وَمَا الْعَلّامَةُ؟» أي ما حقيقة علمه الذي به اتّصف بكونه علّامة ، وهو أي نوع من أنواع العلّامة والتنوّع باعتبار أنواع صفة العلم.

والحاصل: ما معنى العلّامة الذي قلتم وأطلقتم عليه ، إِنَّمَا الْعِلْمُ ـ أي العلم النافع ـ ثَلَاثَةٌ: « آيَةٌ مُحْكَمَةٌ » أي واضحة الدلالة ، أو غير منسوخة ، فإنّ المتشابه والمنسوخ لا ينتفع بهما كثيراً من حيث المعنى ، وفريضة عادلة.

---

(١) معاني الأخبار: ١٤١.
(٢) مستطرفات السرائر: ٦٢٦.
(٣) وفي نسخة: علم آية محكمة.
(٤) غوالي اللئالي: ٤/٧٩.

قال في النهاية : فريضة عادلة أراد العدل في القسمة ، أي معدلة على السهام المذكورة في الكتاب والسنّة من غير جور ، ويحتمل أن يريد أنّها مستنبطة من الكتاب والسنّة ، فتكون هذه الفريضة تعدل بما أخذ عنهما ، انتهى .

والأظهر أنّ المراد مطلق الفرائض أي الواجبات ، أو ما علم وجوبه من القرآن ، والأوّل أظهر لمقابلة الآية المحكمة ووصفها بالعادلة لأنّها متوسّطة بين الإفراط والتفريط .

وقيل : المراد بها ما اتّفق عليه المسلمون ، ولا يخفى بعده ، والمراد بالسنّة المستحبّات ، أو ما علم بالسنّة وإن كان واجباً ، وعلى هذا فيمكن أن نخصّ الآية المحكمة بما يتعلّق بالأُصول أو غيرهما من الأحكام ، والمراد بالقائمة الباقية غير المنسوخة .

« وَمَا خَلَاهُنَّ هُوَ فَضْلٌ » أي زائد باطل لا ينبغي أن يضيع العمر في تحصيله .

(٣٢١) ٦ ـ معاني الأخبار والخصال : أَبِي ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ ، عَنِ الْمِنْقَرِيِّ ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ (١) ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : وَجَدْتُ عِلْمَ النَّاسِ كُلِّهِمْ فِي أَرْبَعٍ : أَوَّلُهَا أَنْ تَعْرِفَ رَبَّكَ ، وَالثَّانِيَةُ أَنْ تَعْرِفَ مَا صَنَعَ بِكَ ، وَالثَّالِثَةُ أَنْ تَعْرِفَ مَا أَرَادَ مِنْكَ ، وَالرَّابِعَةُ أَنْ تَعْرِفَ مَا يُخْرِجُكَ مِنْ دِينِكَ (٢) .

---

(١) وفي نسخة : وجدت علوم الناس كلّها في أربع .
(٢) معاني الأخبار : ٣٩٤ * الخصال : ٢٢٣ * الكافي الشريف : ١/ ٥٠ .

المحاسن: الأصفهانيّ ... مثله (١) .

الأمالي للشيخ الطوسيّ: جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن الحسن بن عليّ ، بن عاصم عن المنقريّ ... مثله (٢) .

الأمالي للشيخ الطوسيّ: الغضائريّ ، عن عليّ بن محمّد العلويّ ، عن أحمد بن محمّد بن الفضل الجوهريّ ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن القاشانيّ ، عن الأصبهاني ، عن المنقريّ ... مثله (٣) .

(٣٢٢) ٧ـ**الخصال**: أَبِي ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنِ ابْنِ عِيسىٰ ، عَنِ الْبَزَنْطِيِّ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ خُزَاعَةَ ، عَنِ الْأَسْلَمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : تَعَلَّمُوا الْعَرَبِيَّةَ فَإِنَّهَا كَلَامُ اللَّهِ الَّذِي يُكَلِّمُ بِهِ خَلْقَهُ ، وَنَظِّفُوا الْمَاضِغَيْنِ ، وَبَلِّغُوا بِالْخَوَاتِيم (٤) .

تنوير: «الْمَاضِغَيْنِ» أصول اللحيين عند منبت الأضراس ، وتنظيفهما بالسواك والخلال .

وقال الصدوق ـ بعد ذكر هذا الخبر ـ : قد روى أبو سعيد الآدميّ هذا الحديث وقال في آخره : «بَلِّغُوا بِالْخَوَاتِيمِ» أي اجعلوا الخواتيم في آخر

وسنده كالحسن ـ بل حسن ـ وقد مر في الحديث : ١٤٥ حال الأصبهاني ، وابن عيينة من كبار أئمة العامة .

(١) المحاسن : ١/٢٣٣ .

(٢) أمالي الطوسي : ٥٨١ ، حديث : ١٢٠٥ .

(٣) أمالي الطوسي : ٦٥١ ، حديث : ١٣٥١ .

(٤) الخصال : ٢٥٨ .

الأصابع ، ولا تجعلوها في أطرافها ، فإنّه يروى أنّه من عمل قوم لوط .

أقول: يمكن أن يكون بالعين المهملة ، أي بلعوا أصابعكم في الخواتيم من البلع ، وفي أكثر النسخ بالغين المعجمة أي أبلغوها آخر الأصابع ، بأن تكون الباء زائدة ، وظاهر الصدوق أنّه قرأ الأوّل بالمعجمة ، والثاني بالمهملة .

(٣٢٣) ٨ـ**الأمالي للشيخ الطوسيّ**: جَمَاعَةٌ ، عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ نُصَيْرٍ الْحَافِظِ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَمْرٍو التَّنُوخِيِّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ ابْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَا عُبِدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ فِقْهٍ فِي دِينٍ ـأَوْ قَالَ : فِي دِينِهِ ـ.

قال أحمد : فذكرته لمالك بن أنس فقيه أهل دار الهجرة فعرفه ، وأثبته لي عن جعفر بن محمّد عليه السلام [(١)] .

(٣٢٤) ٩ـ**علل الشرائع** : أَبِي ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنِ ابْنِ يَزِيدَ ، عَنْ حَمَّادٍ ، عَنْ حَرِيزٍ ، عَنْ زُرَارَةَ وَمُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَبُرَيْدٍ قَالُوا : قَالَ رَجُلٌ [(٢)] لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ لِي ابْناً قَدْ أَحَبَّ أَنْ يَسْأَلَكَ عَنْ حَلَالٍ وَحَرَامٍ لَا يَسْأَلُكَ عَمَّا لَا يَعْنِيهِ .

---

(١) أمالي الطوسي : ٤٧٤ ، حديث : ١٠٣٣ * المعجم الكبير : ١٩٤/٦ ، بسند آخر عن أبي هريرة .

(٢) الظاهر أنّه يعقوب بن قيس البجليّ الدهنيّ ، أبو خالد ، والد يونس بن يعقوب الآتي في الحديث التالي .

قَالَ: فَقَالَ: وَهَلْ يَسْأَلُ النَّاسُ عَنْ شَيْءٍ أَفْضَلَ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ (١) ؟

المحاسن: محمّد بن عبد الحميد، عن يونس بن يعقوب، عن، أبيه، قال: قلت لأبي عبد اللّه عليه السلام: إنّ لي ابناً ... وذكر مثله (٢).

بيان: «عَمَّا لَا يَعْنِيهِ» أي لا يهمّه، ولا يحتاج إليه.

(٣٢٥) ١٠ ـ بصائر الدرجات: ابْنُ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ، عَنِ الثُّمَالِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ـ أَوْ أَبِي جَعْفَرٍ ـ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: مُتَفَقِّهٌ فِي الدِّينِ أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ عِبَادَةِ أَلْفِ عَابِدٍ (٣).

(٣٢٦) ١١ ـ المحاسن: أَبِي، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَيْفٍ، عَنْ أَخِيهِ عَلِيٍّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: لَا يَسْتَكْمِلُ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتّىٰ يَكُونَ فِيهِ خِصَالٌ ثَلَاثٌ: التَّفَقُّهُ فِي الدِّينِ، وَحُسْنُ التَّقْدِيرِ فِي الْمَعِيشَةِ، وَالصَّبْرُ عَلَى الرَّزَايَا (٤).

---

(١) علل الشرائع: ٣٩٤/٢.
وسنده من أصح الأسانيد، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام.
(٢) المحاسن: ٢٢٩/١، بسند صحيح إلى يونس بن يعقوب عن أبيه.
(٣) بصائر الدرجات: ٢٧ * الكافي الشريف: ٣٣/١، عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير، وعن العطار عن الأشعري عن ابن أبي عمير.
وسنده من أصح الأسانيد، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام.
(٤) المحاسن: ٥/١.
وسنده كالحسن ـ بل حسن ـ، سليمان بن عمرو النخعي أبو داود الكوفي مر ذكره الحسن في الحديث: ١٦٠.

بيان: «الرَّزَايَا» جمع الرزيئة ـ بالهمز ـ: وهي المصيبة.

(٣٢٧) ١٢ ـ **المحاسن:** بَعْضُ أَصْحَابِنَا، عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ: لَيْتَ السِّيَاطَ عَلَىٰ رُؤُوسِ أَصْحَابِي حَتَّىٰ يَتَفَقَّهُوا فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ (١).

(٣٢٨) ١٣ ـ **المحاسن:** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ السَّلَامِ ابْنِ سَالِمٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: حَدِيثٌ فِي حَلَالٍ وَحَرَامٍ تَأْخُذُهُ مِنْ صَادِقٍ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ (٢).

(٣٢٩) ١٤ ـ **المحاسن:** بَعْضُ أَصْحَابِنَا، عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: تَفَقَّهُوا فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَإِلَّا فَأَنْتُمْ أَعْرَابٌ (٣).

بيان: أي فأنتم في الجهل بالأحكام الشرعيّة كالأعراب الذين قال اللّه فيهم: ﴿ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْراً وَنِفَاقاً ... الآية ﴾ (٤)، والأعراب: سكان

---

(١) المحاسن: ١/٢٢٩.
وسنده مرسل صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون، وعبارة «بعض أصحابنا» تقتضي المدح والثناء الجلي.
(٢) المحاسن: ١/٢٢٩ * كنز العمال: ١٠/١٥٤، عن الرافعي بسنده عن جابر الأنصاري.
وسنده مرسل صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.
(٣) المحاسن: ١/٢٢٧.
وسنده مرسل صحيح، رجاله ثقات عيون، وعبارة «بعض أصحابنا» تقتضي المدح الجلي.
(٤) سورة التوبة: ٩٨.

البادية لا واحد له ، ويجمع على أعاريب .

(٣٣٠) ١٥ ـ **المحاسن**: أَبِي ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَمَّادٍ ، عَنْ رَجُلٍ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ: لَا يَشْغَلُكَ طَلَبُ دُنْيَاكَ عَنْ طَلَبِ دِينِكَ ، فَإِنَّ طَالِبَ الدُّنْيَا رُبَّمَا أَدْرَكَ وَرُبَّمَا فَاتَتْهُ ، فَهَلَكَ بِمَا فَاتَهُ مِنْهَا (١) .

بيان: أي هلك لترك طلب الدين بسبب طلب أمر من الدنيا لم يدركه أيضاً فيكون قد خسر الدارين .

(٣٣١) ١٦ ـ **المحاسن**: أَبِي ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنِ الْعَلَاءِ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَأَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: لَوْ أُتِيتُ بِشَابٍّ مِنْ شَبَابِ الشِّيعَةِ لَا يَتَفَقَّهُ لَأَدَّبْتُهُ .

قَالَ: وَكَانَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ: تَفَقَّهُوا وَإِلَّا فَأَنْتُمْ أَعْرَابٌ (٢) .

(٣٣٢) ١٧ ـ **المحاسن**: فِي حَدِيثٍ آخَرَ لابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ رَفَعَهُ ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ: لَوْ أُتِيتُ بِشَابٍّ مِنْ شَبَابِ الشِّيعَةِ لَا يَتَفَقَّهُ فِي

---

(١) المحاسن : ٢٢٨/١ .
وسنده كالحسن ، علي بن حماد هو الأزدي المنقري قال عنه العياشي : « متهم ، وهو الذي يروي كتاب الأظلة » ، وهو من رواة تفسير القمي وكامل الزيارات ، وعبارة العياشي لا ترجع إلى تقييم ذاته ، فهو حدسي .
(٢) المحاسن : ٢٢٨/١ .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

الدِّينِ لَأَوْجَعْتُهُ (١) .

(٣٣٣) ١٨ ـ **المحاسن** : فِي وَصِيَّةِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : تَفَقَّهُوا فِي دِينِ اللَّهِ وَلَا تَكُونُوا أَعْرَاباً ، فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَتَفَقَّهْ فِي دِينِ اللَّهِ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَمْ يُزَكِّ لَهُ عَمَلاً (٢) .

بيان : : عدم النظر كناية عن السخط والغضب ، فإنّ من يغضب على أحد أشدّ الغضب لا ينظر إليه ، والتزكية : المدح ، أي لا يقبل أعماله .

(٣٣٤) ١٩ ـ **المحاسن** : عُثْمَانُ بْنُ عِيسَىٰ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : تَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَتَفَقَّهْ مِنْكُمْ فَهُوَ أَعْرَابِيٌّ ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ : ﴿ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ (٣) .

تفسير العيّاشيّ : عن أبي بصير ، عنه عليه السلام ... مثله (٤) .

(٣٣٥) ٢٠ ـ **المحاسن** : عَلِيُّ بْنُ حَسَّانَ ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ

---

(١) المحاسن : ١/٢٢٨ ، وسنده مرفوع صحيح ، وقد أجمع الأصحاب على تصحيح ما يصح عن ابن أبي عمير .

(٢) المحاسن : ١/٢٢٨ * الكافي الشريف : ١/٣١ ، بسند كالحسن ـ حسن ـ عن المفضل .

(٣) سورة التوبة : ١٢٢ * المحاسن : ١/٢٢٩ .

وسنده معتبر حسن ، رجاله ثقات ، سوى ابن أبي حمزة البطائني وهو منحرف الاعتقاد معتمد الرواية ، وقد قاطعه الأصحاب بعد وقفه وانحرافه ، والراوي عنه هٰهنا من أصحاب الاجماع .

(٤) تفسير العياشي : ٢/١١٨ ، عن أبي جعفر عليه السلام .

فَرْقَدٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : ثَلَاثٌ هُنَّ مِنْ عَلَامَاتِ الْمُؤْمِنِ : عِلْمُهُ بِاللَّهِ ، وَمَنْ يُحِبُّ ، وَمَنْ يُبْغِضُ (١) .

(٣٣٦) ٢١ ـ **المحاسن** : أَبِي مُرْسَلاً ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الْعِلْمُ بِاللَّهِ (٢) .

(٣٣٧) ٢٢ ـ **تفسير العيّاشيّ** : عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ : ﴿ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً ﴾ (٣) ، قَالَ : هِيَ طَاعَةُ اللَّهِ ، وَمَعْرِفَةُ الْإِمَامِ (٤) .

(٣٣٨) ٢٣ ـ **تفسير العيّاشيّ** : عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ﴿ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً ﴾ ، قَالَ : الْمَعْرِفَةُ (٥) .

(٣٣٩) ٢٤ ـ **تفسير العيّاشيّ** : عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : ﴿ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً ﴾ ، قَالَ :

---

(١) المحاسن : ١/٢٦٣ * الكافي الشريف : ٢/١٢٦ .
وسنده مرسل صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وعلي بن حسان هو الواسطي الثقة .
(٢) المحاسن : ١/٢٩٠ .
(٣) سورة البقرة : ٢٦٩ .
(٤) تفسير العياشي : ١/١٥١ * المحاسن : ١/١٤٨ ، بسند صحيح كالشمس عن أبي بصير * الكافي الشريف : ١/١٨٥ ، بسند آخر صحيح كالشمس .
الظاهر أنّ المروي عنه هو الباقر عليه السلام بقرينة ما يأتي بعده ، كما أنّ الظاهر اتّحاد الروايات الثلاثة المرويّة عن أبي بصير .
(٥) لم أجد الرواية في المصدر بهذا اللفظة بخصوصها .

مَعْرِفَةُ الْإِمَامِ ، وَاجْتِنَابُ الْكَبَائِرِ الَّتِي أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا النَّارَ (١) .

(٣٤٠) ٢٥ ـ **تفسير العيّاشيّ**: عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ : ﴿ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً ﴾ ، فَقَالَ : إِنَّ الْحِكْمَةَ الْمَعْرِفَةُ ، وَالتَّفَقُّهُ فِي الدِّينِ ، فَمَنْ فَقُهَ مِنْكُمْ فَهُوَ حَكِيمٌ ، وَمَا أَحَدٌ يَمُوتُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَحَبَّ إِلىٰ إِبْلِيسَ مِنْ فَقِيهٍ (٢) .

بيان: قيل: الحكمة: تحقيق العلم ، وإتقان العمل ، وقيل: ما يمنع من الجهل ، وقيل: هي الإصابة في القول ، وقيل: هي طاعة اللّه ، وقيل: هي الفقه في الدين، وقال ابن دريد: كلّ ما يؤدّي إلى مكرمة ، أو يمنع من قبيح ، وقيل: ما يتضمّن صلاح النشأتين ، والتفاسير متقاربة .

والظاهر من الأخبار أنّها العلوم الحقّة النافعة مع العمل بمقتضاها ، وقد يطلق على العلوم الفائضة من جنابه تعالى على العبد بعد العمل بما يعلم .

(٣٤١) ٢٦ ـ **مصباح الشريعة**: قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلامُ : الْحِكْمَةُ ضِيَاءُ الْمَعْرِفَةِ ، وَمِيرَاثُ التَّقْوىٰ ، وَثَمَرَةُ الصِّدْقِ ، وَمَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلىٰ عَبْدٍ مِنْ عِبَادِهِ نِعْمَةً أَنْعَمَ وَأَعْظَمَ وَأَرْفَعَ وَأَجْزَلَ وَأَبْهىٰ مِنَ الْحِكْمَةِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَما يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾ أَيْ لَا يَعْلَمُ مَا أَوْدَعْتُ وَهَيَّأْتُ فِي

---

(١) تفسير العياشي : ١/١٥١ * الكافي : ٢/٢٨٤ ، وسنده من أصح الأسانيد عن أبي بصير .
(٢) تفسير العياشي : ١/١٥١ .

الْحِكْمَةِ إِلّا مَنِ اسْتَخْلَصْتُهُ لِنَفْسِي ، وَخَصَصْتُهُ بِهَا ، وَالْحِكْمَةُ هِيَ الثَّبَاتُ ، وَصِفَةُ الْحَكِيمِ الثَّبَاتُ عِنْدَ أَوَائِلِ الْأُمُورِ ، وَالْوُقُوفُ عِنْدَ عَوَاقِبِهَا ، وَهُوَ هَادِي خَلْقِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالىٰ .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ : لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ عَلىٰ يَدَيْكَ عَبْداً مِنْ عِبَادِ اللَّهِ خَيْرٌ لَكَ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ مِنْ مَشَارِقِهَا إِلىٰ مَغَارِبِهَا (١) .

بيان : ضياء المعرفة : الإضافة إمّا بيانيّة ، أو لاميّة ، وعلى الأخير فالمراد النور الحاصل في القلب بسبب المعرفة ، أو العلوم الفائضة بعدها ، و« الثَّبَاتُ عِنْدَ أَوَائِلِ الْأُمُورِ » عدم التزلزل من الفتن الحادثة عند الشروع في عمل من أعمال الخير ، وكذا الوقوف عند عواقبها وأواخرها ، وما يترتّب عليها من المفاسد الدنيويّة .

(٣٤٢) ٢٧ ـ غوالي اللئالي : ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ (٢) .

نوادر الراونديّ : بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه ، عن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله ... مثله (٣) .

---

(١) مصباح الشريعة : ١٩٨ .

(٢) غوالي اللئالي : ١/٨١ * سنن ابن ماجه : ١/٨٠ ، بسند عن معمر .

(٣) النوادر : ١٥٧ .

ومجمل روايات النوادر من الكتاب المشهور ـ لدى الخاصة والعامة ـ المسمى

(٣٤٣) ٢٨ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ (١) .

(٣٤٤) ٢٩ ـ **السرائر : فِي جَامِعِ الْبَزَنْطِيِّ** : عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : نِعْمَ الرَّجُلُ الْفَقِيهُ فِي الدِّينِ ، إِنِ احْتِيجَ إِلَيْهِ نَفَعَ ، وَإِنْ لَمْ يُحْتَجْ إِلَيْهِ نَفَعَ نَفْسَهُ (٢) .

(٣٤٥) ٣٠ ـ **غوالي اللئالي** : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لِكُلِّ شَيْءٍ عِمَادٌ ، وَعِمَادُ هَذَا الدِّينِ الْفِقْهُ (٣) .

(٣٤٦) ٣١ ـ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : الْفُقَهَاءُ أُمَنَاءُ الرُّسُلِ (٤) .

(٣٤٧) ٣٢ ـ وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لِوَلَدِهِ مُحَمَّدٍ : تَفَقَّهْ فِي الدِّينِ فَإِنَّ الْفُقَهَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ (٥) .

« بالجعفريات » ، وقد اعتمد عليه عدة من فحول الفقهاء منهم الشهيد الأول ، وأفتى بمضمون بعض رواياته .

(١) النوادر : ١٥٧ ، وسنده كالسابق * مسند أحمد بن حنبل : ٢٠١/١ ، بسنده عن الحسين عن أبيه عليهما السلام .

(٢) مستطرفات السرائر : ٥٧٨/٣ .
وسنده من أصح الأسانيد ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وكتاب الجامع للبزنطي من الكتب المشهورة جداً .

(٣) غوالي اللئالي : ٥٩/٤ * المعجم الأوسط للطبراني : ١٩٤/٦ ، بسنده عن أبي هريرة * سنن الدارقطني : ٦٥/٣ .

(٤) غوالي اللئالي : ٥٩/٤ * الكافي الشريف : ٤٦/١ ، بسند حسن كالصحيح عن السكوني .

(٥) غوالي اللئالي : ٦٠/٤ .

(٣٤٨) ٣٣ ـ **المجالس للمفيد**: ابْنُ قُولَوَيْهِ، عَنِ الْكُلَيْنِيِّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْمُعَلّىٰ، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْراً فَقَّهَهُ فِي الدِّينِ (١).

(٣٤٩) ٣٤ ـ **تفسير الإمام عليه السلام**: عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلىٰ عَبْدٍ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ أَفْضَلَ مِنَ الْعِلْمِ بِكِتَابِ اللَّهِ، وَمَعْرِفَةِ تَأْوِيلِهِ، وَمَنْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ حَظّاً، ثُمَّ ظَنَّ أَنَّ أَحَداً لَمْ يُفْعَلْ بِهِ مَا فُعِلَ بِهِ، وَقَدْ فُضِّلَ عَلَيْهِ، فَقَدْ حَقَّرَ نِعَمَ اللَّهِ عَلَيْهِ (٢).

(٣٥٠) ٣٥ ـ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالىٰ: ﴿ يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفاءٌ لِما فِي الصُّدُورِ وَهُدىً وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ (٣)، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: فَضْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْقُرْآنُ، وَالْعِلْمُ بِتَأْوِيلِهِ، وَرَحْمَتُهُ وَتَوْفِيقُهُ لِمُوَالاةِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

---

(١) أمالي المفيد: ١٥٨ * الكافي الشريف: ١/٢٢.
وسنده حسن كالصحيح ـ بل صحيح ـ، رجاله ثقات أجلاء عيون.
(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ١٥.
وتفسير الإمام العسكري عليه السلام من الكتب المعتبرة التي اعتمد عليها صدوق الأمة قدس سره وغيره من الأفاخم، راجع ملحق: ١٦.
(٣) سورة يونس: ٥٨.

الطَّاهِرِينَ ، وَمُعَادَاةُ أَعْدَائِهِمْ .

ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : وَكَيْفَ لَا يَكُونُ ذَلِكَ خَيْراً مِمَّا يَجْمَعُونَ وَهُوَ ثَمَنُ الْجَنَّةِ وَنَعِيمُهَا ؟ فَإِنَّهُ يُكْتَسَبُ بِهَا رِضْوَانُ اللَّهِ الَّذِي هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَيُسْتَحَقُّ الْكَوْنُ بِحَضْرَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ ، الَّذِي هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْجَنَّةِ ، إِنَّ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِينَ أَشْرَفُ زِينَةِ الْجِنَانِ .

ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يَرْفَعُ اللَّهُ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْعِلْمِ بِتَأْوِيلِهِ ، وَبِمُوَالاتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ، وَالتَّبَرِّي مِنْ أَعْدَائِنَا ، أَقْوَاماً فَيَجْعَلُهُمْ فِي الْخَيْرِ قَادَةً (١) ، تُقْتَصُّ آثَارُهُمْ ، وَتُرْمَقُ أَعْمَالُهُمْ ، وَيُقْتَدىٰ بِفِعَالِهِمْ ، وَتَرْغَبُ الْمَلَائِكَةُ فِي خُلَّتِهِمْ ، وَتَمْسَحُهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ فِي صَلَاتِهِمْ ، وَيَسْتَغْفِرُ لَهُمْ كُلُّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ ، حَتّىٰ حِيتَانُ الْبَحْرِ وَهَوَامُّهُ ، وَسِبَاعُ الْبَرِّ وَأَنْعَامُهُ ، وَالسَّمَاءُ وَنُجُومُهَا (٢) .

(٣٥١) ٣٦ ـ روضة الواعظين : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الْفِقْهُ ، وَأَفْضَلُ الدِّينِ الْوَرَعُ (٣) .

(٣٥٢) ٣٧ ـ السرائر مِنْ كِتَابِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ الدِّهْقَانِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ دُرُسْتَ ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ ، عَنْ مُوسَى ابْنِ

---

(١) وفي نسخة من التفسير إضافة : وأئمة في الخير .

(٢) تفسير العسكري عليه السلام : ١٥ ، وسنده كالسابق .

(٣) روضة الواعظين : ٦ * الخصال : ٣٠ ، بسنده عن ابن عمر * مجمع الزوائد : ١/١٢٠ ، قال : رواه الطبراني في الثلاثة وفيه ابن أبي ليلى ضعفوه لسوء حفظه .

جَعْفَرٍ ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنِ انْهَمَكَ فِي طَلَبِ النَّحْوِ سُلِبَ الْخُشُوعَ (١) .

بيان: الظاهر أنّ المراد علم النحو ، ولا ينافي تجدّد هذا العلم ، والاسم لعلمه عليه السلام بما سيتجدّد ، ويحتمل أن يكون المراد التوجّه إلى القواعد النحويّة في حال الدعاء .

والنحو في اللغة : الطريق ، والجهة ، والقصد ، وشيء منها لا يناسب المقام إلّا بتكلّف تامّ (٢) .

(٣٥٣) ٣٨ ـ تفسير العيّاشيّ: عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : أَنَّ دَاوُدَ قَالَ : كُنَّا عِنْدَهُ فَارْتَعَدَتِ السَّمَاءُ ، فَقَالَ هُوَ : سُبْحَانَ مَنْ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ ، وَالْمَلائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ (٣) ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَصِيرٍ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، إِنَّ لِلرَّعْدِ كَلَاماً ؟ فَقَالَ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ! سَلْ عَمَّا يَعْنِيكَ ، وَدَعْ مَا لَا يَعْنِيكَ (٤) .

(٣٥٤) ٣٩ ـ نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ: بِإِسْنَادِهِ ، عَنْ مُوسَى ابْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْراً ، وَمِنَ الْعِلْمِ جَهْلاً ، وَمِنَ الشِّعْرِ حُكْماً ، وَمِنَ الْقَوْلِ عَدْلاً (٥) .

---

(١) مستطرفات السرائر : ٦٢٧ ، وعبيد الله هو ابن عبد الله الدهقان الواسطيّ .
(٢) الظاهر أنّ المراد بالنحو هو الطريق لو صحّ الخبر ، والمراد به الاشتغال بالعلم عن العمل (الطباطبائي) .
(٣) إشارة لقوله تعالى : ﴿ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ ﴾ سورة الرعد : ١٣ .
(٤) تفسير العياشي : ٢/٢٠٧ .
(٥) النوادر : ١٥٥ .
ومجمل روايات النوادر من الكتاب المشهور ـ لدى الخاصة والعامة ـ المسمى « بالجعفريات »

(٣٥٥) ٤٠ ـ **الدُّرَّةُ الْبَاهِرَةُ** : عَنِ الْكَاظِمِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : مَنْ تَكَلَّفَ مَا لَيْسَ مِنْ عِلْمِهِ ضَيَّعَ عَمَلَهُ ، وَخَابَ أَمَلُهُ (١) .

(٣٥٦) ٤١ ـ وَقَالَ الْجَوَادُ عَلَيْهِ السَّلامُ : التَّفَقُّهُ ثَمَنٌ لِكُلِّ غَالٍ (٢) ، وَسُلَّمٌ إِلىٰ كُلِّ عَالٍ (٣) .

(٣٥٧) ٤٢ ـ **الْجَوَاهِرُ لِلْكَرَاجُكِيِّ** : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ : الْعُلُومُ أَرْبَعَةٌ : الْفِقْهُ لِلْأَدْيَانِ ، وَالطِّبُّ لِلْأَبْدَانِ ، وَالنَّحْوُ لِلِّسَانِ ، وَالنُّجُومُ لِمَعْرِفَةِ الْأَزْمَانِ (٤) .

(٣٥٨) ٤٣ ـ **دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ** : قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِما السَّلامُ : عَجَبٌ لِمَنْ يَتَفَكَّرُ فِي مَأْكُولِهِ كَيْفَ لَا يَتَفَكَّرُ فِي مَعْقُولِهِ ، فَيُجَنِّبُ بَطْنَهُ مَا يُؤْذِيهِ ، وَيُودِعُ صَدْرَهُ مَا يُرْدِيهِ (٥) .

(٣٥٩) ٤٤ ـ **نهج البلاغة** : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ : الْعِلْمُ عِلْمَانِ : مَطْبُوعٌ وَمَسْمُوعٌ ، وَلَا يَنْفَعُ الْمَسْمُوعُ إِذَا لَمْ يَكُنِ الْمَطْبُوعُ (٦) .

(٣٦٠) ٤٥ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الْقَدَرِ ـ : طَرِيقٌ مُظْلِمٌ

وقد اعتمد عليه عدة من فحول الفقهاء منهم الشهيد الأول ، وأفتى بمضمون بعض رواياته .

(١) الدرة الباهرة : ٧ .

(٢) وفي المصدر : الثقة بالله ثمن لكل غال .

(٣) الدرة الباهرة : ٩ .

(٤) كنز الفوائد : ٢٤٠ .

(٥) الدعوات : ١٤٤ .

(٦) نهج البلاغة : ٤/٧٩.

فَلَا تَسْلُكُوهُ ، وَبَحْرٌ عَمِيقٌ فَلَا تَلِجُوهُ ، وَسِرُّ اللَّهِ فَلَا تَتَكَلَّفُوهُ(١) .

بيان: لعلّ المراد بالمطبوع ما استنبط بفهمه ، وفكره الصائب في الأُصول والفروع من الأدلّة العقليّة والنقليّة ، وربّما يخصّ المطبوع بالأُصول والمسموع بالفروع .

(٣٦١) ٤٦ ـ **نهج البلاغة:** قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا(٢) .

(٣٦٢) ٤٧ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: لَا تَكُونُوا كَجُفَاةِ الْجَاهِلِيَّةِ ، لَا فِي الدِّينِ تَتَفَقَّهُونَ ، وَلَا عَنِ اللَّهِ تَعْقِلُونَ ، كَقَيْضِ بَيْضٍ فِي أَدَاحٍ يَكُونُ كَسْرُهَا وِزْراً ، وَيُخْرِجُ حِضَانُهَا شَرّاً(٣) .

بيان: القيض : قشر البيض ، والأداحي : جمع الأدحية ، وهي مبيض النعام في الرمل ، وحضن الطائر بيضه حضناً وحضاناً : ضمّه إلى نفسه تحت جناحه للتفريخ ، وقيل : الغرض التشبيه ببيض أفاعي وجدت في عشّ حيوان لا يمكن كسرها لاحتمال كونها من حيوان محلّل ، وإن تركت تخرج منها أفاعي ، فكذا هؤلاء إن تركوا صاروا شياطين يضلّون الناس ، ولا يمكن قتلهم لظاهر الإسلام ، وسيأتي تمام الكلام وشرحه في كتاب الفتن .

---

(١) نهج البلاغة ٤/٦٩ : التوحيد : ٣٦٥ بسند حسن عن هارون بن عنترة عن أبيه * روضة الواعظين : ٤٠ * تاريخ دمشق : ٤٢/٥١٢ ، بسنده عن شريح عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي عليه السلام .
(٢) نهج البلاغة : ٤/٤٢ ، رقم : ١٧٢ .
(٣) نهج البلاغة : ٢/٧٧ .

(٣٦٣) ٤٨ ـ **نهج البلاغة** : فِي وَصِيَّتِهِ لِلْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ : خُضِ الْغَمَرَاتِ إِلَى الْحَقِّ حَيْثُ كَانَ ، وَتَفَقَّهْ فِي الدِّينِ ـ إِلىٰ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : ـ وَتَفَهَّمْ وَصِيَّتِي ، وَلَا تَذْهَبَنَّ صَفْحاً ، فَإِنَّ خَيْرَ الْقَوْلِ مَا نَفَعَ ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ ، وَلَا يُنْتَفَعُ بِعِلْمٍ لَا يَحِقُّ تَعَلُّمُهُ ـ إِلىٰ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : ـ وَأَنْ أَبْتَدِئَكَ بِتَعْلِيمِ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَأْوِيلِهِ ، وَشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ وَأَحْكَامِهِ ، وَحَلَالِهِ وَحَرَامِهِ ، لَا أُجَاوِزُ ذَلِكَ بِكَ إِلىٰ غَيْرِهِ (١) .

(٣٦٤) ٤٩ ـ **كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِّ** : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : خَمْسٌ لَا يَجْتَمِعْنَ إِلَّا فِي مُؤْمِنٍ حَقّاً يُوجِبُ اللَّهُ لَهُ بِهِنَّ الْجَنَّةَ : النُّورُ فِي الْقَلْبِ ، وَالْفِقْهُ فِي الْإِسْلَامِ ، وَالْوَرَعُ فِي الدِّينِ ، وَالْمَوَدَّةُ فِي النَّاسِ ، وَحُسْنُ السَّمْتِ فِي الْوَجْهِ (٢) .

(٣٦٥) ٥٠ ـ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : الْعِلْمُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصىٰ ، فَخُذْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَحْسَنَهُ (٣) .

(٣٦٦) ٥١ ـ **وَمِنْهُ** : قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ : يَا بُنَيَّ ! تَعَلَّمِ الْحِكْمَةَ تُشَرَّفْ ، فَإِنَّ الْحِكْمَةَ تَدُلُّ عَلَى الدِّينِ ، وَتُشَرِّفُ الْعَبْدَ عَلَى الْحُرِّ ، وَتَرْفَعُ الْمِسْكِينَ عَلَى الْغَنِيِّ ، وَتُقَدِّمُ الصَّغِيرَ عَلَى الْكَبِيرِ ، وَتُجْلِسُ الْمِسْكِينَ مَجَالِسَ الْمُلُوكِ ، وَتَزِيدُ الشَّرِيفَ شَرَفاً ، وَالسَّيِّدَ سُودَداً ، وَالْغَنِيَّ مَجْداً ، وَكَيْفَ

---

(١) نهج البلاغة : ٣/٤٠ .

(٢) كنز الفوائد : ١٨٤ * معدن الجواهر : ٤٩ .

(٣) كنز الفوائد : ١٩٤ .

يَظُنُّ ابْنُ آدَمَ أَنْ يَتَهَيَّأَ لَهُ أَمْرُ دِينِهِ وَمَعِيشَتِهِ بِغَيْرِ حِكْمَةٍ ، وَلَنْ يُهَيِّئَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَمْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا بِالْحِكْمَةِ ، وَمَثَلُ الْحِكْمَةِ بِغَيْرِ طَاعَةٍ مَثَلُ الْجَسَدِ بِلَا نَفْسٍ ، أَوْ مَثَلُ الصَّعِيدِ بِلَا مَاءٍ ، وَلَا صَلَاحَ لِلْجَسَدِ بِغَيْرِ نَفْسٍ ، وَلَا لِلصَّعِيدِ بِغَيْرِ مَاءٍ ، وَلَا لِلْحِكْمَةِ بِغَيْرِ طَاعَةٍ (١) .

(٣٦٧) ٥٢ ـ وَمِنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : الْعِلْمُ عِلْمَانِ : عِلْمُ الْأَدْيَانِ ، وَعِلْمُ الْأَبْدَانِ (٢) .

(٣٦٨) ٥٣ ـ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ (٣) .

(٣٦٩) ٥٤ ـ عدّة الداعي : قَالَ الْعَالِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَوْلَى الْعِلْمِ بِكَ مَا لَا يَصْلُحُ لَكَ الْعَمَلُ إِلَّا بِهِ ، وَأَوْجَبُ الْعِلْمِ عَلَيْكَ مَا أَنْتَ مَسْؤُولٌ عَنِ الْعَمَلِ بِهِ ، وَأَلْزَمُ الْعِلْمِ لَكَ مَا دَلَّكَ عَلَىٰ صَلَاحِ قَلْبِكَ ، وَأَظْهَرَ لَكَ فَسَادَهُ ، وَأَحْمَدُ الْعِلْمِ عَاقِبَةً مَا زَادَ فِي عَمَلِكَ الْعَاجِلِ (٤) .

(٣٧٠) ٥٥ ـ مُنْيَةُ الْمُرِيدِ : قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا مِنْ أَحَدٍ يَمُوتُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَحَبَّ إِلَىٰ إِبْلِيسَ مِنْ مَوْتِ فَقِيهٍ (٥) .

---

(١) كنز الفوائد : ٢١٤ .
(٢) كنز الفوائد : ٢٣٩ .
(٣) كنز الفوائد : ٢٣٩ * مسند أحمد : ١/٣٠٦ ، ٢/٢٣٤ ، عن ابن عباس وأبي هريرة .
(٤) عدة الداعي : ٦٨ * نزهة الناظر : ١٢٢ .
(٥) منية المريد : ١١٣ * الكافي الشريف : ١/٣٨ ، بسند صحيح عن سليمان بن خالد .

(٣٧١) ٥٦ ـ وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلامُ : إِذَا مَاتَ الْمُؤْمِنُ الْفَقِيهُ ثُلِمَ فِي الْإِسْلَامِ ثُلْمَةٌ لَا يَسُدُّهَا شَيْءٌ(١) .

(٣٧٢) ٥٧ ـ وَفِي التَّوْرَاةِ : عَظِّمِ الْحِكْمَةَ فَإِنِّي لَا أَجْعَلُ الْحِكْمَةَ فِي قَلْبِ أَحَدٍ إِلَّا وَأَرَدْتُ أَنْ أَغْفِرَ لَهُ ، فَتَعَلَّمْهَا ثُمَّ اعْمَلْ بِهَا ، ثُمَّ ابْذُلْهَا كَيْ تَنَالَ بِذَلِكَ كَرَامَتِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ(٢) .

(٣٧٣) ٥٨ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوعاً فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ : ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ ﴾ ، قَالَ : الْحِكْمَةُ الْقُرْآنُ(٣) .

(٣٧٤) ٥٩ ـ وَرَوَىٰ بَشِيرٌ الدَّهَّانُ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَتَفَقَّهُ مِنْ أَصْحَابِنَا .

يَا بَشِيرُ ! إِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ إِذَا لَمْ يَسْتَغْنِ بِفِقْهِهِ احْتَاجَ إِلَيْهِمْ ، فَإِذَا احْتَاجَ إِلَيْهِمْ أَدْخَلُوهُ فِي بَابِ ضَلَالَتِهِمْ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ(٤) .

(٣٧٥) ٦٠ ـ وَرُوِيَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلامُ : أَنَّهُ قَالَ لَهُ رَجُلٌ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، رَجُلٌ عَرَفَ هَذَا الْأَمْرَ لَزِمَ بَيْتَهُ ، وَلَمْ يَتَعَرَّفْ إِلَىٰ أَحَدٍ مِنْ إِخْوَانِهِ ، قَالَ : فَقَالَ : كَيْفَ يَتَفَقَّهُ هَذَا فِي دِينِهِ(٥) ؟!

---

(١) منية المريد : ١١٣ * الكافي الشريف : ١/٣٨ ، بسند صحيح إلى ابن أبي عمير عن بعض أصحابه عن الصادق عليه السلام .
(٢) منية المريد : ١٢٠ .
(٣) منية المريد : ٣٦٨ .
(٤) منية المريد : ٣٧٥ * الكافي الشريف : ١/٣٣ .
(٥) منية المريد : ٣٧٥ * الكافي الشريف : ١/٢١ ، بسند مرسل حسن كالصحيح عن محمد

(٣٧٦) ٦١ ـ وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلامُ: لَا يَسَعُ النَّاسَ حَتّىٰ يَسْأَلُوا وَيَتَفَقَّهُوا وَيَعْرِفُوا إِمَامَهُمْ، وَيَسَعُهُمْ أَنْ يَأْخُذُوا بِمَا يَقُولُ وَإِنْ كَانَ تَقِيَّةً (١).

(٣٧٧) ٦٢ ـ كِتَابُ الْحُسَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ: عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: لَا يَصْلُحُ الْمَرْءُ إِلّا عَلىٰ ثَلَاثِ خِصَالٍ: التَّفَقُّهِ فِي الدِّينِ، وَحُسْنِ التَّقْدِيرِ فِي الْمَعِيشَةِ، وَالصَّبْرِ عَلَى النَّائِبَةِ (٢).

ابن عيسى عمّن رواه عن الصادق عليه السلام.

(١) منية المريد ٣٧٦ * الكافي الشريف: ١/٤٠، وسنده صحيح عن الأحول.

(٢) الأصول الستة عشر: ١٠٩ * الكافي الشريف: ١/٣٢، بسند مرسل صحيح عن ربعي عن رجل، ٥/٨٧، بسند صحيح عن ابن سرحان.

وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.

باب ٧: آداب طلب العلم وأحكامه (١)

الآيات:

المائدة:

﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْها حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْها وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ * قَدْ سَأَلَها قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِها كافِرِينَ ﴾ (٢).

طه:

﴿ وَلا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً ﴾ (٣).

****

(٣٧٨) ١ ـ **الخصال**: ابْنُ الْوَلِيدِ، عَنِ الصَّفَّارِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ الْقَدَّاحِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: أَرْبَعَةٌ لَا يَشْبَعْنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: الْأَرْضُ مِنَ الْمَطَرِ، وَالْعَيْنُ مِنَ النَّظَرِ، وَالْأُنْثىٰ مِنَ الذَّكَرِ، وَالْعَالِمُ مِنَ الْعِلْمِ (٤).

---

(١) وفي الباب ١٩ حديثاً.

(٢) سورة المائدة: ١٠١، ١٠٢.

(٣) سورة المائدة: ١١٤.

(٤) الخصال: ٢٢١ * كتاب المجروحين لابن حبان: ١٩/٢، بسند عن أبي هريرة. وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.

المحاسن: أبي رفعه إلى أبي عبد اللّه عليه السلام ... مثله [١] .

عيون أخبار الرضا عليه السلام والخصال: في سؤالات الشاميّ عن أمير المؤمنين عليه السلام ... مثله ، إلّا بترك التعريف في الجميع [٢] .

(٣٧٩) ٢ ـ **تفسير العيّاشيّ:** عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَكَتَبَ فِي آخِرِهِ: أَوَلَمْ تُنْهَوْا عَنْ كَثْرَةِ الْمَسَائِلِ فَأَبَيْتُمْ أَنْ تَنْتَهُوا ، إِيَّاكُمْ وَذَاكَ ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ ، فَقَالَ اللَّهُ: ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ ﴾ ـ إِلىٰ قَوْلِهِ: ـ ﴿ كافِرِينَ ﴾ [٣] .

(٣٨٠) ٣ ـ **عيون أخبار الرضا عليه السلام:** ابْنُ الْمُغِيرَةِ بِإِسْنَادِهِ ، عَنِ السَّكُونِيِّ ، عَنِ الصَّادِقِ ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا سَهَرَ [٤] إِلَّا فِي ثَلَاثٍ: مُتَهَجِّدٍ بِالْقُرْآنِ ، أَوْ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ ، أَوْ عَرُوسٍ تُهْدىٰ إِلىٰ زَوْجِهَا [٥] .

نوادر الراونديّ: بإسناده عن الكاظم ، عن آبائه عليهم السلام ، عن

---

(١) المحاسن : ٨.
(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢١٨ .
والحديث مأخوذ من صحيفة الرضا عليه السلام ، وهي مشهورة معتبرة لدى الخاصة و العامة .
(٣) تفسير العياشي : ١/٣٤٧.
(٤) بفتح السين والهاء المهملتين: عدم النوم في الليل.
(٥) الخصال : ١١٢ ، ولم أجده في عيون أخبار الرضا عليه السلام .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

النبيّ صلّى اللّه عليه وآله ... مثله (١).

بيان: التهجّد: مجانبة الهجود، وهو النوم، وقد يطلق على الصلاة بالليل، وعلى الأوّل المراد إمّا قراءة القرآن في الصلاة أو الأعمّ.

(٣٨١) ٤ـ **قرب الإسناد**: هَارُونُ، عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ، عَنِ الصَّادِقِ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: لَا بَأْسَ بِالسَّهَرِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ (٢).

بيان: في بعض النسخ: بالتهيم، وهو التحيّر ومشية حسنة، ولعلّ المراد التحيّر في البلاد، أي المسافرة، أو الإسراع في المشي، والنسخة الأُولى أظهر.

(٣٨٢) ٥ـ **الاختصاص**: قَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِذَا جَلَسْتَ إِلىٰ عَالِمٍ فَكُنْ عَلىٰ أَنْ تَسْمَعَ أَحْرَصَ مِنْكَ عَلىٰ أَنْ تَقُولَ، وَتَعَلَّمْ حُسْنَ الاسْتِمَاعِ كَمَا تَتَعَلَّمُ حُسْنَ الْقَوْلِ، وَلَا تَقْطَعْ عَلىٰ أَحَدٍ حَدِيثَهُ (٣).

(٣٨٣) ٦ـ **نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ**: بِإِسْنَادِهِ، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ تَعَلَّمَ فِي شَبَابِهِ كَانَ بِمَنْزِلَةِ الرَّسْمِ فِي الْحَجَرِ، وَمَنْ تَعَلَّمَ وَهُوَ كَبِيرٌ كَانَ بِمَنْزِلَةِ

---

(١) النوادر: ١١٨، عن كتاب الجعفريات وهو كتاب مشهور لدى الخاصة والعامة.

(٢) قرب الاسناد: ٧٢، حديث: ٢٣٠، وفيه: لا بأس بالسهر في الفقه.
وسنده حسن كالصحيح ـ بل صحيح ـ، مسعدة بن صدقة متحد مع ابن زياد، راجع حديث: ١٨.

(٣) الاختصاص: ٢٤٥ * المحاسن: ١/٢٣٣ * جامع بيان العلم لابن عبد البر: ١/١٣٠، عن الحسن عليه السلام.

الْكِتَابِ عَلىٰ وَجْهِ الْمَاءِ (١) .

(٣٨٤) ٧ ـ **نهج البلاغة** : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ لِسَائِلٍ سَأَلَهُ عَنْ مُعْضِلَةٍ (٢) : سَلْ تَفَقُّهاً وَلَا تَسْأَلْ تَعَنُّتاً (٣) ، فَإِنَّ الْجَاهِلَ الْمُتَعَلِّمَ شَبِيهٌ بِالْعَالِمِ ، وَإِنَّ الْعَالِمَ الْمُتَعَسِّفَ (٤) شَبِيهٌ بِالْجَاهِلِ (٥) .

(٣٨٥) ٨ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ فِي ذَمِّ قَوْمٍ ـ : سَائِلُهُمْ مُتَعَنِّتٌ ، وَمُجِيبُهُمْ مُتَكَلِّفٌ (٦) .

(٣٨٦) ٩ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ إِذَا ازْدَحَمَ الْجَوَابُ خَفِيَ الصَّوَابُ (٧) .

بيان : لعلّ فيه دلالة على المنع عن سؤال مسألة واحدة عن جماعة كثيرة .

(٣٨٧) ١٠ ـ **نهج البلاغة** : قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : يَا كُمَيْلُ ، مُرْ أَهْلَكَ أَنْ يَرُوحُوا (٨) فِي كَسْبِ الْمَكَارِمِ ، وَيُدْلِجُوا (٩) فِي حَاجَةِ مَنْ هُوَ

(١) النوادر : ١٣٢ ، وفي نسخة : في وجه الماء.
والحديث منقول من كتاب الجعفريات وهو كتاب مشهور لدى الخاصة والعامة .
(٢) أي المسألة المغلقة المشكلة.
(٣) تعنّت الرجل وعليه في السؤال : سأله على جهة التلبيس.
(٤) تعسّف في القول : أخذه على غير هداية ، حمله على معنى لا تكون دلالته عليه ظاهرة.
(٥) نهج البلاغة : ٧٦/٤.
(٦) نهج البلاغة : ٨٠/٤.
(٧) نهج البلاغة : ٥٤/٤.
(٨) يمكن أن يكون من راح يروح أي جاء ، أو روح من باب التفعيل ، أو ذهب في الرواح أي العشي ، أو من راح يراح أي أسرع فرحاً.
(٩) أدلج إدلاجاً : سار في الليل كلّه ، أو في آخره.

نَائِمٌ(١) .

(٣٨٨) ١١ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: لَا تَسْأَلْ عَمَّا لَمْ يَكُنْ ، فَفِي الَّذِي قَدْ كَانَ لَكَ شُغُلٌ (٢) .

(٣٨٩) ١٢ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي وَصِيَّتِهِ لِلْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنَّمَا قَلْبُ الْحَدَثِ (٣) كَالأَرْضِ الْخَالِيَةِ ، مَا أُلْقِيَ فِيهَا مِنْ شَيْءٍ قَبِلَتْهُ ، فَبَادَرْتُكَ بِالْأَدَبِ قَبْلَ أَنْ يَقْسُوَ قَلْبُكَ ، وَيَشْتَغِلَ لُبُّكَ ـ إِلىٰ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: ـ وَاعْلَمْ ـ يَا بُنَيَّ ـ أَنَّ أَحَبَّ مَا أَنْتَ آخِذٌ بِهِ مِنْ وَصِيَّتِي تَقْوَى اللَّهِ ، وَالاقْتِصَارُ عَلىٰ مَا افْتَرَضَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ ، وَالْأَخْذُ بِمَا مَضىٰ عَلَيْهِ الْأَوَّلُونَ مِنْ آبَائِكَ ، وَالصَّالِحُونَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ ، فَإِنَّهُمْ لَمْ يَدَعُوا أَنْ نَظَرُوا لِأَنْفُسِهِمْ كَمَا أَنْتَ نَاظِرٌ ، وَفَكَّرُوا كَمَا أَنْتَ مُفَكِّرٌ ، ثُمَّ رَدَّهُمْ آخِرُ ذَلِكَ إِلَى الْأَخْذِ بِمَا عَرَفُوا ، وَالْإِمْسَاكِ عَمَّا لَمْ يُكَلَّفُوا ، فَإِنْ أَبَتْ نَفْسُكَ أَنْ تَقْبَلَ ذَلِكَ دُونَ أَنْ تَعْلَمَ كَمَا عَلِمُوا فَلْيَكُنْ طَلَبُكَ ذَلِكَ بِتَفَهُّمٍ وَتَعَلُّمٍ ، لَا بِتَوَرُّطِ الشُّبُهَاتِ ، وَعُلَوِّ الْخُصُومَاتِ ، وَابْدَأْ قَبْلَ نَظَرِكَ فِي ذَلِكَ بِالاسْتِعَانَةِ عَلَيْهِ بِإِلَهِكَ ، وَالرَّغْبَةِ إِلَيْهِ فِي تَوْفِيقِكَ ، وَتَرْكِ كُلِّ شَائِبَةٍ أَوْلَجَتْكَ (٤) فِي شُبْهَةٍ ، أَوْ أَسْلَمَتْكَ إِلىٰ ضَلَالَةٍ ، فَإِذَا أَيْقَنْتَ أَنْ صَفَا قَلْبُكَ فَخَشَعَ ، وَتَمَّ رَأْيُكَ

---

(١) نهج البلاغة : ٤/٥٦.
(٢) نهج البلاغة : ٤/٨٥.
(٣) أي الشابّ.
(٤) أي أدخلتك.

وَاجْتَمَعَ ، وَكَانَ هَمُّكَ فِي ذَلِكَ هَمّاً وَاحِداً ، فَانْظُرْ فِيمَا فَسَّرْتُ لَكَ ، وَإِنْ أَنْتَ لَمْ يَجْتَمِعْ لَكَ مَا تُحِبُّ مِنْ نَفْسِكَ ، وَفَرَاغِ نَظَرِكَ وَفِكْرِكَ ، فَاعْلَمْ أَنَّكَ إِنَّمَا تَخْبِطُ الْعَشْوَاءَ(١) ، أَوْ تَتَوَرَّطُ الظَّلْمَاءَ(٢) ، وَلَيْسَ طَالِبُ الدِّينِ مَنْ خَبَطَ وَلَا خَلَطَ ، وَالْإِمْسَاكُ عَنْ ذَلِكَ أَمْثَلُ -إِلىٰ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلامُ :- فَإِنْ أَشْكَلَ عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَاحْمِلْهُ عَلىٰ جَهَالَتِكَ بِهِ ، فَإِنَّكَ أَوَّلَ مَا خُلِقْتَ خُلِقْتَ جَاهِلاً ، ثُمَّ عُلِّمْتَ ، وَمَا أَكْثَرَ مَا تَجْهَلُ مِنَ الْأَمْرِ ، وَيَتَحَيَّرُ فِيهِ رَأْيُكَ ، وَيَضِلُّ فِيهِ بَصَرُكَ ، ثُمَّ تُبْصِرُهُ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَاعْتَصِمْ بِالَّذِي خَلَقَكَ وَرَزَقَكَ وَسَوَّاكَ ، وَلْيَكُنْ لَهُ تَعَبُّدُكَ ، وَإِلَيْهِ رَغْبَتُكَ ، وَمِنْهُ شَفَقَتُكَ -إِلىٰ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلامُ :- فَإِذَا أَنْتَ هُدِيتَ لِقَصْدِكَ فَكُنْ أَخْشَعَ مَا تَكُونُ لِرَبِّكَ(٣) .

(٣٩٠) ١٣ - **كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِّ** : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ : الْعِلْمُ مِنَ الصِّغَرِ كَالنَّقْشِ فِي الْحَجَرِ(٤) .

(٣٩١) ١٤ - وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ

---

(١) العشواء : الناقة الضيّقة البصر ، أو التي لا تبصر في الليل وتطأ كلّ شيء ، والمعنى : أنّك تتصرّف في الأمور على غير بصيرة ، وهو مثل للمتهافت في الشيء ، وللذى يركب رأسه ولا يهتمّ لعاقبته.

(٢) أي تقع في ورطة لا يسهل التخلّص منها. والورطة -بفتح الواو وسكون الراء- : الهوّة الغامضة ، والهلكة.

(٣) نهج البلاغة : ٤٢/٣ .

(٤) كنز الفوائد : ١٤٧ .

نِصْفُ الْعَقْلِ ، وَحُسْنُ السُّؤَالِ نِصْفُ الْعِلْمِ ، وَالتَّقْدِيرُ فِي النَّفَقَةِ نِصْفُ الْعَيْشِ (١) .

(٣٩٢) ١٥ ـ **عدّة الداعي**: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ إِلىٰ بَعْضِ أَنْبِيَائِهِ: قُلْ لِلَّذِينَ يَتَفَقَّهُونَ لِغَيْرِ الدِّينِ ، وَيَتَعَلَّمُونَ لِغَيْرِ الْعَمَلِ ، وَيَطْلُبُونَ الدُّنْيَا لِغَيْرِ الْآخِرَةِ ، يَلْبَسُونَ لِلنَّاسِ مُسُوكَ (٢) الْكِبَاشِ ، وَقُلُوبُهُمْ كَقُلُوبِ الذِّئَابِ ، أَلْسِنَتُهُمْ أَحْلىٰ مِنَ الْعَسَلِ ، وَأَعْمَالُهُمْ أَمَرُّ مِنَ الصَّبِرِ ، إِيَّايَ يُخَادِعُونَ ، وَبِي يَسْتَهْزِؤُونَ: لَأُتِيحَنَّ لَهُمْ فِتْنَةً تَذَرُ الْحَكِيمَ حَيْرَانَ (٣) .

(٣٩٣) ١٦ ـ **كِتَابُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شُرَيْحٍ**: عَنْ حُمَيْدِ بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! اتَّقُوا اللَّهَ ، وَلَا تُكْثِرُوا السُّؤَالَ ، إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ أَنْبِيَاءَهُمْ ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ (٤) ، وَاسْأَلُوا عَمَّا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ، وَاللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ يَأْتِينِي وَيَسْأَلُنِي فَأُخْبِرُهُ فَيَكْفُرُ ، وَلَوْ لَمْ يَسْأَلْنِي مَا ضَرَّهُ؟ وَقَالَ اللَّهُ: ﴿ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْها حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ ﴾ ـ إِلىٰ قَوْلِهِ: ـ

(١) كنز الفوائد: ٢٨٧.
(٢) أي الجلود.
(٣) عدة الداعي: ٧٠.
(٤) سورة المائدة: ١٠١ و١٠٢.

﴿ قَدْ سَأَلَها قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِها كافِرِينَ ﴾ (١) .

(٣٩٤) ١٧ ـ أَقُولُ: وَجَدْتُ بِخَطِّ شَيْخِنَا الْبَهَائِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ مَا هَذَا لَفْظُهُ: قَالَ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ مَكِّيٍّ: نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ الشَّيْخِ أَحْمَدَ الْفَرَاهَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنْ عُنْوَانَ الْبَصْرِيِّ ـ وَكَانَ شَيْخاً كَبِيراً قَدْ أَتىٰ عَلَيْهِ أَرْبَعٌ وَتِسْعُونَ سَنَةً ـ قَالَ: كُنْتُ أَخْتَلِفُ إِلىٰ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ سِنِينَ، فَلَمَّا قَدِمَ جَعْفَرٌ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلامُ الْمَدِينَةَ اخْتَلَفْتُ إِلَيْهِ، وَأَحْبَبْتُ أَنْ آخُذَ عَنْهُ كَمَا أَخَذْتُ عَنْ مَالِكٍ، فَقَالَ لِي يَوْماً: إِنِّي رَجُلٌ مَطْلُوبٌ، وَمَعَ ذَلِكَ لِي أَوْرَادٌ فِي كُلِّ سَاعَةٍ مِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، فَلَا تَشْغَلْنِي عَنْ وِرْدِي وَخُذْ عَنْ مَالِكٍ وَاخْتَلِفْ إِلَيْهِ كَمَا كُنْتَ تَخْتَلِفُ إِلَيْهِ، فَاغْتَمَمْتُ مِنْ ذَلِكَ وَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لَوْ تَفَرَّسَ فِيَّ خَيْراً لَمَا زَجَرَنِي عَنِ الاخْتِلَافِ إِلَيْهِ، وَالْأَخْذِ عَنْهُ، فَدَخَلْتُ مَسْجِدَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ رَجَعْتُ مِنَ الْغَدِ إِلَى الرَّوْضَةِ وَصَلَّيْتُ فِيهَا رَكْعَتَيْنِ، وَقُلْتُ ک أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ أَنْ تَعْطِفَ عَلَيَّ قَلْبَ جَعْفَرٍ، وَتَرْزُقَنِي مِنْ عِلْمِهِ مَا أَهْتَدِي بِهِ إِلىٰ صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ، وَرَجَعْتُ إِلىٰ دَارِي مُغْتَمّاً، وَلَمْ أَخْتَلِفْ إِلىٰ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ لِمَا

---

(١) الأصول الستة عشر، أصل جعفر بن محمد الحضرمي : ٤٧ .

وسنده حسن، رجاله ثقات أجلاء عيون، سوى ابن شريح وهو صاحب أصل وهذا كاف في نظم حديثه في الحسن، وحميد بن شعيب ذكره النجاشي في أصحابنا المصنفين ولم يقدح فيه، مع أنه من أصحاب جابر الجعفي رضي الله عنه .

أُشْرِبَ قَلْبِي مِنْ حُبِّ جعْفَرٍ، فَمَا خَرَجْتُ مِنْ دَارِي إِلّا إِلَى الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ، حَتّىٰ عِيلَ صَبْرِي(١)، فَلَمَّا ضَاقَ صَدْرِي تَنَعَّلْتُ وَتَرَدَّيْتُ وَقَصَدْتُ جعْفَراً ـ وَكَانَ بَعْدَ مَا صَلَّيْتُ الْعَصْرَ ـ فَلَمَّا حَضَرْتُ بَابَ دَارِهِ اسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ، فَخَرَجَ خَادِمٌ لَهُ فَقَالَ: مَا حَاجَتُكَ؟ فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَى الشَّرِيفِ، فَقَالَ: هُوَ قَائِمٌ فِي مُصَلّاهُ، فَجَلَسْتُ بِحِذَاءِ بَابِهِ، فَمَا لَبِثْتُ إِلّا يَسِيراً إِذْ خَرَجَ خَادِمٌ فَقَالَ: ادْخُلْ عَلىٰ بَرَكَةِ اللَّهِ، فَدَخَلْتُ وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلَامَ وَقَالَ: اجْلِسْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ، فَجَلَسْتُ فَأَطْرَقَ مَلِيّاً، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ: أَبُو مَنْ؟ قُلْتُ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ. قَالَ: ثَبَّتَ اللَّهُ كُنْيَتَكَ، وَوَفَّقَكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، مَا مَسْأَلَتُكَ؟ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لَوْ لَمْ يَكُنْ لِي مِنْ زِيَارَتِهِ وَالتَّسْلِيمِ غَيْرُ هَذَا الدُّعَاءِ لَكَانَ كَثِيراً، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ: مَا مَسْأَلَتُكَ؟ فَقُلْتُ: سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَعْطِفَ قَلْبَكَ عَلَيَّ، وَيَرْزُقَنِي مِنْ عِلْمِكَ، وَأَرْجُو أَنَّ اللَّهَ تَعَالىٰ أَجَابَنِي فِي الشَّرِيفِ مَا سَأَلْتُهُ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، لَيْسَ الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ، إِنَّمَا هُوَ نُورٌ يَقَعُ فِي قَلْبِ مَنْ يُرِيدُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ أَنْ يَهْدِيَهُ، فَإِنْ أَرَدْتَ الْعِلْمَ فَاطْلُبْ أَوّلاً فِي نَفْسِكَ حَقِيقَةَ الْعُبُودِيَّةِ، وَاطْلُبِ الْعِلْمَ بِاسْتِعْمَالِهِ، وَاسْتَفْهِمِ اللَّهَ يُفْهِمْكَ.

قُلْتُ: يَا شَرِيفُ! فَقَالَ: قُلْ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ.

قُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! مَا حَقِيقَةُ الْعُبُودِيَّةِ؟ قَالَ: ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ: أَنْ لَا

(١) في اللغة: عيل صبري أي قلّ وضعف.

يَرَى الْعَبْدُ لِنَفسِهِ فِيمَا خَوَّلَهُ اللَّهُ مِلْكاً؛ لِأَنَّ الْعَبِيدَ لَا يَكُونُ لَهُمْ مِلْكٌ، يَرَوْنَ الْمَالَ مَالَ اللَّهِ يَضَعُونَهُ حَيْثُ أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِهِ، وَلَا يُدَبِّرُ الْعَبْدُ لِنَفْسِهِ تَدْبِيراً، وَجُمْلَةُ اشْتِغَالِهِ فِيمَا أَمَرَهُ تَعَالىٰ بِهِ وَنَهَاهُ عَنْهُ، فَإِذَا لَمْ يَرَ الْعَبْدُ لِنَفْسِهِ فِيمَا خَوَّلَهُ اللَّهُ تَعَالىٰ مِلْكاً هَانَ عَلَيْهِ الْإِنْفَاقُ فِيمَا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالىٰ أَنْ يُنْفِقَ فِيهِ، وَإِذَا فَوَّضَ الْعَبْدُ تَدْبِيرَ نَفْسِهِ عَلىٰ مُدَبِّرِهِ هَانَ عَلَيْهِ مَصَائِبُ الدُّنْيَا، وَإِذَا اشْتَغَلَ الْعَبْدُ بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالىٰ وَنَهَاهُ لَا يَتَفَرَّغُ مِنْهُمَا إِلَى الْمِرَاءِ وَالْمُبَاهَاةِ مَعَ النَّاسِ، فَإِذَا أَكْرَمَ اللَّهُ الْعَبْدَ بِهَذِهِ الثَّلَاثَةِ هَانَ عَلَيْهِ الدُّنْيَا وَإِبْلِيسُ وَالْخَلْقُ، وَلَا يَطْلُبُ الدُّنْيَا تَكَاثُراً وَتَفَاخُراً، وَلَا يَطْلُبُ مَا عِنْدَ النَّاسِ عِزّاً وَعُلُوّاً، وَلَا يَدَعُ أَيَّامَهُ بَاطِلاً، فَهَذَا أَوَّلُ دَرَجَةِ التُّقىٰ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ: ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الْأَرْضِ وَلا فَساداً وَالْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (١).

قُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، أَوْصِنِي؟ قَالَ: أُوصِيكَ بِتِسْعَةِ أَشْيَاءَ، فَإِنَّهَا وَصِيَّتِي لِمُرِيدِي الطَّرِيقِ إِلَى اللَّهِ تَعَالىٰ، وَاللَّهَ أَسْأَلُ أَنْ يُوَفِّقَكَ لِاسْتِعْمَالِهِ: ثَلَاثَةٌ مِنْهَا فِي رِيَاضَةِ النَّفْسِ (٢)، وَثَلَاثَةٌ مِنْهَا فِي الْحِلْمِ، وَثَلَاثَةٌ مِنْهَا فِي الْعِلْمِ، فَاحْفَظْهَا وَإِيَّاكَ وَالتَّهَاوُنَ بِهَا.

قَالَ عُنْوَانُ: فَفَرَّغْتُ قَلْبِي لَهُ.

---

(١) سورة القصص: ٨٣.

(٢) الرياضة: تهذيب الأخلاق النفسيّة.

فَقَالَ: أَمَّا اللَّوَاتِي فِي الرِّيَاضَةِ، فَإِيَّاكَ أَنْ تَأْكُلَ مَا لَا تَشْتَهِيهِ، فَإِنَّهُ يُورِثُ الْحَمَاقَةَ وَالْبَلَهَ، وَلَا تَأْكُلْ إِلَّا عِنْدَ الْجُوعِ، وَإِذَا أَكَلْتَ فَكُلْ حَلَالاً، وَسَمِّ اللَّهَ، وَاذْكُرْ حَدِيثَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرّاً مِنْ بَطْنِهِ، فَإِنْ كَانَ وَلَا بُدَّ فَثُلُثٌ لِطَعَامِهِ، وَثُلُثٌ لِشَرَابِهِ، وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ.

وَأَمَّا اللَّوَاتِي فِي الْحِلْمِ، فَمَنْ قَالَ لَكَ: إِنْ قُلْتَ وَاحِدَةً سَمِعْتَ عَشْراً، فَقُلْ: إِنْ قُلْتَ عَشْراً لَمْ تَسْمَعْ وَاحِدَةً، وَمَنْ شَتَمَكَ فَقُلْ لَهُ: إِنْ كُنْتَ صَادِقاً فِيمَا تَقُولُ فَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَغْفِرَ لِي، وَإِنْ كُنْتَ كَاذِباً فِيمَا تَقُولُ فَاللَّهَ أَسْأَلُ أَنْ يَغْفِرَ لَكَ، وَمَنْ وَعَدَكَ بِالْخَنَا (١) فَعِدْهُ بِالنَّصِيحَةِ وَالرِّعَاءِ.

وَأَمَّا اللَّوَاتِي فِي الْعِلْمِ، فَاسْأَلِ الْعُلَمَاءَ مَا جَهِلْتَ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ تَعَنُّتاً وَتَجْرِبَةً، وَإِيَّاكَ أَنْ تَعْمَلَ بِرَأْيِكَ شَيْئاً، وَخُذْ بِالاحْتِيَاطِ فِي جَمِيعِ مَا تَجِدُ إِلَيْهِ سَبِيلاً، وَاهْرُبْ مِنَ الْفُتْيَا هَرَبَكَ مِنَ الْأَسَدِ، وَلَا تَجْعَلْ رَقَبَتَكَ لِلنَّاسِ جِسْراً.

قُمْ عَنِّي -يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ- فَقَدْ نَصَحْتُ لَكَ، وَلَا تُفْسِدْ عَلَيَّ وِرْدِي، فَإِنِّي امْرُؤٌ ضَنِينٌ بِنَفْسِي، وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ (٢).

(٣٩٥) ١٨ - **مُنْيَةُ الْمُرِيدِ**: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَّ مُوسَىٰ

---

(١) الخنى: الفحش في الكلام.
(٢) مشكاة الأنوار: ٥٦٢.

عَلَيْهِ السَّلامُ لَقِيَ الْخَضِرَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَقَالَ: أَوْصِنِي ؟ فَقَالَ الْخَضِرُ: يَا طَالِبَ الْعِلْمِ ! إِنَّ الْقَائِلَ أَقَلُّ مَلالَةً مِنَ الْمُسْتَمِعِ ، فَلَا تُمِلَ جُلَسَاءَكَ إِذَا حَدَّثْتَهُمْ ، وَاعْلَمْ أَنْ قَلْبَكَ وِعَاءٌ فَانْظُرْ مَا ذَا تَحْشُو بِهِ وِعَاءَكَ ، وَاعْرِفِ الدُّنْيَا وَانْبِذْهَا وَرَاءَكَ ، فَإِنَّهَا لَيْسَتْ لَكَ بِدَارٍ ، وَلَا لَكَ فِيهَا مَحَلُّ قَرَارٍ ، وَإِنَّهَا جُعِلَتْ بُلْغَةً لِلْعِبَادِ لِيَتَزَوَّدُوا مِنْهَا لِلْمَعَادِ.

يَا مُوسَىٰ ، وَطِّنْ نَفْسَكَ (١) عَلَى الصَّبْرِ تَلْقَ الْحِلْمَ ، وَأَشْعِرْ قَلْبَكَ بِالتَّقْوَىٰ تَنَلِ الْعِلْمَ ، وَرُضْ نَفْسَكَ عَلَى الصَّبْرِ تَخَلَّصْ مِنَ الْإِثْمِ.

يَا مُوسَىٰ ! تَفَرَّغْ لِلْعِلْمِ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُهُ ، فَإِنَّمَا الْعِلْمُ لِمَنْ تَفَرَّغَ لَهُ ، وَلَا تَكُونَنَّ مِكْثَاراً بِالْمَنْطِقِ ، مِهْذَاراً (٢) ، إِنَّ كَثْرَةَ الْمَنْطِقِ تَشِينُ الْعُلَمَاءَ ، وَتُبْدِي مَسَاوِئَ السُّخَفَاءِ ، وَلَكِنْ عَلَيْكَ بِذِي اقْتِصَادٍ ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ التَّوْفِيقِ وَالسَّدَادِ ، وَأَعْرِضْ عَنِ الْجُهَّالِ ، وَاحْلُمْ عَنِ السُّفَهَاءِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ فَضْلُ الْحُلَمَاءِ ، وَزَيْنُ الْعُلَمَاءِ ، وَإِذَا شَتَمَكَ الْجَاهِلُ فَاسْكُتْ عَنْهُ سِلْماً ، وَجَانِبْهُ حَزْماً ، فَإِنَّ مَا بَقِيَ مِنْ جَهْلِهِ عَلَيْكَ وَشَتْمِهِ إِيَّاكَ أَكْثَرُ.

يَا ابْنَ عِمْرَانَ ! لَا تَفْتَحَنَّ بَاباً لَا تَدْرِي مَا غَلْقُهُ ، وَلَا تُغْلِقَنَّ بَاباً لَا تَدْرِي مَا فَتْحُهُ.

يَا ابْنَ عِمْرَانَ ! مَنْ لَا يَنْتَهِي مِنَ الدُّنْيَا نَهْمَتُهُ ، وَلَا تَنْقَضِي فِيهَا

(١) أي هيّأ نفسك واحملها على الصبر.

(٢) المكثار: كثير الكلام ، ورجل مهذار هاذر أي يخلط في منطقه ، ويتكلّم بما لا ينبغي.

رَغْبَتُهُ ، كَيْفَ يَكُونُ عَابِداً ؟ وَمَنْ يُحَقِّرُ حَالَهُ ، وَيَتَّهِمُ اللَّهَ بِمَا قَضىٰ لَـهُ ، كَيْفَ يَكُونُ زَاهِداً ؟

يَا مُوسىٰ ! تَعَلَّمْ مَا تَعَلَّمُ لِتَعْمَلَ بِهِ ، وَلَا تَعَلَّمْ في منية المريد: تَعَلَّمْهُ لِتُحَدِّثَ بِهِ ، فَيَكُونَ عَلَيْكَ بُورُهُ ، وَيَكُونَ عَلىٰ غَيْرِكَ نُورُهُ[1] .

بيان: قال في الفائق: البور ـ بالضمّ ـ: جمع بوار[2] ، وبالفتح المصدر ، وقد يكون المصدر بالضمّ أيضاً.

(٣٩٦) ١٩ ـ **معاني الأخبار والاحتجاج وعلل الشرائع:** الدَّقَّاقُ ، عَنِ الْأَسَدِيِّ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْأَنْصَارِيِّ ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ قَوْماً يَرْوُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: اخْتِلَافُ أُمَّتِي رَحْمَةٌ ؟ فَقَالَ: صَدَقُوا ، فَقُلْتُ: إِنْ كَانَ اخْتِلَافُهُمْ رَحْمَةً فَاجْتِمَاعُهُمْ عَذَابٌ ؟ قَالَ: لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ وَذَهَبُوا ، إِنَّمَا أَرَادَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾[3] ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَنْفِرُوا إِلىٰ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَيَخْتَلِفُوا إِلَيْهِ فَيَتَعَلَّمُوا ، ثُمَّ يَرْجِعُوا إِلىٰ قَوْمِهِمْ

---

(١) منية المريد: ١٤١ * مجمع الزوائد: ١/١٣٠ ، نقلا عن الطبراني بسنده عن عمر * كنز العمال: ١٦/١٤٣ .

(٢) وهو الهلاك والكساد.

(٣) سورة التوبة: ١٢٢ .

فَيُعَلِّمُوهُمْ ، إِنَّمَا أَرَادَ اخْتِلَافَهُمْ مِنَ الْبُلْدَانِ لا اخْتِلَافاً فِي دِينِ اللَّهِ ، إِنَّمَا الدِّينُ وَاحِدٌ (١) .

(١) علل الشرائع : ١/٨٥ * معاني الأخبار : ١٥٧ * الاحتجاج : ٢/١٠٥ .
وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وأحمد بن هلال انحرف فقاطعه الأصحاب ، فرواياته قبل ذلك صحيحة مقبولة .

باب ٨: ثواب الهداية والتعليم وفضلهما، وفضل العلماء، وذمّ إضلال الناس[1]

الآيات:

هود:

﴿ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ * الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجاً وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كافِرُونَ ﴾ [2].

إبراهيم:

﴿ الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَياةَ الدُّنْيا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَها عِوَجاً أُولئِكَ فِي ضَلالٍ بَعِيدٍ ﴾ [3].

وقال تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْداداً لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ﴾ [4].

النحل:

﴿ لِيَحْمِلُوا أَوْزارَهُمْ كامِلَةً يَوْمَ الْقِيامَةِ وَمِنْ أَوْزارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلا ساءَ ما يَزِرُونَ ﴾ [5].

---

(١) وفي الباب ٩٢ حديثاً.

(٢) سورة هود: ١٨ و ١٩.

(٣) سورة إبراهيم: ٣.

(٤) سورة إبراهيم: ٣٠.

(٥) سورة النحل: ٢٥.

وقال تعالى: ﴿ ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾ (١).

الأنبياء:

﴿ وَجَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا ﴾ (٢).

القصص:

﴿ وَلا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آياتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنْزِلَتْ إِلَيْكَ وَادْعُ إِلى رَبِّكَ ﴾ (٣).

العنكبوت:

﴿ وَقالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنا وَلْنَحْمِلْ خَطاياكُمْ وَما هُمْ بِحامِلِينَ مِنْ خَطاياهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ * وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقالَهُمْ وَأَثْقالاً مَعَ أَثْقالِهِمْ وَلَيُسْئَلُنَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَمَّا كانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ (٤).

التنزيل:

﴿ وَجَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا لَمَّا صَبَرُوا وَكانُوا بِآياتِنا يُوقِنُونَ ﴾ (٥).

---

(١) سورة النحل: ١٢٥.
(٢) سورة الأنبياء: ٧٣.
(٣) سورة القصص: ٨٧.
(٤) سورة العنكبوت: ١٢ و ١٣.
(٥) سورة السجدة: ٢٤.

الأحزاب:

﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ (١).

السجدة:

﴿ وَقالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَسْمَعُوا لِهذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ * فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذاباً شَدِيداً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ وَقالَ: الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلّانا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلْهُما تَحْتَ أَقْدامِنا لِيَكُونا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴾ (٢).

وقال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صالِحاً وَقالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (٣).

الذاريات:

﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٤).

الأعلى:

﴿ فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرى ﴾ (٥).

---

(١) سورة الأحزاب: ٧٠ و ٧١.
(٢) سورة فصّلت: ٢٦، ٢٧، ٢٩.
(٣) سورة فصّلت: ٣٣.
(٤) سورة الذاريات: ٥٥.
(٥) سورة الأعلى: ٩.

الغاشية:

﴿ فَذَكِّرْ إِنَّما أَنْتَ مُذَكِّرٌ ﴾ (١) .

العصر:

﴿ وَتَواصَوْا بِالْحَقِّ وَتَواصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ (٢) .

****

(٣٩٧) ١ ـ **تفسير الإمام عليه السلام والاحتجاج**: بِإِسْنَادِهِ إِلىٰ أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: أَشَدُّ مِنْ يُتْمِ الْيَتِيمِ الَّذِي انْقَطَعَ عَنْ أَبِيهِ يُتْمُ يَتِيمٍ انْقَطَعَ عَنْ إِمَامِهِ ، وَلَا يَقْدِرُ عَلَى الْوُصُولِ إِلَيْهِ ، وَلَا يَدْرِي كَيْفَ حُكْمُهُ فِيمَا يُبْتَلىٰ بِهِ مِنْ شَرَائِعِ دِينِهِ ، أَلَا فَمَنْ كَانَ مِنْ شِيعَتِنَا عَالِماً بِعُلُومِنَا ، وَهَذَا الْجَاهِلُ بِشَرِيعَتِنَا ، الْمُنْقَطِعُ عَنْ مُشَاهَدَتِنَا يَتِيمٌ فِي حِجْرِهِ ، أَلَا فَمَنْ هَدَاهُ وَأَرْشَدَهُ وَعَلَّمَهُ شَرِيعَتَنَا كَانَ مَعَنَا فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلىٰ (٣) .

بيان: قال الجزريّ: في حديث الدعاء: «ألحقني بالرفيق الأعلى» الرفيق: جماعة الأنبياء الذين يسكنون أعلى علّيّين ، وهو اسم جاء على

---

(١) سورة الغاشية: ٢١.

(٢) سورة العصر: ٣.

(٣) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٣٣٩ * الاحتجاج: ١/ ٧.
وتفسير الإمام العسكري عليه السلام من الكتب المعتبرة التي اعتمد عليها صدوق الأمة قدس سره وغيره ، راجع ملحق: ١٦.

فعيل ومعناه الجماعة، كالصديق، والخليط: يقع على الواحد والجمع، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً ﴾ (١).

(٣٩٨) ٢ ـ **تفسير الإمام عليه السلام والاحتجاج**: بِالْإِسْنَادِ إِلىٰ أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ: مَنْ كَانَ مِنْ شِيعَتِنَا عَالِماً بِشَرِيعَتِنَا، فَأَخْرَجَ ضُعَفَاءَ شِيعَتِنَا مِنْ ظُلْمَةِ جَهْلِهِمْ إِلىٰ نُورِ الْعِلْمِ الَّذِي حَبَوْنَاهُ بِهِ، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلىٰ رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ نُورٍ يُضِيءُ لِأَهْلِ جَمِيعِ الْعَرَصَاتِ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ لَا يَقُومُ لِأَقَلِّ سِلْكٍ مِنْهَا الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: يَا عِبَادَ اللَّهِ! هَذَا عَالِمٌ مِنْ تَلَامِذَةِ بَعْضِ عُلَمَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ، أَلَا فَمَنْ أَخْرَجَهُ فِي الدُّنْيَا مِنْ حَيْرَةِ جَهْلِهِ، فَلْيَتَشَبَّثْ بِنُورِهِ لِيُخْرِجَهُ مِنْ حَيْرَةِ ظُلْمَةِ هَذِهِ الْعَرَصَاتِ إِلىٰ نُزْهِ الْجِنَانِ، فَيُخْرِجُ كُلَّ مَنْ كَانَ عَلَّمَهُ فِي الدُّنْيَا خَيْراً، أَوْ فَتَحَ عَنْ قَلْبِهِ مِنَ الْجَهْلِ قُفْلاً، أَوْ أَوْضَحَ لَهُ عَنْ شُبْهَةٍ (٢).

بيان: «لَا يَقُومُ» بتشديد الواو من التقويم، أو بالتخفيف، أي لا يقاومها ولا يعادلها. وقوله عليه السلام: «بِحَذَافِيرِهَا» أي بأجمعها.

(٣٩٩) ٣ ـ **تفسير الإمام عليه السلام**: قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيُّ عَلَيْهِ السَّلامُ: حَضَرَتِ امْرَأَةٌ عِنْدَ الصِّدِّيقَةِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عَلَيْها السَّلامُ فَقَالَتْ: إِنَّ لِي وَالِدَةً ضَعِيفَةً، وَقَدْ لُبِسَ عَلَيْهَا فِي أَمْرِ صَلَاتِهَا شَيْءٌ، وَقَدْ بَعَثَتْنِي

---

(١) سورة النساء: ٦٩.

(٢) تفسير الامام العسكري عليه السلام: ٣٣٩، وسنده كالسابق * الاحتجاج: ١/ ٧.

إِلَيْكِ أَسْأَلُكِ ، فَأَجَابَتْهَا فَاطِمَةُ عَنْ ذٰلِكَ ، فَثَنَّتْ فَأَجَابَتْ ، ثُمَّ ثَلَّثَتْ إِلىٰ أَنْ عَشَّرَتْ فَأَجَابَتْ ، ثُمَّ خَجِلَتْ مِنَ الْكَثْرَةِ فَقَالَتْ: لَا أَشُقُّ عَلَيْكِ يَا ابْنَةَ رَسُولِ اللَّهِ؟ قَالَتْ فَاطِمَةُ: هَاتِي وَسَلِي عَمَّا بَدَا لَكِ ، أَرَأَيْتِ مَنِ اكْتُرِيَ يَوْماً يَصْعَدُ إِلىٰ سَطْحٍ بِحِمْلٍ ثَقِيلٍ وَكِرَاهُ مِائَةُ أَلْفِ دِينَارٍ يَثْقُلُ عَلَيْهِ ، فَقَالَتْ: لَا ، فَقَالَتْ: اكْتُرِيتُ أَنَا لِكُلِّ مَسْأَلَةٍ بِأَكْثَرَ مِنْ مِلْءِ مَا بَيْنَ الثَّرىٰ إِلَى الْعَرْشِ لُؤْلُؤاً ، فَأَحْرىٰ أَنْ لَا يَثْقُلَ عَلَيَّ ، سَمِعْتُ أَبِي صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: إِنَّ عُلَمَاءَ شِيعَتِنَا يُحْشَرُونَ فَيُخْلَعُ عَلَيْهِمْ مِنْ خِلَعِ الْكَرَامَاتِ عَلىٰ قَدْرِ كَثْرَةِ عُلُومِهِمْ ، وَجِدِّهِمْ فِي إِرْشَادِ عِبَادِ اللَّهِ ، حَتّىٰ يُخْلَعُ عَلَى الْوَاحِدِ مِنْهُمْ أَلْفُ أَلْفِ حُلَّةٍ مِنْ نُورٍ ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادِي رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ: أَيُّهَا الْكَافِلُونَ لِأَيْتَامِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، النَّاعِشُونَ لَهُمْ عِنْدَ انْقِطَاعِهِمْ عَنْ آبَائِهِمُ الَّذِينَ هُمْ أَئِمَّتُهُمْ ، هٰؤُلَاءِ تَلَامِذَتُكُمْ ، وَالْأَيْتَامُ الَّذِينَ كَفَلْتُمُوهُمْ وَنَعَشْتُمُوهُمْ ، فَاخْلَعُوا عَلَيْهِمْ خِلَعَ الْعُلُومِ فِي الدُّنْيَا ، فَيَخْلَعُونَ عَلىٰ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أُولٰئِكَ الْأَيْتَامِ عَلىٰ قَدْرِ مَا أَخَذُوا عَنْهُمْ مِنَ الْعُلُومِ ، حَتّىٰ إِنَّ فِيهِمْ -يَعْنِي فِي الْأَيْتَامِ- لَمَنْ يُخْلَعُ عَلَيْهِ مِائَةُ أَلْفِ خِلْعَةٍ ، وَكَذٰلِكَ يَخْلَعُ هٰؤُلَاءِ الْأَيْتَامُ عَلىٰ مَنْ تَعَلَّمَ مِنْهُمْ.

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالىٰ يَقُولُ: أَعِيدُوا عَلىٰ هٰؤُلَاءِ الْعُلَمَاءِ الْكَافِلِينَ لِلْأَيْتَامِ حَتّىٰ تُتِمُّوا لَهُمْ خِلَعَهُمْ ، وَتُضَعِّفُوهَا لَهُمْ ، فَيَتِمُّ لَهُمْ مَا كَانَ لَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَخْلَعُوا عَلَيْهِمْ ، وَيُضَاعَفُ لَهُمْ ، وَكَذٰلِكَ مَنْ يَلِيهِمْ مِمَّنْ خَلَعَ عَلىٰ مَنْ

يَلِيهِمْ.

وَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْها السَّلامُ: يَا أَمَةَ اللَّهِ ! إِنَّ سِلْكَةً مِنْ تِلْكَ الْخِلَعِ لَأَفْضَلُ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَلْفَ أَلْفِ مَرَّةٍ ، وَمَا فَضَلَ فَإِنَّهُ مَشُوبٌ بِالتَّنْغِيصِ وَالْكَدَرِ (١) .

بيان: نعشه أي رفعه ، ويقال: ينغص اللّه عليه العيش تنغيصاً أي كدّرة.

(٤٠٠) ٤ ـ تفسير الإمام عليه السلام والاحتجاج: بِالْإِسْنَادِ إِلىٰ أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ: فَضْلُ كَافِلِ يَتِيمِ آلِ مُحَمَّدٍ ، الْمُنْقَطِعِ عَنْ مَوَالِيهِ ، النَّاشِبِ فِي رُتْبَةِ الْجَهْلِ ، يُخْرِجُهُ مِنْ جَهْلِهِ ، وَيُوضِحُ لَهُ مَا اشْتَبَهَ عَلَيْهِ ، عَلىٰ فَضْلِ كَافِلِ يَتِيمٍ يُطْعِمُهُ وَيَسْقِيهِ كَفَضْلِ الشَّمْسِ عَلَى السُّهَا (٢) .

بيان: قال الجوهريّ: نشب الشيء في الشيء ـ بالكسر ـ نشوباً أي علق فيه.

(٤٠١) ٥ ـ تفسير الإمام عليه السلام والاحتجاج: بِالْإِسْنَادِ إِلىٰ أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ: مَنْ كَفَلَ لَنَا يَتِيماً قَطَعَتْهُ عَنَّا مَحَبَّتُنَا بِاسْتِتَارِنَا ، فَوَاسَاهُ مِنْ عُلُومِنَا الَّتِي

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ٣٤١ ، وسنده كالسابق .

(٢) تفسير الامام العسكري عليه السلام : ٣٤١ ، وسنده كالسابق ، والسها : كوكب خفيّ في بنات النعش ، وهو عند الثانية من البنات .

سَقَطَتْ إِلَيْهِ حَتّىٰ أَرْشَدَهُ وَهَدَاهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا أَيُّهَا الْعَبْدُ الْكَرِيمُ الْمُوَاسِي، أَنَا أَوْلىٰ بِالْكَرَمِ مِنْكَ، اجْعَلُوا لَهُ يَا مَلَائِكَتِي فِي الْجِنَانِ بِعَدَدِ كُلِّ حَرْفٍ عَلَّمَهُ أَلْفَ أَلْفِ قَصْرٍ، وَضُمُّوا إِلَيْهَا مَا يَلِيقُ بِهَا مِنْ سَائِرِ النِّعَمِ (١).

بيان: «قَطَعَتْهُ عَنَّا مَحَبَّتُنَا بِاسْتِتَارِنَا» أي كان سبب قطعه عنّا أنّا أحببنا الاستتار عنه لحكمة، وفي بعض النسخ: محنتنا ـ بالنون ـ وهو أظهر.

(٤٠٢) ٦ ـ **تفسير الإمام عليه السلام:** قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالىٰ إِلىٰ مُوسىٰ: حَبِّبْنِي إِلىٰ خَلْقِي، وَحَبِّبْ خَلْقِي إِلَيَّ، قَالَ: يَا رَبِّ، كَيْفَ أَفْعَلُ؟ قَالَ: ذَكِّرْهُمْ آلَائِي وَنَعْمَائِي لِيُحِبُّونِي، فَلَأَنْ تَرُدَّ آبِقاً عَنْ بَابِي، أَوْ ضَالّاً عَنْ فِنَائِي (٢)، أَفْضَلُ لَكَ مِنْ عِبَادَةِ مِائَةِ سَنَةٍ بِصِيَامِ نَهَارِهَا وَقِيَامِ لَيْلِهَا.

قَالَ مُوسىٰ: وَمَنْ هٰذَا الْعَبْدُ الْآبِقُ مِنْكَ؟ قَالَ: الْعَاصِي الْمُتَمَرِّدُ، قَالَ: فَمَنِ الضَّالُّ عَنْ فِنَائِكَ؟ قَالَ: الْجَاهِلُ بِإِمَامِ زَمَانِهِ تُعَرِّفُهُ، وَالْغَائِبُ عَنْهُ بَعْدَ مَا عَرَفَهُ الْجَاهِلُ بِشَرِيعَةِ دِينِهِ تُعَرِّفُهُ شَرِيعَتَهُ، وَمَا يَعْبُدُ بِهِ رَبَّهُ، وَيَتَوَصَّلُ بِهِ إِلىٰ مَرْضَاتِهِ.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَأَبْشِرُوا عُلَمَاءَ شِيعَتِنَا بِالثَّوَابِ

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٣٤١، وسنده كالسابق * الاحتجاج: ١/٨.
(٢) بكسر الفاء: الساحة أمام البيت.

الْأَعْظَمِ، وَالْجَزَاءِ الْأَوْفَرِ (١).

(٤٠٣) ٧ ـ **تفسير الإمام عليه السلام والاحتجاج**: بِالْإِسْنَادِ إِلىٰ أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلامُ: الْعَالِمُ كَمَنْ مَعَهُ شَمْعَةٌ تُضِيءُ لِلنَّاسِ، فَكُلُّ مَنْ أَبْصَرَ شَمْعَتَهُ دَعَا لَهُ بِخَيْرٍ، كَذٰلِكَ الْعَالِمُ مَعَ شَمْعَةٍ تُزِيلُ ظُلْمَةَ الْجَهْلِ وَالْحَيْرَةِ، فَكُلُّ مَنْ أَضَاءَتْ لَهُ فَخَرَجَ بِهَا مِنْ حَيْرَةٍ، أَوْ نَجَا بِهَا مِنْ جَهْلٍ، فَهُوَ مِنْ عُتَقَائِهِ مِنَ النَّارِ، وَاللَّهُ يُعَوِّضُهُ عَنْ ذٰلِكَ بِكُلِّ شَعْرَةٍ لِمَنْ أَعْتَقَهُ مَا هُوَ أَفْضَلُ لَهُ مِنَ الصَّدَقَةِ بِمِائَةِ أَلْفِ قِنْطَارٍ عَلىٰ غَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ، بَلْ تِلْكَ الصَّدَقَةُ وَبَالٌ (٢) عَلىٰ صَاحِبِهَا، لَكِنْ يُعْطِيهِ اللَّهُ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ رَكْعَةٍ بَيْنَ يَدَيِ الْكَعْبَةِ (٣).

بيان: قال الفيروزآباديّ: القنطار ـ بالكسر ـ وزن أربعين أُوقيّة من ذهب، أو ألف ومائتا دينار، أو ألف ومائتا أُوقيّة، أو سبعون ألف دينار، أو ثمانون ألف درهم، أو مائة رطل من ذهب أو فضّة، أو ألف دينار، أو ملء مسك ثور ذهباً أو فضة.

أقول: لعلّه عليه السلام فضّل تعليم العلم أوّلاً على الصدقة بهذا المقدار الكثير في غير مصرفه لدفع ما يتوهّمه عامّة الناس من فضل الظلمة الذين يعطون بالأموال المحرّمة العطايا الجزيلة على العلماء

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٣٤٢، وسنده كالسابق.
(٢) مصدر بمعنى الشدّة، والوخامة، وسوء العاقبة.
(٣) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٣٤٢، وسنده كالسابق * الاحتجاج: ١/٨.

الباذلين للعلوم الحقّة مَن يستحقّه ، ثمّ استدرك عليه السلام بأنّ تلك الصدقة وبال على صاحبها لكونها من الحرام ، فلا فضل لها حتّى يفضّل عليها شيء ، ثمّ ذكر عليه السلام فضله في عمل له فضل جزيل ليظهر مقدار فضله ورفعة قدره.

(٤٠٤) ٨ ـ **تفسير الإمام عليه السلام والاحتجاج**: بِالْإِسْنَادِ إِلىٰ أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلامُ: عُلَمَاءُ شِيعَتِنَا مُرَابِطُونَ بِالثَّغْرِ الَّذِي يَلِي إِبْلِيسُ وَعَفَارِيتُهُ ، يَمْنَعُونَهُمْ عَنِ الْخُرُوجِ عَلىٰ ضُعَفَاءِ شِيعَتِنَا ، وَعَنْ أَنْ يَتَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ وَشِيعَتُهُ النَّوَاصِبُ ، أَلَا فَمَنِ انْتَصَبَ لِذَلِكَ مِنْ شِيعَتِنَا كَانَ أَفْضَلَ مِمَّنْ جَاهَدَ الرُّومَ وَالتُّرْكَ وَالْخزرَ أَلْفَ أَلْفِ مَرَّةٍ؛ لِأَنَّهُ يَدْفَعُ عَنْ أَدْيَانِ مُحِبِّينَا ، وَذَلِكَ يَدْفَعُ عَنْ أَبْدَانِهِمْ(١) .

بيان: المرابطة: ملازمة ثغر العدوّ، والثغر: ما يلي دار الحرب ، وموضع المخافة من فروج البلدان، والعفريت: الخبيث المنكر، والنافذ في الأمر: المبالغ فيه مع دهاء، والخزر ـ بالتحريك ـ: اسم جبل، خزر العيون أي ضيّقها.

(٤٠٥) ٩ ـ **الاحتجاج وتفسير الإمام عليه السلام**: بِالْإِسْنَادِ إِلىٰ أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلامُ قَالَ: قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقِيهٌ وَاحِدٌ يُنْقِذُ يَتِيماً مِنْ أَيْتَامِنَا الْمُنْقَطِعِينَ عَنَّا وَعَنْ مُشَاهَدَتِنَا بِتَعْلِيمِ مَا هُوَ

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ٣٤٢ ، وسنده كالسابق * الاحتجاج : ١/٨.

مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ أَشَدُّ عَلىٰ إِبْلِيسَ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ لِأَنَّ الْعَابِدَ هَمُّهُ ذَاتُ نَفْسِهِ فَقَطْ وَهَذَا هَمُّهُ مَعَ ذَاتِ نَفْسِهِ ذَاتُ عِبَادِ اللَّهِ وَإِمَائِهِ لِيُنْقِذَهُمْ مِنْ يَدِ إِبْلِيسَ وَمَرَدَتِهِ فَذَلِكَ هُوَ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَلْفِ أَلْفِ عَابِدٍ وَأَلْفِ أَلْفِ عَابِدَةٍ (١) .

(٤٠٦) ١٠ ـ **الاحتجاج وتفسير الإمام عليه السلام**: بِالْإِسْنَادِ إِلىٰ أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: يُقَالُ لِلْعَابِدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: نِعْمَ الرَّجُلُ كُنْتَ ، هِمَّتُكَ ذَاتُ نَفْسِكَ ، وَكَفَيْتَ النَّاسَ مَئُونَتَكَ ، فَادْخُلِ الْجَنَّةَ ، أَلَا إِنَّ الْفَقِيهَ مَنْ أَفَاضَ عَلَى النَّاسِ خَيْرَهُ ، وَأَنْقَذَهُمْ مِنْ أَعْدَائِهِمْ ، وَوَفَّرَ عَلَيْهِمْ نِعَمَ جِنَانِ اللَّهِ ، وَحَصَّلَ لَهُمْ رِضْوَانَ اللَّهِ تَعَالىٰ.

وَيُقَالُ لِلْفَقِيهِ: يَا أَيُّهَا الْكَافِلُ لِأَيْتَامِ آلِ مُحَمَّدٍ ، الْهَادِي لِضُعَفَاءِ مُحِبِّيهِمْ وَمَوَالِيهِمْ ، قِفْ حَتّىٰ تَشْفَعَ لِمَنْ أَخَذَ عَنْكَ (٢) ، أَوْ تَعَلَّمَ مِنْكَ ، فَيَقِفُ فَيُدْخِلُ الْجَنَّةَ مَعَهُ فِئَاماً وَفِئَاماً وَفِئَاماً ـ حَتّىٰ قَالَ: عَشْراً ـ وَهُمُ الَّذِينَ أَخَذُوا عَنْهُ عُلُومَهُ ، وَأَخَذُوا عَمَّنْ أَخَذَ عَنْهُ ، وَعَمَّنْ أَخَذَ عَمَّنْ أَخَذَ عَنْهُ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، فَانْظُرُوا كَمْ فَرْقٍ بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ (٣) .

بيان: الفئام ـ بالهمز وكسر الفاء ـ: الجماعة من الناس ، وفسّر في

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ٣٤٣ ، وسنده كالسابق * الاحتجاج : ١/٨.
(٢) وفي نسخة: لكلّ من أخذ عنك.
(٣) تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ٣٤٤ ، وسنده كالسابق * الاحتجاج : ١/٩.

خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في يوم الغدير بمائة ألف.

(٤٠٧) ١١ ـ **الاحتجاج وتفسير الإمام عليه السلام**: بِالْإِسْنَادِ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَوَادُ عَلَيْهِ السَّلامُ: مَنْ تَكَفَّلَ بِأَيْتَامِ آلِ مُحَمَّدٍ الْمُنْقَطِعِينَ عَنْ إِمَامِهِمْ، الْمُتَحَيِّرِينَ فِي جَهْلِهِمْ، الْأُسَرَاءِ فِي أَيْدِي شَيَاطِينِهِمْ وَفِي أَيْدِي النَّوَاصِبِ مِنْ أَعْدَائِنَا، فَاسْتَنْقَذَهُمْ مِنْهُمْ، وَأَخْرَجَهُمْ مِنْ حَيْرَتِهِمْ، وَقَهَرَ الشَّيَاطِينَ بِرَدِّ وَسَاوِسِهِمْ، وَقَهَرَ النَّاصِبِينَ بِحُجَجِ رَبِّهِمْ، وَدَلِيلِ أَئِمَّتِهِمْ، لِيُفَضَّلُونَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالىٰ عَلَى الْعِبَادِ بِأَفْضَلِ الْمَوَاقِعِ بِأَكْثَرَ مِنْ فَضْلِ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ وَالْعَرْشِ وَالْكُرْسِيِّ وَالْحُجُبِ عَلَى السَّمَاءِ، وَفَضْلُهُمْ عَلىٰ هَذَا الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلىٰ أَخْفىٰ كَوْكَبٍ فِي السَّمَاءِ (١).

(٤٠٨) ١٢ ـ **الاحتجاج وتفسير الإمام عليه السلام**: بِالْإِسْنَادِ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ: لَوْلَا مَنْ يَبْقىٰ بَعْدَ غَيْبَةِ قَائِمِنَا عَلَيْهِ السَّلامُ مِنَ الْعُلَمَاءِ، الدَّاعِينَ إِلَيْهِ، وَالدَّالِّينَ عَلَيْهِ، وَالذَّابِّينَ عَنْ دِينِهِ بِحُجَجِ اللَّهِ، وَالْمُنْقِذِينَ لِضُعَفَاءِ عِبَادِ اللَّهِ مِنْ شِبَاكِ إِبْلِيسَ وَمَرَدَتِهِ، وَمِنْ فِخَاخِ النَّوَاصِبِ، لَمَا بَقِيَ أَحَدٌ إِلَّا ارْتَدَّ عَنْ دِينِ اللَّهِ، وَلَكِنَّهُمُ الَّذِينَ يُمْسِكُونَ أَزِمَّةَ قُلُوبِ ضُعَفَاءِ الشِّيعَةِ كَمَا يُمْسِكُ صَاحِبُ السَّفِينَةِ سُكَّانَهَا، أُولَئِكَ هُمُ الْأَفْضَلُونَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (٢).

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٣٤٤، وسنده كالسابق * الاحتجاج: ١/٩.
(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٣٤٥، وسنده كالسابق * الاحتجاج: ١/٩.

بيان: الذبّ: الدفع، والشباك ـ بالكسر ـ: جمع الشبكة التي يصاد بها، والمردة: المتمرّدون العاصون، والفخّ: المصيدة، وسكّان السفينة: ذنبها.

(٤٠٩) ١٣ ـ **تفسير الإمام عليه السلام والاحتجاج**: بِالْإِسْنَادِ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: تَأْتِي عُلَمَاءُ شِيعَتِنَا الْقَوَّامُونَ بِضُعَفَاءِ مُحِبِّينَا، وَأَهْلِ وَلَايَتِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْأَنْوَارُ تَسْطَعُ مِنْ تِيجَانِهِمْ، عَلَىٰ رَأْسِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ تَاجُ بَهَاءٍ قَدِ انْبَثَّتْ (١) تِلْكَ الْأَنْوَارُ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ وَدَوْرُهَا مَسِيرَةُ ثَلَاثِمِائَةِ أَلْفِ سَنَةٍ، فَشُعَاعُ تِيجَانِهِمْ يَنْبَثُّ فِيهَا كُلِّهَا، فَلَا يَبْقَىٰ هُنَاكَ يَتِيمٌ قَدْ كَفَلُوهُ، وَمِنْ ظُلْمَةِ الْجَهْلِ أَنْقَذُوهُ، وَمِنْ حَيْرَةِ التِّيهِ أَخْرَجُوهُ، إِلّا تَعَلَّقَ بِشُعْبَةٍ مِنْ أَنْوَارِهِمْ، فَرَفَعَتْهُمْ إِلَى الْعُلُوِّ حَتَّىٰ يُحَاذِي بِهِمْ فَوْقَ الْجِنَانِ، ثُمَّ يُنْزِلُهُمْ عَلىٰ مَنَازِلِهِمُ الْمُعَدَّةِ فِي جِوَارِ أُسْتَادِيهِمْ وَمُعَلِّمِيهِمْ، وَبِحَضْرَةِ أَئِمَّتِهِمُ الَّذِينَ كَانُوا يَدْعُونَ إِلَيْهِمْ، وَلَا يَبْقَىٰ نَاصِبٌ مِنَ النَّوَاصِبِ يُصِيبُهُ مِنْ شُعَاعِ تِلْكَ التِّيجَانِ إِلّا عَمِيَتْ عَيْنُهُ، وَصَمَّتْ أُذُنُهُ، وَأَخْرَسَ لِسَانُهُ، وَتَحَوَّلَ عَلَيْهِ (٢) أَشَدَّ مِنْ لَهَبِ النِّيرَانِ، فَيَتَحَمَّلُهُمْ حَتَّىٰ يَدْفَعَهُمْ إِلَى الزَّبَانِيَةِ (٣)، فَتَدْعُوهُمْ إِلىٰ سَوَاءِ الْجَحِيمِ.

وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنَّ مِنْ مُحِبِّي

---

(١) أي انتشرت.

(٢) وفي نسخة: وتحول إليه.

(٣) الزبانيّة عند العرب: الشرط، وسمّوا بها بعض الملائكة لدفعهم أهل النار إليها.

مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَسَاكِينَ مُوَاسَاتُهُمْ أَفْضَلُ مِنْ مُوَاسَاةِ مَسَاكِينِ الْفُقَرَاءِ ، وَهُمُ الَّذِينَ سَكَنَتْ جَوَارِحُهُمْ ، وَضَعُفَتْ قُوَاهُمْ عَنْ مُقَابَلَةِ أَعْدَاءِ اللَّهِ الَّذِينَ يُعَيِّرُونَهُمْ بِدِينِهِمْ ، وَيُسَفِّهُونَ أَحْلَامَهُمْ ، أَلَا فَمَنْ قَوَّاهُمْ بِفِقْهِهِ وَعِلْمِهِ حَتَّىٰ أَزَالَ مَسْكَنَتَهُمْ ، ثُمَّ سَلَّطَهُمْ عَلَى الْأَعْدَاءِ الظَّاهِرِينَ النَّوَاصِبِ ، وَعَلَى الْأَعْدَاءِ الْبَاطِنِينَ إِبْلِيسَ وَمَرَدَتِهِ ، حَتَّىٰ يَهْزِمُوهُمْ عَنْ دِينِ اللَّهِ ، وَيَذُودُوهُمْ عَنْ أَوْلِيَاءِ آلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، حَوَّلَ اللَّهُ تَعَالَىٰ تِلْكَ الْمَسْكَنَةَ إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ فَأَعْجَزَهُمْ عَنْ إِضْلَالِهِمْ ، قَضَى اللَّهُ تَعَالَىٰ بِذَلِكَ قَضَاءً حَقٌّ عَلَىٰ لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١) .

بيان: التيه ـ بالكسر ـ: الضلال، والتحوّل: التنقّل ، وضمن معنى التسلّط ، أي انتقل إليه متسلّطاً عليه ، أو معنى الاقتدار فيحملهم ، أي ذلك الشعاع ، أو شعبته «فَتَدْعُوهُمْ» أي الزبانية ، أو الشعاع «إِلَىٰ سَوَاءِ الْجَحِيمِ» أي وسطه، «وَيُسَفِّهُونَ أَحْلَامَهُمْ» أي ينسبون عقولهم إلى السفه، قوله عليه السلام: «إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ» أي شياطين هؤلاء العلماء الهادين.

(٤١٠) ١٤ ـ **تفسير الإمام عليه السلام والاحتجاج**: بِالْإِسْنَادِ ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ قَوَّىٰ مِسْكِيناً فِي دِينِهِ ، ضَعِيفاً فِي مَعْرِفَتِهِ ، عَلَىٰ نَاصِبٍ مُخَالِفٍ فَأَفْحَمَهُ ، لَقَّنَهُ

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ٣٤٥ ، وسنده كالسابق * الاحتجاج : ١/١٠ .

اللَّهُ (١) يَوْمَ يُدْلىٰ فِي قَبْرِهِ أَنْ يَقُولَ: اللَّهُ رَبِّي، وَمُحَمَّدٌ نَبِيِّي، وَعَلِيٌّ وَلِيِّي، وَالْكَعْبَةُ قِبْلَتِي، وَالْقُرْآنُ بَهْجَتِي وَعُدَّتِي، وَالْمُؤْمِنُونَ إِخْوَانِي، فَيَقُولُ اللَّهُ: أَدْلَيْتَ بِالْحُجَّةِ فَوَجَبَتْ لَكَ أَعَالِي دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ، فَعِنْدَ ذٰلِكَ يَتَحَوَّلُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ أَنْزَهَ رِيَاضِ الْجَنَّةِ (٢).

إيضاح: الإفحام: الإسكات في الخصومة، والإدلاء: الإرسال، والبهجة ـ بالفتح ـ: الحسن والسرور.

(٤١١) ١٥ ـ **تفسير الإمام عليه السلام والاحتجاج**: بِالْإِسْنَادِ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: قَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْها السَّلامُ وَقَدِ اخْتَصَمَ إِلَيْهَا امْرَأَتَانِ فَتَنَازَعَتَا فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ، إِحْدَاهُمَا مُعَانِدَةٌ وَالْأُخْرىٰ مُؤْمِنَةٌ، فَفَتَحَتْ عَلَى الْمُؤْمِنَةِ حُجَّتَهَا فَاسْتَظْهَرَتْ عَلَى الْمُعَانِدَةِ، فَفَرِحَتْ فَرَحاً شَدِيداً، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْها السَّلامُ: إِنَّ فَرَحَ الْمَلَائِكَةِ بِاسْتِظْهَارِكِ عَلَيْهَا أَشَدُّ مِنْ فَرَحِكِ، وَإِنَّ حُزْنَ الشَّيْطَانِ وَمَرَدَتِهِ بِحُزْنِهَا أَشَدُّ مِنْ حُزْنِهَا، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالىٰ قَالَ لِمَلَائِكَتِهِ: أَوْجِبُوا لِفَاطِمَةَ بِمَا فَتَحَتْ عَلىٰ هٰذِهِ الْمِسْكِينَةِ الْأَسِيرَةِ مِنَ الْجِنَانِ أَلْفَ أَلْفِ ضِعْفٍ مِمَّا كُنْتُ أَعْدَدْتُ لَهَا، وَاجْعَلُوا هٰذِهِ سُنَّةً فِي كُلِّ مَنْ يَفْتَحُ عَلىٰ أَسِيرٍ مِسْكِينٍ فَيَغْلِبُ مُعَانِداً مِثْلَ أَلْفِ أَلْفِ مَا كَانَ مُعَدّاً لَهُ مِنَ الْجِنَانِ (٣).

---

(١) أي فهّمه إيّاه مشافهة.

(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٣٤٦، وسنده كالسابق.

(٣) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٣٤٦، وسنده كالسابق * الاحتجاج: ١١/١.

(٤١٢) ١٦ ـ تفسير الإمام عليه السلام والاحتجاج : بِالْإِسْنَادِ ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَقَدْ حَمَلَ إِلَيْهِ رَجُلٌ هَدِيَّةً ، فَقَالَ لَهُ : أَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ أَرُدَّ عَلَيْكَ بَدَلَهَا عِشْرِينَ ضِعْفاً عِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، أَوْ أَفْتَحَ لَكَ بَاباً مِنَ الْعِلْمِ تَقْهَرُ فُلَانَ النَّاصِبِيِّ فِي قَرْيَتِكَ ، تُنْقِذُ بِهِ ضُعَفَاءَ أَهْلِ قَرْيَتِكَ ، إِنْ أَحْسَنْتَ الاخْتِيَارَ جَمَعْتُ لَكَ الْأَمْرَيْنِ ، وَإِنْ أَسَأْتَ الاخْتِيَارَ خَيَّرْتُكَ لِتَأْخُذَ أَيَّهُمَا شِئْتَ ؟ فَقَالَ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، فَثَوَابِي فِي قَهْرِي ذَلِكَ النَّاصِبَ ، وَاسْتِنْقَاذِي لِأُولَئِكَ الضُّعَفَاءِ مِنْ يَدِهِ ، قَدْرُهُ عِشْرُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ؟ قَالَ : بَلْ أَكْثَرُ مِنَ الدُّنْيَا عِشْرِينَ أَلْفَ أَلْفِ مَرَّةٍ ، فَقَالَ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، فَكَيْفَ أَخْتَارُ الْأَدْوَنَ بَلْ أَخْتَارُ الْأَفْضَلَ ، الْكَلِمَةَ الَّتِي أَقْهَرُ بِهَا عَدُوَّ اللَّهِ وَأَذُودُهُ(١) عَنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ ، فَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ : قَدْ أَحْسَنْتَ الاخْتِيَارَ ، وَعَلَّمَهُ الْكَلِمَةَ ، وَأَعْطَاهُ عِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، فَذَهَبَ فَأَفْحَمَ الرَّجُلَ ، فَاتَّصَلَ خَبَرُهُ بِهِ ، فَقَالَ لَهُ إِذْ حَضَرَهُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ! مَا رَبِحَ أَحَدٌ مِثْلَ رِبْحِكَ ، وَلَا اكْتَسَبَ أَحَدٌ مِنَ الْأَوِدَّاءِ مَا اكْتَسَبْتَ ، اكْتَسَبْتَ مَوَدَّةَ اللَّهِ أَوَّلاً ، وَمَوَدَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلِيٍّ ثَانِياً ، وَمَوَدَّةَ الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِمَا ثَالِثاً ، وَمَوَدَّةَ مَلَائِكَةِ اللَّهِ رَابِعاً ، وَمَوَدَّةَ إِخْوَانِكَ الْمُؤْمِنِينَ خَامِساً ، فَاكْتَسَبْتَ بِعَدَدِ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكَافِرٍ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الدُّنْيَا أَلْفَ مَرَّةٍ ،

(١) أي أدفعه وأطرده.

فَهَنِيئاً لَكَ هَنِيئاً (١) .

(٤١٣) ١٧ ـ **تفسير الإمام عليه السلام**: قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا لِرَجُلٍ: أَيُّهُمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ رَجُلٌ يَرُومُ قَتْلَ مِسْكِينٍ قَدْ ضَعُفَ ، أَتُنْقِذُهُ مِنْ يَدِهِ ، أَوْ نَاصِبٌ يُرِيدُ إِضْلَالَ مِسْكِينٍ مِنْ ضُعَفَاءِ شِيعَتِنَا تَفْتَحُ عَلَيْهِ مَا يَمْتَنِعُ بِهِ ، وَيُفْحِمُهُ وَيَكْسِرُهُ بِحُجَجِ اللَّهِ تَعَالىٰ ؟ قَالَ: بَلْ إِنْقَاذُ هَذَا الْمِسْكِينِ الْمُؤْمِنِ مِنْ يَدِ هَذَا النَّاصِبِ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالىٰ يَقُولُ: ﴿ مَنْ أَحْياها فَكَأَنَّما أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً ﴾ (٢) ، أَيْ وَمَنْ أَحْيَاهَا وَأَرْشَدَهَا مِنْ كُفْرٍ إِلىٰ إِيمَانٍ فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً مِنْ قِبَلِ أَنْ يَقْتُلَهُمْ بِسُيُوفِ الْحَدِيدِ (٣) .

بيان: إنّ الإحياء في الأوّل المراد به الهداية من الضلال ، والإحياء ثانياً الإنجاء من القتل.

وقوله: « مِنْ قِبَلِ » ـ بكسر القاف وفتح الباء ـ أي من جهة قتلهم بالسيوف ، ويحتمل فتح القاف وسكون الباء.

(٤١٤) ١٨ ـ **تفسير الإمام عليه السلام**: قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ لِرَجُلٍ: أَيُّهُمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ صَدِيقٌ كُلَّمَا رَآكَ أَعْطَاكَ بَدْرَةَ دَنَانِيرَ ، أَوْ صَدِيقٌ كُلَّمَا رَآكَ نَصَرَكَ لِمَصِيدَةٍ مِنْ مَصَايِدِ

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ٣٤٨ ، وسنده كالسابق * الاحتجاج : ١/ ١٢ .

(٢) سورة المائدة: ٣٢.

(٣) تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ٣٤٨ ، وسنده كالسابق .

الشَّيْطَانِ ، وَعَرَّفَكَ مَا تُبْطِلُ بِهِ كَيْدَهُمْ ، وَتَخرِقُ شَبَكَتَهُمْ ، وَتَقْطَعُ حَبَائِلَهُمْ؟ قَالَ: بَلْ صَدِيقٌ كُلَّمَا رَآنِي عَلَّمَنِي كَيْفَ أُخْزِي الشَّيْطَانَ عَنْ نَفْسِي ، فَأَدْفَعُ عَنِّي بَلَاءَهُ.

قَالَ: فَأَيُّهُمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ اسْتِنْقَاذُكَ أَسِيراً مِسْكِيناً مِنْ أَيْدِي الْكَافِرِينَ ، أَوِ اسْتِنْقَاذُكَ أَسِيراً مِسْكِيناً مِنْ أَيْدِي النَّاصِبِينَ؟

قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، سَلِ اللَّهَ أَنْ يُوَفِّقَنِي لِلصَّوَابِ فِي الْجَوَابِ.

قَالَ: اللَّهُمَّ وَفِّقْهُ، قَالَ: بَلِ اسْتِنْقَاذِي الْمِسْكِينَ الْأَسِيرَ مِنْ يَدَيِ النَّاصِبِ ، فَإِنَّهُ تَوْفِيرُ الْجَنَّةِ عَلَيْهِ ، وَإِنْقَاذُهُ مِنَ النَّارِ ، وَذَلِكَ تَوْفِيرُ الرُّوحِ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا ، وَدَفْعُ الظُّلْمِ عَنْهُ فِيهَا ، وَاللَّهُ يُعَوِّضُ هَذَا الْمَظْلُومَ بِأَضْعَافِ مَا لَحِقَهُ مِنَ الظُّلْمِ ، وَيَنْتَقِمُ مِنَ الظَّالِمِ بِمَا هُوَ عَادِلٌ بِحُكْمِهِ.

قَالَ: وُفِّقْتَ - لِلَّهِ أَبُوكَ - أَخَذْتَهُ مِنْ جَوْفِ صَدْرِي لَمْ تَخْرِمْ مِمَّا قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَرْفاً وَاحِداً.

وَسُئِلَ الْبَاقِرُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنْقَاذُ الْأَسِيرِ الْمُؤْمِنِ مِنْ مُحِبِّينَا (١) مِنْ يَدِ الْغَاصِبِ يُرِيدُ أَنْ يُضِلَّهُ بِفَضْلِ لِسَانِهِ وَبَيَانِهِ أَفْضَلُ ، أَمْ إِنْقَاذُ الْأَسِيرِ مِنْ أَيْدِي أَهْلِ الرُّومِ؟

قَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلامُ: أَخْبِرْنِي أَنْتَ عَمَّنْ رَأَىٰ رَجُلاً مِنْ خِيَارِ

(١) كذا في النسخ ، والظاهر: محبّيكم.

الْمُؤْمِنِينَ يَغْرَقُ ، وَعُصْفُورَةٌ تَغْرَقُ لَا يَقْدِرُ عَلىٰ تَخْلِيصِهِمَا ، بِأَيِّهِمَا اشْتَغَلَ فَاتَهُ الْآخَرُ ، أَيُّهُمَا أَفْضَلُ أَنْ يُخَلِّصَهُ؟

قَالَ: الرَّجُلُ مِنْ خِيَارِ الْمُؤْمِنِينَ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: فَبُعْدُ مَا سَأَلْتَ فِي الْفَضْلِ أَكْثَرُ مِنْ بُعْدِ مَا بَيْنَ هَذَيْنِ ، إِنَّ ذَاكَ يُوَفِّرُ عَلَيْهِ دِينَهُ ، وَجِنَانَ رَبِّهِ ، وَيُنْقِذُهُ مِنْ نِيرَانِهِ ، وَهَذَا الْمَظْلُومُ إِلَى الْجِنَانِ يَصِيرُ(١) .

بيان: «بِمَا هُوَ عَادِلٌ بِحُكْمِهِ» أي بانتقام ، هو تعالى عادل بسبب الحكم به ، أي لا يجور في الانتقام، وقال في النهاية: وفي الحديث: «لِلَّهِ أَبُوكَ» إذا أضيف الشيء إلى عظيم شريف اكتسى عظماً وشرفاً ، كما قيل: بيت اللّه ، وناقة اللّه ، فإذا وجد من الولد ما يحسن موقعه ويحمد قيل: للّه أبوك في معرض المدح والتعجّب ، أي أبوك للّه خالصاً ، حيث أنجب بك ، وأتى بمثلك.

وقال: وفيه ما خرمت من صلاة رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله شيئاً أي ما تركت، ومنه الحديث: «لم أخرم منه حرفاً» أي لم أدع.

(٤١٥) ١٩ـ **تفسير الإمام عليه السلام والاحتجاج:** بِالْإِسْنَادِ ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ: مَنْ كَانَ هَمُّهُ فِي كَسْرِ النَّوَاصِبِ عَنِ الْمَسَاكِينِ مِنْ شِيعَتِنَا ، الْمُوَالِينَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ، يَكْسِرُهُمْ عَنْهُمْ ، وَيَكْشِفُ عَنْ مَخَازِيهِمْ ، وَيُبَيِّنُ عَوْرَاتِهِمْ ، وَيُفَخِّمُ أَمْرَ

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ٣٤٨، وسنده كالسابق .

مُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ، جَعَلَ اللَّهُ هِمَّةَ أَمْلَاكِ الْجِنَانِ فِي بِنَاءِ قُصُورِهِ وَدُورِهِ ، يَسْتَعْمِلُ بِكُلِّ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ حُجَجِهِ عَلىٰ أَعْدَاءِ اللَّهِ أَكْثَرَ مِنْ عَدَدِ أَهْلِ الدُّنْيَا أَمْلَاكاً ، قُوَّةُ كُلِّ وَاحِدٍ تَفْضُلُ عَنْ حَمْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، فَكَمْ مِنْ بِنَاءٍ؟ وَكَمْ مِنْ نِعْمَةٍ؟ وَكَمْ مِنْ قُصُورٍ؟ لَا يَعْرِفُ قَدْرَهَا إِلّا رَبُّ الْعَالَمِينَ (١) .

(٤١٦) ٢٠ ـ **تفسير الإمام عليه السلام**: قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَعَانَ مُحِبّاً لَنَا عَلىٰ عَدُوٍّ لَنَا ، فَقَوَّاهُ وَشَجَّعَهُ حَتّىٰ يَخْرُجَ الْحَقُّ الدَّالُّ عَلىٰ فَضْلِنَا بِأَحْسَنِ صُورَتِهِ ، وَيَخْرُجَ الْبَاطِلُ الَّذِي يَرُومُ بِهِ أَعْدَاؤُنَا ودَفْعَ حَقِّنَا ، فِي أَقْبَحِ صُورَةٍ حَتّىٰ يُنَبِّهَ الْغَافِلِينَ ، وَيَسْتَبْصِرَ الْمُتَعَلِّمُونَ ، وَيَزْدَادَ فِي بَصَائِرِهِمُ الْعَالِمُونَ ، بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي أَعْلىٰ مَنَازِلِ الْجِنَانِ ، وَيَقُولُ: يَا عَبْدِيَ الْكَاسِرَ لِأَعْدَائِي ، النَّاصِرَ لِأَوْلِيَائِي ، الْمُصَرِّحَ بِتَفْضِيلِ مُحَمَّدٍ خَيْرِ أَنْبِيَائِي ، وَبِتَشْرِيفِ عَلِيٍّ أَفْضَلِ أَوْلِيَائِي ، وَيُنَاوِي مَنْ نَاوَاهُمَا ، وَيُسَمّىٰ بِأَسْمَائِهِمَا وَأَسْمَاءِ خُلَفَائِهِمَا ، وَيُلَقَّبُ بِأَلْقَابِهِمْ ، فَيَقُولُ ذٰلِكَ ، وَيُبَلِّغُ اللَّهُ جَمِيعَ أَهْلِ الْعَرَصَاتِ فَلَا يَبْقىٰ كَافِرٌ وَلَا جَبَّارٌ وَلَا شَيْطَانٌ إِلّا صَلّى عَلىٰ هٰذَا الْكَاسِرِ لِأَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ ، وَلَعَنَ الَّذِينَ كَانُوا يُنَاصِبُونَهُ فِي الدُّنْيَا مِنَ النَّوَاصِبِ لِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا (٢) .

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ٣٤٩ ، وسنده كالسابق * الاحتجاج : ١٢/١ .
(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ٣٥٠ ، وسنده كالسابق .

(٤١٧) ٢١ ـ **تفسير الإمام عليه السلام والاحتجاج**: بِالْإِسْنَادِ ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: أَفْضَلُ مَا يُقَدِّمُهُ الْعَالِمُ مِنْ مُحِبِّينَا وَمَوَالِينَا أَمَامَهُ لِيَوْمِ فَقْرِهِ وَفَاقَتِهِ وَذُلِّهِ وَمَسْكَنَتِهِ ، أَنْ يُغِيثَ فِي الدُّنْيَا مِسْكِيناً مِنْ مُحِبِّينَا مِنْ يَدِ نَاصِبٍ عَدُوٍّ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ، يَقُومُ مِنْ قَبْرِهِ وَالْمَلَائِكَةُ صُفُوفٌ مِنْ شَفِيرِ قَبْرِهِ (١) إِلَىٰ مَوْضِعِ مَحَلِّهِ مِنْ جِنَانِ اللَّهِ ، فَيَحْمِلُونَهُ عَلَىٰ أَجْنِحَتِهِمْ وَيَقُولُونَ: طُوبَاكَ طُوبَاكَ ، يَا دَافِعَ الْكِلَابِ عَنِ الْأَبْرَارِ ، وَيَا أَيُّهَا الْمُتَعَصِّبُ لِلْأَئِمَّةِ الْأَخْيَارِ (٢) .

(٤١٨) ٢٢ ـ **تفسير الإمام عليه السلام**: قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَوَادُ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنَّ حُجَجَ اللَّهِ عَلَىٰ دِينِهِ أَعْظَمُ سُلْطَاناً ، يُسَلِّطُ اللَّهُ بِهَا عَلَىٰ عِبَادِهِ ، فَمَنْ وَفَّرَ مِنْهَا حَظَّهُ فَلَا يَرَيَنَّ (٣) أَنَّ مَنْ مَنَعَهُ ذَاكَ ، فَقَدْ فَضَّلَهُ عَلَيْهِ ، وَلَوْ جَعَلَهُ فِي الذِّرْوَةِ (٤) الْعُلْيَا مِنَ الشَّرَفِ وَالْمَالِ وَالْجَمَالِ ، فَإِنَّهُ إِنْ رَأَىٰ ذَلِكَ فَقَدْ حَقَّرَ عَظِيمَ نِعَمِ اللَّهِ لَدَيْهِ ، وَإِنَّ عَدُوّاً مِنْ أَعْدَائِنَا النَّوَاصِبِ يَدْفَعُهُ بِمَا تَعَلَّمَهُ مِنْ عُلُومِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لَأَفْضَلُ لَهُ مِنْ كُلِّ مَالٍ لِمَنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ ، وَلَوْ تَصَدَّقَ بِأَلْفِ ضِعْفِهِ (٥) .

---

(١) أي ناحية قبره.
(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٣٥٠ ، وسنده كالسابق * الاحتجاج: ١٢/١ .
(٣) أي فلا يغلب ولا يقهر.
(٤) بضمّ الذال وكسرها: المكان المرتفع ، العلوّ ، أعلى الشيء.
(٥) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٣٥١ ، وسنده كالسابق .

(٤١٩) ٢٣ ـ تفسير الإمام عليه السلام والاحتجاج : وَبِالْإِسْنَادِ إِلىٰ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ تَلَامِذَتِهِ ، لَمَّا اجْتَمَعَ قَوْمٌ مِنَ الْمَوَالِي وَالْمُحِبِّينَ لِآلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِحَضْرَتِهِ ، وَقَالُوا: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ! إِنَّ لَنَا جَاراً مِنَ النُّصَّابِ يُؤْذِينَا ، وَيَحْتَجُّ عَلَيْنَا فِي تَفْضِيلِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي وَالثَّالِثِ عَلىٰ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَيُورِدُ عَلَيْنَا حُجَجاً لَا نَدْرِي كَيْفَ الْجَوَابُ عَنْهَا ، وَالْخُرُوجُ مِنْهَا.

قَالَ: مُرَّ بِهَؤُلَاءِ إِذَا كَانُوا مُجْتَمِعِينَ يَتَكَلَّمُونَ فَتَسَمَّعْ عَلَيْهِمْ ، فَيَسْتَدْعُونَ مِنْكَ الْكَلَامَ ، فَتَكَلَّمْ وَأَفْحِمْ صَاحِبَهُمْ ، وَاكْسِرْ غِرَّتَهُ ، وَفُلَّ حَدَّهُ ، وَلَا تُبْقِ لَهُ بَاقِيَةً ، فَذَهَبَ الرَّجُلُ وَحَضَرَ الْمَوْضِعَ وَحَضَرُوا ، وَكَلَّمَ الرَّجُلَ فَأَفْحَمَهُ وَصَيَّرَهُ لَا يَدْرِي فِي السَّمَاءِ هُوَ أَوْ فِي الْأَرْضِ ، قَالُوا: فَوَقَعَ عَلَيْنَا مِنَ الْفَرَحِ وَالسُّرُورِ مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالىٰ ، وَعَلَى الرَّجُلِ وَالْمُتَعَصِّبِينَ لَهُ مِنَ الْحُزْنِ وَالْغَمِّ مِثْلُ مَا لَحِقَنَا مِنَ السُّرُورِ.

فَلَمَّا رَجَعْنَا إِلَى الْإِمَامِ قَالَ لَنَا: إِنَّ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ مِنَ الْفَرَحِ وَالطَّرَبِ بِكَسْرِ هٰذَا الْعَدُوِّ لِلَّهِ كَانَ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَ بِحَضْرَتِكُمْ ، وَالَّذِي كَانَ بِحَضْرَةِ إِبْلِيسَ وَعُتَاةِ[1] مَرَدَتِهِ مِنَ الشَّيَاطِينِ مِنَ الْحُزْنِ وَالْغَمِّ أَشَدُّ مِمَّا كَانَ بِحَضْرَتِهِمْ ، وَلَقَدْ صَلّىٰ عَلىٰ هٰذَا الْكَاسِرِ لَهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ وَالْحُجُبِ وَالْكُرْسِيِّ ، وَقَابَلَهَا اللَّهُ بِالْإِجَابَةِ ، فَأَكْرَمَ إِيَابَهُ ، وَعَظَّمَ ثَوَابَهُ ، وَلَقَدْ لَعَنَتْ

(١) العتاة: جمع عات ، من استكبر ، وجاوز الحدّ.

تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ عَدُوَّ اللَّهِ الْمَكْسُورَ ، وَقَابَلَهَا اللَّهُ بِالْإِجَابَةِ ، فَشَدَّدَ حِسَابَهُ ، وَأَطَالَ عَذَابَهُ (١) .

بيان: التسمّع : الاستماع ، « وَاكْسِرْ غِرَّتَهُ » أي غلبته وشوكته ، والفلّ : الكسر ، والحدّ : طرف السيف وغيره ، ومن الرجل : بأسه وشدّته ، أي اكسر حدّته وبأسه ، « وَلَا تُبْقِ لَهُ بَاقِيَةً » أي حجّة باقية ، « فَأَكْرَمَ إِيَابَهُ » أي رجوعه إلى اللّه عزّ وجلّ .

(٤٢٠) ٢٤ ـ **تفسير الإمام عليه السلام:** قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ الْعَسْكَرِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ رَجُلاً جَاءَ إِلَىٰ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِرَجُلٍ يَزْعُمُ أَنَّهُ قَاتِلُ أَبِيهِ ، فَاعْتَرَفَ ، فَأَوْجَبَ عَلَيْهِ الْقِصَاصَ ، وَسَأَلَهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُ لِيُعْظِمَ اللَّهُ ثَوَابَهُ ، فَكَأَنَّ نَفْسَهُ لَمْ تَطِبْ بِذَلِكَ ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْمُدَّعِي لِلدَّمِ الْوَلِيِّ الْمُسْتَحِقِّ لِلْقِصَاصِ : إِنْ كُنْتَ تَذْكُرُ لِهَذَا الرَّجُلِ عَلَيْكَ فَضْلاً فَهَبْ لَهُ هَذِهِ الْجِنَايَةَ ، وَاغْفِرْ لَهُ هَذَا الذَّنْبَ .

قَالَ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، لَهُ عَلَيَّ حَقٌّ ، وَلَكِنْ لَمْ يَبْلُغْ أَنْ أَعْفُوَ عَنْ قَتْلِ وَالِدِي .

قَالَ : فَتُرِيدُ مَاذَا ؟ قَالَ : أُرِيدُ الْقَوَدَ (٢) ، فَإِنْ أَرَادَ لِحَقِّهِ عَلَيَّ أَنْ أُصَالِحَهُ عَلَى الدِّيَةِ صَالَحْتُهُ ، وَعَفَوْتُ عَنْهُ ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَمَاذَا حَقُّهُ عَلَيْكَ ؟ قَالَ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، لَقَّنَنِي تَوْحِيدَ اللَّهِ ،

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ٣٥٢ ، وسنده كالسابق * الاحتجاج : ١/١٢ .
(٢) القود ـ بفتح القاف والواو ـ : القصاص ، وقتل القاتل بدل القتيل .

وَنُبُوَّةَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ، وَإِمَامَةَ عَلِيٍّ ، وَالْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، فَقَالَ عَلِيُّ ابْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ: فَهَذَا لَا يَفِي بِدَمِ أَبِيكَ ، بَلىٰ وَاللَّهِ هَذَا يَفِي بِدِمَاءِ أَهْلِ الْأَرْضِ كُلِّهِمْ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ سِوَى الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ إِنْ قُتِلُوا ، فَإِنَّهُ لَا يَفِي بِدِمَائِهِمْ شَيْءٌ أَنْ يُقْنَعَ مِنْهُ بِالدِّيَةِ.

قَالَ: بَلىٰ.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ لِلْقَاتِلِ: أَفَتَجْعَلُ لِي ثَوَابَ تَلْقِينِكَ لَهُ حَتَّىٰ أَبْذُلَ لَكَ الدِّيَةَ فَتَنْجُوَ بِهَا مِنَ الْقَتْلِ؟

قَالَ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، أَنَا مُحْتَاجٌ إِلَيْهَا ، وَأَنْتَ مُسْتَغْنٍ عَنْهَا ، فَإِنَّ ذُنُوبِي عَظِيمَةٌ ، وَذَنْبِي إِلىٰ هَذَا الْمَقْتُولِ أَيْضاً بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَا بَيْنِي وَبَيْنَ وَلِيِّهِ هَذَا.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ: فَتَسْتَسْلِمُ لِلْقَتْلِ أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ نُزُولِكَ عَنْ هَذَا التَّلْقِينِ؟

قَالَ: بَلىٰ ، يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ.

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ لِوَلِيِّ الْمَقْتُولِ: يَا عَبْدَ اللَّهِ ، قَابِلْ بَيْنَ ذَنْبِ هَذَا إِلَيْكَ وَبَيْنَ تَطَوُّلِهِ عَلَيْكَ ، قَتْلُ أَبَاكَ حَرَمَهُ لَذَّةَ الدُّنْيَا ، وَحَرَمَكَ التَّمَتُّعَ بِهِ فِيهَا ، عَلىٰ أَنَّكَ إِنْ صَبَرْتَ وَسَلَّمْتَ فَرَفِيقُكَ أَبُوكَ فِي الْجِنَانِ ، وَلَقَّنَكَ الْإِيمَانَ فَأَوْجَبَ لَكَ بِهِ جَنَّةَ اللَّهِ الدَّائِمَةَ ، وَأَنْقَذَكَ مِنْ عَذَابِهِ الدَّائِمِ

فَإِحْسَانُهُ إِلَيْكَ أَضْعَافُ أَضْعَافِ جِنَايَتِهِ عَلَيْهِ، فَإِمَّا أَنْ تَعْفُوَ عَنْهُ جَزَاءً عَلَىٰ إِحْسَانِهِ إِلَيْكَ، لِأُحَدِّثَكُمَا بِحَدِيثٍ مِنْ فَضْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا، وَإِمَّا أَنْ تَأْبَىٰ أَنْ تَعْفُوَ عَنْهُ حَتَّىٰ أَبْذُلَ لَكَ الدِّيَةَ لِتُصَالِحَهُ عَلَيْهَا، ثُمَّ أَخْبَرْتُهُ بِالْحَدِيثِ دُونَكَ، فَلَمَا يَفُوتُكَ مِنْ ذَلِكَ الْحَدِيثِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا لَوِ اعْتَبَرْتَ بِهِ.

فَقَالَ الْفَتَىٰ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، قَدْ عَفَوْتُ عَنْهُ بِلَا دِيَةٍ وَلَا شَيْءٍ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ، وَلِمَسْأَلَتِكَ فِي أَمْرِهِ، فَحَدِّثْنَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ بِالْحَدِيثِ.

قَالَ عَلِيُّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا بُعِثَ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً، إِلَىٰ آخِرِ مَا سَيَأْتِي فِي أَبْوَابِ مُعْجِزَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١).

(٤٢١) ٢٥ـ **تفسير الإمام عليه السلام والاحتجاج**: بِالْإِسْنَادِ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ اتَّصَلَ بِهِ أَنَّ رَجُلاً مِنْ فُقَهَاءِ شِيعَتِهِ كَلَّمَ بَعْضَ النُّصَّابِ فَأَفْحَمَهُ بِحُجَّتِهِ حَتَّىٰ أَبَانَ عَنْ فَضِيحَتِهِ، فَدَخَلَ عَلَىٰ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِي صَدْرِ مَجْلِسِهِ دَسْتٌ (٢) عَظِيمٌ مَنْصُوبٌ، وَهُوَ قَاعِدٌ خَارِجَ الدَّسْتِ وَبِحَضْرَتِهِ خَلْقٌ مِنَ الْعَلَوِيِّينَ وَبَنِي هَاشِمٍ، فَمَا

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٥٩٨، وسنده كالسابق * الاحتجاج: ٩/١.

(٢) الدست كلمة فارسية بمعنى: ما يستند عليه.

زَالَ يَرْفَعُهُ حَتّىٰ أَجْلَسَهُ فِي ذَلِكَ الدَّسْتِ ، وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ ، فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلىٰ أُولَئِكَ الْأَشْرَافِ ، فَأَمَّا الْعَلَوِيَّةُ فَأَجَلُّوهُ عَنِ الْعِتَابِ ، وَأَمَّا الْهَاشِمِيُّونَ فَقَالَ لَهُ شَيْخُهُمْ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، هَكَذَا تُؤْثِرُ عَامِّيّاً عَلىٰ سَادَاتِ بَنِي هَاشِمٍ مِنَ الطَّالِبِيِّينَ وَالْعَبَّاسِيِّينَ ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِيَّاكُمْ وَأَنْ تَكُونُوا مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالىٰ: ﴿ أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ (١) ، أَتَرْضَوْنَ بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَكَماً ؟ قَالُوا: بَلىٰ.

قَالَ: أَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ: ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ إِلىٰ قَوْلِهِ: ﴿ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ ﴾ (٢) ، فَلَمْ يَرْضَ لِلْعَالِمِ الْمُؤْمِنِ إِلَّا أَنْ يُرْفَعَ عَلَى الْمُؤْمِنِ غَيْرِ الْعَالِمِ ، كَمَا لَمْ يَرْضَ لِلْمُؤْمِنِ إِلَّا أَنْ يُرْفَعَ عَلىٰ مَنْ لَيْسَ بِمُؤْمِنٍ ، أَخْبِرُونِي عَنْهُ؟ قَالَ: يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ ، أَ وَقَالَ: يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ أُوتُوا شَرَفَ النَّسَبِ دَرَجَاتٍ ، أَ وَلَيْسَ قَالَ اللَّهُ: ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ ﴾ (٣) فَكَيْفَ تُنْكِرُونَ رَفْعِي لِهَذَا لَمَّا رَفَعَهُ اللَّهُ ، إِنَّ كَسْرَ هَذَا لِفُلَانٍ النَّاصِبِ بِحُجَجِ اللَّهِ الَّتِي عَلَّمَهُ إِيَّاهَا لَأَفْضَلُ لَهُ مِنْ كُلِّ شَرَفٍ فِي النَّسَبِ ، فَقَالَ الْعَبَّاسِيُّ: يَا ابْنَ

(١) سورة آل عمران: ٢٣.
(٢) سورة المجادلة: ١١.
(٣) سورة الزمر: ٩.

رَسُولِ اللَّهِ ! قَدْ شَرَّفْتَ عَلَيْنَا ، وَقَصَّرْتَنَا عَمَّنْ لَيْسَ لَهُ نَسَبٌ كَنَسَبِنَا ، وَمَا زَالَ مُنْذُ أَوَّلِ الْإِسْلَامِ يُقَدَّمُ الْأَفْضَلُ فِي الشَّرَفِ عَلَىٰ مَنْ دُونَهُ فِيهِ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! أَلَيْسَ الْعَبَّاسُ بَايَعَ لِأَبِي بَكْرٍ ، وَهُوَ تَيْمِيٌّ وَالْعَبَّاسُ هَاشِمِيٌّ ؟ أَ وَلَيْسَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ كَانَ يَخْدُمُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَهُوَ هَاشِمِيٌّ أَبُو الْخُلَفَاءِ وَعُمَرُ عَدَوِيٌّ ؟ وَمَا بَالُ عُمَرَ أَدْخَلَ الْبُعَدَاءَ مِنْ قُرَيْشٍ فِي الشُّورىٰ وَلَمْ يُدْخِلِ الْعَبَّاسَ ؟ فَإِنْ كَانَ رَفْعُنَا لِمَنْ لَيْسَ بِهَاشِمِيٍّ عَلَىٰ هَاشِمِيٍّ مُنْكَراً فَأَنْكِرُوا عَلَى الْعَبَّاسِ بَيْعَتَهُ لِأَبِي بَكْرٍ ، وَعَلَىٰ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ خِدْمَتَهُ لِعُمَرَ بَعْدَ بَيْعَتِهِ ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ جَائِزاً فَهَذَا جَائِزٌ ، فَكَأَنَّمَا أُلْقِمَ الْهَاشِمِيُّ حَجَراً (١) .

بيان: قال الفيروزآباديّ: الدست: من الثياب والورق، وصدر البيت معربات قوله عليه السلام: «لَمَّا رَفَعَهُ اللَّهُ» بالتخفيف والتشديد.

(٤٢٢) ٢٦ ـ الأمالي للصدوق: جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ ، عَنِ ابْنِ عَامِرٍ ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيِّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ مُدْرِكِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، وَوُضِعَتِ الْمَوَازِينُ ، فَتُوزَنُ دِمَاءُ الشُّهَدَاءِ مَعَ مِدَادِ الْعُلَمَاءِ فَيَرْجَحُ مِدَادُ الْعُلَمَاءِ عَلَىٰ دِمَاءِ الشُّهَدَاءِ (٢) .

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٣٥١، وسنده كالسابق * الاحتجاج: ٢/٢٥٩.
(٢) أمالي الصدوق: ٢٣٣، حديث: ٢٤٥ * من لا يحضره الفقيه: ٤/٣٩٨، بسند حسن

الأمالي للصدوق: وأنشدنا الشيخ الفقيه أبو جعفر لبعضهم:

العالم العاقل ابن نفسه
أغناه جنس علمه عن جنسه
كم بين من تكرمه لغيره
وبين من تكرمه لنفسه(١)

(٤٢٣) ٢٧ ـ **الأمالي للصدوق**: عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، عَنِ سَهْلٍ، عَنِ الْأَسَدِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَادِي، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلامُ، قَالَ: لَمَّا كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلامُ قَالَ مُوسىٰ: إِلَهِي! مَا جَزَاءُ مَنْ دَعَا نَفْساً كَافِرَةً إِلَى الْإِسْلَامِ؟ قَالَ: يَا مُوسىٰ! آذَنُ لَهُ فِي الشَّفَاعَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِمَنْ يُرِيدُ(٢).

أقول: سيجيء الخبر بتمامه.

(٤٢٤) ٢٨ ـ **تفسير القمّيّ**: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسىٰ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ رُشَيْدٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:

كالصحيح عن المعلى بن محمد * أمالي الطوسي: ٥٢١، حديث: ١١٤٨، بسندين * جزء ابن عمشليق ـ من العامة ـ: ٤٤، حديث: ١٤، بسنده عن عمران بن الحصين * كشف الخفاء: ٢/٤٠٠، حديث: ٣٢٨١، عن أنس وعمران وأبي الدرداء والنعمان بن بشير.

(١) أمالي الصدوق: ٢٥٣، رقم: ٢٧٨.

(٢) أمالي الصدوق: ٢٧٧، حديث: ٢٧٦، حديث: ٣٠٧.

وسنده حسن كالصحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون، وسهل من الكبار، راجع ملحق: ٩.

﴿ قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ ﴾ (١) ، قَالَ: قُلْ لِلَّذِينَ مَنَنَّا عَلَيْهِمْ بِمَعْرِفَتِنَا أَنْ يُعَرِّفُوا الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ، فَإِذَا عَرَّفُوهُمْ فَقَدْ غَفَرُوا لَهُمْ (٢) .

(٤٢٥) ٢٩ ـ **قرب الإسناد**: هَارُونُ ، عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ ، عَنِ الصَّادِقِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: ثَلَاثَةٌ يَشْفَعُونَ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُشَفِّعُهُمْ: الْأَنْبِيَاءُ ، ثُمَّ الْعُلَمَاءُ ، ثُمَّ الشُّهَدَاءُ (٣) .

بيان: «فَيُشَفِّعُهُمْ» على صيغة التفعيل ، أي يقبل شفاعتهم.

(٤٢٦) ٣٠ ـ **الخصال**: أَبِي ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ مَرَّارٍ ، عَنْ يُونُسَ ، يَرْفَعُهُ إِلَىٰ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: كَانَ فِيمَا أَوْصَىٰ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيّاً: يَا عَلِيُّ ! ثَلَاثٌ مِنْ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ: الْإِنْفَاقُ مِنَ الْإِقْتَارِ ، وَإِنْصَافُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِكَ ، وَبَذْلُ الْعِلْمِ لِلْمُتَعَلِّمِ (٤) .

---

(١) سورة الجاثية: ١٤.

(٢) تفسير القمي: ٢/٢٩٤ ، عمر بن رشيد روى عنه القمي هذه الرواية الشريفة ، ولعله الثقفي وقد ذكره العامة ، وروى عنه ثقتان على ما قاله الذهبي وابن حجر رداً علي أبي حاتم لحكمه عليه بالجهالة.

(٣) قرب الاسناد: ٦٤، حديث: ٢٠٣.
وسنده حسن كالصحيح ـ بل صحيح ـ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، مسعدة بن صدقة مر ذكره الشريف في الحديث: ١٨.

(٤) الخصال: ١٢٤ * من لا يحضره الفقيه: ٤/٣٦٠، بسند آخر.
وسنده مرسل حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وابن مرار اعتمد عليه الأصحاب

بيان: «الْإِقْتَار» التضيّق في المعاش.

(٤٢٧) ٣١ ـ **الخصال:** ابْنُ مَسْرُورٍ، عَنِ ابْنِ عَامِرٍ، عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ ابْنِ صُهَيْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ: لَا يَجْمَعُ اللَّهُ لِمُنَافِقٍ وَلَا فَاسِقٍ حُسْنَ السَّمْتِ، وَالْفِقْهَ، وَحُسْنَ الْخُلُقِ أَبَداً (١).

(٤٢٨) ٣٢ ـ **عيون أخبار الرضا عليه السلام:** بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ، عَنِ الرِّضَا، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، قَالَ: مَنْ حَسُنَ فِقْهُهُ فَلَهُ حَسَنَةٌ (٢).

بيان: لعلّ المراد أنّ حصول الحسنة مشروط بحسن الفقه، أو أنّ حسن الفقه في كلّ مسألة يوجب حسنة كاملة.

(٤٢٩) ٣٣ ـ **الأمالي للشيخ الطوسيّ:** الْمُفِيدُ، عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ عِيسَىٰ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَىٰ، عَنْ سَمَاعَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ ... فَكَأَنَّما قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْياها فَكَأَنَّما أَحْيَا النَّاسَ

في روايته لكتب يونس، ويونس من أصحاب الإجماع.

(١) الخصال: ١٢٧.

وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون، وابن صهيب هو عباد ثقة.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٣٨/٢.

وهو من صحيفة الرضا عليه السلام وهي مشهور معتمدة لدى الخاصة والعامة، والطرق إليها كثيرة منها الحسن كالصحيح، كطريق الصدوق هٰهنا.

جَمِيعاً ﴾ (١) ، قَالَ: مَنْ أَخْرَجَهَا مِنْ ضَلَالٍ إِلىٰ هُدىً فَقَدْ أَحْيَاهَا ، وَمَنْ أَخْرَجَهَا مِنْ هُدىً إِلىٰ ضَلَالٍ فَقَدْ ـ وَاللَّهِ ـ أَمَاتَهَا (٢) .

(٤٣٠) ٣٤ـ **الأمالي للشيخ الطوسيّ**: بِإِسْنَادِ أَخِي دِعْبِلٍ ، عَنِ الرِّضَا ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: فَقِيهٌ وَاحِدٌ أَشَدُّ عَلىٰ إِبْلِيسَ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ (٣) .

(٤٣١) ٣٥ ـ **الأمالي للشيخ الطوسيّ**: بِإِسْنَادِ الْمُجَاشِعِيِّ ، عَنِ الصَّادِقِ ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وُزِنَ مِدَادُ الْعُلَمَاءِ بِدِمَاءِ الشُّهَدَاءِ ، فَيَرْجَحُ مِدَادُ الْعُلَمَاءِ عَلىٰ دِمَاءِ الشُّهَدَاءِ (٤) .

---

(١) سورة المائدة: ٣٢.

(٢) أمالي الطوسي: ٢٢٦ ، حديث: ٣٩٦ * المحاسن: ٢٣٢/١ بسند صحيح عن الفضيل * الكافي الشريف: ٢١٠/٢ بسند صحيح عن سماعة والفضيل.
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون.

(٣) أمالي الطوسي: ٣٦٦ ، حديث: ٧٧٤ * سنن الترمذي: ١٥٢/٤ ، بسنده عن ابن عباس * المعجم الأوسط: ١٩٤/٦ بسنده عن أبي هريرة.
قال الشيخ والنجاشي: «إسماعيل بن علي بن علي بن رزين ابن أخي دعبل كان بواسط وولي الحسبة بها وكان مختلطاً يعرف منه وينكر» وقال ابن الغضائري: «كان كذاباً وضاعاً للحديث ، لا يلتفت إلى ماوراه عن أبيه عن الرضا عليه السلام ولا غير ذلك ، ولا ما صنف !!!» ، قلت: ما رواه عن أبيه عن الرضا لم ينفرد بروايته.

(٤) أمالي الطوسي: ٥٢١ ، حديث: ١١٤٩ .
وسنده كالحسن ، فيه أبو المفضل الشيباني وهو من الحفاظ الكبار ، راجع ملحق: ١٤ ، والفضل بن محمد بن المسيب مدحه ووثقه العامة ، والمجاشعي وهو هارون بن عمرو بن عبد العزيز بن محمد ، أبو موسى ، من أصحاب الرضا عليه السلام ، ذكره النجاشي في أصحابنا المصنفين ، وأن له كتاب «ما نزل من القرآن في علي عليه السلام» رواه عنه الفضل بن محمد ،

(٤٣٢) ٣٦ ـ **علل الشرائع**: الْعَطَّارُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عِيسىٰ ، عَنْ يُونُسَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْعَالِمَ وَالْعَابِدَ ، فَإِذَا وَقَفَا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قِيلَ لِلْعَابِدِ: انْطَلِقْ إِلَى الْجَنَّةِ ، وَقِيلَ لِلْعَالِمِ: قِفْ تَشْفَعْ لِلنَّاسِ بِحُسْنِ تَأْدِيبِكَ لَهُمْ(١) .

بصائر الدرجات: اليقطينيّ ، عن يونس ، عمّن رواه ... مثله(٢) .

(٤٣٣) ٣٧ ـ **علل الشرائع**: أَبُو الْحَسَنِ طَاهِرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ الْفَقِيهُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْهَرَوِيِّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ تَمِيمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ عُبَيْدَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمِيدَةَ الرَّازِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ(٣) ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَجْمَعُ الْعُلَمَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَقُولُ لَهُمْ: لَمْ أَضَعْ نُورِي وَحِكْمَتِي فِي صُدُورِكُمْ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ بِكُمْ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، اذْهَبُوا فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ عَلىٰ مَا كَانَ مِنْكُمْ(٤) .

(٤٣٤) ٣٨ ـ **معاني الأخبار**: الْهَمْدَانِيُّ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ

وروى عنه ابن عقدة وغيره .

(١) علل الشرائع : ٢/٣٩٤ .

وسنده مرسل صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام .

(٢) بصائر الدرجات : ٢٧ ، وسنده كالسابق .

(٣) هو عويمر بن عامر بن زيد ، أبو الدرداء الخزرجيّ الأنصاريّ المدنيّ .

(٤) علل الشرائع : ٢/٤٦٨ * تاريخ جرجان : ٢٠١ ، عن جويبر عن سهل بن الحسن .

يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ سَعْدَانَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: ﴿ الم ﴾ (١) هُوَ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ الْمُقَطَّعِ فِي الْقُرْآنِ الَّذِي يُؤَلِّفُهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوِ الْإِمَامُ ، فَإِذَا دَعَا بِهِ أُجِيبَ ﴿ ذلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (٢) ، قَالَ: بَيَانٌ لِشِيعَتِنَا ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ (٣) ، قَالَ: مِمَّا عَلَّمْنَاهُمْ يَبُثُّونَ ، وَمِمَّا عَلَّمْنَاهُمْ مِنَ الْقُرْآنِ يَتْلُونَ (٤) .

(٤٣٥) **٣٩ ـ الخصال:** فِي الْأَرْبَعِمِائَةِ ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ: عَلِّمُوا صِبْيَانَكُمْ مَا يَنْفَعُهُمُ اللَّهُ بِهِ لَا يَغْلِبُ عَلَيْهِمُ الْمُرْجِئَةُ بِرَأْيِهَا (٥) .

---

(١) سورة البقرة: ١.
(٢) سورة البقرة: ٢.
(٣) سورة البقرة: ٣.
(٤) معاني الأخبار: ٢٣.
وسنده حسن كالصحيح ـ بل صحيح ـ يحيى بن أبي عمران من وكلاء الرضا عليه السلام ، وهو من أصحاب يونس ، ووثقه السيد الخوئي ولوقوعه في تفسير علي بن إبراهيم ، وقد اعتمد عليه الصدوق في الفقيه ، وسنده إليه صحيح ، وسعدان هو ابن مسلم واسمه عبد الرحمٰن بن مسلم العامري ، ذكره النجاشي في أصحابنا المصنفين ، وعمّر طويلاً ، وذكره الشيخ فقال: « له أصل » رواه عنه صفوان بن يحيى وابن عذافر وابن معروف وابن الصلت وأحمد بن إسحاق ، ومنه تعرف مكانة الرجل في الطائفة .
(٥) الخصال: ٦١٤.
وسنده حسن كالصحيح ، وفيه القاسم بن يحيى روى عنه أعاظم الأصحاب كأحمد بن إسحاق والبرقي والأشعري وإبراهيم بن هاشم واليقطيني ، ورواياته في الكتب الأربعة جداً كثيرة ،

(٤٣٦) ٤٠ ـ بصائر الدرجات: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَاصِمٍ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ مُعَلِّمَ الْخَيْرِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ دَوَابُّ الْأَرْضِ، وَحِيتَانُ الْبَحْرِ، وَكُلُّ ذِي رُوحٍ فِي الْهَوَاءِ، وَجَمِيعُ أَهْلِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ وَالْمُتَعَلِّمَ فِي الْأَجْرِ سَوَاءٌ، يَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَفَرَسَيْ رِهَانٍ يَزْدَحِمَانِ (١).

بيان: أي كفرسي رهان يتسابق عليهما. يزحم كلّ منهما صاحبه، أي يجيء بجنبه ويضيّق عليه.

(٤٣٧) ٤١ ـ بصائر الدرجات: ابْنُ هَاشِمٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: مُعَلِّمُ الْخَيْرِ تَسْتَغْفِرُ لَهُ دَوَابُّ الْأَرْضِ، وَحِيتَانُ الْبَحْرِ، وَكُلُّ صَغِيرَةٍ

وهو من رواة كامل الزيارات وتفسير القمي، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه، وَرَوَىٰ كتابه عن ثلاثة من أعاظم الحفاظ والمحدثين عنه، ووصف بعض رواياته بأنها أصح الروايات عنده، ذكره النجاشي ولم يقدح فيه، وهذا من أمارات السلامة والحسن، نعم ضعّفه الغضائري، وفي ثبوت كتاب الغضائري خلاف، وعلى فرض ثبوته فقد تحفظ الأصحاب في تضعيفاته للرواة، جده الحسن بن راشد قد اعتمد عليه الصدوق قدس سره وأفتى بمضمون رواياته، كما وصف بعض رواياته بأنها أصح الروايات عنده، وهذا كافٍ في الاعتماد والاعتداد به وبرواياته.

(١) بصائر الدرجات: ٢٣ * ثواب الأعمال: ١٣١، بسند حسن كالصحيح عن عمرو بن شمر عن جابر، قريب منه.

وسنده فيه جهالة، عمرو بن عاصم والمفضل بن سالم لا ذكر لهما في كتب القدماء وطرق الأسانيد، إلا في هذا الطريق وطريق آخر، واحتمل البعض: عمرو بن عثمان عن المفضل بن صالح، وله وجه، فيكون السند حسن كالصحيح.

وَكَبِيرَةٍ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَسَمَائِهِ (١) .

ثواب الأعمال: أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى . وابن هاشم ، عن الحسين بن سيف ... مثله (٢) .

(٤٣٨) ٤٢ ـ **بصائر الدرجات:** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ: الْمُؤْمِنُ الْعَالِمُ أَعْظَمُ أَجْراً مِنَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْغَازِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَإِذَا مَاتَ ثُلِمَ فِي الْإِسْلَامِ ثُلْمَةٌ لَا يَسُدُّهَا شَيْءٌ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٣) .

بيان: الثلمة ـ بالضمّ ـ: فرجة المكسور والمهدوم.

(٤٣٩) ٤٣ ـ **بصائر الدرجات:** أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ: مَنْ عَلَّمَ خَيْراً فَلَهُ بِمِثْلِ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهِ.

---

(١) بصائر الدرجات : ٢٤ .
وسنده حسن كالصحيح ـ بل صحيح ـ رجاله ثقات أجلاء عيون ، والحسين بن سيف من كبار الأصحاب وأوجه من أخيه الثقة علي .
(٢) ثواب الأعمال : ١٣١ .
(٣) بصائر الدرجات : ٢٤ .
وسنده مرسل صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وعبد الله بن محمد هو ابن عيسى ، أبو وأخو شيخا الطائفة ، روى عنه الكبار كالعطار وسعد القمي والصفار والحميري وعلي بن إبراهيم وغيرهم ، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه ، ولم يستثن من نوادر الحكمة ، وعبارة « بعض أصحابه » تقتضي المدح والثناء .

قُلْتُ: فَإِنْ عَلَّمَهُ غَيْرَهُ يَجْرِي ذَلِكَ لَهُ؟ قَالَ: إِنْ عَلَّمَهُ النَّاسَ كُلَّهُمْ جَرىٰ لَهُ، قُلْتُ: فَإِنْ مَاتَ؟ قَالَ: وَإِنْ مَاتَ (١).

بصائر الدرجات: أحمد، عن محمّد البرقيّ، عن ابن أبي عمير، عن عليّ بن يقطين، عن أبي بصير، عن أبي عبد اللّه عليه السلام ... مثله (٢).

بيان: قوله: «فَإِنْ عَلَّمَهُ غَيْرَهُ» أي المتعلّم، ويحتمل المعلّم أيضاً.

(٤٤٠) ٤٤ ـ بصائر الدرجات: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ الْحَارِثِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَجِيءُ الرَّجُلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَهُ مِنَ الْحَسَنَاتِ كَالسَّحَابِ الرُّكَامِ، أَوْ كَالْجِبَالِ الرَّوَاسِي، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، أَنَّىٰ لِي هَذَا وَلَمْ أَعْمَلْهَا؟ فَيَقُولُ: هَذَا عِلْمُكَ الَّذِي عَلَّمْتَهُ النَّاسَ يَعْمَلُ بِهِ مَنْ بَعْدَكَ (٣).

بيان: «الرُّكَام» ـ بالضمّ ـ: الضخم، المتراكم بعضه فوق بعض.

---

(١) بصائر الدرجات: ٢٥.
وسنده معتبر صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون، سوى أبي حمزة وهو علي بن أبي حمزة البطائني قد أجمعت الطائفة على العمل برواياته سيما ما كان عن أبي بصير، وقد قاطعه الأصحاب بعد وقفه، ولم ينفرد برواية هذا الحديث بل تابعه ابن يقطين.

(٢) بصائر الدرجات: ٢٥، وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام.

(٣) بصائر الدرجات: ٢٥.
وسنده كالحسن، عبد الله بن محمد هو بنان الأشعري روى عنه الكبار، ولم يستثن من النوادر، ومحمد بن الحسين هو ابن أبي الخطاب، ومحمد بن حماد بن زيد بن عقيل ثقة جليل، وأبوه ذكره الشيخ في الرجال والنجاشي في ترجمة ابنه، روى عنه ابنه وابن محبوب.

(٤٤١) ٤٥ ـ بصائر الدرجات: ابْنُ يَزِيدَ وَابْنُ هَاشِمٍ، مَعاً عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ، عَنِ الثُّمَالِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: عَالِمٌ يُنْتَفَعُ بِعِلْمِهِ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ سَبْعِينَ أَلْفَ عَابِدٍ [١].

(٤٤٢) ٤٦ ـ بصائر الدرجات: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْأَهْوَازِيِّ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسىٰ، عَنِ الْقَدَّاحِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلىٰ سَائِرِ النُّجُومِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ [٢].

(٤٤٣) ٤٧ ـ بصائر الدرجات: بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: فَضْلُ الْعِلْمِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ فَضْلِ الْعِبَادَةِ [٣].

(٤٤٤) ٤٨ ـ بصائر الدرجات: مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ، عَنْ أَبِي طَاهِرٍ أَحْمَدَ بْنِ عِيسىٰ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ [٤]، عَنِ الدَّوَانْدِيِّ [٥]، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: يَأْتِي صَاحِبُ الْعِلْمِ قُدَّامَ الْعَابِدِ بِرَبْوَةٍ

---

(١) بصائر الدرجات: ٢٦.
وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.
(٢) بصائر الدرجات: ٢٧.
وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.
(٣) بصائر الدرجات: ٢٧، وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.
(٤) وفي المطبوعة: محمد بن وبد.
(٥) وفي نسخة: الدارورديّ، والإسناد في البصائر المطبوع هكذا: محمّد بن حسّان، عن أبي طاهر أحمد بن عيسى بن عبد اللّه بن محمّد بن عمر بن أبي طالب، عن محمّد بن حسّان وزيد عن الراونديّ.

مَسِيرَةَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ (١) .

بيان: الربوة ـ مثلثة ـ: ما ارتفع من الأرض ، ولعلّ المراد أنّه يأتي إلى مكان مرتفع هو محلّ استقرارهم ، وموضع شرفهم ، قبل العابد بخمسمائة عام ، أو ارتفاع الربوة خمسمائة عام ، أو أنّهما يسيران في المحشر والعالم قدّام العابد مرتفعاً عليه قدر خمس مائة عام .

(٤٤٥) ٤٩ ـ **بصائر الدرجات**: عُمَرُ بْنُ مُوسىٰ (٢) ، عَنْ هَارُونَ ، عَنِ ابْنِ زِيَادٍ ، عَنِ الصَّادِقِ ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الشَّمْسِ عَلَى الْكَوَاكِبِ ، وَفَضْلَ الْعَابِدِ عَلىٰ غَيْرِ الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى الْكَوَاكِبِ (٣) .

(٤٤٦) ٥٠ ـ **بصائر الدرجات**: ابْنُ عِيسىٰ ، عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: عَالِمٌ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ ، وَمِنْ أَلْفِ زَاهِدٍ .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: عَالِمٌ يُنْتَفَعُ بِعِلْمِهِ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ سَبْعِينَ أَلْفَ عَابِدٍ (٤) .

---

(١) بصائر الدرجات : ٢٧ .
(٢) كذا ، وهو تصحيف : عمران بن موسى .
(٣) بصائر الدرجات : ٢٨ .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وعمران بن موسى هو ابن الحسن بن عامر الأشعري القمي الزيتوني الثقة .
(٤) بصائر الدرجات : ٢٨ ، حديث : ٩ .

ثواب الأعمال: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى ... مثله (١).

(٤٤٧) ٥١ ـ **بصائر الدرجات**: ابْنُ عِيسىٰ، عَنِ الْبَزَنْطِيِّ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: رَكْعَةٌ يُصَلِّيهَا الْفَقِيهُ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ أَلْفَ رَكْعَةٍ يُصَلِّيهَا الْعَابِدُ (٢).

(٤٤٨) ٥٢ ـ **ثواب الأعمال**: الْعَطَّارُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عِيسىٰ، عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ، عَمَّنْ رَوَاهُ، عَنْ أَبَانٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: لَا يَتَكَلَّمُ الرَّجُلُ بِكَلِمَةِ حَقٍّ يُؤْخَذُ بِهَا إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ أَخَذَ بِهَا، وَلَا يَتَكَلَّمُ بِكَلِمَةِ ضَلَالٍ يُؤْخَذُ بِهَا إِلَّا كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ وِزْرِ مَنْ أَخَذَ بِهَا (٣).

(٤٤٩) ٥٣ ـ **المحاسن**: أَبِي، عَنِ الْبَزَنْطِيِّ، عَنْ أَبَانٍ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: مَنْ عَلَّمَ بَابَ هُدىً كَانَ لَهُ أَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهِ، وَلَا يُنْقَصُ أُولَئِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ، وَمَنْ عَلَّمَ بَابَ ضَلَالٍ كَانَ لَهُ وِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهِ، وَلَا يُنْقَصُ أُولَئِكَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ (٤).

---

(١) ثواب الأعمال: ١٣١، عن ابن الوليد عن الصفار عن الأشعري عن البرقي.
(٢) لم نجدها في بصائر الدرجات المطبوع * من لا يحضره الفقيه: ٣٦٧/٤، بسند آخر.
وسنده مرسل صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام.
(٣) ثواب الأعمال: ١٣٢.
وسنده مرسل صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.
(٤) المحاسن: ٢٧/١ * الكافي الشريف: ٣٥/١، بسند صحيح عن العلاء عن أبي عبيدة.
وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.

(٤٥٠) ٥٤ ـ المحاسن: أَبِي ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْبَطَائِنِيِّ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: لَا تُخَاصِمُوا النَّاسَ فَإِنَّ النَّاسَ لَوِ اسْتَطَاعُوا أَنْ يُحِبُّونَا لَأَحَبُّونَا (١) .

بيان: لعلّ المراد النهي عن المجادلة والمخاصمة مع المخالفين إذا لم يؤثّر فيهم ، ولا ينفع في هدايتهم ، وعلّل ذلك بأنّهم بسوء اختيارهم بعدوا عن الحقّ بحيث يعسر عليهم قبول الحقّ ، كأنّهم لا يستطيعونه ، أو صاروا بسوء اختيارهم غير مستطيعين ، وسيأتي الكلام فيه في كتاب العدل .

(٤٥١) ٥٥ ـ المحاسن: أَخِي (٢) ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنَّ لِي أَهْلَ بَيْتٍ وَهُمْ يَسْمَعُونَ مِنِّي ، أَفَأَدْعُوهُمْ إِلىٰ هَذَا الْأَمْرِ ؟ قَالَ: نَعَمْ ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجارَةُ ﴾ (٣) الْمُرَادُ بِهَا الْأَصْنَامُ أَوْ حِجَارَةُ الْكِبْرِيتِ (٤) .

---

(١) المحاسن : ١/١٣٦ .
وسنده معتبر حسن ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى القاسم بن محمد وقد مر ذكره في الحديث : ١٤٥ ، والبطائني منحرف الاعتقاد معتبر الرواية ، سيما ما كان عن أبي بصير ، وقد قاطعه الأصحاب بعد وقفه .
(٢) كذا ، وهو تصحيف : أبي ، فإنه يروي عن ابن النعمان .
(٣) سورة البقرة: ٢٤.
(٤) المحاسن : ١/٢٣١ * الكافي الشريف : ٣/٢١١ ، وسنده من أصح الأسانيد ، عن العطار عن الأشعري عن علي بن النعمان .

(٤٥٢) ٥٦ ـ **المحاسن**: عُثْمَانُ بْنُ عِيسىٰ ، عَنْ سَمَاعَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: قَوْلُ اللَّهِ تَبارَكَ وَتَعَالىٰ: ﴿ مَنْ قَتَلَ نَفساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسادٍ فِي الْأَرْضِ فكَأَنَّما قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْياها فَكَأَنَّما أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً ﴾ (١) فَقَالَ: مَنْ أَخْرَجَهَا مِنْ ضَلَالٍ إِلىٰ هُدىً فَقَدْ أَحْيَاهَا ، وَمَنْ أَخْرَجَهَا مِنْ هُدىً إِلىٰ ضَلَالٍ فَقَدْ قَتَلَهَا (٢) .

تفسير العيّاشيّ: عن سماعة مثله (٣) .

(٤٥٣) ٥٧ ـ **المحاسن**: عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ فُضَيْلٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ قَوْلُ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ وَمَنْ أَحْياها فَكَأَنَّما أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً قَالَ مِنْ حَرَقٍ أَوْ غَرَقٍ قُلْتُ فَمَنْ أَخْرَجَهَا مِنْ ضَلَالٍ إِلىٰ هُدًى فَقَالَ ذَلِكَ تَأْوِيلُهَا الْأَعْظَمُ (٤) .

(٤٥٤) ٥٨ ـ **المحاسن**: أَبِي ، عَنِ النَّضْرِ ، عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْقَمَّاطِ ، عَنْ حُمْرَانَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: أَسْأَلُكَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ ! قَالَ: نَعَمْ ، قَالَ: كُنْتُ عَلىٰ حَالٍ وَأَنَا الْيَوْمَ عَلىٰ حَالٍ أُخْرَى ، كُنْتُ أَدْخُلُ الْأَرْضَ فَأَدْعُو الرَّجُلَ وَالاثْنَيْنِ وَالْمَرْأَةَ فَيُنْقِذُ اللَّهُ

---

(١) سورة المائدة: ٣٢.

(٢) المحاسن: ١/٢٣١ * الكافي الشريف: ٢/٢١٠ * أمالي الطوسي: ٢٦٦، ح: ٣٩٦.
وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.

(٣) تفسير العياشي: ١/٣١٣.

(٤) المحاسن: ١/٢٣١ * الكافي الشريف: ٢/٢١٠.
وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.

مَنْ يَشَاءُ ، وَأَنَا الْيَوْمَ لَا أَدْعُو أَحَداً ، فَقَالَ : وَمَا عَلَيْكَ أَنْ تُخَلِّيَ بَيْنَ النَّاسِ وَبَيْنَ رَبِّهِمْ فَمَنْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُخرِجَهُ مِنْ ظُلْمَةٍ إِلىٰ نُورٍ أَخْرَجَهُ ، ثُمَّ قَالَ : وَلَا عَلَيْكَ إِنْ آنَسْتَ مِنْ أَحَدٍ خَيْراً أَنْ تَنْبِذَ إِلَيْهِ الشَّيْءَ نَبْذاً (١) ، فَقُلْتُ : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَمَنْ أَحْياها فَكَأَنَّما أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً قَالَ مِنْ حَرَقٍ أَوْ غَرَقٍ أَوْ غَدْرٍ ثُمَّ سَكَتَ ، فَقَالَ : تَأْوِيلُهَا الْأَعْظَمُ أَنْ دَعَاهَا فَاسْتَجَابَتْ لَهُ (٢) .

تفسير العيّاشيّ: عن حمران ... مثله (٣) .

(٤٥٥) ٥٩ ـ **تفسير العيّاشيّ**: عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالىٰ: ﴿ الم * ذٰلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ ﴾ ، قَالَ: كِتَابُ عَلِيٍّ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴿ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (٤) ، قَالَ: الْمُتَّقُونَ شِيعَتُنَا ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ (٥) وَمِمَّا عَلَّمْنَاهُمْ يَبُثُّونَ (٦) .

---

(١) نبذ الشيء: طرحه ورمى به.
(٢) المحاسن : ٢٣٢/١ * الكافي الشريف : ٢١١/٢ ، ومعنى الحديث : أي دعاها من ظلمة الجهالة والضلالة إلى الرشد والهداية ، فاستجابت نفسه له.
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .
(٣) تفسير العياشي : ٣١٢/١ ، مع اختلاف في الألفاظ والجمل
(٤) سورة البقرة: ٢.
(٥) سورة البقرة: ٣.
(٦) تفسير العياشي : ٢٥/١ * تفسير القمي : ٣٠/١ ، بسند صحيح عن أبيه عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن سعدان .

(٤٥٦) ٦٠ ـ **تفسير العيّاشيّ**: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالىٰ: ﴿ وَمَنْ أَحْيَاها فَكَأَنَّما أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً ﴾، قَالَ: لَمْ يَقْتُلْهَا [(١)]، أَوْ أَنْجَاهَا مِنْ غَرَقٍ، أَوْ حَرَقٍ، أَوْ أَعْظَمَ مِنْ ذٰلِكَ كُلِّهِ، يُخْرِجُهَا مِنْ ضَلَالَةٍ إِلىٰ هُدىً [(٢)].

(٤٥٧) ٦١ ـ **تفسير العيّاشيّ**: عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالىٰ: ﴿ وَمَنْ أَحْياها فَكَأَنَّما أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً ﴾، قَالَ: مَنِ اسْتَخْرَجَهَا مِنَ الْكُفْرِ إِلَى الْإِيمَانِ [(٣)].

(٤٥٨) ٦٢ ـ **السرائر**: مِنْ كِتَابِ الْمَشِيخَةِ لابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ الْفَضْلِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: قَالَ لِي: أَبْلِغْ خَيْراً، وَقُلْ خَيْراً، وَلَا تَكُونَنَّ إِمَّعَةً [(٤)]، قَالَ: وَمَا الْإِمَّعَةُ؟ قَالَ: لَا تَقُولَنَّ أَنَا مَعَ النَّاسِ، وَأَنَا كَوَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ، إِنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّمَا هُمَا نَجْدَانِ: نَجْدُ خَيْرٍ وَنَجْدُ شَرٍّ، فَمَا بَالُ نَجْدِ الشَّرِّ أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنْ نَجْدِ الْخَيْرِ [(٥)]؟

المجالس للمفيد: أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفّار، عن أبي

---

(١) أي لم يقتصّ منه ولم يقتلها بدل قتيله.
(٢) تفسير العياشي: ١/٣١٣.
(٣) تفسير العياشي: ١/٣١٣.
(٤) مكسورة الألف مشدّدة الميم المفتوحة والعين غير المعجمة.
(٥) مستطرفات السرائر: ٥٩٥.
وسنده من أصح الأسانيد، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام، راجع ملحق: ١٥.

معروف، عن ابن مهزيار، عن ابن محبوب، عن الفضل بن يونس ... مثله (١).

بيان: قال في النهاية: «اغد عالماً أو متعلّما، ولا تكن إمّعة» الإمّعة ـ بكسر الهمزة وتشديد الميم ـ: الذي لا رأي له، فهو يتابع كلّ أحد على رأيه، والهاء فيه للمبالغة ويقال: فيه إمّع أيضاً، ولا يقال للمرأة: إمّعة، وهمزته أصليّة لأنّه لا يكون أفعل وصفاً، وقيل هو الذي يقول لكلّ أحد أنا معك، ومنه حديث ابن مسعود: «لا يكوننّ أحدكم إمّعة، قيل: وما الإمّعة؟ قال: الذي يقول أنا مع الناس»، انتهى.

والنجد: الطريق الواضح المرتفع.

والحاصل: أنّه لا واسطة بين الحقّ والباطل، فالخروج عن الحقّ لمتابعة الناس ينتهي إلى الباطل.

(٤٥٩) ٦٣ ـ **السرائر**: مِنْ كِتَابِ الْمَشِيخَةِ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، قَالَ: لَقِيَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ لَيْلاً فَقَالَ لِي: يَا حَارِثُ! فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: أَمَا لَتَحْمِلَنَّ ذُنُوبَ سُفَهَائِكُمْ عَلَىٰ عُلَمَائِكُمْ، ثُمَّ مَضَىٰ.

قَالَ: ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، لِمَ قُلْتَ: لَتَحْمِلَنَّ ذُنُوبُ سُفَهَائِكُمْ عَلَىٰ عُلَمَائِكُمْ، فَقَدْ دَخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ أَمْرٌ عَظِيمٌ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، مَا يَمْنَعُكُمْ إِذَا بَلَغَكُمْ عَنِ الرَّجُلِ مِنْكُمْ مَا تَكْرَهُونَهُ

---

(١) * أمالي المفيد: ٢١٠، وسنده صحيح.

مِمَّا يَدْخُلُ بِهِ عَلَيْنَا الْأَذىٰ وَالْعَيْبُ عِنْدَ النَّاسِ أَنْ تَأْتُوهُ فَتُؤَنِّبُوهُ(١) ، وَتَعِظُوهُ ، وَتَقُولُوا لَهُ قَوْلاً بَلِيغاً ؟ فَقُلْتُ لَهُ : إِذًا لَا يَقْبَلُ مِنَّا وَلَا يُطِيعُنَا.

قَالَ : فَقَالَ : فَإِذًا فَاهْجُرُوهُ عِنْدَ ذَلِكَ ، وَاجْتَنِبُوا مُجَالَسَتَهُ(٢) .

(٤٦٠) ٦٤ ـ **السرائر** : مِنْ كِتَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ ، عَنِ الصَّادِقِ ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ دَعَا إِلَىٰ ضَلَالٍ لَمْ يَزَلْ فِي سَخَطِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَرْجِعَ مِنْهُ(٣) .

(٤٦١) ٦٥ ـ **غوالي اللئالي** : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا مَاتَ الْمُؤْمِنُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ : صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ(٤) .

(٤٦٢) ٦٦ ـ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يَا عَلِيُّ ! نَوْمُ الْعَالِمِ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ رَكْعَةٍ يُصَلِّيهَا الْعَابِدُ .

يَا عَلِيُّ ! لَا فَقْرَ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ ، وَلَا عِبَادَةَ مِثْلُ التَّفَكُّرِ(٥) .

---

(١) أي فتعنّفوه وتلوموه.

(٢) مستطرفات السرائر : ٥٩٨ .
ورجال السند ثقات أجلاء عيون ، سوى أبي محمد ويدور أمره بين الواسطي وهو من أصحابنا المصنفين ، والوابشي وهو عبد الله بن سعيد الكوفي ، والأمر سهل فإن ابن محبوب ممن أجمعت الطائفة على تصحيح ما يصح عنه .

(٣) مستطرفات السرائر : ٦٣٥ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات عيون ، راجع ملحق : ١٥ .

(٤) غوالي اللئالي : ٥٣/٢ * مسند أحمد بن حنبل : ٣٧٢/٢ ، بسنده عن أبي هريرة * صحيح مسلم : ٧٣/٥.

(٥) غوالي اللئالي : ٧٣/٤.

(٤٦٣) ٦٧ ـ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: عُلَمَاءُ أُمَّتِي كَأَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ (١).

(٤٦٤) ٦٨ ـ **المجالس للمفيد**: أَبُو غَالِبٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الزُّرَارِيِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيىٰ، عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ مُصْعَبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ الْعَبْدِيِّ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ: مَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقاً مِنْ أَهْلِ الْجَهْلِ بِطَلَبِ تِبْيَانِ الْعِلْمِ حَتّىٰ أَخَذَ مِيثَاقاً مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِبَيَانِ الْعِلْمِ لِلْجُهَّالِ؛ لِأَنَّ الْعِلْمَ قَبْلَ الْجَهْلِ (٢).

بيان: في الكافي: كان قبل الجهل، وهذا دليل على سبق أخذ العهد على العالم ببذل العلم على أخذ العهد على الجاهل بالتعلّم، أو بيان لصحّته، والمراد أنّ اللّه خلق الجاهل من العباد بعد وجود العالم، كالقلم واللوح، وسائر الملائكة، وكخليفة اللّه آدم بالنسبة إلى أولاده.

(٤٦٥) ٦٩ ـ **تفسير الإمام عليه السلام**: قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلامُ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالىٰ: ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصاصِ حَياةٌ يا أُولِي الْأَلْبابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (٣): عِبَادَ اللَّهِ، هَذَا قِصَاصُ قَتْلِكُمْ لِمَنْ تَقْتُلُونَهُ فِي الدُّنْيَا، وَتُفْنُونَ رُوحَهُ، أَوَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَعْظَمَ مِنْ هَذَا الْقَتْلِ، وَمَا

---

(١) غوالي اللئالي: ٤/٧٧.
(٢) أمالي المفيد: ٦٦.
(٣) سورة البقرة: ١٧٩.

يُوجِبُ اللَّهُ عَلىٰ قَاتِلِهِ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا الْقِصَاصِ؟ قَالُوا: بَلىٰ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ! قَالَ: أَعْظَمُ مِنْ هَذَا الْقَتْلِ أَنْ تَقْتُلَهُ قَتْلاً لَا يَنْجَبِرُ، وَلَا يَحْيَا بَعْدَهُ أَبَداً.

قَالُوا: مَا هُوَ؟ قَالَ: أَنْ يُضِلَّهُ عَنْ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَنْ وَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَيَسْلُكَ بِهِ غَيْرَ سَبِيلِ اللَّهِ، وَيُغْوِيَهُ بِاتِّبَاعِ طَرِيقِ أَعْدَاءِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالْقَوْلِ بِإِمَامَتِهِمْ، وَدَفْعِ عَلِيٍّ عَنْ حَقِّهِ وَجَحْدِ فَضْلِهِ، فَهَذَا هُوَ الْقَتْلُ الَّذِي هُوَ تَخْلِيدُ هَذَا الْمَقْتُولِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، فَجَزَاءُ هَذَا الْقَتْلِ مِثْلُ ذَلِكَ الْخُلُودِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ(١).

(٤٦٦) ٧٠ ـ **روضة الواعظين**: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلّا مِنْ ثَلَاثٍ: عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ صَدَقَةٍ تَجْرِي لَهُ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ(٢).

(٤٦٧) ٧١ ـ **روضة الواعظين**: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: سَاعَةٌ مِنْ عَالِمٍ يَتَّكِئُ عَلىٰ فِرَاشِهِ يَنْظُرُ فِي عَمَلِهِ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ الْعَابِدِ سَبْعِينَ عَاماً(٣).

---

(١) تفسير الامام العسكري عليه السلام: ٥٩٨ * الاحتجاج: ٢/٥٠.
وتفسير الامام العسكري عليه السلام اعتمد عليه عدة من الاعاظم والأفاخم، منهم الشيخ الصدوق قدس سره، راجع ملحق: ١٦.
(٢) روضة الواعظين: ١١ * سنن الدرامي: ١/١٣٩، بسنده عن أبي هريرة.
(٣) روضة الواعظين: ١٢ * كنز العمال: ١٠/١٥٤، عن جابر.

(٤٦٨) ٧٢ ـ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ سَبْعِينَ دَرَجَةً ، بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ حُضْرُ الْفَرَسِ سَبْعِينَ عَاماً ، وَذَلِكَ أَنَّ الشَّيْطَانَ يَدَعُ الْبِدْعَةَ لِلنَّاسِ ، فَيُبْصِرُهَا الْعَالِمُ فَيَنْهىٰ عَنْهَا ، وَالْعَابِدُ مُقْبِلٌ عَلىٰ عِبَادَتِهِ لَا يَتَوَجَّهُ لَهَا ، وَلَا يَعْرِفُهَا(١) .

(٤٦٩) ٧٣ ـ **روضة الواعظين**: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنْ أَقْوَامٍ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ ، وَلَا شُهَدَاءَ ، يَغْبِطُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ بِمَنَازِلِهِمْ مِنَ اللَّهِ عَلىٰ مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ(٢) ؟ فَقِيلَ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: هُمُ الَّذِينَ يُحَبِّبُونَ عِبَادَ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ ، وَيُحَبِّبُونَ عِبَادَ اللَّهِ إِلَيَّ ، قَالَ: يَأْمُرُونَهُمْ بِمَا يُحِبُّ اللَّهُ ، وَيَنْهَوْنَهُمْ عَمَّا يَكْرَهُ اللَّهُ ، فَإِذَا أَطَاعُوهُمْ أَحَبَّهُمُ اللَّهُ(٣) .

(٤٧٠) ٧٤ ـ **غوالي اللئالي**: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْتَزِعُ الْعِلْمَ انْتِزَاعاً ، وَلَكِنْ يَنْتَزِعُهُ بِمَوْتِ الْعُلَمَاءِ ، حَتّىٰ إِذَا لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤَسَاءَ جُهَّالاً فَأَفْتَوُا النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا(٤) .

(٤٧١) ٧٥ ـ **الاختصاص**: قَالَ الْعَالِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنِ اسْتَنَّ بِسُنَّةٍ

---

(١) روضة الواعظين : ١٢ .

(٢) يمكن أن يكون المراد بالغبطة السرور دون تمنّي المنزلة .

(٣) روضة الواعظين : ١٢ * كنز العمال : ٣/٧٥ ، عن عدة بسندهم عن أنس .

(٤) غوالي اللئالي : ٤/٦٢ * المعجم الأوسط : ١/٢٩٧ ، عن عبد الله بن عمرو .

حَسَنَةٍ فَلَهُ أَجْرُهَا ، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ ، وَمَنِ اسْتَنَّ بِسُنَّةٍ سَيِّئَةٍ فَعَلَيْهِ وِزْرُهَا ، وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ (١) .

(٤٧٢) ٧٦ ـ **نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ** : بِإِسْنَادِهِ ، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً ، أَوْ أَمَرَ بِمَعْرُوفٍ ، أَوْ نَهىٰ عَنْ مُنْكَرٍ ، أَوْ دَلَّ عَلىٰ خَيْرٍ ، أَوْ أَشَارَ بِهِ ، فَهُوَ شَرِيكٌ ، وَمَنْ أَمَرَ بِسُوءٍ ، أَوْ دَلَّ عَلَيْهِ ، أَوْ أَشَارَ بِهِ ، فَهُوَ شَرِيكٌ (٢) .

(٤٧٣) ٧٧ ـ **كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِّ** : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ : لَمْ يَمُتْ مَنْ تَرَكَ أَفْعَالاً تُقْتَدىٰ بِهَا مِنَ الْخَيْرِ ، وَمَنْ نَشَرَ حِكْمَةً ذُكِرَ بِهَا (٣) .

(٤٧٤) ٧٨ ـ **وَمِنْهُ** : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، قَالَ : أَرْبَعٌ تَلْزَمُ كُلَّ ذِي حِجىً مِنْ أُمَّتِي ، قِيلَ : وَمَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : اسْتِمَاعُ الْعِلْمِ ، وَحِفْظُهُ ، وَالْعَمَلُ بِهِ ، وَنَشْرُهُ (٤) .

(٤٧٥) ٧٩ ـ **عدّة الداعي** : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، قَالَ : مِنَ

---

(١) الاختصاص : ٢٥١ * سنن النسائي : ٥/٧٥، بسنده عن جرير .
(٢) النوادر : ١٤٣ * الخصال : ١٣٨ ، بسند حسن كالصحيح عن السكوني .
والحديث من كتاب الأشعثيات وهو مشهور بين الخاصة والعامة .
(٣) كنز الفوائد : ١٦٢ .
(٤) كنز الفوائد : ٢٣٩ .

الصَّدَقَةِ أَنْ يَتَعَلَّمَ الرَّجُلُ الْعِلْمَ، وَيُعَلِّمَهُ النَّاسَ (١) .

(٤٧٦) ٨٠ ـ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: زَكَاةُ الْعِلْمِ تَعْلِيمُهُ مَنْ لَا يَعْلَمُهُ (٢) .

(٤٧٧) ٨١ ـ وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلامُ: لِكُلِّ شَيْءٍ زَكَاةٌ، وَزَكَاةُ الْعِلْمِ أَنْ يُعَلِّمَهُ أَهْلَهُ (٣) .

(٤٧٨) ٨٢ ـ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ !نَوْمُ الْعَالِمِ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ الْعَابِدِ .

يَا عَلِيُّ، رَكْعَتَانِ يُصَلِّيهِمَا الْعَالِمُ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ رَكْعَةً يُصَلِّيهَا الْعَابِدُ (٤) .

(٤٧٩) ٨٣ ـ **مُنْيَةُ الْمُرِيدِ**: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: رَحِمَ اللَّهُ خُلَفَائِي، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ خُلَفَاؤُكَ؟ قَالَ: الَّذِينَ يُحْيُونَ سُنَّتِي وَيُعَلِّمُونَهَا عِبَادَ اللَّهِ (٥) .

(٤٨٠) ٨٤ ـ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: فَقِيهٌ وَاحِدٌ أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ

---

(١) عدة الداعي : ٦٣ .
(٢) عدة الداعي : ٦٣ * الكافي الشريف : ٤١/١ ، بسند حسن كالصحيح عن جابر عن الباقر عليه السلام .
(٣) عدة الداعي : ٦٣ .
(٤) عدة الداعي : ٦٦ * من لا يحضره الفقيه : ٣٦٧/٤
(٥) منية المريد : ١٠١ * جامع بيان العلم : ٤٦/١ ، بسنده عن الحسن عليه السلام .

مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ (١) .

(٤٨١) ٨٥ ـ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ مَثَلَ الْعُلَمَاءِ فِي الْأَرْضِ كَمَثَلِ النُّجُومِ فِي السَّمَاءِ يُهْتَدىٰ بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، فَإِذَا طُمِسَتْ أَوْشَكَ أَنْ تَضِلَّ الْهُدَاةُ (٢) .

(٤٨٢) ٨٦ ـ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْعُلَمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: إِنِّي لَمْ أَجْعَلْ عِلْمِي وَحُكْمِي فِيكُمْ إِلّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَغْفِرَ لَكُمْ عَلىٰ مَا كَانَ مِنْكُمْ ، وَلَا أُبَالِي (٣) .

(٤٨٣) ٨٧ ـ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا تَصَدَّقَ النَّاسُ بِصَدَقَةٍ مِثْلَ عِلْمٍ يُنْشَرُ (٤) .

(٤٨٤) ٨٨ ـ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا أَهْدَى الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ عَلىٰ أَخِيهِ هَدِيَّةً أَفْضَلَ مِنْ كَلِمَةِ حِكْمَةٍ يَزِيدُهُ اللَّهُ بِهَا هُدىً ، وَيَرُدُّهُ عَنْ رَدىً (٥) .

(٤٨٥) ٨٩ ـ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ أَنْ يَعْلَمَ الْمَرْءُ عِلْماً ثُمَّ يُعَلِّمَهُ أَخَاهُ (٦) .

---

(١) منية المريد : ١٠٤ * سنن ابن ماجة : ٨١/١ عن ابن عباس * سنن الترمذي : ١٥٢/٤ .
(٢) منية المريد : ١٠٤ * مسند أحمد بن حنبل : ١٥٧/٣ ، بسنده عن أنس بن مالك .
(٣) منية المريد : ١٠٤ * المعجم الكبير : ٨٤/٢ ، بسنده عن ثعلبة بن الحكم .
(٤) منية المريد : ١٠٥ * المعجم الكبير : ٢٣١/٧ ، بسنده عن سمرة بن جندب .
(٥) منية المريد : ١٠٥ .
(٦) منية المريد : ١٠٥ * سنن ابن ماجة : ٨٩/١.

(٤٨٦) ٩٠ ـ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْعَالِمُ وَالْمُتَعَلِّمُ شَرِيكَانِ فِي الْأَجْرِ ، وَلَا خَيْرَ فِي سَائِرِ النَّاسِ (١) .

(٤٨٧) ٩١ ـ وَقَالَ مُقَاتِلُ بْنُ سُلَيْمَانَ: وَجَدْتُ فِي الْإِنْجِيلِ: أَنَّ اللَّهَ تَعَالىٰ قَالَ لِعِيسىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَظِّمِ الْعُلَمَاءَ ، وَاعْرِفْ فَضْلَهُمْ ، فَإِنِّي فَضَّلْتُهُمْ عَلىٰ جَمِيعِ خَلْقِي ، إِلّا النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ ، كَفَضْلِ الشَّمْسِ عَلَى الْكَوَاكِبِ ، وَكَفَضْلِ الْآخِرَةِ عَلَى الدُّنْيَا ، وَكَفَضْلِي عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ (٢) .

(٤٨٨) ٩٢ ـ كِتَابُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شُرَيْحٍ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ: دَخَلَ عَلىٰ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ فَقَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ ، أُحَدِّثُ أَهْلِي ؟ قَالَ: نَعَمْ ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ ناراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجارَةُ ﴾ (٣) ، وَقَالَ: ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْها ﴾ (٤) .

---

(١) منية المريد : ١٠٥ * بصائر الدرجات : ٢٤ ، بسند صحيح عن جابر الجعفي * المعجم الكبير : ٨/٢٢٠ ، بسنده عن أبي أمامة .

(٢) منية المريد : ١٢١ .
الجملة وإن أمكن توجيهها بتكلّف لكنّها ممّا توهن الرواية أشدّ الوهن ، فإنّ ظاهر معنى التشبيه لا يرجع إلى محصّل . « الطباطبائي » ، قلت : فتأمل .

(٣) سورة البقرة: ٢٤.

(٤) سورة طه: ١٣٢ * الاصول الستة عشر : ٧٠ .
وسنده كالحسن ، حميد ذكره الشيخ والنجاشي في أصحابنا المصنفين ، روى عنه ابن جبلة وغيره من الكبار ، وابن شريح ذكره الشيخ في أصحابنا المصنفين .

باب ٩: استعمال العلم، والإخلاص في طلبه، وتشديد الأمر على العالم(١)

الآيات:

البقرة:

﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتابَ أَفَلا تَعْقِلُونَ ﴾ (٢).

آل عمران:

﴿ وَلكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِما كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتابَ وَبِما كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ (٣).

الشعراء:

﴿ وَالشُّعَراءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغاوُونَ * أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وادٍ يَهِيمُونَ * وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ ما لا يَفْعَلُونَ ﴾ (٤).

الزمر:

﴿ فَبَشِّرْ عِبادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِكَ الَّذِينَ هَداهُمُ اللَّهُ وَأُولئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ ﴾ (٥).

---

(١) وفي الباب ٧١ حديثاً.

(٢) سورة البقرة: ٤٤.

(٣) سورة آل عمران: ٧٩.

(٤) سورة الشعراء: ٢٢٤ ـ ٢٢٦.

(٥) سورة الزمر: ١٧ و١٨.

الصفّ:

﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا ما لا تَفْعَلُونَ ﴾ (١).

****

(٤٨٩) ١ ـ **الأمالي للصدوق**: ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ يَزِيدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلامُ: بِمَ يُعْرَفُ النَّاجِي؟ فَقَالَ: مَنْ كَانَ فِعْلُهُ لِقَوْلِهِ مُوَافِقاً فَهُوَ نَاجٍ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِعْلُهُ لِقَوْلِهِ مُوَافِقاً فَإِنَّمَا ذَلِكَ مُسْتَوْدَعٌ (٢).

بيان: المستودع ـ بفتح الدال ـ: من استودع الإيمان، أو العلم أيّاماً ثمّ يسلب منه، أي يتركه بأدنى فتنة.

(٤٩٠) ٢ ـ **الأمالي للصدوق**: فِي كَلِمَاتِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: زِينَةُ الْعِلْمِ الْإِحْسَانُ (٣).

(٤٩١) ٣ ـ **تفسير القمّيّ**: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿فَكُبْكِبُوا فِيها هُمْ وَالْغاوُونَ﴾ (٤)، قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلامُ: نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ وَصَفُوا عَدْلاً

---

(١) سورة الصفّ: ٢ و ٣.

(٢) أمالي الصدوق: ٤٤٠، حديث: ٥٨٣ * الكافي الشريف: ١/٤٥، عن العطار عن الأشعري عن محمد بن سنان * ويأتي الحديث مفصّلاً عن المحاسن تحت الرقم ١٧.
وسنده حسن كالصحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون، وابن سنان من الكبار، راجع ملحق: ٨.

(٣) أمالي الصدوق: ٥٧٦، حديث: ٧٨٨ * من لا يحضره الفقيه: ٢/٤٠٢.
وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.

(٤) سورة الشعراء: ٩٤.

ثُمَّ خَالَفُوهُ إِلىٰ غَيْرِهِ [١] .

(٤٩٢) ٤ ـ وَفِي خَبَرٍ آخَرَ قَالَ : هُمْ بَنُو أُمَيَّةَ وَالْغَاوُونَ بَنُو فُلَانٍ [٢] .

بيان: قال الجوهريّ : كبّه لوجهه أي صرعه ، وكبكبه أي كبّه ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَكُبْكِبُوا فِيها ﴾ .

أقول: ذكر أكثر المفسّرين أنّ ضمير ﴿هُمْ﴾ راجع إلى الآلهة ، ولا يخفى أنّ ما ذكره عليه السلام أظهر.

والعدل: كلّ أمر حقّ يوافق العدل ، والحكمة من الطاعات ، والأخلاق الحسنة ، والعقائد الحقّة .

(٤٩٣) ٥ ـ **تفسير القمّيّ** : أَبِي ، عَنِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، عَنِ الْمِنْقَرِيِّ ، عَنْ حَفْصٍ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا حَفْصُ ! مَا أَنْزَلْتُ [٣] الدُّنْيَا مِنْ نَفْسِي إِلَّا بِمَنْزِلَةِ الْمَيْتَةِ إِذَا اضْطُرِرْتُ إِلَيْهَا أَكَلْتُ مِنْهَا .

يَا حَفْصُ ! إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ عَلِمَ مَا الْعِبَادُ عَلَيْهِ عَامِلُونَ ، وَإِلىٰ مَا هُمْ صَائِرُونَ ، فَحَلُمَ عَنْهُمْ عِنْدَ أَعْمَالِهِمُ السَّيِّئَةِ لِعِلْمِهِ السَّابِقِ فِيهِمْ ، فَلَا يَغُرَّنَّكَ حُسْنُ الطَّلَبِ مِمَّنْ لَا يَخَافُ الْفَوْتَ ، ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالىٰ : ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ ﴾ الْآيَةَ [٤] ، وَجَعَلَ يَبْكِي وَيَقُولُ : ذَهَبَتْ ـ وَاللَّهِ ـ الْأَمَانِيُّ

---

(١) تفسير القمي : ٢/١٢٣ * الكافي الشريف : ١/٤٧ ، بسند صحيح عن أبي بصير * المحاسن : ١/١٢٠ .
(٢) تفسير القمي : ٢/١٢٣ .
(٣) وفي النسخة المطبوع من التفسير : ما منزلة الدنيا.
(٤) سورة القصص : ٨٣.

عِنْدَ هَذِهِ الْآيَةِ ، ثُمَّ قَالَ : فَازَ ـ وَاللَّهِ ـ الْأَبْرَارُ ، تَدْرِي مَنْ هُمْ ؟ هُمُ الَّذِينَ لَا يُؤْذُونَ الذَّرَّ ، كَفَىٰ بِخَشْيَةِ اللَّهِ عِلْماً ، وَكَفَىٰ بِالاغْتِرَارِ بِاللَّهِ جَهْلاً .

يَا حَفْصُ ! إِنَّهُ يُغْفَرُ لِلْجَاهِلِ سَبْعُونَ ذَنْباً قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لِلْعَالِمِ ذَنْبٌ وَاحِدٌ ، وَمَنْ تَعَلَّمَ وَعَمِلَ وَعَلَّمَ لِلَّهِ دُعِيَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ عَظِيماً ، فَقِيلَ تَعَلَّمَ لِلَّهِ ، وَعَمِلَ لِلَّهِ ، وَعَلَّمَ لِلَّهِ .

قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، فَمَا حَدُّ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا ؟ فَقَالَ : فَقَدْ حَدَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ ﴾ (١) ، إِنَّ أَعْلَمَ النَّاسِ بِاللَّهِ أَخْوَفُهُمْ لِلَّهِ ، وَأَخْوَفَهُمْ لَهُ أَعْلَمُهُمْ بِهِ ، وَأَعْلَمَهُمْ بِهِ أَزْهَدُهُمْ فِيهَا .

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ! أَوْصِنِي ؟ فَقَالَ : اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُ كُنْتَ فَإِنَّكَ لَا تَسْتَوْحِشُ (٢) .

بيان : « مَا أَنْزَلْتُ الدُّنْيَا مِنْ نَفْسِي » لفظة (من) إمّا بمعنى (في) ، أو للتبعيض ، أي من منازل نفسي ، كأنّ للنفس مواطن ومنازل للأشياء تنزل فيها على حسب درجاتها ومنازلها عند الشخص .

قوله عليه السلام : « ذَهَبَتْ ـ وَاللَّهِ ـ الْأَمَانِيُّ » أي ما يرجوه الناس ويحكمونه ويتمّنونه على الله بلا عمل ؛ إذ الآية تدلّ على أنّ الدار الآخرة

---

(١) سورة الحديد : ٢٣ .

(٢) تفسير القمي : ٢/١٤٦ * سعد السعود : ٨٧ ، عن المنقري عن حفص .
وسنده حسن ، الأصفهاني هو كاسولا المتحد مع الجوهري ، راجع حديث : ١٤٥ .

ليست إلّا لمن لا يريد شيئاً من العلوّ في الأرض ، والفساد ، وكلّ ظلم علوّ ، وكل فسق فساد .

و«الذَّرّ» النمل الصغار ، والمراد عدم إيذاء أحد من الناس ، أو ترك إيذاء جميع المخلوقات حتّى الذرّ ، ولا ينافي ما ورد في بعض الأخبار من جواز قتل النمل وغيرها ؛ إذ الجواز لا ينافي الكراهة مع أنّه يمكن حملها على ما إذا كانت موذية .

قوله : ﴿ لِكَيْلا تَأْسَوْا ﴾ أي لكيلا تحزنوا .

قوله : « فَإِنَّكَ لَا تَسْتَوْحِشُ » أي بل يكون اللّه تعالى أنيسك في كلّ حال .

(٤٩٤) ٦ ـ تفسير القمّيّ : أَبِي ، عَنِ الْأَصْفَهَانِيِّ ، عَنِ الْمِنْقَرِيِّ رَفَعَهُ ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلىٰ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ فَسَأَلَهُ عَنْ مَسَائِلَ ، ثُمَّ عَادَ لِيَسْأَلَ عَنْ مِثْلِهَا ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ : مَكْتُوبٌ فِي الْإِنْجِيلِ : لَا تَطْلُبُوا عِلْمَ مَا لَا تَعْمَلُونَ ، وَلَمَّا عَمِلْتُمْ بِمَا عَلِمْتُمْ فَإِنَّ الْعِلْمَ إِذَا لَمْ يُعْمَلْ بِهِ لَمْ يَزْدَدْ مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُعْداً (١) .

إيضاح : لعلّ المراد النهي عن طلب علم لا يكون غرض طالبه العمل به ، ولا يكون عازماً على الإتيان به ، ويحتمل أن يكون النهي راجعاً إلى القيد ، أي لا تكونوا غير عاملين بما علمتم حتّى إذا طلبتم العلم الذي يلزمكم طلبه يكون بعد عدم العمل بما علمتم ، فيكون مذموماً من

---

(١) تفسير القمي : ٢/٢٥٩ ، في حديث طويل * الكافي الشريف : ١/٤٤ ، وسنده حسن عن علي عن أبيه عن الاصفهاني عن المنقري عن علي بن هاشم بن البريد عن أبيه .

حيث عدم العمل لا من حيث الطلب.

(٤٩٥) ٧ـ **قرب الإسناد**: ابْنُ سَعْدٍ، عَنِ الْأَزْدِيِّ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: أَبْلِغْ مَوَالِيَنَا عَنَّا السَّلَامَ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّا لَا نُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً إِلَّا بِعَمَلٍ، وَأَنَّهُمْ لَنْ يَنَالُوا وَلَايَتَنَا إِلَّا بِعَمَلٍ أَوْ وَرَعٍ، وَأَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ وَصَفَ عَدْلاً ثُمَّ خَالَفَهُ إِلىٰ غَيْرِهِ (١).

تبيين: قال الجزريّ: يقال: أغن عنّي الشرك أي اصرفه وكفّه، ومنه قوله تعالى: ﴿ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً ﴾ (٢).

(٤٩٦) ٨ـ **الخصال**: ابْنُ الْوَلِيدِ، عَنِ الصَّفَّارِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنِ الْقَدَّاحِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا حَقُّ الْعِلْمِ؟ قَالَ: الْإِنْصَاتُ لَهُ، قَالَ: ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ: الاسْتِمَاعُ لَهُ، قَالَ: ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ: الْحِفْظُ لَهُ، قَالَ: ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ: ثُمَّ الْعَمَلُ بِهِ، قَالَ: ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ: ثُمَّ نَشْرُهُ (٣).

الأمالي للشيخ الطوسيّ: جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ، عَنِ ابْنِ نَهِيكٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ، عَنِ

---

(١) قرب الاسناد: ٣٣، حديث: ١٠٦.
وسنده من أصح الأسانيد، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام.
(٢) سورة الجاثية: ١٩.
(٣) الخصال: ٢٨٧، وسنده حسن كالصحيح ـ بل صحيح ـ، رجاله ثقات أجلاء عيون.

الْقَدَّاحِ ... مثله (١).

بيان: لعلّ سؤال السائل كان عمّا يوجب العلم، أو عن آداب طلب العلم، ويحتمل أن يكون غرضه استعلام حقيقته، فأجابه عليه السلام ببيان ما يوجب حصوله لأنّه الذي ينفعه، فالحمل على المبالغة.

و«الْإِنْصَاتُ» السكوت عند الاستماع، فإنّ كثرة المجادلة عند العالم توجب الحرمان عن علمه.

(٤٩٧) ٩ـ**عيون أخبار الرضا عليه السلام:** الْوَرَّاقُ، عَنِ ابْنِ مَهْرَوَيْهِ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْغَازِي، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ أَنَّهُ قَالَ: الدُّنْيَا كُلُّهَا جَهْلٌ إِلّا مَوَاضِعَ الْعِلْمِ، وَالْعِلْمُ كُلُّهُ حُجَّةٌ إِلّا مَا عُمِلَ بِهِ، وَالْعَمَلُ كُلُّهُ رِيَاءٌ إِلّا مَا كَانَ مُخْلَصاً، وَالْإِخْلَاصُ عَلَىٰ خَطَرٍ حَتَّىٰ يَنْظُرَ الْعَبْدُ بِمَا يُخْتَمُ لَهُ (٢).

التوحيد: محمّد بن عمرو بن عليّ البصريّ، عن عليّ بن الحسن المثنّى، عن ابن مهرويه ... مثله (٣).

بيان: لعلّ المراد بمواضع العلم الأنبياء والأئمّة، ومن أخذ عنهم العلم.

(٤٩٨) ١٠ـ**الأمالي للشيخ الطوسيّ:** الْمُفِيدُ، عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ، عَنْ

(١) أمالي الطوسي: ٦٠٣، حديث: ١٢٤٧.
(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٢٥٣.
وسنده حسن كالصحيح، رجاله ثقات وممدوحون، والحديث من روايات صحيفة الرضا عليه السلام، وهي مشهورة لدى الخاصة والعامة.
(٣) التوحيد: ٣٧١.

مُحَمَّدٍ الْحِمْيَرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ هَارُونَ ، عَنِ ابْنِ زِيَادٍ ، قَالَ: سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالىٰ : ﴿ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ ﴾ (١) ، فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالىٰ يَقُولُ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : عَبْدِي أَكُنْتَ عَالِماً ؟ فَإِنْ قَالَ : نَعَمْ قَالَ لَهُ : أَفَلَا عَمِلْتَ بِمَا عَلِمْتَ ، وَإِنْ قَالَ : كُنْتُ جَاهِلاً ، قَالَ لَهُ : أَفَلَا تَعَلَّمْتَ حَتّىٰ تَعْمَلَ ، فَيُخْصَمُ فَتِلْكَ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ (٢) .

بيان: قوله: «فَيُخْصَم» على البناء للمفعول ، يقال: خاصمه فخصمه أي غلبه.

(٤٩٩) ١١ ـ **الأمالي للشيخ الطوسيّ** : الْمُفِيدُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، وَالْمُفِيدُ ، عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، جَمِيعاً عَنْ سَعْدٍ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْمِنْقَرِيِّ ، عَنْ حَفْصٍ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : مَنْ تَعَلَّمَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَعَمِلَ لِلَّهِ ، وَعَلَّمَ لِلَّهِ ، دُعِيَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ عَظِيماً ، وَقِيلَ : تَعَلَّمَ لِلَّهِ ، وَعَلَّمَ لِلَّهِ (٣) .

(٥٠٠) ١٢ ـ **الأمالي للشيخ الطوسيّ** : بِإِسْنَادِ أَخِي دِعْبِلٍ ، عَنْ أَبِي

---

(١) سورة الأنعام: ١٤٩.

(٢) أمالي الطوسي : ٩، حديث : ١٠ * أمالي المفيد : ٢٢٨ .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٣) أمالي الطوسي : ٤٧ ، حديث : ٥٨ * الكافي الشريف : ١/ ٣٥ .
وسنده حسن ، القاسم بن محمد هو الأصفهاني كاسولا المتحد مع الجوهري ، راجع حديث : ١٤٥ .

جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ أَنَّهُ قَالَ لِخَيْثَمَةَ : أَبْلِغْ شِيعَتَنَا أَنَّهُ لَا يُنَالُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِالْعَمَلِ ، وَأَبْلِغْ شِيعَتَنَا أَنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ وَصَفَ عَدْلاً ثُمَّ خَالَفَهُ إِلىٰ غَيْرِهِ ، وَأَبْلِغْ شِيعَتَنَا أَنَّهُمْ إِذَا قَامُوا بِمَا أُمِرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (١) .

بيان : « مَنْ وَصَفَ عَدْلاً » أي لغيره ولم يعمل به ، ويحتمل أن يكون المراد أن يقول بحقّيّة دين ولا يعمل بما قرّر فيه من الأعمال .

(٥٠١) ١٣ ـ معاني الأخبار وعيون أخبار الرضا عليه السلام : ابْنُ عُبْدُوسٍ ، عَنِ ابْنِ قُتَيْبَةَ ، عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنِ الْهَرَوِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً أَحْيَا أَمْرَنَا ، فَقُلْتُ لَهُ : وَكَيْفَ يُحْيِي أَمْرَكُمْ ؟ قَالَ : يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ ، فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا .

قَالَ : قُلْتُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ! فَقَدْ رُوِيَ لَنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ أَنَّهُ قَالَ : مَنْ تَعَلَّمَ عِلْماً لِيُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ ، أَوْ يُبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ ، أَوْ لِيُقْبِلَ بِوُجُوهِ النَّاسِ إِلَيْهِ ، فَهُوَ فِي النَّارِ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : صَدَقَ جَدِّي عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَفَتَدْرِي مَنِ السُّفَهَاءُ ؟ فَقُلْتُ : لَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، قَالَ : هُمْ قُصَّاصُ مُخَالِفِينَا ، وَتَدْرِي مَنِ الْعُلَمَاءُ ؟ فَقُلْتُ : لَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، فَقَالَ : هُمْ عُلَمَاءُ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِم السَّلامُ ، الَّذِينَ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُمْ ،

---

(١) أمالي الطوسي : ٣٧٠ ، حديث : ٧٩٦ * الكافي الشريف : ٢/٣٠٠ ، بسند صحيح عن خيثمة إلى قوله : ثم خالفه إلى غيره .

وَأَوْجَبَ مَوَدَّتَهُمْ ، ثُمَّ قَالَ : وَتَدْرِي مَا مَعْنىٰ قَوْلِهِ : أَوْ لِيُقْبِلَ بِوُجُوهِ النَّاسِ إِلَيْهِ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَ : يَعْنِي وَاللَّهِ بِذَلِكَ ادِّعَاءَ الْإِمَامَةِ بِغَيْرِ حَقِّهَا ، وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ فِي النَّارِ (١) .

(٥٠٢) ١٤ ـ **ثواب الأعمال** : أَبِي ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ ، عَنِ الْمِنْقَرِيِّ ، عَنْ حَفْصٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : مَنْ عَمِلَ بِمَا عَلِمَ كُفِيَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٢) .

بيان : «كُفِيَ مَا لَمْ يَعْلَمْ» أي علّمه اللّه بلا تعب .

(٥٠٣) ١٥ ـ **المحاسن** : أَبِي ، عَنْ حَمَّادٍ ، عَنْ حَرِيزٍ ، عَـنْ يَـزِيدَ الصَّائِغِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : يَا يَزِيدُ ! أَشَدُّ النَّاسِ حَسْـرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ وَصَفُوا الْعَدْلَ ثُمَّ خَالَفُوهُ ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ﴾ (٣) .

بيان : « فِي جَنْبِ اللَّهِ » أي طاعة اللّه ، أو طاعة ولاة أمر اللّه الذين هم مقرّبو جنابه فكأنّهم بجنبه .

---

(١) معاني الأخبار : ١٨٠ * عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٧٥ .
وسنده حسن كالصحيح ـ بل صحيح ـ ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وابن قتيبة من كبار وأفاضل تلامذة الفضل بن شاذان .
(٢) ثواب الأعمال : ١٣٣ * التوحيد : ٤١٦ .
وسنده حسن ، الأصفهاني هو كاسولا المتحد مع الجوهري ، راجع حديث : ١٤٥ .
(٣) سورة الزمر : ٥٦ * المحاسن : ١/١٢٠ .
وسنده إلى الصايغ صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، ويزيد كذبه الفضل بن شاذان .

(٥٠٤) ١٦ ـ **المحاسن**: فِي رِوَايَةِ عُثْمَانَ بْنِ عِيسىٰ ـ أَوْ غَيْرِهِ ـ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴾، قَالَ: مَنْ وَصَفَ عَدْلاً ثُمَّ خَالَفَهُ إِلىٰ غَيْرِهِ (١).

(٥٠٥) ١٧ ـ **المحاسن**: أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ الْمُفَضَّلِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: إِنَّ الْحَسْرَةَ وَالنَّدَامَةَ وَالْوَيْلَ كُلَّهُ لِمَنْ لَمْ يَنْتَفِعْ بِمَا أَبْصَرَ، وَمَنْ لَمْ يَدْرِ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ مُقِيمٌ، أَنَفْعٌ هُوَ لَهُ أَمْ ضَرَرٌ.

قَالَ: قُلْتُ: فَبِمَا يُعْرَفُ النَّاجِي؟ قَالَ: مَنْ كَانَ فِعْلُهُ لِقَوْلِهِ مُوَافِقاً فَأُثْبِتَ لَهُ الشَّهَادَةُ بِالنَّجَاةِ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِعْلُهُ لِقَوْلِهِ مُوَافِقاً فَإِنَّمَا ذَلِكَ مُسْتَوْدَعٌ (٢).

(٥٠٦) ١٨ ـ **فقه الرضا عليه السلام**: أَرْوِي: مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ لِيُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ، أَوْ يُبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ، أَوْ يَصْرِفَ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ لِيُرَئِّسُوهُ وَيُعَظِّمُوهُ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ (٣).

(٥٠٧) ١٩ ـ **الإرشاد**: فِي خُطْبَةٍ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ تَرَكْنَا صَدْرَهَا: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا مِنَ الضَّلَالَةِ، وَبَصَّرَنَا مِنَ الْعَمىٰ، وَمَنَّ

---

(١) المحاسن: ١٢٠/١.

(٢) المحاسن: ٢٥٢/١ * الكافي الشريف: ٤١٩/٢.
وسنده حسن كالصحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون، وابن سنان من الكبار، راجع ملحق: ٨.

(٣) فقه الرضا عليه السلام: ٣٨٤ * كنز العمال: ١٩٧/١١، عن كعب بن مالك قريب منه.

عَلَيْنَا بِالْإِسْلَامِ، وَجَعَلَ فِينَا النُّبُوَّةَ، وَجَعَلَنَا النُّجَبَاءَ، وَجَعَلَ أَفْرَاطَنَا أَفْرَاطَ الْأَنْبِيَاءِ، وَجَعَلَنَا خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ نَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَنْهَىٰ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَنَعْبُدُ اللَّهَ (١) وَلَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، وَلَا نَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ وَلِيّاً، فَنَحْنُ شُهَدَاءُ اللَّهِ، وَالرَّسُولُ شَهِيدٌ عَلَيْنَا، نَشْفَعُ فَنُشَفَّعُ فِيمَنْ شَفَعْنَا لَهُ، وَنَدْعُو فَيُسْتَجَابُ دُعَاؤُنَا، وَيُغْفَرُ لِمَنْ نَدْعُو لَهُ ذُنُوبُهُ، أَخْلَصْنَا لِلَّهِ فَلَمْ نَدْعُ مِنْ دُونِهِ وَلِيّاً.

أَيُّهَا النَّاسُ! ﴿ تَعاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوى وَلا تَعاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ ﴾ (٢).

أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي ابْنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ، وَأَوْلَاكُمْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ (٣)، فَاسْأَلُونِي ثُمَّ اسْأَلُونِي، وَكَأَنَّكُمْ بِالْعِلْمِ قَدْ نَفِدَ، وَأَنَّهُ لَا يَهْلِكُ عَالِمٌ إِلَّا يَهْلِكُ بَعْضُ عِلْمِهِ، وَإِنَّمَا الْعُلَمَاءُ فِي النَّاسِ كَالْبَدْرِ فِي السَّمَاءِ، يُضِيءُ نُورُهُ عَلَىٰ سَائِرِ الْكَوَاكِبِ.

خُذُوا مِنَ الْعِلْمِ مَا بَدَا لَكُمْ، وَإِيَّاكُمْ أَنْ تَطْلُبُوهُ لِخِصَالٍ أَرْبَعٍ: لِتُبَاهُوا بِهِ الْعُلَمَاءَ، أَوْ تُمَارُوا بِهِ السُّفَهَاءَ، أَوْ تُرَاؤُوا بِهِ فِي الْمَجَالِسِ، أَوْ تَصْرِفُوا وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْكُمْ لِلتَّرَؤُّسِ، لَا يَسْتَوِي عِنْدَ اللَّهِ فِي الْعُقُوبَةِ الَّذِينَ

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ ﴾ سورة آل عمران: ١١٠.

(٢) سورة المائدة: ٢.

(٣) مأخوذ من قول النبيّ صلّى اللّه عليه وآله في حقّه: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه.

يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ، نَفَعَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ بِمَا عَلِمْنَا ، وَجَعَلَهُ لِوَجْهِهِ خَالِصاً ، إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ (١) .

بيان: الفرط : العلم المستقيم يهتدى به ، وما لم يدرك من الولد ، والذي يتقدّم الواردة ليهيّئ لهم ما يحتاجون إليه ، فقوله : « وَجَعَلَ أَفْرَاطَنَا أَفْرَاطَ الْأَنْبِيَاءِ » أي جعل أولادنا أولاد الأنبياء ، أي نحن وأولادنا من سلالة النبيّين ، أو المراد أنّ الهادي منّا ـ أي الإمام ـ إمام للأنبياء ، وقدوة لهم أيضاً ، أو شفعاؤنا شفعاء الأنبياء أيضاً ، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ .

(٥٠٨) ٢٠ ـ **مصباح الشريعة :** قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلامُ : الْعِلْمُ أَصْلُ كُلِّ حَالٍ سَنِيٍّ ، وَمُنْتَهىٰ كُلِّ مَنْزِلَةٍ رَفِيعَةٍ ، لِذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ ، أَيْ عِلْمِ التَّقْوىٰ وَالْيَقِينِ (٢) .

(٥٠٩) ٢١ ـ وَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ : اطْلُبُوا الْعِلْمَ وَلَوْ بِالصِّينِ ، وَهُوَ عِلْمُ مَعْرِفَةِ النَّفْسِ ، وَفِيهِ مَعْرِفَةُ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ (٣) .

(٥١٠) ٢٢ ـ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ ، ثُمَّ عَلَيْكَ مِنَ الْعِلْمِ بِمَا لَا يَصِحُّ الْعَمَلُ إِلَّا بِهِ ، وَهُوَ

---

(١) الإرشاد : ١/٢٢٩ .
(٢) مصباح الشريعة : ١٣ .
(٣) مصباح الشريعة : ١٣ .

الْإِخْلَاصُ [١] .

(٥١١) ٢٣ ـ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ ، وَهُوَ الْعِلْمُ الَّذِي يُضَادُّ الْعَمَلَ بِالْإِخْلَاصِ. وَاعْلَمْ أَنَّ قَلِيلَ الْعِلْمِ يَحْتَاجُ إِلىٰ كَثِيرِ الْعَمَلِ ؛ لِأَنَّ عِلْمَ سَاعَةٍ يُلْزِمُ صَاحِبَهُ اسْتِعْمَالَهُ طُولَ عُمُرِهِ [٢] .

(٥١٢) ٢٤ ـ قَالَ عِيسىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَأَيْتُ حَجَراً مَكْتُوباً عَلَيْهِ: قَلِّبْنِي فَقَلَّبْتُهُ ، فَإِذَا عَلىٰ بَاطِنِهِ: مَنْ لَا يَعْمَلُ بِمَا يَعْلَمُ مَشُومٌ عَلَيْهِ طَلَبُ مَا لَا يَعْلَمُ ، وَمَرْدُودٌ عَلَيْهِ مَا عَلِمَ [٣] .

(٥١٣) ٢٥ ـ أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ إِلىٰ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ أَهْوَنَ مَا أَنَا صَانِعٌ بِعَالِمٍ غَيْرِ عَامِلٍ بِعِلْمِهِ أَشَدُّ مِنْ سَبْعِينَ عُقُوبَةً ، أَنْ أُخْرِجَ مِنْ قَلْبِهِ حَلَاوَةَ ذِكْرِي ، وَلَيْسَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ طَرِيقٌ يَسْلُكُ إِلَّا بِعِلْمٍ ، وَالْعِلْمُ زَيْنُ الْمَرْءِ فِي الدُّنْيَا وَسَائِقُهُ إِلَى الْجَنَّةِ ، وَبِهِ يَصِلُ إِلىٰ رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالىٰ ، وَالْعَالِمُ حَقّاً هُوَ الَّذِي يَنْطِقُ عَنْهُ أَعْمَالُهُ الصَّالِحَةُ ، وَأَوْرَادُهُ الزَّاكِيَةُ ، وَصِدْقُهُ وَتَقْوَاهُ ، لَا لِسَانُهُ وَتَصَاوُلُهُ وَدَعْوَاهُ ، وَلَقَدْ كَانَ يَطْلُبُ هَذَا الْعِلْمَ فِي غَيْرِ هَذَا الزَّمَانِ مَنْ كَانَ فِيهِ عَقْلٌ وَنُسُكٌ وَحِكْمَةٌ وَحَيَاءٌ وَخَشْيَةٌ ، وَأَنَا أَرىٰ طَالِبَهُ الْيَوْمَ مَنْ لَيْسَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ ، وَالْعَالِمُ يَحْتَاجُ إِلىٰ عَقْلٍ

---

(١) مصباح الشريعة : ١٣ .
(٢) مصباح الشريعة : ١٣ .
(٣) مصباح الشريعة : ١٤ .

وَرِفْقٍ وَشَفَقَةٍ وَنُصْحٍ وَحِلْمٍ وَصَبْرٍ وَبَذْلٍ وَقَنَاعَةٍ ، وَالْـمُتَعَلِّمُ يَـحْتَاجُ إِلىٰ رَغْبَةٍ وَإِرَادَةٍ وَفَرَاغٍ وَنُسُكٍ وَخَشْيَةٍ وَحِفْظٍ وَحَزْمٍ (١) .

بيان : عِلْم التَّقْوىٰ : هو العلم بالأوامر والنواهي والتكاليف التي يتّقى بها من عذاب اللّه ، وعلم اليقين : علم ما يتعلّق من المعارف بأُصول الدين ، ويحتمل أن يكون علم التقوى أعمّ منهما ، ويكون اليقين معطوفاً على العلم وتفسيراً له ، أي العلم المأمور به هو اليقين .

قوله عليه السلام : «وَفِيهِ مَعْرِفَةُ الرَّبِّ» أي معرفة الشئون التي جعلها اللّه تعالى للنفس ، ومعرفة معايبها ، وما يوجب رفعتها ، وكمالاتها يوجب اكتساب ما يوجب كمال معرفته تعالى بحسب قابليّة الشخص ، ويوجب العلم بعظمته ، وكمال قدرته ، فإنّها أعظم خلق اللّه إذا عرفت كما هي ، أو المراد أنّ معرفة صفات النفس معيار لمعرفته تعالى ؛ إذ لولا اتّصاف النفس بالعلم لم يمكن معرفة علمه بوجه ، وكذا سائر الصفات ، أو المراد أنّه كلّ ما عرف صفة في نفسه نفاه عنه تعالى ؛ لأن صفات الممكنات مشوبة بالعجز والنقص ، وإنّ الأشياء إنّما تعرف بأضدادها ، فإذا رأى الجهل في نفسه ، وعلم أنّه نقص نزّه ربّه عنه ، وإذا نظر في علمه ورأى أنّه مشوب بأنواع الجهل ، ومسبوق به ، ومأخوذ من غيره ، فنفى هذه الأشياء عن علمه تعالى ، ونزّهه عن الاتّصاف بمثل علمه .

وقيل : إنّ النفس لمّا كان مجرّداً يعرف بالتفكّر في أمر نفسه ربّه

---

(١) مصباح الشريعة : ١٤ .

تعالى وتجرّده، وقد عرفت ما فيه (١)، وقد ورد معنى آخر في بعض الأخبار لهذا الحديث النبويّ، وهو أنّ المراد أنّ معرفته تعالى بديهيّة، فكلّ من بلغ حدّ التميز وعرف نفسه عرف أنّ له صانعاً.

قوله عليه السلام: «وَالْعَالِمُ حَقّاً ... إلخ» أي العالم يلزم أن يكون أعماله شواهد علمه ودلائله لا دعواه التي تكذّبها أعماله القبيحة. والتصاول: التطاول والمجادلة، يقال: الفحلان يتساولان أي يتواثبان.

(٥١٤) ٢٦ ـ **غوالي اللئالي**: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْعِلْمُ عِلْمَانِ: عِلْمٌ عَلَى اللِّسَانِ فَذَلِكَ حُجَّةٌ عَلَى ابْنِ آدَمَ، وَعِلْمٌ فِي الْقَلْبِ فَذَلِكَ الْعِلْمُ النَّافِعُ (٢).

(٥١٥) ٢٧ ـ **السرائر**: مِنْ كِتَابِ الْمَشِيخَةِ لابْنِ مَحْبُوبٍ: عَنِ الْهَيْثَمِ ابْنِ وَاقِدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: مَنْ زَهِدَ فِي الدُّنْيَا أَثْبَتَ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فِي قَلْبِهِ، وَأَنْطَقَ بِهَا لِسَانَهُ، وَبَصَّرَهُ عُيُوبَ الدُّنْيَا، دَاءَهَا وَدَوَاءَهَا، وَأَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنَ الدُّنْيَا سَالِماً إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ (٣).

(٥١٦) ٢٨ ـ **السرائر**: من كتاب أبي القاسم بن قولويه: عن أبي ذرّ،

---

(١) إشارة إلى ما تقدّم منه أنّ ظاهر الأخبار عدم كون النفس مجرّدة، والحقّ أنّ الكتاب والسنّة يدلّان على التجرّد من غير شبهة، وأمّا اصطلاح التجرّد والمادّيّة ونحو ذلك، فمن الأمور المحدثة. «الطباطبائي».

(٢) غوالي اللئالي: ١/٢٧٤، وتأتي أيضاً مرسلاً عن الكنز تحت الرقم ٤٦.

(٣) مستطرفات السرائر: ٥٩٣ * أمالي الطوسي: ٥٣١، من وصية لأبي ذر رضي الله عنه. وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون، راجع ملحق: ١٥.

قال: مَنْ تَعَلَّمَ عِلْماً مِنْ عِلْمِ الْآخِرَةِ يُرِيدُ بِهِ الدنيا عَرَضاً مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا لَمْ يَجِدْ رِيحَ الْجَنَّةِ (١).

(٥١٧) ٢٩ ـ **غوالي اللئالي**: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، قَالَ: إِنَّ الْعِلْمَ يَهْتِفُ بِالْعَمَلِ، فَإِنْ أَجَابَهُ وَإِلَّا ارْتَحَلَ عَنْهُ (٢).

بيان: «يَهْتِفُ بِالْعَمَلِ» أي العلم طالب للعمل، ويدعو الشخص إليه، فإن لم يعمل الشخص بما هو مطلوب العلم ومقتضاه فارقه.

(٥١٨) ٣٠ ـ **غوالي اللئالي**: رُوِيَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ حَدَّثَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: الْعُلَمَاءُ رَجُلَانِ: رَجُلٌ عَالِمٌ آخِذٌ بِعِلْمِهِ فَهَذَا نَاجٍ، وَرَجُلٌ تَارِكٌ لِعِلْمِهِ فَهَذَا هَالِكٌ، وَإِنَّ أَهْلَ النَّارِ لَيَتَأَذَّوْنَ مِنْ رِيحِ الْعَالِمِ التَّارِكِ لِعِلْمِهِ، وَإِنَّ أَشَدَّ أَهْلِ النَّارِ نَدَامَةً وَحَسْرَةً رَجُلٌ دَعَا عَبْداً إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ، فَاسْتَجَابَ لَهُ وَقَبِلَ مِنْهُ، فَأَطَاعَ اللَّهَ فَأَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ، وَأَدْخَلَ الدَّاعِيَ النَّارَ بِتَرْكِهِ عِلْمَهُ (٣).

(٥١٩) ٣١ ـ **غوالي اللئالي**: رَوَىٰ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْهُومَانِ لَا يَشْبَعَانِ: طَالِبُ دُنْيَا وَطَالِبُ عِلْمٍ، فَمَنِ اقْتَصَرَ مِنَ الدُّنْيَا عَلَىٰ مَا أُحِلَّ لَهُ سَلِمَ، وَمَنْ تَنَاوَلَهَا مِنْ

(١) مستطرفات السرائر: ٦٣٦.

(٢) غوالي اللئالي: ٦٦/٤ * الكافي الشريف: ٤٤/١، بسند حسن كالصحيح عن إسماعيل بن جابر عن الصادق عليه السلام.

(٣) غوالي اللئالي: ٧٦/٤ * الكافي الشريف: ٤٤/١، بسنده الصحيح إلى أبان عن سليم بن قيس الهلالي * الخصال: ٥١، بسنده عن سليم.

غَيْرِ حِلِّهَا هَلَكَ ، إِلّا أَنْ يَتُوبَ أَوْ يُرَاجِعَ ، وَمَنْ أَخَذَ الْعِلْمَ مِنْ أَهْلِهِ وَعَمِلَ بِهِ نَجَا ، وَمَنْ أَرَادَ بِهِ الدُّنْيَا فَهُوَ حَظُّهُ (١) .

بيان: قال الجوهريّ: النهمة: بلوغ الهمّة في الشيء، وقد نهم فهو منهوم، أي مولع، انتهى.

وقوله «أَوْ يُرَاجِع» يحتمل أن يكون الترديد من الراوي، أو يكون (أو) بمعنى (الواو)، أي يتوب إلى اللّه ويردّ المال الحرام إلى صاحبه، أو تخصّ التوبة بما إذا لم يقدر على ردّ المال، والمراجعة بما إذا قدر عليه، وقرأ بعض الأفاضل على البناء للمفعول، أي يراجع اللّه عليه بفضله ويغفر له بلا توبة، وقال: يمكن أن يقرأ على البناء للفاعل، أي يراجع إلى اللّه بالأعمال الصالحة، وترك أكثر الكبائر.

(٥٢٠) ٣٢ ـ تفسير الإمام عليه السلام: ﴿ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (٢) الَّذِينَ يَتَّقُونَ الْمُوبِقَاتِ ، وَيَتَّقُونَ تَسْلِيطَ السَّفَهِ عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ حَتّىٰ إِذَا عَلِمُوا مَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ عِلْمُهُ عَمِلُوا بِمَا يُوجِبُ لَهُمْ رِضَا رَبِّهِمْ (٣) .

(٥٢١) ٣٣ ـ روضة الواعظين: رُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِلَّهِ لَمْ

---

(١) غوالي اللئالي : ٤/٧٧ * الكافي الشريف : ١/٤٦، بسنده عن سليم بن قيس * تهذيب الأحكام : ٦/٣٢٨.

(٢) سورة البقرة: ٢.

(٣) تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ٦٢ * معاني الأخبار: ٢٥.

وقد اعتمد عدة من الفحول والأعاظم على تفسير الإمام العسكري عليه السلام، راجع ملحق: ١٦.

يُصِبْ مِنْهُ بَاباً إِلّا ازْدَادَ فِي نَفْسِهِ ذُلّاً ، وَفِي النَّاسِ تَوَاضُعاً ، وَلِلَّهِ خَوْفاً ، وَفِي الدِّينِ اجْتِهَاداً ، وَذٰلِكَ الَّذِي يَنْتَفِعُ بِالْعِلْمِ فَلْيَتَعَلَّمْهُ .

وَمَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِلدُّنْيَا ، وَالْمَنْزِلَةِ عِنْدَ النَّاسِ ، وَالْحَظْوَةِ[1] عِنْدَ السُّلْطَانِ ، لَمْ يُصِبْ مِنْهُ بَاباً إِلّا ازْدَادَ فِي نَفْسِهِ عَظَمَةً ، وَعَلَى النَّاسِ اسْتِطَالَةً ، وَبِاللَّهِ اغْتِرَاراً ، وَمِنَ الدِّينِ جَفَاءً ، فَذٰلِكَ الَّذِي لَا يَنْتَفِعُ بِالْعِلْمِ ، فَلْيَكُفَّ وَلْيُمْسِكْ عَنِ الْحُجَّةِ عَلىٰ نَفْسِهِ ، وَالنَّدَامَةِ وَالْخِزْيِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ[2] .

بيان : الجفاء : البعد .

(٥٢٢) ٣٤ ـ **كتاب حسين بن سعيد والنوادر :** النَّضْرُ ، عَنْ دُرُسْتَ ، عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ ، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : مَنْ وَصَفَ عَدْلاً وَخَالَفَهُ إِلىٰ غَيْرِهِ كَانَ عَلَيْهِ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ[3] .

(٥٢٣) ٣٥ ـ **كتاب حسين بن سعيد والنوادر :** النَّضْرُ ، عَنِ الْحَلَبِيِّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْمُكَارِيِّ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي

(١) بالحاء المهملة المفتوحة والمكسورة والظاء المعجمة الساكنة : المكانة والمنزلة عند الناس .

(٢) روضة الواعظين : ١١ * كنز العمال : ١٠/٢٦٠ ، حديث : ٢٩٣٨٤ ، بسند متصل إلى الحسن ـ البصري ـ عن جماعة من الصحابة منهم علي بن أبي طالب عليه السلام .

(٣) كتاب الزهد لابن سعيد : ١٧ * المحاسن : ١/١٢٠ ، بسنده عن عثمان بن عيسى * قرب الاسناد : ٣٣ ، بسند صحيح عن بكر بن محمد * الكافي الشريف : ٢/١٧٥ ، بسند صحيح عن خيثمة ، ٢/٣٠٠ ، بسند صحيح عن ابن أبي يعفور .

قَوْلِهِ تَعَالىٰ: ﴿ فَكُبْكِبُوا فِيها هُمْ وَالْغاوُونَ ﴾. قَالَ: هُمْ قَوْمٌ وَصَفُوا عَدْلاً بِأَلْسِنَتِهِمْ ثُمَّ خَالَفُوا إِلىٰ غَيْرِهِ (١).

(٥٢٤) ٣٦ ـ **كتاب حسين بن سعيد والنوادر:** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَحْرٍ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالىٰ: ﴿ فَكُبْكِبُوا فِيها هُمْ وَالْغاوُونَ ﴾، فَقَالَ: يَا أَبَا بَصِيرٍ، هُمْ قَوْمٌ وَصَفُوا عَدْلاً وَعَمِلُوا بِخِلَافِهِ (٢).

(٥٢٥) ٣٧ ـ أَقُولُ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِيِّ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيّاً يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْهُومَانِ لَا يَشْبَعَانِ: مَنْهُومٌ فِي الدُّنْيَا لَا يَشْبَعُ مِنْهَا، وَمَنْهُومٌ فِي الْعِلْمِ لَا يَشْبَعُ مِنْهُ، فَمَنِ اقْتَصَرَ مِنَ الدُّنْيَا عَلىٰ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُ سَلِمَ، وَمَنْ تَنَاوَلَهَا مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا هَلَكَ، إِلَّا أَنْ يَتُوبَ وَيُرَاجِعَ، وَمَنْ أَخَذَ الْعِلْمَ مِنْ أَهْلِهِ وَعَمِلَ بِهِ نَجَا، وَمَنْ أَرَادَ بِهِ الدُّنْيَا هَلَكَ، وَهُوَ حَظُّهُ.

الْعُلَمَاءُ عَالِمَانِ: عَالِمٌ عَمِلَ بِعِلْمِهِ فَهُوَ نَاجٍ، وَعَالِمٌ تَارِكٌ لِعِلْمِهِ فَقَدْ هَلَكَ، وَإِنَّ أَهْلَ النَّارِ لَيَتَأَذَّوْنَ مِنْ نَتْنِ رِيحِ الْعَالِمِ التَّارِكِ لِعِلْمِهِ، وَإِنَّ أَشَدَّ أَهْلِ النَّارِ نَدَامَةً وَحَسْرَةً رَجُلٌ دَعَا عَبْداً إِلَى اللَّهِ فَاسْتَجَابَ لَهُ، فَأَطَاعَ اللَّهَ

---

(١) كتاب الزهد: ٦٨، حديث: ١٨١ * المحاسن: ١/١٢٠، بسنده عن حريز عن يزيد الصائغ * الكافي الشريف: ٢/٣٠٠، بسنده عن ابن مسكان عن أبي بصير.
وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.
(٢) لم أجده في كتاب الحسين بن سعيد.

فَدَخَلَ الْجَنَّةَ ،وَأُدْخِلَ الدَّاعِي إِلَى النَّارِ بِتَرْكِهِ عِلْمَهُ ، وَاتِّبَاعِهِ هَوَاهُ ، وَعِصْيَانِهِ لِلَّهِ ، إِنَّمَا هُمَا اثْنَانِ: اتِّبَاعُ الْهَوىٰ ، وَطُولُ الْأَمَلِ ، فَأَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوىٰ فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ ، وَأَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ (١) .

أقول: تمامه في باب علّة عدم تغيير أمير المؤمنين عليه السلام بعض البدع من كتاب الفتن.

(٥٢٦) ٣٨ ـ **نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ**: بِإِسْنَادِهِ ، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْفُقَهَاءُ أُمَنَاءُ الرُّسُلِ مَا لَمْ يَدْخُلُوا فِي الدُّنْيَا. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا دُخُولُهُمْ فِي الدُّنْيَا؟ قَالَ: اتِّبَاعُ السُّلْطَانِ ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَاحْذَرُوهُمْ عَلىٰ أَدْيَانِكُمْ (٢) .

(٥٢٧) ٣٩ ـ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا ذَهَبَ خَوْفُ الْآخِرَةِ مِنْ قَلْبِهِ ، وَمَا آتَى اللَّهُ عَبْداً عِلْماً فَازْدَادَ لِلدُّنْيَا حُبّاً إِلَّا ازْدَادَ مِنَ اللَّهِ تَعَالىٰ بُعْداً ، وَازْدَادَ اللَّهُ تَعَالىٰ عَلَيْهِ غَضَباً (٣) .

(٥٢٨) ٤٠ ـ **كِتَابُ الدُّرَّةِ الْبَاهِرَةِ**: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْعِلْمُ

---

(١) كتاب سليم بن قيس: ٢٦١ ، وتقدّم الحديث مرسلاً عن الغوالي تحت الرقم ٣٠ و٣١.
(٢) النوادر: ١٥٦ .
والحديث من كتاب الجعفريات ، وهو كتاب مشهور بين الخاصة والعامة .
(٣) النوادر: ١٥٧ ، وسنده كالسابق .

وَدِيعَةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ ، وَالْعُلَمَاءُ أُمَنَاؤُهُ عَلَيْهِ ، فَمَنْ عَمِلَ بِعِلْمِهِ أَدَّىٰ أَمَانَتَهُ ، وَمَنْ لَمْ يَعْمَلْ بِعِلْمِهِ كُتِبَ فِي دِيوَانِ الْخَائِنِينَ (١) .

(٥٢٩) ٤١ ـ **نهج البلاغة** : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ : لَا تَجْعَلُوا عِلْمَكُمْ جَهْلاً ، وَيَقِينَكُمْ شَكّاً ، إِذَا عَلِمْتُمْ فَاعْمَلُوا ، وَإِذَا تَيَقَّنْتُمْ فَأَقْدِمُوا (٢) .

(٥٣٠) ٤٢ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : قَطَعَ الْعِلْمُ عُذْرَ الْمُتَعَلِّلِينَ (٣) .

(٥٣١) ٤٣ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : الْعِلْمُ مَقْرُونٌ بِالْعَمَلِ ، فَمَنْ عَلِمَ عَمِلَ . وَالْعِلْمُ يَهْتِفُ بِالْعَمَلِ ، فَإِنْ أَجَابَهُ وَإِلَّا ارْتَحَلَ عَنْهُ (٤) .

(٥٣٢) ٤٤ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ لِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ : يَا جَابِرُ ! قِوَامُ الدُّنْيَا بِأَرْبَعَةٍ : عَالِمٌ مُسْتَعْمِلٌ عِلْمَهُ ، وَجَاهِلٌ لَا يَسْتَنْكِفُ أَنْ يَتَعَلَّمَ ، وَجَوَادٌ لَا يَبْخَلُ بِمَعْرُوفِهِ ، وَفَقِيرٌ لَا يَبِيعُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ ، فَإِذَا ضَيَّعَ الْعَالِمُ عِلْمَهُ اسْتَنْكَفَ الْجَاهِلُ أَنْ يَتَعَلَّمَ ، وَإِذَا بَخِلَ الْغَنِيُّ بِمَعْرُوفِهِ بَاعَ الْفَقِيرُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ (٥) .

(٥٣٣) ٤٥ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي بَعْضِ الْخُطَبِ : وَاقْتَدُوا بِهَدْيِ

---

(١) الدرة الباهرة : ١٧ * نزهة الناظر : ٤١ .
(٢) نهج البلاغة : ٦٧/٤ .
(٣) نهج البلاغة : ٦٨/٤ .
(٤) نهج البلاغة : ٨٥/٤.
(٥) نهج البلاغة : ٨٨/٤.

نَبِيِّكُمْ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ الْهَدْيِ ، وَاسْتَنُّوا بِسُنَّتِهِ فَإِنَّهَا أَهْدَى السُّنَنِ ، وَتَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ ، وَتَفَقَّهُوا فِيهِ فَإِنَّهُ رَبِيعُ الْقُلُوبِ ، وَاسْتَشْفُوا بِنُورِهِ فَإِنَّهُ شِفَاءُ الصُّدُورِ ، وَأَحْسِنُوا تِلَاوَتَهُ فَإِنَّهُ أَنْفَعُ الْقَصَصِ ، فَإِنَّ الْعَالِمَ الْعَامِلَ بِغَيْرِ عِلْمِهِ كَالْجَاهِلِ الْحَائِرِ الَّذِي لَا يَسْتَفِيقُ مِنْ جَهْلِهِ ، بَلِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِ أَعْظَمُ ، وَالْحَسْرَةُ لَهُ أَلْزَمُ ، وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ أَلْوَمُ (١) .

(٥٣٤) ٤٦ ـ **كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِّ** : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، قَالَ : الْعِلْمُ عِلْمَانِ : عِلْمٌ فِي الْقَلْبِ فَذَلِكَ الْعِلْمُ النَّافِعُ ، وَعِلْمٌ فِي اللِّسَانِ فَذَلِكَ حُجَّةٌ عَلَى الْعِبَادِ (٢) .

(٥٣٥) ٤٧ ـ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنِ ازْدَادَ فِي الْعِلْمِ رُشْداً ، فَلَمْ يَزْدَدْ فِي الدُّنْيَا زُهْداً ، لَمْ يَزْدَدْ مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُعْداً (٣) .

(٥٣٦) ٤٨ ـ وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَوْ أَنَّ حَمَلَةَ الْعِلْمِ حَمَلُوهُ بِحَقِّهِ لَأَحَبَّهُمُ اللَّهُ ، وَمَلَائِكَتُهُ ، وَأَهْلُ طَاعَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ ، وَلَكِنَّهُمْ حَمَلُوهُ لِطَلَبِ الدُّنْيَا فَمَقَتَهُمُ اللَّهُ ، وَهَانُوا عَلَى النَّاسِ (٤) .

(٥٣٧) ٤٩ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ ، وَتَعَلَّمُوا لِلْعِلْمِ السَّكِينَةَ وَالْحِلْمَ ، وَلَا تَكُونُوا جَبَابِرَةَ الْعُلَمَاءِ فَلَا يَقُومُ عِلْمُكُمْ

---

(١) نهج البلاغة : ١/٢١٦ .

(٢) كنز الفوائد : ٢٣٩ .

(٣) كنز الفوائد : ٢٣٩ .

(٤) كنز الفوائد : ٢٤٠ .

بِجَهْلِكُمْ (١) .

(٥٣٨) ٥٠ ـ **عدّة الداعي**: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، قَالَ: مَنِ ازْدَادَ عِلْماً وَلَمْ يَزْدَدْ هُدىً لَمْ يَزْدَدْ مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُعْداً (٢) .

(٥٣٩) ٥١ ـ وَرَوىٰ حَفْصُ بْنُ الْبَخْتَرِيِّ ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ قَالَ لِكُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ النَّخَعِيِّ: تَبَذَّلْ وَلَا تُشْهَرْ، وَوَارِ شَخْصَكَ وَلَا تُذْكَرْ، وَتَعَلَّمْ وَاعْمَلْ، وَاسْكُتْ تَسْلَمْ ، تَسُرُّ الْأَبْرَارَ ، وَتَغِيظُ الْفُجَّارَ ، وَلَا عَلَيْكَ إِذَا عَرَّفَكَ اللَّهُ دِينَهُ أَنْ لَا تَعْرِفَ النَّاسَ وَلَا يَعْرِفُوكَ (٣) .

(٥٤٠) ٥٢ ـ وَرَوىٰ هِشَامُ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ: ﴿ فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴾ ، قَالَ: الْغَاوُونَ هُمُ الَّذِينَ عَرَفُوا الْحَقَّ وَعَمِلُوا بِخِلَافِهِ (٤) .

(٥٤١) ٥٣ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: أَشَدُّ النَّاسِ عَذَاباً عَالِمٌ لَا يَنْتَفِعُ مِنْ عِلْمِهِ بِشَيْءٍ (٥) .

---

(١) كنز الفوائد : ٢٤٠ .
(٢) عدة الداعي : ٦٥ * كنز العمال : ١٠/١٩٣ ، عن علي عليه السلام .
(٣) عدة الداعي : ٢٢٠ * أمالي المفيد : ٢٠٩ ، بسنده عن فرات بن أحنف عن رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام .
(٤) عدة الداعي : ٦٧ .
(٥) عدة الداعي : ٦٧ * المعجم الصغير : ١/١٨٢ ، بسنده عن أبي هريرة ، وسنده كالحسن .

(٥٤٢) ٥٤ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : تَعَلَّمُوا مَا شِئْتُمْ أَنْ تَعَلَّمُوا ، فَلَنْ يَنْفَعَكُمُ اللَّهُ بِالْعِلْمِ حَتَّىٰ تَعْمَلُوا بِهِ ؛ لِأَنَّ الْعُلَمَاءَ هِمَّتُهُمُ الرِّعَايَةُ ، وَالسُّفَهَاءُ هِمَّتُهُمُ الرِّوَايَةُ (١) .

(٥٤٣) ٥٥ ـ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : الْعِلْمُ الَّذِي لَا يُعْمَلُ بِهِ كَالْكَنْزِ الَّذِي لَا يُنْفَقُ مِنْهُ ، أَتْعَبَ صَاحِبُهُ نَفْسَهُ فِي جَمْعِهِ وَلَمْ يَصِلْ إِلَىٰ نَفْعِهِ (٢) .

(٥٤٤) ٥٦ ـ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَثَلُ الَّذِي يُعَلِّمُ الْخَيْرَ وَلَا يَعْمَلُ بِهِ مَثَلُ السِّرَاجِ يُضِيءُ لِلنَّاسِ وَيُحْرِقُ نَفْسَهُ (٣) .

(٥٤٥) ٥٧ ـ **مُنْيَةُ الْمُرِيدِ** : مِنْ كَلَامِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلامُ : مَنْ عَلِمَ وَعَمِلَ فَذَاكَ يُدْعَىٰ عَظِيماً فِي مَلَكُوتِ السَّمَاءِ (٤) .

(٥٤٦) ٥٨ ـ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ تَعَلَّمَ عِلْماً مِمَّا يُبْتَغَىٰ بِهِ وَجْهُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضاً مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الْجَنَّةِ (٥) يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٦) .

---

(١) عدة الداعي : ٦٧ * جامع بيان العلم لابن عبد البر : ٦/٢ ، بسنده عن أنس بن مالك .
(٢) عدة الداعي : ٦٩ * ميزان الاعتدال : ٥٣/٢ ، بسند متصل إلى أبي هريرة .
(٣) عدة الداعي : ٧٠ * الآحاد والمثاني للضحاك : ٢٩٤/٤ ، بسند متصل إلى جندب بن عبد الله .
(٤) منية المريد : ١٢١ * جامع بيان العلم : ٥/٢ * الدر المنثور : ٣١/٢ ، نقلا عن أحمد والبيهقي .
(٥) العرف بفتح العين وسكون الراء : الرائحة .
(٦) منية المريد : ١٣٤ * مسند أحمد بن حنبل : ٣٣٨/٢ * سنن ابن ماجه : ٩٣/١ .

(٥٤٧) ٥٩ ـ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ تَعَلَّمَ عِلْماً لِغَيْرِ اللَّهِ، وَأَرَادَ بِهِ غَيْرَ اللَّهِ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ (١).

(٥٤٨) ٦٠ ـ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ لِتُمَارُوا بِهِ السُّفَهَاءَ، وَتُجَادِلُوا بِهِ الْعُلَمَاءَ، وَلِتَصْرِفُوا وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْكُمْ، وَابْتَغُوا بِقَوْلِكُمْ مَا عِنْدَ اللَّهِ فَإِنَّهُ يَدُومُ وَيَبْقَىٰ، وَيَنْفَدُ مَا سِوَاهُ. كُونُوا يَنَابِيعَ الْحِكْمَةِ، مَصَابِيحَ الْهُدَىٰ، أَحْلَاسَ الْبُيُوتِ (٢)، سُرُجَ اللَّيْلِ جُدُدَ الْقُلُوبِ (٣)، خُلْقَانَ الثِّيَابِ (٤)، تُعْرَفُونَ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ، وَتُخْفَوْنَ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ (٥).

(٥٤٩) ٦١ ـ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِأَرْبَعٍ دَخَلَ النَّارَ: لِيُبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ، أَوْ يُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ، أَوْ لِيَصْرِفَ بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ، أَوْ يَأْخُذَ بِهِ مِنَ الْأُمَرَاءِ (٦).

---

(١) منية المريد : ١٣٤ * سنن الترمذي : ١٤١/٤ ، بسنده عن ابن عمر * السنن الكبرى للنسائي : ٤٥٧/٣ .

(٢) جمع حلس ـ بكسر الحاء المهملة وسكون اللام وبالفتحتين ـ: ما يبسط في البيت على الأرض تحت حر الثياب والمتاع ، ولعلّه كناية عن التواضع وعدم التشهّر في الناس.

(٣) الجدد: جمع الجديد ، عكس القديم.

(٤) الخلقان ـ بضمّ الخاء المعجمة وسكون اللام: جمع الخلق ـ بفتح الخاء واللام ـ: أي البالي.

(٥) منية المريد : ١٣٥ * سنن الدارمي : ٨٠/١ ، بسنده عن ابن مسعود موقوفاً .

(٦) منية المريد : ١٣٥ * الكافي الشريف : ٤٧/١ ، بسند مرسل صحيح عن ربعي * سنن الدارمي : ١٠٣/١ بسند مرسل عن ابن مسعود * سنن ابن ماجة : ٩٣/١ ، بسنده عن ابن عمر ، قريب منه .

(٥٥٠) ٦٢ ـ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَا ازْدَادَ عَبْدٌ عِلْماً فَازْدَادَ فِي الدُّنْيَا رَغْبَةً إِلّا ازْدَادَ مِنَ اللَّهِ بُعْداً (١) .

(٥٥١) ٦٣ ـ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : كُلُّ عِلْمٍ وَبَالٌ عَلىٰ صَاحِبِهِ إِلّا مَنْ عَمِلَ بِهِ (٢) .

(٥٥٢) ٦٤ ـ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَشَدُّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَالِمٌ لَمْ يَنْفَعْهُ عِلْمُهُ (٣) .

(٥٥٣) ٦٥ ـ وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِيُبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ ، أَوْ يُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ ، أَوْ يَصْرِفَ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ، إِنَّ الرِّئَاسَةَ لَا تَصْلُحُ إِلّا لِأَهْلِهَا (٤) .

(٥٥٤) ٦٦ ـ وَمِنْ كَلَامِ عِيسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ : تَعْمَلُونَ لِلدُّنْيَا وَأَنْتُمْ تُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ عَمَلٍ ، وَلَا تَعْمَلُونَ لِلآخِرَةِ وَأَنْتُمْ لَا تُرْزَقُونَ فِيهَا إِلّا بِالْعَمَلِ .

وَيْلَكُمْ عُلَمَاءَ السُّوءِ! الْأَجْرَ تَأْخُذُونَ ، وَالْعَمَلَ تُضَيِّعُونَ ، يُوشِكُ رَبُّ الْعَمَلِ أَنْ يَطْلُبَ عَمَلَهُ ، وَتُوشِكُونَ أَنْ تَخْرُجُوا مِنَ الدُّنْيَا الْعَرِيضَةِ

---

(١) منية المريد : ١٣٥ * سنن الدرامي : ١/١٠٧ ، موقوفاً على سفيان .
(٢) منية المريد : ١٣٥ * المعجم الكبير : ٢٢/٥٦ ، بسنده عن واثلة بن الأسقع .
(٣) منية المريد : ١٣٥ * المعجم الصغير : ١/١٨٣ ، بسنده عن أبي هريرة .
(٤) منية المريد : ١٣٨ * الكافي الشريف : ١/٤٧ ، بسند مرسل صحيح عن ربعي * الاختصاص : ٢٥١ ، قريب منه .

إِلىٰ ظُلْمَةِ الْقَبْرِ وَضِيقِهِ.

اللَّهُ نَهَاكُمْ عَنِ الْخَطَايَا كَمَا أَمَرَكُمْ بِالصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ ، كَيْفَ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ سَخِطَ رِزْقَهُ ، وَاحْتَقَرَ مَنْزِلَتَهُ ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ ذٰلِكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ؟ وَكَيْفَ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنِ اتَّهَمَ اللَّهَ فِيمَا قَضىٰ لَهُ فَلَيْسَ يَرْضىٰ شَيْئاً أَصَابَهُ؟ كَيْفَ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ دُنْيَاهُ عِنْدَهُ آثَرُ(١) مِنْ آخِرَتِهِ ، وَهُوَ مُقْبِلٌ عَلىٰ دُنْيَاهُ ، وَمَا يَضُرُّهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِمَّا يَنْفَعُهُ؟ كَيْفَ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ يَطْلُبُ الْكَلَامَ لِيُخْبِرَ بِهِ وَلَا يَطْلُبُ لِيَعْمَلَ بِهِ(٢) .

(٥٥٥) ٦٧ ـ وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَيْلٌ لِلْعُلَمَاءِ السَّوْءِ ، تُصْلىٰ(٣) عَلَيْهِمُ النَّارُ ، ثُمَّ قَالَ: اشْتَدَّتْ مَؤُونَةُ الدُّنْيَا وَمَؤُونَةُ الْآخِرَةِ ، أَمَّا مَؤُونَةُ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ لَا تَمُدُّ يَدَكَ إِلىٰ شَيْءٍ مِنْهَا إِلَّا فَاجِرٌ قَدْ سَبَقَكَ إِلَيْهِ ، وَأَمَّا مَؤُونَةُ الْآخِرَةِ فَإِنَّكَ لَا تَجِدُ أَعْوَاناً يُعِينُونَكَ عَلَيْهَا(٤) .

(٥٥٦) ٦٨ ـ وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ: إِنَّ الْعَالِمَ إِذَا لَمْ يَعْمَلْ بِعِلْمِهِ زَلَّتْ مَوْعِظَتُهُ عَنِ الْقُلُوبِ كَمَا يَزِلُّ الْمَطَرُ عَنِ الصَّفَا(٥) .

---

(١) آثره إيثاراً: اختاره ، فضّله.

(٢) منية المريد: ١٤١ * الكافي الشريف: ٣١٩/٢ ، بسند حسن عن حفص بن غياث عن الصادق عن عيسى عليهما السلام.

(٣) صلى فلاناً النار وفيها وعليها: أدخله إيّاها وأثواه فيها.

(٤) منية المريد: ١٤١ * الكافي الشريف: ١٤٤/٨ ، بسند حسن عن حفص.

(٥) منية المريد: ١٤٦ * الكافي الشريف: ٤٤/١ ، والصفا: الحجر الصلد الضخم.

(٥٥٧) ٦٩ ـ وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ فِي كَلَامٍ لَهُ خَطَبَهُ عَلَى الْمِنْبَرِ ـ: أَيُّهَا النَّاسُ ، إِذَا عَلِمْتُمْ فَاعْمَلُوا بِمَا عَلِمْتُمْ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ، إِنَّ الْعَالِمَ الْعَامِلَ بِغَيْرِهِ كَالْجَاهِلِ الْحَائِرِ الَّذِي لَا يَسْتَفِيقُ عَنْ جَهْلِهِ ، بَلْ قَدْ رَأَيْتُ الْحُجَّةَ عَلَيْهِ أَعْظَمَ ، وَالْحَسْرَةَ أَدْوَمَ عَلَىٰ هَذَا الْعَالِمِ الْمُنْسَلِخِ عَنْ عِلْمِهِ مِنْهَا عَلَىٰ هَذَا الْجَاهِلِ الْمُتَحَيِّرِ فِي جَهْلِهِ ، وَكِلَاهُمَا حَائِرٌ بَائِرٌ (١) .

لَا تَرْتَابُوا فَتَشُكُّوا ، وَلَا تَشُكُّوا فَتَكْفُرُوا ، وَلَا تُرَخِّصُوا لِأَنْفُسِكُمْ فَتُدْهِنُوا (٢) ، وَلَا تُدْهِنُوا فِي الْحَقِّ فَتَخْسَرُوا ، وَإِنَّ مِنَ الْحَقِّ أَنْ تَفَقَّهُوا ، وَمِنَ الْفِقْهِ أَنْ لَا تَغْتَرُّوا ، وَإِنَّ أَنْصَحَكُمْ لِنَفْسِهِ أَطْوَعُكُمْ لِرَبِّهِ ، وَأَغَشَّكُمْ لِنَفْسِهِ أَعْصَاكُمْ لِرَبِّهِ ، وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ يَأْمَنْ وَيَسْتَبْشِرْ ، وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ يَخِبْ وَيَنْدَمْ (٣) .

(٥٥٨) ٧٠ ـ وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: كَانَ لِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلامُ جَلِيسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ قَدْ وَعَىٰ عِلْماً كَثِيراً ، فَاسْتَأْذَنَ مُوسَىٰ فِي زِيَارَةِ أَقَارِبَ لَهُ ، فَقَالَ لَهُ مُوسَىٰ: إِنَّ لِصِلَةِ الْقَرَابَةِ لَحَقّاً ، وَلَكِنْ إِيَّاكَ أَنْ تَرْكَنَ إِلَى الدُّنْيَا ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَمَّلَكَ عِلْماً فَلَا تُضَيِّعْهُ وَتَرْكَنْ إِلَىٰ غَيْرِهِ ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَا يَكُونُ إِلَّا خَيْراً .

وَمَضَىٰ نَحْوَ أَقَارِبِهِ فَطَالَتْ غَيْبَتُهُ ، فَسَأَلَ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ عَنْهُ فَلَمْ

---

(١) يقال: حائر وبائر أي لا يطيع مرشداً ، ولا يتّجه لشيء.

(٢) أي تخدعوا .

(٣) منية المريد: ١٤٧ * الكافي الشريف: ١/٤٥ * أمالي المفيد: ٢٠٦ .

يُخْبِرْهُ أَحَدٌ بِحَالِهِ ، فَسَأَلَ جَبْرَئِيلَ عَلَيْهِ السَّلامُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ : أَخْبِرْنِي عَنْ جَلِيسِي فُلَانٍ أَلَكَ بِهِ عِلْمٌ؟ قَالَ : نَعَمْ ، هُوَ ذَا عَلَى الْبَابِ قَدْ مُسِخَ قِرْداً فِي عُنُقِهِ سِلْسِلَةٌ ، فَفَزِعَ مُوسىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ إِلىٰ رَبِّهِ ، وَقَامَ إِلىٰ مُصَلَّاهُ يَدْعُو اللَّهَ وَيَقُولُ : يَا رَبِّ ! صَاحِبِي وَجَلِيسِي ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : يَا مُوسىٰ ! لَوْ دَعَوْتَنِي حَتّىٰ يَنْقَطِعَ تَرْقُوَتَاكَ (١) مَا اسْتَجَبْتُ لَكَ فِيهِ ، إِنِّي كُنْتُ حَمَّلْتُهُ عِلْماً فَضَيَّعَهُ وَرَكِنَ إِلىٰ غَيْرِهِ (٢) .

(٥٥٩) ٧١ ـ وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : الْعِلْمُ مَقْرُونٌ إِلَى الْعَمَلِ ، فَمَنْ عَلِمَ عَمِلَ ، وَمَنْ عَمِلَ عَلِمَ ، وَالْعِلْمُ يَهْتِفُ بِالْعَمَلِ ، فَإِنْ أَجَابَهُ وَإِلَّا ارْتَحَلَ (٣) .

---

(١) الترقوة : مقدّم الحلق في أعلى الصدر حيث يترقّى فيه النفس.

(٢) منية المريد : ١٤٨ .

(٣) منية المريد : ١٨١ * الكافي الشريف : ١/٤٤ ، بسند حسن كالصحيح عن إسماعيل بن جابر .

باب ١٠ : حقّ العالم(١)

الآيات:

الكهف:

﴿ قالَ لَهُ مُوسى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً * قالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً * وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلى ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً * قالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللَّهُ صابِراً وَلا أَعْصِي لَكَ أَمْراً * قالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلا تَسْئَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَها فَلا تُصاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْراً ﴾ (٢) .

أقول: يظهر من كيفيّة معاشرة موسى عليه السلام مع هذا العالم الربّانيّ ، وتعلّمه منه أحكام كثيرة من آداب التعليم والتعلّم من متابعة العالم وملازمته لطلب العلم وكيفيّة طلبه منه هذا الأمر مقروناً بغاية الأدب مع كونه عليه السلام من أُولي العزم من الرسل ، وعدم تكليفه أن يعلّمه جميع علمه ، بل قال: ﴿ مِمَّا عُلِّمْتَ ﴾ ، وتأديب المعلّم للمتعلّم ، وأخذ العهد منه أوّلاً ، وعدم معصية المتعلّم للمعلّم ، وعدم المبادرة إلى إنكار ما يراه من المعلّم ، والصبر على ما لم يحط علمه به من ذلك ، وعدم المبادرة بالسؤال في الأُمور الغامضة ، وعفو العالم عن زلّة المتعلّم في قوله: ﴿ لا تُؤاخِذْنِي بِما نَسِيتُ وَلا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْراً ﴾ (٣) ، إلى

---

(١) وفي الباب ٢٠ حديثاً .

(٢) سورة الكهف: ٦٦ ـ ٧٦.

(٣) سورة الكهف: ٧٣.

غير ذلك ممّا لا يخفى على المتدبّر.

(٥٦٠) ١ـ **الأمالي للصدوق**: أَبِي، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْأَزْدِيِّ، عَنْ أَبَانٍ وَغَيْرِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: إِنِّي لَأَرْحَمُ ثَلَاثَةً، وَحَقٌّ لَهُمْ أَنْ يُرْحَمُوا: عَزِيزٌ أَصَابَتْهُ مَذَلَّةٌ بَعْدَ الْعِزِّ، وَغَنِيٌّ أَصَابَتْهُ حَاجَةٌ بَعْدَ الْغِنىٰ، وَعَالِمٌ يَسْتَخِفُّ بِهِ أَهْلُهُ وَالْجَهَلَةُ (١).

الخصال: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن عبد اللّه بن سنان، عنه عليه السلام ... مثله (٢).

(٥٦١) ٢ـ **الأمالي للصدوق**: ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ، عَنِ الْحِمْيَرِيِّ، عَنْ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ: اطْلُبُوا الْعِلْمَ، وَتَزَيَّنُوا مَعَهُ بِالْحِلْمِ وَالْوَقَارِ، وَتَوَاضَعُوا لِمَنْ تُعَلِّمُونَهُ الْعِلْمَ، وَتَوَاضَعُوا لِمَنْ طَلَبْتُمْ مِنْهُ الْعِلْمَ، وَلَا تَكُونُوا عُلَمَاءَ جَبَّارِينَ فَيَذْهَبَ بَاطِلُكُمْ بِحَقِّكُمْ (٣).

(٥٦٢) ٣ـ **قرب الإسناد**: هَارُونُ، عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ

---

(١) أمالي الصدوق: ٦٢، حديث: ٢٢.
وسنده من أصح الأسانيد، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام.
(٢) الخصال: ٨٦، وسنده من أصح الأسانيد.
(٣) أمالي الصدوق: ٤٤٠، حديث: ٥٨٥ * الكافي الشريف: ١/٣٦، وسنده من أصح الأسانيد عن العطار عن الأشعري عن ابن محبوب.
وسنده صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.

آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: ارْحَمُوا عَزِيزاً ذَلَّ، وَغَنِيّاً افْتَقَرَ، وَعَالِماً ضَاعَ فِي زَمَانِ جُهَّالٍ (١).

(٥٦٣) ٤ ـ **الخصال**: ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ، عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى بْنِ عُمَرَ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: ثَلاثَةٌ يَشْكُونَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: مَسْجِدٌ خَرَابٌ لَا يُصَلِّي فِيهِ أَهْلُهُ، وَعَالِمٌ بَيْنَ جُهَّالٍ، وَمصحّف مُعَلَّقٌ قَدْ وَقَعَ عَلَيْهِ غُبَارٌ لَا يُقْرَأُ فِيهِ (٢).

(٥٦٤) ٥ ـ **الأمالي للشيخ الطوسيّ**: جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ مِسْعَرِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ زِيَادٍ الْمُقْرِي، عَنْ جَرِيرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَالِكٍ الْإِيَادِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ الْعَبَّاسَ بْنَ الْمَأْمُونِ يَقُولُ: قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ: ثَلاثَةٌ مُوَكَّلٌ بِهَا ثَلاثَةٌ: تَحَامُلُ الْأَيَّامِ عَلَىٰ ذَوِي الْأَدَوَاتِ الْكَامِلَةِ، وَاسْتِيلاءُ الْحِرْمَانِ عَلَى الْمُتَقَدِّمِ فِي صَنْعَتِهِ، وَمُعَادَاةُ الْعَوَامِّ عَلَىٰ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ (٣).

بيان: قال الفيروزآباديّ: تحامل عليه: كلّفه ما لا يطيقه.

و«الْأَدَوَاتِ الْكَامِلَةِ» كالعقل والعلم والسخاء من الكمالات التي

---

(١) قرب الاسناد: ٦٦ * الكافي الشريف: ٨/١٥٠.
وسنده حسن كالصحيح ـ بل صحيح ـ، راجع حديث: ٤٢٥.
(٢) الخصال: ١٤٢.
وسنده مرسل صحيح، رجاله ثقات أجلاء عيون.
(٣) أمالي الطوسي: ٤٨٣، حديث: ١٠٥٧.

هي وسائل السعادات ، أو الأعمّ منها وممّا هو من الكمالات الدنيويّة كالمناصب والأموال ، أي يحمل الأيّام وأهلها عليهم فوق طاقتهم ، ويلتمسون منهم من ذلك ما لا يطيقون ، ويحتمل أن يكون المراد جور الناس على أهل الحقّ ومغلوبيّتهم.

(٥٦٥) ٦ ـ **روضة الواعظين والخصال والأمالي للصدوق**: سَيَجِيءُ فِي خَبَرِ الْحُقُوقِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ: وَحَقُّ سَائِسِكَ (١) بِالْعِلْمِ: التَّعْظِيمُ لَهُ ، وَالتَّوْقِيرُ لِمَجْلِسِهِ ، وَحُسْنُ الاسْتِمَاعِ إِلَيْهِ ، وَالْإِقْبَالُ عَلَيْهِ ، وَأَنْ لَا تَرْفَعَ عَلَيْهِ صَوْتَكَ ، وَلَا تُجِيبَ أَحَداً يَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يُجِيبُ ، وَلَا تُحَدِّثَ فِي مَجْلِسِهِ أَحَداً ، وَلَا تَغْتَابَ عِنْدَهُ أَحَداً ، وَأَنْ تَدْفَعَ عَنْهُ إِذَا ذُكِرَ عِنْدَكَ بِسُوءٍ ، وَأَنْ تَسْتُرَ عُيُوبَهُ ، وَتُظْهِرَ مَنَاقِبَهُ ، وَلَا تُجَالِسَ لَهُ عَدُوّاً ، وَلَا تُعَادِيَ لَهُ وَلِيّاً ، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ شَهِدَ لَكَ مَلَائِكَةُ اللَّهِ بِأَنَّكَ قَصَدْتَهُ وَتَعَلَّمْتَ عِلْمَهُ لِلَّهِ جَلَّ اسْمُهُ لَا لِلنَّاسِ (٢).

(٥٦٦) ٧ ـ **الخصال ومعاني الأخبار**: ابْنُ الْوَلِيدِ ، عَنِ الصَّفَّارِ ، عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ ، عَنِ السَّكُونِيِّ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: غَرِيبَتَانِ فَاحْتَمِلُوهُمَا: كَلِمَةُ حِكْمَةٍ مِنْ سَفِيهٍ فَاقْبَلُوهَا ، وَكَلِمَةُ سَفَهٍ

---

(١) أي مؤدّبك.

(٢) روضة الواعظين * الخصال: * أمالي الصدوق: ٤٥٢ ، حديث: ٦١٠ ، وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون.

مِنْ حَكِيمٍ فَاغْفِرُوهَا (١) .

(٥٦٧) ٨ ـ **الخصال**: عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسْوَارِيُّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ أَبِي يَعْقُوبَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ خَشْرَمٍ ، عَنْ عِيسىٰ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِنَّمَا الْخَوْفُ (٢) عَلىٰ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي ثَلَاثُ خِصَالٍ : أَنْ يَتَأَوَّلُوا الْقُرْآنَ عَلىٰ غَيْرِ تَأْوِيلِهِ ، أَوْ يَتَّبِعُوا زَلَّةَ الْعَالِمِ ، أَوْ يَظْهَرَ فِيهِمُ الْمَالُ حَتّىٰ يَطْغَوْا وَيَبْطَرُوا ، وَسَأُنَبِّئُكُمُ الْمَخْرَجَ مِنْ ذَلِكَ .

أَمَّا الْقُرْآنُ ، فَاعْمَلُوا بِمُحْكَمِهِ ، وَآمِنُوا بِمُتَشَابِهِهِ ، وَأَمَّا الْعَالِمُ ، فَانْتَظِرُوا فَيْئَهُ (٣) وَلَا تَتَّبِعُوا زَلَّتَهُ ، وَأَمَّا الْمَالُ ، فَإِنَّ الْمَخْرَجَ مِنْهُ شُكْرُ النِّعْمَةِ ، وَأَدَاءُ حَقِّهِ (٤) .

(٥٦٨) ٩ ـ **المحاسن**: أَبِي ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ ، عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : إِنَّ مِنْ حَقِّ الْعَالِمِ أَنْ لَا تُكْثِرَ عَلَيْهِ السُّؤَالَ ، وَلَا تَجُرَّ بِثَوْبِهِ ، وَإِذَا دَخَلْتَ عَلَيْهِ وَعِنْدَهُ قَوْمٌ فَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ جَمِيعاً ، وَخُصَّهُ بِالتَّحِيَّةِ دُونَهُمْ ، وَاجْلِسْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا

---

(١) الخصال : ٣٣ * ومعاني الأخبار : ٣٦٧ * المحاسن : ١/٢٣٠ * من لا يحضره الفقيه : ٤/٤٠٦ .
وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وكتاب السكوني مشهور معتبر .
(٢) وفي نسخة : أتخوّف .
(٣) وفي نسخة : فئته .
(٤) الخصال : ١٦٥ .

تَجْلِسْ خَلْفَهُ ، وَلَا تَغمِزْ بِعَيْنَيْكَ ، وَلَا تُشِرْ بِيَدِكَ ، وَلَا تُكْثِرْ مِنْ قَوْلِ : قَالَ فُلَانٌ ، وَقَالَ فُلَانٌ ، خِلَافاً لِقَوْلِهِ ، وَلَا تَضْجَرْ بِطُولِ صُحْبَتِهِ ، فَإِنَّمَا مَثَلُ الْعَالِمِ مَثَلُ النَّخْلَةِ يُنْتَظَرُ بِهَا مَتَىٰ يَسْقُطُ عَلَيْكَ مِنْهَا شَيْءٌ .

وَالْعَالِمُ أَعْظَمُ أَجْراً مِنَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْغَازِي فِي سَبِيلِ اللّٰهِ ، وَإِذَا مَاتَ الْعَالِمُ ثُلِمَ فِي الْإِسْلَامِ ثُلْمَةٌ لَا يَسُدُّهَا شَيْءٌ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ (١) .

بيان: قوله عليه السلام: «وَلَا تَجُرَّ بِثَوْبِهِ» كناية عن الإبرام في السؤال ، والمنع عن قيامه عند تبرّمه.

(٥٦٩) ١٠ ـ **المحاسن:** أَبِي ، عَنْ سَعْدَانَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ مُسْلِمٍ (٢) ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ تَعْظِيماً لِرَجُلٍ قَالَ مَكْرُوهٌ ، إِلَّا لِرَجُلٍ فِي الدِّينِ (٣) .

(٥٧٠) ١١ ـ **المحاسن:** بَعْضُ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا جَلَسْتَ إِلَى الْعَالِمِ فَكُنْ عَلَىٰ أَنْ تَسْمَعَ أَحْرَصَ مِنْكَ عَلَىٰ أَنْ تَقُولَ ، وَتَعَلَّمْ حُسْنَ الاسْتِمَاعِ كَمَا تَعَلَّمُ حُسْنَ الْقَوْلِ ، وَلَا

---

(١) المحاسن : ١/٢٣٣ * الكافي الشريف : ١/٣٧.
وسنده مرسل صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وسليمان الجعفري من كبار الأعاظم .
(٢) كذا ، وعبد الرحمٰن بن مسلم هو نفسه سعدان ، قال النجاشي : سعدان بن مسلم واسمه عبد الرحمٰن بن مسلم .
(٣) المحاسن : ١/٢٣٣ .
وسنده حسن كالصحيح ـ بل صحيح ـ، سعدان هو ابن مسلم من الكبار والمشهورين له كتاب ـ أصل ـ يرويه جماعة من الأعاظم كصفوان وابن معروف وابن الصلت وأحمد بن إسحاق ، ومنه تعرف جلالة الرجل ، واعتمد عليه الصدوق في الفقيه ، وهو من رواة تفسير القمي .

تَقْطَعْ عَلىٰ حَدِيثِهِ(١) .

(٥٧١) ١٢ ـ **الإرشاد**: رَوىٰ حَارِثٌ الْأَعْوَرُ ، قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ: مِنْ حَقِّ الْعَالِمِ أَنْ لَا يُكْثَرَ عَلَيْهِ السُّؤَالُ ، وَلَا يُعَنَّتَ فِي الْجَوَابِ(٢) ، وَلَا يُلَحَّ عَلَيْهِ إِذَا كَسِلَ ، وَلَا يُؤْخَذَ بِثَوْبِهِ إِذَا نَهَضَ ، وَلَا يُشَارَ إِلَيْهِ بِيَدٍ فِي حَاجَةٍ ، وَلَا يُفْشىٰ لَهُ سِرٌّ ، وَلَا يُغْتَابَ عِنْدَهُ أَحَدٌ ، وَيُعَظَّمَ كَمَا حَفِظَ أَمْرَ اللَّهِ ، وَيَجْلِسَ الْمُتَعَلِّمُ أَمَامَهُ ، وَلَا يُعْرِضَ مِنْ طُولِ صُحْبَتِهِ ، وَإِذَا جَاءَهُ طَالِبُ عِلْمٍ وَغَيْرُهُ فَوَجَدَهُ فِي جَمَاعَةٍ عَمَّهُمْ بِالسَّلَامِ ، وَخَصَّهُ بِالتَّحِيَّةِ ، وَلْيَحْفَظْ شَاهِداً وَغَائِباً ، وَلْيَعْرِفْ لَهُ حَقَّهُ ، فَإِنَّ الْعَالِمَ أَعْظَمُ أَجْراً مِنَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

فَإِذَا مَاتَ الْعَالِمُ ثُلِمَ فِي الْإِسْلَامِ ثُلْمَةٌ لَا يَسُدُّهَا إِلَّا خَلَفٌ مِنْهُ ، وَطَالِبُ الْعِلْمِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ كُلُّ الْمَلَائِكَةِ ، وَيَدْعُو لَهُ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ(٣) .

(٥٧٢) ١٣ ـ **غوالي اللئالي** : قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلامُ : مَنْ أَكْرَمَ فَقِيهاً مُسْلِماً لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ عَنْهُ رَاضٍ ، وَمَنْ أَهَانَ فَقِيهاً مُسْلِماً لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ(٤) .

---

(١) المحاسن : ١/٢٣٣ .
(٢) أي لا يلزم العالم المتعلّم ما يصعب عليه أداؤه ، ويشقّ على المتعلّم تحمّله.
(٣) الإرشاد : ١/٢٣٠ .
(٤) غوالي اللئالي : ١/٣٥٩.

(٥٧٣) ١٤ ـ وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ عَلَّمَ شَخْصاً (١) مَسْأَلَةً فَقَدْ مَلَكَ رَقَبَتَهُ، فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيَبِيعُهُ؟ فَقَالَ: لَا، وَلَكِنْ يَأْمُرُهُ وَيَنْهَاهُ (٢).

(٥٧٤) ١٥ ـ **الأمالي للشيخ الطوسيّ**: جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَعْقِلٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ بِنْتِ إِلْيَاسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرِّضَا، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: غَرِيبَانِ: كَلِمَةُ حِكْمَةٍ مِنْ سَفِيهٍ فَاقْبَلُوهَا، وَكَلِمَةُ سَفَهٍ مِنْ حَكِيمٍ فَاغْفِرُوهَا، فَإِنَّهُ لَا حَكِيمَ إِلَّا ذُو عَثْرَةٍ، وَلَا سَفِيهَ إِلَّا ذُو تَجْرِبَةٍ (٣).

(٥٧٥) ١٦ ـ **الدُّرَّةُ الْبَاهِرَةُ**: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ارْحَمُوا عَزِيزَ قَوْمٍ ذَلَّ، وَغَنِيَّ قَوْمٍ افْتَقَرَ، وَعَالِماً تَتَلَاعَبُ بِهِ الْجُهَّالُ (٤).

(٥٧٦) ١٧ ـ **نهج البلاغة**: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ: لَا تَجْعَلَنَّ ذَرَبَ لِسَانِكَ عَلَىٰ مَنْ أَنْطَقَكَ، وَبَلَاغَةَ قَوْلِكَ عَلَىٰ مَنْ سَدَّدَكَ (٥).

بيان: الذرابة: حدّة اللسان، والذرب ـ محرّكة ـ: فساد اللسان، والغرض رعاية حقّ المعلّم، وما ذكره ابن أبي الحديد من أنّ المراد بمن

(١) في نسخة: مسلماً.
(٢) غوالي اللئالي: ٧١/٤.
(٣) أمالي الطوسي: ٥٨٩، حديث: ١٢٢١، وتقدّم الحديث بإسناد آخر تحت الرقم ٧.
(٤) الدرة الباهرة: ٢ * كتاب المجروحين لابن حبان: ١١٨/٢، عن أنس بن مالك، ٧٤/٣ بسنده عن ابن عباس، وتقدّم مسنداً مع اختلاف تحت الرقم ٣.
(٥) نهج البلاغة: ٩٦/٤.

أنطقه ومن سدّده هو اللّه سبحانه ، فلا يخفى بعده.

(٥٧٧) ١٨ ـ **كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِّ** : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ : لَا تُحَقِّرَنَّ عَبْداً آتَاهُ اللَّهُ عِلْماً ، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يُحَقِّرْهُ حِينَ آتَاهُ إِيَّاهُ (١) .

(٥٧٨) ١٩ ـ **عدّة الداعي** : رَوىٰ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ مِنْ حَقِّ الْمُعَلِّمِ عَلَى الْمُتَعَلِّمِ أَنْ لَا يُكْثِرَ السُّؤَالَ عَلَيْهِ ، وَلَا يَسْبِقَهُ فِي الْجَوَابِ ، وَلَا يُلِحَّ عَلَيْهِ إِذَا أَعْرَضَ ، وَلَا يَأْخُذَ بِثَوْبِهِ إِذَا كَسِلَ ، وَلَا يُشِيرَ إِلَيْهِ بِيَدِهِ ، وَلَا يَغْمِزَهُ بِعَيْنِهِ ، وَلَا يُشَاوِرَ فِي مَجْلِسِهِ ، وَلَا يَطْلُبَ وَرَاءَهُ ، وَأَنْ لَا يَقُولَ : قَالَ فُلَانٌ خِلَافَ قَوْلِهِ ، وَلَا يُفْشِيَ لَهُ سِرّاً ، وَلَا يَغْتَابَ عِنْدَهُ ، وَأَنْ يَحْفَظَهُ شَاهِداً وَغَائِباً ، وَيَعُمَّ الْقَوْمَ بِالسَّلَامِ ، وَيَخُصَّهُ بِالتَّحِيَّةِ ، وَيَجْلِسَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَإِنْ كَانَ لَهُ حَاجَةٌ سَبَقَ الْقَوْمَ إِلىٰ خِدْمَتِهِ ، وَلَا يَمَلَّ مِنْ طُولِ صُحْبَتِهِ ، فَإِنَّمَا هُوَ مِثْلُ النَّخْلَةِ تُنْتَظَرُ مَتىٰ تَسْقُطُ عَلَيْهِ مِنْهَا مَنْفَعَةٌ.

وَالْعَالِمُ بِمَنْزِلَةِ الصَّائِمِ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَإِذَا مَاتَ الْعَالِمُ انْثَلَمَ (٢) فِي الْإِسْلَامِ ثُلْمَةٌ لَا تَنْسَدُّ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَإِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ يُشَيِّعُهُ سَبْعُونَ أَلْفاً مِنْ مُقَرَّبِي السَّمَاءِ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ذَلَلْتُ طَالِباً فَعَزَزْتُ مَطْلُوباً (٣) .

---

(١) كنز الفوائد : ١٤٧ * الكامل لابن عدي : ٢/٣٧٨ ، بسنده عن ابن مسعود ، قريب منه .
(٢) كذا في النسخ.
(٣) عدة الداعي : ٧١.

(٥٧٩) ٢٠ ـ وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَـيْسَ مِـنْ أَخْـلَاقِ الْمُؤْمِنِ الْمَلَقُ إِلَّا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ (١) .

(١) عدة الداعي : ٧١ * تحف العقول : ٢٠٧ * الكامل لابن عدي : ٢٩٨/٢ ، بسنده عن معاذ بن جبل ، ١٠/٥ ، بسنده عن أبي أمامة * الموضوعات لابن الجوزي : ٢١٩/١ ، بسنده عن معاذ وأبي أمامة وأبي هريرة .

باب ١١ : صفات العلماء وأصنافهم [1]

الآيات :

الكهف :

﴿ فَوَجَدا عَبْداً مِنْ عِبادِنا آتَيْناهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنا وَعَلَّمْناهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً ﴾ [2] .

الحجّ :

﴿ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ ﴾ [3] .

فاطر :

﴿ إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ ﴾ [4] .

****

(٥٨٠) ١ ـ **قرب الإسناد :** هَارُونُ ، عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ ، عَنِ الصَّادِقِ ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلامُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ : نِعْمَ وَزِيرُ الْإِيمَانِ الْعِلْمُ ، وَنِعْمَ وَزِيرُ الْعِلْمِ الْحِلْمُ ، وَنِعْمَ وَزِيرُ الْحِلْمِ الرِّفْقُ ، وَنِعْمَ وَزِيرُ

---

(١) وفي الباب ٤٢ حديثاً .
(٢) سورة الكهف : ٦٥.
(٣) سورة الحجّ : ٥٤.
(٤) سورة فاطر : ٢٨.

الرِّفْقِ اللِّينُ (١) .

بيان: الحلم والرفق واللين وإن كانت متقاربة في المعنى لكن بينها فرق يسير ، فالحلم: هو ترك مكافاة من يسيء إليك ، والسكوت في مقابلة من يسفه عليك ، ووزيره ومعينه الرفق ، أي اللطف والشفقة والإحسان إلى العباد ، فإنّه يوجب أن لا يسفه عليك ، ولا يسيء إليك أكثر الناس ، ووزيره ومعينه لين الجانب ، وترك الخشونة والغلظة وإضرار الخلق، وفي الكافي: ونِعم وزير الرفق الصبر، وفي بعض نسخه: العبرة.

(٥٨١) ٢ ـ **الخصال**: ابْنُ الْوَلِيدِ ، عَنِ الصَّفَّارِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنِ الْفَارِسِيِّ (٢) ، عَنِ الْجَعْفَرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الصَّادِقِ ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا جُمِعَ شَيْءٌ إِلىٰ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ حِلْمٍ إِلىٰ عِلْمٍ (٣) .

الأمالي للصدوق: ابن شاذويه المؤدّب ، عن محمّد بن عبد اللّه بن

---

(١) قرب الإسناد : ٦٨ ، حديث : ٢١٧ * الكافي الشريف : ٤٨/١ ، وسنده من أصح الأسانيد عن حماد بن عثمان .

وسنده حسن كالصحيح ـ بل صحيح ـ ، راجع حديث : ٤٢٥ .

(٢) هو الحسن بن أبي الحسين الفارسيّ ، قال الشيخ في الفهرست : الحسين بن الحسن الفارسيّ القمّيّ ، له كتاب أخبرنا به عدّة من أصحابنا ، عن أبي المفضّل ، عن ابن بطّة ، عن أحمد بن أبي عبد اللّه ، عن الحسين بن الحسن الفارسيّ .

(٣) الخصال : ٤ .

ورجال السند ثقات أجلاء عيون ، سوى الحسن بن أبي الحسين الفارسي وقد روى عنه إبراهيم بن هاشم وهو ـ بحسب الاستقراء ـ لا يروي إلا عن الكبار ، وله روايات عديدة في الكافي الشريف ، وذكره الشيخ في أصحابنا المصنفين .

جعفر، عن أبيه، عن هارون، عن ابن صدقة، عن الصادق، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام ... مثله (١).

(٥٨٢) ٣ـ **الخصال**: سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ اللَّخْمِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ ابْنِ خَرَاجَةَ، عَنْ أَبِي كُرَيْبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَفْصٍ الْعَبْسِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ ابْنِ الْحُسَيْنِ الْعَلَوِيِّ، عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا جُمِعَ شَيْءٌ إِلىٰ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ حِلْمٍ إِلىٰ عِلْمٍ (٢).

(٥٨٣) ٤ـ **الأمالي للصدوق**: ابْنُ مَسْرُورٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ الْحِمْيَرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْأَزْدِيِّ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنِ ابْنِ تَغْلِبَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ: طَلَبَةُ هَذَا الْعِلْمِ عَلىٰ ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ، أَلَا فَاعْرِفُوهُمْ بِصِفَاتِهِمْ وَأَعْيَانِهِمْ: صِنْفٌ مِنْهُمْ يَتَعَلَّمُونَ لِلْمِرَاءِ وَالْجَهْلِ (٣)، وَصِنْفٌ مِنْهُمْ يَتَعَلَّمُونَ لِلاسْتِطَالَةِ وَالْخَتْلِ، وَصِنْفٌ مِنْهُمْ يَتَعَلَّمُونَ لِلْفِقْهِ وَالْعَقْلِ (٤).

---

(١) * أمالي الصدوق: ٣٧١، حديث: ٤٦٦، وسنده حسن كالصحيح ـ بل صحيح ـ، راجع حديث: ٤٢٥.
(٢) الخصال: ٤ * المعجم الأوسط للطبراني: ٥/١٢٠.
(٣) وفي نسخة: يتعلّمون العلم للمراء والجدال.
(٤) وفي نسخة: العمل.

فَأَمَّا صَاحِبُ الْمِرَاءِ وَالْجَهْلِ ، تَرَاهُ مُؤْذِياً ، مُمَارِياً لِلرِّجَالِ فِي أَنْدِيَةِ الْمَقَالِ ، قَدْ تَسَرْبَلَ بِالتَّخَشُّعِ ، وَتَخَلّىٰ مِنَ الْوَرَعِ ، فَدَقَّ اللَّهُ مِنْ هَذَا حَيْزُومَهُ ، وَقَطَعَ مِنْهُ خَيْشُومَهُ .

وَأَمَّا صَاحِبُ الاسْتِطَالَةِ وَالْخَتْلِ ، فَإِنَّهُ يَسْتَطِيلُ عَلىٰ أَشْبَاهِهِ مِنْ أَشْكَالِهِ ، وَيَتَوَاضَعُ لِلْأَغْنِيَاءِ مِنْ دُونِهِمْ ، فَهُوَ لِحَلْوَائِهِمْ هَاضِمٌ ، وَلِدِينِهِ حَاطِمٌ(١) ، فَأَعْمَى اللَّهُ مِنْ هَذَا بَصَرَهُ ، وَقَطَعَ مِنْ آثَارِ الْعُلَمَاءِ أَثَرَهُ .

وَأَمَّا صَاحِبُ الْفِقْهِ وَالْعَقْلِ (٢) ، تَرَاهُ ذَا كَآبَةٍ وَحَزَنٍ ، قَدْ قَامَ اللَّيْلَ فِي حِنْدِسِهِ ، وَقَدِ انْحَنىٰ فِي بُرْنُسِهِ ، يَعْمَلُ وَيَخْشىٰ خَائِفاً وَجِلاً مِنْ كُلِّ أَحَدٍ ، إِلّا مِنْ كُلِّ ثِقَةٍ مِنْ إِخْوَانِهِ ، فَشَدَّ اللَّهُ مِنْ هَذَا أَرْكَانَهُ ، وَأَعْطَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمَانَهُ (٣) .

(٥٨٤) ٥ ـ **الخصال**: ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ ، عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ ، عَنِ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عِلَاقَةَ ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: طَلَبَةُ ... إِلىٰ آخِرِ الْخَبَرِ ، وَفِيهِ: يَتَعَلَّمُونَ الْعِلْمَ لِلْمِرَاءِ (٤) .

---

(١) كذا في النسخ ، والظاهر: لدينهم.
(٢) وفي نسخة: والعمل.
(٣) أمالي الصدوق : ٧٢٧ ، حديث : ٩٩٧.
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .
(٤) الخصال : ١٩٤ * الكافي الشريف : ٤٩/١ .
وسنده حسن كالصحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وأبو الجارود معتمد الحديث ، ومحمد

بيان: روي في الكافي بأدنى تغيير بسند مرفوع عن أبي عبد اللّه عليه السلام.

و«الْمِرَاء» الجدال، «وَالْجَهْلِ» السفاهة، وترك الحلم، «وَالْخَتْلِ» -بالفتح-: الخدعة، والأندية: جمع النادي، وهو مجتمع القوم ومجلسهم، والسربال: القميص، وتسربل أي لبس السربال، والتخشّع: تكلّف الخشوع وإظهاره.

«وَتَخَلّىٰ» أي خلا جدّاً، قوله: «فَدَقَّ اللَّهُ مِنْ هَذَا» أي بسبب كلّ واحدة من تلك الخصال، ويحتمل أن تكون الإشارة إلى الشخص، فكلمة (من) تبعيضيّة.

والحيزوم: ما استدار بالظهر والبطن، أو ضلع الفؤاد، أو ما اكتنف بالحلقوم من جانب الصدر، والخيشوم: أقصى الأنف، وهما كنايتان عن إذلاله.

وفي الكافي: فدقّ اللّه من هذا خيشومه، وقطع منه حيزومه، والمراد بالثاني قطع حياته. قوله: «فَهُوَ لِحَلْوَائِهِمْ» أي لأطعمتهم اللذيذة.

وفي بعض النسخ: لحلوانهم، أي لرشوتهم. والحطم: الكسر، والأثر: ما يبقى في الأرض عند المشي، وقطع الأثر: إمّا دعاء عليه بالزمانة، كما ذكره الجزريّ، أو بالموت، ولعلّه أظهر.

والكآبة -بالتحريك والمدّ وبالتسكين-: سوء الحال.

ابن سنان من الكبار، راجع ملحق: ٨.

والإنكار: من شدّة الهمّ والحزن، والمراد حزن الآخرة، والحندس ـ بالكسر ـ: الظلمة.

وقوله: «فِي حِنْدِسِهِ» بدل من الليل، ويحتمل أن يكون (في) بمعنى (مع)، ويكون حالاً من الليل.

وقوله عليه السلام: «وَقَدِ انْحَنىٰ» للركوع والسجود كائناً «فِي بُرْنُسِهِ» البرنس: قلنسوة طويلة كان يلبسها النسّاك في صدر الإسلام، كما ذكره الجوهريّ، أو كلّ ثوب رأسه منه ملتزق به من دراعة، أو جبّة، أو ممطر، أو غيره، كما ذكره الجزريّ.

وفي الكافي: قد تحنّك في برنسه.

قوله: «يَعْمَلُ وَيَخْشىٰ» أي أن لا يقبل منه.

قوله عليه السلام: «فَشَدَّ اللَّهُ مِنْ هَذَا أَرْكَانَهُ» أي أعضاءه وجوارحه، أو الأعم منها ومن عقله وفهمه ودينه، وأركان إيمانه، والفرق بين الصنفين الأوّلين بأنّ الأوّل غرضه الجاه والتفوّق بالعلم، والثاني غرضه المال والترفّع به، أو الأوّل غرضه إظهار الفضل على العوام، وإقبالهم إليه، والثاني قرب السلاطين، والتسلّط على الناس بالمناصب الدنيويّة.

(٥٨٥) ٦ ـ الخصال وعيون أخبار الرضا عليه السلام: أَبِي، عَنِ الْكُمَيْدَانِيِّ [١]، عَنِ ابْنِ عِيسىٰ، عَنِ الْبَزَنْطِيِّ، قَالَ: قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ

(١) هو عليّ بن موسى بن جعفر الكمندانيّ، من العدّة التي يروي عنهم الكلينيّ عن أحمد ابن محمّد بن عيسى، كما روى عنه ابن بابويه القمي، وهو من مشايخ الإجازة، والكمندان قرية من قرى قم.

السَّلامُ : مِنْ عَلَامَاتِ الْفِقْهِ : الْحِلْمُ وَالْعِلْمُ وَالصَّمْتُ ، إِنَّ الصَّمْتَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْحِكْمَةِ ، إِنَّ الصَّمْتَ يَكْسِبُ الْمَحَبَّةَ ، إِنَّهُ دَلِيلٌ عَلَىٰ كُلِّ خَيْرٍ (١) .

أقول : في الخصال : ثلاث من علامات .

(٥٨٦) ٧ـ **الأمالي للشيخ الطوسيّ** : الْمُفِيدُ ، عَنْ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْرَوَيْهِ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْغَازِي ، عَنِ الرِّضَا ، عَنْ آبَائِهِ ، عَنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : الْمُلُوكُ حُكَّامٌ عَلَى النَّاسِ ، وَالْعِلْمُ حَاكِمٌ عَلَيْهِمْ ، وَحَسْبُكَ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ تَخْشَى اللَّهَ ، وَحَسْبُكَ مِنَ الْجَهْلِ أَنْ تُعْجَبَ بِعِلْمِكَ (٢) .

بيان : « وَحَسْبُكَ مِنَ الْعِلْمِ » أي من علامات حصوله ، وكذا الفقرة الثانية .

(٥٨٧) ٨ـ **معاني الأخبار** : أَبِي ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِي سُمَيْنَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ ، عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ ، عَنِ

---

(١) الخصال : ١٥٨ * قرب الاسناد : ٣٦٩ ، حديث : ١٣٢١ ، وسنده من أصح الأسانيد عن البزنطي * الكافيى الشريف : ١١٣/٢ ، وسنده من أصح الأسانيد .
وسنده حسن ، رجاله ثقات أجلاء عيون عظام ، سوى الكميداني وهو من مشايخ الإجازة .
(٢) أمالي الطوسي : ٥٦ ، حديث : ٧٨ .
وسنده حسن كالصحيح ، عمر بن محمد هو ابن علي الصيرفي ابن الزيات ذكره في تاريخ بغداد ونقل عن ابن أ بي الفوارس أنه كان شيخاً ثقةً متقناً أميناً ، ووثقه البرقاني وغيره مات سنة ٣٧٥ ، وابن مهرويه ذكره الخطيب فقال : « وكان شيخاً مسناً ومحله الصدق » ، وهو من مشايخ ابن عدي ، وقال الذهبي : « المحدث الإمام الرّحال الصدوق المعمّر » ، وداود بن سليمان نص على وثاقته المفيد قدس سره فيمن روى النص على الرضا عليه السلام .

الثُّمَالِيِّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَـالَ: قَـالَ أَمِـيرُ الْـمُؤْمِنِينَ عَـلَيْهِ السَّلامُ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِالْفَقِيهِ حَقّاً ؟ قَالُوا: بَلىٰ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! قَالَ: مَنْ لَمْ يُقَنِّطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَلَمْ يُؤْمِنْهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ، وَلَمْ يُرَخِّصْ لَهُمْ فِي مَعَاصِي اللَّهِ ، وَلَمْ يَتْرُكِ الْقُرْآنَ رَغْبَةً عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ ، أَلَا لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَيْسَ فِيهِ تَفَهُّمٌ ، أَلَا لَا خَيْرَ فِي قِرَاءَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَدَبُّرٌ ، أَلَا لَا خَيْرَ فِي عِبَادَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَفَقُّهٌ (١) .

(٥٨٨) ٩ـ **مُنْيَةُ الْمُرِيدِ**: رَوَى الْحَلَبِيُّ فِي الصَّحِيحِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِالْفَقِيهِ حَقِّ الْفَقِيهِ؟ مَنْ لَمْ يُقَنِّطِ النَّاسَ ـ إِلىٰ قَوْلِهِ: ـ أَلَا لَا خَيْرَ فِي عِبَادَةٍ لَـيْسَ فِـيهَا تَفَكُّرٌ (٢) .

(٥٨٩) ١٠ ـ **الخصال**: الْعَطَّارُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ ، عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ ، عَنِ ابْنِ غَزْوَانَ ، عَنِ السَّكُونِيِّ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي إِذَا صَلَحَا صَلَحَتْ أُمَّتِي ، وَإِذَا فَسَدَا فَسَدَتْ أُمَّتِي ، قِيلَ: يَا رَسُـولَ اللَّهِ ، وَمَنْ هُمَا؟ قَالَ: الْفُقَهَاءُ وَالْأُمَرَاءُ (٣) .

---

(١) معاني الأخبار: ٢٢٦ ، وسنده مرسل حسن ، وأبو سمينه من الكبار ، راجع ملحق: ١١ .
(٢) منية المريد: ١٦٢ * الكافي الشريف: ١/٣٦ ، بسند صحيح عن الحلبي .
(٣) الخصال: ٣٦ * أمالي الصدوق: ٤٤٨ ، بسند صحيح عن السكوني ، وفي ذيله: الامراء والقراء .

(٥٩٠) ١١ ـ **الخصال**: أَبِي ، عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ السِّنْدِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ أُكَيْلٍ ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ: لَا يَكُونُ الرَّجُلُ فَقِيهاً حَتّىٰ لَا يُبَالِيَ أَيَّ ثَوْبَيْهِ ابْتَذَلَ ، وَبِمَا سَدَّ فَوْرَةَ الْجُوعِ (١) .

بيان: ابتذال الثوب: امتهانه وعدم صونه ، والبذلة: ما يمتهن من الثياب ، والمراد أن لا يبالي أي ثوب لبس ، سواء كان رفيعاً ، أو خسيساً جديداً ، أو خلقاً ، ويمكن أن يقرأ ابتذل على البناء للمفعول ، أي لا يبالي أي ثوب من أثوابه بلى وخلق.

و« فَوْرَةَ الْجُوعِ » غليانه وشدّته.

(٥٩١) ١٢ ـ **الخصال**: الْعَسْكَرِيُّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أُسَيْدٍ الْأَصْفَهَانِيِّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الصُّوفِيِّ ، عَنْ أَبِي غَسَّانَ ، عَنْ مَسْعُودِ ابْنِ سَعْدٍ الْجُعْفِيِّ ـ وَكَانَ مِنْ خِيَارِ مَنْ أَدْرَكْنَا ـ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَشَدُّ مَا

وسنده حسن ـ بل كالصحيح ـ رجاله ثقات أجلاء عيون ، سوى محمد بن سعيد بن غزوان وقد روى عنه عدة من الأجلاء كالعباس بن معروف وموسى بن القاسم وأبي همام إسماعيل وغيرهم من الأجلاء ، كما روى عنه محمد بن أحمد الأشعري بالواسطة ، ولم تستثنَ روايته ، وقد عنونه النجاشي في أصحابنا المصنفين ، والأمر سهل فإن كتاب السكوني من الكتب المشهورة المعتمدة.

(١) الخصال : ٤٠.

وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون ، وعلي بن السندي هو ابن إسماعيل من أجلاء الأصحاب ، ولم يستثنَ من نوادر الحكمة ، وقد وثقه نصر بن الصباح ، وتوثيقه معتمد.

يُتَخَوَّفُ عَلىٰ أُمَّتِي ثَلَاثَةٌ: زَلَّةُ عَالِمٍ، أَوْ جِدَالُ مُنَافِقٍ بِالْقُرْآنِ، أَوْ دُنْيَا تَقْطَعُ رِقَابَكُمْ، فَاتَّهِمُوهَا عَلىٰ أَنْفُسِكُمْ(١).

(٥٩٢) ١٣ ـ **الخصال**: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْمُقْرِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمَوْصِلِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَاصِمٍ الطَّرِيفِيِّ، عَنْ عَيَّاشِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: النَّاسُ عَلىٰ أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ: جَاهِلٌ مُتَرَدٍّ مُعَانِقٌ لِهَوَاهُ، وَعَابِدٌ مُتَقَوٍّ كُلَّمَا ازْدَادَ عِبَادَةً ازْدَادَ كِبْراً، وَعَالِمٌ يُرِيدُ أَنْ يُوطَأَ عُقْبَاهُ وَيُحِبُّ مَحْمَدَةَ النَّاسِ، وَعَارِفٌ عَلىٰ طَرِيقِ الْحَقِّ يُحِبُّ الْقِيَامَ بِهِ فَهُوَ عَاجِزٌ أَوْ مَغْلُوبٌ، فَهَذَا أَمْثَلُ أَهْلِ زَمَانِكَ وَأَرْجَحُهُمْ عَقْلاً(٢).

بيان: التردّي: الهلاك، والوقوع في المهالك التي يعسر التخلّص منها، كالمتردّي في البئر.

وقوله عليه السلام: «مُتَقَوٍّ» أي كثير القوّة في العبادة، أو غرضه من العبادة طلب القوّة والغلبة والعزّ، أو من قويّ ـ كرضيّ ـ إذا جاع شديداً.

قوله عليه السلام: «فَهُوَ عَاجِزٌ» أي في بدنه، «أَوْ مَغْلُوبٌ» من السلاطين خائف.

---

(١) الخصال: ١٦٣ * الزهد وصفة الزاهدين: ٤٩، حديث: ٧٨، بسنده عن مسعود بن سعد * المعجم الأوسط: ٣٠٧/٨، بسنده عن معاذ قريب منه * جامع بيان العلم لابن عبد البر: ١١١/٢، بسنده عن سلمان الفارسي قريب منه.

(٢) الخصال: ٢٦٢.

«فَهَذَا أَمْثَلُ» أي أفضل «أَهْلِ زَمَانِكَ».

(٥٩٣) ١٤ ـ **الخصال**: أَبِي، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَّالِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْحَلَبِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: سَبْعَةٌ يُفْسِدُونَ أَعْمَالَهُمْ: الرَّجُلُ الْحَلِيمُ ذُو الْعِلْمِ الْكَثِيرِ لَا يُعْرَفُ بِذَلِكَ، وَلَا يُذْكَرُ بِهِ، وَالْحَكِيمُ الَّذِي يُدَبِّرُ مَالَهُ كُلُّ كَاذِبٍ مُنْكِرٍ لِمَا يُؤْتَىٰ إِلَيْهِ، وَالرَّجُلُ الَّذِي يَأْمَنُ ذَا الْمَكْرِ وَالْخِيَانَةِ، وَالسَّيِّدُ الْفَظُّ الَّذِي لَا رَحْمَةَ لَهُ، وَالْأُمُّ الَّتِي لَا تَكْتُمُ عَنِ الْوَلَدِ السِّرَّ وَتُفْشِي عَلَيْهِ، وَالسَّرِيعُ إِلَى لَائِمَةِ إِخْوَانِهِ، وَالَّذِي يُجَادِلُ أَخَاهُ مُخَاصِماً لَهُ(١).

إيضاح: قوله: «لَا يُعْرَفُ بِذَلِكَ» أي لا ينشر علمه ليُعرف به.

وقوله: «مُنْكِرٍ لِمَا يُؤْتَىٰ إِلَيْهِ» صفة للكاذب، أي كلّما يعطيه ينكره، ولا يقرّ به، أو لا يعرف ما أحسن إليه، قال الفيروزآباديّ: أتى إليه الشيء: ساقه إليه.

وقوله: «يَأْمَنُ ذَا الْمَكْرِ» أي يكون آمناً منه، لا يحترز من مكره وخيانته.

قوله عليه السلام: «وَالَّذِي يُجَادِلُ أَخَاهُ» أي في النسب، أو في الدين.

فكلّ هؤلاء يفسدون مساعيهم وأعمالهم بترك متمّماتها، فالعالم

---

(١) الخصال: ٣٤٨.

بترك النشر يفسد علمه ، وذو المال يفسد ماله بترك الحزم ، وكذا الذي يأمن ذا المكر يفسد ماله ونفسه وعزّه ودينه ، والسيّد الفظّ الغليظ يفسد سيادته ودولته ، أو إحسانه إلى الخلق ، والأُمّ تفسد رأفتها ومساعيها بولدها ، وكذا الأخيران.

(٥٩٤) ١٥ ـ **الخصال** : الْعَطَّارُ ، عَنْ أَبِيهِ وَسَعْدٍ ، عَنِ الْبَرْقِيِّ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُثْمَانَ ، عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ،قَالَ : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : عَشَرَةٌ يُعَنِّتُونَ أَنْفُسَهُمْ وَغَيْرَهُمْ : ذُو الْعِلْمِ الْقَلِيلِ يَتَكَلَّفُ أَنْ يُعَلِّمَ النَّاسَ كَثِيراً ، وَالرَّجُلُ الْحَلِيمُ ذُو الْعِلْمِ الْكَثِيرِ لَيْسَ بِذِي فِطْنَةٍ ، وَالَّذِي يَطْلُبُ مَا لَا يُدْرِكُ وَلَا يَنْبَغِي لَهُ ، وَالْكَادُّ غَيْرُ الْمُتَّئِدِ ، وَالْمُتَّئِدُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ مَعَ تُؤَدَتِهِ عِلْمٌ ، وَعَالِمٌ غَيْرُ مُرِيدٍ لِلصَّلَاحِ ، وَمُرِيدٌ لِلصَّلَاحِ وَلَيْسَ بِعَالِمٍ ، وَالْعَالِمُ يُحِبُّ الدُّنْيَا ، وَالرَّحِيمُ بِالنَّاسِ يَبْخَلُ بِمَا عِنْدَهُ ، وَطَالِبُ الْعِلْمِ يُجَادِلُ فِيهِ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ ، فَإِذَا عَلَّمَهُ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ(١) .

توضيح : قال الفيروزآباديّ : العنت ـ محركة ـ : الفساد والإثم والهلاك ، ودخول المشقّة على الإنسان ، وأعنته غيره .

---

(١) الخصال : ٤٣٧ .
ورجال السند ثقات أجلاء عيون ، سوى الحسن بن علي بن أبي عثمان سجادة العابد ذكره الشيخ ولم يقدح فيه ، وقال النجاشي : « ضعفه أصحابنا » أي البغداديين ، وقال ابن الغضائري : « ضعيف في مذهبه ارتفاع » ، وهو من رواة تفسير القمي ، وثمة روايه عنه تدل على تهالكه إن صحت سنداً ومتناً .

قوله : «لَيْسَ بِذِي فِطْنَةٍ» أي حصل علماً كثيراً لكن ليس بذي فطانة وفهم يدرك حقائقها ، فهو ناقص في جميعها .

والتؤدة : الرزانة والتأنّي ، والفعل اتأد وتوأد ، أي من يكدّ ويجدّ في تحصيل أمر لكن لا بالتأنّي بل بالتسرّع ، وعدم التثبّت ، فهؤلاء لا يحصل لهم في سعيهم سوى العنت والمشقّة .

(٥٩٥) ١٦ ـ **المحاسن** : أَبِي ، عَنْ فَضَالَةَ ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ : إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ سُئِلَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَأَجَابَ فِيهَا ، فَقَالَ الرَّجُلُ : إِنَّ الْفُقَهَاءَ لَا يَقُولُونَ هَذَا ، فَقَالَ لَهُ أَبِي : وَيْحَكَ ! إِنَّ الْفَقِيهَ الزَّاهِدُ فِي الدُّنْيَا ، الرَّاغِبُ فِي الْآخِرَةِ ، الْمُتَمَسِّكُ بِسُنَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١) .

(٥٩٦) ١٧ ـ **المحاسن** : الْوَشَّاءُ ، عَنْ مُثَنَّى بْنِ الْوَلِيدِ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : كَانَ فِي خُطْبَةِ أَبِي ذَرٍّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ : يَا مُبْتَغِيَ الْعِلْمِ ! لَا يَشْغَلُكَ أَهْلٌ وَمَالٌ عَنْ نَفْسِكَ ، أَنْتَ يَوْمَ تُفَارِقُهُمْ كَضَيْفٍ بِتَّ فِيهِمْ ، ثُمَّ غَدَوْتَ عَنْهُمْ إِلىٰ غَيْرِهِمْ ، الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ كَمَنْزِلٍ تَحَوَّلْتَ مِنْهُ إِلىٰ غَيْرِهِ ، وَمَا بَيْنَ الْمَوْتِ وَالْبَعْثِ إِلَّا كَنَوْمَةٍ نِمْتَهَا ثُمَّ اسْتَيْقَظْتَ مِنْهَا .

---

(١) المحاسن : ٢٢٣/١ * الكافي الشريف : ٧٠/١ ، بسند صحيح عدة عن البرقي عن إسماعيل عن القماط وصالح بن سعيد عن أبان بن تغلب عن الباقر عليه السلام .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

يَا مُبْتَغِيَ الْعِلْمِ ، إِنَّ قَلْباً لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْعِلْمِ كَالْبَيْتِ الْخَرِبِ لَا عَامِرَ لَهُ (١) .

بيان: لعلّ المراد بقوله: «مَا بَيْنَ الْمَوْتِ وَالْبَعْثِ» أنّه مع قطع النظر عن نعيم القبر وعذابه ، فهو سريع الانقضاء ، وينتهي الأمر إلى العذاب أو النعيم بغير حساب ، وإلّا فعذاب القبر ونعيمه متّصلان بالدنيا ، فهذا كلام على التنزّل (٢) ، أو يكون هذا بالنظر إلى الملهوّ عنهم لا جميع الخلق.

(٥٩٧) ١٨ ـ مصباح الشريعة: قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلامُ: الْخَشْيَةُ مِيرَاثُ الْعِلْمِ ، وَالْعِلْمُ شُعَاعُ الْمَعْرِفَةِ ، وَقَلْبُ الْإِيمَانِ ، وَمَنْ حُرِمَ الْخَشْيَةَ لَا يَكُونُ عَالِماً وَإِنْ شَقَّ الشَّعْرَ فِي مُتَشَابِهَاتِ الْعِلْمِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ ﴾ .

وَآفَةُ الْعُلَمَاءِ ثَمَانِيَةُ أَشْيَاءَ: الطَّمَعُ ، وَالْبُخْلُ ، وَالرِّيَاءُ ، وَالْعَصَبِيَّةُ ،

---

(١) المحاسن : ١/٢٢٨ * الكافي الشريف : ٢/١٣٤ عن علي بن الحكم عن المثنى .
وسنده صحيح ، رجاله ثقات أجلاء عيون .

(٢) هذا منه رحمه اللّه عجيب ، فإنّ كون الموت نوماً والبعث كالانتباه عن النوم ليس مقصوراً بكلام أبي ذرّ رحمه اللّه ، والأخبار مستفيضة بذلك على ما سيأتي في أبواب البرزخ وسؤال القبر وغير ذلك ، بل المراد أنّ نسبة الموت والبرزخ إلى البعث كنسبة النوم إلى الانتباه بعده ، وأعجب منه قوله ثانياً: أو يكون هذا بالنظر إلى الملهوّ عنهم لا جميع الخلق ، فإنّ ترك بعض الأموات ملهوّاً عنه ممّا يستحيل عقلاً ونقلاً ، وما يشعر به من الروايات مؤوّل أو مطروح البتّة. «الطباطبائي».

قلت : ما ذكره قدس سره في صدر كلامه لا يختلف عمّا قاله المولى المجلسي قدس سره ، فإذا قلنا : نسبة الموت إلى البعث كنسبة النوم إلى الانتباه ، يصح أن نقول : الموت نوم والبعث انتباه منه ، ومعنى « يلهى عنه » أي بمعنى عدم شعوره بشيء حتى يبعث ، والروايات بذلك صريحة وهي لا تتضارب مع المعقول .

وَحُبُّ الْمَدْحِ ، وَالْخَوْضُ فِيمَا لَمْ يَصِلُوا إِلىٰ حَقِيقَتِهِ ، وَالتَّكَلُّفُ فِي تَزْيِينِ الْكَلَامِ بِزَوَائِدِ الْأَلْفَاظِ ، وَقِلَّةُ الْحَيَاءِ مِنَ اللَّهِ ، وَالافْتِخَارُ ، وَتَرْكُ الْعَمَلِ بِمَا عَلِمُوا (١) .

(٥٩٨) ١٩ ـ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ : أَشْقَى النَّاسِ مَنْ هُوَ مَعْرُوفٌ عِنْدَ النَّاسِ بِعِلْمِهِ ، مَجْهُولٌ بِعَمَلِهِ (٢) .

(٥٩٩) ٢٠ ـ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لَا تَجْلِسُوا عِنْدَ كُلِّ دَاعٍ مُدَّعٍ يَدْعُوكُمْ مِنَ الْيَقِينِ إِلَى الشَّكِّ ، وَمِنَ الْإِخْلَاصِ إِلَى الرِّيَاءِ ، وَمِنَ التَّوَاضُعِ إِلَى الْكِبْرِ ، وَمِنَ النَّصِيحَةِ إِلَى الْعَدَاوَةِ ، وَمِنَ الزُّهْدِ إِلَى الرَّغْبَةِ ، وَتَقَرَّبُوا إِلىٰ عَالِمٍ يَدْعُوكُمْ مِنَ الْكِبْرِ إِلَى التَّوَاضُعِ ، وَمِنَ الرِّيَاءِ إِلَى الْإِخْلَاصِ ، وَمِنَ الشَّكِّ إِلَى الْيَقِينِ ، وَمِنَ الرَّغْبَةِ إِلَى الزُّهْدِ ، وَمِنَ الْعَدَاوَةِ إِلَى النَّصِيحَةِ ، وَلَا يَصْلُحُ لِمَوْعِظَةِ الْخَلْقِ إِلَّا مَنْ خَافَ هٰذِهِ الْآفَاتِ بِصِدْقِهِ ، وَأَشْرَفَ عَلىٰ عُيُوبِ الْكَلَامِ ، وَعَرَفَ الصَّحِيحَ مِنَ السَّقِيمِ ، وَعِلَلَ الْخَوَاطِرِ ، وَفِتَنَ النَّفْسِ وَالْهَوىٰ (٣) .

(٦٠٠) ٢١ ـ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ : كُنْ كَالطَّبِيبِ الرَّفِيقِ (٤) الَّذِي يَدَعُ الدَّوَاءَ بِحَيْثُ يَنْفَعُ (٥) .

---

(١) مصباح الشريعة : ٢٠ .
(٢) مصابح الشريعة : ٢٠ * عدة الداعي : ٦٩ .
(٣) مصباح الشريعة : ٢١ * عدة الداعي : ٦٩ .
(٤) وفي نسخة : الشفيق .
(٥) مصباح الشريعة : ٢١ .

إيضاح: قوله عليه السلام: العلم شعاع المعرفة أي هو نور شمس المعرفة ويحصل من معرفته تعالى أوشعاع به يتضح معرفته تعالى والأخير أظهر وقلب الإيمان أي أشرف أجزاء الإيمان وشرائطه وبانتفائه ينتفي الإيمان.

قوله عليه السلام: «بِصِدْقِهِ» أي خوفاً صادقاً، أو بسبب أنّه صادق فيما يدّعيه، وفيما يعظ به الناس.

(٦٠١) ٢٢ ـ **الإرشاد**: رَوىٰ إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ السَّكُونِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ: مَا شِيبَ شَيْءٌ أَحْسَنُ مِنْ حِلْمٍ بِعِلْمٍ[(١)].

(٦٠٢) ٢٣ ـ **المجالس للمفيد**: الْجِعَابِيُّ، عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ خَاقَانَ، عَنْ سُلَيْمٍ الْخَادِمِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ[(٢)]، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: إِنَّ صَاحِبَ الدِّينِ فَكَّرَ فَعَلَتْهُ السَّكِينَةُ، وَاسْتَكَانَ فَتَوَاضَعَ، وَقَنِعَ فَاسْتَغْنىٰ، وَرَضِيَ بِمَا أُعْطِيَ، وَانْفَرَدَ فَكُفِيَ الْأَحْزَانَ، وَرَفَضَ الشَّهَوَاتِ فَصَارَ حُرّاً، وَخَلَعَ الدُّنْيَا فَتَحَامَى الشُّرُورَ، وَطَرَحَ الْحِقْدَ فَظَهَرَتِ الْمَحَبَّةُ، وَلَمْ يُخِفِ النَّاسَ فَلَمْ يَخَفْهُمْ، وَلَمْ يُذْنِبْ إِلَيْهِمْ فَسَلِمَ مِنْهُمْ، وَسَخِطَ نَفْسَهُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ فَفَازَ،

---

(١) تحف العقول: ٢٩٢ * شرح الأخبار: ٢٨٣/٣ * الإرشاد: ١٦٧/٢.

(٢) في المصدر: إبراهيم بن عقبة بن جعفر عن محمد بن نضر بن قرواش النهدي الجمال الكوفي.

وَاسْتَكْمَلَ الْفَضْلَ ، وَأَبْصَرَ الْعَاقِبَةَ فَأَمِنَ النَّدَامَةَ (١) .

بيان: « فَكَّر » أي في خساسة أصله ، ومعايب نفسه ، وعاقبة أمره ، أو في الدنيا وفنائها ومعايبها.

« فَعَلَتْه » أي غلبت عليه السكينة ، واطمئنان النفس ، وترك العلوّ والفساد ، وعدم الانزعاج عن الشهوات .

« وَاسْتَكَانَ » أي خضع . وذلّت نفسه ، وترك التكبّر « فَتَوَاضَع » عند الخالق والخلق .

« وَانْفَرَدَ » عن علائق الدنيا فارتفعت عنه أحزانه التي كانت تلزم لتحصيلها .

قوله عليه السلام : « فَتَحَامَى الشُّرُورَ » أي اجتنبها .

قال الجوهريّ : تحاماه الناس أي توقّوه واجتنبوه .

قوله : « عَنْ كُلِّ شَيْءٍ » (عن) للبدل ، أي بدلاً عن سخط كلّ شيء ، ولا يبعد أن يكون وسخت نفسه بالتاء المنقوط فصحّف منهم .

(٦٠٣) ٢٤ ـ المجالس للمفيد: أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الصَّفَّارِ ، عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ ، عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارَ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ إِسْحَاقَ الْخُرَاسَانِيُّ ـ صَاحِبٌ كَانَ لَنَا ـ قَالَ : كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ : لَا تَرْتَابُوا فَتَشُكُّوا ، وَلَا تَشُكُّوا فَتَكْفُرُوا ، وَلَا تُرَخِّصُوا لِأَنْفُسِكُمْ فَتُدْهِنُوا ، وَلَا تُدَاهِنُوا فِي الْحَقِّ فَتَخْسَرُوا ، وَإِنَّ مِنَ الْحَزْمِ أَنْ تَتَفَقَّهُوا ، وَمِنَ الْفِقْهِ أَنْ

---

(١) أمالي المفيد : ٥٢.

لَا تَغْتَرُّوا ، وَإِنَّ أَنْصَحَكُمْ لِنَفْسِهِ أَطْوَعُكُمْ لِرَبِّهِ ، وَإِنَّ أَغَشَّكُمْ لِنَفْسِهِ أَعْصَاكُمْ لِرَبِّهِ، مَنْ يُطِعِ اللَّهَ يَأْمَنْ وَيَرْشُدْ ، وَمَنْ يَعْصِهِ يَخِبْ وَيَنْدَمْ ، وَاسْأَلُوا اللَّهَ الْيَقِينَ ، وَارْغَبُوا إِلَيْهِ فِي الْعَافِيَةِ ، وَخَيْرُ مَا دَارَ فِي الْقَلْبِ الْيَقِينُ .

أَيُّهَا النَّاسُ ! إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ ، فَإِنَّ كُلَّ رَاجٍ طَالِبٌ ، وَكُلَّ خَائِفٍ هَارِبٌ (١) .

بيان: «لَا تَرْتَابُوا» أي لا تتفكّروا فيما هو سبب للريب من الشبهة ، أو «تُرَخِّصُوا لِأَنْفُسِكُمْ» في الريب في بعض الأشياء ، فإنّه ينتهي إلى الشكّ في الدين ، والشكّ فيه كفر ، ولا ترخّصوا لأنفسكم في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، أو مطلق الطاعات ، فينتهي إلى المداهنة والمساهلة في الدين .

«وَمِنَ الْفِقْهِ أَنْ لَا تَغْتَرُّوا» أي بالعلم والعمل ، أو بالدنيا وزهراتها .

قوله عليه السلام : «إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ» أي في دعوى الخوف والرجاء بلا عمل ، فإنّ كلّ راجٍ يعمل لما يرجوه ، وكلّ خائف يهرب ممّا يخاف منه .

(٦٠٤) ٢٥ ـ **روضة الواعظين:** قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : عُلَمَاءُ هَذِهِ الْأُمَّةِ رَجُلَانِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ عِلْماً فَطَلَبَ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ ، وَبَذَلَهُ لِلنَّاسِ ، وَلَمْ يَأْخُذْ عَلَيْهِ طَمَعاً ، وَلَمْ يَشْتَرِ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً ،

(١) أمالي المفيد : ٢٠٦ * الكافي الشريف : ٤٥/١ ، وسنده إلى الخراساني صحيح .

فَذَلِكَ يَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي الْبُحُورِ ، وَدَوَابُّ الْبَحْرِ وَالْبَرِّ ، وَالطَّيْرُ فِي جَوِّ السَّمَاءِ ، وَيَقْدَمُ عَلَى اللَّهِ سَيِّداً شَرِيفاً .

وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ عِلْماً فَبَخِلَ بِهِ عَلىٰ عِبَادِ اللَّهِ ، وَأَخَذَ عَلَيْهِ طَمَعاً ، وَاشْتَرىٰ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً ، فَذَلِكَ يُلْجَمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ ، وَيُنَادِي مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَلىٰ رُءُوسِ الْأَشْهَادِ : هَذَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ ، آتَاهُ اللَّهُ عِلْماً فِي دَارِ الدُّنْيَا فَبَخِلَ بِهِ عَلىٰ عِبَادِهِ ، حَتّىٰ يَفْرُغَ مِنَ الْحِسَابِ (١) .

مُنْيَةُ الْمُرِيدِ : عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ... مِثْلَهُ إِلىٰ قَوْلِهِ : فَبَخِلَ بِهِ عَلىٰ عِبَادِ اللَّهِ ، وَأَخَذَ عَلَيْهِ طَمَعاً ، وَاشْتَرىٰ بِهِ ثَمَناً ، وَكَذَلِكَ حَتّىٰ يَفْرُغَ مِنَ الْحِسَابِ (٢) .

(٦٠٥) ٢٦ ـ **الاختصاص** : قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلامُ : مِنْ عَلَامَاتِ الْفِقْهِ : الْحِلْمُ وَالْعِلْمُ وَالصَّمْتُ (٣) .

(٦٠٦) ٢٧ ـ **الاختصاص** : فُرَاتُ بْنُ أَحْنَفَ ، قَالَ : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ : تَبَذَّلْ لَا تُشْهَرْ ، وَوَارِ شَخْصَكَ لَا تُذْكَرْ ، وَتَعَلَّمْ وَاكْتُمْ ، وَاصْمُتْ تَسْلَمْ .

قَالَ : وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلىٰ صَدْرِهِ فَقَالَ : يَسُرُّ الْأَبْرَارَ ، وَيَغِيظُ الْفُجَّارَ (٤) .

---

(١) روضة الواعظين : ١١ * المعجم الأوسط : ١٧١/٧ ، بسنده حسن عن ابن عباس .
(٢) منية المريد : ١٣٦ .
(٣) الاختصاص : ٢٣٢ * الكافي : ١١٣/٢ ، وسنده من أصح الأسانيد * الخصال : ١٥٨ .
(٤) الاختصاص : ٢٣٢ .

بيان: قال الجزريّ: في حديث الاستسقاء: «فخرج متبذّلاً» التبذّل: ترك التزيّن والتهيّؤ بالهيئة الحسنة الجميلة على جهة التواضع، انتهى.

أقول: يحتمل هنا معنى آخر، بأن يكون المراد ابتذال النفس بالخدمة، وارتكاب خسائس الأعمال. والإيماء إلى الصدر لبيان تعيين الفرد الكامل من الأبرار.

(٦٠٧) ٢٨ ـ **الأمالي للشيخ الطوسيّ**: جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ حَمَّادِ ابْنِ عِيسَىٰ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مِنْ فِقْهِ الرَّجُلِ قِلَّةُ كَلَامِهِ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ(١).

(٦٠٨) ٢٩ ـ **الأمالي للشيخ الطوسيّ**: الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَزْوِينِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّعْفَرَانِيِّ، عَنِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ وَصَفَ عَدْلاً ثُمَّ خَالَفَهُ إِلَىٰ غَيْرِهِ(٢).

---

(١) أمالي الطوسي: ٦٢٢، حديث: ١٢٨٣ * كتاب سليم بن قيس: ٤٧٧.
وكتاب سليم بن قيس من أكبر الأصول ولا خلاف بين من عمل العلم من الشيعة في ذلك، راجع ملحق: ١٩.

(٢) أمالي الطوسي: ٣٧٠، حديث: ٧٩٦ * الكافي الشريف: ٢/٣٠٠، بسند صحيح عن ابن ابي عمير.

بيان: أي بين للناس خيراً ولم يعمل به، أو قبل ديناً حقّاً وأظهره ولم يعمل بمقتضاه.

(٦٠٩) ٣٠ ـ **نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ**: بِإِسْنَادِهِ، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَبْعَثُ اللَّهُ الْمُقَنِّطِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُغَلَّبَةً وُجُوهُهُمْ ـ يَعْنِي غَلَبَةَ السَّوَادِ عَلَى الْبَيَاضِ ـ فَيُقَالُ لَهُمْ: هَؤُلَاءِ الْمُقَنِّطُونَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ (١).

(٦١٠) ٣١ ـ **الأمالي للشيخ الطوسيّ**: ابْنُ الصَّلْتِ، عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الضَّرِيرِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا الْمَكِّيِّ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ طَارِقٍ، عَنْ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: سُئِلَ عَلِيُّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ: مَنْ أَفْصَحُ النَّاسِ؟ قَالَ: الْمُجِيبُ الْمُسْكِتُ عِنْدَ بَدِيهَةِ السُّؤَالِ (٢).

(٦١١) ٣٢ ـ **نهج البلاغة**: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ فِي كَلَامٍ لَهُ ـ: وَالنَّاسُ مَنْقُوصُونَ مَدْخُولُونَ إِلّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ، سَائِلُهُمْ مُتَعَنِّتٌ، وَمُجِيبُهُمْ مُتَكَلِّفٌ، يَكَادُ أَفْضَلُهُمْ رَأْياً يَرُدُّهُ عَنْ فَضْلِ رَأْيِهِ الرِّضَاءُ وَالسُّخْطُ، وَيَكَادُ أَصْلَبُهُمْ عُوداً تَنْكَؤُهُ اللَّحْظَةُ، وَتَسْتَحِيلُهُ الْكَلِمَةُ الْوَاحِدَةُ (٣).

---

(١) النوادر : ١٣١، والحديث من كتاب الأشعثيات وهو مشهور بين الخاصة والعامة.
(٢) أمالي الطوسي : ٧٠٣، حديث : ١٥٠٦.
(٣) نهج البلاغة : ٤/٨٠.

(٦١٢) ٣٣ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: مَنْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلنَّاسِ إِمَاماً فَعَلَيْهِ أَنْ يَبْدَأَ بِتَعْلِيمِ نَفْسِهِ قَبْلَ تَعْلِيمِ غَيْرِهِ، وَلْيَكُنْ تَأْدِيبُهُ بِسِيرَتِهِ قَبْلَ تَأْدِيبِهِ بِلِسَانِهِ، وَمُعَلِّمُ نَفْسِهِ وَمُؤَدِّبُهَا أَحَقُّ بِالْإِجْلَالِ مِنْ مُعَلِّمِ النَّاسِ وَمُؤَدِّبِهِمْ (١).

(٦١٣) ٣٤ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: الْفَقِيهُ كُلُّ الْفَقِيهِ مَنْ لَمْ يُقَنِّطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَلَمْ يُؤْيِسْهُمْ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ، وَلَمْ يُؤْمِنْهُمْ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ (٢).

(٦١٤) ٣٥ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنَّ أَوْضَعَ الْعِلْمِ مَا وَقَفَ عَلَى اللِّسَانِ، وَأَرْفَعَهُ مَا ظَهَرَ فِي الْجَوَارِحِ وَالْأَرْكَانِ (٣).

(٦١٥) ٣٦ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنَّ مِنْ أَحَبِّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَيْهِ عَبْداً أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ فَاسْتَشْعَرَ الْحُزْنَ، وَتَجَلْبَبَ الْخَوْفَ، فَزَهَرَ مِصْبَاحُ الْهُدَىٰ فِي قَلْبِهِ، وَأَعَدَّ الْقِرَىٰ لِيَوْمِهِ النَّازِلِ بِهِ، فَقَرَّبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الْبَعِيدَ، وَهَوَّنَ الشَّدِيدَ، نَظَرَ فَأَبْصَرَ، وَذَكَرَ فَاسْتَكْثَرَ، وَارْتَوَىٰ مِنْ عَذْبٍ فُرَاتٍ سُهِّلَتْ لَهُ مَوَارِدُهُ فَشَرِبَ نَهَلاً، وَسَلَكَ سَبِيلاً جَدَداً (٤)، قَدْ خَلَعَ سَرَابِيلَ الشَّهَوَاتِ، وَتَخَلَّىٰ مِنَ الْهُمُومِ، إِلَّا هَمّاً وَاحِداً (٥) انْفَرَدَ بِهِ، فَخَرَجَ مِنْ

(١) نهج البلاغة : ١٦/٤ .
(٢) نهج البلاغة : ٢٠/٤ * الكافي الشريف : ٣٦/١، بسند صحيح عن القماط .
(٣) نهج البلاغة : ٢٠/٤ .
(٤) الجدد ـ بفتح الجيم والدال ـ: الأرض الغليظة المستوية .
(٥) وهو همّ الآخرة ، وما يطلب منه الربّ تعالى ، وما يوجب سعادته أو شقاوته .

صِفَةِ الْعَمىٰ وَمُشَارَكَةِ أَهْلِ الْهَوىٰ ، وَصَارَ مِنْ مَفَاتِيحِ أَبْوَابِ الْهُدىٰ ، وَمَغَالِيقِ أَبْوَابِ الرَّدىٰ ، قَدْ أَبْصَرَ طَرِيقَهُ ، وَسَلَكَ سَبِيلَهُ ، وَعَرَفَ مَنَارَهُ ، وَقَطَعَ غِمَارَهُ ، وَاسْتَمْسَكَ مِنَ الْعُرىٰ بِأَوْثَقِهَا ، وَمِنَ الْحِبَالِ بِأَمْتَنِهَا ، فَهُوَ مِنَ الْيَقِينِ عَلىٰ مِثْلِ ضَوْءِ الشَّمْسِ ، قَدْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ فِي أَرْفَعِ الْأُمُورِ ، مِنْ إِصْدَارِ كُلِّ وَارِدٍ عَلَيْهِ ، وَتَصْيِيرِ كُلِّ فَرْعٍ إِلىٰ أَصْلِهِ ، مِصْبَاحُ ظُلُمَاتٍ ، كَشَّافُ عَشَوَاتٍ (١) ، مِفْتَاحُ مُبْهَمَاتٍ ، دَفَّاعُ (٢) مُعْضِلَاتٍ ، دَلِيلُ فَلَوَاتٍ ، يَقُولُ فَيُفْهِمُ ، وَيَسْكُتُ فَيَسْلَمُ ، قَدْ أَخْلَصَ لِلَّهِ فَاسْتَخْلَصَهُ ، فَهُوَ مِنْ مَعَادِنِ دِينِهِ ، وَأَوْتَادِ أَرْضِهِ ، قَدْ أَلْزَمَ نَفْسَهُ الْعَدْلَ ، فَكَانَ أَوَّلَ عَدْلِهِ نَفْيُ الْهَوىٰ عَنْ نَفْسِهِ ، يَصِفُ الْحَقَّ وَيَعْمَلُ بِهِ ، لَا يَدَعُ لِلْخَيْرِ غَايَةً إِلَّا أَمَّهَا (٣) ، وَلَا مَظِنَّةً إِلَّا قَصَدَهَا ، قَدْ أَمْكَنَ الْكِتَابَ مِنْ زِمَامِهِ فَهُوَ قَائِدُهُ وَإِمَامُهُ ، يَحُلُّ حَيْثُ حَلَّ ثَقَلُهُ ، وَيَنْزِلُ حَيْثُ كَانَ مَنْزِلُهُ ، وَآخَرُ قَدْ تَسَمّىٰ عَالِماً وَلَيْسَ بِهِ ، فَاقْتَبَسَ جَهَائِلَ مِنْ جُهَّالٍ ، وَأَضَالِيلَ مِنْ ضُلَّالٍ ، وَنَصَبَ لِلنَّاسِ أَشْرَاكاً مِنْ حِبَالِ غُرُورٍ ، وَقَوْلِ زُورٍ ، قَدْ حَمَلَ الْكِتَابَ عَلىٰ آرَائِهِ ، وَعَطَفَ الْحَقَّ عَلىٰ أَهْوَائِهِ ، يُؤْمِنُ مِنَ الْعَظَائِمِ ، وَيُهَوِّنُ كَبِيرَ الْجَرَائِمِ ، يَقُولُ : أَقِفُ عِنْدَ الشُّبُهَاتِ وَفِيهَا وَقَعَ ، وَيَقُولُ : أَعْتَزِلُ الْبِدَعَ وَبَيْنَهَا اضْطَجَعَ ، فَالصُّورَةُ صُورَةُ إِنْسَانٍ ، وَالْقَلْبُ قَلْبُ

---

(١) أي ظلمات.
(٢) بفتح الدال وتشديد الفاء : كثير الدفع.
(٣) أي قصدها.

حَيَوَانٍ، لَا يَعْرِفُ بَابَ الْهُدىٰ فَيَتَّبِعَهُ، وَلَا بَابَ الْعَمىٰ فَيَصُدَّ عَنْهُ، فَذٰلِكَ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ، ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴾ (١)؟ ﴿ وَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴾ (٢)؟ وَالْأَعْلَامُ قَائِمَةٌ، وَالْآيَاتُ وَاضِحَةٌ، وَالْمَنَارُ مَنْصُوبَةٌ ... إِلىٰ آخِرِ الْخُطْبَةِ (٣).

بيان: «فَاسْتَشْعَرَ الْحُزْنَ» أي جعله شعاراً له.

«وَتَجَلْبَبَ الْخَوْفَ» أي جعله جلباباً، وهو ثوب يشمل البدن. «فزَهَر» أي أضاء.

و «الْقِرىٰ» الضيافة.

«فَقَرَّبَ عَلىٰ نَفْسِهِ الْبَعِيدَ» أي مثّل الموت بين عينيه.

«وَهَوَّنَ الشَّدِيدَ» أي الموت ورضي به، واستعدّ له، أو المراد بالبعيد أمله الطويل، وبتقريبه تقصيره له بذكر الموت، وهوّن الشديد أي كلّف نفسه الرياضة على المشاقّ من الطاعات.

وقيل: أُريد بالبعيد رحمة اللّه، أي جعل نفسه مستعدّة لقبولها بالقربات. وبالشديد: عذاب اللّه، فهوّنه بالأعمال الصالحة، أو شدائد الدنيا باستحقارها في جنب ما أعدّ له من الثواب.

«نَظَر» أي بعينه فاعتبر، أو بقلبه «فَأَبْصَرَ» الحقّ.

«مِنْ عَذْبٍ فُرَاتٍ» أي العلوم الحقّة، والكمالات الحقيقيّة. وقيل:

---

(١) سورة التكوير: ٢٦.
(٢) سورة الأنعام: ٩٥. سورة يونس: ٣٤. سورة فاطر: ٣. سورة غافر: ٦٢.
(٣) نهج البلاغة: ١/١٥٣.

من حبّ اللّه.

«فَشَرِبَ نَهلاً» أي شرباً، أو لا سابقاً على أمثاله.

«سَبِيلاً جَدَداً» أي لا غبار فيه، ولا وعث. والسربال: القميص، والردى: الهلاك.

«وَقَطَعَ غِمَارَهُ» أي ما كان مغموراً فيه من شدائد الدنيا من إصدار كلّ وارد عليه، أي هداية الناس.

«فَأَنّىٰ تُؤْفكُونَ» أي تصرفون.

(٦١٦) ٣٧ـ **نهج البلاغة**: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ: الْعَالِمُ مَنْ عَرَفَ قَدْرَهُ، وَكَفىٰ بِالْمَرْءِ جَهْلاً أَنْ لَا يَعْرِفَ قَدْرَهُ، وَإِنَّ أَبْغَضَ الرِّجَالِ إِلَى اللَّهِ الْعَبْدُ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلىٰ نَفْسِهِ جَائِراً عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ، سَائِراً إِنْ دُعِيَ إِلىٰ حَرْثِ الدُّنْيَا عَمِلَ، وَإِلىٰ حَرْثِ الْآخِرَةِ كَسِلَ، كَأَنَّ مَا عَمِلَ لَهُ وَاجِبٌ عَلَيْهِ، وَكَأَنَّ مَا وَنىٰ فِيهِ سَاقِطٌ عَنْهُ(١).

بيان: قال ابن ميثم: «مَنْ عَرَفَ قَدْرَهُ» أي مقداره ومنزلته بالنسبة إلى مخلوقات اللّه تعالى، وأنّه أيّ شيء منها، ولأيّ شيء خلق، وما طوره المرسوم في كتاب ربّه وسنن أنبيائه.

«وَكَأَنَّ مَا وَنىٰ فِيهِ» أي ما فتر فيه، وضعف عنه.

(٦١٧) ٣٨ـ **كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِّ**: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ: رَأْسُ الْعِلْمِ الرِّفْقُ، وَآفَتُهُ الْخُرْقُ(٢).

---

(١) نهج البلاغة: ١٩٨/١.
(٢) كنز الفوائد: ١٤٧، والخرق: ضدّ الرفق.

(٦١٨) ٣٩ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : زَلَّةُ الْعَالِمِ كَانْكِسَارِ السَّفِينَةِ ، تَغْرَقُ وَتُغْرِقُ (١) .

(٦١٩) ٤٠ ـ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلامُ : الْآدَابُ تَلْقِيحُ الْأَفْهَامِ ، وَنَتَائِجُ الْأَذْهَانِ (٢) .

وقال رحمه اللّه : من عجيب ما رأيت واتّفق لي أنّي توجّهت يوماً لبعض أشغالي ـ وذلك بالقاهرة ـ في شهر ربيع الآخر سنة ستّ وعشرين وأربعمائة ، فصحبني في طريقي رجل كنت أعرفه بطلب العلم ، وكتب الحديث ، فمررنا في بعض الأسواق بغلام حدث ، فنظر إليه صاحبي نظراً استربت منه ، ثمّ انقطع عنّي ومال إليه وحادثه ، فالتفتّ انتظاراً له ، فرأيته يضاحكه ، فلمّا لحق بي عذلته (٣) على ذلك وقلت له : لا يليق هذا بك ، فما كان بأسرع من أن وجدنا بين أرجلنا في الأرض ورقة مرمية ، فرفعتها لئلّا يكون فيها اسم اللّه تعالى ، فوجدتها قديمة فيها خطّ رقيق قد اندرس بعضه ، وكأنّها مقطوعة من كتاب ، فتأمّلتها فإذا فيها حديث ذهب أوّله ، وهذه نسخته : قال : إنّي أنا أخوك في الإسلام ، ووزيرك في الإيمان ، وقد رأيتك على أمر لم يسعني أن أسكت فيه عنك ، ولست أقبل فيه العذر منك ، قال : وما هو حتّى أرجع عنه ، وأتوب إلى اللّه تعالى منه ؟ قال : رأيتك تضاحك حدثاً غرّاً جاهلاً بأمور اللّه ، وما يجب من حدود اللّه ، وأنت رجل قد رفع اللّه قدرك بما تطلب من

---

(١) كنز الفوائد : ١٤٧ .
(٢) كنز الفوائد : ١٤٧ لكلا الحديثين .
(٣) أي لمته .

العلم ، وإنّما أنت بمنزلة رجل من الصدّيقين لأنّك تقول: حدّثنا فلان ، عن فلان ، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله ، عن جبرئيل ، عن اللّه ، فيسمعه الناس منك ، ويكتبونه عنك ، ويتّخذونه ديناً يعوّلون عليه ، وحكماً ينتهون إليه ، وإنّما أنهاك أن تعود لمثل الذي كنت عليه ، فإنّي أخاف عليك غضب من يأخذ العارفين قبل الجاهلين ، ويعذّب فسّاق حملة القرآن قبل الكافرين ، فما رأيت حالاً أعجب من حالنا ، ولا عظة أبلغ ممّا اتّفق لنا.

ولما وقف صاحبي اضطرب لها اضطراباً بَان فيها أثر لطف اللّه تعالى لنا ، وحدّثني بعد ذلك أنّه انزجر عن تفريطات كانت تقع منه في الدين والدنيا ، والحمد للّه (١) .

(٦٢٠) ٤١ ـ **عدّة الداعي**: فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالىٰ: ﴿ إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ ﴾ ، قَالَ: يَعْنِي مَنْ يُصَدِّقُ قَوْلَهُ فِعْلُهُ ، وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْ قَوْلَهُ فِعْلُهُ فَلَيْسَ بِعَالِمٍ (٢) .

(٦٢١) ٤٢ ـ **مُنْيَةُ الْمُرِيدِ**: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ يَقُولُ: إِنَّ لِلْعَالِمِ ثَلَاثَ عَلَامَاتٍ: الْعِلْمَ وَالْحِلْمَ وَالصَّمْتَ ، وَلِلْمُتَكَلِّفِ ثَلَاثَ عَلَامَاتٍ: يُنَازِعُ مَنْ فَوْقَهُ بِالْمَعْصِيَةِ ، وَيَظْلِمُ مَنْ دُونَهُ بِالْغَلَبَةِ ، وَيُظَاهِرُ الظَّلَمَةَ (٣) .

---

(١) كنز الفوائد: ١٦٥.
(٢) عدة الداعي: ٧٠ * مشكاة الأنوار: ٢٣٥.
(٣) منية المريد: ١٨٣ ، ويظاهر الظلمة: أي يعاونهم.

باب ١٢: آداب التعليم(١)

الآيات:

الكهف:

﴿ قالَ لا تُؤاخِذْنِي بِما نَسِيتُ وَلا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْراً ﴾ (٢).

(٦٢٢) ١ ـ **الأمالي للشيخ الطوسيّ**: أَبُو الْمُفَضَّلِ الشَّيْبَانِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ الْعَبَّادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ السَّدُوسِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَوْنِ بْنِ أَبِي حَرْبِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي حَرْبِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ أَبِيهِ أَبِي الْأَسْوَدِ: أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَنْ سُؤَالٍ، فَبَادَرَ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ: أَيْنَ السَّائِلُ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ: هَا أَنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قَالَ: مَا مَسْأَلَتُكَ؟ قَالَ: كَيْتَ وَكَيْتَ، فَأَجَابَهُ عَنْ سُؤَالِهِ، فَقِيلَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! كُنَّا عَهِدْنَاكَ إِذَا سُئِلْتَ عَنِ الْمَسْأَلَةِ كُنْتَ فِيهَا كَالسِّكَّةِ الْمُحْمَاةِ جَوَاباً، فَمَا بَالُكَ أَبْطَأْتَ الْيَوْمَ عَنْ جَوَابِ هَذَا الرَّجُلِ حَتَّى دَخَلْتَ الْحُجْرَةَ ثُمَّ خَرَجْتَ فَأَجَبْتَهُ؟ فَقَالَ: كُنْتُ حَاقِناً، وَلَا رَأْيَ لِثَلَاثَةٍ: لَا رَأْيَ لِحَاقِنٍ، وَلَا حَازِقٍ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

إِذَا الْمُشْكِلَاتُ تَصَدَّيْنَ لِي كَشَفْتُ حَقَائِقَهَا بِالنَّظَرِ

---

(١) وفي الباب ١٥ حديثاً.

(٢) سورة الكهف: ٧٣.

وَإِنْ بَرَقَتْ فِي مَخِيلِ الصَّوَابِ عَمْيَاءُ لَا يَجْتَلِيهَا الْبَصَرُ
مُقَنَّعَةٌ بِغُيُوبِ الْأُمُورِ وَضَعْتُ عَلَيْهَا صَحِيحَ النَّظَرِ (١)
لِسَاناً كَشِقْشِقَةِ الْأَرْحَبِيِ أَوْ كَالْحُسَامِ الْبَتَّارِ الذَّكَرِ
وَقَلْباً إِذَا اسْتَنْطَقَتْهُ الْهُمُومُ أَرْبَىٰ عَلَيْهَا بَوَاهِيَ الدُّرَرِ
وَلَسْتُ بِإِمَّعَةٍ فِي الرِّجَالِ أُسَائِلُ هَذَا وَذَا مَا الْخَبَرُ (٢)
وَلَكِنَّنِي مُدَرَّبُ الْأَصْغَرَيْنِ أُبَيِّنُ مَعَ مَا مَضَىٰ مَا غَبَرَ (٣)

بيان: قال الفيروزآباديّ: «كَيْتَ وَكَيْتَ» ويكسر آخرهما، أي كذا وكذا، والتاء فيهما هاء في الأصل، والسكّة: المسمار، والمراد هنا الحديدة التي يكوى بها، وهذا كالمثل في السرعة في الأمر أي كالحديدة التي حميت في النار كيف يسرع في النفوذ في الوبر عند الكيّ، كذلك كنت تسرع في الجواب، وسيأتي في الأخبار كالمسمار المحمرة في الوبر.

قوله عليه السلام: «لَا رَأْيَ لِثَلَاثَةٍ» الظاهر أنّه سقط أحد الثلاثة من النسّاخ، وهو الحاقب.

قال الجزريّ: فيه: «لا رأي لحازق» الحازق: الذي ضاق عليه خفّه فخرق رجله، أي عصرها وضغطها، وهو فاعل بمعنى مفعول، ومنه الحديث الآخر: «لا يصلّي وهو حاقن، أو حاقب، أو حازق»، وقال في

(١) وفي نسخة: الفكر.
(٢) وفي نسخة: وماذا الخبر.
(٣) أمالي الطوسي: ٥١٤، حديث: ١١٢٥.

حقب: فيه: «لا رأي لحاقب، ولا لحاقن»، الحاقب: الذي احتاج إلى الخلاء فلم يتبرّز فانحصر غائطه، وقال في حقن: فيه «لا رأي لحاقن» هو الذي حبس بوله كالحاقب للغائط، انتهى.

ويحتمل أن يكون المراد بالحاقن هنا حابس الأخبثين، فهو في موضع اثنين منهما، ويقال: تصدّى له أي تعرّض.

وقوله: «إِنْ بَرَقَتْ» أي تلألأت وظهرت.

«فِي مَخِيلِ الصَّوَابِ» أي في محلّ تخيّل الأمر الحقّ، أو التفكّر في تحصيل الصواب من الرأي.

و«عَمْيَاءُ» فاعل برقت، وهي المسألة المشتبهة التي يشكل استعلامها، يقال: عمي عليه الأمر: إذا التبس، ويقال: اجتليت العروس: إذا نظرت إليها مجلوة، والمراد بالبصر بصر القلب.

وقوله: «مُقَنَّعَةٌ» صفة أُخرى لعمياء، أو حال عنها، أي مستورة بالأمور المغيّبة المستورة عن عقول الخلق.

وقال الجزريّ: «في حديث عليّ عليه السلام: إنّ كثيراً من الخطب من شقاشق الشيطان» الشقشقة: الجلدة الحمراء التي يخرجها الجمل العربيّ من جوفه، ينفخ فيها فتظهر من شدقه، ولا يكون إلّا للعربيّ، كذا قال الهرويّ، وفيه نظر، شبّه الفصيح المنطيق بالفحل الهادر، ولسانه بشقشقته، ثمّ قال: «ومنه حديث عليّ عليه السلام في خطبة له: «تلك شقشقة هدرت ثمّ قرّت». ويروى له شعر فيه لساناً كشقشقة الأرحبيّ، أو كالحسام اليمان الذكر، انتهى.

فقوله عليه السلام: «لِسَاناً» لعلّه مفعول فعل محذوف، أي أظهر،

أو أخرج ، أو أعطيت ، ويحتمل عطفها على صحيح الفكر [١] فحذف العاطف للضرورة.

وقال الفيروزآباديّ: بنو رحب ـ محرّكة ـ: بطن من همدان ، وأرحب قبيلة منهم ، أو محلّ ، أو مكان ، ومنه النجائب الأرحبيات ، انتهى.

فشبّه عليه السلام لسانه بشقشقة الفحل الأرحبيّ النجيب.

وفي النهاية: كالحسام اليمان ، أي السيف اليمنيّ ، فإنّ سيوف اليمن كانت مشهورة بالجودة ، وفي المنقول عنه البتّار.

قال الفيروزآباديّ: البتر: القطع ، أو مستأصلاً ، وسيف باتر وبتّار وبتّار ـ كغراب ـ وقال: الذكر أيبس الحديد وأجوده ، وهو أذكر منه أحد ، والمذكر من السيف: ذو الماء ، فتارة أُخرى شبّه عليه السلام لسانه بالسيف القاطع الأصيل الحديد الذي هو في غاية الجودة.

وقوله عليه السلام: « أَرْبىٰ » أي زاد وضاعف عليها ، أي كائناً على الهموم.

« بَوَاهِيَ الدُّرَرِ » جمع باهية ، من البهاء بمعنى الحسن ، أي الدرر الحسنة ، وهي مفعول أربى ، وفاعله الضمير الراجع إلى القلب.

وقوله: « مُدَرَّبُ الْأَصْغَرَيْنِ » في بعض النسخ بالذال المعجمة.

يقال: في لسانه ذرابة ، أي حدّة ، وفي بعضها بالدال المهملة.

قال الفيروزآباديّ: المدرّب ـ كمعظّم ـ: المنجذ المجرّب ، والذربة

---

(١) النظر ، كما هو في الأعلي.

ـ بالضمّ ـ: عادة وجرأة على الأمر، وقال: الأصغران القلب واللسان، وفي بعض النسخ: أقيس بما قد مضى ما غبر.

(٦٢٣) ٢ ـ **غوالي اللئالي والخصال وتحف العقول**: فِي خَبَرِ الْحُقُوقِ، عَنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: وَأَمَّا حَقُّ رَعِيَّتِكَ بِالْعِلْمِ: فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا جَعَلَكَ قَيِّماً لَهُمْ فِيمَا آتَاكَ مِنَ الْعِلْمِ، وَفَتَحَ لَكَ مِنْ خَزَائِنِهِ، فَإِنْ أَحْسَنْتَ فِي تَعْلِيمِ النَّاسِ، وَلَمْ تَخْرَقْ بِهِمْ، وَلَمْ تَضْجَرْ عَلَيْهِمْ، زَادَكَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ، وَإِنْ أَنْتَ مَنَعْتَ النَّاسَ عِلْمَكَ، وَخَرِقْتَ بِهِمْ عِنْدَ طَلَبِهِمُ الْعِلْمَ، كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَسْلُبَكَ الْعِلْمَ وَبَهَاءَهُ، وَيُسْقِطَ مِنَ الْقُلُوبِ مَحَلَّكَ (١).

بيان: الخرق: ترك الرفق، والغلظة، والسفاهة. والضجر: التبرّم، وضيق القلب عن كثرة السؤال.

(٦٢٤) ٣ ـ أَقُولُ: وَجَدْتُ بِخَطِّ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْجُبَّائِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ، نَقْلاً مِنْ خَطِّ الشَّهِيدِ قُدِّسَ سِرُّهُ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ نَظَرَ إِلَىٰ فَرْجِ امْرَأَةٍ لَا تَحِلُّ لَهُ، وَرَجُلاً خَانَ أَخَاهُ فِي امْرَأَتِهِ، وَرَجُلاً احْتَاجَ النَّاسُ إِلَيْهِ لِيُفَقِّهَهُمْ فَسَأَلَهُمُ الرِّشْوَةَ (٢).

---

(١) غوالي اللئالي: ٧٤/٤ * الخصال: ٥٦٤ الثمالي * تحف العقول: ٢٥٦ * من لا يحضره الفقيه: ٦١٨/٢، بسند صحيح آخر عن الثمالي.
(٢) الكافي الشريف: ٥٥٩/٥ بسند عن جابر الجعفي * تذكرة الفقهاء: ٤٤٩/٩.

(٦٢٥) ٤ ـ **الدُّرَّةُ الْبَاهِرَةُ**: قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلامُ: مِنْ أَخْلَاقِ الْجَاهِلِ الْإِجَابَةُ قَبْلَ أَنْ يَسْمَعَ ، وَالْمُعَارَضَةُ قَبْلَ أَنْ يَفْهَمَ ، وَالْحُكْمُ بِمَا لَا يَعْلَمُ(١) .

(٦٢٦) ٥ ـ **مُنْيَةُ الْمُرِيدِ**: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ رَفَعَهُ ، قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ: يَا مَعْشَرَ الْحَوَارِيِّينَ (٢) ، لِي إِلَيْكُمْ حَاجَةٌ فَاقْضُوهَا لِي ؟ قَالُوا: قُضِيَتْ حَاجَتُكَ يَا رُوحَ اللَّهِ ! فَقَامَ فَغَسَلَ أَقْدَامَهُمْ ، فَقَالُوا: كُنَّا نَحْنُ أَحَقَّ بِهَذَا يَا رُوحَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ: إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِالْخِدْمَةِ الْعَالِمُ ، إِنَّمَا تَوَاضَعْتُ هَكَذَا لِكَيْمَا تَتَوَاضَعُوا بَعْدِي فِي النَّاسِ كَتَوَاضُعِي لَكُمْ.

ثُمَّ قَالَ عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلامُ: بِالتَّوَاضُعِ تَعْمَرُ الْحِكْمَةُ لَا بِالتَّكَبُّرِ ، كَذَلِكَ فِي السَّهْلِ يَنْبُتُ الزَّرْعُ لَا فِي الْجَبَلِ (٣) .

(٦٢٧) ٦ ـ وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾ (٤) ، قَالَ: لِيَكُنِ النَّاسُ عِنْدَكَ فِي الْعِلْمِ سَوَاءً(٥) .

(٦٢٨) ٧ ـ وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَيِّنُوا لِمَنْ تُعَلِّمُونَ ، وَلِمَنْ تَتَعَلَّمُونَ مِنْهُ(٦) .

---

(١) الدرة الباهرة : ٣١ * نزهة الناظر : ١١٢ .
(٢) حواري الرجل: خاصّته وناصره وخليله.
(٣) منية المريد : ١٨٣ * الكافي : ١/٣٧ ، بسند مرفوع حسن كالصحيح عن محمد سنان .
(٤) سورة لقمان: ١٨ .
(٥) منية المريد : ١٨٥ * الكافي الشريف : ١/٤١ ، بسند صحيح عن طلحة بن زيد .
(٦) منية المريد : ١٩٣ * التبيان في آداب حملة القرآن للنووي : ٤٠ .

(٦٢٩) ٨ ـ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَصْحَابِهِ: إِنَّ النَّاسَ لَكُمْ تَبَعٌ، وَإِنَّ رِجَالاً يَأْتُونَكُمْ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ يَتَفَقَّهُونَ فِي الدِّينِ، فَإِذَا أَتَوْكُمْ فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْراً (١).

(٦٣٠) ٩ ـ وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ (٢): يَدْعُو عِنْدَ خُرُوجِهِ مُرِيداً لِلدَّرْسِ بِالدُّعَاءِ الْمَرْوِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضِلَّ، وَأَزِلَّ أَوْ أُزِلَّ، وَأَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ، وَأَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ، عَزَّ جَارُكَ، وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ، وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ.

ثُمَّ يَقُولُ: بِسْمِ اللَّهِ، حَسْبِيَ اللَّهُ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، اللَّهُمَّ ثَبِّتْ جَنَانِي، وَأَدِرِ الْحَقَّ عَلَىٰ لِسَانِي (٣).

(٦٣١) ١٠ ـ وقال ـ ناقلاً عن بعض العلماء ـ: يقول قبل الدرس: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضِلَّ، أَوْ أَزِلَّ أَوْ أُزِلَّ، أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ.

اللَّهُمَّ انْفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي، وَعَلِّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي، وَزِدْنِي عِلْماً، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَىٰ كُلِّ حَالٍ.

---

(١) منية المريد: ١٩٤ * أمالي الطوسي: ٤٧٨، حديث: ١٠٤٤، بسنده عن أبي هارون عن أبي سعيد الخدري * سنن ابن ماجة: ٩١/١ * سنن الترمذي: ١٣٨/٤.
(٢) أي الشهيد الثاني قدس سره.
(٣) منية المريد: ٢٠٥.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ ، وَمِنْ دُعَاءٍ لَا تُسْمَعُ (١) .

(٦٣٢) ١١ ـ وَرُوِيَ أَنَّ مَنِ اجْتَمَعَ مَعَ جَمَاعَةٍ وَدَعَا يَكُونُ مِنْ دُعَائِهِ : اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعْصِيَتِكَ ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا .

اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوَّتِنَا (٢) مَا أَحْيَيْتَنَا ، وَاجْعَلْهَا الْوَارِثَ مِنَّا ، وَاجْعَلْ ثَارَنَا عَلَىٰ مَنْ ظَلَمَنَا ، وَانْصُرْنَا عَلَىٰ مَنْ عَادَانَا ، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا ، وَلَا تَجْعَلْ دُنْيَانَا أَكْبَرَ هَمِّنَا ، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا ، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا (٣) .

(٦٣٣) ١٢ ـ وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الصَّوْتَ الْخَفِيضَ ، وَيُبْغِضُ الصَّوْتَ الرَّفِيعَ (٤) .

(٦٣٤) ١٣ ـ وَرُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنْ حَدِيثِهِ ، وَأَرَادَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ ، يَقُولُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا مَا أَخْطَأْنَا ، وَمَا تَعَمَّدْنَا ، وَمَا أَسْرَرْنَا ، وَمَا أَعْلَنَّا ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنَّا ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ .

---

(١) منية المريد : ٢١٠ .
(٢) وفي نسخة : وقوّ.
(٣) منية المريد : ٢١١ .
(٤) منية المريد : ٢١٣ .

وَيَقُولُ إِذَا قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، ﴿ سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ ﴾ (١).

رَوَاهُ جَمَاعَةٌ مِنْ فِعْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٢).

(٦٣٥) ١٤ ـ وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: أَنَّ الثَّلَاثَ آيَاتٍ كَفَّارَةُ الْمَجْلِسِ (٣).

(٦٣٦) ١٥ ـ وَرُوِيَ أَنَّ أَنْصَارِيّاً جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَسْأَلُهُ، وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا أَخَا ثَقِيفٍ، إِنَّ الْأَنْصَارِيَّ قَدْ سَبَقَكَ بِالْمَسْأَلَةِ، فَاجْلِسْ كَيْمَا نَبْدَأَ بِحَاجَةِ الْأَنْصَارِيِّ قَبْلَ حَاجَتِكَ (٤).

« إلى هنا تمّ الجزء الأوّل من بحار الأنوار، والتعليق على أسانيده، واستدارك بعض مصادره، والله الموفق للخير والصواب، أحمد بن أبي ناصر عبد الحسن بن مهدي بن ناصر القيدوم الماحوزي، ١٨ / جمادى الأولىٰ / ١٤٤٤ هـ

(١) سورة الصافّات: ١٨٠ ـ ١٨٢.
(٢) منية المريد: ٢٢١.
(٣) منية المريد: ٢٢١.
(٤) منية المريد: ٢٧٢ * المعجم الأوسط للطبراني: ٣/١٦ * إمتناع الأسماع للمقريزي: ١٤/١٠٢، نقلا عن صحيح ابن حبان بسنده عن ابن عمر.

محتوى الكتاب

محتوى الكتاب

كتاب العقل والعلم والجهل

أبواب العقل والجهل

أبواب العلم وآدابه وأنواعه وأحكامه

والحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين